تفسیر

۲

کتابخانه آستان قدس

اسم کتاب: تفسیر — عربی

مصنف / مؤلف: علی بن ابراهیم بن هاشم قمی

خطی / چاپی: نسخ ۱۹ و ۲۰ سطری

سال طبع یا تحریر: — عدد اوراق: ۲۴۴

جزء کتب: تفسیر شماره: ۲۶۷

شماره عمومی: ۱۱۴۸ شماره قبض: ۲۱۶۹

واقف: میرزا رضا خان نائینی تاریخ وقف: مرداد ۱۳۱۱

طول: ۲۷ عرض: ۱۸ سانتیمتر قفسه:

باز بین شد
۱۳۵۳ خ

واعلیه صلوة دهید براو و سلموا سلام

تسلیما سلام کفتنی یا تسلیم نمایند خود را



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الأحد الصمد المتفرد الذي لا من شيء كان ولا من شيء خلق ما كان بل قدرة بان من الأشياء وبانت الأشياء منه فليست له صفة تنال ولا حد تضرب له الأمثال كلّ دون صفاته تحبير اللغات وضلّ هنالك تصاريف الصفات وحار في ملكوته عميقات مذاهب التفكير وانقطع دون الرسوخ في علمه جوامع التفسير وحال دون غيبه المكنون حجب من الغيوب وتاهت في أدنى أدانيها طامحات العقول فتبارك الذي لا يبلغه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن وتعالى الذي ليس له حد محدود ولا وقت ممدود ولا أجل معدود سبحان الذي ليس له مبدأ ولا غاية منتهى ولا آخر يفنى سبحانه هو كما وصف نفسه والواصفون لا يبلغون نعته حد الأشياء كلها بعلمه عند خلقه إياها إبانة لها من شبهها لم يحلل فيها فيقال هو فيها كائن ولم ينأ عنها فيقال هو منها بائن ولم يخل منها فيقال له أين لكنه سبحانه أحاط بها علمه وأتقنها صنعه وأحصاها حفظه لم يعزب عنه خفيات غيوب الهوى ولا غوامض مكنون ظلم الدجى ولا ما في السموات العلى والأرضين السفلى لكل شيء [illegible] هو الله الواحد الأحد رب العالمين والحمد لله الذي جعل العلم في الدنيا فجعل لكل شيء قدرا ولكل قدر أجلا ولكل أجل كتابا يمحو الله ما يشاء

قبل

ومنه رد على من أنكر من المسلمين الثواب والعقاب بعد الموت يوم القيمة ومنه رد على من أنكر المعراج والإسراء ومنه رد على من أنكر الميثاق في الذر ومنه رد على من أنكر خلق الجنة والنار ومنه رد على من أنكر المتعة والرجعة ومنه رد على من شك في الله عز وجل ومنه مخاطبة الله عز وجل لأمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام [illegible] فضائلهم وفيه خروج القائم عليه السلام وأخبار الرجعة [illegible] ما وعد الله تبارك [illegible] الأئمة عليهم السلام من النصرة والانتقام من أعدائهم وفيه شرائع [illegible] الإسلام وأخبار الأنبياء [illegible] السلام من النصرة والانتقام من أعدائهم وفيه شرائع الإسلام [illegible] أخبار الأنبياء [illegible] والانتقام من أعدائهم ونحوه ومولدهم ومبعثهم وشريعتهم و[illegible] أسمائهم وفيه [illegible] في مغازي النبي صلى الله عليه وآله وفيه ترغيب وترهيب وفيه أمثال وقصص [illegible] ما ذكرنا آية في أول الكتاب مع [illegible] ما يستدل به [illegible] ما في الكتاب وبالله التوفيق والاستعانة [illegible]

والصلوة على محمد وآله الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم [illegible] الناسخ والمنسوخ فإن عدة النساء كانت في الجاهلية إذا مات الرجل تعتد امرأته [illegible] فلما بعث الله رسوله صلى الله عليه وآله لم ينقلهم عن ذلك وتركهم على [illegible] قرآنا فقال [illegible] والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم [illegible] فكانت العدة حولا فلما قوي الإسلام أنزل الله والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا فنسخت قوله متاعا [illegible] غير إخراج ومثله أن المرأة كانت في الجاهلية إذا زنت كانت تحبس في بيتها [illegible] والرجل يؤذى فأنزل الله في ذلك واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فا[illegible]

سبيلا ... فاستشهدوا عليهن اربعة منكم فان شهدوا فامسكوهن في البيوت حتى يتوفيهن الموت
او يجعل الله لهن سبيلا ومنه واللذان ياتيانها منكم فاذوهما فان تابا واصلحا فاعرضوا عنهما
ان الله كان توابا رحيما فلما قوي الاسلام انزل الله الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة
جلدة فنسخت تلك ومثله كثير نذكره في مواضعه ان شاء الله تعالى واما المحكم فمثل قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم
وارجلكم الى الكعبين وقوله حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وقوله حرمت عليكم
امهاتكم وبناتكم واخواتكم الى اخر الاية فهذا كله محكم قد استغنى تنزيله عن تاويله ومثله
كثير واما المتشابه فما ذكرنا مما لفظه واحد ومعناه مختلف منه الفتنة التي ذكرها الله تعالى
في القران فمنها عذاب وهو قوله يوم هم على النار يفتنون اي يعذبون ومنه الكفر وهو
قوله الفتنة اشد من القتل اي الكفر ومنها الحب وهو قوله انما اموالكم واولادكم فتنة اي
الحب ومنه اختبار كما احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون اي لا يختبرون
ومثله كثير نذكره في مواضعه ومنه الحق وهو على وجوه ومنه الضلال ... و
فهذا المتشابه الذي لفظه واحد ومعناه مختلف واما لفظه عام ومعناه عام
فمثل قوله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين
عام ومعناه خاص لانه فضلهم على عالمي زمانهم باشياء خصهم بها وقوله تعالى واوتيت
من كل شيء يعني بلقيس فلفظه عام ومعناه خاص لانها لم تؤت اشياء كثيرة منها الذكر واللحية
ريح فيها عذاب اليم تدمر كل شيء بامر ربها فلفظه عام ومعناه خاص ومن اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل
انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما احيا الناس
جميعا فلفظه خاص في بني اسرائيل ومعناه عام في الناس كلهم واما التقديم والتاخير

عدة النساء الناسخة تقدمت على المنسوخة لان في التاليف قد تقدمت اية عدة النساء اربعة
اشهر وعشرا على اية عدة سنة وكان يجب اولا ان تقرا المنسوخة التي نزلت قبل الناسخة
التي نزلت بعد وقوله تعالى افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله
كتاب موسى اماما ورحمة فقال الصادق عليه السلام انما نزل افمن كان على بينة من ربه ويتلوه
شاهد منه اماما ورحمة ومن قبله كتاب موسى وقوله ما هي الا حياتنا الدنيا نموت
ونحيا وانما هو نحيى ونموت لان الدهرية لم يقروا بالبعث بعد الموت وانما قالوا نحيى ونموت
فقلبوا حرفا على حرف وقوله يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي وانما هو اركعي واسجدي
وقوله فلعلك باخع نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا وانما
هو فلعلك باخع نفسك على اثارهم اسفا ان لم يؤمنوا بهذا الحديث ومثله كثير واما
المعطوف فان المنقطع المعطوف هو ايات نزلت في خبر ثم انقطعت قبل تمامها وجاءت
غيرها ثم عطفت بعد ذلك على الخبر الاول مثل قوله عز وجل وابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله
واتقوه ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انما تعبدون من دون الله اوثانا وتخلقون افكا ان
الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له
اليه ترجعون ثم انقطع خبر ابراهيم فقال مخاطبة لامة محمد صلى الله عليه وآله وان
تكذبوا فقد كذب امم من قبلكم وما على الرسول الا البلاغ المبين اولم يروا كيف
يبدئ الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسير الى قوله اولئك يئسوا من رحمتي
واولئك لهم عذاب اليم ثم عطف بعد هذه الايات الى قصة ابراهيم فقال فما كان
جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه فانجاه الله من النار ومثله في قصة
لقمان قوله اذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم

وعترة خاتم النبيين فاين يتاه بكم بل اين تذهبون وقال ايضا امير المؤمنين عليه السلام في
خطبته ولقد علم المستحفظون من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله انه قال اني واهل بيتي
مطهرون فلا تسبقوهم فتضلوا ولا تتخلفوا عنهم فتزلوا ولا تخالفوهم فتجهلوا ولا تعلموهم
فانهم اعلم منكم هم اعلم الناس كبارا واحلم الناس صغارا فاتبعوا الحق واهله حيث كان ففي الذي
ذكرنا من عظيم خطر القرآن وعلم الائمة عليهم السلام كفاية لمن شرح الله صدره ونور قلبه
وهداه للايمان ومن عليه بدينه وبالله نستعين وعليه نتوكل وهو حسبنا ونعم الوكيل
فالقرآن منه ناسخ ومنه منسوخ ومنه محكم ومنه متشابه ومنه خاص ومنه عام ومنه
تقديم ومنه تاخير ومنه منقطع معطوف ومنه حرف مكان حرف ومنه محرف
ومنه على خلاف ما انزل الله عز وجل ومنه لفظه عام ومعناه خاص ومنه لفظه خاص
ومعناه عام ومنه آيات بعضها في سورة اخرى ومنه ما تاويله في تنزيله ومنه ما تاويله
مع تنزيله ومنه ما تاويله خلاف تنزيله ومنه ما تاويله قبل تنزيله ومنه ما تاويله
بعد تنزيله ومنه رخصة اطلاق بعد الحظر ومنه رخصة صاحبها فيها بالخيار ان شاء
فعل وان شاء ترك ومنه رخصة ظاهرها خلاف باطنها يعمل بظاهرها ولا يدان
بباطنها ومنه على لفظ الخبر ومعناه حكاية عن قوم ومنه آيات نصفها منسوخة ونصفها
متروكة على حالها ومنه مخاطبة لقوم ومعناه لقوم آخرين ومنه مخاطبة للنبي صلى الله
عليه وآله والمعنى امته ومنه ما لفظه مفرد ومعناه جمع ومنه ما لا يعرف
تحريمه الا بتحليله ومنه رد على الملحدين ومنه رد على الزنادقة ومنه رد على الثنوية
ومنه رد على الجهمية ومنه رد على الدهرية ومنه رد على عبدة الاوثان ومنه رد على
عبدة النيران ومنه رد على المعتزلة ومنه رد على القدرية ومنه رد على المجبرة

ومنه رد

ثم انقطعت وصية لقمان لابنه فقال ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على
وهن الى قوله فانبئكم بما كنتم تعملون ثم عطف على خبر لقمان فقال يا بني انها ان تك مثقال
حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يات بها الله ومثله كثير واما
ما هو حرف مكان حرف فقوله لئلا يكون للناس على الله حجة الا الذين ظلموا
منهم يعني ولا الذين ظلموا وقوله يا موسى لا تخف اني لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم
يعني ولا من ظلم وقوله وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ يعني ولا خطأ وقوله ولا
يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم يعني حتى تقطع قلوبهم
ومثله كثير واما ما هو على خلاف ما انزل الله تعالى فهو قوله كنتم خير امة اخرجت للناس
تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله فقال ابو عبد الله عليه السلام لقارئ
هذه الآية خير امة يقتلون امير المؤمنين والحسن والحسين بن علي عليهم السلام فقيل له كيف
نزلت يا ابن رسول الله فقال انما نزلت كنتم خير ائمة اخرجت للناس الا ترى مدح الله لهم في
آخر الآية تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ومثله انه قرئ على ابي
عبد الله عليه السلام الذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا
للمتقين اماما فقال ابو عبد الله عليه السلام لقد سألوا الله عظيما ان يجعلهم للمتقين اماما فقيل
له يا ابن رسول الله كيف نزلت فقال انما نزلت الذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا
وذرياتنا قرة اعين واجعل لنا من المتقين اماما وقوله له معقبات من بين يديه ومن
خلفه يحفظونه من امر الله فقال ابو عبد الله عليه السلام كيف يحفظ الشيء من امر الله وكيف يكون المعقب
من بين يديه فقيل له وكيف ذلك يا ابن رسول الله فقال انما نزلت له معقبات
من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بامر الله ومثله كثير واما ما هو محرف منه فهو

سبابتيه ولا اقول كهاتين وجمع بين سبابتيه والوسطى فتفضل هذه على هذه

نا القرآن عظيم قدره جليل خطره بيّن ذكره من تمسك به هُدِيَ ومن تولى

عنه ضَلّ ورَدِيَ فافضل ما عُمِلَ به القرآن لقول الله عزّ وجلّ لنبيه صلى الله عليه

وآله وانزلنا اليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين وقال

انزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ففرض الله عزّ وجلّ على نبيه صلى الله عليه

وآله ان يبين للناس ما في القرآن من الاحكام والفرايض والسنن وفرض على الناس

التفقه والتعليم والعمل بما فيه حتى لا يسع احد جهله ولا يعذر في تركه ونحن

ذاكرون ومخبرون بما ينتهي الينا ورواه مشايخنا وثقاتنا عن الذين فرض الله

طاعتهم واوجب ولايتهم ولا يقبل العمل الا بهم وهم الذين وصفهم الله تبارك

وتعالى وفرض سؤالهم والاخذ منهم فقال فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون

فعلمهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهم الذين قال الله تعالى في كتابه المجيد

وخاطبهم في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا

الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما

في الدين من حرج ملة ابيكم ابرهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا

القرآن ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا انتم يا معاشر الائمة شهداء على

الناس فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شهيد عليهم وهم شهداء على الناس فالعلم

عندهم والقرآن معهم ودين الله عزّ وجلّ الذي ارتضاه لانبيائه وملائكته ورسله منهم

يقتبس وهو قول امير المؤمنين عليه السلام الا ان العلم الذي هبط به آدم عليه السلام

من السماء الى الارض وجميع ما فضلت به النبيون الى خاتم النبيين عندي وعند

عن الرسول ومن ارسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة من الامم وا

نبساط من الجهل واعتراض من الفتنة وانتقاض من المبرم وعمى

عتساف من الجور وامتحاق من الدين وتلظ من الحروب وعلى حين اصفرار من رياض

جنات الدنيا ويبس من اغصانها وانتثار من ورقها ويأس من ثمرتها واغورار من مائها قد د

رست اعلام الهدى وظهرت اعلام الردى والدنيا متجهمة في وجوه اهلها مكفهرة

مدبرة غير مقبلة ثمرتها الفتنة وطعامها الجيفة وشعارها الخوف ودثارها السيف

قد مزقتم كل ممزق فقد اعمت عيون اهلها واظلمت عليهم ايامها قد قطعوا ارحا

مهم وسفكوا دماءهم ودفنوا في التراب الموؤدة بينهم من اولادهم يجتاز دونهم طيب

ية خفض الدنيا لا يرجون من الله ثوابا ولا يخافون والله منه عقابا حيهم اعمى

نجس وميتهم في النار مبلس فجاءهم النبي صلى الله عليه وآله بنسخة ما في الصحف الاولى

الذي بين يديه وتفصيل الحلال من ريب الحرام ذلك القرآن فاستنطقوه

ولن ينطق لكم اخبركم فيه علم ما مضى وعلم ما ياتي الى يوم القيمة وحكم

ما بينكم وبيان ما اصبحتم فيه تختلفون فلو سألتموني عنه لاخبرتكم عنه لاني اعلمكم رسول الله

صلى الله عليه وآله في حجة الوداع في مسجد الخيف اني فرطكم وانكم واردون علي

الحوض عرضه ما بين بصرى وصنعاء فيه قدحان من فضة عدد النجوم الا واني

عن الثقلين قالوا يا رسول الله وما الثقلان قال كتاب الله الثقل الاكبر

وطرف بايديكم فتمسكوا به لن تضلوا ولن تزلوا والثقل الاصغر عترتي

ني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كاصبعي

ويثبت وعنده ام الكتاب ولكن [illegible] شكرا والشكر طاعة والتكبير
فيا فلا اله الا هو اخلاصا نشهد به فانه تبارك عز وجل شهد بذلك شهادتهم وسيالون وقا
من شهد بالحق وهم يعلمون نشهد به بلحجة صدورنا العارفة قلوبنا قد بسطته
نا واشعارنا وابشارنا واسماعنا وابصارنا ونشهد ان محمدا عبدك ورسولك ارسله بكتـ
فصله واحكمه واعزه وحفظه بعلمه واوضحه بنوره وايده بسلطانه وكلاه من ان يا
الباطل من بين يديه ومن خلفه تنزيل من حكيم حميد لا تفنى عجائبه من قا
ق ومن عمل به اجر ومن خاصم به فلج ومن قاتل به نصر ومن قام به هد
صراط مستقيم ومن تركه من الجبابرة قصمه الله ومن ابتغى العلم من غيره اضله
حبل الله المتين فيه نبأ ما كان قبلكم والحكم فيما بينكم وخبر معادكم انزله
ه واشهد الملائكة بتصديقه فقال لكن الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه
يشهدون وكفى بالله شهيدا فجعله نورا يهدي للتي هي اقوم فقال اتبعوا ما انزل ا
م ولا تتبعوا من دونه اولياء قليلا ما تذكرون ففي اتباع ما جاء من الله عز و
الفوز العظيم وفي تركه الخطاء المبين فجعل في اتباعه كل خير يرجى في الدنيا والآخرة فالقر
آمر وحد فيه الحدود وسن فيه السنن وضرب فيه الامثال وشرع فيه الدين عد
وحجة على خلقه اخذ عليه ميثاقهم وارتهن عليه انفسهم ليبين لهم
ما يتقون ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة و
ليطلعوهم عليه لسلم ان الله عز وجل بعث نبيه محمدا صلى الله عليه وآله
انزل عليه الكتاب بالحق وانتم اميون عن الكتاب ومن انزله و

يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة ... ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي تسرون اليهم بالمودة وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل

لكن الله يشهد بما انزل اليك في علي كذا نزلت انزله بعلمه والملائكة يشهدون
وقوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي فان لم تفعل فما بلغت رسا
لته وقوله ان الذين كفروا وظلموا آل محمد حقهم لم يكن الله ليغفر لهم وقوله وسيعلم الذين
ظلموا آل محمد حقهم اي منقلب ينقلبون وقوله ولو ترى الذين ظلموا آل محمد حقهم
في غمرات الموت ومثله كثير نذكره في مواضعه واما ما لفظه جمع ومعناه واحد وهو ما
جاز في الناس فقوله يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم في ابي لبا
[illegible] خاصة وقوله يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء نزلت
في حاطب بن ابي بلتعة وقوله الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم نزلت في نعيم بن
مسعود الاشجعي وقوله ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن نزلت
في عبد الله بن نفيل خاصة ومثله كثير نذكره في مواضعه واما لفظه واحد ومعناه
جمع فقوله وجاء ربك والملك صفا صفا فاسم الملك واحد ومعناه جمع وقوله الم تر ان الله
يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر
فلفظ الشجر واحد ومعناه جمع واما لفظه ماض وهو مستقبل فقوله ونفخ في الصور
ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وكل اتوه داخرين وقوله
ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ
فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون واشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء
بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون ووفيت كل نفس ما عملت
وهو اعلم بما يفعلون الى آخر الاية فهذا كله مما لم يكن بعد وفي لفظ الاية انه قد
ومثله كثير واما الآية التي هي في سورة وتمامها في سورة اخرى فقوله في سورة

البقرة في قصة بني اسرائيل حين عبر بهم موسى البحر وغرق الله فرعون واصحابه وانزل موسى
اسرائيل وانزل الله عليهم المن والسلوى فقالوا لموسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا
يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها فقال لهم موسى
أتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم فقالوا
يا موسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون
فنصف الآية في سورة البقرة ونصفها في سورة المائدة وقوله اكتتبها فهي تملى
عليه بكرة واصيلا فرد الله عليهم فقال وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك
اذا لارتاب المبطلون فنصف الآية في سورة الفرقان ونصفها في سورة العنكبوت ومثله
كثير نذكره في مواضعه ان شاء الله واما الآية التي نصفها منسوخة ونصفها متروكة على
حالها فقوله ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن وذلك ان المسلمين كانوا ينكحون اهل الكتاب
من اليهود والنصارى وينكحونهم فانزل الله ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولامة مؤمنة خير من
مشركة ولو اعجبتكم ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم
فنهى الله ان ينكح المسلم المشركة او ينكح المشرك المسلمة ثم نسخ قوله ولا تنكحوا المشركات حتى
يؤمن بقوله في سورة المائدة اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل
لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من
قبلكم اذا آتيتموهن اجورهن فنسخت هذه الآية قوله ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن
وترك قوله ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا لم ينسخ لانه لا يحل للمسلمة ان تنكح المشرك و
له ان يتزوج المشركة من اليهود والنصارى وقوله وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس
والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص

اساطير الاولين

نسخت

نسخت هذه الآية بقوله كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى
بالانثى قوله النفس بالنفس الى قوله السن بالسن ولم ينسخ قوله الجروح قصاص فنصف
الآية منسوخة ونصفها متروكة واما تأويله في تنزيله فكل آية نزلت في حلال او حرام
مما لا يحتاج فيها الى تأويل مثل قوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم و
عماتكم وخالاتكم وقوله وحرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير ومثله كثير مما تأويله
في تنزيله وهو من المحكم الذي ذكرناه واما ما تأويله مع تنزيله فمثل قوله اطيعوا الله و
اطيعوا الرسول واولي الامر منكم فلم يستغن الناس بتنزيل الآية حتى فسر لهم الرسول
من اولي الامر وقوله اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فلم تستغن الناس الذين سمعوا هذه
من النبي صلى الله عليه وآله بتنزيل الآية حتى عرفهم النبي صلى الله عليه وآله من الصادقين وقوله واقيموا الصلاة
وآتوا الزكاة فلم تستغن الناس بهذا حتى اخبرهم النبي صلى الله عليه وآله كم يصلون وكم يزكون
واما ما تأويله قبل تنزيله فالامور التي حدثت في عصر النبي صلى الله عليه وآله مما لم يكن عند
النبي صلى الله عليه وآله فيها حكم مثل الظهار فان العرب في الجاهلية كانوا اذا ظاهر الرجل
من امرأته حرمت عليه الى الابد فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة ظاهر رجل
من امرأته يقال له اوس بن الصامت فجاءت امرأته الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبرته
بذلك فانتظر النبي صلى الله عليه وآله الحكم من الله تبارك وتعالى فانزل الله الذين يظاهرون
منكم من نسائهم ما هن امهاتهم ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم ومثله ما نزل في اللعان
ومما لم يكن عند النبي صلى الله عليه وآله فيه حكم حتى نزل عليه القرآن به من الله
عز وجل فكان التأويل قد تقدم التنزيل واما ما تأويله بعد تنزيله فالامور التي حدثت
في عصر النبي صلى الله عليه وآله وبعده من غصب آل محمد صلى الله عليه وآله وما وعدهم الله من

انتصر على اعدائهم وما اخبر الله به نبيّه صلى الله عليه وآله من اخبار القائم عليه السلام و
واخبار الرجعة والساعة في قوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها
عبادي الصالحون وقوله وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في
الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكننّ لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم
من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا نزلت في القائم من آل محمد صلى
الله عليه وآله وقوله ونريد ان نمنّ على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة
ونجعلهم الوارثين ونمكّن لهم في الارض ومثله كثير مما تأويله بعد تنزيله واما ما هو متفق
اللفظ ومختلف المعنى فقوله واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها يعني اهل
القرية واهل العير وقوله وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا يعني اهل القرى ومثله كثير
نذكره واما الرخصة التي بعد العزيمة فانّ الله تبارك وتعالى فرض الوضوء والغسل
بالماء فقال يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق
وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين وان كنتم جنبا فاطّهروا ثم رخص لمن لم يجد الماء
التيمم بالتراب فقال وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء
فلم تجدوا ماء فتيمّموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه ومثله قوله حافظوا
على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين ثم رخّص فقال فان خفتم فرجالا او ركبانا
وقوله فاذا قضيتم الصلوة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم فقال العالم عليه السلام
الصحيح يصلي قائما والمريض يصلي قاعدا فلو لم يقدر فمضطجعا يومي ايماء فهذه رخصة
بعد العزيمة واما الرخصة التي صاحبها فيها بالخيار ان شاء فعل وان شاء ترك فانّ الله
عز وجل رخّص ان يعاقب الرجل على فعله به فقال وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا واصلح

اجره

فاجره على الله فهذا بالخيار ان شاء عاقب وان شاء عفى واما الرخصة التي ظاهرها
خلاف باطنها يعمل بظاهرها ولا يدان بباطنها فانّ الله تبارك وتعالى نهى ان يتخذ المؤمن
الكافر وليا فقال لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك
فليس من الله في شيء ثم رخّص عند التقية ان يصلي بصلوتهم ويصوم بصيامهم ويعمل بعملهم
ظاهره ويدين الله في باطنه بخلاف ذلك فقال الا ان تتقوا منهم تقاة فهذا تفسير الر
خصة ومعنى قول الصادق عليه السلام انّ الله تبارك وتعالى يحبّ ان يؤخذ برخصه كما
يحبّ ان يؤخذ بعزائمه واما لفظه خبر ومعناه حكاية قوله ولبثوا في كهفهم ثلث مائة
سنين وازدادوا تسعا وهذا حكاية عنهم والدليل على انه حكاية ما ردّ الله عليهم في قوله
قل الله اعلم بما لبثوا له غيب السموات والارض وقوله يحكي قول قريش ما نعبدهم الا
ليقربونا الى الله زلفى فهو على لفظ الخبر ومعناه حكاية ومثله كثير نذكره في موضعه واما
ما هو مخاطبة للنبي صلى الله عليه والمعنى لامّته فقوله يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن
لعدتهن فالمخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله والمعنى لامّته وقوله ولا تجعل مع الله الها آخر فتلقى
في جهنم ملوما مدحورا ومثله كثير مما خاطب الله به نبيّه صلى الله عليه وآله والمعنى لامّته
وهو قول الصادق عليه السلام انّ الله قد بعث نبيّه صلى الله عليه وآله اياك اعني واسمعي
يا جاره واما ما هو مخاطبة لقوم ومعناه لقوم آخرين فقوله وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب
لتفسدنّ في الارض انتم يا معشر امّة محمد في الارض مرتين ولتعلنّ علوا كبيرا فالمخاطبة
لبني اسرائيل والمعنى لامّة محمد صلى الله عليه وآله واما الردّ على الزنادقة فقوله ومن نعمّره
ننكّسه في الخلق افلا يعقلون وذلك انّ الزنادقة زعمت انّ الانسان انما يتولد بهذا
الدوران الفلك فاذا وقعت النطفة في الرحم تلقّتها الاشكال والغذاء ومرّ عليها

الليل والنهار فيترقى الانسان ويكبر لذلك فقال الله وتعالى ردًّا عليهم ومن نعمره ننكسه في
الخلق افلا تعقلون يعني من يكبر ويعمر يرجع الى حالة الطفولية يأخذ في النقصان والنكس
فلو كان هذا كما زعموا لوجب ان يزيد الانسان ما دامت الاشكال قائمة والليل والنهار يدوران
عليه فلما بطل هذا وكان من تدبير الله عز وجل اخذ في النقصان عند منتهى عمره واما الرد على
الثنوية فقوله ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق
قال لو كان الهين لطلب كل واحد منهما العلو واذا شاء واحد ان يخلق انسانا شاء الآخر
ان يخالفه فيخلق بهيمة فيكون الخلق منهما على مشيتهما واختلاف ارادتهما انسانا وبهيمة في
حالة واحدة فهذا من اعظم المحال غير موجود واذا بطل هذا ولم يكن بينهما اختلاف بطل الاث
نان وكان واحدا فهذا التدبير واتصاله وقوام بعضه ببعض واختلاف الاهواء والارادات
والمشيات تدل على صانع واحد وهو قول الله عز وجل ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من
اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض وقوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا واما
الرد على عبدة الاوثان فقوله ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم فادعوهم فليستجيبوا
لكم ان كنتم صادقين الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون بها
ام لهم آذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون وقوله يحكي قول
ابرهيم عليه السلام افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم اف لكم ولما
تعبدون من دون الله افلا تعقلون وقوله ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون
كشف الضر عنكم ولا تحويلا وقوله افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون ومثله كثير مما هو رد
على الزنادقة وعبدة الاوثان واما الرد على الدهرية فان الدهرية زعموا ان الدهر لم يزل ابدا
وليس له مدبر ولا صانع وانكروا البعث والنشور فحكى الله عز وجل قولهم فقال وقالوا ما هي الا

في سورة الانبياء

حياتنا الدنيا

حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك
من علم ان هم الا يظنون فرد الله عليهم فقال عز وجل يا ايها الناس ان كنتم في ريب
من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير
مخلقة لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم و
منكم من يتوفى ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا ثم ضرب للبعث والنشور
مثلا فقال وترى الارض هامدة اي يابسة ميتة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وا
نبتت من كل زوج بهيج اي حسن ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء
قدير وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وقوله هو الله الذي يرسل
الرياح فتثير سحابا فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله فاذا اصاب
به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله
لمبلسين فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك لمحيي الموتى وقوله
افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج والارض مددناها والقينا فيها
رواسي وانبتنا فيها من كل زوج بهيج الى قوله واحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج وقوله وضرب
لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة
وهو بكل خلق عليم ومثله كثير مما هو رد على الدهرية واما الرد على من انكر الثواب والعقاب فقوله
يوم يأت لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير و
شهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك فاذا قامت القيامة تبدلت
السموات والارض وقوله النار يعرضون عليها غدوا وعشيا فاما الغدو والعشي انما يكون
في الدنيا في دار المشركين واما في القيمة فلا يكون غدوا وعشيا وقوله لهم فيها رزقهم بكرة

في سورة الجاثية

في سورة الروم

في سورة هود

وعيشا نوع في جنات الدنيا التي تنتقل اليها ارواح المومنين فاما في جنات الخلد فلا يكون فيها غدو
ولا عشيا قوله ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون فقال الصادق عليه السلام البرزخ القبر فيها الثواب
والعقاب بين الدنيا والآخرة والدليل على ذلك ايضا قول العالم عليه السلام والله ما نخاف عليكم
الا البرزخ وقوله عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين
بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم
ولا هم يحزنون وقال الصادق عليه السلام يستبشرون والله في الجنة بمن لم يلحق بهم من
خلفهم من المومنين في الدنيا ومثله كثير مما رد على من انكر عذاب القبر واما الرد على من انكر
المعراج والاسراء فقوله وهو بالافق الاعلى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى وقوله
واسئل من ارسلنا [قبلك من رسلنا] اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون وقوله فاسئل الذين يقرؤن الكتاب
من قبلك يعني الانبياء عليهم السلام وانما رآهم في السماء ليلة اسري به واما الرد على الذين ردوا فقوله ما
كذب الفؤاد ما راى افتمارونه على ما يرى ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها
جنة المأوى قال ابو الحسن علي بن ابرهيم بن هاشم حدثني ابي عن احمد بن محمد بن
ابي نصر عن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال قال لي يا احمد ما الخلاف بينكم وبين اصحاب
هشام بن الحكم في التوحيد فقلت جعلت فداك قلنا نحن بالصورة للحديث الذي روي
ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري به الى السماء وبلغ عند سدرة المنتهى خرق له في الحجب
مثل سم الابرة فراى من نور العظمة ما شاء الله ان يرى واردتم انتم التشبيه فدع هذا يا احمد
لا ينفتح عليك منه امر عظيم واما الرد على من انكر خلق الجنة والنار فقوله عند سدرة المنتهى عندها
جنة المأوى والسدرة المنتهى في السماء السابعة وجنة المأوى عندها قال علي بن ابرهيم حدثني
ابي [عن] حماد عن ابي ابرهيم وحدثني ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري

قبلك من رسلنا

ما رأى

رأى ربه في صورة شاب ... فقال هشام بن الحكم بالنفي بالجسم فقال لا يا احمد ان رسول الله صلى الله عليه وآله ... صح

عن م

بي الى السماء دخلت الجنة فرايت قصرا من ياقوتة حمراء يرى داخلها من خارجها وخارجها من داخلها
من ضيائها وفيها بنيانان من در وزبرجد فقلت يا جبرئيل لمن هذا القصر فقال هذا لمن اطاب الكلام
وادام الصيام واطعم الطعام وتهجد بالليل والناس نيام فقال امير المؤمنين صلوات الله عليه
يا رسول الله وفي امتك من يطيق هذا فقال ادن مني يا علي فدنا منه فقال اتدري ما اطابة الكلام
قال الله ورسوله اعلم قال من قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقال اتدري
ما ادام الصيام قال الله ورسوله اعلم قال من صام شهر رمضان ولم يفطر منه يوما وتدري ما اطعام الطعام
قال الله ورسوله اعلم قال من طلب لعياله ما يكف به وجوههم عن الناس وتدري من تهجد بالليل والناس
نيام قال الله ورسوله اعلم قال من لم ينم حتى يصلي العشاء الآخرة ويعني بالناس نيام اليهود
والنصارى فانهم ينامون فيما بينهما وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما
اسري بي الى السماء دخلت الجنة ورايت فيها قيعانا يققا ورايت فيها ملائكة يبنون
لبنة من ذهب ولبنة من فضة وربما امسكوا فقلت لهم ما لكم ربما بنيتم وربما امسكتم فقالوا حتى تجيئنا
النفقة فقلت وما نفقتكم فقالوا قول المؤمن في الدنيا سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر فاذا قال بنينا واذا سكت امسكنا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لما
اسري بي الى سبع سموات اخذ بيدي جبرئيل فادخلني الجنة فاجلسني على درنوك من
درانيك الجنة فناولني سفرجلة فانفلقت نصفين فخرجت من بينهما حوراء فقامت
بين يدي فقالت السلام عليك يا محمد السلام عليك يا احمد السلام عليك يا رسول الله
فقلت وعليك السلام من انت فقالت انا الراضية المرضية خلقني الله الجبار من
ثلاثة انواع اسفلي من المسك ووسطي من العنبر واعلاي من الكافور وعجنت بماء الحيوان
ثم قال جل ذكره لي كوني فكنت لاخيك ووصيك علي بن ابي طالب صلوات الله عليه

القاع المستوي من الارض والجمع قيعان صح

درنوك ضرب من البسط ذو خمل ويشبه فروة البعير صح

وعشياً نوعى في جنات الدنيا التي تنقل اليها ارواح المؤمنين فاما في جنات الخلد فلا يكون فيها غدو
ولا عشياً وقوله ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون فقال الصادق عليه السلام البرزخ القبر فيه الثواب
والعقاب بين الدنيا والآخرة والدليل على ذلك ايضاً قول العالم عليه السلام والله ما نخاف عليكم
الا البرزخ وقوله عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون فر
حين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم
ولا هم يحزنون وقال الصادق عليه السلام يستبشرون والله في الجنة بمن لم يلحق بهم من
خلفهم من المؤمنين في الدنيا ومثله كثير مما هو رد على من انكر عذاب القبر واما الرد على من انكر
المعراج والاسراء فقوله وهو بالافق الاعلى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى وقوله
واسئل من ارسلنا من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون وقوله فاسئل الذين يقرؤن الكتاب
من قبلك يعني الانبياء عليهم السلام وانما رآهم في السماء ليلة اسري به واما الرد على من انكر الرؤية فقوله ما
كذب الفؤاد ما رأى افتمارونه على ما يرى ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها
جنة المأوى قال ابو الحسن علي بن ابرهيم بن هاشم حدثني ابي عن احمد بن محمد بن
ابي نصر عن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال قال لي يا احمد ما الخلاف بينكم وبين اصحاب
هشام بن الحكم في التوحيد فقلت جعلت فداك قلنا نحن بالصورة للحديث الذي روي
ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري به الى السماء وبلغ عند سدرة المنتهى خرق له في الحجب
مثل سم الابرة فرأى من نور العظمة ما شاء الله ان يرى واردتم انتم التشبيه دع هذا يا احمد
لا ينفتح عليك منه امر عظيم واما الرد على من انكر خلق الجنة والنار فقوله عند سدرة المنتهى عندها
جنة المأوى والسدرة المنتهى في السماء السابعة وجنة المأوى عندها قال علي بن ابرهيم حدثني
ابي عن حماد عن ابي ابرهيم وحدثني عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري

بي الى السماء دخلت الجنة فرأيت قصراً من ياقوتة حمراء يرى داخلها من خارجها وخارجها من داخلها
ضياؤها وفيها بنيان من در وزبرجد فقلت يا جبرئيل لمن هذا القصر فقال هذا لمن اطاب الكلام
وادام الصيام واطعم الطعام وتهجد بالليل والناس نيام فقال امير المؤمنين صلوات الله عليه
يا رسول الله وفي امتك من يطيق هذا فقال ادن مني يا علي فدنا منه فقال اتدري ما اطاب الكلام
قال الله ورسوله اعلم قال من قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقال اتدري
ما ادام الصيام قال الله ورسوله اعلم قال من صام شهراً ولم يفطر منه يوماً وتدري ما اطعام الطعام
قال الله ورسوله اعلم قال من طلب لعياله ما يكف به وجوههم عن الناس وتدري ما التهجد بالليل والناس
نيام قال الله ورسوله اعلم قال من لم ينم حتى يصلي العشاء الآخرة ويعني بالناس نيام اليهود
والنصارى فانهم ينامون فيما بينهما وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما
اسري بي الى السماء دخلت الجنة ورأيت فيها قيعان يقق ورأيت فيها ملائكة يبنون
لبنة من ذهب ولبنة من فضة وربما امسكوا فقلت لهم ما لكم ربما بنيتم وربما امسكتم فقالوا حتى تجيئنا
النفقة فقلت وما نفقتكم فقالوا قول المؤمن في الدنيا سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر فاذا قال بنينا واذا امسك امسكنا وقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما
اسري بي الى سبع سماوات اخذ بيدي جبرئيل فادخلني الجنة فاجلسني على درنوك من
درانيك الجنة فناولني سفرجلة فانفلقت بنصفين فخرجت من بينها حوراء فقامت
بين يدي فقالت السلام عليك يا محمد السلام عليك يا احمد السلام عليك يا رسول الله
فقلت وعليك السلام من انت فقالت انا الراضية المرضية خلقني الله الجبار من
ثلاثة انواع اسفلي من المسك ووسطي من العنبر واعلاي من الكافور وعجنت بماء الحيوان
ثم قال جل ذكره لي كوني فكنت لاخيك ووصيك علي بن ابي طالب صلوات الله عليه

القاع المستوي من الارض والجمع قيعان صح

قال وقال ابو عبد الله عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكثر تقبيل فاطمة صلوات الله
عليها فغضبت من ذلك عايشة وقالت يا رسول الله انك تكثر تقبيل فاطمة فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله يا عايشة انه لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة فادناني جبرئيل عليه السلام
من شجرة طوبى وناولني من ثمارها فاكلته فلما هبطت الى الارض حول الله ذلك ماء في ظهري فواقعت
خديجة فحملت بفاطمة فما قبلتها قط الا وجدت رايحة شجرة طوبى منها ومثل ذلك كثير مما هو رد
على من انكر المعراج وخلق الجنة والنار واما الرد على المجبرة الذين قالوا ليس لنا صنع ونحن مجبرون
يحدث الله لنا الفعل عند الفعل وانما الافعال هي منسوبة الى الناس على المجاز لا على الحقيقة
وتأولوا في ذلك آيات من كتاب الله عز وجل لم يعرفوا معناها مثل قوله وما تشاؤون الا ان يشاء
الله وقوله فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا
حرجا وغير ذلك من الآيات التي تأويلها على خلاف معانيها وفيما قالوا ابطال الثواب والعقاب
واذا قالوا ذلك ثم اقروا بالثواب والعقاب نسبوا الله تعالى الى الجور وانه يعذب على غير الاكتساب
وفعل تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ان يعاقب احدا على غير فعل وبغير حجة واضحة عليه والقرآن
كله رد عليهم قال الله تبارك وتعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت
فقوله عز وجل لها وعليها هو على الحقيقة لفعلها وقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن
يعمل مثقال ذرة شرا يره وقوله كل نفس بما كسبت رهينة وقوله ذلك بما قدمت ايديكم وقوله
واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى وقوله انا هديناه السبيل يعني بينا له طريق
الخير وطريق الشر اما شاكرا واما كفورا وقوله وعادا وثمودا وقد تبين لكم من مساكنهم وزين
لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين وقارون وفرعون وهامان
ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين فكلا اخذنا بذنبه ولم يقل

بفعلنا

بفعلنا فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به
الارض ومنهم من اغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ومثله كثير
نذكره فنذكر ايضا ما احتجت به المجبرة من القرآن الذي لم يعرفوا معناه وتفسيره في مواضعه
ان شاء الله واما الرد من القرآن عليهم كثير وذلك ان المعتزلة قالوا نحن نخلق افعالنا وليس لله
فيها صنع ولا مشية ولا ارادة ويكون ما شاء الله واحتجوا بانهم خالقون بقول الله تعالى تبارك الله
احسن الخالقين فقالوا ان في الخلق خالقون غير الله فلم يعرفوا معنى الخلق وعلى كم وجه هو فسئل الصا
دق عليه السلام افوض الله الى العباد امرا فقال الله اجل واعظم من ذلك فقيل فاجبرهم على ذلك
فقال الله اعدل من ان يجبرهم على فعل ثم يعذبهم عليه فقيل له فهل بين هاتين المنزلتين
منزلة قال نعم كما بين السماء والارض وفي حديث آخر فسئل بين الجبر والتفويض منزلة
قال نعم فقيل ما هي قال سر من اسرار الله تعالى وفي حديث آخر قال هكذا خرج الينا قال وحدثني
محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس قال قال الرضا عليه السلام يا يونس لا تقل بقول القدرية فان القدرية
لا يقولون بقول اهل الجنة ولا بقول اهل النار ولا بقول ابليس فان اهل الجنة قالوا الحمد
لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ولم يقولوا بقول اهل النار
فان اهل النار قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وقال ابليس رب بما اغويتني فقلت يا سيدي
والله ما اقول بقولهم ولكني اقول لا يكون الا بما شاء الله واراد وقدر وقضى اتدري ما المشية
يا يونس فقلت لا قال هي الذكر الاول وتدري ما الارادة قلت لا قال هي العزيمة على ما يشاء وتدري ما التقدير
قلت لا قال هو وضع الحدود من الآجال والارزاق والبقاء والفناء وتدري ما القضاء قلت لا
قال هو اقامة العين ولا يكون الا ما شاء الله في الذكر الاول واما الرد على من انكر الرجعة
قوله ويوم نحشر من كل امة فوجا قال وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن حماد عن ابي عبد الله عليه السلام

على المعتزلة فان الرد

ابليس ولا يكون ما شاء صح

وقدر وقضى فقال ليس هكذا
يا يونس ولكن لا يكون الا ما شاء الله
صح صح

قال ما يقول الناس في هذه الآية ويوم نحشر من كل امة فوجا قلت يقولون انها في القيمة قال
ليس كما يقولون ان ذلك في الرجعة ايحشر الله في القيمة من كل امة فوجا ويدع الباقين انما
آية القيمة قوله وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وقوله وحرام على قرية اهلكناها انهم لا
يرجعون فقال الصادق عليه السلام كل قرية اهلك الله اهلها بالعذاب لا يرجعون في الرجعة
فاما في القيمة فيرجعون ومحضوا الايمان محضا وغيرهم ممن لم يهلكوا بالعذاب ومحضوا
الكفر محضا يرجعون قال فحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام
في قوله واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول
مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال ما بعث الله نبيا من لدن آدم الا ويرجع الى
الدنيا فينصر امير المؤمنين وهو قوله لتؤمنن به يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ولتنصرنه يعني امير المؤمنين
ومثله كثير مما وعد الله تعالى الائمة عليهم السلام من الرجعة والنصرة فقال وعد الله الذين
آمنوا منكم يا معشر الائمة وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم و
ليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي
شيئا فهذا مما يكون اذا رجعوا الى الدنيا وقوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في
الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض فهذا كله مما يكون في الرجعة قال
وحدثني ابي عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر قال ذكر عند ابي جعفر عليه السلام جابر فقال رحم الله
جابرا لقد بلغ من علمه انه كان يعرف تاويل هذه الآية ان الذي فرض عليك القرآن
لرادك الى معاد يعني الرجعة ومثله كثير نذكره في مواضعه واما الرد على من وصف الله عز وجل
فقوله وان الى ربك المنتهى قال حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله عليه السلام
قال اذا انتهى الكلام الى الله فامسكوا وتكلموا فيما دون العرش ولا تكلموا فيما فوق العرش فان قوما

الذين در

تكلموا فيما

تكلموا فيما فوق العرش فتاهت عقولهم حتى كان الرجل ينادي من بين يديه فيجيب من
خلفه وينادي من خلفه فيجيب من بين يديه وقوله عليه السلام انه من تعاطى ما ثم هلك فلا
يوصف الله عز وجل الا بما وصف به نفسه عز وجل ومن قوله امير المؤمنين صلوات الله عليه في
خطبه وكلامه في نفي الصفة واما الترغيب فمثل قوله ومن الليل فتهجد به نافلة لك
عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وقوله هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون
بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم
ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومثله قوله من جاء بالحسنة فله خير منها
وقوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وقوله من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن
فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب واما الترهيب فمثل قوله يا ايها الناس
اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم وقوله يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما
لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق فلا تغرنكم
الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ومثله كثير في القرآن نذكره في مواضعه ان شاء الله واما
القصص فهو ما اخبر الله تبارك وتعالى نبيه صلى الله عليه وآله من اخبار الانبياء عليهم السلام وقصصهم
في قوله نحن نقص عليك نباهم بالحق وقوله نحن نقص عليك احسن القصص وقوله
ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك ومثله
كثير ونحن نذكره ذلك كله في مواضعه ان شاء الله وانما ذكرنا من الابواب التي اختصرناها
من الكتاب آية واحدة ليستدل بها على غيرها ويعرف معنى ما ذكرناه مما في هذا الكتاب من
العلم وفي ذلك الذي ذكرناه كفاية لمن شرح الله قلبه وصدره للاسلام ومن عليه بدين
الذي ارتضى لملائكته وانبيائه ورسله وبالله نستعين وعليه نتوكل ونسأله العصمة

ذلكم خير لكم

سورة لقمان

والتوفيق والعون على ما يقربنا منه ويزلفنا لديه واستفتح الله الفتاح العظيم الذي
من استمسك بحبله ولجأ الى سلطانه وعمل بطاعته وانتهى عن معصيته ولزم دين اوليائه وخلفائه
نجا بحوله وقوته واسئل الله عز وجل ان يصلي على خيرته من خلقه محمد صلى الله عليه وآله الاخيار
بسم الله الرحمن الرحيم قال ابو الحسن علي بن ابرهيم بن هاشم القمي رضي الله عنه حدثنا
ابو الفضل العباس بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر عليهما السلام عن ابي عبد الله عليه
السلام قال فحدثني ابي رحمه الله عن محمد بن ابي عمير عن حماد بن عيسى عن حريز عن عبد الرحمن ابن ابي نجران
وابن فضال عن علي بن عقبة عن ابي عبد الله عليه السلام قال فحدثني ابي عن النضر بن سويد والحسين
بن محمد بن ابي نصر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن
حماد عن الحلبي وهشام بن سالم وعن كلثوم بن الهدم عن عبد الله بن سنان وعبد الله بن
مسكان وعن صفوان وسيف بن عميرة وابي حمزة الثمالي وعن عبد الله بن جندب
والحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال فحدثني ابي عن حنان وعبد الله بن ميمون
القداح وابان بن عثمان عن عبد الله بن شريك العامري وعن مفضل بن عمر وابي بصير عن ابي جعفر وابي عبد الله
عليهما السلام انه قال في تفسير بسم الله الرحمن الرحيم قال وحدثني ابي عن عمرو بن ابرهيم الراشدي
وصالح بن سعيد ويحيى بن عمران الحلبي واسماعيل بن مرار وابو طالب عبد الله بن الصلت عن علي بن يحيى عن ابي
بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن تفسير بسم الله الرحمن الرحيم فقال الباء بهاء الله
والسين سناء الله والميم ملك الله والله اله كل شيء والرحمن بجميع خلقه والرحيم بالمؤمنين خاصة
وعن ابن اذينة قال قال ابو عبد الله عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم
احق ما جهر به وهي الاية التي قال الله عز وجل واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبا
رهم نفورا فاتحة الكتاب مدنية وهي سبع ايات بسم الله الرحمن الرحيم

قال حدثني

قال وحدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن النضر بن سويد عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قوله الحمد لله قال الشكر لله
وفي قوله رب العالمين قال خالق المخلوقين الرحمن بجميع خلقه الرحيم بالمؤمنين خاصة مالك
يوم الدين قال يوم الحساب والدليل على ذلك قوله وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين يعني يوم الحساب
اياك نعبد مخاطبة الله عز وجل واياك نستعين مثله اهدنا الصراط المستقيم قال الصراط المستقيم
هو معرفة الامام امير المؤمنين وحدثني ابي عن حماد عن ابي عبد الله ع في قوله الصراط المستقيم قال هو امير المؤمنين
صلوات الله عليه ومعرفته والدليل على انه امير المؤمنين صلوات الله عليه قوله تعالى وانه في ام الكتاب لدينا
لعلي حكيم فهو امير المؤمنين صلوات الله عليه وآله في ام الكتاب في قوله الصراط المستقيم قال وحدثني ابي
عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث قال وصف ابو عبد الله ع الصراط فقال
الف سنة صعود والف سنة هبوط والف سنة حدال وعنه عن سعدان بن مسلم عن ابي عبد الله
ع قال سألته عن الصراط فقال هو ادق من الشعر واحد من السيف فمنهم من يمر عليه مثل البرق ومنهم من
يمر مثل عدو الفرس ومنهم من يمر عليه ماشيا ومنهم من يمر عليه حبوا ومنهم من يمر عليه متعلقا فتأ
خذ النار منه شيئا وتترك منه شيئا قوله صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم
ولا الضالين قال وحدثني ابي عن حماد عن حريز عن ابي عبد الله ع انه قرأ اهدنا الصراط المستقيم
صراط من انعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين ثم قال المغضوب عليهم النصاب والضالين
اليهود والنصارى وعنه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن ابي عبد الله ع في قوله غير المغضوب عليهم وغير
الضالين قال المغضوب عليهم النصاب والضالين الشكاك الذين لا يعرفون الامام قال و
حدثني ابي عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن عقبة عن ابي عبد الله ع قال ان ابليس رن رنينا لما بعث الله
نبيه صلى الله عليه وآله على فترة من الرسل وحين انزلت ام الكتاب سورة البقرة
بسم الله الرحمن الرحيم الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين

قال ابو الحسن علي بن ابرهيم حدثني ابي عن يحيى بن ابي عمران عن يونس عن سعدان بن مسلم عن ابي بصير
عن ابي عبد الله ع قال الكتاب علي لا شك فيه هدى للمتقين ثم قال فيه تبيان لشيعتنا قوله الذين
يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون قال مما علمناهم يبثون ومما
علمناهم من القرآن يتلون وقال الم هو حرف من حروف اسم الله الاعظم المنقطع في القرآن الذي
يؤلفه النبي صلى الله عليه وآله والامام الذي اذا دعا به اجيب ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى
للمتقين والهداية في كتاب الله على وجوه فهذا هو البيان الذين يؤمنون بالغيب قال
يصدقون بالبعث والنشور والوعد والوعيد والايمان في كتاب الله على اربعة وجوه
فمنه اقرار باللسان قد سماه الله ايمانا ومنه تصديق بالقلب ومنه الاداء ومنه التأييد
فاما الايمان الذي هو اقرار باللسان وقد سماه الله تبارك وتعالى ايمانا ونادى اهله به لقوله
يا ايها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات او انفروا جميعا وان منكم لمن ليبطئن فان اصابتكم
مصيبة قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا ولئن اصابكم فضل من الله
ليقولن كان لم يكن بينكم وبينه مودة يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما فقال الصادق
عليه السلم لو ان هذه الكلمة قالها اهل المشرق واهل المغرب لكانوا بها خارجين من الايمان
ولكن قد سماهم الله مؤمنين باقرارهم وقوله يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله
فقد سماهم مؤمنين باقرارهم ثم قال لهم صدقوا واما الايمان الذي هو التصديق فقوله
الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة يعني صدقوا وقوله
وقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة اي لن نصدقك وقوله يا ايها الذين آمنوا اي
يا ايها الذين اقروا صدقوا فالايمان الحق هو التصديق وللتصديق شروط لا
يتم التصديق الا بها وقوله ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب

ولكن البر

ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذ
وي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب واقام الصلوة وآتى الزكوة
والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس اولئك
الذين صدقوا واولئك هم المتقون فمن اقام بهذه الشروط فهو مؤمن مصدق واما الا
يمان الذي هو الاداء فهو قوله لما حول الله قبلة رسوله الى الكعبة قال اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وآله يا رسول الله فصلواتنا الى بيت المقدس بطلت فانزل الله تبارك وتعالى وما كان
الله ليضيع ايمانكم فسمى الصلوة ايمانا والوجه الرابع من الايمان وهو التأييد الذي جعله
الله في قلوب المؤمنين من روح الايمان فقال لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر
يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم
الايمان وايدهم بروح منه والدليل على ذلك قوله صلى الله عليه وآله لا يزني الزاني وهو
مؤمن ولا يسرق السارق وهو مؤمن يفارقه روح الايمان ما دام على بطنها فاذا قام
عاد اليه قيل وما الذي يفارقه قال الذي يدعه في قلبه ثم قال عليه السلام ما من قلب الا وله
اذنان على احدهما ملك مرشد وعلى الاخرى شيطان مفتن هذا يأمره وهذا يزجره ومن
الايمان ما قد ذكره الله في القرآن خبيث وطيب فقال ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم
عليه حتى يميز الخبيث من الطيب ومنهم من يكون مؤمنا مصدقا ولكنه يلبس ايمانه بظلم
وهو قوله الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون فمن كان
مؤمنا ثم دخل في المعاصي التي نهى الله عنها فقد لبس ايمانه بظلم فلا ينفعه الايمان حتى يتوب
الى الله من الظلم الذي لبس ايمانه حتى يخلص لله ايمانه فهذه وجوه الايمان في كتاب الله ومن
الذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك قال بما انزل من القرآن اليك

قال ابو الحسن علي بن ابرهيم حدثني ابي عن يحيى بن ابي عمران عن يونس عن سعدان بن مسلم عن ابي بصير
عن ابي عبد الله ع قال الكتاب علي لا شك فيه هدى للمتقين ثم قال فيه تبيان لشيعتنا قوله الذين
يومنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون قال مما علمناهم يبثون ومما
علمناهم من القرآن يتلون وقال الم هو حرف من حروف اسم الله الاعظم المنقطع في القرآن الذي
يولفه النبي صلى الله عليه وآله والامام الذي اذا دعا به اجيب ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى
للمتقين والهداية في كتاب الله على وجوه فهذا هو البيان الذين يومنون بالغيب قال
يصدقون بالبعث والنشور والوعد والوعيد والايمان في كتاب الله على اربعة وجوه
فمنه اقرار باللسان قد سماه الله ايمانا ومنه تصديق بالقلب ومنه الاداء ومنه التاييد
فاما الايمان الذي هو اقرار باللسان وقد سماه الله تبارك وتعالى ايمانا ونادى اهله به بقوله
يا ايها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات او انفروا جميعا وان منكم لمن ليبطئن فان اصابتكم
منكم مصيبة قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا ولئن اصابكم فضل من الله
ليقولن كان لم يكن بينكم وبينه مودة يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما فقال الصادق
عليه السلام لو ان هذه الكلمة قالها اهل المشرق واهل المغرب لكانوا بها خارجين من الايمان
ولكن قد سماهم الله مومنين باقرارهم وقوله يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله
فقد سماهم مومنين باقرارهم ثم قال لهم صدقوا واما الايمان الذي هو التصديق فقوله
الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة يعني صدقوا وقوله
وقالوا لن نومن لك حتى نرى الله جهرة اي لا نصدقك وقوله يا ايها الذين آمنوا اي
يا ايها الذين اقروا صدقوا فالايمان الحق هو التصديق وللتصديق شروط لا
يتم التصديق الا بها وقوله ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب

في سورة البقرة

ولكن البر

ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذ
وي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب واقام الصلوة وآتى الزكوة
والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس اولئك
الذين صدقوا واولئك هم المتقون فمن اقام بهذه الشروط فهو مومن مصدق واما الا
يمان الذي هو الاداء فهو قوله لما حول الله قبلة رسوله الى الكعبة قال اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وآله يا رسول الله فصلواتنا الى بيت المقدس بطلت فانزل الله تبارك وتعالى وما كان
الله ليضيع ايمانكم فسمى الصلوة ايمانا والوجه الرابع من الايمان وهو التاييد الذي جعله
الله في قلوب المومنين من روح الايمان فقال لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الآخر
يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم
الايمان وايدهم بروح منه والدليل على ذلك قوله صلى الله عليه وآله لا يزني الزاني وهو
مومن ولا يسرق السارق وهو مومن يفارقه روح الايمان ما دام على بطنها فاذا قام
عاد اليه قيل وما الذي يفارقه قال الذي يدعه في قلبه ثم قال عليه السلام ما من قلب الا وله
اذنان على احدهما ملك مرشد وعلى الاخرى شيطان مفتن هذا يامره وهذا يزجره ومن
الايمان ما قد ذكره الله في القرآن خبيث وطيب فقال ما كان الله ليذر المومنين على ما انتم
عليه حتى يميز الخبيث من الطيب ومنهم من يكون مومنا مصدقا ولكنه يلبس ايمانه بظلم
وهو قوله الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون فمن كان
مومنا ثم دخل في المعاصي التي نهى الله عنها فقد لبس ايمانه بظلم فلا ينفعه الايمان حتى يتوب
الى الله من الظلم الذي لبس ايمانه حتى يخلص لله [illegible] فهذه وجوه الايمان في كتاب الله وقوله
الذين يومنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك قال بما انزل من القرآن اليك

الكفر في كتاب الله على خمسة

وما انزل على الانبياء من قبلك اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون قوله ان الذين
كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون فانه حدثني ابي عن بكر بن صالح عن ابي عمرو
الزبيري عن ابي عبد الله عليه السلام قال الكفر في كتاب الله على خمسة وجوه فمنها كفر الجحود وهو على
وجهين جحود بعلم وجحود بغير علم فاما الذين جحدوا بغير علم فهم الذين حكى الله
عنهم في قوله قالوا وما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك
من علم ان هم الا يظنون وقوله ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا
يؤمنون فهؤلاء كفروا وجحدوا بغير علم واما الذين كفروا وجحدوا بعلم فهم الذين قال الله
تبارك وتعالى وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فهؤلاء
الذين كفروا وجحدوا بعلم وهم اليهود والنصارى قال وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن حماد
عن حريز عن ابي عبد الله عليه السلام قال نزلت هذه الاية في اليهود والنصارى يقول الله تبارك
وتعالى الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه يعني رسول الله صلى الله عليه وآله كما يعرفون ابناءهم
ان الله عز وجل قد انزل عليهم في التورية والانجيل والزبور صفة محمد صلى الله عليه وآله و
صفة اصحابه بنعته ومهاجره وهو قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء
بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود
ذلك مثلهم في التورية ومثلهم في الانجيل فهذه صفة رسول الله صلى الله عليه وآله في التورية
والانجيل وصفة اصحابه فلما بعثه الله عز وجل عرفه اهل الكتاب كما قال الله جل جلاله فلما
جاءهم ما عرفوا كفروا به فكانت اليهود يقولون للعرب قبل مخرج النبي صلى الله عليه وآله ايها العرب
هذا اوان نبي يخرج بمكة ويكون مهاجره الى المدينة وهو آخر الانبياء وافضلهم في عينيه حمرة
وبين كتفيه خاتم النبوة يلبس الشملة ويجتزي بالكسرة والتميرات ويركب الحمار العري وهو

ومبعثه ومهاجرته صح

مجيء

الضحوك القتال

الضحوك القتال ويضع سيفه على عاتقه ولا يبالي من لاقى يبلغ سلطانه منقطع الخف
والحافر وليقتلنكم به يا معشر العرب قتل عاد فلما بعث الله نبيه بهذه الصفة حسدوه و
كفروا به كما قال الله عز وجل وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا
كفروا به ومنه كفر البراءة وهو قوله ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض اي يتبرأ بعضكم
من بعض ومنه كفر الترك لما امرهم الله تعالى وهو قوله تعالى ولله على الناس حج
البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر اي ترك الحج وهو مستطيع فقد كفر ومنه
كفر النعمة وهو قوله تعالى ليبلوني ءاشكر ام اكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر اي
ومن لم يشكر نعمة الله فقد كفر فهذه وجوه الكفر في كتاب الله قوله ومن
الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين فانها نزلت في قوم منافقين
اظهروا لرسول الله الاسلام وكانوا اذا رأوا الكفار قالوا انا معكم واذا لقوا المؤمنين قالوا
نحن مؤمنون وكانوا يقولون للكفار انا معكم انما نحن مستهزؤن فرد الله عليهم
الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون والاستهزاء من الله العذاب ويمدهم في
طغيانهم اي يدعهم وقوله اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى الضلالة ههنا
الحيرة والهدى البيان فاختاروا الحيرة والضلالة على الهدى والبيان فضرب الله فيهم
مثلا فقال مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم
وتركهم في ظلمات لا يبصرون وقوله صم بكم عمي والصم الذي لا يسمع والبكم الذي يولد من
امه اعمى والعمي الذي يكون بصيرا ثم يعمى وقوله او كصيب من السماء اي كمطر وهو مثل
الكفار من الكرمات وقوله يكاد البرق يخطف ابصارهم اي يعمي وقوله ان كنتم في ريب
مما نزلنا على عبدنا اي في شك وقوله فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم يعني الذين

العمه التحير والتردد

الذين

عندوهم واطاعوهم من دون الله ان كنتم صادقين وقوله كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا
هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها يعني يؤتون من فاكهة واحدة على الوان
متشابهة قوله ولهم فيها ازواج مطهرة اي لا يحضن ولا يحدثن واما قوله ان الله لا
يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم
واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا فانه
قال الصادق ع ان هذا القول من الله عز وجل رد على من زعم ان الله تبارك وتعالى يضل
العباد ثم يعذبهم على ضلالتهم فقال الله عز وجل ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة
فما فوقها فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا
اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا فانه قال الصادق ع ان هذا القول من الله عز وجل
ورد على من زعم ان الله تبارك وتعالى يضل العباد ثم يعذبهم على ضلالتهم فقال الله عز وجل
ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها قال وحدثني ابي عن النضر بن سويد
عن القسم بن سليمان عن المعلى بن خنيس عن ابي عبد الله ع ان هذا المثل ضربه الله لامير
المؤمنين عليه السلم فما فوقها رسول الله صلى الله عليه واله والدليل على ذلك قوله فاما
الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم يعني امير المؤمنين كما اخذ رسول الله صلى الله عليه واله
الميثاق عليهم له فاما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا و
يهدي به كثيرا فرد الله عليهم فقال وما يضل به الا الفاسقين الذين ينقضون عهد الله
من بعد ميثاقه في علي ويقطعون ما امر الله به ان يوصل يعني من صلة امير المؤمنين والائمة عليهم السلم
ويفسدون في الارض اولئك هم الخاسرون وقوله كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم
اي نطفة ميتة فاجرى فيكم الروح فاحياكم ثم يميتكم بعد ثم يحييكم في القيمة ثم اليه

وترد

بالبعوضة امير المؤمنين

ثم جود

...موت والحيوة في كتاب الله على وجوه كثيرة فمن الحيوة ابتدا خلق الانسان في قوله
فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فهي الروح المخلوقة التي خلقها الله واجريها في الانسان
فقعوا له ساجدين والوجه الثاني من الحيوة يعني به نبات الارض يحيي الارض بعد موتها والارض
الميتة التي لا نبات لها فاحياها بنباتها ووجه اخر من الحيوة وهو دخول الجنة وهو قوله
استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم يعني الدخول في الجنة والدليل على ذلك قوله وان
الدار الاخرة لهي الحيوان واما قوله واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى و
استكبر وكان من الكافرين فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله عليه السلم قال سئل عما ندب
به الخلق اليه ادخل فيه الضلال قال نعم والكافرون دخلوا فيه لان الله تبارك وتعالى
امر الملائكة بالسجود لادم فدخل في امره الملائكة وابليس فان ابليس كان مع الملائكة في السماء
يعبد الله وكانت الملائكة تظن انه منهم ولم يكن منهم فلما امر الله الملائكة بالسجود لادم
اخرج ما كان في قلب ابليس من الحسد فعلمت الملائكة عند ذلك ان ابليس لم يكن منهم
فقيل له عليه السلم فكيف وقع الامر على ابليس وانما امر الله الملائكة لادم فقال كان ابليس منهم
بالولاء ولم يكن من جنس الملائكة وذلك ان الله خلق خلقا قبل ادم وكان ابليس فيهم حاكما
في الارض فعتوا وافسدوا وسفكوا الدماء فبعث الله الملائكة فقتلوهم واسروا ابليس
ورفعوه الى السماء وكان مع الملائكة يعبد الله الى ان خلق الله ادم فحدثني ابي عن الحسن
بن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن ثابت الحذاء عن جابر بن يزيد الجعفي عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين
عن ابيه عن ابائه عن امير المؤمنين عليه السلم قال ان الله تبارك وتعالى اراد ان يخلق خلقا بيده
وذلك بعد ما مضى من الجن والنسناس في الارض سبعة الاف سنة وكان من شانه خلق ادم كشط عن اطباق
السموات وقال للملائكة انظروا الى اهل الارض من خلقي من الجن والنسناس فلما راوا ما يعملون

فيها

الحذاء

من المعاصي وسفك الدماء والفساد في الارض بغير الحق عظم ذلك عليهم فغضبوا وتاسفوا على اهل الارض
ولم يملكوا غضبهم فقالوا ربنا انك انت العزيز القادر الجبار القاهر العظيم الشان وهذا خلقك
الضعيف الذليل يتقلبون في قبضتك ويعيشون برزقك ويتمتعون بعافيتك وهم
بمثل هذه الذنوب العظام ولا تاسف عليهم ولا تغضب ولا تنتقم لنفسك لما تسمع منهم وترى
قد عظم ذلك علينا واكبرناه فيك قال فلما سمع ذلك من الملائكة قال اني جاعل في الارض خليفة
يكون حجة لي في ارضي على خلقي فقالت الملائكة سبحانك اتجعل فيها من يفسد فيها كما افسد بنو
الجان ويسفكون الدماء كما سفكت بنو الجان ويتحاسدون ويتباغضون فاجعل ذلك الخليفة
منا فانا لا نتحاسد ولا نتباغض ولا نسفك الدماء ونسبح بحمدك ونقدس لك قال تعالى جل وعز اني اعلم
ما لا تعلمون اني اريد ان اخلق خلقا بيدي واجعل من ذريته انبياء ومرسلين وعبادا صالحين وائمة
مهتدين واجعلهم خلفاء على خلقي في ارضي ينهونهم عن معصيتي وينذرونهم من عذابي ويهدونهم
الى طاعتي ويسلكون بهم طريق سبيلي واجعلهم لي حجة عليهم عذرا ونذرا وابين النسناس من
ارضي واطهرها منهم وانقل مردة الجن العصاة من بريتي وخلقي وخيرتي واسكنهم في الهواء
وفي اقطار الارض فلا يجاورون نسل خلقي واجعل بين الجن وبين خلقي حجابا فلا يرى نسل
خلقي الجن ولا يجالسونهم فمن عصاني من نسل خلقي الذين اصطفيتهم اسكنتهم مساكن العصاة
واوردتهم مواردهم ولا ابالي قال فقالت الملائكة يا ربنا افعل ما شئت لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم
الحكيم قال فباعدهم الله من العرش مسيرة خمسمائة عام قال فلاذوا بالعرش واشاروا بالاصابع فنظر الرب
عز وجل اليهم ونزلت الرحمة فوضع لهم البيت المعمور فقال طوفوا به ودعوا العرش فانه لي رضى فطافوا
به وهو البيت الذي يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ابدا فوضع الله البيت المعمور
توبة لاهل السماء ووضع الكعبة توبة لاهل الارض فقال الله تبارك وتعالى اني خالق بشرا من صلصال

من حما مسنون فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين وكان ذلك
من الله تقدمة في آدم قبل ان يخلقه واحتجاجا منه عليهم قال فاغترف ربنا عز وجل
بيمينه من الماء العذب الفرات وكلتا يديه يمين فصلصلها في كفه حتى جمدت فقال لها
منك اخلق النبيين والمرسلين وعبادي الصالحين والائمة المهتدين والدعاة الى الجنة واتباعهم الى
يوم القيمة ولا ابالي ولا اسأل عما افعل وهم يسألون ثم اغترف غرفة اخرى من الماء المالح
الاجاج فصلصلها في كفه فجمدت ثم قال لها منك اخلق الجبارين والفراعنة والعتاة واخوان
الشياطين والدعاة الى النار الى يوم القيمة واشياعهم ولا ابالي ولا اسأل عما افعل وهم يسألون
قال وشرط في ذلك البداء فيهم ولم يشترط في اصحاب اليمين البداء ثم خلط المائين جميعا في كفه ثم
فصلصلهما ثم كفاهما قدام عرشه وهما سلالة من طين ثم امر الله الملائكة الاربعة الشمال والجنوب والصبا
والدبور ان يجولوا على هذه السلالة الطين فابدؤها وانشؤها ثم ابرؤها وجزؤها وفصلوها
واجروا فيها الطبائع الاربعة الريح والدم والمرة والبلغم فجالت الملائكة عليها وهي الشمال و
الجنوب والصبا والدبور فابدؤها وانشؤها ثم ابرؤها وجزؤها وفصلوها واجروا فيها
الطبائع الاربع فالريح في الطبائع الاربعة من ناحية الدبور والدم في الطبائع الاربعة من ناحية
الجنوب قال فاستقلت النسمة وكمل البدن فلزمه من ناحية الريح حب النساء وطول الامل والحرص
ولزمه من ناحية البلغم حب الطعام والشراب والبر والحلم والرفق ولزمه من ناحية المرة الغضب
والسفه والشيطنة والتجبر والتمرد والعجلة ولزمه من ناحية الدم حب الفساد واللذات وركوب
المحارم والشهوات قال ابو جعفر عليه السلام وجدنا هذا في كتاب علي عليه السلام فخلق الله آدم فبقي
اربعين سنة مصورا وكان يمر به ابليس اللعين فيقول لامر ما خلقت فقال العالم فقال ابليس
لئن امرني الله بالسجود لهذا لعصيته قال ثم نفخ فيه فلما بلغت الروح الى دماغه عطس فقال

الحمد لله فقال الله له رحمك الله قال الصادق عليه السلم فسبقت له من الله الرحمة ثم قال الله تبارك وتعالى
للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا له فاخرج ابليس ما كان في قلبه من الحسد فابى ان يسجد فقال الله
عز وجل ما منعك ان لا تسجد اذ امرتك قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين
قال الصادق ع اول من قاس ابليس واستكبر والاستكبار هو اول معصية عصي الله بها قال
فقال ابليس يا رب اعفني من السجود وانا اعبدك عبادة لم يعبدكها ملك مقرب ولا نبي مرسل
فقال الله تبارك وتعالى لا حاجة لي الى عبادتك انما اريد ان اعبد من حيث اريد لا من
حيث تريد فابى ان يسجد فقال الله تبارك وتعالى اخرج منها فانك رجيم وان عليك
لعنتي الى يوم الدين قال ابليس يا رب وكيف وانت العدل الذي لا تجور ولا تظلم فثواب عملي بطل قال
لا ولكن اسئلني من امر الدنيا ما شئت ثوابا لعملك فاعطيتك فاول ما سال البقاء الى يوم الدين
فقال الله قد اعطيتك قال سلطني على ولد آدم قال سلطتك قال اجرني فيهم مجرى الدم في العروق
قال قد اجريتك قال لا يولد لهم واحد الا ولد لي اثنان واراهم ولا يروني واتصور لهم في
كل صورة شئت فقال الله قد اعطيتك قال رب زدني قال قد جعلت لك ولذريتك
صدورهم اوطانا قال رب حسبي فقال ابليس عند ذلك فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك
منهم المخلصين ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم
شاكرين قال وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلم قال لما اعطى الله تبارك
وتعالى ابليس ما اعطاه من القوة قال آدم يا رب سلطت ابليس على ولدي واجريته فيهم مجرى الدم
في العروق واعطيته ما اعطيته فما لي ولولدي فقال لك ولولدك السيئة بواحدة والحسنة بعشرة
امثالها قال رب زدني قال التوبة مبسوطة الى ان تبلغ النفس الحلقوم فقال يا رب زدني قال
اغفر ولا ابالي قال حسبي قال قلت جعلت فداك بماذا استوجب ابليس من الله ان اعطاه ما اعطاه

فقال بشيء كان

فقال بشيء كان منه شكره الله عليه قلت وما كان منه جعلت فداك قال ركعتين
ركعهما في السماء في اربعة آلاف سنة واما قوله وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة
وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فانه حدثني ابي
رفعه قال سئل الصادق ع عن جنة آدم امن جنات الدنيا كانت ام من جنات
الآخرة فقال كانت من جنات الدنيا تطلع فيها الشمس والقمر ولو كانت من جنات الآخرة ما خرج
منها ابدا قال فلما اسكنه الله الجنة واتى جهالة الى الشجرة اخرجه لانه خلق خلقة لا
يبقى الا بالامر والنهي والغذاء واللباس والاكنان والنكاح ولا يدرك ما ينفعه مما يضره
الا بالتوقيف فجاءه ابليس فقال لهما انكما ان اكلتما من هذه الشجرة التي نهاكما الله عنها صرتما
ملكين وبقيتما في الجنة ابدا وان لم تاكلا منها اخرجكما الله من الجنة وحلف لهما انه لهما
ناصح كما قال الله عز وجل حكاية عنه ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا
من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين فقبل آدم قوله فاكلا من الشجرة وكان كما حكى الله
بدت لهما سوآتهما وسقط عنهما ما البسهما الله من لباس الجنة واقبلا يستتران بورق الجنة
وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين فقالا كما حكى
الله عنهما ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال الله لهما
اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين قال الى يوم القيامة
قوله فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في
الارض مستقر ومتاع الى حين قال فهبط آدم على الصفا وانما سميت الصفا لان صفوة
الله نزل عليها ونزلت حواء على المروة وانما سميت المروة لان المرأة نزلت عليها فبقي آدم
اربعين صباحا ساجدا يبكي على الجنة فنزل عليه جبرئيل ع فقال يا آدم الم يخلقك الله بيده

وأباحهما الدار الا الشجرة

وقيل الى الموت

ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته قال بلى قال وامرك ان لا تاكل من الشجرة فلم عصيته
قال يا جبرئيل ان ابليس حلف لي بالله انه لي ناصح وما ظننت ان خلقا يخلقه الله ان يحلف بالله
كاذبا قال وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان موسى عليه السلم
سال ربه ان يجمع بينه وبين آدم فجمع فقال له موسى يا ابه الم يخلقك الله بيده ونفخ فيك من
روحه واسجد لك ملائكته وامرك ان لا تاكل من الشجرة فلم عصيته فقال يا موسى بكم وجدت
خطيئتي قبل خلقي في التورية قال بثلاثين الف سنة قال فهو ذلك قال الصادق عليه السلم
فحج آدم موسى عليهما السلم واما قوله فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم
فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان آدم عليه السلم
بقي على الصفا اربعين صباحا ساجدا يبكي على الجنة وعلى خروجه من الجنة من جوار الله عز وجل فنزل عليه
جبرئيل فقال يا آدم ما لك تبكي فقال يا جبرئيل ما لي لا ابكي وقد اخرجني الله من جواره واهبطني الى الدنيا قال
يا آدم تب اليه قال وكيف اتوب فانزل الله عليه قبة من نور في موضع البيت فسطع نورها
في جبال مكة وهو الحرم فامر الله جبرئيل ان يضع عليه الاعلام قال قم يا آدم فخرج به يوم التروية وامره
ان يغتسل ويحرم واخرج من الجنة اول يوم من ذي القعدة فلما كان يوم الثامن من ذي الحجة
اخرجه جبرئيل الى منى فبات بها فلما اصبح اخرجه الى عرفات وقد كان علمه حين اخرجه من
مكة الاحرام وعلمه التلبية فلما زالت الشمس يوم عرفة قطع التلبية وامره ان يغتسل فلما صلى
العصر وقفه بعرفات وعلمه الكلمات التي تلقى بها ربه وهي سبحانك اللهم وبحمدك لا اله
الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي انك انت خير الغفور الرحيم سبحانك
اللهم وبحمدك لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي انك انت
خير الغافرين سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي واعترفت بذنبي

فاغفر لي

فاغفر لي انك انت التواب الرحيم فبقي آدم ع الى ان غابت الشمس رافعا يديه الى السماء يتضرع
ويبكي الى الله بكلمات فتاب عليه ثم افاض الى منى وامره جبرئيل ان يحلق الشعر الذي عليه فحلقه
ثم رده الى مكة فاتى به عند الجمرة الاولى فعرض ابليس له عندها فقال يا آدم اين تريد وامره جبرئيل
آدم ع ان يرميه بسبع حصيات وان يكبر مع كل حصاة تكبيرة ففعل ثم ذهب فعرض له ابليس عند
الجمرة الثانية فامره ان يرميه بسبع حصيات فرمى وكبر مع كل حصاة تكبيرة ثم ذهب فعرض له ابليس عند
الجمرة الثالثة فامره ان يرميه بسبع حصيات ويكبر عند كل حصاة فذهب ابليس لعنه الله وقال له
جبرئيل انك لن تراه بعد هذا اليوم ابدا فانطلق به الى البيت الحرام وامره ان يطوف به سبع مرات ففعل
فقال له ان الله قد قبل توبتك وحلت لك زوجتك فلما قضى آدم حجه لقته الملائكة بالابطح
فقالوا يا آدم بر حجك اما انا قد حججنا قبلك هذا البيت بالفي عام قال وحدثني ابي عن الحسن بن محبوب
عن ابي جعفر ع قال كان عمر آدم منذ خلقه الله الى يوم قبضه الله تسعمائة وثلاثين سنة ودفن بمكة
ونفخ فيه يوم الجمعة بعد الزوال ثم برأ زوجته من اسفل اضلاعه واسكنه جنته من يومه ذلك
فما استقر فيها الا ست ساعات من يومه ذلك حتى عصى الله واخرجهما من الجنة بعد غروب الشمس وما
بات فيها واما قوله وعلم آدم الاسماء كلها قال اسماء الجبال والبحار والاودية والنبات والحيوان
قال الله عز وجل للملائكة انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا كما حكى الله سبحانك
لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم فقال الله يا آدم انبئهم باسمائهم فانبأهم آدم بأسمائهم
فلما انبأهم قال الله الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون
فجعل آدم حجة عليهم واما قوله يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي اوف
بعهدكم واياي فارهبون فانه حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له
جعلت فداك ان الله تعالى يقول ادعوني استجب لكم وانا ندعوا فلا يستجاب لنا قال لانكم لا

المصقع البليغ

توفون لله بعهده فان الله يقول اوفوا بعهدي اوف بعهدكم والله لو وفيتم لله لوفا الله
لكم واما قوله أتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم قال نزلت في القصاص والخطاب
وهو قول امير المؤمنين عليه السلام وعلى كل منبر منهم خطيب مصقع يكذب على الله وعلى
رسوله وعلى كتابه وقال الكميت في ذلك شعرا مصيب على اعواد يوم ركوبها لما قال
فيها مخطي حين ينزل ولغيره في هذا المعنى قوله وغير تقي يأمر الناس بالتقى طبيب يداوي الناس
وهو عليل وقوله جل ذكره واستعينوا بالصبر والصلوة قال الصوم وانها لكبيرة الا على الخاشعين
يعني الصلوة وقوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون قال الظن في كتاب الله
على وجهين فمنه ظن يقين ومنه ظن شك ففي هذا الموضع الظن يقين واما الشك فقوله
ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين وقوله وظننتم ظن السوء واما قوله يا بني اسرائيل اذكروا
نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين فانه لفظ العالمين عام ومعناه خاص وانما
فضلهم على عالمي زمانهم باشياء خصهم بها مثل المن والسلوى والحجر الذي انفجرت منه اثنتا
عشرة عينا وقوله واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة وهو قوله
عليه السلم والله لو ان كل ملك مقرب وكل نبي مرسل شفعوا في ناصب ما شفعوا ولا يؤخذ منه
عدل اي فداء وقوله واذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم الآية فان
فرعون لما بلغه ان بني اسرائيل يقولون يولد فينا رجل يكون هلاك فرعون واصحابه على يده
كان يقتل اولادهم الذكور ويدع الاناث واما قوله واذ واعدنا موسى اربعين ليلة فان الله
تبارك وتعالى اوحى الى موسى ع اني انزل عليكم التورية وفيها الاحكام التي تحتاج اليها الى اربعين
يوما وهو ذو القعدة وعشرة من ذي الحجة فقال موسى لاصحابه ان الله قد وعدني ان ينزل علي التورية
والالواح الى ثلثين يوما فامره الله ان لا يقول لهم الى اربعين يوما فتضيق صدورهم ونكتب ضربهم

في سورة طه وقوله واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا
الى بارئكم فاقتلوا انفسكم فان موسى ع لما خرج الى الميقات ورجع الى قومه وقد عبدوا العجل
قال لهم يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم فقالوا وكيف نقتل
انفسنا فقال لهم موسى ع اغدوا كل واحد منكم الى بيت المقدس ومعه سكين او حديدة
او سيف فاذا صعدت انا منبر بني اسرائيل فكونوا انتم متلثمين لا يعرف احد صاحبه فاقتلوا بعضكم
بعضا فاجتمع سبعون الف رجل ممن كانوا عبدوا العجل الى بيت المقدس فلما صلى بهم موسى ع وصعد
المنبر اقبل بعضهم يقتل بعضا حتى نزل جبرئيل ع فقال قل لهم يا موسى ارفعوا القتل فقد تاب الله
عليكم فقتل منهم عشرة آلاف وانزل الله ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم و
قوله واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة الآية فهم السبعون الذين اختارهم
موسى ليسمعوا كلام الله فلما سمعوا الكلام قالوا لن نؤمن لك يا موسى حتى نرى الله جهرة
فبعث الله عليهم صاعقة فاحترقوا ثم احياهم الله بعد ذلك وبعثهم انبياء فهذا دليل
على الرجعة في امة محمد صلى الله عليه وآله فانه قال لم يكن في بني اسرائيل شيء الا وفي امتي مثله وقوله
وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى الآية فان بني اسرائيل لما عبر بهم موسى البحر نزلوا
في مفازة فقالوا يا موسى اهلكتنا وقتلتنا واخرجتنا من العمران الى مفازة لا ظل ولا شجر ولا ماء
وكانت تجيء بالنهار غمامة تظللهم من الشمس وينزل عليهم بالليل المن فيقع على النبات والشجر
فيأكلونه وبالعشي يأتيهم طائر مشوي فيقع على موائدهم فاذا اكلوا وشبعوا طار ومر وكان مع
موسى حجر يضعه في وسط العسكر ثم يضربه بعصاه فينفجر منه اثنتا عشرة عينا كما حكى الله فيذهب الماء
الى كل سبط في رحله وكانوا اثني عشر سبطا فلما طال عليهم الامد قالوا يا موسى لن نصبر على طعام
واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها

يعني الكراث والثوم والفوم

والفوم هو الحنطة فقال لهم موسى أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير اهبطوا
مصراً فإن لكم ما سألتم فقالوا يا موسى إن فيها قوماً جبارين وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا
منها فإن يخرجوا منها فإنا داخلون فنصف الآية في سورة البقرة ونصفها في سورة
المائدة وقوله فقولوا حطة قال الله تعالى فبدل الذين ظلموا قولاً غير الذي قيل لهم فأنزلنا على
الذين ظلموا آل محمد حقهم رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون وقوله إن الذين آمنوا والذين
هادوا والنصارى والصابئين قال الصابئون قوم لا مجوس ولا يهود ولا نصارى ولا مسلمين
وهم يعبدون الكواكب والنجوم وقوله وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة
فإن موسى لما رجع إلى بني إسرائيل ومعه التوراة لم يقبلوا منه فرفع الله جبل طور سيناء عليهم
وقال لهم موسى لئن لم تقبلوا ليقعن الجبل عليكم وليقتلنكم فنكسوا رؤوسهم وقالوا نقبله وأما
قوله وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة الآية فإنه حدثني أبي عن ابن أبي
عمير عن بعض رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن رجلاً من خيار بني إسرائيل وعلمائهم خطب امرأة منهم فأنعمت
له وخطبها ابن عم لذلك الرجل وكان فاسقاً ردياً فلم ينعموا له فحسد ابن عمه الذي أنعموا له
فقعد له فقتله غيلة ثم حمله إلى موسى عليه السلام فقال يا نبي الله هذا ابن عمي قد قتل قال
موسى من قتله قال لا أدري وكان القتل في بني إسرائيل عظيماً جداً فعظم ذلك على موسى فاجتمع إليه
بنو إسرائيل فقالوا ما ترى يا نبي الله وكان في بني إسرائيل رجل له بقرة وكان له ابن بار وكان
عند ابنه سلعة فجاء قوم يطلبون سلعته وكان مفتاح بيته تحت رأس أبيه وكان نائماً
فكره ابنه أن ينبهه وينغص عليه نومه فانصرف القوم ولم يشتروا سلعته فلما انتبه أبوه قال
له يا بني ما صنعت في سلعتك قال هي قائمة لم أبعها لأن المفتاح كان تحت رأسك فكرهت
أن أنبهك وأنغص عليك نومك قال له أبوه قد جعلت هذه البقرة لك عوضاً عما فاتك

من سلعتك وشكر الله لابنه ما فعل بأبيه وأمر موسى بني إسرائيل أن يذبحوا تلك البقرة
بعينها فلما اجتمعوا إلى موسى وبكوا وضجوا قال لهم موسى إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة
فتعجبوا وقالوا أتتخذنا هزواً نأتيك بقتيل فتقول اذبحوا بقرة فقال لهم موسى أعوذ بالله أن
أكون من الجاهلين فعلموا أنهم قد أخطأوا فقالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال إنه يقول
إنها بقرة لا فارض ولا بكر الفارض التي قد ضربها الفحل ولم تحمل والبكر التي لم يضربها الفحل فقالوا ادع
لنا ربك يبين لنا ما لونها قال إنه يقول إنها بقرة صفراء فاقع لونها أي شديدة الصفرة تسر
الناظرين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي إن البقر تشابه علينا وإنا إن شاء الله لمهتدون قال إنه
يقول إنها بقرة لا ذلول تثير الأرض أي لم تذلل ولا تسقي الحرث أي لا تسقي الزرع مسلمة
لا شية فيها أي لا نقطة فيها إلا الصفرة قالوا الآن جئت بالحق هي بقرة فلان فذهبوا
ليشتروها فقال لا أبيعها إلا بملء جلدها ذهباً فرجعوا إلى موسى فأخبروه فقال لهم موسى
لا بد لكم من ذبحها بعينها فاشتروها بملء جلدها ذهباً فذبحوها ثم قالوا ما تأمرنا يا نبي الله فأوحى الله
إليه قل لهم اضربوه ببعضها وقولوا من قتلك فأخذوا الذنب فضربوه به وقالوا من قتلك
يا فلان فقال فلان بن فلان ابن عمه الذي جاء به وهو قوله فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريكم
آياته لعلكم تعقلون وأما قوله أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون
كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون فإنها نزلت في اليهود وكانوا أظهروا الإسلام
وكانوا منافقين وكانوا إذا رأوا رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا إنا معكم وإذا رأوا اليهود قالوا
نحن معكم وكانوا يخبرون المسلمين بما في التوراة من صفة رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه
فقال لهم كبراؤهم وعلماؤهم أتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم أفلا

تعقلون فرد الله عليهم فقال اولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ومنهم اميون
لا يعلمون اي من اليهود لا يعلمون الكتاب الا اماني وان هم الا يظنون وكان قوم منهم يحرفون
التوراة واحكامها ثم يدعون انه من عند الله فانزل فيهم فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم
يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون
وقوله وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة قال قالوا بنو اسرائيل لن تمسنا النار ولن نعذب الا
الايام المعدودات التي عبدنا فيها العجل فرد الله عليهم فقال قل يا محمد لهم اتخذتم عند الله عهدا
فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون وقوله وقولوا للناس حسنا نزلت في اليهود
ثم نسخت بقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم واما قوله واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم
ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم اقررتم وانتم تشهدون الآية فانها نزلت في ابي ذر رحمه الله
وعثمان بن عفان متوكيا على عصاه وبين يدي عثمان مائة الف درهم قد حملت اليه من بعض
النواحي واصحابه حوله ينظرون اليه ويطمعون ان يقسمها فيهم فقال ابو ذر لعثمان ما هذا المال
فقال عثمان مائة الف درهم حملت الي من بعض النواحي اريد ان اضم اليها مثلها وادي فيها رأيي
فقال ابو ذر يا عثمان ايما اكثر مائة الف درهم او اربعة دنانير فقال عثمان بل مائة الف درهم فقال
اما تذكر انا وانت وقد دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وآله عشيا فرأيناه كئيبا حزينا فسلمنا عليه
فلم يرد علينا سلاما فلما اصبحنا اتيناه ضاحكا مستبشرا فقلنا له بآبائنا انت وامهاتنا دخلنا
عليك البارحة فرأيناك كئيبا حزينا ثم عدنا اليك اليوم فرأيناك فرحا مسرورا فقال نعم كان
قد بقي عندي من فيء المسلمين اربعة دنانير لم اكن قسمتها وخفت ان يدركني الموت وهي
عندي وقد قسمتها اليوم فاسترحت منها فنظر عثمان الى كعب الاحبار فقال له يا ابا اسحق ما
تقول في رجل ادى زكاة ماله المفروضة هل يجب عليه فيما (فيها) بعد ذلك شيء قال لا ولو اتخذ لبنة من ذهب

ولبنة من فضة ما وجب عليه شيء فرفع ابو ذر عصاه فضرب بها رأس كعب ثم قال يا ابن اليهودية
الكافرة ما انت والنظر في احكام المسلمين قول الله اصدق من قولك حيث قال الذين يكنزون
الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم (الى قوله) يوم يحمى عليها في نار
جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما
كنتم تكنزون فقال عثمان يا ابا ذر انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك ولولا صحبتك
لرسول الله لقتلتك فقال كذبت يا عثمان اخبرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال لا يفتنونك يا ابا ذر ولا يقتلونك واما عقلي فقد بقي منه ما احفظ حديثا سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وآله فيك وفي قومك قال وما سمعت من رسول الله صلى الله عليه
وآله فيّ وفي قومي قال سمعته يقول اذا بلغ آل ابي العاص ثلاثين رجلا صيروا مال الله دولا
وكتاب الله دغلا وعباد الله خولا والفاسقين حزبا والصالحين حربا فقال عثمان يا معشر
اصحاب محمد هل سمع احد منكم هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا لا ما سمعنا هذا من
رسول الله فقال ادعوا عليا فجاء امير المؤمنين عليه السلام فقال له عثمان يا ابا الحسن انظر ما يقول هذا
الشيخ الكذاب فقال امير المؤمنين عليه السلام مه يا عثمان لا تقل كذاب فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر
فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله صدق علي فقد سمعنا هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله
فبكى ابو ذر عند ذلك فقال ويلكم كلكم قد مد عنقه الى هذا المال ظننتم اني اكذب على
رسول الله صلى الله عليه وآله ثم نظر اليهم فقال من خيركم فقالوا انت تقول انك
خيرنا قال نعم خلفت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله في هذه الجبة وهي علي بعد
وانتم قد احدثتم احداثا كثيرة والله سائلكم عن ذلك ولا يسألني فقال عثمان يا ابا ذر

صحبتك
كاذبا
قد مددتم اعناقكم

اسألك بحق رسول الله صلى الله عليه وآله الا ما اخبرتني عن شيء اسألك عنه قال ابوذر والله
لو لم تسألني لاخبرتك فقال اي البلاد احب اليك ان تكون فيها فقال مكة
حرم الله وحرم رسوله اعبد الله فيها حتى ياتيني الموت فقال لا ولا كرامة لك قال المدينة حرم رسول
الله قال لا ولا كرامة لك قال فسكت ابوذر فقال عثمان اي البلاد ابغض اليك ان تكون
فيها قال الربذة التي كنت فيها على غير دين الاسلام فقال سر اليها فقال ابوذر قد سألتني فصدقتك
وانا اسألك فاصدقني قال نعم فقال ابوذر اخبرني لو بعثتني فيمن بعثت من اصحابك الى المشركين
فاسروني فقالوا لا نفديه الا بثلث ما تملك قال كنت افديك قال فان قالوا لا نفديه الا
بنصف ما تملك قال كنت افديك قال فان قالوا لا نفديه الا بكل ما تملك قال ابوذر الله اكبر قال
لي حبيبي رسول الله يوما يا اباذر كيف انت اذا قيل لك اي البلاد احب اليك ان تكون
فيها فتقول مكة حرم الله وحرم رسوله اعبد الله فيها حتى ياتيني فيها الموت فيقال لا ولا
كرامة لك فتقول المدينة حرم رسول الله فيقال لا ولا كرامة لك فاي البلاد ابغض اليك
ان تكون فيها فتقول الربذة التي كنت فيها على غير دين الاسلام فيقال لك سر اليها فقلت
وان هذا لكائن يا رسول الله فقال اي والذي نفسي بيده انه لكائن فقلت يا رسول الله
افلا اضع سيفي هذا على عاتقي واضرب به قدما قدما قال لا اسمع واسكت ولو لعبد حبشي
وقد انزل الله فيك وفي خصمك عثمان اية فقلت وما هي يا رسول الله فقال قوله تعالى واذا
ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم اقررتم وانتم تشهدون
ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم
والعدوان وان ياتوكم اسارى تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم افتؤمنون ببعض
الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحيوة الدنيا ويوم القيمة

بردولي

ون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون واما قوله واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم
حبوا العجل حتى عبدوه ثم قالوا نحن اولياء الله فقال الله عز وجل ان كنتم اولياء الله
قولون فتمنوا الموت ان كنتم صادقين لان في التورية مكتوب ان اولياء الله يتمنون
اوله من كان عدوا لجبرئيل فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى
رى للمؤمنين فانها نزلت في اليهود الذين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله ان لنا
الملائكة اصدقاء واعداء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من صديقكم ومن عدوكم
لوا جبرئيل عدونا لانه ياتي بالعذاب ولو كان الذي ينزل عليك ميكائيل لامنا بك
نميكائيل صديقنا وجبرئيل ملك الغضاضة والعذاب وميكائيل ملك الرحمة فانزل الله
من كان عدوا لجبرئيل فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى
ى للمؤمنين من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبرئيل وميكال فان الله عدو للكا
ن وقوله واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا
لمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هروت وماروت وما يعلمان من احد
تى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجته
وله لو كانوا يعلمون فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان عن ابي بصير
ن ابي جعفر عليه السلام قال ان سليمان بن داود امر الجن فبنوا له بيتا من قوارير قال فبينا
و متكيا على عصاه ينظر الى الشياطين كيف يعملون وينظرون اليه اذ حانت منه التفاتة
اذا هو برجل معه في القبة ففزع منه فقال من انت قال الذي لا اقبل الرشا ولا اهاب
لوك انا ملك الموت فقبضه وهو متكئ على عصاه فمكثوا سنة يبنون وينظرون اليه ويدأبون
ويعملون حتى بعث الله الارضة فاكلت منسأته وهي العصاه فلما خر تبينت الانس ان لو كانوا

الغضاضة الذلة والمنقصة ق

قوارير

الجن

الموت

سليمان

العب مالتواسته فى العذاب المهين فالجن تشكر الارضه بما عملت فى عصى سليمان قال
فلا تكاد تراها فى مكان الا وجد عندها ماء وطين فلما هلك سليمان وضع ابليس السحر
وكتبه فى كتاب ثم طواه وكتب على ظهره هذا ما وضع آصف بن برخيا للملك سليمان بن داود
من ذخائر كنوز العلم من اراد كذا وكذا فليفعل كذا وكذا ثم دفنه تحت سريره ثم استثاره
لهم فقرا فقال الكافرون ما كان سليمان عليه السلام يغلبنا الا بهذا وقال المؤمنون بل هو عبد الله
ونبيه فقال الله جل ذكره واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان و
ما كفر لكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت
قوله فيتعلمون ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله
فانه حدثنى ابى عن الحسن بن محبوب عن على بن رئاب عن محمد بن قيس عن ابى جعفر
قال سأله عطاء ونحن بمكة عن هاروت وماروت فقال ابو جعفر ان الملائكة كانوا ينزلون من السماء
الى الارض فى كل يوم وليلة يحفظون اعمال اوساط اهل الارض من ولد آدم والجن فيكتبون
اعمالهم ويعرجون بها الى السماء فضج اهل السماء من معاصى اوساط اهل الارض فتوامروا فيما
بينهم مما يسمعون ويرون من افترائهم الكذب على الله تبارك وتعالى وجرأتهم عليه ونزهوا
الله مما يقولون فيه خلقه ويصفون فقال طائفة من الملائكة يا ربنا اما تغضب مما يعمل
خلقك فى ارضك ومما يصفون فيك الكذب ويقولون الزور ويرتكبون المعاصى وقد نهيتهم
عنها ثم انت تحلم عنهم وهم فى قبضتك وقدرتك وجلالك وعافيتك قال ابو جعفر فاحب
الله ان يرى الملائكة القدرة ونافذ امره فى جميع خلقه ويعرف الملائكة ما من به عليهم
مما عدله عنهم من صنع خلقه وما طبعهم عليه من الطاعة وعصمهم من الذنوب
قال فاوحى الله الى الملائكة ان اندبوا منكم ملكين حتى اهبطهما الى الارض ثم اجعل فيهما من

طبائع المطعم والمشرب والشهوة والحرص والامل مثل ما جعلته فى ولد آدم ثم اختبرهما فى
الطاعة لى فندبوا لذلك هاروت وماروت فكانا من اشد الملائكة قولا فى العيب لولد آدم
واستثار غضب الله عليهم قال فاوحى الله اليهما ان اهبطا الى الارض فقد ألقيت فيكما من طبائع
الطعم والمشرب والشهوة والحرص والامل مثل ما جعلت فى ولد آدم قال ثم اوحى الله اليهما انظرا
ان لا تشركا بى شيئا ولا تقتلا النفس التى حرم الله ولا تزنيا ولا تشربا الخمر ثم كشط عن السموات السبع
ليريهما قدرته ثم اهبطهما الى الارض فى صورة البشر ولباسهم فهبطا ناحية بابل فرفع لهما بناء مشرف
فاقبلا نحوه فاذا بحضرته امرأة جميلة حسناء متزينة عطرة مسفرة مقبلة نحوهما فلما نظرا اليها وتاملاها
وقعت فى قلوبهما موقعا شديدا لموضع الشهوة التى جعلت فيهما فرجعا اليها رجوع
فتنة وخذلان وراوداها على نفسها فقالت لهما ان لى دينا ادين به وليس اقدر فى
دينى على ان اجيبكما الى ما تريدان الا ان تدخلا فى دينى الذى ادين به فقالا لها وما دينك
قالت لى اله من عبده وسجد له كان لى السبيل الى ان اجيبه الى كل ما سالنى فقالا لها
وما الهك قالت الهى هذا الصنم قال فنظر احدهما الى صاحبه فقال لا هاتان خصلتان
مما نهينا عنهما الشرك والزنا لانا ان سجدنا لهذا الصنم وعبدناه اشركنا بالله وانما نشرك بالله
لنصل الى الزنا وهو ذا نحن نطلب الزنا وليس نحظى الا بالشرك فائتمرا بينهما فغلبتهما الشهوة
التى جعلت فيهما وقالا لها فانا نجيبك الى ما سالت فقالت فدونكما فاشربا هذا الخمر فانه قربان
لكما عنده وبه تصلان الى ما تريدان فائتمرا بينهما فقالا هذه ثلاث خصال مما نهانا ربنا عنها
الشرك والزنا وشرب الخمر وانما ندخل فى شرب الخمر والشرك حتى نصل الى الزنا فائتمرا بينهما فقالا
ما اعظم البلية بك قد اجبناك الى ما سالت قالت فدونكما فاشربا من هذه الخمر واعبدا
هذا الصنم واسجدا له فشربا الخمر وعبدا الصنم ثم راوداها عن نفسها فلما تهيأت لهما وتهيأ لها دخل

البكية

عليهما سائل يسأل فلما راهما وراياه ذعرتا منه فقال لهما ويلكما انكما المريبان ذعرتا
قد خلوتما بهذه المرأة العطرة الحسناء انكما لرجلا سوء وخرج عنهما فقالت لهما لا و
الهي ما تصلان الآن الي وقد اطلع هذا الرجل على حالكما وعرف مكانكما ويخرج الآن
بخبركما ولكن بادرا الى هذا الرجل فاقتلاه قبل ان يفضحكما ويفضحني ثم دونكما فاقضيا
حاجتكما وانتما مطمئنان آمنان قال فقاما الى الرجل فادركاه وقتلاه ثم رجعا اليها فلم
يرياها وبدت لهما سوآتهما ونزع عنهما رياشهما واسقط في ايديهما قال فاوحى اليهما انما اهبطتما
الى الارض مع خلقي ساعة من النهار فعصيتماني باربع من المعاصي كلها قد نهيتكما عنها و تقدمت
اليكما فيها فلم تراقباني ولم تستحيا مني وقد كنتما اشد من نقم على اهل الارض للمعاصي
واستجرا اسفي وغضبي عليهم ولما جعلت فيكما من طبع خلقي وعصمتي اياكما من المعاصي
فكيف رايتما موضع خذلاني اختارا عذاب الدنيا او عذاب الآخرة قائم لا انقضاء لها فلسنا نختار
عذاب الآخرة الدائم الشديد ونترك عذاب الدنيا المنقطع الفاني قال فاختارا عذاب
الدنيا وكانا يعلمان السحر في ارض بابل ثم لما علما الناس السحر رفعا من الارض الى الهواء
فهما معذبان منكسان معلقان في الهواء الى يوم القيمة واما قوله يا ايها الذين
آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا اي لا تقولوا تخليطا وقولوا فهمنا واما قوله ما ننسخ
من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها فقوله ننسها اي نتركها ونترك حكمها فسمي
الترك النسيان في هذه الآية وقوله او مثلها فهي زيادة انما نزلت نأت بخير منها او
اما قوله ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها فانها نزلت
في قريش حين منعوا رسول الله صلى الله عليه وآله دخول مكة وقوله ولله المشرق والمغرب فاينما
تولوا فثم وجه الله فانها نزلت في صلوة النافلة فصلها حيث توجهت اذا كنت

قال عليه السلام

في سفر واما

في سفر واما الفرائض فقوله وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره يعني الفرائض
لا تصليها الا الى القبلة واما قوله واذا ابتلى ابرهيم ربه بكلمات فاتمهن قال
اني جاعلك للناس اماما قال هو ما ابتلاه الله به في نومه بذبح ولده فاتمها ابرهيم
وعزم عليها وسلم فلما عزم قال الله تبارك وتعالى ثوابا لما صدق وعمل بما امره الله اني جا
علك للناس اماما قال ابرهيم ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين اي لا يكون
بعهدي امام ظالم ثم انزل عليه الحنيفية وهي الطهارة وهي عشرة اشياء خمسة في الراس و
خمسة في البدن فاما التي في الراس فاخذ من الشارب واعفاء اللحى وطم الشعر
والسواك والخلال واما التي في البدن فالختان وقلم الاظفار والغسل من الجنابة
والطهور بالماء فهذه خمسة في الراس وخمسة في البدن وهي الحنيفية الطاهرة التي جاء
بها ابرهيم فلم تنسخ ولا تنسخ الى يوم القيمة وهو قوله واتبع ملة ابرهيم حنيفا واما قوله
واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا فالمثابة العود اليه وقوله وعهدنا الى
ابرهيم واسمعيل ان طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود قال الصادق
عليه السلام يعني نحيا عنه المشركين وقال لما بنى ابرهيم البيت وحج الناس شكت الكعبة
الى الله تبارك وتعالى ما تلقى من ايدي المشركين وانفاسهم فاوحى الله اليها قري كعبتي
فاني ابعث في آخر الزمان قوما يتنظفون بقضبان الشجر ويتخللون وقوله وارزق اهله من
الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر فانه دعا ابرهيم ربه ان يرزق من آمن
به فقال الله يا ابرهيم ومن كفر ايضا ارزقه فامتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار
وبئس المصير واما قوله واذ يرفع القواعد من البيت واسمعيل الآية فانه قال حدثني ابي عن
النضر بن سويد عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان ابرهيم عليه السلام

ابرهيم

كان نازلا في بادية الشام فلما ولد له من هاجر اسماعيل اغتمّت سارة من ذلك غمّا شديدا
لانه لم يكن له منها ولد فكانت تؤذي ابراهيم في هاجر وتغمه فشكا ابرهيم ذلك الى الله
عز وجل فاوحى الله اليه انما مثل المرأة مثل الضلع العوجاء ان تركتها استمتعت بها وان اقمتها
كسرتها ثم امره ان يخرج اسماعيل وامه عنها فقال يا رب الى اي مكان قال الى حرمي وامني
واول بقعة خلقتها من الارض وهي مكة فانزل الله عليه جبرئيل بالبراق فحمل هاجر واسماعيل
وابرهيم عليهم السلام وكان ابرهيم عليه السلام لا يمر بموضع حسن فيه شجر ونخل وزرع الا وقال
يا جبرئيل الى هاهنا الى هيهنا فيقول جبرئيل لا امض امض حتى وافى به مكة فوضعه في
موضع البيت وقد كان ابراهيم ع عاهد سارة ان لا ينزل حتى يرجع اليها فلما نزلوا في ذلك
المكان كان فيه شجرة فالقت هاجر على ذلك الشجر كساء كان معها فاستظلوا تحته فلما سرحهما
ابراهيم ووضعهما واراد الانصراف عنهما الى سارة قالت له هاجر يا ابراهيم لم تدعنا في موضع
ليس فيه انيس ولا ماء ولا زرع فقال ابرهيم الله الذي امرني ان اضعكم في هذا المكان هو يكفيكم
ثم انصرف عنهما فلما بلغ كرى وهو جبل بذي طوى التفت اليهما ابراهيم ع فقال ربنا
اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل
افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون ثم مضى وبقيت
هاجر فلما ارتفع النهار عطش اسمعيل وطلب الماء فقامت هاجر في الوادي موضع المسعى
فنادت هل في الوادي من انيس فغاب عنها اسماعيل فصعدت على الصفا ولمع لها
السراب على الوادي فظنت انه ماء فنزلت في بطن الوادي وسعت فلما بلغت المسعى غاب عنها اسمعيل
ثم لمع لها السراب في ناحية الصفا فهبطت الى الوادي تطلب الماء فلما غاب عنها اسمعيل عادت
حتى بلغت الصفا فنظرت حتى فعلت ذلك سبع مرات فلما كان في الشوط السابع وهي على

ثم مضى عليهم

المروة

المروة نظرت الى اسماعيل وقد ظهر الماء من تحت رجله فعدت حتى جمعت حوله رملا فانه
كان سائلا فزمّته بما جعلته حوله فلذلك سميت زمزم وكانت جرهم نازلة بذي المجاز
وعرفات فلما ظهر الماء بمكة عكف الطير والوحش على الماء فنظرت جرهم الى تعكف الطير و
الوحش على ذلك المكان فاتبعوها حتى نظروا الى امراة وصبي نازلين في ذلك الموضع قد
استظلا بشجرة وقد ظهر الماء لهما فقالوا لهاجر من انت وما شانك وشان هذا الصبي فقالت انا
ام ولد ابراهيم خليل الرحمن وهذا ابنه امره الله ان ينزلنا هاهنا فقالوا لها اتاذنين لنا ان نكون
بالقرب منكم قالت لهم حتى ياتي ابرهيم فلما زارهم ابراهيم يوم الثالث قالت هاجر يا خليل الله
ان هاهنا قوما من جرهم يسئلونك ان تاذن لهم حتى يكونوا بالقرب منا افتاذن
لهم في ذلك فقال ابراهيم نعم فاذنت هاجر لجرهم فنزلوا بالقرب منهم وضربوا خيامهم
فانست هاجر واسماعيل بهم فلما زارهم ابراهيم في المرة الثانية لكثرة الناس حولهم
فسر بذلك سرورا شديدا فلما تحركت اسماعيل عليه السلام وكانت جرهم قد وهبوا لاسمعيل
كل واحد منهم شاة وشاتين فكانت هاجر واسماعيل يعيشان بها فلما بلغ اسماعيل مبلغ
الرجال امر الله ابراهيم ع ان يبني البيت فقال يا رب في اي بقعة قال في البقعة التي انزلت
على آدم القبة فاضاء بها الحرم فلم تزل القبة التي انزلها الله على آدم قائمة حتى كان
الطوفان ايام نوح عليه السلام فلما غرقت الدنيا الا موضع البيت فسميت البيت العتيق
رفع الله تلك القبة وغرقت الدنيا
لانه اعتق من الغرق فلما امر الله عز وجل ابراهيم ان يبني البيت لم يدر في اي مكان يبنيه
بعث الله جبرئيل ع فخط له موضع البيت فانزل الله عليه القواعد من الجنة وكان الحجر الذي
انزله الله على آدم ع اشد بياضا من الثلج فلما مسته ايدي الكفار اسود فبنى ابراهيم البيت
ونقل اسماعيل الحجر من ذي طوى فرفعه الى السماء تسعة اذرع ثم دله على موضع الحجر فا

فاستخرجه ابراهيم ع ووضعه في موضعه الذي هو فيه الآن فلما بنى جعل له بابين بابا الى
المشرق وبابا الى المغرب والباب الذي الى المغرب يسمى المستجار ثم القى عليه الشجر والاذخر وعلقت
هاجر على بابه كساء كان معها وكانوا يكنون تحته فلما بناه وفرغ منه حج ابراهيم واسماعيل
ونزل عليهما جبرئيل يوم التروية لثمان من ذي الحجة فقال يا ابرهيم قم فارتو من الماء لانه
لم يكن بمنى وعرفات ماء فسميت التروية لذلك ثم اخرجه الى منى فبات بها ففعل بها ما فعل
بآدم ع فقال ابراهيم ع لما فرغ من بناء البيت والحج رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق اهله
من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر قال من ثمرات القلوب اي حببهم الى الناس
لينتابوا اليهم ويعودوا اليهم واما قوله ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم
الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم فانه يعني من ولد اسماعيل ع فلذلك قال
رسول الله صلى الله عليه وآله انا دعوة ابي ابراهيم عليه السلام وقوله فانما هم في شقاق
يعني كفر فقوله صبغة الله ومن احسن من الله صبغة يعني به الاسلام وقوله
سيقول السفهاء من الناس ما وليهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فان هذه الآية متقدمة
على قوله قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها لانه نزل اولا
قد نرى تقلب وجهك في السماء ثم نزل سيقول السفهاء من الناس ما وليهم عن
قبلتهم التي كانوا عليها وذلك ان اليهود كانوا يعيرون لرسول الله صلى الله عليه وآله ويقو
لون له انت تابع لنا تصلي الى قبلتنا فاغتم عن ذلك غما شديدا وخرج في جوف الليل
ينظر في آفاق السماء وينتظر امر الله تبارك وتعالى في ذلك فلما اصبح وحضر صلوة الظهر كان في مسجد
بني سالم قد صلى بهم الظهر ركعتين نزل عليه جبرئيل فاخذ بعضديه فحوله الى الكعبة فانز
ل الله عليه قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد

الحرام

الحرام فصلى ركعتين الى بيت المقدس وركعتين الى الكعبة فقالوا اليهود والسفهاء ما وليهم
عن قبلتهم التي كانوا عليها وتحولت القبلة الى الكعبة بعد ما صلى رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة
ثلث عشر سنة الى بيت المقدس وبعد مهاجرته الى المدينة صلى الى بيت المقدس سبعة اشهر ثم
حوله الله عز وجل للقبلة الى البيت الحرام ثم قال عز وجل وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا يكون
للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم يعني ولا الذين ظلموا منهم والا في موضع ولا
ليست استثناء واما قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا يعني ائمة وسطا اي عدلا وواسطة بين
الرسول والناس والدليل على ان هذا مخاطبة للائمة عليهم السلام قوله في سورة الحج ليكون
الرسول شهيدا عليكم يا معشر الائمة وتكونوا انتم شهداء على المؤمنين وانما نزلت وكذا على الناس
جعلناكم ائمة وسطا واما قوله ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر
فلا جناح عليه ان يطوف بهما ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم قال فان قريشا كانت
وضعت اصنامهم بين الصفا والمروة وكانوا يتمسحون بها اذا سعوا فلما كان من امر رسول الله
صلى الله عليه وآله ما كان في غزوة الحديبية وصدوه عن البيت وشرطوا له ان يخلوا له البيت
عام قابل حتى يقضي عمرته ثلثة ايام ثم يخرج عنها فلما كان عمرة القضا في سنة سبع من الهجرة
دخل مكة وقال لقريش ارفعوا اصنامكم من بين الصفا والمروة حتى اسعى فرفعوها فسعى رسول الله صلى
الله عليه وآله بين الصفا والمروة وقد رفعت الاصنام وبقي رجل من المسلمين من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وآله لم يطف فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من الطواف ردت قريش الاصنام بين الصفا
والمروة فجاء الرجل الذي لم يسع الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال قد ردت قريش الاصنام بين الصفا
والمروة ولم اسع فانزل الله عز وجل ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح
عليه ان يطوف بهما والاصنام فيهما واما قوله اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون قال كل من قد

من الذين اتبعوا

لعنه الله من الجن والانس يلعنهم قوله اذ تبرأ الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الا
سباب وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرءوا منا قال اذا كان يوم القيامة تبرأ
كل امام ظالم من شيعته ويتبرأ كل شيعة من امامها الظالم فيقول الذين اتبعوهم لو ان
لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرءوا منا وقوله ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا د
عاء ونداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون فان البهايم اذا زجرها صاحبها فانها تسمع الصوت
ولا تدري ما يريد وكذلك الكفار اذا قرأت عليهم وعرضت عليهم الايمان لا يعلمون مثل البهائم
وقوله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فالباغي من يخرج في غير طاعة الله والعادي الذي
يعتدي على الناس ويقطع الطريق وقوله فما اصبرهم على النار يعني ما اجراهم وقوله
ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم
الآخر فهي شروط الايمان الذي هو التصديق واما قوله والصابرين في البأساء
والضراء قال في الجوع والعطش والخوف والمرض وحين البأس قال عند القتل وقوله
يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى
وهي ناسخة لقوله النفس بالنفس وقوله ولكم في القصاص حيوة يا اولي الالباب قال يعني
لولا القصاص لقتل بعضكم بعضا وقوله كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الو
صية للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين فانها منسوخة بقوله يوصيكم الله
في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين وقوله فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين
يبدلونه ان الله سميع عليم يعني بذلك الوصية فقال فمن خاف من موص جنفا او اثما
فاصلح بينهم فلا اثم عليه فقال الصادق عليه السلام اذا اوصى الرجل بوصية فلا يحل للوصي
ان يغير وصية يوصي بها بل يمضيها على ما اوصى الا ان يوصي بغير ما امر الله فيعصي في الوصية

ويظلم

ويظلم فالموصى اليه جائز له ان يرده الى الحق مثل رجل يكون له ورثة فيجعل ماله كله
لبعض ورثته ويحرم بعضا فالوصي جائز له ان يرده الى الحق وهو قوله جنفا او اثما
فالجنف الميل الى بعض ورثتك دون بعض والاثم ان يعمل بعمارة بيوت النيران واتخاذ
المسكر فيحل للوصي ان لا يعمل بشيء من ذلك وقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم
الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون فانه قال اول ما فرض الله الصوم فرضه
في شهر رمضان على الانبياء ولم يفرضه على الامم فلما بعث الله نبيه صلى الله عليه وآله
خصه بفضل شهر رمضان هو وامته وكان الصوم قبل ان ينزل شهر رمضان يصوم
الذي انزل فيه القرآن قال وسئل الصادق عليه السلام عن شهر رمضان الذي انزل
فيه القرآن كيف كان وانما انزل القرآن في طول عشرين سنة فقال نزل جملة واحدة
في شهر رمضان الى البيت المعمور ثم نزل من البيت المعمور في طول عشرين سنة وقوله
وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مساكين فان من مرض في شهر رمضان فافطر ثم صح
فلم يقض ما فاته حتى جاء شهر رمضان آخر فعليه ان يقضي ويتصدق عن كل يوم
بمد من الطعام وقوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم هن لباس لكم و
انتم لباس لهن علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم الى قوله وكلوا
كناية عن تعانقهما واحتياج كل واحد منهما الى صاحبه
واشربوا حتى يتبين لكم فانه حدثني ابي رفعه قال قال الصادق عليه السلام كان النكاح
والاكل محرمان في شهر رمضان بالليل بعد النوم يعني كل من صلى العشاء ونام ولم يفطر ثم
انتبه حرم عليه الافطار وكان النكاح حراما بالليل والنهار في شهر رمضان وكان رجل
من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله يقال له خوات بن جبير الانصاري اخو عبد الله بن
جبير الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله وكله بفم الشعب في يوم احد في خمسين

من الرماة ففارقه اصحابه وبقي في اثنا عشر رجلاً على باب الشعب وكان اخوه هذا خوات
بن جبير شيخاً كبيراً ضعيفاً وكان صائماً مع رسول الله صلى الله عليه وآله في الخندق فجاء الى اهله
حين امسى فقال عندكم طعام فقالوا لا تنم حتى نصنع لك طعاماً فابطأت عليه اهله بالطعام
فنام قبل ان يفطر فلما انتبه قال لاهله قد حرم علي الاكل في هذه الليلة فلما اصبح
حضر حفر الخندق فاغمي عليه فرآه رسول الله صلى الله عليه وآله فرق له وكان قوم من الشبان
ينكحون بالليل سراً في شهر رمضان فانزل الله عز وجل احل لكم ليلة الصيام الرفث الى
نسائكم هن لباس لكم وانتم لباس لهن علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفا
عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم فكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض
من الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل فاحل الله تبارك وتعالى النكاح بالليل
في شهر رمضان والاكل بعد النوم الى طلوع الفجر قوله حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الا
سود من الفجر قال هو بياض النهار من سواد الليل وقوله واذا سألك عبادي عني فاني قريب
اجيب دعوة الداع اذا دعان فانه حدثني ابي عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري
عن حماد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اشغل نفسي بالدعاء لاخواني ولاهل الولاية فما ترى
في ذلك قال ان الله تبارك وتعالى يستجيب دعاء غائب لغائب ومن دعى للمؤمنين والمؤمنات
ولاهل مودتنا رد الله عليه من آدم الى ان تقوم الساعة لكل مؤمن حسنة ثم قال ان الله
فرض الصلوات في افضل الساعات فعليكم بالدعاء في ادبار الصلوات ثم دعى لي ولمن حضره وقوله
ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام لتأكلوا فريقاً من اموال الناس بالاثم
فانه قال العالم عليه السلام قد علم الله انه يكون حكام يحكمون بغير الحق فنهى ان يتحاكم
اليهم لانهم لا يحكمون بالحق فتبطل الاموال وقوله يسالونك عن الاهلة قل هي مواقيت

للناس

ناس والحج فان المواقيت منها معروفة مشهودة في اوقات معروفة ومنها مبهمة واما
لمواقيت المعروفة المشهورة فاربعة الاشهر الحرم التي ذكرها الله في كتابه وهي قوله منها اربعة حرم
الاثني عشر شهراً التي خلقها الله تعرف بالهلال اولها المحرم واخرها ذي الحجة والاربعة الحرم
جب مفرد وذي القعدة وذي الحجة والمحرم متصل حرم الله فيها القتال ويضاعف
ها الذنوب وكذلك الحسنات واشهر السياحة معروفة وهي من عشرين من شهر ذي الحجة والمحرم
صفر وشهر ربيع الاول وعشرين من شهر ربيع الآخر وهي التي احل الله فيها المشركين لقوله فسيحوا
الارض اربعة اشهر واشهر الحج معروفة وهي شوال وذي القعدة وذو الحجة وانما صارت هذه اشهر
لانه من اعتمر في هذه الاشهر في شوال او في القعدة او في ذي الحجة ونوى ان يقيم بمكة
حج تمتع الى الحج ومن اعتمر في غير هذه الثلاثة الاشهر ثم نوى ان يقيم الى الحج ان لم ينو
س هو ممن تمتع بالعمرة الى الحج لانه لا لم يدخل مكة في اشهر الحج فسميت هذه اشهر الحج بقال
له تبارك وتعالى الحج اشهر معلومات وشهر رمضان معروف واما المواقيت المبهمة التي اذا
ت الامر وجب فيها انتظار تلك الاشهر فعدة النساء في الطلاق والمتوفى عنها زوجها
اذا طلقها زوجها ان كانت تحيض تعتد بالاقراء التي قال الله عز وجل وان كانت لا تحيض
د بثلاثة اشهر بيض لا دم فيها وعدة المتوفى عنها زوجها اربعة اشهر وعشراً وعدة المطلقة
لى ان تضع ما في بطنها وعدة الايلاء اربعة اشهر وكذلك في الديون الى الاجل الذي
ب بينهم وشهران متتابعان في الظهار وشهران متتابعان في كفارة قتل الخطأ وايام الصوم
لهدي وصيام ثلاثة ايام في كفارة اليمين واجب فهذه المواقيت معروفة
التي ذكرها الله عز وجل في كتابه يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج و
س البر بان تاتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت

من ابوابها انها نزلت في حق الامام امير المؤمنين عليه السلام لقوله صلى الله عليه وآله انا مدينة العلم وعلي بابها ولا تؤتى المدينة الا من بابها كما قال وقوله واتموا الحج والعمرة لله فان احصرتم فما استيسر من الهدي ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدي محله فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية من صيام او صدقة او نسك فانه اذا عقد الرجل الاحرام بالتمتع بالعمرة الى الحج واحرم ثم اصابه علة في طريقه قبل ان يبلغ الى مكة ولا يستطيع ان يمضي فانه يقيم في مكانه الذي احصر فيه ويبعث من عنده هديا ان كان غنيا فبدنة وان كان بين ذلك فبقرة وان كان فقيرا فشاة لا بد منها فلا يزال مقيما على احرامه وان كان في راسه وجع او قروح حلق شعره واحل ولبس ثيابه ويفدي فاما ان يصوم ستة ايام او يتصدق على عشرة مساكين او نسك وهو الله يعني شاة فمن تمتع بالعمرة الى الحج فعليه ان يشترط عليه عند الاحرام فيقول اللهم اني اريد التمتع بالعمرة الى الحج على كتابك وسنة نبيك وان عاقني عائق او حبسني حابس فحلني من حيث حبستني بقدرك الذي قدرت علي تمتعي من الميقات الذي وقته رسول الله صلى الله عليه وآله فيلبي فيقول لبيك بحجة وعمرة تمامها وبلاغها عليك واذا دخل مكة ونظر الى ابيات مكة قطع التلبية فطاف بالبيت سبعة اشواط وصلى عند مقام ابراهيم ركعتين وسعى بين الصفا والمروة سبعة اشواط ثم يحل ويتمتع بالثياب والنساء والطيب وهو مقيم على الحج الى يوم التروية فاذا كان يوم التروية احرم عند زوال الشمس من عند المقام بالحج ثم خرج ملبيا الى منى فلا يزال ملبيا الى يوم عرفة عند زوال الشمس فاذا زالت الشمس يوم عرفة قطع التلبية ويقف بعرفات في الدعاء والتكبير والتهليل والتحميد فاذا غابت الشمس رجع الى المزدلفة فبات بها واذا اصبح قام على المشعر الحرام ودعا وهلل الله وسبحه وكبره ثم دلف منها الى منى ورمى الجمرة وذبح وحلق وان كان غنيا فعليه بدنة وان كان بين ذلك فعليه

ويقول

التقدم

بقرة وان كان

بقرة وان كان فقيرا فعليه شاة فمن لم يجد ذلك فعليه ان يصوم ثلثة ايام فاذا رجع الى منزله صام سبعة ايام فتقوم هذه الايام العشرة مقام الهدي الذي كان عليه وهو قوله تعالى فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة ذلك لمن ليس هو بمكة ولا من اهل مكة واما اهل مكة ومن كان حول مكة على ثمانية واربعين ميلا فليست لهم متعة وانما يفردون الحج لقوله تعالى ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام واما قوله تعالى الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج فالرفث الجماع والفسوق الكذب والجدال الخصومة وهي قول لا والله بلى والله وقوله تعالى فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا قال كانت العرب اذا وقفوا بمناسكهم فيتفاخرون باباءهم فيقولون لا وابيك لا وابي فامرهم الله ان يقولوا لا والله وبلى والله وقوله تعالى فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق فانه حدثني ابي عن سليمان بن داود المنقري عن سفيان بن عيينة عن ابي عبد الله عليه السلام قال سال رجل ابي عليه السلام عند منصرفه من الموقف اترى يخيب الله هذا الخلق كلهم فقال ابي ما وقف بهذا الموقف احد من الناس مؤمن ولا كافر الا غفر الله له الا انهم في مغفرتهم على ثلاث منازل مؤمن غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر واعتقه من النار وذلك قوله تعالى ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ومؤمن غفر الله له ما تقدم من ذنبه وقيل له احسن فيما بقي وذلك قوله فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه لمن اتقى الكبائر واما العامة فانهم يقولون فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه لمن اتقى الصيد افترى

بمكة

ان الله تبارك وتعالى حرم الصيد بعد ما احله لقوله واذا حللتم فاصطادوا وتفسير العامة يقول اذا حللتم فاتقوا الصيد وكافر ونفس هذا الموقف زينة الحيوة الدنيا عفا الله من ذنبه ما تقدم ان تاب من الشرك وان لم يتب وفاه الله اجره ولم يحرمه ثواب هذا الموقف وهو قوله من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون وقوله واذكروا الله في ايام معدودات قال ايام التشريق الثلاث والايام المعلومات العشر من ذي الحجة ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل الاية نزلت في الثاني ويقال في معاوية وقوله ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله قال ذلك في امير المؤمنين ومعناه يشري نفسه عن سبيلها وقوله يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة قال في ولاية امير المؤمنين عليه السلام وقوله كان الناس امة واحدة قال قبل نوح على مذهب واحد فاختلفوا فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وقوله كتب عليكم القتال وهو كره لكم نزلت بالمدينة ونسخت قوله كفوا ايديكم التي نزلت بمكة واما قوله يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله منه اكبر عند الله فانه كان سبب نزولها انه لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة بعث السرايا الى الطرقات التي تدخل مكة تتعرض لعير قريش حتى بعث عبد الله بن جحش في نفر من اصحابه الى نخلة وهي بستان بني عامر ليأخذوا عير قريش اقبلت من الطائف عليها الزبيب والادم والطعام فوافاها وقد نزلت العير وفيهم عمرو بن الحضرمي وكان حليفا لعتبة بن ربيعة فلما نظر الحضرمي الى عبد الله بن جحش واصحابه فزعوا وتهيؤا

هم قسم يوهن تخلف كل واحد لصاحبه بفعل مع صاحبه كذا وكذا ويحلف الاخر ايضا كذلك

للحرب وقالوا

للحرب وقالوا هؤلاء اصحاب محمد صلى الله عليه وآله فامر عبد الله بن جحش اصحابه ان ينزلوا ويحلقوا رؤسهم فنزلوا وحلقوا رؤسهم فقال ابن الحضرمي هؤلاء قوم عمار ليس علينا منهم باس فلما اطمأنوا ووضعوا السلاح حمل عليهم عبد الله بن جحش فقتل ابن الحضرمي وقتلت اصحابه واخذوا العير بما فيها وساقوها الى المدينة وكان ذلك في اول يوم من رجب من اشهر الحرم فعزلوا العير وما كان عليها ولم ينالوا منها شيئا فكتبت قريش الى رسول الله صلى الله عليه وآله انك استحللت الشهر الحرام وسفكت فيه الدم واخذت المال وكثر القول في هذا وجاء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا رسول الله حل القتل في الشهر الحرام فانزل الله تبارك وتعالى يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله منه اكبر عند الله والفتنة من القتل قال تبارك القتال في الشهر الحرام عظيم ولكن الذي فعلت قريش بك يا محمد من الصد عن المسجد الحرام والكفر بالله واخراجك منه هو اكبر عند الله والفتنة يعني الكفر بالله اكبر من القتل ثم انزلت عليه الشهر الحرام بالشهر والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وقوله ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو قال لا اقتار ولا اسراف وقوله ويسألونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير وان تخالطوهم فاخوانكم في الدين فانه حدثني ابي عن صفوان عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال لما نزلت ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا اخرج كل من كان عنده يتيم وسألوا رسول الله صلى الله عليه وآله في اخراجهم فانزل الله تعالى ويسألونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير وان تخالطوهم فاخوانكم في الدين والله يعلم المفسد من المصلح وقال الصادق عليه السلام لا باس بان تخلط طعامك بطعام اليتيم فان الصغير يوشك ان ياكل كما ياكل الكبير معه واما الكسوة وغيرها فيحسب على راس كل صغير وكبير كما يحتاج اليه واما قوله ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن

النفقة ضد الاسراف

ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو اعجبتكم ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا وقوله ولا تنكحوا
المشركات حتى يؤمن منسوخة بقوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم وقوله
ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا على حاله لم ينسخ وقوله ويسألونك عن المحيض قل هو اذى فا
عتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن يعني النساء اي لا يأتوهن في الفرج حتى
يغتسلن فاذا تطهرن اي اغتسلن فأتوهن من حيث امركم الله وقوله نساؤكم حرث لكم
فأتوا حرثكم انى شئتم اي متى شئتم فتاولت العامة في قوله انى شئتم وحيث شئتم في القبل
لا في الدبر وقال الصادق عليه السلام انى شئتم اي شئتم في الفرج والدليل على قوله في الفرج قوله
نساؤكم حرث لكم فالحرث الزرع والزرع في الفرج في موضع الولد وقال الصادق عليه من اتى امرأته في
الفرج في اول ايام حيضها فعليه ان يتصدق بدينار وعليه ربع حد الزاني خمسة وعشرين جلدة
وان اتاها في آخر حيضها فعليه ان يتصدق بنصف دينار ويضرب اثنا عشر جلدة ونصف
وقوله ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس قال هو قول
في كل حالة لا والله وبلى والله واما قوله للذين يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر فان
فاؤا فان الله غفور رحيم وان عزموا الطلاق فان الله سميع عليم فانه حدثني ابي عن صفوان
عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال الايلاء هو ان يحلف الرجل على
امرأته ان لا يجامعها فان صبرت عليه فلها ان تصبر وان رفعته الى الامام انظره اربعة اشهر
ثم يقول له بعد ذلك اما ان ترجع الى المناكحة واما ان تطلق فان ابى حبسه ابدا وروي عن امير
المؤمنين عليه السلام انه بنى حظيرة من قصب وجعل فيها رجلا آلى من امرأته بعد اربعة اشهر
فقال له اما ان ترجع الى المناكحة واما ان تطلق والا احرقت عليك الحظيرة وقوله والمطلقات
يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء قال المطلقة ثلاثة قروء وان كانت تحيض ولا يحل لهن ان يكتمن

نساؤكم حرث لكم اي محل زرعكم للولد فأتوا حرثكم اي محله وهو القبل انى شئتم قياما وقعودا و... في كيف شئتم ... [illegible]

حكم الايلاء

حكم الطلاق

في اخره فربع دينار ومتى جامعها وهي حائض في اول الحيض فعليه ان يتصدق بدينار فان كان في وسط فنصف دينار وان كان في العصر ... اخر ايام الحيض

ما خلق الله

ما خلق الله في ارحامهن ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر قال لا يحل للمرأة ان تكتم حملها
او حيضها او طهرها وقد فوض الله الى النساء ثلاثة اشياء الطهر والحيض والحبل وقوله وللرجال عليهن
درجة قال حق الرجال على النساء افضل من حق النساء على الرجال وقوله الطلاق مرتان فامساك
بمعروف او تسريح باحسان قال في الثالثة وهو طلاق السنة فانه حدثني ابي عن اسماعيل
بن مرار عن يونس عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن طلاق
السنة فقال هو ان يطلق الرجل المرأة على طهر من غير جماع بشهادة شاهدين عدلين ثم
يتركها حتى تعتد ثلثة قروء فاذا مضت ثلاثة قروء فقد بانت منه بواحدة وحلت للا
زواج وصار خاطبا من الخطاب ان شاءت تزوجته وان شاءت لم تفعل فان تزوجها
بمهر جديد كانت عنده بثنتين باقيتين ومضت واحدة فاذا هو طلقها واحدة على طهر بشهود
ثم راجعها وواقعها ثم انتظر بها حتى اذا حاضت وطهرت طلقها طلقة اخرى بشهادة شاهدين
ثم تركها حتى تمضي اقراؤها الثلاثة قبل ان يراجعها فقد بانت منه بثنتين وقد ملكت
امرها وحلت للازواج وكان زوجها خاطبا من الخطاب فان شاءت تزوجته وان شاءت
لم تفعل فان هو تزوج بها تزويجا جديدا بمهر جديد كانت عنده بواحدة باقية وقد مضت
ثنتان فان اراد ان يطلقها طلاقا لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره تركها حتى اذا حاضت
وطهرت اشهد على طلاقها تطليقة واحدة ولا تحل له حتى تنكح زوجا غيره واما
طلاق الرجعة فانه يدعها حتى تحيض وتطهر ثم يطلقها بشهادة شاهدين ثم يرا
جعها ويواقعها ثم ينتظر بها الطهر فاذا حاضت وطهرت اشهد شاهدين على تطليقة اخرى
ثم يراجعها ويواقعها ثم ينتظر بها الطهر فان حاضت وطهرت اشهد شاهدين على التطليقة
الثالثة كل تطليقة على طهر بمراجعة فلا تحل له حتى تنكح زوجا غيره وعليها ان تعتد ثلثة

قروء من يوم طلقها التطليقة الثالثة لدنس النكاح وهما يتوارثان ما دامت في العدة
فان طلقها واحدة على طهر بشهود ثم انتظر بها حتى تحيض وتطهر ثم طلقها قبل
ان يراجعها لم تكن الثانية طلاقا لانه طلق طالقا لانه اذا كانت المرأة مطلقة من زوجها
كانت خارجة من ملكه حتى يراجعها فاذا راجعها صارت في ملكه ما لم يطلق التطليقة
الثالثة فاذا طلقها التطليقة الثالثة فقد خرج ملك الرجعة من يده فان طلقها على
طهر بشهود ثم راجعها وانتظر بها الطهر من غير مواقعة فحاضت وطهرت وهي عنده ثم طلقها قبل
ان يدنسها بمواقعة بعد الرجعة لم يكن طلاقه لها طلاقا لانه طلقها التطليقة الثانية
في طهر الاول ولا ينقض الطهر الا بمواقعة بعد الرجعة وكذلك لا يكون التطليقة الثالثة
الا بمراجعة ومواقعة بعد الرجعة ثم حيض وطهر بعد الحيض ثم طلاق بشهود حتى يكون
لكل تطليقة طهر من تدنيس المواقعة بشهود وقوله ولا يحل لكم ان تاخذوا مما آتيتمو
هن شيئا الا ان يخافا الا يقيما حدود الله فان خفتم الا يقيما حدود الله فلا جناح
عليهما فيما افتدت به تلك حدود الله فان هذه الآية نزلت في الخلع حدثني ابي عن
ابن ابي عمير عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال الخلع لا يكون الا ان تقول
المرأة لزوجها لا ابر لك قسما ولا اخرجن بغير اذنك ولاوطئن فراشك غيرك ولا اغتسل
لك من جنابة وتقول لا اطيع لك امرا او تطلقني فاذا قالت ذلك فقد حل له ان
ياخذ منها جميع ما اعطاها وكل ما قدر عليها مما تعطيه من مالها فاذا تراضيا على ذلك
على طهر بشهود فقد بانت منه بواحدة وهو خاطب من الخطاب فان شاءت زوجته
نفسها وان شاءت لم تفعل فان تزوجها فهي عنده على ثنتين باقيتين وينبغي له
ان يشترط عليها كما اشترط صاحب المباراة ان ارتجعت في شيء مما اعطيتني فانا

اعطيتني

املك ببضعك

املك ببضعك قال لا خلع ولا مباراة ولا تخيير الا على طهر من غير جماع بشهادة شاهدين عدلين
والمختلعة اذا تزوجت زوجا آخر ثم طلقها تحل للاول ان يتزوج بها وقال لا رجعة للزوج على
المختلعة ولا على المباراة الا ان يبدو للمرأة فيرد عليها ما اخذ منها وقوله فان طلقها
فلا تحل له حتى تنكح زوجا غيره يعني الطلاق الثالث وقوله فان طلقها فلا جناح عليهما
ان يتراجعا يعني في الطلاق الاول والثاني ان ظنا ان يقيما حدود الله وتلك حدود
الله يبينها لقوم يعلمون وقوله واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن
بمعروف ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا قال اذا طلقها لا يجوز له ان يراجعها ان لم يردها
فيضربها وهو قوله ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا واما قوله واذا طلقتم النساء فبلغن
اجلهن فلا تعضلوهن اي تحبسوهن ان ينكحن ازواجهن اذا تراضوا بينهم بالمعروف
يعني اذا رضيت المرأة بالتزويج الحلال وقوله والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين
لمن اراد ان يتم الرضاعة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف يعني اذا مات
الرجل وترك ولدا رضيعا ولا ينبغي للوارث ان يضر بنفقة المولود الرضيع وعلى الولي
للمولود ان يجري بالمعروف وقوله لا تضار والدة بولدها ولا مولود بولده فانه حدثني
ابي عن محمد بن الفضيل عن ابي الصباح الكناني عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا ينبغي للرجل
ان يمتنع من جماع المرأة فيضار بها اذا كان له ولد مرضع ويقول لها لا اقربك فاني
اخاف عليك الحبل فتقتلي ولدي وكذلك المرأة لا يحل لها ان تمتنع على الرجل فتقول اني
اخاف ان احبل فاقتل ولدي فهذه المضارة في الجماع على الرجل والمرأة وقوله وعلى الوارث
مثل ذلك لا تضار المرأة التي لها ولد وقد توفي زوجها فلا يحل للوارث ان يضار ام الولد
في النفقة فيضيق عليها وقوله فان ارادا فصالا عن تراض منهما وتشاور فلا جناح

عليها يعني اذا اصلحت الام والا الوارث فيقول خذي الولد واذهبي حيث شئت وقوله
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا فهي ناسخة
لقوله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج
فقد قدمت الناسخة على المنسوخة في التاليف وقوله ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من
خطبة النساء او اكننتم في انفسكم فهو ان يقول الرجل في العدة للمراة اذا توفي عنها ز
وجها لا تحدثي حدثا ولا يصرح لها النكاح والتزويج فنهاه الله عز وجل عن ذلك والسر
في النكاح فقال عز وجل ولا تواعدوهن سرا الا ان تقولوا قولا معروفا وقال من السر ايضا ان
يقول الرجل في عدة المراة للمراة موعدك بيت فلان وقال الاعشى في ذلك فلا تقربن جارة تمنى
ان سرها عليك حرام فانكحن او تابدا وقوله ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ
الكتاب اجله اي تعتد وتبلغ الذي في الكتاب اجله اربعة اشهر وعشرا واما قوله ولا
جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة فهو ان يطلق الرجل
التي قد تزوجها ولم يدخل بها ولم يسم لها صداقا فعليه اذا طلقها ان يمتعها على قدر حاله كما
قال الله تعالى ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره الاية فالموسع يمتع بالامة والدار و بقدر الضيق
والثوب على قدر سعته والمقتر يمتع بالخمار وما يقدر عليه وان تزوجها وقد سمى لها الصداق الرزق
ولم يدخل بها فعليه نصف المهر الا ان يعفون او يعفو الذي بيده عقدة النكاح وهو صح
الولي والاب ولا يعفو الا بامرها وهو قوله وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد
فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم الا ان يعفون او يعفو الذي بيده عقدة النكاح وتتزوج
من ساعتها ولا عدة عليها والعدة على اثنين وعشرين وجها فالمطلقة تعتد بثلاثة قروء
والقرء هو اجتماع الدم في الرحم والعدة الثانية اذا لم تكن تحيض وثلاثة اشهر بيض فاذا كانت

تحيض في الشهر والاقل والاكثر وطلقت ثم حاضت قبل ان ياتي لها ثلاثة اشهر بيض فقضيته واحدة
فلا تبين من زوجها الا بالحيض فان مضى ثلثة اشهر بيض ولم تحض فانها تبين بالاشهر البيض
وان حاضت قبل ان يمضي لها ثلاثة اشهر فانها تبين بالدم والمطلقة التي ليس للزوج عليها رجعة
لا تبين حتى تبين بالدم الثالث والمطلقة الحامل لا تبين حتى تضع ما في بطنها فان طلقها اليوم
ووضعت من الغد فقد بانت والمتوفى عنها زوجها الحامل تعتد بابعد الاجلين فان وضعت
قبل ان يمضي لها اربعة اشهر وعشرا فلتتم اربعة اشهر وعشرا فان مضى لها اربعة اشهر وعشرا ولم تضع
والمطلقة والزوج غائب عنها تعتد من يوم طلقها اذا شهد عندها شاهدين عدلين انه
طلقها في يوم معروف تعتد من ذلك اليوم فان لم يشهد عندها احد ولم يعلم اي يوم طلقها
تعتد من يوم يبلغها والمتوفى عنها زوجها وهو غائب تعتد من يوم يبلغها والتي لم يدخل بها
زوجها ثم طلقها فلا عدة عليها فان مات عنها فلم يدخل بها تعتد اربعة اشهر وعشرا والعدة على الرجال
ايضا اذا كان له اربع نسوة وطلق احديهن لم يحل له ان يتزوج حتى تعتد التي طلقها فاذا اراد
ان يتزوج باخت امراته لم يحل له حتى يطلق امراته وتعتد ثم يتزوج اختها والمتوفى عنها زوجها
تعتد اربعة اشهر وعشرا حيث شاءت والمطلقة التي ليس للزوج عليها رجعة تعتد حيث شاءت
ولا تبيت عن بيتها والتي للزوج عليها رجعة لا تعتد الا في بيت زوجها وازاه ويراها ما دامت
في العدة وعدة الامة اذا كانت تحت الحر شهران وخمسة ايام وعدة المتعة خمسة واربعون
يوما وعدة التي استبراء الرحم فهذه وجوه العدة واما المراة التي لا تحل لزوجها ابدا فهي التي طلقها زو
جها ثلث تطليقات للعدة على طهر من غير جماع بشهادة شاهدين عدلين وتزوج زوجا غيره
فيطلقها ويتزوج بها الاول الذي كان طلقها ثلاث تطليقات وتزوجت ثم يطلقها ايضا
ثلث تطليقات للعدة على طهر من غير جماع بشهادة شاهدين عدلين وتتزوج زوجا اخر ثم

تحيض في

ثم يطلقها فيتزوجها الاول الذي قد طلقها ست تطليقات وتزوجت زوجين غير زوجها الاول ثم طلقها الزوج الاول ثلث تطليقات للعدة على طهر من غير جماع بشهادة شاهدين عدلين فهذه التي لا تحل لزوجها الاول ابدا لانه قد طلقها تسع تطليقات وتزوج بها تسع مرات وتزوجت فلا تحل للزوج الاول ابدا ومن طلق امراته من غير ان تحيض او كانت في دم الحيض او نفسا من قبل ان تطهر فطلاقه باطل وقوله حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين فانه حدثني ابي عن النضر بن سويد عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام انه قرا حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى صلوة العصر وقوموا لله قانتين فقوله وقوموا لله قانتين قال اقبال الرجل على صلوته ومحافظته حتى لا يلهيه ولا يشغل عنها شيء وقوله فان خفتم فرجالا او ركبانا فهي رخصة بعد العزيمة للخائف ان يصلي راكبا وراجلا وصلوة الخوف على ثلاثة وجوه قال الله تبارك وتعالى واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا اسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتات طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم واسلحتهم فهذا وجه الثاني من صلاة الخوف فهو الذي يخاف اللصوص والسباع في السفر فانه يتوجه الى القبلة ويفتتح الصلوة ويمر على وجهه الذي هو فيه فاذا فرغ من القراءة واراد ان يركع ويسجد ولى وجهه الى القبلة ان قدر عليه وان لم يقدر ركع وسجد حيث ما توجه وان كان راكبا يومي ايماء براسه والوجه الثالث من صلوة الخوف فصلاة المجادلة وهي المضاربة في الحرب اذا لم يقدر ان ينزل يصلي ويكبر لكل ركعة تكبيرة ويصلي وهو راكب فان امير المؤمنين عليه السلام صلى باصحابه خمس صلوات بصفين على ظهور الدواب كل ركعة بتكبيرة وهو راكب حيث ما توجهوا ومنها صلاة الحيرة على ثلاث وجوه فوجه منها هو ان الرجل يكون في مفازة ولا يعرف القبلة فيصلي الى اربع جهات والوجه الثاني من

فائتة صلوة

من فاتته صلوة ولم يعرف اي الصلوة هي فانه يجب ان يصلي ثلث ركعات واربع وركعتين فان كانت التي فاتته العشاء فقد قضاها وان كانت العتمة فقد قضاها وان كانت الفجر فقد قضاها وان كانت الظهر او العصر فقد قضاها فقد قامت الثلاث مقامها والوجه الثالث من كان عليه ثوبان فاصاب احدهما قذر او جنابة ولم يدر اي الثوبين اصابه القذر فانه يصلي في هذا وهذا فاذا وجد الماء غسلهما جميعا وقوله الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم فانه كان وقع الطاعون بالشام في بعض الكور فخرج منه خلق كثير كما حكى الله تعالى هربا من الطاعون فصاروا الى مفازة فماتوا في ليلة واحدة كلهم فبقوا حتى كانت عظامهم اذا مر بها المار فنحّاها برجله عن الطريق ثم احياهم الله فردهم الى منازلهم فبقوا دهرا طويلا ثم ماتوا وتدافنوا وقوله الم تر الى الملا من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله الى قوله والله عليم بالظالمين قال حدثني ابي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن هرون بن خارجة عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام ان بني اسرائيل بعد موت موسى عليه السلام عملوا بالمعاصي وغيروا دين الله وعتوا عن امر ربهم وكان فيهم نبي يامرهم وينهاهم فلم يطيعوه فروي انه ارميا النبي عليه السلام فسلط الله عليهم جالوت وهو من القبط فاذلهم وقتل رجالهم واخرجهم من ديارهم واموالهم واستعبد نساءهم ففزعوا الى نبيهم وقالوا سل الله ان يبعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله وكانت النبوة في بني اسرائيل في بيت والملك والسلطان في بيت آخر لم يجمع الله النبوة والملك في بيت واحد فمن ذلك قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا وكان كما قال الله فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا فغضبوا من ذلك

لاوى وهو اخو يوسف يعقوب عليه السلام

طالوت من ولد ابن يامين اخو يوسف عليه السلام

وقالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال وكانت
النبوة فى ولد لاوى والملك فى ولد يوسف وكان طالوت من ولد بنيامين اخو يوسف
لامه وابيه لم يكن من بيت النبوة ولا من بيت المملكة فقال لهم نبيهم ان الله اصطفاه
عليكم وزاده بسطة فى العلم والجسم والله يؤتى ملكه من يشاء والله واسع عليم وكان
اعظمهم جسما وكان شجاعا قويا واعلمهم الا انه كان فقيرا فعابوه بالفقر فقالوا لم يؤت سعة
من المال وقال لهم نبيهم ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية
مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة وكان التابوت الذى انزل الله على موسى عليه السلام
فوضعته فيه امه والقته فى اليم وكان فى بنى اسرائيل يتبركون به فلما حضر موسى الو
فاة وضع فيه الالواح ودرعه وما كان عنده من آيات النبوة واودعه يوشع و
صيه فلم يزل التابوت بينهم حتى استخفوا به وكان الصبيان يلعبون به فى الطرقات
فلم يزل بنو اسرائيل فى عز وشرف ما دام التابوت عندهم فلما عملوا بالمعاصى
واستخفوا بالتابوت رفعه الله عنهم فلما سالوا النبى بعث الله طالوت عليهم ملكا
يقاتل معهم رد الله عليهم التابوت كما قال الله ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت فيه سكينة
من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة قال البقية ذرية الانبياء
عليهم السلام وقوله فيه سكينة من ربكم فان التابوت كان يوضع بين يدى العدو وبين
المسلمين فيخرج منه ريح طيبة لها وجه كوجه الانسان حدثنى ابى عن الحسن بن خالد عن الرضا
عليه السلام انه قال السكينة ريح من الجنة لها وجه كوجه الانسان وكان اذا وضع التابوت
بين يدى المسلمين والكفار فان تقدم التابوت رجل لا يرجع حتى يقتل او يغلب ومن رجع
على التابوت كفر وقتله الامام فاوحى الله الى نبيهم ان جالوت يقتله من يستوى عليه درع

بعث للجهاد وتقدم التابوت رجل لا يرجع حتى يقتل او يغلب

موسى عليه السلام

موسى عليه السلام وهو رجل من ولد لاوى بن يعقوب وكان اسمه داود بن آسى وكان آسى
راعيا وكان له عشرة بنين اصغرهم داود فلما بعث طالوت الى بنى اسرائيل وجمعهم لحرب
جالوت بعث الى آسى ان احضر واحضر ولدك فلما حضروا دعا واحدا واحدا من ولده
فالبسه الدرع درع موسى فمنهم من طال عليه ومنهم من قصر عنه فقال لآسى هل خلفت
من ولدك احدا قال نعم اصغرهم تركته فى الغنم يرعاها فبعث اليه فجاء به فلما دعى اقبل
ومعه مقلاع قال فنادته ثلاث صخرات فى طريقه فقالت يا داود خذنا فاخذها فى
مخلاته وكان شديد البطش قويا فى بدنه شجاعا فلما جاء الى طالوت البسه درع موسى فا
ستوى عليه ففصل طالوت بالجنود فقال لهم نبيهم يا بنى اسرائيل ان الله مبتليكم بنهر فى
هذه المفازة فمن شرب منه فليس من حزب الله ومن لم يشرب منه فانه من حزب الله
الا من اغترف غرفة بيده فلما وردوا النهر اطلق الله لهم ان يغرف كل واحد منهم غرفة بيده
فشربوا منه الا قليلا منهم فالذين شربوا منه كانوا ستين الفا وهذا امتحان امتحنوا به
كما قال الله تعالى ان الله مبتليكم بنهر وروى عن ابى عبد الله عليه السلام انه قال ان القليل الذين
لم يشربوا ولم يغترفوا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا فلما جاوزوا النهر نظروا الى جنود جالوت قال الذين
شربوا منه لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده وقال الذين لم يشربوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت
اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فجاء داود حتى وقف بحذاء جالوت وكان جالوت
على الفيل وعلى راسه التاج وفى جبهته ياقوتة يلمع نورها وجنوده بين يديه فاخذ داود
من تلك الاحجار حجرا فرمى به فى ميمنة جالوت فمر فى الهواء ووقع عليهم فانهزموا
واخذ حجرا آخر فرمى به ميسرة جالوت فوقع عليهم فانهزموا ورمى جالوت بحجر فصك
الياقوتة فى جبهته ووصل الى دماغه ووقع الى الارض ميتا وهو قوله فهزموهم باذن الله

اي النبوة بخلاف الماضين لان فيهم في بني اسرائيل
الملك في بيت والنبوة في بيت آخر كما مضى

وقتل داود جالوت وآتيه الملك والحكمة واما قوله ولولا دفع الله الناس بعضهم
ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين فانه حدثني ابي عن ابن ابي
عمير عن جميل قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الله ليدفع بمن يصلي من شيعتنا عمن لا يصلي
من شيعتنا ولو اجمعوا على ترك الصلوة لهلكوا وان الله ليدفع بمن يزكي من شيعتنا عمن لا
يزكي من شيعتنا ولو اجمعوا على ترك الزكوة لهلكوا وان الله ليدفع بمن يحج من شيعتنا عمن لا
يحج من شيعتنا ولو اجمعوا على ترك الحج لهلكوا وهو قوله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض
لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين واما قوله تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم
من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس الاية
جاء رجل الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام يوم الجمل فقال يا علي علام تقاتل اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وآله ومن شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال علي آية في كتاب
الله ابا حت لي قتالهم فقال وما هي قال قوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من
من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء
الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن
ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد فقال الرجل كفر والله القوم
وقوله لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة اي صداقة واما آية الكرسي فانه حدثني ابي عن الحسين
بن خالد انه قرأ ابو الحسن الرضا عليه السلام الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة اي
نعاس ولا نوم له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى عالم الغيب والشهادة
هو الرحمن الرحيم من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون
بشيء من علمه قال ما بين ايديهم فامور الانبياء وما كان وما خلفهم اي ما لم يكن بعد قوله الا

هكذا في مصحف علي بن ابي طالب
عليه السلام وهو من اصل المنزول

بما شاء

بما شاء اي بما يوحي اليهم وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم
اي لا يثقل عليه حفظ ما في السموات والارض قوله لا اكراه في الدين اي لا اكراه احد على دينه
الا من بعد ان تبين له وتبين له الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله
وهم الذين غصبوا آل محمد حقهم وقوله فقد استمسك بالعروة الوثقى يعني الولاية لا انفصام
لها اي حبل لا انقطاع له الله ولي الذين آمنوا يعني امير المؤمنين والائمة يخرجهم من الظلمات
الى النور والذين كفروا هم الظالمون لآل محمد اولياؤهم الطاغوت وهم الذين تبعوا من
غصبهم يخرجونهم من النور الى الظلمات اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون والحمد لله
رب العالمين هكذا نزلت حدثني ابي عن النضر بن سويد عن موسى بن بكر عن زرارة عن ابي
عبد الله عليه السلام قال سألته عن قوله وسع كرسيه السموات والارض ايما وسع الكرسي
السموات والارض فقال بل الكرسي وسع السموات والارض وكل شيء خلقه الله في الكرسي
حدثني ابي عن اسحق بن الهيثم عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة ان عليا
عليه السلام سئل عن قول الله عز وجل وسع كرسيه السموات والارض وما فيهما من مخلوق
في جوف الكرسي وله اربع املاك يحملونه باذن الله فاما ملك منهم ففي صورة الادميين
وهو اكرم الصور على الله وهو يدعو الله ويتضرع اليه ويطلب الشفاعة والرزق لبني
آدم والملك الثاني في صورة الثور وهو سيد البهائم وهو يدعو الله ويطلب الرزق
من الله ويتضرع اليه ويطلب الشفاعة لجميع البهائم والملك الثالث في صورة
النسر وهو سيد الطيور وهو يتضرع الى الله ويطلب الشفاعة والرزق لجميع الطيور
والملك الرابع في صورة الاسد وهو سيد وهو يرغب الى الله ويتضرع اليه و
يطلب من الله الشفاعة والرزق لجميع السباع ولم يكن في هذه الصورة

احسن من الصور ولا اشد انتصابا حتى اتخذ الملاء من بني اسرائيل العجل فلما عكفوا عليه
وعبده من الله خفض الملك الذي في صورة الثور راسه استحياء من الله ان عُبد
من دون الله شيئا يشبهه وتخوف ان ينزل به العذاب ثم عليه السلام ان الشجر لم يزل حصيدا
كله حتى دعي للرحمن ولد اعز الرحمن وجل ان يكون له ولد تكاد السموات ان يتفطرن
منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا فعند ذلك اقشعر الشجر وصار له شوك حذار ان ينزل به
العذاب فما بال قوم غيروا سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وعدلوا عن وصيته لا يخافون
ان ينزل بهم العذاب ثم تلا هذه الاية الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار
جهنم يصلونها وبئس القرار ثم قال نحن والله نعمة الله التي انعم الله بها على عباده وبنا
فاز من فاز وقوله الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه ان اتيه الله الملك اذ قال ابراهيم ربي
الذي يحيي ويميت قال انا احيي واميت قال ابراهيم فان الله ياتي بالشمس من المشرق
فات بها من المغرب فانه لما القى نمرود ابراهيم عليه السلام في النار وجعلها الله عليه بردا وسلاما
قال نمرود يا ابراهيم من ربك قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال نمرود انا احيي واميت
فقال له ابراهيم عليه كيف تحيي وتميت قال اعمد الى رجلين ممن قد وجب عليهما القتل
فاقتل واحدا واطلق واحدا فيكون قد احييت وامت قال ابراهيم ان كنت صادقا فاحي
الذي قتلته ثم قال دع هذا فان ربي ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فكان كما
قال عز وجل فبهت الذي كفر اي انقطع وذلك انه علم ان الشمس اقدم منه واما قوله
او كالذي مر على قرية (بيت المقدس) وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها
الاية فانه حدثني ابي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن هارون بن خارجة عن
ابي عبد الله عليه السلام قال لما عملت بنو اسرائيل المعاصي وعتوا عن امر ربهم فاراد الله ان

يسلط عليهم من يذلهم ويقتلهم فاوحى الله الى ارميا يا ارميا ما بلد انتخبته من بين
البلدان وغرست فيه من كرائم الشجر فاخلف وانبت خرنوبا فاخبر ارميا احبار بني
اسرائيل فقالوا راجع ربك ليخبرنا ما معنى هذا المثل فصام ارميا سبعا فاوحى الله اليه يا ارميا
اما البلد فبيت المقدس واما الغرس فبنو اسرائيل وكرائم ولده واما ما انبتت فيها فبنو اسرائيل
الذين اسكنتهم فيها فعملوا بالمعاصي وغيروا ديني وبدلوا نعمتي كفرا فبي حلفت لا
امتحنهم بفتنة يظل الحكيم فيها حيرانا ولاسلطن عليهم اشر عبادي ولادة واشرهم
طعاما فليتسلطن عليهم بالجبرية فيقتل مقاتليهم ويسبي حرمهم ويخرب بيتهم الذي يغترون
به ويلقي حجرهم الذي يفتخرون به على الناس في المزابل مائة سنة فاخبر ارميا احبار بني
اسرائيل فقالوا له راجع ربك فقل له ما ذنب الفقراء والمساكين والضعفاء فصام سبعا ثم
اكل اكلة فلم يوح اليه شيء ثم صام سبعا واكل اكلة فلم يوح اليه شيء ثم صام سبعا فاوحى الله
اليه يا ارميا لتكفن عن هذا او لاردن وجهك الى قفاك قال ثم اوحى الله اليه قل لهم
لانكم رأيتم المنكر فلم تنكروه فقال ارميا رب اعلمني من هو حتى اتيه واخذ لنفسي واهل
بيتي منه امانا فقال ائت موضع كذا وكذا فانظر الى غلام اشدهم زمنا واخبثهم ولادة
واضعفهم قوة واشرهم غذاء فهو ذلك فاتى ارميا ذلك البلد فاذا هو بغلام في خان
زمن ملقى على مزبلة وسط الخان فاذا له ام تربي بالكسر وتفتت الكسر في قصعة
وتحلب عليه لبن خنزيرة لها ثم تدنيه من ذلك الغلام فياكله فقال ارميا ان
كان في الدنيا الذي وصفه الله فهو هذا فدنا منه وقال له ما اسمك قال بخت نصر
فعرف انه هو فعالجه حتى برئ ثم قال له اتعرفني فقال انت صالح قال انا ارميا نبي بني اسرائيل
اخبرني الله انه سيسلطك على بني اسرائيل فتقتل رجالهم وتفعل بهم كذا وكذا فتاه الغلام في

ح ر
خلق

نفسه فى ذلك الوقت ثم قال ارميا اكتب لى كتابا بامان منك فكتب له كتابا وكان يخرج فى
الجبل ويحتطب ويدخله المدينة ويبيعه فدعى لما رب بنى اسرائيل وكان مسكنهم فى بيت المقدس
فاجابوه واقبل بخت نصر نيمن اجابه نحو بيت المقدس وقد اجتمع اليه بشر كثير فلما بلغ
ارميا اقباله نحو بيت المقدس استقبل على حماره ومعه الامان الذى كتب له بخت نصر فلم
يصل اليه ارميا من كثرة جنوده وامى بيده صك الامان على قصبة او خشبة ورفعها فقال من
انت قال انا ارميا النبى الذى بشرتك بانك سيسلطك الله على بنى اسرائيل وهذا امانك لى فقال
اما انت فقد امنتك واما اهل بيتك فانى ارمى من ههنا الى بيت المقدس فان وصلت رميتى
الى بيت المقدس فلا امان لهم وان لم يصل فهم امنون فانتزع قوسه ورمى نحو بيت المقدس
فحملت الريح النشابة حتى علقها فى بيت المقدس فقال لا امان لهم عندى فلما وافى نظر الى
جبل من تراب وسط المدينة واذا دم يغلى وسطه كلما القى عليه التراب خرج وهو يغلى
فقال ما هذا فقالوا هذا نبى كان لله فقتلته ملوك بنى اسرائيل فدمه يغلى وكلما القينا عليه
التراب خرج يغلى فقال بخت نصر لاقتلن بنى اسرائيل ابدا حتى يسكن هذا الدم وكان ذلك
الدم دم يحيى بن زكريا عليهما السلام وكانت فى زمانه ملك جبار يزنى بنساء بنى اسرائيل وكان يمر بيحيى
بن زكريا فقال له يحيى اتق الله ايها الملك لا يحل لك هذا فقالت له امراة من اللواتى كان يزنى
بهن حين سكر ايها الملك اقتل يحيى فامر ان يؤتى براسه فاوتى براس يحيى فى طشت وكان
الراس يكلمه ويقول له يا هذا اتق الله لا يحل لك هذا ثم غلا الدم فى الطشت حتى فاض الى
الارض فخرج يغلى ولا يسكن وكان بين قتل يحيى وبين خروج بخت نصر مائة سنة ولم يزل
بخت نصر يقتلهم وكان يدخل قرية قرية فيقتل الرجال والنساء والصبيان وكل حيوان والدم
يغلى حتى افناهم فقال بقى احد من اهل هذه البلاد قالوا عجوز فى موضع كذا وكذا فبعث

العاصلة بين عيسى ... صلى الله عليه واله ... ثمانمائة عام

كان بين قتل يحيى وبين خروج بخت نصر مائة عام

التبعة ... والليث ...

قوله بابل قرية بعراق العراق كالكوفة والحلة والبغداد وغيرها من ارض بابل ... يعمل الارض ... قد عرب ... الثالثة

~~فبعث اليها~~ فضرب عنقها على الدم فسكن وكانت اخر من بقى ثم اتى بابل فبنى بها مدينة واقام
وحفر بيرا فالقى فيها دانيال والقى معه اللبوة فجعلت اللبوة تاكل من طين البير ويشرب دانيال من
لبنها فلبث بذلك زمانا فاوحى الله الى النبى الذى كان فى بيت المقدس ان اذهب بهذا الطعام و
الشراب الى دانيال واقراه منى السلام قال واين دانيال يا رب قال فى بير بابل فى موضع كذا وكذا قال فاتاه
فاطلع فى البير فقال يا دانيال لبيك صوت غريب قال ان ربك يقرئك السلام وقد بعث اليك
بالطعام والشراب فدلاه اليه قال فقال الحمد لله الذى من توكل عليه كفاه الحمد لله الذى لا ينسى من
ذكره الحمد لله الذى لا يخيب من دعاه الحمد لله الذى من وثق به لم يكله الى غيره الحمد لله الذى
يجزى بالاحسان احسانا الحمد لله الذى يجزى بالصبر نجاة الحمد لله يكشف ضرنا عند كربتنا الحمد لله
الذى هو ثقتنا حين تنقطع الحيل منا الحمد لله الذى هو رجانا حين ساء ظننا باعمالنا
قال فراى بخت نصر فى نومه كان راسه من حديد ورجليه من نحاس وصدره من ذهب قال فدعى
المنجمين فقال لهم ما رايت فى المنام قالوا ما ندرى ولكن قص علينا ما رايت فقال انا اجرى
عليكم الارزاق منذ كذا وكذا ولا تدرون ما رايت فى المنام فامر بهم فقتلوا قال فقال له بعض من كان
ثم ان كان عند احد شيئا فعند صاحب الجب فان اللبوة لم تتعرض له وهى تاكل الطين وترضعه فبعث الى
دانيال فاحضره عنده فقال ما رايت فى المنام قال رايت كان راسك من حديد ورجليك من نحاس و
صدرك من ذهب فقال هكذا رايت فما ذاك قال قد ذهب ملكك وانت مقتول الى ثلثة ايام
يقتلك رجل من ولد فارس قال فقال له ان على سبع مداين على كل باب كل مدينة حرس وما رضيت بذلك
حتى وضعت بطة من نحاس على باب كل مدينة لا يدخل غريب الا وصاحت عليه حتى يوخذ
قال فقال له ان الامر كما قلت لك قال فبث الخيل وقال لا تلقون احدا من الخلق الا
قتلتموه كائنا ما كان وكان دانيال جالسا عنده وقال لا تفارقنى هذه الايام فان مضت قتلتك

ح ر
فارس
... ...

الدانيال وارميا واحد
حسى واحد

فلما كان اليوم الثالث ممتسيًا اخذه الغم فخرج فتلقاه غلام كان بخدمه ابنا له من اهل فارس وهو لا يعلم انه من اهل فارس فدفع اليه سيفه وقال له ايا غلام لا تلقى احد من الخلق الا قتلته وان لقيتني انا فاقتلني فاخذ الغلام سيفه فضرب بخت نصر ضربة فقتله قال فخرج ارميا على حماره ومعه تين قد تزوده وشيء من عصير فنظر الى سباع البر وسباع البحر وسباع الجو تاكل الجيف ففكر في نفسه ساعة قال انى يحيي هذه الله بعد موتها وقد اكلتهم السباع فاماته الله مكانه وهو قول الله تبارك وتعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه اى احياه فلما رحم الله بني اسرائيل واهلك بخت نصر رد بني اسرائيل الى الدنيا وكان عزير لما سلط الله بخت نصر على بني اسرائيل هرب ودخل في عين وغاب فيها وبقي ارميا ميتا مائة سنة ثم احياه الله فاول ما احيا منه عينيه في مثل عرق البيض فنظر فاوحى الله اليه كم لبثت قال لبثت يومًا ثم نظر الى الشمس وقد ارتفعت فقال او بعض يوم فقال الله تعالى بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه اى لم يتغير وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فجعل ينظر الى العظام البالية المتفطرة تجتمع اليه والى اللحم الذي قد اكلته السباع يتألف الى العظام من ههنا وههنا ويلتزق بها حتى قام وقام حماره فقال اعلم ان الله على كل شيء قدير واما قوله واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءًا ثم ادعهن ياتينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان ابراهيم نظر الى جيفة على ساحل البحر تاكلها سباع البحر ثم تثب السباع بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضا فتعجب فقال ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى فقال الله

اولم تؤمن

اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءًا ثم ادعهن ياتينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم فاخذ ابرهيم عليه السلم الطاوس والديك والحمام والغراب فقال الله عز وجل فصرهن اليك اى قطعهن ثم اخلط لحمهن وفرقهن على عشرة جبال ثم خذ مناقيرهن وادعهن ياتينك سعيًا ففعل ابراهيم ذلك وفرقهن على عشرة جبال ثم دعاهن فقال اجيبيني باذن الله فكانت تجتمع وتتألف لحم كل واحد وعظمه الى رأسه وطارت الى ابراهيم فعند ذلك قال ابراهيم ان الله عزيز حكيم وقوله الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى الآية فانه قال الصادق عليه السلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اسدى الى مؤمن معروفا ثم اذاه بالكلام او من عليه فقد ابطل الله صدقته ثم ضرب الله فيه مثلا فقال كالذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب فاصابه وابل فتركه صلدا لا يقدرون على شيء مما كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين وقال من كثر امتنانه واذاه لمن يتصدق عليه بطلت صدقته كما يبطل التراب الذي يكون على الصفوان والصفوان هي الصخرة الكبيرة التي تكون في المفازة فيجيء المطر فيغسل التراب منها ويذهب به فضرب الله هذا المثل لمن اصطنع معروفا ثم اتبعه بالمن والاذى وقال الصادق عليه السلم ما شيء احب الي من رجل سلفت مني اليه يد اتبعتها اختها واحسنت بها له لاني رايت منع الاواخر يقطع لسان شكر الاوائل ثم ضرب مثل المؤمنين ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم كمثل جنة بربوة اصابها وابل فآتت اكلها ضعفين فان لم يصبها وابل فطل والله بما تعملون بصير قال عليه السلم مثلهم كمثل جنة اى بستان في موضع مرتفع

جمع منقار اى رؤوسهن التى ينقرون بها ويلتقطون الطعمة

فقع اصابها وابل اى مطر فآتت اكلها ضعفين اى يتضاعف ثمرها كما يتضاعف اجر من انفق
ماله ابتغاء مرضات الله والطل ما يقع بالليل على الشجر والنبات قال ابو عبد الله عليه السلام والله
يضاعف لمن يشاء لمن انفق ماله ابتغاء مرضات الله وقال فمن انفق ماله ابتغاء رضا الله
ثم امتن على من تصدق عليه كان كمن قال الله تعالى ايود احدكم ان تكون له جنة من
نخيل واعناب تجرى من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات واصابه الكبر وله ذرية ضعفاء
فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت قال الاعصار الرياح فمن امتن على من تصدق عليه كمن كان
له جنة كثيرة الاثمار وهو شيخ ضعيف وله اولاد ضعفاء فيجئ ريح او نار فتحرق ماله كله
واما قوله يا ايها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض ولا
تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه فانه كان سبب نزولها ان قوما كانوا اذا صرموا
النخل عمدوا الى ارذل تمورهم فيتصدقون بها فنهاهم الله عن ذلك فقال ولا تيمموا الخبيث
منه تنفقون ولستم بآخذيه اى انتم لو دفع ذلك اليكم لم تأخذوه واما قوله الشيطان يعدكم
الفقر ويامركم بالفحشاء فان الشيطان يقول لا تنفقوا فانكم تفتقروا والله يعدكم مغفرة
منه وفضلا اى يغفر لكم ان انفقتم لله وفضلا قال يخلف عليكم وقوله يؤتي الحكمة من
يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا قال الخير الكثير معرفة امير المؤمنين عليه السلام والائمة
عليهم السلام وقوله ان تبدوا الصدقات فنعما هي قال الزكوة المفروضة تخرج علانية وبعد
ذلك غير الزكوة ان دفعته سرا فهو افضل وقوله للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون
ضربا في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسالون الناس الحافا فهم
الذين لا يسالون الناس الحافا من الوقح والمتجملين فالذين والذين لا يسالون الناس
الحافا لا يقدرون ان يضربوا في الارض فيكسبوا فيحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف عن السؤال

وقوله

وقوله الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس فانه
حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله لما اسري بي الى السماء رايت قوما يريد ان يقوم فلا يقدر ان يقوم من عظم بطنه
فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي
يتخبطه الشيطان من المس واذا هم بسبيل آل فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا
يقولون ربنا متى تقوم الساعة وقوله يمحق الله الربا ويربي الصدقات قال قيل للصادق
عليه السلام قد نرى الرجل يربي وماله يكثر فقال يمحق الله دينه وان كان ماله يكثر وقوله
يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين فانه كان سبب
نزولها انه لما انزل الله الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان
من المس فقام خالد بن الوليد الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ربا ابي في ثقيف
وقد اوصاني عند موته باخذه فانزل الله تبارك وتعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا
ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله قال من اخذ
الربا وجب عليه القتل وكل من اربى وجب عليه القتل وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن
جميل عن ابي عبد الله عليه السلام قال درهم ربا اعظم عند الله من سبعين زنية بذات محرم في
في بيت الله الحرام وقال الربا سبعون جزءا ايسره مثل ان ينكح الرجل امه في بيت الله
الحرام واما قوله وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة فانه حدثني ابي عن السكوني عن مالك
بن مغيرة عن حماد بن سلمة عن جدعان عن سعيد بن المسيب عن عائشة انها قالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما من غريم ذهب بغريمه الى وال من ولاة المسلمين و
استبان للوالي عسرته الا برئ هذا المعسر من دينه وصار دينه على والي المسلمين فيما

في يده من اموال المسلمين قال ثم قال صلى الله عليه وآله ومن كان له على رجل مال اخذه ولم ينفقه في اسراف او في معصية فعسر عليه ان يقضيه فعلى من له المال ان ينظره حتى يرزقه الله فيقضيه واذا كان الامام العادل قائما فعليه ان يقضي عنه دينه لقول رسول الله صلى الله عليه وآله من ترك مالا فلورثته ومن ترك دينا او ضياعا فعلى الامام ما ضمنه الرسول وان صاحب المال موسرا وتصدق بماله عليه او تركه فهو خير له لقوله وان تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون واما قوله يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه الاية فنذكر في الخزانة في البقرة مائة وخمس حكم وفي هذه الاية خمسة عشر حكما قوله يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا يأب كاتب ان يكتب كما علمه الله ثلاثة احكام فليكتب اربعة احكام وليملل الذي عليه الحق خمسة احكام وهو اقراره اذا املاه وليتق الله ولا يبخس منه شيئا ولا يخونه ستة احكام فان كان الذي عليه الحق سفيها او ضعيفا او لا يستطيع ان يمل هو اي لا يحسن ان يمل فليملل وليه بالعدل يعني ولي المال سبعة احكام واستشهدوا شهيدين من رجالكم ثمانية احكام فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء ان تضل احديهما فتذكر احديهما الاخرى يعني ان تنسى احديهما فتذكر احديهما الاخرى تسعة احكام ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا عشرة احكام ولا تسأموا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا الى اجله اي لا تضجروا ان تكتبوه صغير السن او كبيره احد عشر حكما ذلكم اقسط عند الله واقوم للشهادة وادنى الا ترتابوا اي لا تشكوا الا ان تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح الا تكتبوها اثنا عشر حكما واشهدوا اذا تبايعتم ثلاثة عشر حكما واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم وقوله وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهان مقبوضة فان امن بعضكم بعضا

او يأخذ منه رهنا فان لم يأخذ منه رهنا فليؤد الذي اؤتمن امانته وليتق الله ربه اي لا يأخذ المال وقوله ولا تكتموا الشهادة معطوف على قوله واستشهدوا شهيدين من رجالكم واما قوله امن الرسول بما انزل اليه من ربه فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله عليه السلام ان هذه الاية مشافهة الله تبارك وتعالى لنبيه صلى الله عليه وآله لما اسري به الى السماء قال النبي صلى الله عليه وآله انتهيت الى محل سدرة المنتهى واذا الورقة منها تظل امة من الامم فكنت من ربي كقاب قوسين او ادنى كما حكى الله عز وجل فناداني امن الرسول بما انزل اليه من ربه فقلت انا مجيب عني وعن امتي ايضا فقال والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله قالت سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فقال الله لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فقلت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا فقال الله لا اؤاخذك فقلت ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا فقال لا احملك قالت ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولينا فانصرنا على القوم الكافرين فقال الله تعالى قد اعطيتك ذلك ولامتك فقال الصادق عليه السلام ما وفد الى الله تبارك وتعالى احد اكرم من رسول الله صلى الله عليه وآله حيث سأل لامته هذه الخصال

سورة آل عمران مدنية وهي مائتان آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله لا اله الا هو الحي القيوم فانه حدثني ابي عن النضر بن سويد عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله تبارك وتعالى الم الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التورية والانجيل من قبل هدى للناس وانزل الفرقان قال الفرقان هو كل امر محكم والكتاب هو جملة القرآن الذي

يصدقه ومن كان قبله من الانبيا وقوله هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء يعني ذكرا
وانثى واسود وابيض واحمر وصحيحا وسقيما وقوله هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات
محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما المحكمات في القران فهو ما تاويله في تنزيله مثال قوله
يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم
وارجلكم الى الكعبين ومثل قوله حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم الى اخر
الاية ومثله كثير محكم مما تاويله في تنزيله واما المتشابه فما كان في القران مما لفظه واحد ومعانيه مختلفه
مما ذكرنا من الكفر الذي هو على خمسة اوجه وتفسير كل اية نذكرها في مواضعها ان شاء الله تعالى واما قوله
فاما الذين في قلوبهم زيغ اي شك وقوله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم فمحمد
الذين لا يعلمون تاويله يقولون امنا به كل من عند ربنا فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن عمر بن اذ
ينه عن بريد بن معاوية عن ابي جعفر عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله افضل الراسخين
في العلم قد علم جميع ما انزل الله عليه من التنزيل والتاويل وما كان الله لينزل عليه شيئا لم يعلمه من
التاويل واوصياؤه من بعده يعلمونه كله قال قلت جعلت فداك ان ابا الخطاب كان يقول فيكم قولا عظيما
قال وما كان يقول قلت قال انكم تعلمون علم الحلال والحرام والقران يسير في جنب العلم
ان علينا علم الذي يحدث في الليل والنهار وقوله ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا اي لا تشكك
وقوله اولئك هم وقود النار يعني حطب النار وقوله كداب ال فرعون اي فعل ال فرعون
وقوله قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد فانها نزلت بعد بدر
لما رجع النبي صلى الله عليه وآله من بدر اتى بني قينقاع وهو يناديهم وكان بها سوق يسمى
سوق النبط فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وآله وقال يا معشر اليهود قد علمتم ما نزل بقريش وهم اكثر عددا
واكثر سلاحا وكراعا منكم فادخلوا في الاسلام فقالوا يا محمد انك تحسب حربنا مثل حرب قومك

والايمان الذي هو على اربعة اوجه ومثل الفتنة والضلال الذي هو وجوه

الكراع الخيل

النبطي

اي مجلسهم

والله لو لقيتنا للقيت رجالا فنزل عليه جبرئيل فقال يا محمد قل للذين كفروا ستغلبون
وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد قد كان لكم اية في فئتين التقتا يعني في فئة المسلمين وفئة
الكفار انها عبرة لكم وانه تهديد لليهود فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة يرونهم مثليهم
راي العين اي كانوا مثلي المسلمين والله يؤيد بنصره من يشاء يعني رسول الله صلى
الله عليه وآله يوم بدر ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار وقوله زين للناس حب الشهوات
من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام
والحرث قال القناطير جلود الثيران مملوة ذهبا والخيل المسومة يعني الراعية والانعام والحرث
يعني الزرع والله عنده حسن الماب اي حسن المرجع اليه ثم قال قل اؤنبئكم بخير من ذلكم
للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ثم اخبر ان هذا الذين
يقولون ربنا اننا امنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الى قوله والمستغفرين بالاسحار
ثم اخبر ان هؤلاء هم الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار
وهم الداعين واما قوله وازواج مطهرة قال في الجنة لا يحضن ولا يحدثن حدثني ابي عن
اسمعيل عن عمرو بن عبد الله الثقفي قال اخرج هشام بن عبد الملك ابا جعفر محمد بن علي زين
العابدين عليه السلام من المدينة الى الشام وكان ينزله معه فكان يقعد مع الناس في مجالسهم
فبينا هو قاعد وعنده جماعة من الناس يسالونه اذ نظر الى النصارى يدخلون في جبل هناك
فقال ما لهؤلاء القوم الهم عيد اليوم فقالوا لا يا ابن رسول الله ولكنهم ياتون عالما لهم في هذا الجبل
في كل سنة في هذا اليوم فيخرجونه ويسالونه عن ما يريدون وعن ما يكون في عامهم قال
ابو جعفر عليه السلام وله علم فقالوا من اعلم الناس قد ادرك اصحاب الحواريين من اصحاب عيسى
فهل نذهب اليه فقالوا ذلك اليك يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله قال فقنع ابو جعفر

الثيران

راسه شويه ومعه هو واصحابه فاختلطوا بالناس حتى اتى الجبل قال فقعد ابوجعفر ع وسط النصارى هو واصحابه فاخرج النصارى بساطا ثم وضع الوسائد ثم دخلوا فاخرجوه ثم ربطوا عينيه فقلب عينيه كانهما عينا افعى ثم قصد الى ابي جعفر ع فقال له امنا انت ام من الامة المرحومة فقال ابوجعفر عليه السلم من الامة المرحومة فقال افمن علمائهم انت ام من جهالهم قال لست من جهالهم قال النصراني اسالك او تسالني فقال ابوجعفر ع اسئلني فقال يا معشر النصارى رجل من امة محمد يقول سلني ان هذا لعالم بالمسائل ثم قال يا عبدالله اخبرني عن ساعة ما هي من الليل ولا من النهار اي ساعة هي قال ابوجعفر ع ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس قال النصراني فاذا لم تكن من ساعات الليل ولا من ساعات النهار فمن اي الساعات هي قال ابوجعفر ع من ساعات الجنة وفيها يفيق مرضانا فقال النصراني اصبت فاسئلك او تسئلني قال ابوجعفر ع اسئلني قال يا معشر النصارى ان هذا لملي بالمسائل اخبرني عن اهل الجنة كيف صاروا ياكلون ولا يتغوطون اعطني مثله في الدنيا قال ابوجعفر ع هو الجنين في بطن امه ياكل مما تاكل امه ولا يتغوط قال النصراني اصبت الم تقل ما انا من علمائهم قال ابوجعفر ع انما قلت لك ما انا من جهالهم قال النصراني فاسالك او تسالني قال ابوجعفر ع اسئلني قال يا معشر النصارى والله لاسالنه مسئلة يرتطم فيها كما يرتطم الحمار في الوحل فقال له اسال قال اخبرني عن رجل دنا من امراته فحملت منه بابنين حملتهما في ساعة واحدة وماتا في ساعة واحدة ودفنا في ساعة واحدة في قبر واحد فعاش احدهما خمسين ومائة سنة وعاش الاخر خمسين سنة من هما فقال ابوجعفر ع هما عزير وعزرة كان حمل امهما على ما وصفت ووضعتهما على ما وصفت فعاش عزرة مع عزير ثلثين سنة ثم امات الله عزيرا مائة سنة وبقي عزرة حتى ثم بعث الله عزيرا فعاش مع عزرة عشرين سنة قال النصراني يا معشر النصارى ما رايت احدا قط اعلم من هذا الرجل لا تسالوني عن حرف وهذا بالشام ردوني الى كهفي فردوه الى كهفه ورجع النصارى مع ابي جعفر ع

مسئلة

من هما كذا الحق والسبق

وقوله

قوله

شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط قال قائما بالقسط معطوف على قوله شهد الله والقسط العدل ان الدين عند الله الاسلام قال التسليم لله ولاوليائه وهو التصديق فقد سمى الله الايمان تصديقا حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن حمران بن اعين عن ابي جعفر ع قال ان الله فضل الايمان على الاسلام بدرجة كما فضل الكعبة على المسجد الحرام بدرجة قال وحدثني ابي عن محمد بن يحيى البغدادي رفع الحديث الى امير المؤمنين عليه السلم انه قال لانسبن الاسلام نسبة لم ينسبها احد قبلي ولا ينسبها احد بعدي الاسلام هو التسليم والتسليم هو اليقين واليقين هو التصديق والتصديق هو الاقرار والاقرار هو الاداء والاداء هو العمل المؤمن اخذ دينه عن ربه ان المؤمن يعرف ايمانه في عمله وان الكافر يعرف كفره بانكاره يا ايها الناس دينكم دينكم فان الحسنة فيه خير من الحسنة في غيره وان السيئة فيه تغفر وان الحسنة في غيره لا تقبل وقوله لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقية فان هذه الاية رخصة ظاهرها خلاف باطنها يدان بظاهرها ولا يدان بباطنها الا عند التقية وان التقية رخصة للمؤمنين ان يدين بدين الكافر ويصلي بصلاته ويصوم بصيامه اذا اتقاه في الظاهر وفي الباطن يدين الله بخلاف ذلك وقوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الاية فحب الله للعباد رحمة منه لهم وحب العباد لله طاعتهم له وقوله ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين فلفظ الاية عام ومعناها خاص وانما فضلهم على عالمي زمانهم وقال العالم عليه السلم نزل وال ابراهيم وال عمران وال محمد على العالمين فاسقطوا ال محمد من الكتاب وقوله اذ قالت امراة عمران رب اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني انك انت السميع العليم فان الله تبارك وتعالى اوحى الى عمران اني واهب لك ذكرا يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذن الله فبشر عمران زوجته بذلك فحملت فقالت رب اني نذرت لك ما في بطني محررا للمحراب

العليم

العمران

وكانوا اذا نذروا نذرًا محررًا جعلوا ولدهم للمحراب فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى والله
اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى وانت وعدتني ذكرا واني سميتها مريم واني اعيذها بك
وذريتها من الشيطان الرجيم فوهب الله لمريم عيسى عليه السلم قال وحدثني ابي عن الحسن بن محبوب
عن علي بن رئاب عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان قلنا لكم في الرجل منا قولا فلم يكن فيه وكان في ولده او
ولد ولده فلا تنكروا ذلك ان الله اوحى الى عمران اني واهب لك ذكرا مباركا يبرئ الاكمه والابرص
ويحيي الموتى باذني وجاعله رسولا الى بني اسرائيل فحدث بذلك امرأته حنة وهي ام مريم فلما حملت
بها كان حملها عند نفسها ذكرا غلاما فلما وضعتها انثى قالت رب اني وضعتها انثى وليس الذكر
كالانثى لان البنت لا تكون رسولا يقول الله والله اعلم بما وضعت فلما وهب الله لمريم عيسى كان
هو الذي بشر الله به عمران ووعده اياه فاذا قلنا لكم في الرجل منا شيئا وكان في ولده او ولد و
لده فلا تنكروا ذلك فلما بلغت مريم صارت في المحراب وارخت على نفسها سترا وكان لا يراها احد
وكان يدخل عليها زكريا المحراب فيجد عندها فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف فكان
يقول انى لك هذا فتقول هو من عند الله يرزق من يشاء بغير حساب هنالك دعا زكريا ربه
قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في
المحراب ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين
الحصور الذي لا ياتي النساء قال رب انى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامراتي عاقر العاقر التي قد يئست
من الحيض قال كذلك الله يفعل ما يشاء قال زكريا رب اجعل لي آية قال آيتك الا تكلم الناس ثلاثة ايام
الا رمزا وذلك ان زكريا ظن ان الذين بشروه هم الشياطين فقال رب اجعل لي آية قال آيتك الا تكلم
الناس ثلاثة ايام الا رمزا فخرس ثلاثة ايام وقوله واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك
واصطفاك على نساء العالمين قال اصطفاها مرتين اما الاولى فاصطفاها اي اختارها واما الثانية

فخرس زكريا ثلاثة ايام ولم يقدر ان يتكلم
انتقل منه ان المبشرين هم الشياطين

فانها حملت

اصل التنزيل فانما هو واركعي
واسجدي فحصل الغلط
في التاليف

فانها حملت من غير فحل فاصطفاها بذلك على نساء العالمين وقوله يا مريم اقنتي لربك واسجدي
واركعي مع الراكعين فانما هو اركعي واسجدي ثم قال الله لنبيه صلى الله عليه وآله ذلك من انباء الغيب
نوحيه اليك يا محمد وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون
قال لما ولدت مريم اختصموا آل عمران فيها كلهم قال نحن نكفلها فخرجوا وضربوا بالسهام بينهم فخرج
سهم زكريا فكفلها زكريا وقوله اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح
عيسى بن مريم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين اي ذو وجه وجاه وتكتب مولده وخبره في
سوره وقوله اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير الى قوله قدير فهو خلق تقدير حدثنا احمد بن محمد
الهمداني قال حدثني جعفر بن عبد الله قال حدثنا كثير بن عياش عن زياد بن المنذر عن ابي الجارود
عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام في قوله وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم فان عيسى عليه السلام
كان يقول لبني اسرائيل اني رسول الله اليكم اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون
طيرا باذن الله وابرئ الاكمه والابرص الاكمه هو الاعمى قالوا ما نرى الذي تصنع الا سحرا فارنا آية نعلم
انك صادق قال ارايتكم ان اخبرتكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم يقول ما اكلتم في بيوتكم قبل ان تخرجوا
وما ادخرتم الى الليل تعلمون اني صادق قالوا نعم فكان يقول للرجل اكلت كذا وكذا وشربت كذا وكذا
ورفعت كذا وكذا فمنهم من يقبل الله منه فيؤمن ومنهم من يكفر وكان لهم في ذلك آية ان
كانوا مؤمنين وقال علي بن ابراهيم في قوله ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم وهو السبت والشحوم
والطير الذي حرمه الله على بني اسرائيل قال وروى ابن ابي عمير عن رجل عن ابي عبد الله ع في قول الله
فلما احس عيسى منهم الكفر اي لما سمع وراى انهم يكفرون والحواس خمس التي قدرها الله في الناس
السمع للصوت والبصر للالوان وتمييزها والشم لمعرفة الروائح الطيبة والمنتنة والذوق للطعوم
وتمييزها واللمس لمعرفة الحار والبارد واللين والخشن واما قوله واذ قال الله يا عيسى اني متو

فيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين
كفروا الى يوم القيامة فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل بن صالح عن حمران بن اعين
عن ابي جعفر عليه السلام قال ان عيسى ع وعد اصحابه ليلة رفعه الله اليه فاجتمعوا اليه
عند المساء وهم اثنا عشر رجلا وادخلهم بيتا ثم خرج عليهم من عين في زاوية البيت وهو
ينفض راسه من الماء فقال ان الله اوحى الي انه رافعي اليه الساعة ومطهري من اليهود
فايكم يلقى عليه شبحي فيقتل ويصلب ويكون معي في درجتي فقال شاب منهم انا يا روح الله
قال فانت هو ذا فقال لهم عيسى عليه السلام اما ان منكم لمن يكفر بي قبل ان يصبح اثنتي عشرة
كفرة فقال له رجل منهم انا هو يا نبي الله فقال عيسى ع اتحس بذلك في نفسك فلتكن هو
ثم قال لهم عيسى ع اما انكم ستفترقون بعدي على ثلاث فرق فرقتين مفتريتين على الله في
النار وفرقة تتبع شمعون صادقة على الله في الجنة ثم رفع الله عيسى اليه من زاوية البيت
وهم ينظرون اليه ثم قال ابو جعفر عليه السلام ان اليهود جاءت في طلب عيسى من ليلتهم فاخذوا
الرجل الذي قال له عيسى ان منكم لمن يكفر بي قبل ان يصبح اثنتي عشرة كفرة واخذوا الشاب
الذي القي عليه شبح عيسى فقتل وصلب وكفر الذي قال له عيسى يكفر قبل ان يصبح اثنتي عشرة
كفرة واما قوله ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فانه
حدثني ابي عن النضر بن سويد عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام ان نصارى
نجران لما وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وكان سيدهم الاهتم والعاقب والسيد وحضرت
صلواتهم فاقبلوا يضربون بالناقوس وصلوا فقال اصحاب رسول الله يا رسول الله هذا في مسجدك
فقال دعوهم فلما فرغوا دنوا من رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا الى ما تدعونا فقال الى شهادة
ان لا اله الا الله واني رسول الله وان عيسى عبد مخلوق ياكل ويشرب ويحدث قالوا فمن

ابوه فنزل الوحي

ابوه فنزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال قل لهم ما تقولون في آدم عليه السلام كان
عبدا مخلوقا ياكل ويشرب ويحدث وينكح فسالهم النبي صلى الله عليه وآله فقالوا نعم قال فمن ابوه فبقوا
ساكتين فانزل الله ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الى قوله
فنجعل لعنة الله على الكاذبين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فباهلوني فان كنت صادقا
انزلت اللعنة عليكم وان كنت كاذبا انزلت علي فقالوا انصفت فتواعدوا للمباهلة فلما
رجعوا الى منازلهم قال رؤساؤهم السيد والعاقب والاهتم ان باهلنا بقومه باهلناه
فانه ليس بنبي وان باهلنا باهل بيته خاصة فلا نباهله فانه لا يقدم على اهل بيته الا وهو
صادق فلما اصبحوا جاءوا الى رسول الله ومعه امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله
عليهم فقال النصارى من هؤلاء فقيل لهم هذا ابن عمه ووصيه وختنه علي بن ابي طالب وهذه
بنته فاطمة وهذان ابناه الحسن والحسين ففرقوا وقالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله نعطيك الرضا
فاعفنا عن المباهلة فصالحهم رسول الله على الجزية وانصرفوا وقوله يا اهل الكتاب لم تحاجون
في ابراهيم وما انزلت التورية والانجيل الا من بعده افلا تعقلون ثم قال ها انتم هؤلاء اي انتم يا هؤ
لاء حاججتم فيما لكم به علم يعني بما في التورية والانجيل فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم يعني بما في
صحف ابراهيم والله يعلم وانتم لا تعلمون ثم قال ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان
حنيفا مسلما وما كان من المشركين ثم وصف الله عز وجل من اولى الناس بابراهيم وان يحتج به
فقال ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين
قال حدثني عن ابن ابي عمير عن منصور بن يونس عن عمر بن يزيد قال قال ابو عبد الله عليه السلام انتم والله
من آل محمد فقلت من انفسهم جعلت فداك قال نعم والله من انفسهم ثلاثا ثم نظر الي ونظرت

اليه فقال يا عمران الله يقول في كتابه ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين
امنوا والله ولي المؤمنين وقوله يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وانتم تعلمون
اي تعلمون ما في التورية من صفة رسول الله صلى الله عليه وآله وتكتمونه وقوله وقالت طائفة من
اهل الكتاب آمنوا بالذي انزل على الذين امنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون قال
نزلت في قوم من اليهود قالوا آمنا بالذي جاء محمد بالغداة وكفروا به بالعشي وفي رواية ابي
الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذي انزل على الذين
آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون فان رسول الله صلى الله عليه وآله لما قدم المدينة
وهو يصلي الى نحو بيت المقدس اعجب ذلك اليهود فلما صرفه الله عن بيت المقدس الى بيت الحرام
وجدت اليهود من ذلك وكان صرف القبلة صلوة الظهر فقالوا صلى محمد الغداة واستقبل قبلتنا
فآمنوا بالذي انزل على محمد وجه النهار واكفروا آخره يعنون القبلة حين استقبل رسول الله
صلى الله عليه وآله المسجد الحرام لعلهم يرجعون الى قبلتنا وقال علي بن ابرهيم في قوله ومن اهل الكتاب
من ان تامنه بقنطار يؤده اليك ومنهم من ان تامنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه
قائما ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل فان اليهود قالوا يحل لنا ان ناخذ مال الاميين
والاميون الذين ليس معهم كتاب فرد الله عليهم فقال ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون
وقوله ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا قال يتقربون الى الناس بانهم مسلمون فيا
خذون منهم ويخونونهم وما هم بمسلمين على الحقيقة وقوله وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب لتحسبوه
من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله قال كان اليهود يقرؤون
شيئا ليس في التورية فكذبهم الله وقوله ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول

للناس كونوا

آل عمران

للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين اي ان عيسى عليه السلم لم يقل
للناس اني خلقتكم فكونوا عبادا لي من دون الله ولكن قال لهم كونوا ربانيين اي علماء
وقوله ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا قال كان قوم يعبدون الملائكة
وقوم من النصارى زعموا ان عيسى رب واليهود قالوا عزير ابن الله فقال الله لا يامركم ان
تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا واما قوله واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من
كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه فان الله اخذ ميثاق
نبيه صلى الله عليه وآله على الانبياء ان يؤمنوا به وينصروه ويخبروا اممهم بخبره حدثني ابي عن ابن
ابي عمير عن ابن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلم قال ما بعث الله نبيا من لدن آدم فهلم جرا الا و
يرجع الى الدنيا وينصر امير المؤمنين عليه السلم ثم قال لهم في الذر أأقررتم واخذتم على ذلكم اصري اي
قالوا اقررنا قال الله للملائكة اشهدوا وانا معكم من الشاهدين وهذه مع الاية التي في سورة الا
حزاب في قوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح والاية التي في سورة الاعراف
في قوله واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وقد كتبت هذه الثلاث الايات في ثلاث
سور ثم قال عز وجل افغير دين الله يبغون قال اي غير الله هذا الذي قلت لكم ان تقروا بمحمد
ووصيه وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها اي فرقا من السيف ثم امر نبيه بالاقرار
من الانبياء والرسل والكتب فقال قل يا محمد آمنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابرهيم
واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق
بين احد منهم ونحن له مسلمون وقوله ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة
من الخاسرين فانه محكم ثم ذكر عز وجل الذين ينقضون عهد الله في امير المؤمنين وكفروا بعد رسول الله صلى
الله عليه وآله فقال كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات والله

الجزء الرابع

لا يهدي القوم الظالمين اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها
لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء
الارض ذهبا ولو افتدى به اولئك لهم عذاب وما لهم من ناصرين فهذه كلها في اعداء آل محمد ثم
قال لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون اي لن تنالوا الثواب حتى تردوا الى آل محمد حقهم من الخمس
والانفال والفيء واما قوله كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل
ان تنزل التورية قال ان يعقوب كان يصيبه عرق النسا فحرم على نفسه لحم الجمل فقالت اليهود
ان لحم الجمل محرم في التورية فقال الله عز وجل لهم فاتوا بالتورية فاتلوها ان كنتم صا
دقين انما حرم هذا اسرائيل على نفسه ولم يحرمها على الناس وهذا حكاية عن اليهود ولفظه
لفظ الخبر وقوله ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة قال يعني بكة ان الناس تبك بعضها
بعضا في الزحام وقوله ومن دخله كان امنا فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري
عن ابي عبد الله عليه السلام في الرجل يجني الجناية في غير الحرم ثم يلجأ الى الحرم قال لا يقام عليه الحد ولا
يكلم ولا يطعم ولا يسقى ولا يبايع فانه اذا فعل ذلك به يوشك ان يخرج فيقام عليه الحد واذا جنى
في الحرم جناية اقيم عليه الحد في الحرم لانه لا يرعى للحرم حرمة وقوله ولله على الناس حج البيت
من استطاع اليه سبيلا ومن كفر اي من ترك الحج وهو مستطيع فقد كفر والاستطاعة هو القوة
والزاد والراحلة وقوله اتقوا الله واعتصموا بحبل الله جميعا حق تقاته فانه منسوخ بقوله اتقوا الله
ما استطعتم وقوله واعتصموا بحبل الله جميعا قال التوحيد والولاية وفي رواية ابي الجارود عن
ابي جعفر عليه السلام في قوله ولا تفرقوا قال ان الله تبارك وتعالى علم انهم سيفترقون بعد نبيهم
ويختلفون فنهاهم الله عن التفرق كما نهى من كان قبلهم فامرهم ان يجتمعوا على ولاية آل
محمد ولا يتفرقوا وقال علي بن ابرهيم في قوله واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين

قلوبكم

قلوبكم فاصبحتم فانها نزلت في الاوس والخزرج كان الحرب بينهم مائة سنة لا يضعون السلاح لا
بالليل ولا بالنهار حتى ولد عليه الاولاد فلما بعث الله نبيه صلى الله عليه وآله وصاروا اصلح بينهم فدخلوا
في الاسلام وفي ذهبت العداوة من قلوبهم برسول الله صلى الله عليه وآله وصاروا اخوانا وفي رواية ابي
الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير فهذه لآل محمد ومن تابعهم
يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر وقال علي بن ابرهيم في قوله يوم تبيض وجوه وتسود
وجوه الى قوله ففي رحمة الله هم فيها خالدون فانه حدثني ابي عن صفوان بن يحيى عن ابي الجارود
عن عمران بن هيثم عن مالك بن ضمرة عن ابي ذر قال لما نزلت هذه الاية يوم تبيض وجوه وتسود وجوه
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ترد على امتي يوم القيامة على خمس رايات فراية مع عجل هذه الامة فا
سالهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون اما الاكبر فحرفناه ونبذناه وراء ظهورنا واما الاصغر
فعاديناه وظلمناه وابغضناه فاقول ردوا الى النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم ثم ترد علي راية
مع فرعون هذه الامة فاقول لهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون اما الاكبر فحرفناه ومزقناه
وخالفناه واما الاصغر فعاديناه وقاتلناه فاقول ردوا الى النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم ثم ترد علي راية
مع سامري هذه الامة فاقول لهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون اما الاكبر فعصيناه وتركناه واما
الاصغر فخذلناه وضيعناه وصنعنا به كل قبيح فاقول ردوا الى النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم ثم ترد علي راية
ذي الثدية مع اول الخوارج وآخرهم فاسالهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون اما الاكبر فمزقناه
وبرئنا منه واما الاصغر فقاتلناه وقتلناه فاقول لهم ردوا الى النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم
ثم ترد علي راية مع امام المتقين وسيد الوصيين وقائد الغر المحجلين ووصي رسول رب العالمين
فاقول لهم ماذا فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون اما الاكبر فاتبعناه واطعناه واما الاصغر
فاحببناه وواليناه ووازرناه ونصرناه حتى اهريقت فيهم دماؤنا فاقول ردوا الى الجنة رواء مرويين

مبيضة وجوهكم ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت
وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله
هم فيها خالدون وقوله كنتم خير امة اخرجت للناس وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن سنان قال قرئت على
ابي عبد الله عليه السلام كنتم خير امة اخرجت للناس فقال ابو عبد الله عليه السلام خير امة يقتلون
امير المؤمنين والحسن والحسين بن علي فقال القاري جعلت فداك كيف نزلت فقال نزلت كنتم خير ائمة
اخرجت للناس الا ترى مدح الله لهم تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله وقوله
ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس وباءوا بغضب من الله
اي بعهد من الله وعقد من رسول الله وضربت عليهم المسكنة اي الجوع وقوله وما تفعلوا من
خير فلن تكفروه اي تجحدوه ثم ضرب الكفار ومن ينفق ماله في غير طاعة الله مثلا فقال مثل
الذين ينفقون في هذه الحيوة الدنيا كمثل ريح فيها صر اي برد اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم
فاهلكته اي زرعهم وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون وقوله يا ايها الذين امنوا لا
تتخذوا بطانة من دونكم نزلت في اليهود وقوله لا يالونكم خبالا اي عداوة وقوله عضوا عليكم
الانامل من الغيظ قال اطراف الاصابع وقوله واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد
للقتال والله سميع عليم فانه حدثني ابي عن صفوان عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع
قال سبب نزول هذه الآيات ان قريشا خرجت من مكة تريد حرب رسول الله صلى الله عليه وآله
يبتغي موضعا للقتال وقوله اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا نزلت في عبد الله بن ابي
وقوم من اصحابه اتبعوا رايه في ترك الخروج والقعود عن نصرة رسول الله صلى الله عليه وآله وكان
سبب غزوة احد ان قريشا لما رجعت من بدر الى مكة وقد اصابهم ما اصابهم من القتل والاسر
لانه قتل منهم سبعون واسر منهم سبعون فلما رجعوا الى مكة قال ابو سفيان يا معشر قريش لا تدعون

ضربت عليهم الذلة اي اينما ثقفوا اي وجدوا واقاموا

ولا اعتصام

رسول الله صلى الله عليه وآله

ان تفشلا الجبناء القتل وترجعا

نساءكم

نساءكم يبكون على قتلاكم فان البكاء والدمعة اذا خرجت ذهبت الحزن والحرقة والعداوة
لمحمد ويشمت بنا محمد واصحابه فلما غزوا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم احد اذنوا لنسائهم
بعد ذلك في البكاء والنوح فلما ارادوا ان يغزوا رسول الله صلى الله عليه وآله الى احد ساروا في حلفائهم
من كنانة وغيرها فجمعوا الجموع والسلاح وخرجوا من مكة في ثلاثة آلاف فارس والفي راجل
واخرجوا معهم النساء يذكرنهم ويحثنهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وآله واخرج ابو
سفيان هند بنت عتبة وخرجت معهم عمرة بنت علقمة الحارثية فلما بلغ رسول الله صلى الله
عليه وآله ذلك جمع اصحابه واخبرهم ان الله قد اخبره ان قريشا قد تجمعت تريد المدينة وحث
اصحابه على الجهاد والخروج فقال عبد الله بن ابي وقومه يا رسول الله لا تخرج من المدينة حتى نقا
تل في ازقتها فيقاتل الرجل الضعيف والمرأة والعبد والامة على افواه السكك وعلى السطوح فما ارادنا
قوم قط فظفروا بنا ونحن في حصوننا ودورنا وما خرجنا الى عدونا قط الا كان الظفر لهم علينا
فقام سعد بن معاذ رحمه الله وغيره من الاوس فقالوا يا رسول الله ما طمع فينا احد من العرب ونحن
مشركون نعبد الاصنام فكيف يطمعون فينا وانت فينا لا حتى نخرج اليهم ونقاتلهم فمن قتل منا كان
شهيدا ومن نجى منا كان قد جاهد في سبيل الله فقبل رسول الله صلى الله عليه وآله قوله وخرج مع نفر
من اصحابه يبتغون موضع القتال كما قال الله واذ غدوت من اهلك الى قوله اذ همت طائفتان
منكم ان تفشلا يعني عبد الله بن ابي واصحابه فضرب رسول الله صلى الله عليه وآله عسكره مما يلي طريق العراق
وقعد عنه عبد الله بن ابي وقومه وجماعة من الخزرج اتبعوا رايه ووافت قريش الى احد وكان
رسول الله عبا اصحابه وكانوا سبعمائة رجل فوضع عبد الله بن جبير في خمسين من الرماة
على باب الشعب واشفق ان ياتي كمينهم من ذلك المكان فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
لعبد الله بن جبير واصحابه ان رايتمونا قد هزمناهم حتى ادخلناهم مكة فلا تبرحوا من

كنانة قبيلة

جمع زقاق وهو الدروب والطريق

الرماة تيراندازنده

واصطفت

آل عمران

هذا المكان وان رأيتمونا قد هزمناهم حتى ادخلناهم المدينة فلا تبرحوا والزموا مراكزكم ووضع ابو
سفيان خالد بن الوليد في مائتي فارس كمينا وقال لهم اذا رأيتمونا قد اختلطنا بهم فاخرجوا عليهم من هذا
الشعب حتى تكونوا وراءهم فلما اقبلت الخيل واصطفوا وعبأ رسول الله اصحابه ودفع الراية الى
امير المؤمنين عليه السلم فحمل الانصار وكانوا على مشركي قريش فانهزموا هزيمة قبيحة ووقع اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وآله في سوادهم وانحط خالد بن الوليد في مائتي فارس فلقي عبد الله بن جبير فاستقبلوهم
بالسهام فرجعوا ونظر اصحاب عبد الله بن جبير الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ينهبون سواد
القوم قالوا لعبد الله بن جبير ما يقيمنا هاهنا وقد غنموا اصحابنا ونبقى نحن بلا غنيمة فقال لهم
عبد الله اتقوا الله فان رسول الله صلى الله عليه وآله قد تقدم الينا ان لا نبرح فلم يقبلوا منه
واقبل ينسل رجل فرجل حتى اخلوا مراكزهم وبقي عبد الله بن جبير في اثني عشر رجلا وقد كانت راية
قريش مع طلحة العبدري من بني عبد الدار فبرز ونادى يا محمد تزعمون انكم تجهزونا باسيافكم الى
النار ونجهزكم باسيافنا الى الجنة فمن شاء ان يلحق بجنته فليبرز الي فبرز اليه امير المؤمنين وهو يقول
يا طلح ان كنتم كما تقول لكم خيول ولنا نصول فاثبت لننظر اينا المقتول واينا اولى بالغول
فقد اتاك الاسد الصؤول بصارم ليس به فلول ينصره القاهر والرسول فقال طلحة
من انت يا غلام قال انا امير المؤمنين علي بن ابي طالب قال قد علمت يا قضيم انه لا يجسر علي احد
غيرك فشد عليه طلحة فضربه فاتقاه امير المؤمنين بالجحفة ثم ضربه امير المؤمنين على فخذيه فقطعهما
جميعا فسقط على ظهره وسقطت الراية فذهب علي ليجهز عليه فحلفه بالرحم فانصرف عنه فقال
المسلمون الا اجهزت عليه قال قد ضربته ضربة لا يعيش منها ابدا ثم اخذ الراية ابو سعيد بن ابي طلحة فقتله علي
وسقطت الراية على الارض فاخذها عثمان بن ابي طلحة فقتله علي وسقطت الراية على الارض
ثم فاخذها مسافع بن ابي طلحة فقتله علي وسقطت الراية الى الارض فاخذها الحارث بن

ابي طلحة

ابي طلحة فقتله علي وسقطت الراية الى الارض فاخذها ابو عزيز بن عثمان فقتله علي وسقطت
الراية الى الارض فقتل فاخذها عبد الله بن جميلة بن زهير فقتله علي وسقطت الراية الى الارض فقتل
امير المؤمنين التاسع من بني الدار وهو ارطاة بن شرحبيل مبارزة وسقطت الراية الى الارض فاخذها
مولاهم صؤاب فضربه امير المؤمنين على يمينه فقطعها وسقطت الراية الى الارض فاخذها بشماله فضربه
امير المؤمنين على شماله فقطعها فسقطت الراية الى الارض فاحتضنها بيديه المقطوعتين ثم قال
يا بني عبد الدار هل اعذرت فيما بيني وبينكم فضربه امير المؤمنين عليه السلم على رأسه فقتله وسقطت
الراية الى الارض فاخذتها عمرة بنت الحارثية فنصبتها وانحط خالد بن الوليد على عبد الله بن
جبير وقد فر اصحابه وبقي في نفر قليل فقتلوهم على باب الشعب واستعقبوا المسلمين فوضعوا
فيهم السيف ونظرت قريش في هزيمتها الى الراية قد نصبت فلاذوا بها واقبل خالد بن الوليد من
وراء المسلمين يقتلهم وانهزم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله هزيمة قبيحة واقبلوا يصعدون في
الجبال وفي كل وجه فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله الهزيمة كشف البيضة عن رأسه فقال
الي الي انا رسول الله الى اين تفرون عن الله وعن رسوله وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن
هشام عن ابي عبد الله عليه السلم انه سئل عن معنى قول طلحة بن ابي طلحة لما بارزه علي عليه السلم
يا قضيم قال ان رسول الله كان بمكة لم يجسر عليه احد لموضع ابي طالب واغروا به الصبيان
فكانوا اذا خرج رسول الله يرمونه بالحجارة والتراب وشكى ذلك الى علي عليه السلم فقال بابي انت
وامي يا رسول الله اذا خرجت فاخرجني معك فخرج رسول الله ومعه امير المؤمنين فتعرض الصبيان
لرسول الله صلى الله عليه وآله كعادتهم فحمل عليهم امير المؤمنين عليه السلم وكان يقضمهم في وجوههم
وآنافهم وآذانهم فكان الصبيان يرجعون باكين الى آبائهم ويقولون قضمنا علي قضمنا علي فسمي
لذلك القضيم وروي عن ابي وائل شقيق بن سلمة قال كنت اماشي عمر بن الخطاب اذ سمعت

آل عمران

اي امشي مع عمر بن الخطاب

لعلها ونعلها كذا في الاصل

هيهة فقلت لرمه يا عم فقال لي خليله اما ترى الهزيمة القتم ان القتم والمضارب بالنهد الشديد
على من طغى وبغى بالسيفين والراية فالتفت فاذا هو علي بن ابي طالب فقلت له يا عم هو علي بن ابي طالب
فقال اذن منا فهذا تك عن شجاعته وبطالته بانما التي يوم احد على ان لا نفر ومن فر منا فهو ضال
ومن قتل منا فهو شهيد والنبي زعيمه اذ حمل علينا مائة صنديد تحت كل صنديد مائة رجل او يزيد
ون فانا نحونا عن طحوبنا ورايت عليا كالليث يتقي الذر واذ قد حمل كفا من حصى فرمى به في وجو
هنا ثم قال شاهت الوجوه وقطعت وبطت ولطت الى اين تفرون الى النار فلم نرجع ثم
كر علينا الثانية وبه صحيفة يقطر منها الموت فقال بايعتم ثم نكثتم فوالله لانتم اولى
القتل ممن اقبل فنظرت الى عينيه كانهما سليطان يتوقدان نارا او كالقدحين المملو
ين دما فما ظننت الا ويأتي علينا كلنا فبادرت انا اليه من بين اصحابي فقلت يا ابا الحسن
الله الله فان العرب تفر وتكر وان الكرة تنفي الفرة فكانه استحى فولى بوجهه عنا فما
زلت اسكن روعة فؤادي فوالله ما خرج ذلك الرعب من قلبي حتى الساعة ولم يبق مع
رسول الله الا ابو دجانة الانصاري وسماك بن خرشة وامير المؤمنين وكلما حملت طائفة على رسول الله
استقبلهم امير المؤمنين صلوات الله عليه فيدفعهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله ويقتلهم حتى انقطع
سيفه وبقيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله نسيبة بنت كعب المازنية تخرج مع رسول الله في
غزواته تداوي الجرحى وكان ابنها معها فاراد ان ينهزم ويتراجع فحملت عليه فقالت يا بني الى
اين تفر عن الله وعن رسوله فردته فحمل عليه رجل فقتله فاخذت سيف ابنها فحملت على الرجل فضر
بته على فخذه فقتلته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بارك الله فيك يا نسيبة وكانت تقي
رسول الله بصدرها وثدييها حتى اصابتها جراحات كثيرة وحمل ابن قميئة على رسول الله فقال اروني
محمدا لا نجوت ان نجوت فضربه على حبل عاتقه ونادى قتلت محمدا واللات والعزى

ونظر رسول الله الى رجل من المهاجرين قد القى ترسه خلف ظهره وهو في الهزيمة فناداه يا صاحب الترس الق
ترسك فاخذت الترس وكانت تقاتل المشركين وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لمقام نسيبة افضل من
مقام فلان وفلان وفلان فلما انقطع سيف امير المؤمنين عليه السلام جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله
وقال يا رسول الله ان الرجل يقاتل بالسلاح وقد انقطع سيفي فدفع اليه رسول الله صلى الله عليه وآله سيفه ذو الفقار
فقال قاتل بهذا ولم يكن يحمل على رسول الله صلى الله عليه وآله احد الا ويستقبله امير المؤمنين عليه السلام فاذا
رأوه رجعوا فانحاز رسول الله الى ناحية احد فوقف وكان القتال من وجه واحد وقد انهزم اصحابه
فلم يزل امير المؤمنين يقاتلهم حتى اصابه في وجهه ورأسه وبطنه ويديه ورجليه تسعون جراحة
فتحاموه وسمعوا مناديا من السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فنزل جبرئيل على رسول الله صلى
الله عليه وآله فقال هذا والله يا محمد المواساة فقال رسول الله لاني منه وهو مني فقال جبرئيل وانا منكما و
كانت هند بنت عتبة في وسط العسكر فكلما انهزم رجل من قريش دفعت اليه ميلا ومكحلة
وقالت له انما انت امرأة فاكتحل بهذا وكان حمزة بن عبد المطلب يحمل على القوم واذا رأوه
انهزموا ولم يثبت له احد وكانت هند بنت عتبة قد اعطت وحشيا عهدا لئن قتلت محمدا
او عليا او حمزة لاعطينك رضاك ولاعطينك وكان وحشي عبد الجبير بن مطعم حبشيا
فقال وحشي اما محمد فلا اقدر عليه واما علي فرأيته رجلا حذرا كثير الالتفات فلم
اطمع فيه فكمنت لحمزة فرأيته يهد الناس هدا فمر بي فوطئ على جرف نهر فسقط فاخذت
حربتي فهززتها ورميته فوقعت في خاصرته فخرجت من مثانته فسقط فاتيته فشققت
بطنه واخذت كبده واتيت بها الى هند وقلت لها هذه كبد حمزة فاخذتها في فمها فلا
كتها فجعلها الله في فمها مثل العظم فلفظتها ورمت بها فبعث الله ملكا فحملها وردها الى مو
ضعها قال ابو عبد الله عليه السلام ابى الله ان يدخل شيئا من بدن حمزة النار فجاءت اليه هند فقطعت

مذاكيره وقطعت اذنيه وجعلتها خرصين وشدتها في عنقها وقطعت يديه ورجليه و
تراجعت الناس وصارت قريش على جبل وقال ابو سفيان وهو على الجبل اعل هبل فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام قل له الله اعلى واجل فقال يا علي انه قد انعم الله علينا فقال
علي عليه السلام بل الله انعم علينا ثم قال يا علي اسألك باللات والعزى هل قتل محمد فقال له علي لعنك
الله ولعن الله اللات والعزى معك والله ما قتل محمد وهو يسمع كلامك فقال انت اصدق لعن
الله ابن قمئة زعم انه قتل وكان عمرو بن قيس قد تأخر اسلامه فلما اتى رسول الله صلى الله
عليه وآله في الحرب اخذ سيفه وترسه واقبل كالليث العادي يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله ثم خالط القوم فاستشهد فمر به رجل من الانصار فرآه صريعا بين القتلى فقال يا عمرو انت على
الاول فقال لا والله فاني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم مات فقال رجل من اصحاب رسول الله
يا رسول الله ان عمرو بن قيس قد اسلم وقتل فهو شهيد ما رجل لم يصل لله ركعة ودخل الجنة غيره وكان
حنظلة بن ابي عامر رجل من الخزرج فقد تزوج في تلك الليلة التي كان صبيحتها حرب احد بنت
عبد الله بن ابي سلول ودخل بها في تلك الليلة واستأذن رسول الله ان يقيم عندها فانزل الله
سبحانه انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه
اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم فأذن له
رسول الله فهذه الآية في سورة النور واخبار احد في سورة آل عمران فهذا الدليل على ان التأليف
على خلاف ما انزل الله فدخل حنظلة باهله وواقع عليها فاصبح وخرج وهو جنب فحضر القتال فبعثت
امرأته الى اربعة نفر من الانصار لما اراد حنظلة ان يخرج من عندها واشهدت عليه انه قد واقعها فقيل
لها لم فعلت ذلك قالت رأيت في هذه الليلة في نومي كأن السماء قد انفرجت فوقع فيها حنظلة
ثم انضمت فعلمت انها الشهادة فكرهت الا اشهد عليه فحملت منه فلما حضر القتال نظر الى ابي سفيان على فرس

يجول

بحوانيه

يجول بين العسكر فحمل عليه فضرب عرقوب فرسه فاكتسعت الفرس فسقط ابو سفيان الى الارض فصاح يا معشر قريش
انا ابو سفيان وهذا حنظلة يريد قتلي وعدا ابو سفيان ومر حنظلة في طلبه فعرض له رجل من المشركين
فطعنه فمشى الى المشرك في طعنته فضربه فقتله وسقط حنظلة الى الارض بين حمزة وبين عمرو بن الجموح
وعبد الله بن حرام وجماعة من الانصار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله رأيت الملائكة تغسل حنظلة
بين السماء والارض بماء المزن في صحائف من ذهب وكان يسمى غسيل الملائكة وروي ان مغيرة بن
العاص كان رجلا اعسر فحمل في طريقه ثلاثة احجار فقال بهذه اقتل محمدا فلما حضر القتال نظر الى رسول الله
صلى الله عليه وآله وبيده السيف فرماه بحجر فاصاب يد رسول الله فسقط السيف من يده فقال حثه
فقال رسول الله اللهم حيره فلما انكشف الناس تحير فلحقه عمار بن ياسر فقتله وسلط الله على ابن
قمئة الشجر وكان يمر بالشجر فيقع وسطها فتأخذ من لحمه فلم يزل كذلك حتى صار مثل الفرو
مات لعنه الله ورجع المنهزمون من اصحاب رسول الله فانزل الله على رسوله ام حسبتم ان تدخلوا
الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم يعني ولما يرى لانه عز وجل قد علم قبل ذلك من يجاهد
ومن لا يجاهد فاقام العلم مقام الرؤية لانه يعاقب الناس بفعالهم لا بعلمه قوله ولقد كنتم
تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه وانتم تنظرون وفي رواية ابي الجارود عن ابي
جعفر عليه السلام قال لما اخبرهم الله بالذي فعل بشهدائهم يوم بدر ومنازلهم من الجنة رغبوا
في ذلك فقالوا اللهم ارنا قتالا نستشهد فيه فأراهم الله اياه في يوم احد فلم يثبتوا الا من شاء الله
منهم وذلك قوله ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه واما قوله وما محمد الا
رسول قد خلت من قبله الرسل افإن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم قال فان رسول الله
صلى الله عليه وآله لما خرج يوم احد وعهد العاهد به على تلك الحال فجعل الرجل يقول لمن لقيه
ان رسول الله قد قتل النجا فلما رجعوا الى المدينة انزل الله وما محمد الا رسول قد خلت

غسيل الملائكة
حنظلة بن ابي عامر

اي اطلبوا النجا اطلبوا النجا او اطلبوا النجاء من الموت

وكاين من نبي قاتل

من قبله الرسل الى قوله انقلبتم على اعقابكم يقول الى الكفر ومن ينقلب على عقبيه
فلن يضر الله شيئا وقوله ومعه ربيون كثير يقول كاين من نبي قتل محمد قتل معه
ربيون كثير والربيون الجموع الكثير والربوه الواحدة عشرة الالاف يقول الله تبارك وتعالى فما وهنوا
لما اصابهم في سبيل الله من قتل نبيهم وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين
وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا يعنون خطاياهم و
ثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين قال علي بن ابرهيم في قوله يا ايها الذين امنوا
ان تطيعوا الذين كفروا يعني عبد الله بن ابي حيث خرج مع رسول الله صلى الله عليه وآله
ثم رجع يجبن اصحابه يردوكم على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين بل الله موليكم وهو خير الناصرين
سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب يعني قريشا بما اشركوا بالله قوله ولقد صدقكم الله
وعده يعني ان ينصركم الله عليهم اذ تحسونهم باذنه اذ تقتلونهم باذن الله قوله تعالى حتى اذا فشلتم وتنا
زعتم في الامر وعصيتم من بعد ما اريكم ما تحبون اي ما كانوا يحبون وسالوا من الشهادة
منكم من يريد الدنيا يعني اصحاب عبد الله بن جبير الذين تركوا مراكزهم وفروا للغنيمة وقوله
ومنكم من يريد الاخرة يعني عبد الله بن جبير واصحابه الذين بقوا معه حتى قتلوا ثم صرفكم
عنهم ليبتليكم اي يختبركم ولقد عفى عنكم والله ذو فضل على المؤمنين ثم ذكر المنهزمين من
اصحاب رسول الله فقال اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم والله
خبير بما تعملون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله فاثابكم غما بغم
فاما الغم الاول فالهزيمة والقتل والغم الاخر فاشراف خالد بن الوليد عليهم يقول
لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة ولا ما اصابكم يعني قتل اخوانهم والله خبير بما تعملون
ثم انزل عليكم من بعد الغم يعني الهزيمة وتراجع اصحاب رسول الله المجروحون

وغيرهم فاقبلوا يعتذرون الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاحب الله ان يعرف رسوله
من الصادق منهم ومن الكاذب منهم فانزل الله عليهم النعاس في تلك الحالة حتى
كانوا يسقطون الى الارض وكان المنافقون الذين يكذبون ولا يستقرون قد طارت عقولهم
وهم يتكلمون بكلام لا يفهم عنهم فانزل الله عليه يغشى طائفة منكم يعني المؤمنين وطائفة
قد اهمتهم انفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الامر من شيء
فقال الله لمحمد قل ان الامر كله لله يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا
من الامر شيء ما قتلنا هاهنا يقولون لو كنا في بيوتنا ما اصابنا القتل قال الله تعالى قل لو كنتم في بيو
تكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم والله
عليم بذات الصدور فاخبر الله رسوله ما في قلوب القوم ومن كان منهم مؤمنا ومن كان
منهم منافقا كاذبا بالنعاس فانزل الله عليه ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى
يميز الخبيث من الطيب يعني المنافق الكاذب من المؤمنين الصادق بالنعاس الذي ميز بينهم وقوله
ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان اي خدعهم حتى طلبوا
الغنيمة ببعض ما كسبوا قال بذنوبهم ولقد عفى الله عنهم ثم قال يا ايها الذين امنوا لا تكونوا
كالذين كفروا يعني عبد الله بن ابي واصحابه الذين قعدوا عن الحرب وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا
في الارض او كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم والله
يحيي ويميت والله بما تعملون بصير ثم قال لنبيه صلى الله عليه وآله فبما رحمة من الله لنت
لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك اي انهزموا ولم يقيموا معك ثم
قال تاديبا للرسول فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله
ان الله يحب المتوكلين ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم
من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم

في قوله وما كان لنبي ان يغل فصدق الله لم يجعل نبيا غالا ومن يغلل
يأت بما غل يوم القيامة ومن غل شيئا رآه يوم القيامة في النار ثم يكلف
ان يدخل اليه فيخرجه من النار ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون و
اما قوله لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم فهذه الآية لآل محمد
صلى الله عليه وعليهم اجمعين قوله اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انى هذا قل هو من عند
انفسكم يقول بمعصيتكم اصابكم ما اصابكم ان الله على كل شيء قدير وما اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن
الله وليعلم المؤمنون وليعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله فهم ثلاث مائة منافق
رجعوا مع عبد الله بن ابي سلول فقال لهم جابر بن عبد الله انشدكم الله في نبيكم و
دينكم ودياركم فقالوا والله لا يكون قتال اليوم ولو نعلم انه يكون قتال لاتبعناكم يقول
الله هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم والله
اعلم بما يكتمون وفي رواية علي بن ابراهيم في قوله ليس لك من الامر شيء او يتوب
عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون وقوله ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة قال ابو عبد الله
عليه السلام ما كانوا اذلة وفيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وانما انزل لقد نصركم الله
ببدر وانتم ضعفاء فلما سكن القتال قال رسول الله الى موضع فقال اطلبه هناك
فاني قد رايته في ذلك الموضع قد شرعت حوله اثنا عشر رمحا قال فاتيت ذلك الموضع
فاذا هو صريع بين القتلى فقلت يا سعد فلم يجبني ثم قلت يا سعد فلم يجبني فقلت
يا سعد ان رسول الله قد سال عنك فرفع راسه فانتعش كما ينتعش الفرخ ثم قال ان
رسول الله لحي قلت والله انه لحي وقد اخبرنا انه راى حولك اثنا عشر رمحا فقال الحمد لله
صدق رسول الله قد طعنت اثنتي عشرة طعنة كلها قد جافتني ابلغ قومي الانصار السلام
وقل لهم والله ما لكم عند الله عذر ان تشاك رسول الله شوكة وفيكم عين تطرف

ثم تنفس فخرج منه مثل دم الجزور وقد كان احتقن في جوفه وقضى نحبه رحمه الله ثم جئت
الى رسول الله واخبرته فقال رحم الله سعدا نصرنا حيا واوصى بنا ميتا ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وآله من له علم بعمي حمزة فقال له الحارث بن الصمة انا اعرف موضعه فجاء حتى وقف
على حمزة فكره ان يرجع الى رسول الله فيخبره فقال رسول الله لامير المؤمنين يا علي اطلب عمك
فجاء علي عليه السلام فوقف على حمزة فكره ان يرجع اليه فجاء رسول الله حتى وقف عليه
فلما راى ما فعل به بكى ثم قال والله ما وقفت موقفا قط اغيظ علي من هذا المكان لئن
مكنني من قريش لامثلن بسبعين رجلا منهم فنزل عليه جبرئيل عليه فقال وان عاقبتم فعاقبوا
بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر فقال رسول الله بل اصبر فهذه الآية
في سورة النحل وكان يجب ان يكون في هذه السورة التي فيها اخبار احد فالقى
رسول الله بردة كانت عليه فكانت اذا مدها على راسه بدت رجلاه واذا مدها على
رجليه بدا راسه فمدها على راسه والقى على رجليه الحشيش وقال لولا اني احذر نساء بني عبد المطلب
لتركته للعافية والسباع حتى يحشر يوم القيامة من بطون السباع والطير وامر رسول
الله بالقتلى فجمعوا فصلى عليهم ودفنهم في مضاجعهم وكبر على حمزة سبعين تكبيرة وصاح
ابليس في المدينة قتل محمد فلم يبق احد من نساء المهاجرين والانصار الا خرج وخرجت
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله تعدو على قدميها حتى وافت رسول الله و
قعدت بين يديه وكان اذا بكى رسول الله بكت واذا انتحب انتحبت ونادى ابو سفيان
موعدنا وموعدكم في عام قابل فنقتتل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين قل نعم
وارتحل رسول الله ودخل المدينة واستقبله النساء يولولن ويبكين فاستقبلته
زينب بنت جحش فقال لها رسول الله احتسبي فقالت من يا رسول الله قال اخاك قالت
انا لله وانا اليه راجعون

انا لله وانا اليه راجعون هنيئا له الشهادة ثم قال لها احتسبي قالت من يا رسول الله قال
حمزة بن عبد المطلب قالت انا لله وانا اليه راجعون هنيئا له الشهادة ثم قال لها احتسبي قالت
من يا رسول الله قال زوجك مصعب بن عمير قالت واحزناه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان للزوج عند المراة لحدا لا احد له فقيل لها لم قلت ذلك في زوجك قالت ذكرت
يتم ولده قال ولما امرت قريش على ان يرجعوا ويغيروا الى المدينة فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله اي رجل يأتينا بخبر القوم فلم يجبه احد فقال امير المؤمنين عليه السلام انا آتيكم
بخبرهم قال اذهب فان كانوا ركبوا الخيل وجنبوا الابل فانهم يريدون المدينة والله
لئن ارادوا المدينة لانازلن الله فيهم وان كانوا ركبوا الابل وجنبوا الخيل فانهم يريدون
مكة فمضى امير المؤمنين على ما به من الالم والجراحات حتى كان قريبا من القوم فراهم قد
ركبوا الابل وجنبوا الخيل فرجع امير المؤمنين الى رسول الله فاخبره فقال رسول الله ارادوا مكة
فلما دخل رسول الله المدينة نزل جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد ان الله يامرك ان تخرج في اثر
القوم ولا يخرج معك الا من به جراحة فامر رسول الله صلى الله عليه وآله مناديا ينادي
يا معشر المهاجرين والانصار من كانت به جراحة فليخرج ومن لم يكن به جراحة فليقم
فاقبلوا يضمدون جراحاتهم ويداوونها وانزل الله على نبيه ولا تهنوا في ابتغاء القوم
ان تكونوا تالمون فانهم يالمون كما تالمون وترجون من الله ما لا يرجون وهذه الآية
في سورة النساء ويجب ان يكون في هذه السورة قال عز وجل ان يمسسكم قرح فقد مس
القوم قرح مثله وتلك الايام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا منكم
ويتخذ منكم شهداء فخرجوا على ما بهم من الالم والجراح فلما بلغ رسول الله صلى الله
عليه وآله حمراء الاسد وقريش قد نزلت الروحاء قال عكرمة بن ابي جهل والحارث بن هشام

آل عمران

من ان الله ينزل العذاب عليهم

جمع سرية

وعمرو بن العاص وخالد بن الوليد نرجع فنغير على المدينة فقد قتلنا سراتهم وكبشهم يعني حمزة
فوافاهم رجل خرج من المدينة فسالوه الخبر فقال تركت محمدا واصحابه بحمراء الاسد يطلبو
نكم احد الطلب فقال ابو سفيان هذا النكد والبغي قد ظفرنا بالقوم وبغينا والله ما افلح
قوم قط بغوا فوافاهم نعيم بن مسعود الاشجعي فقال ابو سفيان اين تريد قال المدينة لامتار لاهلي
طعاما قال لك ان تمر بحمراء الاسد وتلقى اصحاب محمد وتعلمهم ان حلفاءنا وموالينا قد
وافونا من الاحابيش حتى يرجعوا عنا ولك عندي عشرة قلائص املاها تمرا وزبيبا قال نعم فوافى
من غد ذلك اليوم حمراء الاسد فقال لاصحاب رسول الله اين تريدون قالوا قريشا قال ارجعوا فان
قريشا قد اجتمعت اليهم حلفاؤهم ومن كان تخلف عنهم وما اظن الا واوائل خيلهم يطلعون عليكم
الساعة فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ما نبالي ونزل جبرئيل على رسول الله فقال ارجع يا محمد فان
الله قد ارعب قريشا ومروا لا يلوون على شيء فرجع رسول الله الى المدينة وانزل الله الذين استجا
بوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم الذين قال لهم
الناس يعني نعيم بن مسعود فهذا لفظه عام ومعناه خاص ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم
فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل الى قوله والله ذو فضل عظيم فلما دخلوا المدينة
قال اصحاب رسول الله ما هذا الذي اصابنا وقد كنت تعدنا النصر فانزل الله اولما اصابتكم مصيبة
قد اصبتم مثليها قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم وذلك ان يوم بدر قتل من قريش
سبعون واسر منهم سبعون وكان الحكم في الاسارى القتل فقامت الانصار الى رسول الله
فقالوا يا رسول الله هبهم لنا ولا تقتلهم حتى نفاديهم فنزل جبرئيل فقال ان الله قد اباح لهم الفداء
ان ياخذوا من هؤلاء ويطلقوهم على ان يستشهد منهم في عام قابل بقدر ما ياخذون
منه الفداء فاخبرهم رسول الله بهذا الشرط فقالوا قد رضينا به ناخذ العام الفداء من هؤلاء

وتتقوى به ويقتل منا في عام قابل بعدد من ياخذ منهم الفداء ويدخل الجنة فاخذوا منهم الفدا
واطلقوا هم فلما كان في هذا اليوم وهو يوم احد قتل من اصحاب رسول الله سبعون فقالوا يا رسول الله
ما هذا الذي اصابنا وقد كنت تعدنا بالنصر فانزل الله اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم
مثليها قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم بما اشترطتم يوم بدر واما قوله وما كان لنبي
ان يغل ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة فانه هذه نزلت في حرب بدر وهو مع
الايات التي في الانفال في اخبار بدر وقد كنت في هذه السورة مع اخبار احد وكان سبب
نزولها انه كان في الغنيمة التي اصابوها يوم بدر قطيفة حمراء ففقدت فقال رجل من
اصحاب رسول الله ما لنا لا نرى القطيفة ما اظن الا رسول الله اخذها فانزل الله في ذلك وما
كان لنبي ان يغل الى قوله وهم لا يظلمون فجاء رجل الى رسول الله فقال ان فلانا غل
قطيفة فاحفرها هنالك فامر رسول الله صلى الله عليه وآله بحفر ذلك الموضع فاخرج القطيفة
وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل عن معنى قول طلحة
لما بارز علي يا قصيم قال ان رسول الله كان بمكة لم يجسر عليه احد لموضع ابي
طالب واغروا به الصبيان فكانوا اذا خرج رسول الله يرمونه بالحجارة والتراب فشكى ذلك
الى علي فقال بابي انت وامي يا رسول الله اذا خرجت فاخرجني معك فخرج رسول الله
ومعه امير المؤمنين فتعرض الصبيان لرسول الله كعادتهم فحمل عليهم امير المؤمنين فكان يقضمهم
في وجوههم وآنافهم واذانهم فكان الصبيان يرجعون باكين الى ابائهم فيقولون قضمنا
علي قضمنا علي فسمي لذلك القضيم واما قوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله ا
موتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتيهم الله من فضله فانه حدثني ابي
عن الحسن بن محبوب عن ابي عبيدة عن ابي عبد الله ع قال هم والله شيعتنا اذا دخلوا

اي لمكان علي بن ابي طالب مع رسول الله

الجنة واستقبلوا الكرامة من الله استبشروا بمن لم يلحق بهم من اخوانهم من المؤمنين
في الدنيا الا خوف عليهم ولا هم يحزنون وهو رد على من يبطل الثواب والعقاب بعد
الموت واما قوله ولا تحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم
بل هو شر لهم قال من لم ينفق ماله في طاعة الله صار ذلك يوم القيامة طوقا من نار
في عنقه وهو قوله سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة واما قوله لقد سمع الله قول الذين
قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء قال والله ما راوا الله فيعلمون انه فقير ولكنهم راوا اولياء
الله فقراء فقالوا لو كان الله غنيا لاغنى اولياءه فافتخروا على الله في الغناء واما قوله الذين
قالوا ان الله عهد الينا الا نؤمن لرسول حتى ياتينا بقربان تاكله النار فان قوما من
اليهود قالوا لن نؤمن لك حتى ياتينا بقربان تاكله النار وكان عند بني اسرائيل طشت
كانوا يقربون القربان فيضعونه في الطشت فيجيء نار فتقع فيه فتحرقه فقالوا لرسول الله
لن نؤمن لك حتى تاتينا بقربان تاكله النار كما كان لبني اسرائيل فقال الله قل لهم يا محمد
قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله سبحانه وتعالى فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك
جاؤا بالبينات الايات والزبر وهو كتب الانبياء بالنبوة والكتاب المنير الحلال والحرام قال علي
بن ابرهيم واما قوله كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة فمن زحزح
عن النار وادخل الجنة فقد فاز اي نجا من النار وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور حدثني
ابي عن سليمان الديلمي عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال اذا كان يوم القيامة دعي محمد
فيكسى حلة وردية ثم يقام عن يمين العرش ثم يدعى بابرهيم فيكسى حلة بيضاء فيقام
على يسار العرش ثم يدعى بعلي امير المؤمنين فيكسى حلة وردية فيقام على يمين النبي ثم يدعى

[illegible]

يا سعد فيكسى حلة بيضاء فيقام عن يمين امير المؤمنين ثم يدعى بالحسن فيكسى
حلة وردية فيقام عن يمين امير المؤمنين الحسن ثم يدعو بالائمة فيكسون حللا و
ردية فيقام كل واحد عن يمين صاحبه ثم يدعى بالشيعة فيقومون امامهم ثم
يدعى بفاطمة ونسائها من ذريتها وشيعتها فيدخلون الجنة بغير حساب ثم ينادي
مناد من بطنان العرش من قبل رب العزة والافق الاعلى نعم الاب ابوك يا محمد وهو
ابراهيم ونعم الاخ اخوك وهو علي بن ابي طالب ونعم السبطان سبطاك وهما الحسن
والحسين ونعم الجنين جنينك وهو محسن ونعم الائمة الراشدون ذريتك وفلان
وفلان ونعم الشيعة شيعتك الا ان محمدا ووصيه وسبطيه والائمة من ذريته هم الفائزون
ثم يؤمر بهم الى الجنة وذلك قوله فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وفي رواية ابي
الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس
ولا تكتمونه وذلك ان الله اخذ ميثاق الذين اوتوا الكتاب في محمد لتبيننه للناس اذا
ولا يكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم يقول نبذوا عهد الله وراء ظهورهم واشتروا
به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون قال علي بن ابرهيم في قوله فلا تحسبن الذين يفرحون بما
اوتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا نزلت في المنافقين الذين يحبون ان يحمدوا
على غير فعل وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب
يقول ببعيد من العذاب ولهم عذاب اليم قال علي بن ابراهيم في قوله الذين يذكرون
الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم يعني الصحيح يصلي قائما والمريض يصلي قاعدا وعلى جنوبهم
يعني مضطجعا يومي ايماء الى قوله وما للظالمين من انصار فهو محكم ربنا اننا سمعنا منا
ديا ينادي للايمان يعني رسول الله ينادي الى الايمان قوله انك لا تخلف الميعاد ثم ذكر المؤمنين

منين واصحابه المؤمنين فقال فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم يعني امير المؤمنين و
سلمان وابا ذر حين اخرج وعمار الذين اوذوا في الله كقوله واوذوا في سبيلي وقاتلوا و
قتلوا لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله
والله عنده حسن الثواب ثم قال لنبيه صلى الله عليه وآله لا يغرنك تقلب الذين كفروا في
البلاد متاع قليل ثم ماواهم جهنم وبئس المهاد واما قوله وان من اهل الكتاب لمن يؤمن
بالله وما انزل اليهم خاشعين لله فهم قوم من اليهود والنصارى دخلوا في الاسلام منهم
النجاشي واصحابه واما قوله اصبروا وصابروا ورابطوا فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن
ابن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلم قال اصبروا على المصائب وصابروا على الفرائض ورابطوا
على الائمة وحدثني ابي عن الحسن بن خالد عن الرضا عليه السلام قال اذا كان يوم القيامة ينادي
مناد اين الصابرون فيقوم قيام من الناس ثم ينادي اين المتصبرون فيقوم قيام من
الناس قلت جعلت فداك وما الصابرون قال على اداء الفرائض والمتصبرون قال
على اجتناب المحارم

سورة النساء بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة يعني آدم صلى الله عليه
وخلق منها زوجها يعني حوا براها من اسفل اضلاعه وبث منهما رجالا كثيرا
ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام قال يسألون يوم القيمة عن التقوى
هل اتقيتم وعن الرحم هل وصلتموها قوله ان الله كان عليكم رقيبا اي كفيلا و
في رواية ابي الجارود الرقيب الحفيظ قال علي بن ابراهيم في قوله واتوا اليتامى اموالهم
ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم يعني لا تاكلوا مال اليتيم
ظلما فتسرفوا وتتبدلوا الخبيث بالطيب والطيب ما قال الله سبحانه وتعالى ومن

[illegible]

كان فقيراً فليأكل بالمعروف ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم يعني أموال اليتيم إنه كان حوباً كبيراً
أي إثماً عظيماً وأما قوله وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى
وثلاث ورباع قال نزلت مع قوله سبحانه وتعالى ويستفتونك في النساء اللاتي قل الله يفتيكم
فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن وترغبون أن تنكحو
هن فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فنصف الآية في أول السورة و
نصفها على رأس المائة وعشرين آية وذلك أنهم كانوا لا يستحلون أن يتزوجوا يتيمة
قد ربوها فسألوا رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذلك فأنزل الله عز وجل يستفتونك في النسا
إلى قوله مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم قوله ذلك
أدنى ألا تعولوا أي لا تزوجوا ما لا تقدرون أن تعولوا وآتوا النساء صدقاتهن نحلة
أي هبة فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً يعني بما يهبه لها من مهرها إن
ردت عليه فهو هنيء مريء وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر في قوله ولا تؤتوا السفهاء
أموالكم فالسفهاء النساء والولد إذا علم الرجل أن امرأته سفيهة مفسدة وولده
سفيه مفسد لم ينبغ له أن يسلط واحداً منهما على ماله الذي جعل الله قياماً هو له معا
شاً قال وارزقوهم منه واكسوهم وقولوا لهم قولاً معروفاً والمعروف العدة قال علي بن إبراهيم
حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله شارب الخمر
لا تصدقوه إذا حدث ولا تزوجوه إذا خطب ولا تعودوه إذا مرض ولا تحضروه إذا مات
ولا تأتمنوه على أمانة فمن ائتمنه على أمانة فاستهلكها فليس له على الله أن يخلف عليه ولا
عليها لأن الله يقول ولا تؤتوا السفهاء أموالكم وأي سفيه أسفه من شارب الخمر
وأما قوله وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رشداً فادفعوا إليهم أموالهم

ولا تأكلوها

ولا تأكلوها إسرافاً وبداراً أن يكبروا قال من كان في يده مال بعض اليتامى فلا يجوز له
أن يعطيه حتى يبلغ النكاح ويحتلم وجب عليه الحدود وإقامة الفرائض ولا يكون مضيعاً
ولا شارب الخمر ولا زانياً فإذا آنس منه الرشد دفع إليه المال وأشهد عليه وإن كانوا لا يعلمون
أنه قد بلغ فإنه يمتحن بريح إبطه أو نبت عانته فإذا كان ذلك فقد بلغ فيدفع إليه ماله
إذا كان رشيداً ولا يجوز أن يحبس عنه ماله ويعتل عليه أنه لم يكبر بعد وقوله ولا تأكلوها إسرافاً
وبداراً أن يكبروا فإن من كان في يده مال يتيم وهو غني فلا يحل له أن يأكل من مال اليتيم ومن
كان فقيراً فقد حبس نفسه على ماله فله أن يأكل بالمعروف ومعنى قوله للرجال نصيب مما ترك
الوالدان والأقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه أو كثر نصيباً
مفروضاً فهي منسوخة بقوله يوصيكم الله في أولادكم قوله وإذا حضر القسمة أولوا القربى واليتامى
والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولاً معروفاً منسوخة بقوله يوصيكم الله في أولادكم أما قوله
وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولاً سديداً
فإن الله عز وجل يقول لا تظلموا اليتامى فيصيب أولادكم مثل ما فعلتم باليتامى
وإن الله تبارك وتعالى إذا ظلم الرجل اليتيم وكان مستحلاً لم يحفظ ولده ووكلهم إلى أبيهم
فإن كان صالحاً حفظ ولده في صلاحه والدليل على ذلك قوله تبارك وتعالى وأما الجدار
فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحاً إلى قوله
رحمة من ربك لأن الله سبحانه وتعالى لا يظلم اليتامى لفساد أبيهم ولكن يكل الولد
إلى أبيه فإن كان صالحاً حفظ ولده بصلاحه قوله إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً
الآية فإنه حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام
قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما أسري بي إلى السماء رأيت قوماً تقذف في أفواههم النار

ويخرج صواد بارهم فقلت من هولاء يا جبرئيل فقال هولاء الذين ياكلون
اموال اليتامى ظلما قوله يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين قال اذا مات
الرجل وترك بنين وبنات فللذكر مثل حظ الانثيين وقوله وان كن نساء فوق اثنتين
فلهن ثلثا ما ترك يعني اذا مات الرجل وترك ابوين وابنتين وللابوين السد
سان وللابنتين الثلثان وان كانت الابنة واحدة فلها النصف ولابويه لكل
واحد منهما السدس وبقي سهم يقسم على خمسة اسهم فما اصاب ثلثة اسهم فللابنة وما
اصاب اثنين فللابوين قوله فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث يعني
اذا مات الرجل وترك ابوين وابنتين وللابوين السدسان وللابنتين الثلثان
ترك ابوين فللام الثلث وللاب الثلثان من بعد وصية يوصي بها او دين
اي لا يكون بالوصية على المضارة يعني يولده ثم قال للرجال ولكم نصف ما ترك ازوا
جكم فاذا ماتت المراة فلزوجها النصف اذا لم يكن لها ولد فان كان لها ولد فلزوجها
الربع وللمراة اذا مات زوجها ولم يكن له ولد فلها الربع وان كان لها ولد فلها الثمن
قوله وان كان رجل يورث كلالة او امرة وله اخ او اخت فلكل واحد منهما السدس
فهذه كلالة الام وهي الاخوة والاخوات من الام فان كانوا اكثر من ذلك فهم يا
خذون الثلث فيقسمون بينهم بالسوية الذكر والانثى فيه سواء فان كان للميت
اخوة واخوات من قبل الاب والام او من قبل الاب وحده فلامه السدس وللاب خمسة
اسداس فان الاخوة والاخوات من قبل الاب هم في عيال الاب ويلزمه مونتهم فهم
يحجبون الام عن الثلث ولا يرثون قوله واللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا
عليهن اربعة منكم فان شهدوا فامسكوهن في البيوت حتى يتوفيهن الموت او

يجعل الله لهن سبيلا فان الجاهلية كان اذا ازنا الرجل يودى والمراة تحبس في بيت الى
ان تموت ثم نسخ ذلك بقوله الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة وقوله
انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فاولئك يتوب
الله عليهم وكان الله عليما حكيما فانه محكم وقوله وليست التوبة للذين يعملون السيئات
حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان فانه حدثني ابي عن ابن فضال عن علي
بن عقبة عن ... في القران ان علون تاب ... التوبة
ولم يقبل منه وقوله يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن
لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن قال لا يحل للرجل اذا نكح امراة ولم يرد ...
... عليها ويعضلها اي يحبسها ويقول لها حتى تردي ما اخذت منى ... عن ذلك
الا ان ياتين بفاحشة مبينة ... في الخلع فان قالت له ما ...
له ان ياخذ ... اعطاها ... رواية ابي الجارود وعن ابي جعفر في قوله
يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها وانه كان في الجاهلية في اول ...
في قبائل العرب اذا مات حميم الرجل وله امراة القى الرجل ثوبه عليها فورث ...
... اصدقها يرث نكاحها كما يرث ماله فلما مات ... الا ... التي
محصن بن ابي قيس ثوبه على امراة ابيه وهي كبيشة ابنة معمر بن معبد فورث ...
ثم تركها لا يدخل بها ولا ينفق عليها فاتت رسول الله صلى الله عليه واله فقالت ...
ابو قيس ... فورث ابنه محصن نكاحي فلا يدخل علي ولا ينفق علي ولا يخلي سبيلي
فالحق باهلي فقال رسول الله ارجعي الى بيتك فان يحدث الله في شانك شيئا ...
فنزل ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف انه كان فاحشة ومقتا وساء

سبيلا فلحقت باهلها وكان نسوة في المدينة قد ورث نكاحهن كما ورث نكاح
كبثة غرائة وزنهن عن الابناء فانزل يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا
النساء كرها قوله وعاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا
ويجعل الله خيرا كثيرا يعني الرجل يكره اهله فاما ان يمسكها فيعطفه الله عليها واما ان يخلي
سبيلها فتتزوجها غيره فيرزقها الله المودة والولد ففي ذلك قد جعل الله خيرا كثيرا قال وان اردتم
استبدال زوج مكان زوج واتيتم احديهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا اتاخذونه
بهتانا واثما مبينا وذلك اذا كان الرجل هو المكاره المرأة فنهى الله ان ينمي اليها حتى تفتدي
منه بقول الله وكيف تاخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض الافضاء المباشرة بقول الله واخذن
منكم ميثاقا غليظا فالميثاق الغليظ الذي اشترط الله للنساء على الرجال امساك بمعروف او تسريح
باحسان قال علي بن ابرهيم في قوله ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف فان العرب
كانوا ينكحون نساء ابائهم فكان اذا كان للرجل اولاد كثيرة وله اهل ولم تكن امهم وادعى ابنه
واحلهم فحرم الله سلكهم ثم قال حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم
وبنات الاخ وبنات الاخت الى اخر الاية فان هذه المحرمات هي محرمة وما في تها الى اقصاها
وكذلك البنت والاخت واما التي هي محرمة بنفسها وبنتها حلال فالعمة والخالة هي محرمة
بنفسها وبنتها حلال وامهات النساء امها محرمة بنفسها وبنتها حلال اذا ماتت ابنتها الاولى
التي هي امرأته او طلقها واما قوله وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم فان الخوارج زعموا ان
الرجل اذا كانت لاهله بنت ولم تكن في حجره حلت له لقول الله تعالى اللاتي في حجوركم
ثم قال الصادق ع لا يحل له وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم يعني امرأة الولد وقوله
والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم يعني امة الرجل اذا كان قد زوجها من بعد

المكاره المرأة

ثم اراد

ثم اراد نكاحها فرق بينهما واستبراء رحمها بحيضة او حيضتين فاذا استبراء رحمها حل له
ان ينكحها وقوله كتاب الله عليكم يعني حجة عليكم فيما تقول واحل لكم ما وراء ذلكم ان
تبتغوا باموالكم محصنين غير مسافحين يتزوج محصنة غير زانية مسافحة فما استمتعتم
به منهن قال الصادق ع فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى فاتوهن اجورهن
فريضة فهذه الاية دليل على المتعة وقوله من لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات المؤمنات
فمن ما ملكت ايمانكم من فتياتكم المؤمنات قال من لم يستطع ان ينكح الحرة فالاماء باذن
اصحابهن والله والله اعلم بايمانكم بعضكم من بعض فانكحوهن باذن اهلهن واتوهن
اجورهن بالمعروف محصنات غير مسافحات قال غير خديعة ولا فسق ولا فجور قوله
ولا متخذات اخدان اي لا يتخذها صديقة وقوله فاذا احصن فان اتين بفاحشة
فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب يعني به العبيد والاماء اذا زنيا ضربا نصف
الحد فان عاد فمثل ذلك حتى يفعلوا ذلك ثماني مرات ففي الثامنة يقتلون قال الصادق
ع انما صار يقتل في الثامنة لان الله رحمه ان يجمع عليه ربق الرق وحد الحر قوله يا ايها الذين
امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل يعني الربوا الا ان تكون تجارة عن تراض منكم يعني الشراء
والبيع الحلال وقوله لا تقتلوا انفسكم قال كان الرجل اذا خرج مع رسول الله في
الغزو يحمل على العدو وحده من غير ان يامره رسول الله فنهى الله ان يقتل نفسه من غير
امر رسول الله صلى الله عليه وآله وقوله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه قال هي سبعة الكفر
وقتل النفس وعقوق الوالدين واكل مال اليتيم واكل الربا والفرار من الزحف والتعرب
بعد الهجرة وكلما اوعد الله في القرآن عليه النار فهو من الكبائر ثم قال نكفر عنكم سيئاتكم
وندخلكم مدخلا كريما وقوله لا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض قال لا يجوز

وندخلكم مدخلا اي وخالدا

ولكل جعلنا موالي الآية

للرجال ان يتمنى امرة رجل مسلم وماله ولكن يسأل الله من فضله ان الله كان بكل شيء عليما
وقوله ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون والذين عقدت ايمانكم وكان الموا
ريث في الجاهلية على الاخوة لا على الرحم وكانت العرب يورثون الحليف والموالي الذين اعتقو
هم ثم نزل بعد ذلك واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله نسخت هذه قوله الرجال
قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم يعني فرض الله على الرجال
ان ينفقوا على النساء ثم مدح النساء فقال فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله
يعني تحفظ نفسها اذا غاب عنها زوجها وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله قانتات اي
مطيعات وقوله واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن
فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا وذلك اذا نشزت المراة عن فراش زوجها قال زوجها
اتقي الله وارجعي الى فراشك فهذا فعل الموعظة فان اطاعته فسبيل ذلك والا شتمها وهو الهجر فان
رجعت الى فراشها فذلك والا ضربها ضربا غير مبرح فان اطاعته فضاجعته يقول الله فان اطعنكم
فلا تبغوا عليهن سبيلا يقول لا تكلفوهن الحب وانما جعل الموعظة والسب والضرب
لهن في المضجع ان الله كان عليا كبيرا وقوله ان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من
اهله وحكما من اهلها فما حكم به الحكمان فهو جائز يقول الله ان يريدا اصلاحا يوفق الله
بينهما يعني الحكمين فاذا كان الحكمان عدلين دخل حكم المراة على المراة فيقول اخبريني ما
في نفسك فاني لا احب ان اقطع شيئا دونك فان كانت هي الناشزة قالت اعطه من مالي ما
شاء وفرق بيني وبينه وان لم تكن ناشزة قالت انشدك الله ان لا تفرق بيني وبينه ولكن ا
ستزد لي في نفقتي فانه سيئ ويخلو حكم الرجل فيقول اخبرني بما في نفسك فاني لا احب ان اقطع
شيئا دونك فان كان الناشز قال انشدك الله ان لا تفرق بيني وبينها فانها احب الناس

افقي

الي فارضها من مالي بما شئت ثم يلتقي الحكمان وقد علم كل واحد منهما ما افضى به اليه صاحبه
فاخذ كل واحد منهما على صاحبه عهد الله وميثاقه لتصدقني ولاصدقنك وذلك حين يريد
الله ان يوفق بينهما فاذا فعلا وحدث كل واحد منهما صاحبه بما افضى اليه عرفا من الناشز فان
المراة هي الناشزة قالا انت عدوة الله الناشزة العاصية لزوجك ليس لك عليه نفقة ولا كرامة
لك وهو احق ان يبغضك ابدا حتى ترجعين الى امر الله وان كان الرجل هو الناشز قالا له يا
عدو الله انت العاصي لامر الله المبغض لامراته فعليك نفقتها ولا تدخل لها بيتا ولا ترى لها
وجها ابدا حتى ترجع الى امر الله وكتابه قال واتى علي بن ابي طالب صلوات الله عليه رجل وامراة
على هذه الحال فبعث حكما من اهله وحكما من اهلها وقال للحكمين هل تدريان ما تحكمان احكما
ان شئتما فرقتما وان شئتما جمعتما فقال الزوج لا ارضى بحكم فرقة ولا اطلقها فاوجب
نفقتها ومنعه ان يدخل عليها فان مات على ذلك الحال الزوج ورثته وان ماتت لم
يرثها اذا رضيت منه بحكم الحكمين وكره الزوج فان رضي الزوج وكرهت المراة انزلت هذه المنزلة
ان كرهت لم يكن لها عليه نفقة وان مات لم ترثه وان ماتت ورثها حتى يرجع الى حكم الحكمين
قال علي بن ابرهيم في قوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى و
اليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب يعني صاحبك في السفر
وابن السبيل يعني ابناء الطريق الذين يستعينون بك في طريقهم وما ملكت ايمانكم يعني الاهل
والخادم ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا ثم قال الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل
ويكتمون ما آتاهم الله من فضله واعتدنا للكافرين عذابا مهينا فسمى الله البخيل كافرا ثم ذكر
المنافقين فقال والذين ينفقون اموالهم رئاء الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم
الآخر ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا ثم قال وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر

وانفقوا مما رزقهم الله وكان الله بهم عليما قال انفقوا في طاعة الله وقوله ان الله
لا يظلم مثقال ذرة معطوفة على قوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا قوله فكيف اذا
جئنا من كل امة بشهيد يعني من الائمة صلوات الله عليهم وجئنا بك يا محمد على هؤلاء
شهيدا يعني على الائمة فرسول الله شهيد على الائمة ذلك لمن يشاء فانه حدثني ابي عن
ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله ع قال قلت له دخلت الكبائر في الاستثناء قال نعم وقوله
الم تر الى الذين يزكون انفسهم بل الله يزكي من يشاء قال هم الذين سموا انفسهم بالصديق
والفاروق وذي النورين قوله ولا يظلمون فتيلا قال القشرة التي على النواة ثم كنى
عنهم فقال انظر كيف يفترون على الله الكذب وهم هؤلاء الثلاثة قوله الم تر الى الذين
اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء
اهدى من الذين آمنوا سبيلا قال نزلت في اليهود حين سألهم مشركوا العرب
فقالوا أديننا افضل ام دين محمد قالوا بل دينكم افضل وقد روي فيه ايضا انها نز
لت في الذين غصبوا آل محمد حقهم وحسدوا منزلتهم فقال الله اولئك الذين لعنهم الله
ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا ام لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون الناس
نقيرا يعني النقطة التي في ظهر النواة ثم قال ام يحسدون الناس يعني بالناس ههنا
امير المؤمنين والائمة عليهم السلام على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب
والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما وهي الخلافة بعد النبوة وهم الائمة عليهم السلام حدثني علي
بن الحسين عن احمد بن عبد الله عن ابيه عن يونس عن ابي جعفر الاحول عن حمران
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت قوله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب قال النبوة قلت والحكمة
قال الفهم والقضاء وآتيناهم ملكا عظيما قال الطاعة المفروضة قال علي بن ابراهيم في قوله

من آمن به يعني بامير المؤمنين وهم سلمان وابوذر والمقداد وعمار ومنهم من صد عنه
قال وفيهم نزلت وكفى بجهنم سعيرا ثم ذكر عز وجل ما قد اعده لهؤلاء الذين قد تقدم ذكرهم وغصبهم
فقال ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم نارا قال الايات امير المؤمنين والائمة عليهم السلام
قوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ان الله كان عزيزا
حكيما فقيل لابي عبد الله ع كيف تبدل جلودهم غيرها فقال ارايت لو اخذت لبنة
فكسرتها وصيرتها ترابا ثم ضربتها في القالب هي التي كانت انما هي ذلك وحدث تغيير آخر
والاصل واحد ثم ذكر امير المؤمنين والمقربين بولاية آل محمد صلى الله عليه وآله فقال والذين
آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا
لهم فيها ازواج مطهرة وندخلهم ظلا ظليلا ثم خاطب الائمة فقال ان الله يأمركم ان تؤدوا
الامانات الى اهلها قال فرض الله على الامام ان يؤدي الامانة الى الذي امره الله من بعده ثم
فرض على الامام ان يحكم بين الناس بالعدل فقال واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل
ثم فرض على الناس طاعتهم فقال يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
يعني امير المؤمنين حدثني ابي عن حماد عن حريز عن ابي عبد الله ع قال نزلت فان تنازعتم في
شيء فارجعوا الى الله والى الرسول والى اولي الامر منكم وقوله الم تر الى الذين يزعمون انهم
آمنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا
ان يكفروا به فانها نزلت في الزبير بن العوام فانه نازع رجلا من اليهود في حديقة فقال
الزبير ترضى بابن شيبة اليهودي وقال اليهودي ترضى بمحمد فانزل الله الم تر الى الذين يزعمون
انهم آمنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت و
امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا واذا قيل لهم تعالوا الى ما

انزل الله وإلى الرسول رايت المنافقين يصدون عنك صدودا وهم اعداء آل محمد
كلهم جرت فيهم هذه الاية كلهم واما قوله فكيف اذا اصابتهم مصيبة بما قدمت ايديهم
ثم جاءوك يحلفون بالله ان اردنا الا احسانا وتوفيقا وهذا مما تاويله بعد تنزيله في القيمة
اذا بعثهم حلفوا لرسول الله انما اردنا بما فعلنا من ازالة الخلافة عن موضعها الا
احسانا وتوفيقا والدليل على ان ذلك في القيامة ما حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن منصور
عن ابي عبد الله وعن ابي جعفر عليهما السلم قالا المصيبة هي الخسف والله بالفاسقين عند الحوض
قول الله فكيف اذا اصابتهم مصيبة الاية ثم قال اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم يعني من العداوة
لعلي في الدنيا فاعرض عنهم وعظهم وقل لهم في انفسهم قولا بليغا اي ابلغهم في الحجة عليهم واخره
امرهم الى يوم القيمة قوله وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله اي بامر الله قوله ولو
انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن
اذينه عن زراره عن ابي جعفر ع قال ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك يا علي فاستغفروا الله
واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما هكذا نزلت ثم قال فلا وربك لا يؤمنون حتى
يحكموك يا علي فيما شجر بينهم يعني فيما تعاهدوا وتعاقدوا عليه بينهم من خلافك وغصبك ثم لا
يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت عليهم يا محمد على لسانك من ولايته ويسلموا تسليما لعلي
ثم قال ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم الى قوله ولهديناهم صراطا مستقيما فانه محكم قوله
ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن اولئك رفيقا قال النبيين رسول الله والصديقين علي والشهداء الحسن والحسين
والصالحين الائمة وحسن اولئك رفيقا القائم من آل محمد عليهم وقوله يا ايها الذين امنوا خذوا
حذركم فانفروا ثبات او انفروا جميعا وان منكم لمن ليبطئن فان اصابتكم مصيبة قال

فقد انعم الله

فقد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا قال الصادق ع والله لو قال هذه الكلمة اهل الشرق
والغرب لكانوا بها خارجين من الايمان ولكن الله قد سماهم مؤمنين باقرارهم وقوله فليقا
تل في سبيل الله الذين يشرون الحيوة الدنيا بالاخرة اي يشرون قوله وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله
والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان بمكة فقاتلوا في سبيل الله بمكة معذبين
فقاتلوا حتى تخلصوا وهم يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها الى قوله
الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله يعني المؤمنين من اصحاب النبي والذين كفروا يقا
تلون في سبيل الطاغوت وهم مشركو قريش يقاتلون على الاصنام قوله الم تر الى الذين قيل لهم
كفوا ايديكم واقيموا الصلوة واتوا الزكوة فانها نزلت بمكة قبل الهجرة فلما هاجر رسول الله الى
المدينة وكتب الله عليهم القتال نسخ هذا فجزع اصحابه من هذا فانزل الله الم تر الى الذين
قيل لهم بمكة كفوا ايديكم لانهم سالوا رسول الله بمكة ان ياذن لهم في محاربتهم فانزل الله
كفوا ايديكم واقيموا الصلوة واتوا الزكوة فلما كتب عليهم القتال بالمدينة قالوا ربنا لم كتبت
علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب فقال الله قل متاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن اتقى
ولا تظلمون فتيلا الفتيل القشر الذي في النواة ثم قال اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في
بروج مشيدة يعني الظلمات الثلث التي ذكرها وهي المشيمة والرحم والبطن وقوله وان تصبهم
حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله
يعني الحسنات والسيات ثم قال في اخر الاية ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من
سيئة فمن نفسك فكيف هذا وما القولين فالجواب في ذلك ان معنى القولين جميعا عن الصادق
عليهم السلم انهم قالوا الحسنات في كتاب الله على وجهين والسيات على وجهين فمن الحسنات
التي ذكرها الله الصحة والسلامة والامن والسعة في الرزق وقد سماه الله حسنات وان تصبهم

وان تصبهم اي اليهود حسنة خصب وسعة
يقولون هذه من عند الله وان تصبهم سيئة جدب
وبلا كما حصل عند قدوم النبي المدينة يقولون هذه
من عندك يا محمد اي بشومك قل لهم كل من الحسنة والسيئة
من عند الله

سيئة يعني بالسيئة هاهنا المرض والخوف والجوع والشدة تطيروا بموسى ومن معه اي تشاءموا به والوجه الثاني من الحسنات يعني بها افعال العباد وهو قوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومثله كثير وكذا السيئات على وجهين فمن السيئات الخوف والجوع والشدة وهو ما ذكرناه في قوله وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه وعقوبات الذنوب قد سماه السيئات والوجه الثاني من السيئات يعني بها افعال العباد الذي يعاقبون عليها وهو قوله ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار قوله ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك يعني ما عملت من ذنوب فعوقبت عليها في الدنيا والاخرة فمن نفسك باعمالك لان السارق يقطع والزاني يجلد ويرجم والقاتل يقتل فقد سمى الله العلل والخوف والشدة وعقوبات الذنوب كلها سيئات فقال ما اصابك من سيئة فمن نفسك باعمالك قوله قل كل من عند الله يعني الصحة والعافية والسعة والسيئات التي هي عقوبات الذنوب من عند الله قوله عز وجل وحكى قول المنافقين فقال ويقولون طاعة فاذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون اي يبدلون فاعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا قوله واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به اي اخبروه ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم يعني امير المؤمنين لعلمه الذين يستنبطونه منهم اي الذين يعلمونه منهم قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته قال الفضل رسول الله والرحمة امير المؤمنين لاتبعتم الشيطان الا قليلا وقوله من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها قال يكون كفيل ذلك الظلم الذي يظلم صاحب الشفاعة قوله وكان الله على كل شيء مقيتا اي مقتدرا قوله واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها يعني البر والاحسان او ردوها ان الله كان على كل شيء حسيبا او ردوها قال بمثلها من السلم وغيره من البر قوله الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيامة قوله فلن تجد له سبيلا ولا تتخذوا

فانه محكم قوله ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء الى قوله ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا فانها نزلت في اشجع وبني ضمرة واوعدهم انه لما خرج رسول الله الى بدر لموعده مر قريبا من بلادهم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله صادر بني ضمرة ووادعهم قبل ذلك فقال اصحاب رسول الله يا رسول الله هذه بنو ضمرة قريبا منا ونخاف ان يخالفونا الى المدينة او يعينوا علينا قريشا فلو بدأنا بهم فقال رسول الله كلا انهم ابر العرب بالوالدين واوصلهم للرحم واوفاهم بالعهد وكان اشجع بلادهم قريبا من بلاد بني ضمرة وهو بطن من كنانة وكانت اشجع بينهم وبين بني ضمرة حلف بالمراعات والامان فاجدبت بلاد اشجع واخصبت بلاد بني ضمرة فسارت اشجع الى بلاد بني ضمرة فلما بلغ رسول الله مسيرهم الى بني ضمرة تهيأ المسير الى اشجع فيغزوهم للموادعة التي كانت بينه وبين بني ضمرة فانزل الله ودوا لو تكفرون كما كفروا الاية ثم استثنى باشجع فقال الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق او جاؤكم حصرت صدورهم ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا وكانت اشجع محالها البيضاء والحل والمستباح وقد كانوا قربوا من رسول الله فهابوا لقربهم من رسول الله ان يبعث اليهم من يغزوهم وكان رسول الله قد خافهم ان يصيبوا من اطرافه شيئا فهم بالمسير اليهم فبينما هو على ذلك اذ جاءت اشجع ورئيسها مسعود بن رخيلة وهم سبعمائة فنزلوا شعب سلع وذلك في شهر ربيع الاخر سنة ست فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله اسيد بن حضير فقال له اذهب في نفر من اصحابك حتى تنظر ما اقدم اشجع فخرج اسيد ومعه ثلث نفر من اصحابه فوقف عليهم فقال ما اقدمكم فقام اليه مسعود بن رخيلة وهو رئيس اشجع فسلم على اسيد وعلى اصحابه وقالوا جئنا لنوادع محمدا فرجع اسيد الى رسول الله فاخبره فقال رسول الله خاف القوم ان اغزوهم فارادوا الصلح بيني وبينهم ثم بعث بعشرة احمال تمر فقدمها امامه ثم قال نعم الشيء الهدية امام الحاجة ثم اتاهم فقال يا معشر

اشجع ما اقدمكم قالوا قربت دارنا منك وليس في قومنا اقل عددا منا فضقنا بحربك لقرب دا
رنا وضقنا بالحرب فوما لقطعنا فهم فجئنا لنوادعك فقبل النبي ذلك منهم ووادعهم فاقاموا يومهم
ثم رجعوا الى بلادهم وفيهم نزلت هذه الاية الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق الاية
ستجدون اخرين يريدون ان يامنوكم ويامنوا قومهم كلما ارادوا الى الفتنة اركسوا فيها
نزلت في عيينه بن حصين الفزاري اجدبت بلادهم فجاء الى رسول الله ووادعه على ان يقيم
ببطن نخل ولا يتعرض له وكان منافقا ملعونا وهو الذي سماه رسول الله الاحمق المطاع في قومه
ثم قال فان لم يعتزلوكم ويلقوا اليكم السلم ويكفوا ايديهم فخذوهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم واو
لئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا قوله وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطا اي لا عمدا و
لا خطا والا في موضع لا وليست باستثناء فتحرير رقبة مؤمنة لمن قتل مؤمنا خطا ودية مسلمة
الى اهله الا ان يصدقوا يعني يعفوا ثم قال فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة
وليست له دية يعني ان قتل رجلا من المؤمنين وهو نازل في دار الحرب فلا دية للمقتول وعلى
القاتل تحرير رقبة مؤمنة لقول رسول الله من نزل دار الحرب فقتل فقد برئت منه الذمة
ثم قال وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة الى اهله وتحرير رقبة مؤمنة يعني
ان كان المؤمن نازلا في دار الحرب وبين اهل الشرك وبين الرسول والامام عهد ومدة ثم قتل
ذلك المؤمن وهو بينهم فعلى القاتل دية مسلمة الى اهله وتحرير رقبة مؤمنة فمن لم يجد فصيام
شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله عليما حكيما قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه
جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما قال من قتل مؤمنا على دينه
لم تقبل توبته ومن قتل نبيا او وصي نبي فلا توبة له لانه لا يكون مثله فيقاد به وقد يكون الرجل
من المشركين واليهود والنصارى يقتل رجلا من المسلمين على انه مسلم فاذا دخل في الاسلام محاه الله عنه بقوله

رسول الله

رسول الله الاسلام يجب ما كان قبله اي يمحو لان اعظم الذنوب عند الله هو الشرك
بالله فاذا قبلت توبته في الشرك قبلت فيما سواه واما قول الصادق ع ليست له توبة فانه
عنى من قتل نبيا او وصيا فليس له توبة لانه لا يقاد احد بالانبياء الا الانبياء وبالاوصياء
الا الاوصياء والانبياء والاوصياء لا يقتل بعضهم بعضا وغير النبي والوصي لا يكون مثل النبي
والوصي فيقاد به وقاتلهما لا يوفق للتوبة قوله يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله
فتبينوا ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مؤمنا تبتغون عرض الحيوة الدنيا فانها نزلت
لما رجع رسول الله من غزوة خيبر وبعث اسامة بن زيد في خيل الى بعض قرى اليهود في
ناحية فدك ليدعوهم الى الاسلام وكان رجل من اليهود يقال له مرداس بن نهيك الفدكي
في بعض القرى فلما احس بخيل رسول الله جمع اهله وماله وصار في ناحية الجبل فاقبل يقول
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فمر به اسامة بن زيد فطعنه وقتله فلما رجع
الى رسول الله اخبره بذلك فقال له رسول الله قتلت رجلا يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله
فقال يا رسول الله انما قالها تعوذا من القتل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله افلا شققت الغطاء
عن قلبه لا ما قال بلسانه قبلت ولا ما كان في نفسه علمت فحلف اسامة بعد ذلك انه لا يقاتل
احدا يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فتخلف عن امير المؤمنين عليه السلام
في حروبه وانزل الله في ذلك ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مؤمنا تبتغون عرض الحيوة الدنيا
فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا ان الله كان بما تعملون خبيرا
ثم ذكر فضل المجاهدين على القاعدين فقال لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي
الضرر يعني الزمنى كما ليس على الاعمى حرج والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم الى
الاية قوله ان الذين توفيهم الملائكة ظالمي انفسهم قال نزلت فيمن اعتزل امير المؤمنين ولم يقاتل

معه فقالت الملائكة لهم عند الموت فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض اي لم نعلم مع من الحق فقال الله ألم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها اي دين الله وكتاب الله واسع واضح متسع فتنظروا فيه فترشدوا وتهتدوا به سبيل الحق فاولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا ثم استثنى فقال الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا حدثني ابي عن يحيى بن ابي عمير عن يونس عن حماد عن ابن الطيار عن ابي جعفر ع قال سألته عن المستضعف فقال هو الذي لا يستطيع حيلة الكفر فيكفر ولا يهتدي سبيلا الى الايمان لا يستطيع ان يؤمن ولا يستطيع ان يكفر فهم الصبيان ومن الرجال والنساء على مثل عقول الصبيان من رفع القلم عنه قوله ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة يجد خيرا اذا جاهد مع الامام قوله ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله قال اذا خرج الى الامام ثم مات قبل ان يبلغ قوله واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا فانه حدثني ابي عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه ستة لا يقصرون الصلوة الجباة الذين يدورون في جباياتهم والتاجر الذي يدور في تجارته من سوق الى سوق والامير الذي يدور في امارته والراعي الذي يطلب مواقع القطر ومنبت الشجر والرجل يخرج في طلب الصيد يريد لهو الدنيا والمحارب الذي يقطع الطريق واما قوله واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة فلتقم طائفة منهم معك الاية فانها نزلت لما خرج رسول الله الى الحديبية يريد مكة فلما وقع الخبر الى قريش بعثوا خالد بن الوليد في مائتي فارس يستقبل رسول الله فكان يعارض رسول الله صلى الله عليه وآله على الجبال فلما كان في بعض الطريق وحضرت الصلوة الظهر اذن بلال وصلى رسول الله بالناس فقال خالد بن الوليد لو كنا حملنا عليهم وهم في الصلوة لاصبناهم فانهم لا يقطعون الصلوة ولكن يجيء لهم الآن صلوة اخرى هي احب اليهم من ضياء ابصارهم

اي لقلنا عليهم

نزلت لما خرج رسول الله الى الحديبية

فاذا دخلوا

فاذا دخلوا فيها حملنا عليهم فنزل جبرئيل ع بصلوة الخوف بهذه الآية واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا اسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم واسلحتهم ود الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة ففرق رسول الله اصحابه فرقتين فوقف بعضهم تجاه العدو وقد اخذوا سلاحهم وفرقة صلوا مع رسول الله قائما ومروا فوقفوا موقف اصحابهم وجاء اولئك الذين لم يصلوا فصلى بهم رسول الله الركعة الثانية ولهم الاولى وقعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقاموا اصحابه فصلوا الركعة الثانية وسلم عليهم قوله فاذا قضيتم الصلوة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم قال الصحيح قائما والعليل يصلي قاعدا فمن لم يقدر فمضطجعا يومي ايماء قوله ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا اي موجوبا قوله ولا تهنوا في ابتغاء القوم فانه معطوف على قوله في سورة آل عمران ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله قوله انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصيما فانه كان سبب نزولها ان قوما من الانصار من بني ابيرق اخوة ثلثة كانوا منافقين بشير ومبشر وبشر فنقبوا على عم قتادة بن النعمان وكان قتادة بدريا واخرجوا طعاما كان اعده لعياله وسيفا ودرعا فشكى قتادة ذلك الى رسول الله فقال يا رسول الله ان قوما نقبوا على عمي واخذوا طعاما كان اعده لعياله ودرعا وهم اهل بيت سوء وكان معهم في الرأي رجل مؤمن يقال له لبيد بن سهل فقال بنوا ابيرق لقتادة هذا عمل لبيد بن سهل فبلغ ذلك لبيدا فاخذ سيفه وخرج عليهم فقال يا بني ابيرق اترمونني بالسرقة وانتم اولى به مني وانتم المنافقون تهجون رسول الله وتنسبونه الى قريش لتبينن ذلك او لاملأن سيفي منكم فداروه فقالوا له ارجع رحمك الله فانك بريء من ذلك فمشى بنوا ابيرق الى رجل من رهطهم يقال له اسيد بن عروة وكان منطقيا بليغا فمشى الى رسول الله فقال

فقال يا رسول الله ان قتادة النعمان عمد الى اهل بيت منا اهل شرف وحسب ونسب فرماهم بالسرقة
واتهمهم بما ليس فيهم فاغتم رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك وجاء اليه قتادة فاقبل عليه رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال عمدت الى اهل بيت شرف وحسب ونسب فرميتهم بالسرقة فعاتبه عتابا شديدا
فاغتم قتادة من ذلك ورجع الى عمه وقال يا ليتني مت ولم اكلم رسول الله فقد
كلمني بما كرهته فقال عمه الله المستعان فانزل الله في ذلك على نبيه انا انزلنا اليك الكتاب بالحق
لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصيما واستغفر الله ان الله كان غفورا
رحيما ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما يستخفون
من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول يعني الفعل فوقع
القول مقام الفعل ثم قال ها انتم هؤلاء الى قوله ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا لبيد
بن سهل جادلتم عنهم في الحيوة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة ام من يكون عليهم وكيلا
الى قوله فقد احتمل بهتانا واثما مبينا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر قال ان اناسا من
رهط بشير الادنين انطلقوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فكلموه في صاحبنا ونعذره فان
صاحبنا برئ فلما انزل الله يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم
الى قوله وكيلا فاقبلت رهط بشير فقالوا يا بشير استغفر الله وتب من الذنوب فقال والذي
احلف به ما سرقها الا لبيد فنزلت ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريا فقد احتمل بهتا
نا واثما مبينا ثم ان بشيرا كفر ولحق بمكة وانزل الله في النفر الذين اعذروا بشيرا واتوا النبي
ليعذروه ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم ان يضلوك وما يضلون الا انفسهم
وما يضرونك من شيء وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك
عظيما ونزلت في بشير وهو بمكة ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع

غير سبيل المؤمنين

غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا وقال ابرهيم في قوله لا خير في كثير من نجويهم
قال لا خير في كثير من كلام الناس ومحاوراتهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس
ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن حماد عن ابي
عبد الله عليه السلام قال ان الله فرض التجمل في القرآن قلت وما التجمل جعلت فداك قال ان يكون وجهك اعرض
من وجه اخيك فتجمل له وهو قوله لا خير في كثير من نجويهم وحدثني ابي عن بعض رجاله رفعه
الى امير المؤمنين صلوات الله عليه قال ان الله فرض عليكم زكوة جاهكم كما فرض عليكم زكوة ما ملكت
ايديكم قوله ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى اي يخالفه نوله ما تولى ونصله جهنم
وساءت مصيرا قوله ان يدعون من دونه الا اناثا قال قالت قريش ان الملائكة هم بنات الله و
ان يدعون الا شيطانا مريدا قال كانوا يعبدون الجن قوله لاتخذن من عبادك نصيبا
مفروضا يعني ابليس حيث قال ولاضلنهم ولامنينهم ولامرنهم فليبتكن اذان الانعام ولامرنهم
فليغيرن خلق الله اي امر الله قوله ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب يعني ليس ما تتمنون انتم
ولا اهل الكتاب اي لا تعذبوا بافعالكم قوله ولا يظلمون نقيرا وهي النقطة في النواة قوله
واتبع ملة ابرهيم حنيفا قال وهي الحنيفية العشرة التي جاء بها ابراهيم التي لم تنسخ الى يوم القيامة
قوله واتخذ الله ابرهيم خليلا فانه حدثني ابي عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة
عن جعفر بن محمد عليهما السلام ان ابرهيم صلى الله عليه هو اول من حول له الرمل دقيقا وذلك
انه قصد صديقا له بمصر في قرض طعام فلم يجده في منزله فكره ان يرجع بالحمار خاليا فملا جرابه
رملا فلما دخل منزله خلى بين الحمار وبين سارة استحياء منها ودخل البيت ونام ففتحت سارة

اي يقطعن

عن دقيق اجود ما يكون فخبزت وقدمت اليه طعاما طيبا فقال ابرهيم من اين لك هذا قالت
من الدقيق الذي حملت من خليلك المصري فقال اطا انه خليلي وليس بمصري فلذلك اعطى الخلة
فشكر الله وحمده واكل ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في
يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن فانكحوا ما طاب لكم من
النساء مثنى وثلث ورباع قوله وان امرة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا فلا جناح عليهما ان يصلحا
بينهما صلحا والصلح خير قال ان خافت المراة من زوجها ان يطلقها او يعرض عنها فتقول له قد تركت
لك ما عليك ولا اسالك نفقة فلا تطلقني ولا تعرض عني فاني اكره شماتة الاعداء فلا جناح عليها
ان يفعل ذلك ولا يجري عليها شيئا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله يستفتونك
في النساء كان نبي الله صلى الله عليه وآله سئل عن النساء ما لهن من الميراث فانزل الله الربع والثمن
وقوله وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء فان الرجل كان يكون في حجره اليتيمة فتكون
دميمة او ساقطة يعني حمقاء فيرغب الرجل ان يتزوجها ولا يعطيها مالها فينكحها غيره ومن اجل
مالها ويمنعها النكاح ويتربص بها الموت ليرثها فنهى الله عن ذلك قوله والمستضعفين من
الولدان فان اهل الجاهلية كانوا لا يورثون الصبي الصغير ولا الجارية من ميراث ابائهم
شيئا وكانوا لا يعطون الميراث الا لمن يقاتل وكانوا يرون ذلك في دينهم حسنا فلما انزل
الله فرائض المواريث وجدوا من ذلك وجدا شديدا فقالوا انطلقوا الى رسول الله نذكر
له ذلك لعله يدعه او يغيره فاتوه فقالوا يا رسول الله للجارية نصف ما ترك ابوها واخوها
ونعطي الصبي الصغير الميراث وليس واحد منهما يركب الفرس ولا يحوز الغنيمة ولا يقاتل العدو

فقال رسول الله

فقال رسول الله بذلك امرت قوله ان تقوموا لليتامى بالقسط فانهم كانوا يفسدون مال اليتيم
فامرهم الله ان يصلح اموالهم وقوله وان امرة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا نزلت في ابنة
محمد بن مسلمة كانت امراة رافع بن خديج وكانت امراة قد دخلت في السن فتزوج عليها امراة شابة
كانت اعجب اليه من ابنة محمد بن مسلمة فقالت له ابنة محمد بن مسلمة الا اراك معرضا
عني مؤثرا علي فقال رافع هي امراة شابة وهي اعجب الي وان شئت اقررت على ان لها يومين او ثلثا
مني ولك يوم واحد فابت ابنة محمد بن مسلمة ان ترضها فطلقها تطليقة ثم طلقها اخرى
فقالت لا والله لا ارضى او تسوي بيني وبينها يقول الله واحضرت الانفس الشح وابنة محمد
لم تطب نفسها بنصيبها وشحت عليه فعرض عليها رافع اما ان ترضى واما ان تطلقها الثالثة
فشحت على زوجها ورضيت فصالحته على ما ذكرت فقال الله فلا جناح عليهما ان يصلحا
بينهما صلحا والصلح خير فلما رضيت واستقرت لم تستطع ان يعدل بينهما فنزلت ولن
تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة ان
تاتي واحدة وتذر الاخرى لا ايم ولا ذات بعل وهذه السنة فيما كان كذلك اذا اقرت
المراة ورضيت على ما صالحها عليه زوجها فلا جناح على الزوج ولا على المراة ان هي ابت
طلقها او تسوى بينهما لا يسعه الا ذلك وقال علي بن ابرهيم في قوله واحضرت الانفس الشح
فمنها ما اختارته ومنها ما لم تختره قوله ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء فانه روي
انه سال رجل من الزنادقة ابا جعفر الاحول فقال اخبرني عن قول الله فانكحوا ما طاب لكم
من النساء مثنى وثلث ورباع فان خفتم الا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم وقال في
اخر السورة ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها
كالمعلقة فبين القولين فرق فقال ابو جعفر الاحول فلم يكن في ذلك عندي جواب فقدمت

الايم الامراة التي لا بعل لها
ما اختارته ما لم تختره
كالارضى الا ان تساوى

المدينة فدخلت على ابي عبد الله ع فسألته عن آيتين فقال اما قوله فان خفتم الا تعدلوا
فواحدة فانها عنى في النفقة وقوله ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فانما عنى
في المودة فانه لا يقدر احد ان يعدل بين امرأتين في المودة فرجع ابو جعفر الاحول الى الرجل فا
خبره فقال هذا حملته من الحجاز فاما قوله يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء
لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما الى قوله فان الله
كان بما تعملون خبيرا فان الله امر الناس ان يكونوا قوامين بالقسط اي بالعدل ولو على
انفسهم او على والديه وعلى قراباته قال ابو عبد الله ع ان المؤمن على المؤمن سبع حقوق فاوجبها
ان يقول الرجل حقا وان كان على نفسه او على والديه فلا يميل لهم عن الحق ثم قال ولا
تتبعوا الهوى ان تعدلوا وان تلووا او تعرضوا يعني عن الحق فان الله كان بما تعملون خبيرا
قوله يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله يعني يا ايها الذين امنوا اقروا وصدقوا قوله
ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا قال نزلت في الذين امنوا
برسول الله اقرارا لا تصديقا ثم كفروا لما كتبوا الكتاب فيما بينهم ان لا يردوا الامر في اهل
بيته ابدا فلما نزلت الولاية واخذ رسول الله الميثاق عليهم لامير المؤمنين امنوا اقرارا لا تصد
يقا فلما مضى رسول الله كفروا فازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا يعني
طريقا الا طريق جهنم قوله الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ايبتغون
عندهم العزة فان العزة لله جميعا قال نزلت في [illegible] خالفوهم ان لا يردوا الامر
في بني هاشم ثم قال ايبتغون عندهم العزة يعني [illegible] نزل عليكم في الكتاب
ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا [illegible] حتى يخوضوا في حديث
غيره انكم اذا مثلهم قال ايات الله هم الائمة صلوات الله عليهم قوله الذين يتربصون بكم فان

كان لكم فتح من الله قالوا الم نكن معكم وان كان للكافرين نصيب قالوا الم نستحوذ عليكم
ونمنعكم من المؤمنين فانها نزلت في عبد الله بن ابي واصحابه الذين قعدوا عن رسول الله
يوم احد فكان اذا ظفر رسول الله بالكفار قالوا الم نكن معكم واذا ظفر الكفار قالوا الم
نستحوذ عليكم ان نعينكم ولم نعن عليكم قال الله فالله يحكم بينكم يوم القيامة ولن يجعل الله
للكافرين على المؤمنين سبيلا واما قوله ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم قال الخديعة
من الله العذاب واذا قاموا مع رسول الله الى الصلوة قاموا كسالى يراؤون الناس انهم
مؤمنين ولا يذكرون الله الا قليلا مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء لم
يكونوا من المؤمنين ولا من اليهود ثم قال ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار
نزلت في عبد الله بن ابي وجرت في كل منافق ومشرك قوله لا يحب الله الجهر بالسوء من
القول الا من ظلم اي يجب ان يجهر الرجل بالظلم والسوء ويظلم الا من ظلم فقد اطلق
له ان يعارضه بالظلم وفي حديث اخرى في تفسير هذا قال ان جاءك رجل وقال فيك ما ليس
فيك من الخير والثناء والعمل الصالح فلا تقبله منه وكذبه فقد ظلمك قوله ان الذين يكفرون بالله
ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض قال هم
الذين اقروا برسول الله صلى الله عليه وآله وانكروا امير المؤمنين ويريدون ان يتخذوا بين ذلك
سبيلا اي ينالوا خيرا قوله فبما نقضهم يعني نقضهم ميثاقهم وكفرهم بايات الله وقتلهم الانبياء
بغير حق قال هؤلاء لم يقتلوا الانبياء وانما قتلهم اجدادهم واجداد اجدادهم فرضي هؤلاء بذلك
فالزمهم القتل بفعل اجدادهم وكذلك من رضي بفعل فقد لزمه وان لم يفعله والدليل على ذلك
ايضا قوله في سورة البقرة قل فلم تقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين فهؤلاء لم يقتلوهم
ولكنهم رضوا بقتل ابائهم فالزمهم فعلهم قوله وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما اي قولهم

انما نجرت قوله وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله لما رفعه الله اليه وما قتلوه
وما صلبوه ولكن شبه قوله وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيمة
يكون عليهم شهيدا فانه روى ان رسول الله اذا رجع امن به الناس كلهم قال وحدثني
ابي عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن ابي حمزة عن شهر بن حوشب قال قال
لي الحجاج يا شهر اية في كتاب الله قد اعيتني فقلت ايها الامير اية اية هي قوله وان من اهل
الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته والله اني لآمر باليهودي والنصراني فيضرب عنقه
ثم ارمقه بعيني فما اراه يحرك شفتيه حتى يخمد فقلت اصلح الله الامير ليس على ما تأولت
كيف هو قلت ان عيسى ينزل قبل يوم القيمة الى الدنيا فلا يبقى اهل ملة يهودي ولا غيره الا
من امن به قبل موته ويصلي خلف المهدي قال ويحك انى لك هذا ومن اين جئت
به فقلت حدثني به محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم فقال جئت
بها والله من عين صافية قوله فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت
لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا فانه حدثني ابي عن ابن محبوب عن عبد الله بن ابي
يعفور قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول من زرع حنطة في ارض فلم يزك ارضه
وزرعه وخرج زرعه كثير الشعير فبظلم عامله في ملك رقبة الارض او بظلم مزارعه و
اكرته لان الله يقول فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وبصدهم
عن سبيل الله كثيرا يعني لحوم الابل والبقر والغنم هكذا انزلها الله فاقرؤها هكذا وما كان
الله ليحل شيئا في كتابه ثم يحرمه بعد ما احله ولا يحرم شيئا ثم يحله بعد ما حرمه قلت وكذلك
كذلك ايضا قوله ومن الابل والغنم حرمنا عليهم شحومهما قال نعم قلت فقوله الا ما حرم
اسرائيل على نفسه قال ان اسرائيل كان اذا اكل من لحم الابل هيج عليه وجع الخاصرة فحرم

على نفسه

على نفسه لحم الابل وذلك من قبل ان تنزل التورية فلما نزلت التورية لم يحرمه ولم
ياكله قوله لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون الى قوله وكان الله عزيزا حكيما
فانه محكم قوله لكن الله يشهد بما انزل اليك في علي انزله بعلمه فانه حدثني ابي عن ابن
ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال انما انزلت لكن الله يشهد بما انزل اليك في علي انزله
بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا وقرأ ابو عبد الله ع ان الذين كفروا وظلموا
آل محمد حقهم لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها
ابدا وكان ذلك على الله يسيرا قوله فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلثة فهم الذين قالوا
بالله وبعيسى وبمريم فقال الله انتهوا خيرا لكم انما الله اله واحد سبحانه ان يكون له و
لد له ما في السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلا قوله لن يستنكف المسيح ان يكون
عبد الله اي لا يأنف ان يكون عبد الله ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف
عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا قوله يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وا
نزلنا اليكم نورا مبينا فالنور امامة امير المؤمنين ثم قال فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا
به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل وهم الذين تمسكوا بولاية امير المؤمنين والائمة
عليهم السلام قوله يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ هلك ليس له ولد
وله اخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها ان لم يكن لها ولد فان كانتا اثنتين
فلهما الثلثان مما ترك وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين
فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن بكير عن ابي جعفر ع قال اذا مات الرجل
وله اخت تاخذ نصف الميراث بالاية كما تاخذ الابنة لو كانت والنصف الباقي
يرد عليها بالرحم اذا لم يكن للميت وارث اقرب منها فان كان موضع الاخت اخ اخذ

الميراث كله بالآية لقول الله وهو يرثها ان لم يكن لها ولد فان كانتا اثنتين اخذتا
الثلثين بالآية والثلث الباقي بالرحم وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل
حظ الانثيين وذلك كله اذا لم يكن للميت ولد وابوين او زوجة

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود احلت لكم بهيمة الانعام فانه حدثني ابي عن
النضر بن سويد عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع اوفوا بالعقود قال اي بالعهود
واخبرنا الحسين بن محمد عن معلى بن محمد البصري عن ابن ابي عمير عن ابي جعفر الثاني ع
في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله عقد
عليهم لعلي صلوات الله عليه في الخلافة في عشرة مواطن ثم انزل الله سبحانه وتعالى يا ايها
الذين آمنوا اوفوا بالعقود التي عقدت عليكم لامير المؤمنين وقال علي بن ابراهيم
في قوله احلت لكم بهيمة الانعام قال الجنين في بطن امه اذا اوبر واشعر فذكاته
ذكاة امه فذلك الذي عناه الله وقوله احلت لكم بهيمة الانعام دليل على ان
غير الانعام محرم قوله يا ايها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام والهدي ولا
القلائد ولا آمين البيت الحرام والشعائر الاحرام والطواف والصلوة في مقام ابراهيم
والسعي بين الصفا والمروة ومناسك الحج كلها من شعائر الله ومن الشعائر اذا ساق
الرجل بدنة في الحج ثم اشعرها اي قطع سنامها او جللها او قلدها ليعلم الناس انها
هدي فلا يتعرض لها احد وانما سميت الشعائر ليشعر الناس بها فيعرفونها قوله ولا
الشهر الحرام وهو ذو الحجة وهو من اشهر الحرم قوله ولا الهدي وهو الذي يسوقه اذا احرم
قوله ولا القلائد قال يقلدها النعل التي قد صلى فيها قوله ولا آمين البيت الحرام

قال الذين

قال الذين يحجون البيت قوله واذا حللتم فاصطادوا فاحل لهم الصيد بعد تحريمه اذا احلوا
قوله ولا يجرمنكم شنآن قوم ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا اي لا يحملنكم عداوة
قريش ان صدوكم عن المسجد الحرام في غزوة الحديبية ان تعتدوا عليهم وتظلموهم
وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ثم نسخت هذه الآية بقوله
واقتلوا المشركين حيث وجدتموهم واما قوله حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير
وما اهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع الا ما ذكيتم
وما ذبح على النصب وان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق فالميتة والدم ولحم الخنزير
معروف وما اهل لغير الله به يعني ما ذبح للاصنام والمنخنقة فان المجوس كانوا لا ياكلون
الذبايح ويأكلون الميتة وكانوا يخنقون البقر والغنم فاذا ماتت اكلوها والموقوذة كانوا
يشدون ارجلها ويضربونها حتى تموت فاذا ماتت اكلوها والمتردية كانوا يشدون
عينها ويلقونها من السطح فاذا ماتت اكلوها والنطيحة كانوا يتناطحون بالكباش فاذا ما
ت احدها اكلوه وما اكل السبع الا ما ذكيتم كانوا يأكلون ما يأكله الذئب والاسد و
الدب فحرم الله ذلك وما ذبح على النصب كانوا يذبحون لبيوت النيران وقريش كا
نوا يعبدون الشجر والصخر فيذبحون لها وان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق قال كانوا
يعمدون الى الجزور فيجزونه عشرة اجزاء ثم يجتمعون عليه فيخرجون السهام فيدفعونها
الى رجل والسهام عشرة سبعة لها انصباء وثلثة لا انصباء لها فالتي لها انصباء الفذ والتوأم والمسبل
والنافس والحلس والرقيب والمعلى فالفذ له سهم والتوأم له سهمان والمسبل له ثلاثة
اسهم والنافس له اربعة اسهم والحلس له خمسة اسهم والرقيب له ستة اسهم والمعلى له سبعة
اسهم والتي لا انصباء لها السفيح والمنيح والوغد وثمن الجزور على من لم يخرج له الانصباء

شيء وهو القمار فحرمه الله عز وجل قوله اليوم يئس الذين كفروا من دينكم قال ذلك
لما نزلت ولاية امير المؤمنين اما قوله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي
ورضيت لكم الاسلام دينا فانه حدثني ابي عن صفوان بن يحيى عن العلاء عن محمد
بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال آخر فريضة انزلها الله الولاية ثم لم ينزل بعدها فر
يضة ثم نزل اليوم اكملت لكم دينكم بكراع الغميم فاقامها رسول الله بالجحفة فلم
ينزل بعدها فريضة قوله فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لاثم فهو رخصة للمضطر ان ياكل
الميتة والدم ولحم الخنزير والمخمصة الجوع وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر
في قوله غير متجانف لاثم اي قال يقول غير متعمد لاثم وقال علي بن ابرهيم قوله غير متجانف
لاثم اي غير مائل الى الاثم ولا ياكل الميتة اذا اضطر اليها اذا كان في سفر غير حق وكذلك
ان كان في قطع الطريق او ظلم او جور قوله يسالونك ماذا احل لهم قل احل لكم
الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله وهو صيد الكلاب
المعلمة خاصة احلها الله اذا ادركته وقد قتلته لقوله فكلوا مما امسكن عليكم واخبرني
ابي عن فضالة بن ايوب عن يوسف بن عميرة عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله ع قال سألته
عن صيد البزاة والصقور والفهود والكلاب قال لا تاكلوا الا ما ذكيتم الا الكلاب
قلت فان قتله قال كل فان الله يقول وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن
مما علمكم الله فكلوا مما امسكن عليكم ثم قال كل شيء من السباع تمسك الصيد على
نفسها الا الكلاب المعلمة فانها تمسك على صاحبها وقال اذا ارسلت الكلب المعلم فا
ذكر الله عليه فهو ذكاته قوله احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم
قال عنى بطعامهم هاهنا الحبوب والفاكهة غير الذبائح التي يذبحونها فانهم لا يذكرون

تعلمونهن حال عن ضمير مكلبين اي تؤدبونهن مما علمكم الله من آداب الصيد

وطعام الذين اوتوا الكتاب اي ذباح اليهود والنصارى حل
حلال لكم وطعامكم اياهم

الله خالصا

الله خالصا عليها اي على ذبائحهم ثم قال والله ما استحلوا ذبائحكم فكيف تستحلون ذبا
ئحهم قوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم فقد احل الله نكاح اهل الكتاب
بعد تحريمه في قوله في سورة البقرة ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن وانما يحل
نكاح اهل الكتاب الذين يؤدون الجزية وغيرهم لم تحل مناكحتهم قوله ومن يكفر بالايمان
فقد حبط عمله قال من امن ثم اطاع اهل الشرك فقد حبط عمله وكفر بالايمان وهو في
الآخرة من الخاسرين قوله يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايد
يكم الى المرافق يعني من المرافق وهو محكم قوله واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي
واثقكم به قال لما اخذ رسول الله الميثاق عليهم بالولاية قالوا سمعنا واطعنا ثم نقضوا
ميثاقه قوله واذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم
عنكم يعني اهل مكة من قبل فتحها فكف ايديهم بالصلح يوم الحديبية قوله فبما
نقضهم ميثاقهم لعناهم يعني نقض عهد امير المؤمنين وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون
الكلم عن مواضعه قال من نحى امير المؤمنين عن موضعه والدليل على ان الكلمة
امير المؤمنين قوله وجعلها كلمة باقية في عقبه يعني الامامة قوله ولا تزال تطلع على خائنة
منهم الا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح قال منسوخة بقوله اقتلوا المشركين حيث وجد
تموهم قوله ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم قال عنى ان عيسى بن مريم عبد
مخلوق فجعلوه ربا ونسوا حظا مما ذكروا به قوله يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا
يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفوا عن كثير قال يبين النبي صلى الله
عليه وآله ما اخفيتموه مما في التورية من اخباره ويدع كثيرا لا يبينه قد جاءكم
من الله نور وكتاب مبين يعني بالنور امير المؤمنين والائمة عليهم السلم قوله قد جاء

رسولنا يبين لكم مخاطبة لاهل الكتاب يبين لكم على فترة من الرسل على انقطاع
من الرسل ثم احتج عليهم فقال ان تقولوا اى لئلا تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد
جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير قوله اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء
وجعلكم ملوكا يعني في بني اسرائيل لم يجمع الله لهم النبوة والملك في بيت واحد ثم جمع الله
ذلك لنبيه قوله يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم فان ذلك نزل لما
قالوا لن نصبر على طعام واحد فقال لهم موسى اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم فقالوا
ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا
داخلون فنصف الاية هيهنا ونصفها في سورة البقرة فلما قالوا لموسى ان فيها قوما
جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فقال لهم موسى لا بد ان تدخلوها فقالوا
له اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون فاخذ موسى بيد هرون و
قال كما حكى الله اني لا املك الا نفسي واخي هرون فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين
فقال الله انها محرمة عليهم اربعين سنة يعني مصر ان يدخلوها اربعين سنة
يتيهون في الارض فلما اراد موسى ان يفارقهم فزعوا وقالوا ان خرج موسى
من بيننا نزل علينا العذاب ففزعوا اليه وسألوه ان يقيم معهم ويسأل الله ان
يتوب عليهم فاوحى الله اليه قد تبت عليهم على ان يدخلوا مصر وحرمتها عليهم
اربعين سنة يتيهون في الارض عقوبة لقولهم اذهب انت وربك فقاتلا
فدخلوا كلهم في القرية والتيه الا قارون وكانوا يقومون في اول الليل ويأخذون
في قراءة التورية فاذا اصبحوا على باب مصر دارت بهم الارض فردتهم الى مكانهم و
كان بينهم وبين مصر اربع فراسخ فبقوا على ذلك اربعين سنة فمات هرون

اي دارت بهم الارض فردتهم الى مكانهم في التيه حتى ماتوا في التيه ... ومات موسى وهرون ايضا في التيه ودخل المصر ابناؤهم وابناء ابنائهم

وموسى

اي بعدما قال

وموسى في التيه ودخلها ابناؤهم وروى ان الذي حفر قبر موسى ملك الموت في
صورة آدمي ولذلك لا يعرف بنوا اسرائيل قبر موسى وسئل النبي صلى الله عليه وآله عن قبره فقال
عند طريق الاعظم عند الكثيب الاحمر الا انه فكان بين موسى وبين داود خمسمائة سنة
وبين داود وعيسى الف سنة ومائة سنة قوله واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق اذ قربا قربانا
فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر الاية قال حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن
هشام بن سالم عن ابي حمزة الثمالي عن ثوير بن ابي فاختة قال سمعت علي بن الحسين عليهما
السلم يحدث رجلا من قريش قال لما قرب ابنا آدم القربان قرب احدهما اسمن كبش
كان في ضانيته وقرب الآخر ضغثا من سنبل فتقبل من صاحب الكبش وهو هابيل
ولم يتقبل من الآخر فغضب قابيل فقال لهابيل والله لاقتلنك فقال هابيل انما يتقبل الله
من المتقين لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف
الله رب العالمين اني اريد ان تبوء باثمي واثمك فتكون من اصحاب النار وذلك جزاء
الظالمين فطوعت له نفسه قتل اخيه فلم يدر كيف يقتله حتى جاء ابليس فعلمه فقال
ضع راسه بين حجرين ثم اشدخه فلما قتله لم يدر ما يصنع به فجاء غرابان فاقبلا يتضاربان
حتى اقتتلا فقتل احدهما صاحبه ثم حفر الذي بقي الارض بمخالبه ودفن صاحبه
قال قابيل يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوأة اخي فاصبح من النادمين
فحفر له حفرة ودفنه فيها فصارت سنة يدفنون الموتى فرجع قابيل الى ابيه
فلم ير معه هابيل فقال له آدم اين تركت ابني قال له قابيل ارسلتني عليه راعيا فقال آدم
انطلق معي الى مكان القربان واوجس قلب آدم بالذي فعل قابيل فلما بلغ مكان القربان
استبان له قتله فلعن آدم الارض التي قبلت دم هابيل وامر آدم ان يلعن قابيل ونودي

ضانيته ... لما ابنا آدم

ضغثا من

وبعث الله غرابا

بمخالبه

فلان ارشدني الى نبش الارض بمخالبه

قابيل من السماء لعنت كما قتلت اخاك ولذلك لا تشرب الارض الدم فانصرف آدم فبكى
على هابيل اربعين يوما وليلة فلما جزع عليه شكى ذلك الى الله فاوحى الله اليه انى واهب لك
ذكرا يكون خلفا من هابيل فولدت حوا غلاما زكيا مباركا فلما كان يوم السابع اوحى الله اليه
يا آدم ان هذا الغلام هبة منى لك فسمه هبة الله فسماه ادم هبة الله قال وحدثنى ابى عن
عثمن بن عيسى عن ابى ايوب عن محمد بن مسلم عن ابى جعفر عليه السلم قال كنت جالسا معه فى المسجد
الحرام فاذا طاوس فى جانب الحرم يحدث اصحابه حتى قال اتدرى اى يوم قتل نصف الناس فاجاب
ابو جعفر فقال او ربع الناس يا طاوس فقال او ربع الناس فقال اتدرى ما صنع بالقاتل فقلت
ان هذه لمسئلة فلما كان من الغد غدوت الى ابى جعفر وجدته قد لبس ثيابه وهو قاعد
على الباب ينتظر الغلام ان يسرج له فاستقبلنى بالحديث قبل ان اساله فقال ان بالهند او من
وراء الهند رجل معقول برجل يلبس المسح موكل به عشرة نفر كلما رجل مات منهم اخرج اهل
القرية بدله فالناس يموتون والعشرة لا ينقصون ويستقبلون بوجهه الشمس حين تطلع
يديرونه معها حتى تغيب ثم يصبون عليه فى البرد الماء البارد فى الحر الماء الحار قال فمر عليه رجل
من الناس فقال له من انت يا عبد الله فرفع راسه ونظر اليه ثم قال اما ان تكون احمق الناس
واما ان تكون اعقل الناس انى القائم هاهنا منذ قامت الدنيا ما سالنى احد غيرك
من انت ثم قال يزعمون انه ابن ادم قال الله عز وجل من اجل ذلك كتبنا على بنى اسرائيل انه من
قتل نفسا بغير نفس او فساد فى الارض فكانما قتل الناس جميعا فلفظ الاية خاص فى بنى اسرائيل
ومعناها عام جار فى الناس كلهم قوله ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا قال من
انقذها من حرق او غرق او هدم او سبع او كفله حتى يستغنى او اخرجه من فقر الى
غناء وافضل من ذلك من اخرجها من ضلال الى الهدى وقوله فكانما احيا الناس جميعا قال يكون مكانه

اى القابيل الذى قتل هابيل فقال الذى قال عليه السلم لطاوس فهذا الذى ... اندرى ما صنع بالقاتل

والمسح البلس والجمع امساح ومسوح صحاح

كمن احيا

كمن احيا الناس جميعا قوله انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الارض
فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض
فانه حدثنى ابى عن على بن حسان عن ابى جعفر قال من حارب الله واخذ المال وقتل كان
عليه ان يقتل او يصلب ومن حارب فقتل ولم ياخذ المال كان عليه ان يقتل ولا يصلب
ومن حارب فاخذ المال ولم يقتل كان عليه ان تقطع يده ورجله من خلاف ومن حارب
ولم ياخذ المال ولم يقتل كان عليه ان ينفى ثم استثنى عز وجل فقال الا الذين تابوا من قبل
ان تقدروا عليهم يعنى يتوب من قبل ان ياخذه الامام قوله اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة
فقال تقربوا اليه بالامام قوله ان الذين كفروا لو ان لهم ما فى الارض جميعا ومثله
معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم الى قوله والله على كل شىء قدير
فانه محكم واما قوله يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر من الذين قالوا امنا
بافواههم ولم تؤمن قلوبهم فانه كان سبب نزولها انه كان بالمدينة بطنان من اليهود
من بنى هرون وهم النضير وقريظة وكانت قريظة سبعمائة والنضير الفا وكانت النضير
اكثر مالا واحسن حالا من قريظة فكانوا حلفاء لعبد الله بن ابى فكان اذا وقع بين قريظة
والنضير قتيل وكان القتيل من بنى النضير قالوا لبنى قريظة لا نرضى ان يكون قتيل منا بقتيل منكم
فجرى بينهم فى ذلك مخاطبات كثيرة حتى كادوا ان يقتتلوا حتى رضيت قريظة وكتبوا بينهم
كتابا على انه اى رجل من اليهود من النضير قتل رجلا من بنى قريظة ان يحنبه ويحمم والتجنيه
ان يقعد على جمل ويولى وجهه الى ذنب الجمل ويلطخ وجهه بالحماة ويدفع نصف
الدية وايما رجل من قريظة قتل رجلا من النضير ان يدفع اليه الدية كاملة ويقتل به فلما هاجر رسول الله
صلى الله عليه واله الى المدينة ودخل الاوس والخزرج فى الاسلام ضعف امر اليهود فقتل من بنى قريظة
رجل

نقل ما كان فى ... سلمون الدين صحاح

وهو عبد الله بن ابي بن كعب الاحبار من اليهود الذي اسلم اقرارا لا ايمانا

رجل من بني النظير فبعثوا اليهم بنو النظير ابعثوا الينا بدية المقتول وبالقاتل حتى نقتله
فقالت قريظة ليس هذا حكم التورية وانما هو شئ غلبتمونا عليه فاما الدية واما القتل والا فهذا
محمد بيننا وبينكم فهلموا نتحاكم اليه فمشت بنو النظير الى عبد الله بن ابي وقالوا سل محمدا ان لا
ينقض شرطنا في هذا الحكم الذي بيننا وبين قريظة في القتل فقال عبد الله بن ابي ابعثوا رجلا
يسمع كلامي وكلامه فان حكم لكم بما تريدون والا فلا ترضوا به فبعثوا معه رجلا فجاء الى
رسول الله فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله ان هؤلاء القوم قريظة والنظير قد كتبوا بينهم كتابا
وعهدا وثيقا تراضوا به والان في قدومك يريدون نقضه وقد رضوا بحكمك فيهم فلا تنقض
عليهم كتابهم وشرطهم فان النظير لهم القوة والسلاح والكراع ونحن نخاف الدوائر فاغتم رسول الله
من ذلك ولم يجبه بشئ فنزل عليه جبرئيل بهذه الايات يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون
في الكفر من الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا يعني اليهود
سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم ياتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه يعني
عبد الله بن ابي وبني النظير يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه فان لم تؤتوه فاحذروا يعني
عبد الله بن ابي حيث قال لبني النظير ان لم يحكم لكم بما تريدونه فلا تقبلوا ومن يرد الله
فتنته فلن تملك له من الله شيئا اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم لهم في الدنيا
خزي ولهم في الاخرة عذاب عظيم سماعون للكذب اكالون للسحت فان جاؤك فاحكم
بينهم او اعرض عنهم فان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا فان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ان الله
يحب المقسطين الى قوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون قوله وكتبنا عليهم فيها
يعني في التورية ان النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن
بالسن والجروح قصاص فهو منسوخ بقوله كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد و

الدوائر

الدوائل جمع الدولة

الانثى

والانثى بالانثى وقوله الجروح قصاص لم ينسخ ثم قال فمن تصدق به اي عفى فهو كفارة له قوله لكل
جعلنا منكم شرعة ومنهاجا قال لكل نبي شريعة وطريق ولكن ليبلوكم فيما آتاكم اي يختبركم ثم
قال لنبيه فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة
وهو قول عبد الله بن ابي لرسول الله لا تنقض حكم بني النظير فانا نخاف الدوائر فقال الله
فعسى الله ان ياتي بالفتح او امر من عنده فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم نادمين واما
قوله يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم
ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله قال هو مخا
طبة لاصحاب رسول الله الذين غصبوا آل محمد حقهم وارتدوا عن دين الله فسوف
ياتي الله بقوم يحبهم نزلت في القائم عليه السلام واصحابه الذين يجاهدون في سبيل الله ولا
يخافون لومة لائم قوله انما وليكم الله ورسوله والذين يقيمون الصلوة ويؤتون
الزكوة وهم راكعون فانه حدثني ابي عن صفوان عن ابان بن عثمان عن ابي حمزة الثمالي
عن ابي جعفر ع قال بينما رسول الله جالس وعنده قوم من اليهود فيهم عبد الله بن سلام اذ
نزلت عليه هذه الاية فخرج رسول الله الى المسجد فاستقبله سائل فقال هل اعطاك احد شيئا
قال نعم ذاك المصلي فجاء رسول الله فاذا هو امير المؤمنين ع قوله واذا جاؤكم قالوا امنا قال نزلت في
عبد الله بن ابي لما اظهر الاسلام وقد دخلوا بالكفر قال وخرجوا به من الايمان وقوله واكلهم السحت
قال السحت هو بين الحلال و الحرام وهو ان يواجر الرجل نفسه على حمل المسكر ولحم الخنزير
واتخاذ الملاهي فاجارته نفسه حلال ومن جهة ما يحمل ويعمل هو سحت وحدثني ابي عن النوفلي
عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع من السحت ثمن الميتة وثمن الكلب ومهر البغي
والرشوة في الحكم واجر الكاهن قوله وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا

الدوائر

دعا عليهم ولعنوا بما قالوا

بما قالوا بل يداه مبسوطتان قال قالوا قد فرغ الله من الامر لا يحدث الله غير ما قدره في الاول فرد الله عليهم فقال بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء اي يقدم ويؤخر ويزيد وينقص وله البداء والمشية قوله كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله قال كلما اراد جبار من الجبابرة هلاك آل محمد قصمه الله قوله ولو انهم اقاموا التورية والانجيل وما انزل اليهم من ربهم يعني اليهود والنصارى لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم قال من فوقهم المطر ومن تحت ارجلهم النبات قوله ومنهم امة مقتصدة قال قوم من اليهود دخلوا في الاسلام فسماهم الله مقتصدة قوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك قال نزلت هذه الاية في علي عليه السلم وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس قال نزلت هذه الاية في منصرف رسول الله من حجة الوداع وحج رسول الله حج الوداع لتمام عشر حجج من مقدمه المدينة وكان من قوله في خطبته ان حمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اسمعوا قولي واعقلوه عني فاني لا ادري لعلي لا القاكم بعد عامي هذا ثم قال هل تعلمون اي يوم اعظم حرمة قالوا الناس هذا اليوم قال فاي شهر قال الناس هذا قال واي بلد اعظم حرمة قالوا بلدنا هذا قال فان دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الى يوم تلقون ربكم فيسألكم عن اعمالكم الا هل بلغت ايها الناس قالوا نعم قال اللهم اشهد قال الا كل مأثرة او بدع كانت في الجاهلية او دم او مال فهو تحت قدمي هاتين ليس احد اكرم من احد الا بالتقوى الا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال الا وكل ربا في الجاهلية فهو موضوع واول موضوع منه ربا العباس بن عبد الملك الا وكل دم كان في الجاهلية فهو موضوع دم ربيعة الا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال الا وان الشيطان قد يئس ان يعبد بارضكم

هذه

هذه ولكنه راض بما يحقرون ولا يحل لامرئ مسلم دم امرئ مسلم وماله الا ما اعطاه بطيبة نفس منه واني امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها فقد عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله الا هل بلغت ايها الناس قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال الا وكل ربا في الجاهلية فهو موضوع منه ربا العباس بن عبد الملك الا وكل دم كانت في الجاهلية فهو موضوع دم ربيعة الا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال الا وان الشيطان قد يئس ان يعبد بارضكم هذه ولكنه راض بما يحقرون من اعمالكم الا وانه اذا اطيع فقد عبد الا ايها الناس ان ايها الناس احفظوا قولي تنتفعوا به بعدي وافقهوه وتنعشوا الا لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف على الدنيا فان انتم فعلتم ذلك ولتفعلن لتجدوني في كتيبة بين جبرئيل وميكائيل اضرب وجوهكم بالسيف ثم التفت عن يمينه وسكت ساعة ثم قال ان شاء الله او علي بن ابي طالب ثم قال الا واني قد تركت فيكم امرين ان اخذتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض الا فمن اعتصم بهما فقد نجا ومن خالفهما فقد هلك الا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال الا وانه سيرد علي الحوض منكم رجال فيدفعون عني فاقول رب اصحابي فيقال يا محمد انهم احدثوا بعدك وغيروا سنتك فاقول سحقا سحقا فلما كان آخر يوم من ايام التشريق انزل الله اذا جاء نصر الله والفتح فقال رسول الله صلى الله عليه وآله نعيت الي نفسي ثم نادى الصلوة جامعة في مسجد الخيف فاجتمع الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها وبلغها الى من لم يسمعها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلب امرء مسلم اخلاص العمل لله والنصيحة لائمة المسلمين ولزوم جماعتهم

جماعتهم فان دعوته محيطة من وراءهم المؤمنون اخوة تتكافى دماؤهم ويسعى بذمتهم
ادناهم يد على من سواهم ايها الناس اني تارك فيكم الثقلين قالوا يا رسول الله وما
الثقلان فقال كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا
حتى يردا علي الحوض كاصبعي هاتين وجمع بين سبابتيه ولا اقول كهاتين وجمع
بين سبابته والوسطى فتفضل هذه على هذه فاجتمع قوم من اصحابه وقالوا يريد محمد ان
يجعل الامامة في اهل بيته فخرج منهم اربعة نفر الى مكة ودخلوا الكعبة وتعاهدوا
وكتبوا فيما بينهم كتابا ان اماتَ الله محمدا او قتله ان لا يردوا هذا الامر في اهل بيته
ابدا فانزل الله على نبيه في ذلك ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم
ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون فخرج رسول الله من مكة يريد المدينة حتى نزل
منزلا يقال له غدير خم وقد علم الناس مناسكهم واوعز اليهم وصيته اذ انزل الله عليه
هذه الاية يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته و
الله يعصمك من الناس فقام رسول الله فقال بعد ان حمد الله واثنى عليه ثم قال ايها
الناس هل تعلمون من وليكم قالوا نعم الله ورسوله قال الستم تعلمون اني اولى بكم من
انفسكم قالوا بلى قال اللهم اشهد فاعاد ذلك عليهم ثلثا كل ذلك يقول مثل قوله الاول
ويقول الناس كذلك ويقول اللهم اشهد ثم اخذ بيد امير المؤمنين فرفعه حتى بدا
للناس بياض ابطيهما ثم قال الا من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله واحب من احبه ثم قال
اللهم اشهد عليهم وانا من الشاهدين فاستفهمه عمر من بين اصحابه فقال يا رسول الله
هذا من الله ومن رسوله فقال رسول الله نعم من الله ومن رسوله انه امير المؤمنين وامام

وقائد الغر المحجلين يقعده الله يوم القيمة على الصراط فيدخل اولياءه الجنة واعداءه
النار فقال اصحابه الذين ارتدوا بعده قد قال محمد في مسجد الخيف ما قال وقال ها
هنا ما قال وان رجع الى المدينة ياخذنا بالبيعة له فاجتمعوا اربعة عشر نفرا وتوامروا على
قتل رسول الله وقعدوا له في العقبة وهي عقبة ارشي بين الجحفة والابواء فقعد سبعة
عن يمين العقبة وسبعة عن يسارها لينفروا ناقة رسول الله فلما جن الليل تقدم
رسول الله في تلك الليلة العسكر واقبل ينعس على ناقته فلما دنى من العقبة ناداه جبرئيل يا محمد
ان فلانا وفلانا وفلانا قد قعدوا لك فنظر رسول الله فقال من هذا خلفي فقال
حذيفة بن اليمان انا حذيفة بن اليمان يا رسول الله قال سمعت ما سمعت قال بلى
قال فاكتم ثم دنى رسول الله منهم فناداهم باسمائهم فلما سمعوا نداء رسول الله صلى الله عليه وآله
مروا ودخلوا في غمار الناس وقد كانوا عقلوا رواحلهم فتركوها ولحق الناس برسول الله
وطلبوهم وانتهى رسول الله الى رواحلهم فعرفها فلما نزل قال ما بال اقوام تحالفوا في الكعبة ان
امات الله محمدا او قتله ان لا يردوا هذا الامر في اهل بيته ابدا فجاءوا الى رسول الله فحلفوا
انهم لم يقولوا من ذلك شيئا ولم يريدوه ولم يهموا بشيء من رسول الله فانزل الله
يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا
من قتل رسول الله وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا يك
خيرا لهم وان يتولوا يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا والاخرة وما لهم في الارض من
ولي ولا نصير فرجع رسول الله الى المدينة وبقي بها المحرم والنصف من صفر لا يشتكي شيئا
ثم ابتدى به الوجع الذي توفي فيه صلى الله عليه وآله فحدثني ابي عن مسلم بن خالد عن
محمد بن جابر عن ابن مسعود قال قال رسول الله لما رجع من حجة الوداع يا ابن مسعود قد قرب

ثم ابتداء

الاجل ونعيت الى نفسي لمن لك بعدى فاقبلت اعدّ عليه رجلا رجلا فبكى صلى الله عليه واله ثم قال ثكلتك الثواكل فاين انت عن علي بن ابي طالب لم لا تقدمه على الخلق اجمعين يا بن مسعود انه اذا كان يوم القيمة رفعت لهذه الامة اعلام فاول الاعلام لواء الاعظم مع علي بن ابي طالب والناس جميعا تحت لوائه ينادي مناد هذا الفضل يا بن ابي طالب ثم نزل كتاب بعض عن اصحاب رسول الله فقال فحسبوا ان لا يكون فتنة فعموا وصموا اى لا يكون اختبار ولا يمتحنهم الله بامير المؤمنين فعموا وصموا حتى الساعة ثم احتج عز وجل على النصارى في عيسى فقال ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا ياكلان الطعام يعنى كانا يحدثان فنفى الله عن الحدث وكل من اكل الطعام تحدث ثم قال يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق اى لا تقولوا ان عيسى هو الله وابن الله وحدثني ابي قال حدثني هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال سئل رجل ابا عبد الله عليه السلم عن قوم من الشيعة يدخلون في اعمال السلطان ويعملون لهم ويحبون لهم ويوالونهم قال ليس هم من الشيعة ولكنهم من اولئك ثم قرا ابو عبد الله ع هذه الاية لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم الى قوله ولكن كثيرا منهم فاسقون قال الخنازير على لسان داود والقردة على لسان عيسى قوله كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون فقال كانوا ياكلون لحم الخنزير ويشربون الخمور وياتون النساء ايام حيضهن ثم احتج الله على المؤمنين الموالين للكفار ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم انفسهم الى قوله ولكن كثيرا منهم فاسقون فنهى الله عز وجل ان يوالى المؤمن الكافر الا عند التقية قوله لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى

قوله اولئك بعض العام الملاعنة

اى مسخ الذين كفروا على لسان داود الخنازير وعلى لسان عيسى والقردة على لسان

فانه كان

فانه كان سبب نزولها انه لما اشتدت قريش في اذى رسول الله واصحابه الذين امنوا بمكة قبل الهجرة امرهم رسول الله ان يخرجوا الى الحبشة وامر جعفر بن ابي طالب ان يخرج معهم فخرج جعفر ومعه سبعون رجلا من المسلمين حتى ركبوا البحر فلما بلغ قريشا خروجهم بعثوا عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد الى النجاشي ليردهم اليهم وكان عمرو وعمارة متعاديين فقالت قريش كيف نبعث رجلين متعاديين فبرئت بنو مخزوم من جناية عمارة وبرئت بنو هاشم من جناية عمرو بن العاص فخرج عمارة وكان حسن الوجه شابا مترفا فاخرج عمرو بن العاص اهله معه فلما ركبوا السفينة شربوا الخمر فقال عمارة لعمرو بن العاص قل لاهلك تقبلني فقال عمرو ا يجوز هذا سبحان الله فسكت عمارة فلما انتشى عمرو وكان على صدر السفينة شرب الخمر فقال عمارة لعمرو بن العاص قل لاهلك تقبلني فقال عمرو ايجوز هذا سبحان الله فسكت عمارة فدفعه عمارة والقاه في البحر فتشبث عمرو بصدر السفينة وادركوه واخرجوه فوردوا على النجاشي وقد كانوا حملوا اليه هدايا فقبلها منهم فقال عمرو بن العاص ايها الملك ان قوما منا خالفونا في ديننا وسبوا الهتنا وصاروا اليك فردهم الينا فبعث النجاشي الى جعفر فجاء فقال يا جعفر ما يقول هؤلاء فقال جعفر ايها الملك وما يقولون قال يسالون ان اردكم اليهم قال ايها الملك سلهم اعبيد نحن لهم قال لا بل احرار كرام قال فسلهم الهم علينا ديون يطالبوننا بها قال لا ما لنا عليكم ديون قال فلكم في اعناقنا دماء تطالبوننا بذحول فقال عمرو بن العاص لا فقال فما تريدون منا اذيتمونا فخرجنا من بلادكم فقال عمرو بن العاص ايها الملك خالفونا في ديننا وسبوا الهتنا وافسدوا شبابنا وفرقوا جماعتنا فردهم الينا ليجمع امرنا فقال جعفر نعم ايها الملك خالفناهم بانه بعث الله فينا نبيا امر بخلع الانداد وترك الاستقسام بالازلام وامرنا بالصلوة والزكوة وحرم الظلم والجور وسفك الدماء بغير حقها

سنتقام

السابعه

والزنا والربا والميتة والدم وامرنا بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء
والمنكر والبغي فقال النجاشي وبهذا بعث الله عيسى بن مريم عليهما السلام ثم قال النجاشي يا جعفر هل
تحفظ مما انزل الله على نبيك شيئا قال نعم فقراء عليه سورة مريم فلما بلغ قوله وهزي اليك بجذع
النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلي واشربي وقري عينا فلما سمع النجاشي بهذا بكى بكاء
شديدا وقال هذا والله هو الحق فقال عمرو بن العاص ايها الملك ان هذا مخالف لنا فرده الينا
فرفع النجاشي يده فضرب بها وجه عمرو ثم قال اسكت والله لئن ذكرته بسوء لافقدتك نفسك فقام
عمرو بن العاص من عنده والدماء تسيل على وجهه وهو يقول ان كان هذا كما تقول ايها الملك
فانا لا نتعرض له وكانت على راس النجاشي وصيفة له تذب عنه فنظرت الى عمارة بن الوليد و
كان فتى جميلا فاحبته فلما رجع عمرو بن العاص الى منزله قال لعمارة لو راسلت جارية الملك
فراسلها فاجابته فقال عمرو قل لها تبعث اليك من طيب الملك شيئا فقال لها فبعثت اليه فاخذ
عمرو من ذلك الطيب وكان الذي فعل به عمارة في قلبه حين القاه في البحر فادخل الطيب على النجاشي فقال
ايها الملك ان حرمة الملك عندنا وطاعته علينا عظيم وما يكرمنا اذا دخلنا بلاده ونامن
فيه ان لا نغشه ولا نريبه وان صاحبي هذا الذي معي قد ارسل حرمتك وخدعها وبعثت
اليه من طيبك ثم وضع الطيب بين يديه فغضب النجاشي وهم بقتل عمارة ثم قال لا يجوز قتله فانهم دخلوا
بلادي بامان فدعا النجاشي السحرة فقال لهم اعملوا به شيئا اشد عليه من القتل فاخذوه ونفخوا في
احليله الزيبق فصار مع الوحش يغدو ويروح وكان لا يانس بالناس فبعث قريش بعد ذلك
فكمنوا له في موضع حتى ورد الماء مع الوحش فاخذوه فما زال يضطرب في ايديهم حتى مات ورجع
عمرو الى قريش فاخبرهم ان جعفر في ارض الحبشة في اكرم كرامة فلم يزل بها حتى هادن رسول الله
قريشا وصالحهم وفتح خيبر فوافى بجميع من معه وولد لجعفر بالحبشة من اسماء بنت عميس عبد الله بن

جعفر وولد للنجاشي ابن فسماه النجاشي محمدا وكانت ام حبيب بنت ابي سفيان تحت عبد الله فكتب
رسول الله الى النجاشي يخطب ام حبيب فبعث اليها النجاشي فخطبها لرسول الله فاجابته فزوجها
منه واصدقها اربعمائة دينار وساقها عن رسول الله وبعث اليها بثياب وطيب كثير و
جهزها وبعثها الى رسول الله وبعث اليه بمارية القبطية ام ابرهيم وبعث اليه بثياب و
طيب وفرس وبعث ثلثين رجلا من قسيسين فقال لهم انظروا الى كلامه والى مقعده
ومشربه ومصلاه فلما وافوا المدينة دعاهم رسول الله الى الاسلام وقرا عليهم القرآن واذ
قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك الى قوله فقال الذين كفروا ان هذا
الا سحر مبين فلما سمعوا ذلك من رسول الله بكوا وامنوا ورجعوا الى النجاشي واخبروه خبر رسول الله
وقراء عليهم ما قرا عليهم فبكى النجاشي وبكى القسيسون واسلم النجاشي ولم يظهر للحبشة اسلامه وخافهم
على نفسه وخرج من بلاد الحبشة يريد النبي صلى الله عليه وآله فلما عبر البحر توفي فانزل الله
على رسوله لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود الى قوله وذلك جزاء المحسنين
واما قوله يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم فانه حدثني ابي عن ابن ابي
عمير عن بعض رجاله عن ابي عبد الله قال نزلت هذه الاية في امير المؤمنين وبلال وعثمان بن
مظعون فاما امير المؤمنين فحلف ان لا ينام بالليل ابدا واما بلال فانه حلف ان لا يفطر
بالنهار ابدا واما عثمان بن مظعون فانه حلف ان لا ينكح ابدا فدخلت امراة عثمان على عائشة
وكانت امراة جميلة فقالت عائشة ما لي اراك متعطلة فقالت ولمن اتزين فوالله ما قربني زوجي
منذ كذا وكذا فانه قد ترهب ولبس المسوح وزهد في الدنيا فلما دخل رسول الله
صلى الله عليه وآله اخبرته عائشة بذلك فخرج وامر فنادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس و
صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال اقوام يحرمون على انفسهم الطيبات الا اني انام

والزنا والربا والميتة والدم وامرنا بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى ونهى عن الفحشاء
والمنكر والبغي فقال النجاشي وبهذا بعث الله عيسى بن مريم عليهما السلام ثم قال النجاشي يا جعفر هل
تحفظ مما انزل الله على نبيك شيئا قال نعم فقرأ عليه سورة مريم فلما بلغ قوله وهزي اليك بجذع
النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلي واشربي وقري عينا فلما سمع النجاشي هذا بكى بكاء
شديدا وقال هذا والله هو الحق فقال عمرو بن العاص ايها الملك ان هذا مخالف لنا فرده الينا
فرفع النجاشي يده فضرب بها وجه عمرو ثم قال اسكت والله لئن ذكرته بسوء لافقدتك نفسك فقام
عمرو بن العاص من عنده والدماء تسيل على وجهه وهو يقول ان كان هذا كما تقول ايها الملك
فانا لا نتعرض له وكانت على راس النجاشي وصيفة له تذب عنه فنظرت الى عمارة بن الوليد و
كان فتى جميلا فاحبته فلما رجع عمرو بن العاص الى منزله قال لعمارة لو راسلت جارية الملك
فراسلها فاجابته فقال عمرو قل لها تبعث اليك من طيب الملك شيئا فقال لها فبعثت اليه فاخذ
عمرو من ذلك الطيب وكان الذي فعل به عمارة في قلبه حين القاه في البحر فادخل الطيب على النجاشي فقال
ايها الملك ان حرمة الملك عندنا وطاعته علينا عظيم وما يكرمنا اذا دخلنا بلاده وامنا
فيه ان لا نغشه ولا نريبه وان صاحبي هذا الذي معي قد ارسل الى حرمتك وخدعها وبعثت
اليه من طيبك ثم وضع الطيب بين يديه فغضب النجاشي وهم بقتل عمارة ثم قال لا يجوز قتله فانهم دخلوا
بلادي بامان فدعا النجاشي السحرة فقال لهم اعملوا به شيئا اشد عليه من القتل فاخذوه ونفخوا في
احليله الزيبق فصار مع الوحش يغدو ويروح وكان لا يانس بالناس فبعث قريش بعد ذلك
فكمنوا له في موضع حتى ورد الماء مع الوحش فاخذوه فما زال يضطرب في ايديهم حتى مات ورجع
عمرو الى قريش فاخبرهم ان جعفرا في ارض الحبشة في اكرم كرامة فلم يزل بها حتى هادن رسول الله
قريشا وصالحهم وفتح خيبر فوافى بجميع من معه وولد لجعفر بالحبشة من اسماء بنت عميس عبد الله بن

جعفر وولد

جعفر وولد للنجاشي ابن فسماه النجاشي محمدا وكانت ام حبيب بنت ابي سفيان تحت عبد الله فكتب
رسول الله الى النجاشي يخطب ام حبيب فبعث اليها النجاشي فخطبها لرسول الله فاجابته فزوجها
منه واصدقها اربعمائة دينار وساقها عن رسول الله وبعث اليها بثياب وطيب كثير و
جهزها وبعثها الى رسول الله وبعث اليه بمارية القبطية ام ابراهيم وبعث اليه بثياب و
طيب وفرس وبعث ثلثين رجلا من قسيسين فقال لهم انظروا الى كلامه والى مقعده
ومشربه ومصلاه فلما وافوا المدينة دعاهم رسول الله الى الاسلام وقرأ عليهم القران واذ
قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك الى قوله فقال الذين كفروا منهم ان هذا
الا سحر مبين فلما سمعوا ذلك من رسول الله بكوا وامنوا ورجعوا الى النجاشي واخبروه خبر رسول الله
وقرأ عليهم ما قرأ عليهم وبكى النجاشي وبكى القسيسون واسلم النجاشي ولم يظهر للحبشة اسلامه وخافهم
على نفسه وخرج من بلاد الحبشة يريد النبي صلى الله عليه وآله فلما عبر البحر توفي فانزل الله
على رسوله لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود الى قوله وذلك جزاء المحسنين
واما قوله يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم فانه حدثني ابي عن ابن ابي
عمير عن بعض رجاله رفعه الى ابي عبد الله ع قال نزلت هذه الاية في امير المؤمنين ع وبلال وعثمان بن
مظعون فاما امير المؤمنين ع فحلف ان لا ينام بالليل ابدا واما بلال فانه حلف ان لا يفطر
بالنهار ابدا واما عثمان بن مظعون فانه حلف ان لا ينكح ابدا فدخلت امراة عثمان على عائشة
وكانت امراة جميلة فقالت عائشة ما لي اراك متعطلة فقالت ولمن اتزين فوالله ما قربني زوجي
منذ كذا وكذا فانه قد ترهب ولبس المسوح وزهد في الدنيا فلما دخل رسول الله
صلى الله عليه وآله اخبرته عائشة بذلك فخرج وامر فنادى الصلاة جامعة فاجتمع الناس و
صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال اقوام يحرمون على انفسهم الطيبات الا اني انام

بوابر

والزنا والربا والميتة والدم وامرنا بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى ونهى عن الفحشاء
والمنكر والبغي فقال النجاشي وبهذا بعث الله عيسى بن مريم عليهما السلام ثم قال النجاشي يا جعفر هل
تحفظ مما انزل الله على نبيك شيئا قال نعم فقراء عليه سورة مريم فلما بلغ قوله وهزي اليك بجذع
النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلي واشربي وقري عينا فلما سمع النجاشي بهذا بكى بكاء
شديدا وقال هذا والله هو الحق فقال عمرو بن العاص ايها الملك ان هذا مخالف لنا فرده الينا
فرفع النجاشي يده فضرب بها وجه عمرو ثم قال اسكت والله لئن ذكرته بسوء لافقدتك نفسك فقام
عمرو بن العاص من عنده والدماء تسيل على وجهه وهو يقول ان كان هذا كما تقول ايها الملك
فانا لا نتعرض له وكانت على راس النجاشي وصيفة له تذب عنه فنظرت الى عمارة بن الوليد و
كان فتى جميلا فاحبته فلما رجع عمرو بن العاص الى منزله قال لعمارة لو راسلت جارية الملك
فراسلها فاجابته فقال عمرو قل لها تبعث اليك من طيب الملك شيئا فقال لها فبعثت اليه فاخذ
عمرو من ذلك الطيب وكان الذي فعل به عمارة في قلبه حين القاه في البحر فادخل الطيب على النجاشي فقال
ايها الملك ان حرمة الملك عندنا وطاعته علينا عظيم وما يكرمنا اذا دخلنا بلاده ونامن
فيه ان لا نغشه ولا نريبه وان صاحبي هذا الذي معي قد ارسل حرمتك وخدعها وبعثت
اليه من طيبك ثم وضع الطيب بين يديه فغضب النجاشي وهم بقتل عمارة ثم قال لا يجوز قتله فانهم دخلوا
بلادي بامان فدعا النجاشي السحرة فقال لهم اعملوا به شيئا اشد عليه من القتل فاخذوه ونفخوا في
احليله الزيبق فصار مع الوحش يغدو ويروح وكان لا يانس بالناس فبعث قريش بعد ذلك
فكمنوا له في موضع حتى ورد الماء مع الوحش فاخذوه فما زال يضطرب في ايديهم فمات ورجع
عمرو الى قريش فاخبرهم ان جعفرا في ارض الحبشة في اكرم كرامة فلم يزل بها حتى هادن رسول الله
قريشا وصالحهم وفتح خيبر فوافى بجميع من معه وولد لجعفر بالحبشة من اسماء بنت عميس عبد الله بن

جعفر وولد للنجاشي ابن فسماه النجاشي محمدا وكانت ام حبيب بنت ابي سفيان تحت عبد الله فكتب
رسول الله الى النجاشي يخطب ام حبيب فبعث اليها النجاشي فخطبها لرسول الله فاجابته فزوجها
منه واصدقها اربعمائة دينار وساقها عن رسول الله وبعث اليها بثياب وطيب كثير و
جهزها وبعثها الى رسول الله وبعث اليه بمارية القبطية ام ابرهيم وبعث اليه بثياب و
طيب وفرس وبعث ثلثين رجلا من قسيسين فقال لهم انظروا الى كلامه والى مطعمه
ومشربه ومصلاه فلما وافوا المدينة دعاهم رسول الله الى الاسلام وقراء عليهم القران واذ
قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك الى قوله فقال الذين كفروا ان هذا
الا سحر مبين فلما سمعوا ذلك من رسول الله بكوا وامنوا ورجعوا الى النجاشي واخبروه خبر رسول الله
وقراء وعليه ما قرا عليهم وبكى النجاشي وبكى القسيسون واسلم النجاشي ولم يظهر للحبشة اسلامه وخافهم
على نفسه وخرج من بلاد الحبشة يريد النبي صلى الله عليه وآله فلما عبر البحر توفي فانزل الله
على رسوله لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود الى قوله وذلك جزاء المحسنين
واما قوله يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم فانه حدثني ابي عن ابن ابي
عمير عن بعض رجاله عن ابي عبد الله ع قال نزلت هذه الاية في امير المؤمنين ع وبلال وعثمن بن
مظعون فاما امير المؤمنين ع فحلف ان لا ينام بالليل ابدا واما بلال فانه حلف ان لا يفطر
بالنهار ابدا واما عثمان بن مظعون فانه حلف ان لا ينكح ابدا فدخلت امراة عثمان على عائشة
وكانت امراة جميلة فقالت عائشة ما لي اراك متعطلة فقالت ولمن اتزين فوالله ما قربني زوجي
منذ كذا وكذا فانه قد ترهب ولبس المسوح وزهد في الدنيا فلما دخل رسول الله
صلى الله عليه وآله اخبرته عائشة بذلك فخرج وامر فنادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس و
صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال اقوام يحرمون على انفسهم الطيبات الا اني انام

جعفر وولد

بالليل وانكح وافطر بالنهار فمن رغب عن سنتي فليس مني فقام هؤلاء فقالوا يا رسول الله فقد
حلفنا على ذلك فانزل الله لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يواخذكم بما عقدتم الايمان
فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة
فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم الاية وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر ع في قوله يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس
من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون اما الخمر فكل مسكر من الشراب اذا خمر فهو
خمر وما اسكر كثيره فقليله حرام وذلك ان ابا بكر شرب قبل ان يحرم الخمر فسكر فجعل يقول الشعر
ويبكي على قتلى المشركين من اهل بدر فسمع النبي صلى الله عليه وآله فقال اللهم امسك على لسانه فلم
يتكلم حتى ذهب عنه السكر فانزل الله تحريمها بعد ذلك وانما كانت الخمر يوم حرمت بالمدينة
فضيخ البسر والتمر فلما نزل تحريمها خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فقعد في المسجد ثم دعا با
نيتهم التي كانوا ينبذون فيها فكفاها كلها وقال هذه كلها خمر وقد حرمها الله فكان
اكثر شيء كفي في ذلك يومئذ من الاشربة الفضيخ ولا اعلم اكفي يومئذ من خمر العنب شيء الا
اناء واحدا كان فيه زبيب وتمر جميعا فاما عصير العنب فلم يكن يومئذ بالمدينة منه
شيء حرم الله الخمر قليلها وكثيرها وبيعها وشراءها والانتفاع بها وقال رسول الله صلى الله عليه
وآله من شرب الخمر فاجلدوه فان عاد فاجلدوه فان عاد فاجلدوه فان عاد في الرابعة فا
قتلوه وقال حق على الله ان يسقي من شرب الخمر مما يخرج من فروج المومسات والمومسات الزواني
يخرج من فروجهن صديد والصديد قيح ودم غليظ مختلط يوذي اهل النار حره ونتنه وقال
رسول الله من شرب الخمر لم تقبل منه صلوة اربعين ليلة فان عاد فاربعين ليلة من يوم شربها فان
مات في تلك الاربعين ليلة من غير توبة سقاه الله يوم القيامة من طينة خبال وسمي المسجد

الذي فعد

تفسير الازلام

الذي قعد فيه رسول الله يوم اكفئت الاشربة مسجد الفضيخ من يومئذ لانه كان اكثر شيء كفئ
من الاشربة الفضيخ فاما الميسر فالنرد والشطرنج وكل قمار ميسر واما الانصاب فالاوثان التي كان
يعبدها المشركون واما الازلام فالقداح التي كانت تستقسم بها المشركون من العرب في الامور في الجا
هلية كل هذا بيعه وشراؤه والانتفاع بشيء من هذا حرام من الله محرم وهو رجس من عمل الشيطان
وقرن الله الخمر والميسر مع الاوثان واما قوله يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا
يقول لا تعصوا ولا تركبوا الشهوات من الخمر والميسر فان توليتم يقول عصيتم فاحذروا واعلموا انما
على رسولنا البلاغ المبين اذ قد بلغ وبين فانتهوا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان ناسا
قوم يبيتون وهم على اللهو وشرب الخمر والغناء فبينما هم كذلك اذ مسخوا من ليلتهم واصبحوا
قردة وخنازير وهو قوله واحذروا ان لا تعتدوا كما اعتدى اصحاب السبت فقد كان
املى لهم حتى اثروا وقالوا ان السبت لنا حلال وانما كان حرم على اولينا وكانوا يعاقبون
على استحلالهم السبت واما نحن فليس علينا حرام وما زلنا بخير منذ استحللناه وقد كثرت اموالنا
وصحت اجسامنا ثم اخذهم الله ليلا وهم غافلون فهو قوله فاحذروا ان يحل بكم مثل ما حل بمن
تعدى وعصى فلما نزل تحريم الخمر والميسر والتشديد في امرهما قال الناس من المهاجرين والانصار يا رسول الله
قتل اصحابنا وهم يشربون الخمر وقد سماه الله رجسا من عمل الشيطان وقد قلت ما قلت
افيضر اصحابنا ذلك شيئا بعد ما ماتوا فانزل الله ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما
طعموا الاية فهذا لمن مات وقتل قبل تحريم الخمر والجناح هو الاثم على من شربها بعد التحريم وقال علي
بن ابرهيم في قوله يا ايها الذين امنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم ليعلم الله
من يخافه بالغيب قال نزلت في غزوة الحديبية جمع الله عليهم الصيد فدخلوا بين رحالهم
ليبلوهم الله اي يختبرهم قوله ليعلم الله من يخافه بالغيب قبل ذلك ولكنه عز وجل لا

لا يعذب احد الا بحجة بعد اظهار الفعل قوله يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم
ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم فاوجب لفظ الاية ان الفداء يجب على من قتل
الصيد متعمدا وفي المعنى والتفسير يجب الجزاء على من قتل الصيد متعمدا وخطاء حدثني محمد بن الحسن
عن محمد بن عون النصيبي قال لما اراد المامون ان يتزوج ابا جعفر محمد بن علي بن موسى عليهم السلم ابنته
ام الفضل اجتمع اهل بيته الادنين منه فقالوا يا امير المؤمنين ننشدك الله ان تخرج عنا امرا
قد ملكناه وتنزع عنا عزا قد البسنا الله فقد عرفت الامر الذي بيننا وبين آل علي قديما وحديثا
فقال المامون اسكتوا فوالله لا قبلت من احدكم في امره فقالوا يا امير المؤمنين افتزوج قرة
عينك صبيا لم يتفقه في دين الله ولا يعرف فريضة من سنة ولا يميز بين الحق والباطل ولابي
جعفر عليه السلم يومئذ عشر سنين واحدى عشرة سنة فلما صبرت عليه حتى يتادب ويقرا القران
ويعرف فرضا من سنة فقال لهم المامون والله انه افقه منكم واعلم بالله وبرسوله وفرا
ئضه وسنته واحكامه واقرا لكتاب الله واعلم بمحكمه ومتشابهه وخاصه وعامه وناسخه
ومنسوخه وتنزيله وتاويله منكم فاسئلوه فان كان الامر كما قلتم قبلت منكم وان كان كما قلت علمتم
ان الرجل خير منكم فخرجوا من عنده وبعثوا الى يحيى بن اكثم واطمعوه في هدايا ان يحتال على ابي جعفر
عليه السلم بمسالة لا يدري كيف الجواب فيها عند المامون اذا اجتمعوا للتزويج فلما حضروا وحضر
ابو جعفر عليه السلم قالوا يا امير المؤمنين هذا يحيى بن اكثم ان اذنت له ان يسال ابا جعفر عن مسالة
فقال المامون يا يحيى اسئل ابا جعفر عن مسالة في الفقه لننظر كيف فقهه فقال يحيى يا ابا جعفر
اصلحك الله ما تقول في محرم قتل صيدا فقال ابو جعفر عليه السلم قتله في حل او في حرم عالما او جا
هلا عمدا او خطا عبدا او حرا صغيرا او كبيرا مبتديا او معيدا من ذوات الطير او من غيرها
من صغار الصيد او من كبارها مصرا عليها او نادما بالليل في وكرها او بالنهار عيانا محرما للحج او

للعمرة

للعمرة قال فانقطع يحيى بن اكثم انقطاعا لم يخف على اهل المجلس وكثر الناس تعجبا من
جوابه ونشط المامون فقال تخطب يا ابا جعفر فقال ابو جعفر عليه السلم نعم يا امير المؤمنين فقال المامون
الحمد لله اقرارا بنعمته ولا اله الا الله اخلاصا لعظمته وصلى الله على محمد عند ذكره وقد
كان من فضل الله على الانام ان اغناهم بالحلال عن الحرام فقال وانكحوا الايامى منكم وا
لصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم
ثم ان محمد بن علي ذكر ام الفضل بنت عبد الله وبذل لها من الصداق خمسمائة درهم
وقد زوجتك فهل قبلت يا ابا جعفر فقال ابو جعفر نعم يا امير المؤمنين قد قبلت هذا ا
لتزويج بهذا الصداق ثم اولم عليه المامون وجاء الناس على مراتبهم في الخاص والعام قال
فبينا نحن كذلك اذ سمعنا كلاما كانه كلام الملاحين في مجاوباتهم فاذا نحن بالخدم
يجرون سفينة من فضة فيها نسائج من ابريسم مكان القلوس مملوة غالية
فخضبوا لحى الخاص بها ثم مدوها الى دار العامة فطيبوهم فلما تفرق الناس قال المامون يا ابا جعفر
ان رايت ان تبين الصيد فقال ابو جعفر عليه السلم نعم يا امير المؤمنين ان المحرم اذا قتل صيدا في الحل
والصيد من ذوات الطير كبارها فعليه شاة واذا اصابه في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا واذا
قتل فرخا في الحل فعليه حمل قد فطم وليس عليه قيمة لانه ليس في الحرم واذا قتله في الحرم
فعليه الحمل وقيمته لانه في الحرم واذا كان من الوحوش فعليه في حمار وحش بدنة
وكذلك في النعامة فان لم يقدر فاطعام ستين مسكينا فان لم يقدر فصيام ثمانية
عشر يوما وان كانت بقرة فعليه بقرة فان لم يقدر فعليه اطعام ثلثين مسكينا فان لم يقدر
فليصم تسعة ايام وان كان ظبيا فعليه شاة فان لم يقدر فاطعام عشرة مساكين فان لم يقدر
فصيام ثلثة ايام وان كان في الحرام فعليه شاة فان لم يقدر فاطعام عشرة مساكين فان لم

يقدر فصيام ثلثة ايام وان كان في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا هديا بالغ الكعبة حقا
واجبا عليه ان ينحره فان كان في حج بمنى حيث ينحر الناس وان كان في عمرة ينحره بمكة ويتصدق
بمثل ثمنه حتى يكون مضاعفا كذلك اذا اصاب ارنبا فعليه شاة واذا قتل الحمام تصدق
بدرهم او يشتري به طعاما لحمام الحرم وفي الفرخ نصف درهم وفي البيضة ربع درهم وكلما اتى
المحرم بجهالة فلا شي عليه فيه الا الصيد فان عليه الفداء بجهالة كان او بعلم بخطاء كان او
بعمد وكلما اتى به العبد فكفارته على صاحبه بمثل ما يلزم صاحبه وكلما اتى به الصغير الذي
ليس ببالغ فلا شي عليه فيه وان كان ممن عاد فهو ممن ينتقم الله منه ليس عليه كفارة والنقمة
في الاخرة وان دل على الصيد وهو محرم فقتل فعليه الفداء والمصر عليه يلزمه بعد الفداء عقوبة الاخرة والنادم
عليه لا شي عليه بعد الفداء واذا اصاب ليلا في وكرها خطاء فلا شي عليه الا ان يتعمده فان
تعمد بليل او نهار فعليه الفداء والمحرم للحج ينحر الفداء بمنى حيث ينحر الناس والمحرم للعمرة ينحر بمكة
فامر المامون ان يكتب ذلك كله عن ابي جعفر ثم دعا اهل بيته الذين انكروا تزويجه
عليه فقال لهم هل فيكم احد يجيب بمثل هذا الجواب قالوا لا والله ولا القاضي ثم قال ويحكم
ان اهل هذا البيت خلوا من هذا الخلق او ما علمتم ان رسول الله بايع الحسن والحسين
وهما صبيان غير بالغين ولم يبايع طفلا غيرهما او علمتم ان اباهما عليا امن بالنبي صلى الله
عليه واله وهو ابن عشرة سنة وقبل الله ورسوله منه ايمانه ولم يقبل من طفل غيره ولا
دعا رسول الله طفلا غيره الى الايمان او ما علمتم انها ذرية بعضها من بعض يجري لاخرهم
مثل ما يجري لاولهم فقالوا صدقت يا امير المومنين كنت انت اعلم به منا قال ثم امر المامون
ان ينثر على ابي جعفر ثلثة اطباق رقاع زعفران ومسك معجون بماء الورد وجوفها رقاع على
طبق رقاع عمالات والثاني ضياع طعمة لمن اخذها والثالث فيه بدر فامر ان يفرق الطبق

الذي عليه عمالات على بني هاشم خاصة والذي عليه ضياع طعمة على الوزراء والذي عليه البدر
على القواد ولم يزل مكرما لابي جعفر عليه السلام ايام حيوته حتى كان يوثره على ولده وانا الي
او كفارة طعام مساكين او عدل ذلك صياما ليذوق وبال امره فانه حدثني ابي عن القسم
بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن سفيان بن عيينه عن الزهري عن علي بن الحسين
عليهما السلام قال لي يوما يا زهري من اين جئت قلت من المسجد قال فيم كنتم قلت تذاكرنا امر
الصوم فاجمع رايي وراي اصحابي انه ليس من الصوم شي واجب الا صوم شهر رمضان فقال
يا زهري ليس كما قلتم الصوم على اربعين وجها فعشرة اوجه منها واجبة كوجوب شهر
رمضان واربعة عشر وجها صاحبها بالخيار ان شاء صام وان شاء افطر وعشرة اوجه
منها حرام وصوم الاذن على ثلثة وجوه وصوم التاديب وصوم الاباحة وصوم
السفر والمرض فقلت فسرهن لي جعلت فداك فقال اما الواجب فصيام شهر رمضان
وصيام شهرين متتابعين فيمن افطر يوما من شهر رمضان متعمدا وصيام شهرين متتابعين
في قتل الخطاء لمن لم يجد العتق واجب قال الله تعالى ومن قتل مومنا خطاء فتحرير رقبة
مومنة ودية مسلمة الى اهله فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين وصيام شهرين متتابعين
في كفارة الظهار لمن لم يجد العتق واجب قال الله تعالى فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين
من قبل ان يتماسا وصيام ثلثة ايام في كفارة اليمين واجب لمن لم يجد الاطعام
قال الله فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم كل ذلك متتابع
وليس بمتفرق وصيام اذى حلق الراس واجب قال الله تعالى فمن كان منكم مريضا او به اذى
من راسه ففدية من صيام او صدقة او نسك فصاحبها فيها بالخيار فان صام صام ثلثة
ايام وصوم دم المتعة واجب لمن لم يجد فصيام ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم

صام

تلك عشرة كاملة وصوم جزاء الصيد واجب قال الله ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما
قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة او كفارة طعام مساكين او عدل ذلك
صياما او تدري كيف يكون عدل ذلك صياما يا زهري قلت لا قال تقوم الصيد قيمة ثم
تفض تلك القيمة على البر ثم يكال ذلك البر اصواعا فيصوم لكل نصف صاع يوما وصوم
النذر واجب وصوم الاعتكاف واجب واما صوم الحرام فصوم يوم الفطر ويوم الاضحى
وثلثة ايام من ايام التشريق وصوم يوم الشك امرنا به ونهينا عنه ان ينفرد الرجل
بصيامه في اليوم الذي يشك فيه الناس قلت فان لم يكن صام من شعبان شيئا كيف يصنع
قال ينوي ليلة الشك انه صائم من شعبان فان كان من شهر رمضان اجزأ عنه وان كان
من شعبان لم يضره وكيف يجزي صوم التطوع عن فريضة فقال لو ان رجلا صام شهر رمضان
تطوعا وهو لا يعلم انه شهر رمضان ثم علم بعد ذلك اجزأ عنه لان الفرض انما وقع على الشهر
بعينه وصوم الوصال حرام وصوم الصمت حرام وصوم نذر المعصية حرام واما صوم
الدهر حرام واما صوم الذي صاحبه بالخيار فصوم يوم الجمعة والخميس والاثنين وصوم
ايام البيض وصوم ستة ايام من شوال بعد شهر رمضان وصوم يوم عرفة وصوم يوم
عاشورا كل ذلك صاحبه بالخيار ان شاء صام وان شاء افطر واما صوم الاذن فان
المرأة لا تصوم تطوعا الا باذن زوجها والعبد لا يصوم تطوعا الا باذن سيده و
الضيف لا يصوم تطوعا الا باذن صاحبه قال رسول الله صلى الله عليه وآله من نزل على
قوم فلا يصوم الا باذنهم فاما صوم التاديب فالصبي يؤمر اذا راهق بان يصوم تاديبا وليس
بفرض وكذلك من افطر لعلة من اول النهار ثم قوي في بقية يومه امر بالامساك بقية يومه
تاديبا وليس بفرض وكذلك المسافر اذا اكل من اول النهار ثم دخل حضره امر بالامساك بقيته

يومه تاديبا وليس بفرض واما صوم الاباحة فمن اكل او شرب ناسيا او قاء من غير تعمد فقد اباح
الله له ذلك واجزأه عنه صومه واما صوم السفر والمرض فان العامة اختلفت في ذلك
فقال قوم يصوم وقال قوم ان شاء صام وان شاء افطر وقال قوم لا يصوم واما نحن
فنقول يفطر في الحالتين جميعا فان صام في السفر او في حال المرض فهو عاص وعليه القضاء
وذلك لان الله يقول فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر وقوله تعالى
جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس قال ما دامت الكعبة قائمة ويحج الناس اليها لم
يهلكوا فاذا هدمت وتركوا الحج يهلكوا واما قوله يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء
ان تبد لكم تسؤكم فانه حدثني ابي عن حنان بن سدير عن ابيه عن ابي جعفر ان صفية
بنت عبد المطلب مات ابن لها فاقبلت فقال لها عمر غطي قرطك فان قرابتك من رسول الله
لا تنفعك شيئا فقالت له هل رايت لي قرطا يا ابن اللخناء ثم دخلت على رسول الله فاخبرته
بذلك فبكت فخرج رسول الله فنادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس فقال ما بال اقوام
يزعمون ان قرابتي لا تنفع لو قد قربت المقام المحمود لشفعت في خارجكم لا يسألني اليوم احد
من ابواه الا اخبرته فقام اليه رجل فقال من ابي يا رسول الله قال ابوك الذي تدعى له ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ما بال الذي يزعم ان قرابتي لا تنفع لا يسألني عن ابيه فقام
اليه عمر فقال اعوذ بالله يا رسول الله من غضب الله وغضب رسوله اعف عني عفا الله عنك
فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم الى قوله ثم اصبحوا بها
كافرين واما قوله ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام فان البحيرة كانت اذا
وضعت الشاة خمسة ابطن ففي السادسة قالت العرب قد بحرت فجعلوها للصنم ولا تمنع ماء
ولا مرعى والوصيلة اذا وضعت الشاة خمسة ابطن ثم وضعت في السادسة جديا وعناقا

في بطن واحد جعلوا الانثى للصنم وقالوا وصلت اخاها وحرموا لحمها على النساء والحام كان اذا كان الفحل من الابل جد الجد قالوا حامٍ ظهره فسموه حاماً فلا يركب ولا يمنع ماء ولا مرعى ولا يحمل عليه شيء ورد الله عليهم فقال ما جعل الله من بحيرة الى قوله واكثرهم لا يعقلون قوله يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قال اصلحوا انفسكم ولا تتبعوا عورات الناس ولا تذكروهم فانه لا يضركم ضلالتهم اذا كنتم انتم صالحين واما قوله يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم او آخران من غيركم ان انتم ضربتم في الارض فاصابتكم مصيبة الموت فانها نزلت في ابن بندي وابن ابي مارية نصرانيين وكان رجل يقال له تميم الداري مسلم خرج معهما في سفر وكان مع تميم خرج ومتاع وآنية منقوشة بالذهب وقلادة اخرجها الى بعض اسواق العرب ليبيعها فلما مروا بالمدينة اعتل تميم فلما حضره الموت دفع ما كان معه الى ابن بندي وابن ابي مارية وامرهما ان يوصلاه الى ورثته فقدما المدينة واوصلا ما كان دفعه اليهما تميم وحبسا الآنية المنقوشة والقلادة فقال ورثة الميت هل مرض صاحبنا مرضاً طويلاً انفق فيه نفقة كثيرة فقالوا ما مرض الا اياماً قليلة قالوا فهل سرق منه شيء في سفره هذا قالوا لا قالوا فهل اتجر تجارة خسر فيها قالوا لا قالوا فقد افتقدنا افضل شيء كان معه آنية منقوشة بالذهب مكللة وقلادة فقالوا ما دفع الينا فقد اديناه لكم فقدموهما الى رسول الله فاوجب عليهما اليمين فحلفا واطلقهما ثم ظهرت القلادة والآنية عليهما فاخبروا رسول الله بذلك فانتظر الحكم من الله فانزل الله يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم او آخران من غيركم يعني من اهل الكتاب ان انتم ضربتم في الارض فاطلق الله شهادة اهل الكتاب على الوصية فقط اذا كان في سفر ولم يجد المسلم ثم قال فاصابتكم مصيبة الموت

تحبسونها

فان عثر اي اطلع بعد حلفها

تحبسونهما من بعد الصلوة يعني بعد صلوة العصر فيقسمان بالله ان ارتبتم لا نشتري به ثمناً قليلاً ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله انا اذاً لمن الآثمين فهذه الشهادة الاولى التي حلفها رسول الله ثم قال عز وجل فان عثر على انهما استحقا اثماً اي حلفا على كذب فآخران يقومان مقامهما يعني من اولياء المدعي من الذين استحق عليهم الاوليان فيقسمان بالله اي يحلفان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما وما اعتدينا انا اذاً لمن الظالمين وانهما قد كذبا فيما حلفا بالله ذلك ادنى ان يأتوا بالشهادة على وجهها او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم فامر رسول الله اولياء تميم الداري ان يحلفا بالله على ما امرهم به فاخذ الآنية والقلادة من ابن بندي وابن ابي مارية وردها على اولياء تميم قوله يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن العلاء بن محمد عن ابي جعفر ع قال ماذا اجبتم في اوصيائكم فيقولون لا علم لنا بما فعلوا بعدنا بهم وقوله واذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك الى قوله واشهد بانا مسلمون فانه محكم واما قوله واذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء فقال عيسى اتقوا الله ان كنتم مؤمنين قالوا كما حكى الله نريد ان ناكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين فقال عيسى اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً لاولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا وانت خير الرازقين فقال الله احتجاجاً عليهم اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذاباً لا اعذبه احداً من العالمين فكانت تنزل المائدة عليهم فيجتمعون عليها وياكلون حتى يشبعوا ثم ترفع فقال كبراؤهم ومترفوهم لا ندع سفلتنا ياكلون منها فرفع الله المائدة ومسخوا قردة وخنازير قوله واذ قال الله يا عيسى بن مريم ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله فلفظ الآية ماض ومعناه مستقبل ولم يقله بعد و

سيقول وذلك ان النصارى زعموا ان عيسى قال لهم انى وامى الهين من دون الله فاذا
يوم القيامة يجمع الله بين النصارى وبين عيسى فيقول أأنت قلت للناس اتخذونى
وامى الهين فيقول عيسى سبحانك ما يكون لى ان اقول ما ليس لى بحق ان كنت قلته فقد علمته
تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك انك علام الغيوب الى قوله وانت على كل شىء شهيد والدليل
على ان عيسى لم يقل لهم ذلك قوله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وحدثنى ابى عن الحسن بن محبوب
عن محمد بن النعمان عن ضريس عن ابى جعفر فى قوله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم قال
اذا كان يوم القيمة وحشر الناس للحساب فيمرون باهوال يوم القيامة فلا ينتهون الى العرصة
ويشرف الجبار عليهم فهم حتى يجهدوا جهدا شديدا قال يقفون بفناء العرصة ويشرف الجبار
عليهم فهو على عرشه فاول من يدعى بنداء يسمع الخلائق اجمعين ان يهتف باسم محمد بن عبد الله النبى القرشى
العربى قال فيتقدم حتى يقف على يمين العرش قال ثم يدعى بصاحبكم فيتقدم حتى يقف على يسار
رسول الله ثم يدعى بامة محمد فيقفون على يسار على ثم يدعى بنبى نبى وامته معه من اول النبيين
الى آخرهم وامتهم معهم فيقفون عن يسار العرش قال ثم اول من يدعى للمسائلة القلم قال
فيتقدم فيقف بين يدى الله فى صورة الآدميين فيقول الله هل سطرت فى اللوح ما الهمتك
وامرتك من الوحى فيقول القلم نعم يا رب قد علمت انى قد سطرت فى اللوح ما امرتنى والهمتنى من
وحيك فيقول الله فمن يشهد لك بذلك فيقول يا رب وهل اطلع على مكنون سرك خلق غيرك
قال فيقول له افلجت حجتك قال ثم يدعى باللوح فيتقدم فى صورة الآدميين حتى يقف مع القلم
فيقول له هل سطر فيك القلم ما الهمته وامرته من وحى فيقول اللوح نعم فى صورة الآدميين فيقول
الله هل بلغك اللوح ما سطر فيه القلم من وحى فيقول الله له هل بلغك اسرافيل نعم يا رب وبلغته جبرئيل
فيدعى بجبرئيل فيتقدم حتى يقف اسرافيل فيقول الله له هل بلغك اسرافيل ما بلغ فيقول نعم يا رب

يقفون

فى عرصة المحشر يوم القيمة

سطرت

نعم يا رب

يا رب وبلغته اسرافيل
ثم يدعى اسرافيل فيتقدم اسرافيل
مع اللوح والقلم

وبلغوه مع

وبلغته مع جميع انبيائك وانفذت اليهم جميع ما انتهى الى من امرك واديت رسالاتك الى نبى ورسول
وبلغتهم كل وحيك وحكمتك وكتبك وان آخر ما بلغته رسالاتك ووحيك وحكمتك وعلمك وكتابك
وكلامك محمد بن عبد الله العربى القرشى الحرمى حبيبك قال ابو جعفر فاول من يدعى من ولد آدم للمسائلة
محمد بن عبد الله فيدنيه الله حتى لا يكون خلق اقرب الى الله يومئذ منه فيقول الله يا محمد هل بلغك
جبرئيل ما اوحيت اليك وارسلته به اليك من كتابى وحكمتى وعلمى وهل اوحى ذلك اليك فيقول
رسول الله نعم يا رب قد بلغنى جبرئيل جميع ما اوحيته اليه وارسلته به من كتابك وحكمتك وعلمك
واوحاه الى فيقول الله لمحمد هل بلغت امتك ما بلغك جبرئيل من كتابى وحكمتى وعلمى فيقول نعم
يا رب قد بلغت امتى ما اوحيت الى من كتابك وحكمتك وعلمك وجاهدت فى سبيلك فيقول الله
لمحمد فمن يشهد لك بذلك فيقول محمد يا رب انت شاهد لى بتبليغ الرسالة وملائكتك والابرار من امتى
وكفى بك شهيدا فيدعى بالملائكة فيشهدون لمحمد بتبليغ الرسالة ثم بامة محمد فيسألون هل
بلغكم محمد رسالتى وكتابى وحكمتى وعلمى وعلمكم ذلك فيشهدون لمحمد بتبليغ الرسالة والحكمة والعلم
فيقول لمحمد فهل استخلفت فى امتك من بعدك من يقوم فيهم بحكمتى وعلمى ويفسر لهم كتابى ويبين لهم
ما يختلفون فيه من بعدك حجة فى الارض فيقول محمد نعم يا رب قد خلفت فيهم على بن ابى طالب اخى
ووزيرى ووصيى وخير امتى ونصبته لهم علما فى حيوتى ودعوتهم الى طاعته وجعلته خليفتى فى
امتى اماما يقتدى به الامة بعدى الى يوم القيمة فيدعى بعلى بن ابى طالب فيقال له هل اوصى اليك
محمد واستخلفك فى امته ونصبك علما لامته فى حيوته فهل قمت فيهم من بعده مقامه فيقول له على نعم
يا رب قد اوصى الى محمد وخلفنى فى امته ونصبنى لهم علما فى حيوته فلما قبضت محمدا اليك جحدنى
امته ومكروا بى واستضعفونى وكادوا يقتلوننى وقدموا قدامى من اخرت واخروا من قدمت ولم يسمعوا
منى ولم يطيعوا امرى فقاتلتهم فى سبيلك حتى قتلونى فيقال لعلى هل خلفت من بعدك فى امة محمد

حجة وخليفة في الارض يدعوا عبادي الى ديني والى سبيلي فيقول علي بن ابي طالب يا رب قد خلفت فيهم الحسن
ابني وابن بنت نبيك فيدعى الحسن بن علي فيسئل عما سئل عنه علي بن ابي طالب قال ثم يدعى بامام امام
وباهل عالمه فيحتجون بحجتهم فيقبل الله عذرهم ويجيز حجتهم قال ثم يقول الله اليوم ينفع الصادقين صدقهم قال ثم انقطع حديث ابي جعفر عليه السلام وعلى آبائه عليهم السلام

[illegible]

فانه حدثني ابي عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال نزلت الانعام جملة واحدة شيعها سبعون الف ملك لهم زجل بالتسبيح والتهليل والتكبير فمن قراها سبحوا له الى يوم القيمة اما قوله هو الذي خلقكم من طين ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده فانه حدثني ابي عن النضر بن سويد عن عبد الله بن سنان عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال الاجل المقضي المحتوم الذي قضاه الله وحتمه والمسمى هو الذي فيه البداء يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء والمحتوم ليس فيه تقديم ولا تاخير وحدثني ياسر عن الرضا عليه السلام قال ما بعث الله نبيا الا بتحريم الخمر وان يقر له بالبداء ان يفعل الله ما يشاء وان يكون في تراثه الكندر وقوله وهو الله في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون قال والسر ما اسر في نفسه والجهر ما اظهره والكتمان ما عرض بقلبه ثم نسيه وقوله وما تاتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين الى قوله وانشأنا من بعدهم قرنا آخرين ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بايديهم لقال الذين كفروا الى قوله الا سحر مبين فانه محكم ثم قال حكاية عن قريش وقالوا لولا انزل عليه ملك يعني على رسول الله ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون فاخبر عز وجل ان الآية اذا جاءت والملك اذا نزل ولم يؤمنوا هلكوا فاستعفى النبي صلى الله عليه وآله من الآيات رأفة منه ورحمة واعطاه الشفاعة ثم

قال الله ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن اي نزل بهم العذاب ثم قال لهم يا محمد سيروا في الارض اي انظروا في القرآن واخبار الانبياء فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين ثم قال قل لهم لمن ما في السموات والارض ثم رد عليهم فقال قل لهم لله كتب على نفسه الرحمة ليجمعنكم الى يوم القيمة يعني اوجب الرحمة على نفسه قوله وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم يعني ما خلق بالليل والنهار هو كله لله ثم احتج عز وجل عليهم فقال قل لهم اغير الله اتخذ وليا فاطر السموات والارض اي مخترعها قوله وهو يطعم ولا يطعم الى قوله وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير فانه محكم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم وذلك ان مشركي اهل مكة قالوا يا محمد ما وجد الله رسولا يرسله غيرك ما نرى احدا يصدقك بالذي تقول وذلك في اول ما دعاهم وهو يومئذ بمكة قالوا ولقد سئلنا عنك اليهود والنصارى فزعموا انه ليس لك ذكر عندهم فاتنا من يشهد انك رسول الله قال رسول الله الله شهيد بيني وبينكم الآية قال ائنكم لتشهدون ان مع الله آلهة اخرى يقول الله يا محمد فان شهدوا فلا تشهد معهم قل لا اشهد انما هو اله واحد وانني بريء مما تشركون واما قوله الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم الآية فان عمر بن الخطاب قال لعبد الله بن سلام هل تعرفون محمدا في كتابكم قال نعم والله نعرفه بالنعت الذي نعته الله لنا اذا رايناه فيكم كما يعرف احدنا ابنه اذا رآه مع الغلمان والذي يحلف به ابن سلام لانا بمحمد هذا اشد معرفة مني بابني قال الله الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون وقال علي بن ابرهيم ثم قال قل لهم يا محمد اي شيء اكبر شهادة يعني اي شيء اصدق قولا ثم قال قل الله شهيد بيني وبينكم واوحي الى هذا القرآن لانذركم ومن بلغ قال من بلغ هو الامام ثم قال محمد لنذر به وانا نقول

وانا نقول ان الائمة من آل محمد كما انذر به النبي

كما انذر به النبي صلى الله عليه وآله ثم قال ائنكم لتشهدون ان مع الله آلهة اخرى قل لا اشهد قل
انما هو اله واحد وانني بريء مما تشركون الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم
الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون قوله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب باياته انه
لا يفلح الظالمون فانه محكم قوله ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا اين شركاؤكم الذين
كنتم تزعمون ثم لم تكن فتنتهم اي كذبهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين والدليل على ان
الفتنة هيهنا الكذب قوله انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون اي ضل عنهم
كذبهم ثم ذكر قريشا فقال ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه يعني غطاء وفي
آذانهم وقرا اي صمما وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها حتى اذا جاءك يجادلونك اي يخاصمونك
يقول الذين كفروا ان هذا الا اساطير الاولين اي اكاذيب الاولين قوله وهم ينهون عنه وينأون
عنه قال بنو هاشم كانوا ينصرون رسول الله ويمنعون قريشا عنه وينأون عنه اي يباعدون ولا
يؤمنون وقوله ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون
من المؤمنين قال نزلت في بني امية ثم قال بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل قال من عداوة
امير المؤمنين صلوات الله عليه ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون ثم حكى عز وجل قول الدهرية
فقال وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين فقال الله ولو ترى اذ وقفوا على ربهم قال
قال حكاية قول من انكر قيام الساعة فقال قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله حتى اذا جاءتهم الساعة
بغتة قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم الا ساء ما يزرون
يعني آثامهم قوله وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو وللدار الآخرة خير للذين يتقون افلا يعقلون
فانه محكم قوله قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله
يجحدون فانها قرئت على ابي عبد الله ع فقال بلى والله لقد كذبوه اشد التكذيب وانما نزلت

وفي آذانهم وقرا صمما

وهم ينهون الناس عنه اي عن اتباع النبي وينأون يتباعدون عنه فلا يؤمنون به وقيل نزلت في ابي طالب كان ينهى عن اذاه ولا يؤمن به

انما نزلت بدل لا يكذبونك لا ياتونك في الاصل

لاياتونك

لا ياتونك اي لا ياتون بحق يبطلون حقك حدثني ابي عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود
المنقري عن حفص بن غياث قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا حفص ان من صبر صبر قليلا
وان من جزع جزع قليلا ثم قال عليك بالصبر في جميع امورك فان الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله
وامره بالصبر والرفق فقال واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا وقال ادفع بالتي هي احسن
السيئة فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم فصبر رسول الله صلى الله عليه وآله حتى نالوه
بالعظائم ورموه بها فضاق صدره فانزل الله ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون ثم
كذبوه ورموه فحزن لذلك فانزل الله قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك
ولكن الظالمين بايات الله يجحدون ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا
واوذوا حتى اتاهم نصرنا فالزم نفسه الصبر صلى الله عليه وآله فقعدوا وذكروا الله تبارك وتعالى
وكذبوه فقال رسول الله لقد صبرت في نفسي واهلي وعرضي ولا صبر لي على ذكرهم الهي فانزل الله و
لقد خلقنا السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون
فصبر صلى الله عليه وآله في جميع احواله ثم بشر في الائمة من عترته ووصفوا بالصبر فقال وجعلنا منهم
ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا باياتنا يوقنون فعند ذلك قال صلى الله عليه وآله الصبر
من الايمان كالرأس من البدن فشكر الله له ذلك فانزل الله عليه وتمت كلمة ربك
الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون
فقال صلى الله عليه وآله آية بشرى وانتقام فاباح الله قتل المشركين حيث وجدوا وقتلهم على
يدي رسول الله صلى الله عليه وآله واحبائه وعجل له ثواب صبره مع ما ادخر له في الآخرة وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى وان كان كبر عليك اعراضهم قال كان رسول الله
صلى الله عليه وآله يحب اسلام الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف دعاه رسول الله وجهد

لان نهاية عمر الانسان ... فهذا قليل بالنسبة الى ... الاخروية

انما يستجيب دعاءك الى الايمان الذين يسمعون سماع تفهم واعتبار والموتى اى الكفار شبههم في عدم السماع يبعثهم الله في الآخرة ثم اليه يرجعون

ان يسلم فعلت عليك السفا فشق ذلك على رسول الله فانزل الله وان كان كبر عليك اعراضهم الى قوله نفقا في
الارض يقول سربا وقال علي ابن ابرهيم في قوله في الارض او سلما في السماء قال ان قدرت ان تحفر الارض او
تصعد السماء اى لا تقدر على ذلك ثم قال ولو شاء الله لجمعهم على الهدى اى جعلهم كلهم مؤمنين وقوله
فلا تكونن من الجاهلين مخاطبة للنبي والمعني للناس ثم قال انما يستجيب الذين يسمعون يعني يعقلون
ويصدقون والموتى يبعثهم الله اى يصدقون بان الموتى يبعثهم الله وقالوا لولا نزل عليه
اية اى هلا انزل عليه اية اذا جاءت ولم يؤمنوا بها يهلكوا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر
عليه السلم في قوله ان الله قادر على ان ينزل اية وسيريكم في اخر الزمان ايات منها دابة الارض والدجال
ونزول عيسى بن مريم وطلوع الشمس من مغربها قوله ومن دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه
الا امم امثالكم يعني خلق مثلكم وقال كل شئ مما خلق خلق مثلكم ما فرطنا في الكتاب من شئ
اى تركنا ثم الى ربهم يحشرون قوله والذين كذبوا باياتنا صم بكم في الظلمات يعني قد خفي عليهم يقول
من يشاء الله يضلله اى يعذبه ومن يشا يجعله على صراط مستقيم يعني يبين له ويوفقه
حتى يهتدي الى الطريق حدثنا احمد بن محمد قال حدثنا جعفر بن محمد قال حدثنا كثير بن عياش عن
ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله والذين كفروا باياتنا صم وبكم يقول صم عن الهدى وبكم لا
يتكلمون بخير في الظلمات يعني ظلمات من يشاء الله يضلله ومن يشا يجعله على صراط مستقيم وهو
رد على قدرية هذه الامة يحشرهم الله يوم القيمة مع الصابئين والنصارى والمجوس فيقولون
والله ربنا ما كنا مشركين يقول الله انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون قال
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الا لكل امة مجوسا ومجوس هذه الامة الذين يقولون لا قدر و
يزعمون ان المشية والقدرة اليهم ولهم واخبرنا الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن علي بن اسباط
عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله والله ربنا ما كنا مشركين بولاية علي حدثنا جعفر

بن احمد قال حدثنا محمد بن علي قال حدثنا محمد بن الفضل عن ابي حمزة قال سألت ابا جعفر عليه السلم عن قول
الله سبحانه الذين كذبوا باياتنا صم وبكم في الظلمات من يشاء الله يضلله ومن يشاء يجعله على
صراط مستقيم قال ابو جعفر عليه السلم نزلت في الذين كذبوا اوصياءهم صم وبكم كما قال الله في الظلمات
من كان من ولد ابليس فانه لا يصدق بالاوصياء ولا يؤمن بهم ابدا وهم الذين اضلهم الله ومن
كان من ولد آدم آمن بالاوصياء وهم على صراط مستقيم قال وسمعته يقول كذبوا باياتنا كلها في بطن
القرآن ان كذبوا بالاوصياء كلهم ثم قال قل لهم يا محمد ارايتكم ان اتيكم عذاب الله او اتتكم
الساعة اغير الله تدعون ان كنتم صادقين ثم رد عليهم بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه
ان شاء وتنسون ما تشركون والى تدعون الله اذا اصابكم ضر ثم اذا كشف عنكم ذلك تنسون
ما تشركون اى يتركون الاصنام قوله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله ولقد ارسلنا الى امم من قبلك
فاخذناهم بالباساء والضراء لعلهم يتضرعون يعني كي يتضرعون ثم قال فلولا اذ جاءهم باسنا
تضرعوا يعني فهلا اذا جاءهم باسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون
فلما لم يتضرعوا فتح الله عليهم الدنيا واغناهم عقوبة لفعلهم الردى فلما فرحوا بما اوتوا اخذناهم
بغتة فاذا هم مبلسون اى ايسون وذلك قول الله تعالى في مناجاته لموسى عليه السلم حدثني
ابي عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله عليه السلم
قال كان في مناجاة الله تعالى لموسى عليه السلم يا موسى اذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين
واذا رايت الغنا مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته فما فتح الله على احد في هذه الدنيا
الا بذنب ينسيه ذلك الذنب فلا يتوب فيكون اقبال الدنيا عليه عقوبة لذنوبه حدثنا
جعفر بن محمد قال حدثنا ابو جعفر عليه السلم عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضل عن ابي

فلما نسوا اي تركوا ما ذكروا به ووعظوا اخذوهم ثم به من البأساء والضراء فلم يتعظوا فتحنا عليهم ابواب كل شيء من النعم استدراجا بالتخفيف والتشديد لم يبق منهم احد فقطع دابر القوم الذين ظلموا اي آخرهم بما استحقوا والحمد لله رب العالمين على ارسال الرسل واهلاك الكافرين

حمزة قال سألت ابا جعفر عن قول الله فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء قال اما قوله فلما نسوا ما ذكروا به يعني فلما تركوا ولاية علي وقد امروا بها فتحنا عليهم ابواب كل شيء يعني دولتهم في الدنيا وما بسط لهم فيها واما قوله حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون يعني بذلك قيام القائم حتى كانهم لم يكن لهم سلطان قط فذلك قوله بغتة فنزلت بخبره هذه الاية على محمد قوله فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين فانه حدثني ابي عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن فضيل بن عياض عن ابي عبد الله ع قال سألته عن الورع فقال الذي يتورع عن محارم الله ويجتنب هؤلاء الشبهات واذا لم يتق الشبهات وقع في الحرام لا يعرفه واذا رأى المنكر ولم ينكره وهو يقدر عليه فقد احب ان يعصى الله فقد بارز الله بالعداوة ومن احب بقاء الظالمين فقد احب ان يعصى الله ان الله تعالى حمد نفسه على هلاك الظالمين فقال فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين قوله قل ارأيتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم من اله غير الله يأتيكم به انظر كيف نصرف الآيات ثم هم يصدفون قال قل لقريش ان اخذ الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم من اله غير الله يرد ذلكم عليكم الا الله ثم هم يصدفون اي يكذبون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله قل ارأيتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم يقولون اخذ الله منكم الهدى من اله غير الله يأتيكم به انظر كيف نصرف الآيات ثم هم يصدفون يقول يؤمنون واما قوله قل ارأيتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة او جهرة هل يهلك الا القوم الظالمون فانها نزلت لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة واصاب اصحابه الجهد والعلل والمرض فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله قل لهم يا محمد ارأيتكم ان اتيكم عذاب الله بغتة او جهرة هل يهلك الا القوم الظالمون اي انه يصيبكم الا الجهد والضر في الدنيا فاما العذاب الاليم الذي فيه الهلاك لا يصيب الا القوم الظالمين

[illegible]

فلما

قوله وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين فمن آمن واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون الى قوله بما كانوا يفسقون ثم قال لهم لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم اني ملك ان اتبع الا ما يوحى الي قل لا املك لكم خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول انها من عند الله ثم قال هل يستوي الاعمى والبصير اي من يعلم ومن لا يعلم افلا تتفكرون ثم قال وانذر به الذين يخافون اي يرجون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع لعلهم يتقون قوله ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين فانه كان سبب نزولها انه كان في المدينة قوم فقراء مؤمنون يسمون اصحاب الصفة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله امرهم ان يكونوا في صفة يأوون اليها وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يتعاهدهم بنفسه وربما حمل اليهم ما يأكلون وكانوا يختلفون الى رسول الله فيقربهم ويقعد معهم ويؤنسهم وكان اذا جاء الاغنياء والمترفون من اصحابه [illegible] انكروا عليه ذلك ويقولون له اطردهم عنك فجاء يوما رجل من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده رجل من اصحاب الصفة قد لزق برسول الله صلى الله عليه وآله ورسول الله يحدثه فقعد الانصاري بالبعد منهما فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله تقدم فلم يفعل فقال له رسول الله لعلك خفت ان يلزق فقره بك فقال الانصاري اطرد هؤلاء عنك فانزل الله ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي الاية ثم قال وكذلك فتنا بعضهم ببعض اي اختبرنا الاغنياء بالغنى لننظر كيف مواساتهم للفقراء وكيف يخرجون ما فرض الله عليهم في اموالهم واختبرنا الفقراء لننظر كيف صبرهم على الفقر وعما في ايدي الناس ليقولوا اي الفقراء اهؤلاء الاغنياء من الله عليهم من بيننا اليس الله باعلم بالشاكرين ثم فرض الله على رسوله صلى الله عليه وآله ان يسلم على التوابين الذين عملوا السيئات ثم تابوا فقال واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام

عليكم كتب على نفسه الرحمة يعني اوجب الرحمة لمن تاب والدليل على ذلك قوله انه من عمل منكم
سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم قوله وكذلك نفصل الآيات ولتستبين سبيل
المجرمين يعني لهم وطريقهم يستبين اذا وصفناهم لهم قوله قل اني نهيت ان اعبد الذين
تدعون من دون الله قل لا اتبع اهواءكم قد ضللت اذا وما انا من المهتدين قل اني على
بينة من ربي وكذبتم به اي بالبينة التي عليها ما عندي ما تستعجلون به يعني الآيات التي سألوها ان الحكم الا
الله يقص الحق وهو خير الفاصلين اي يفصل بين الحق والباطل ثم قال قل لهم لو ان عندي ما
تستعجلون به لقضي الامر بيني وبينكم يعني اذا جاءت الآية هلكتم وانقضى ما بيني وبينكم قوله وعنده
مفاتح الغيب يعني علم الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة
قال الورقة السقط والحبة الولد في ظلمات الارض اي الارحام ولا رطب ولا يابس الا في
كتاب مبين قال الرطب ما يبقى ويحيى واليابس ما يغيض وكل ذلك في كتاب مبين قوله وهو
الذي يتوفاكم بالليل يعني بالنوم ويعلم ما جرحتم بالنهار يعني ما عملتم بالنهار قوله ثم يبعثكم فيه
يعني ما عملتم من الخير والشر وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ليقضى اجل مسمى قال هو الموت
ثم اليه مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون قوله وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة
يعني الملائكة الذين يحفظونكم ويحفظون اعمالكم حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا
وهم الملائكة لا يفرطون اي لا يقصرون ثم قال ثم ردوا الى الله مولاهم الحق الا له الحكم
وهو اسرع الحاسبين قوله قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية
الى قوله ثم انتم تشركون فانه محكم قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال
السلطان الجائر او من تحت ارجلكم قال السفلة ومن لا خير فيه او يلبسكم شيعا قال العصبية
ويذيق بعضكم بأس بعض قال سوء الجوار وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام

غاض اي سقط

في قوله قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال هو الدخان والصيحة او من تحت ارجلكم
وهو الخسف او يلبسكم شيعا وهو اختلاف في الدين وطعن بعضكم على بعض ويذيق بعضكم بأس
بعض وهو ان يقتل بعضكم بعضا وكل هذا في اهل القبلة يقول الله انظر كيف نصرف الآيات لعلهم
يفقهون وكذب به قومك وهم قريش قوله لكل نبأ مستقر يقول لكل نبأ حقيقة وسوف تعلمون و
قوله لعلهم يفقهون قوله وكذب به قومك وهو الحق يعني القرآن كذبت به قريش وقوله لكل نبأ مستقر اي لكل
خبر وقت وسوف تعلمون قوله واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث
غيره يعني الذين يكذبون بالقرآن ويستهزؤن ثم قال فاما ينسينك الشيطان في ذلك الوقت عما امرناك به
فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن الحسين
بن سعيد عن فضالة بن ايوب عن سيف بن عميرة عن عبد الاعلى بن اعين قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس في مجلس يسب فيه امام او يغتاب فيه مسلم ان الله
يقول في كتابه واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا الى قوله مع القوم الظالمين وقوله وما على الذين
يتقون من حسابهم من شيء اي ليس يؤخذ المتقون بحساب الذين لا يتقون ولكن ذكرى
اي اذكر لعلهم يتقون كي يتقون ثم قال وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا وغرتهم الحيوة الدنيا
يعني الملاهي وذكر به ان تبسل نفس اي تسلم ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع وان تعدل كل
عدل لا يؤخذ منها يعني يوم القيمة لا يقبل منه فداء ولا صرف اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا اي
اسلموا باعمالهم لهم شراب من حميم الآية وقوله احتجاجا على عبدة الاوثان قل اندعوا من دون الله
ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونرد على اعقابنا بعد اذ هدانا الله وقوله كالذي استهوته الشياطين اي خدعته
عنهم في الارض حيران وقوله اصحاب يدعونه الى الهدى ائتنا يعني ارجع الينا وهو كناية على
عن ابليس فرد الله عليهم فقال قل يا محمد ان هدى الله هو الهدى وامرنا لنسلم لرب العالمين وقوله

اي كل هذا في اهل القبلة والمسلمين

وان اقيموا الصلوة واتقوا الى قوله وهو الحكيم الخبير فانه محكم ثم حكى الله عز وجل قول ابرهيم ع واذ
قال ابرهيم لابيه آزر اتتخذ اصناما الهة انى اراك وقومك فى ضلال مبين فانه محكم قوله وكذلك
نرى ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين فانه حدثنى ابى عن اسمعيل
مرار عن يونس بن عبد الرحمن عن هشام عن ابى عبد الله ع قال كشط له عن الارض ومن عليها وعن السماء ومن
فيها والملك الذى يحملها والعرش ومن عليه وفعل ذلك برسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤ
منين صلوات الله وحدثنى ابى عن ابن ابى عمير عن ابى ايوب الخزاز عن ابى بصير عن ابى عبد الله
قال لما رأى ابرهيم ملكوت السموات والارض التفت فراى رجلا يزنى فدعا عليه فمات ثم راى
آخر فدعا عليه فمات ثم راى ثلثة فدعا عليهم فماتوا فاوحى الله اليه يا ابرهيم ان دعوتك
مستجابة فلا تدع على عبادى فانى لو شئت لما خلقتهم انى خلقت خلقى على ثلثة اصناف صنف
يعبدنى لا يشرك بى شيئا فاثيبه وصنف يعبد غيرى فلن يفوتنى وصنف يعبد غيرى
فاخرج من صلبه من يعبدنى وقوله فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربى فلما افل اى غاب
قال لا احب الافلين فانه حدثنى ابى عن صفوان عن ابن مسكان قال قال ابو عبد الله ع ان آزر
ابا ابرهيم كان منجما لنمرود بن كنعان فقال له انى ارى فى حساب النجوم ان هذا الزمان
يحدث رجلا فينسخ هذا الدين ويدعوا الى دين آخر فقال له نمرود فى اى بلاد يكون قال فى
هذه البلاد وكان منزل نمرود بكوثى ربا فقال له نمرود قد خرج الى الدنيا قال آزر لا فينبغى ان
تفرق بين الرجال والنساء ففرق بين الرجال والنساء وحملت ام ابرهيم ع ولم يبن حملها فلما حان
ولادتها قالت يا آزر انى قد اعتللت واريد ان اعتزل عنك وكان فى ذلك الزمان المرأة اذا
اعتلت اعتزلت عن زوجها فخرجت واعتزلت فى غار ووضعت ابرهيم ع وهيأته وقمطته
ورجعت الى منزلها وسدت باب الغار بالحجارة فاجرى الله لابرهيم لبنا من ابهامه وكا

امه ثانيه

امه ثانيه وو كل نمرود بكل امرأة حامل فكان يذبح كل ولد ذكر فهربت ام ابرهيم بابراهيم من الذبح
وكان يشب ابرهيم صلى الله عليه فى الغار كما يشب غيره فى الشهر حتى اتى له فى الغار ثلثة عشر سنة فلما
كان بعد ذلك زارته امه فلما ارادت ان تفارقه تشبث بها فقال لها يا امى اخرجينى فقالت يا بنى
ان الملك ان علم انك ولدت فى هذا الزمان قتلك فلما خرجت امه خرج من الغار وقد غابت الشمس نظر
الى الزهرة فى السماء فقال هذا ربى فلما غابت الزهرة فقال لو كان هذا ربى ما تحرك ولا برح ثم قال لا احب
الافلين الافل الغائب فلما نظر الى المشرق وقد طلع القمر قال هذا ربى هذا اكبر واحسن فلما تحرك وزال قال
لئن لم يهدنى ربى لاكونن من القوم الضالين فلما اصبح وطلعت الشمس وراى ضوءها وقد اضاءت
الدنيا لطلوعها قال هذا ربى هذا اكبر واحسن فلما تحركت وزالت كشف الله له عن السموات حتى
راى العرش ومن عليه واراه الله ملكوت السموات والارض فعند ذلك قال يا قوم انى برئ مما تشركون انى
وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين فجاءت امه فادخلته دارها
وجعلته بين اولادها وسئل ابو عبد الله ع عن قول ابرهيم هذا ربى اشرك فى قوله هذا ربى فقال لا بل من
قال هذا اليوم فهو مشرك ولم يكن من ابرهيم ع شرك وانما كان فى طلب ربه وهو من غيره شرك فلما
ادخلت ام ابرهيم بابراهيم دارها نظر اليه آزر فقال من هذا الذى قد بقى فى سلطان الملك والملك يقتل
اولاد الناس فقالت هذا ابنك ولدته وقت كذا وكذا حين اعتزلت فقال ويحك ان علم الملك هذا
زالت منزلتنا عنده وكان آزر صاحب امر نمرود ووزيره وكان يتخذ الاصنام له وللناس ويدفعها
الى ولده فيبيعونها وكان على دار الاصنام فقالت ام ابرهيم لآزر لا عليك ان لم يشعر الملك به بقى
لنا ولدنا وان شعر به كفيتك الاحتجاج عنه وكان آزر كلما نظر الى ابرهيم احبه حبا شديدا وكان يدفع
اليه الاصنام ليبيعها كما يبيع اخوته فكان يعلق فى اعناقها الخيوط ويجرها على الارض ويقول من
يشترى ما لا يضره ولا ينفعه ويغرقها فى الماء والحمأة ويقول لها اشربى وتكلمى فذكر اخوته ذلك لابيه

انعام

فنهاه فلم ينته فحبسه في منزله ولم يدعه يخرج وحاجه قومه فقال ابرهيم اتحاجوني في الله وقد هداني اي بيّن لي ولا اخاف ما تشركون به الا ان يشاء ربي شيئا وسع ربي كل شيء علما افلا تتذكرون ثم قال لهم وكيف اخاف ما اشركتم ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا فاي الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون اي انا احق بالامن حيث اعبد الله ام انتم الذين تعبدون الاصنام وقوله الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي صدقوا ولم ينكثوا ولم يدخلوا في المعاصي فيبطل ايمانهم ثم قال اولئك لهم الامن وهم مهتدون وتلك حجتنا آتيناها ابرهيم على قومه نرفع درجات من نشاء ان ربك حكيم عليم يعني قد احتج ابرهيم ع على ابيه وعليهم قوله ووهبنا له اسحق ويعقوب لابرهيم وكلا هدينا ونوحا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين واسمعيل واليسع ويونس ولوطا الى قوله وهديناهم الى صراط مستقيم فانه محكم وحدثني ابي عن ظريف بن ناصح عن عبد الصمد بن بشير عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم

قال قال لي يا ابا الجارود ما تقولون في الحسن والحسين عليهما السلم قلت ينكرون علينا انهما ابنا رسول الله قال فلاي شيء حججتم عليهم قلت بقول الله عز وجل في عيسى بن مريم ومن ذريته داود وسليمان الى قوله وكذلك نجزي المحسنين وجعل عيسى من ذرية ابرهيم قال فاي شيء

كلهم ولد قلت

قالوا قد يكون ولد البنت من الولد ولا يكون من الصلب قال فاي شيء احتججتم عليهم قال قلت

قالوا صح

احتججنا عليهم بقول الله تعالى قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم قال فاي شيء قالوا قلت قالوا قد يكون في كلام العرب ابني رجل واحد فيقول ابناءنا وانما هو ابن واحد قال فقال ابو جعفر ع والله يا ابا الجارود لاعطيتكها من كتاب الله تسمى بصلب

لاعطينكها بصلب

رسول الله

رسول الله ولا يردها الا كافر قال قلت جعلت فداك واين قال حيث قال الله حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم الى ان ينتهي الى قوله وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم فسلهم يا ابا الجارود هل

فاسألهم

حل لرسول الله حليلتيهما فان قالوا نعم فكذبوا والله وفجروا وان قالوا لا فهما والله ابناه لصلبه وما حرمتا عليه الا للصلب ثم قال عز وجل ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو اشركوا يعني الانبياء الذين قد تقدم ذكرهم لحبط عنهم ما كانوا يعملون ثم قال اولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة فان يكفر بها هؤلاء يعني اصحابه وقريش ومن انكروا بيعة امير المؤمنين فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين يعني شيعة امير المؤمنين ثم قال تاديبا لرسول الله صلى الله عليه وآله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده يا محمد ثم قال قل لقومك لا اسألكم عليه يعني على النبوة

اقتده

والقرآن اجرا ان هو الا ذكرى للعالمين قوله وما قدروا الله حق قدره قال لم يبلغوا من عظمة الله ان يصفوه بصفته اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء وهم قريش واليهود فرد الله عليهم واحتج عليهم فقال قل لهم يا محمد من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها و يعني تقرون ببعضها وتخفون كثيرا يعني من اخبار رسول الله صلى الله عليه وآله وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا آباؤكم قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون يعني فيما خاضوا فيه من التكذيب ثم قال وهذا كتاب يعني القرآن انزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه يعني التورية والانجيل والزبور ولتنذر ام القرى ومن حولها يعني مكة وانما سميت ام القرى لانها خلقت اول بقعة و الذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به اي بالنبي والقرآن وهم على صلاتهم يحافظون قوله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء ومن قال سانزل مثل ما انزل الله فانها نزلت في عبد الله بن سعد بن ابي سرح وكان اخا عثمان من الرضاعة حدثني ابي عن صفوان عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان عبد الله بن سعد بن ابي سرح

اخو عثمان من الرضاعة واسلم وقدم المدينة وكان له خط حسن وكان اذا نزل الوحي
على رسول الله صلى الله عليه وآله دعاه فكتب ما يمليه عليه رسول الله صلى الله عليه وآله فكان اذا
قال له رسول الله صلى الله عليه وآله سميع بصير يكتب سميع عليم واذا قال والله بما تعملون خبير يكتب
بصير ويفرق بين التاء والياء وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول هو واحد فارتد كافرا ورجع
الى مكة وقال لقريش والله ما يدري محمد ما يقول انا اقول مثل ما يقول فلا ينكر على ذلك فانا انزل
مثل ما ينزل فانزل الله على نبيه صلى الله عليه وآله في ذلك ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي
الي ولم يوح اليه شيء ومن قال سانزل مثل ما انزل الله فلما فتح رسول الله مكة امر بقتله فجاء به عثمن
قد اخذ بيده ورسول الله في المسجد فقال يا رسول الله اعف عنه فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله ثم اعاد فسكت
ثم اعاد فقال هو لك فلما مر قال رسول الله صلى الله عليه وآله لاصحابه الم اقل من رآه فليقتله فقال رجل
كانت عيني اليك يا رسول الله ان تشير الي فاقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الانبياء لا يقتلون
بالاشارة فكان من الطلقاء ثم حكى عز وجل ما تلقى اعداء آل محمد عند الموت فقال ولو ترى اذ ا
لظالمون آل محمد حقهم في غمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب
الهون قال العطش بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن اياته تستكبرون قال ما انزل الله في آل محمد
تجحدون ثم قال ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وما نرى
معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء والشركاء ائمتهم لقد تقطع بينكم يعني المودة وضل عنكم اي بطل
ما كنتم تزعمون حدثني علي عن ابيه عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال نزلت هذه الآية في معوية
وبني امية وشركائهم وائمتهم لقد تقطع بينكم يعني المودة قوله ان الله فالق الحب والنوى قال الحب
ما احبه والنوى ما نأى عن الحق وقال ايضا في قوله ان الله فالق الحب والنوى قال الحب ان يفلق العلم
من الائمة والنوى ما بعد عنه يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي والمؤمن من الكافر والكافر من

غمرات الموت سكرات الموت

خولناكم اي اعطيناكم في الاموال

نأى نأى

المؤمن

انعام

المؤمن ذلكم الله فانى تؤفكون اي تكذبون قوله فالق الاصباح وجعل الليل سكنا فهو قوله فالق الاصباح
يعني مجيء النهار والضوء بعد الظلمة قوله وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر قال
النجوم آل محمد عليه وعليهم السلام قوله وهو الذي انشاكم من نفس واحدة قال من آدم فمستقر ومستودع قال
المستقر الايمان الذي ثبت في قلب الرجل الى ان يموت والمستودع وهو المسلوب منه الايمان قوله وهو الذي
انزل من السماء ماء فاخرجنا به نبات كل شيء فاخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا يعني بعضها على بعض
ومن النخل من طلعها قنوان دانية وهو العنقود وجنات من اعناب يعني البساتين قوله انظروا
الى ثمره اذا اثمر وينعه اي بلوغه ان في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون وجعلوا لله شركاء الجن قال كانوا
يعبدون الجن وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم اي موهوا ومخرقوا فقال الله عز وجل ردا
عليهم بديع السموات والارض انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم قوله
لا تدركه الابصار اي تحيط به وهو يدرك الابصار اي يحيط بها وهو اللطيف الخبير قوله قد جاءكم بصائر من ربكم
فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها يعني على النفس وذلك الاكتساب بها المعاصي وهو رد على المجبرة الذين
يزعمون انه ليس لهم فعل ولا اكتساب قوله وكذلك نصرف الآيات وليقولوا درست ولنبينه لقوم يعلمون
قال كانت قريش تقول لرسول الله صلى الله عليه وآله ان الذي يخبرنا به من الاخبار يتعلمه من علماء
اليهود ويدرسه قوله اتبع ما اوحي اليك من ربك لا اله الا هو واعرض عن المشركين منسوخة
بقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم قوله ولو شاء الله ما اشركوا فهو الذي يحتجون به المجبرة
انا بمشية الله نفعل كل الافعال وليس لنا فيه صنع فانما معنى ذلك انه لو شاء الله ان يجعل الناس
كلهم معصومين حتى كان لا يعصيه احد لفعل ولكن امرهم ونهاهم وامتحنهم واعطاهم ما عليهم
الحجة عليهم من الله الاستطاعة ليستحقوا الثواب والعقاب وليصدق ما قال الله من التفضيل
والمغفرة والرحمة والعفو والصفح قوله ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا

انعام

بغير علم فانه حدثني ابي عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئل عن قول النبي صلى الله
عليه وآله ان الشرك اخفى من دبيب النمل على صفاة سوداء في ليلة ظلماء قال كان المؤمنون
يسبون ما يعبد المشركون من دون الله وكان المشركون يسبون ما يعبد المؤمنون فنهى الله
المؤمنين عن سب آلهتهم لكي لا يسب الكفار اله المؤمنين فيكون المؤمنون قد اشركوا بالله من
حيث لا يعلمون فقال ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله الاية قوله وكذلك زينا لكل امة
عملهم يعني بعد اختبارهم ودخولهم فيه فنسبه الله الى نفسه والدليل على ان ذلك فعلهم المتقدم
قوله ثم الى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون ثم حكى قولهم وهم قريش فقال واقسموا بالله جهد
ايمانهم لئن جاءتهم اية ليؤمنن بها فقال الله عز وجل قل انما الايات عند الله وما يشعركم انها اذا جاءت
لا يؤمنون يعني قريشا قوله ونقلب افئدتهم وابصارهم يقول ننكسها وفي رواية ابي
الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ونقلب افئدتهم وابصارهم يقول ننكس قلوبهم فيكون اسفل قلوبهم
اعلاها ونعمي ابصارهم فلا يبصرون الهدى وقال علي بن ابي طالب عليه السلام ان اول ما تقلبون
عليه من الجهاد الجهاد بايديكم ثم الجهاد بالسنتكم ثم الجهاد بقلوبكم فمن لم يعرف قلبه معروفا ولم ينكر
منكرا نكس قلبه فجعل اسفله اعلاه فلا يقبل خيرا ابدا كما لم يؤمنوا به يعني في الذر والميثاق ونذر
هم في طغيانهم يعمهون اي يضلون ثم عرف الله نبيه صلى الله عليه وآله ما في ضمائرهم وانهم منافقون
ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا اي عيانا ما كانوا ليؤمنوا
الا ان يشاء الله وهذا ايضا مما يحتج به المجبرة ومعنى قوله الا ان يشاء الله الا ان يجبرهم على الايمان
قوله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف
القول غرورا يعني ما بعث الله نبيا الا وفي امته شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض اي
يقول بعضهم لبعض لا تؤمنوا بزخرف القول غرورا فهذا وحي كذب وحدثني ابي عن الحسين بن سعيد

منكوس اي مقلوب القلب

عن بعض رجاله

نقنطفوس رحرام ورزام من الاشرع

عن بعض رجاله عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما بعث الله نبيا الا وفي امته شيطانان يؤذيانه ويضلان
الناس بعده واما صاحبا نوح ففقنطيفوس وخرام واما صاحبا ابرهيم فمكيل ورزام واما صاحبا
موسى فالسامري ومرعقيبا واما صاحبا عيسى فيولس ومريتون واما صاحبا محمد فحبتر
وزريق قوله ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالاخرة يصغى اليه اي يميل لقول المنافقين
ويرضونه بالسنتهم ولا يؤمنون بقلوبهم وليقترفوا اي ينتظروا ما هم مقترفون اي منتظرون ثم
قال قل لهم افغير الله ابتغي حكما وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا يعني يفصل بين الحق و
الباطل قوله وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم حدثني ابي عن ابن
ابي عمير عن ابن مسكان عن ابي عبد الله ع قال اذا خلق الله الامام في بطن امه يكتب على عضده
الايمن وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم وحدثني ابي عن حميد
بن شعيب عن الحسن بن راشد قال قال ابو عبد الله ع ان الله لما احب ان يخلق الامام امر من
تحت العرش فاعطاها ملكا فسقاها اباه فمن ذلك خلق الامام فاذا ولد بعث الله ذلك الملك
الى الامام فكتب بين عينيه وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم
فاذا مضى ذلك الامام الذي قبله رفع منار يبصر به اعمال العباد فلذلك يحتج به على خلقه ثم قال عز وجل
لنبيه عليه السلام وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله يعني يحيروك عن الامام فانهم
مختلفون فيه وان يتبعون الا الظن وانهم الا يخرصون اي يقولون بلا علم بالتخمين
والتحسيب قوله فكلوا مما ذكر اسم الله قال من الذبائح ثم قال وما لكم الا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه
وقد فصل لكم ما حرم عليكم يعني بين لكم الا ما اضطررتم اليه فان كثيرا ليضلون باهوائهم بغير علم
ان ربك هو اعلم بالمعتدين اما قوله وذروا ظاهر الاثم وباطنه ان الذين يكسبون الاثم
سيجزون بما كانوا يقترفون قال الظاهر من الاثم المعاصي والباطن الشرك والشك في القلب وقوله

زالانثر

الاول

والثاني

والكامل اذا مضى امام يقيم امام مقامه ولا يبقى الزمان بلا امام

رفع منارا

يحيروك

والتحسيب

اي في اية حرمت عليكم الميتة والدم الاية

بما كانوا يقترفون اي يعملون قوله ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه قال من ذبائح اليهود و
النصارى وما يذبح على غير الاسلام ثم قال وانه لفسق وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم
يعني وحي كذب وفسق وفجور الى اوليائهم من الانس من يطيعهم ليجادلوكم اي يخاصموكم وان اطعتموهم
انكم لمشركون قوله اومن كان ميتا فاحييناه قال جاهلا عن الحق والولاية فهديناه اليها وجعلنا
له نورا يمشي به في الناس قال النور الولاية كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها يعني في ولاية غير
الائمة عليهم السلام كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون قوله وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها
يعني رؤساء ليمكروا فيها وما يمكرون الا بانفسهم وما يشعرون اي يمكرون بانفسهم لان الله
يعذبهم عليه واذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله قال الاكابر لا نؤمن حتى
نؤتى مثل ما اوتي الرسل من الوحي والتنزيل فقال الله تبارك وتعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته
سيصيب الذين اجرموا صغار عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون اي يعصون الله في السر قوله
فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا فالحرج
الذي لا مدخل فيه والضيق ما يكون له المدخل الضيق كانما يصعد في السماء قال يكون مثل شجرة
حولها اشجار كثيرة فلا يقدر ان يلقي اغصانها يمنة ويسرة فتمر في السماء ويسمى حرجة فضرب بها
مثلا ثم قال كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون قوله وهذا صراط ربك مستقيما يعني
الطريق الواضح قد فصلنا الايات لقوم يذكرون قوله لهم دار السلام عند ربهم يعني في الجنة و
السلام الامان والعافية والسرور ثم قال وهو وليهم اليوم بما كانوا يعملون يعني الله عز وجل
وليهم اي اولى بهم قوله ويوم نحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس وقال اولياؤهم
من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض قال كل من والى قوما فهو منهم وان لم يكن من
جنسهم قوله وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا يعني يوم القيامة قوله وكذلك نولي بعض الظالمين

بعضا بما كانوا يكسبون قال نولي كل من تولى اولياءهم فيكونون معهم ثم ذكر عز وجل احتجاجا
على الجن والانس يوم القيمة فقال يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي
وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على انفسنا وغرتهم الحيوة الدنيا وشهدوا على انفسهم انهم
كانوا كافرين قوله ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم واهلها غافلون يعني لا يظلم احدا
حتى يبين لهم ما يرسل اليهم فاذا لم يؤمنوا هلكوا ولكل درجات مما عملوا يعني لهم درجات على قدر
اعمالهم وما ربك بغافل عما يعملون ثم قال وربك الغني ذو الرحمة ان يشأ يذهبكم ويستخلف من بعدكم
ما يشاء كما انشأكم من ذرية قوم آخرين انما توعدون لات يعني من القيمة والثواب والعقاب
وما انتم بمعجزين قوله وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا وقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا
فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء ما يحكمون قال العرب
كانت اذا زرعوا زرعا قالوا هذا لله وهذا لالهتنا وكانوا اذا سقوها فخرق الماء من الذي
لله في الذي للاصنام لم يسدوه وقالوا الله اغنى واذا خرق من الماء للاصنام في الذي لله
سدوه وقالوا الله اغنى واذا وقع شيء من الذي لله في الذي للاصنام لم يردوه وقالوا الله
اغنى فانزل الله في ذلك على نبيه صلى الله عليه وآله وحكى فعلهم وقولهم فقال وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث
والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان
لله فهو يصل الى شركائهم ساء ما يحكمون قوله وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم
شركاؤهم قال يعني اسلافهم زينوا لهم قتل اولادهم ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم يعني يغروهم
ويلبسوا عليهم دينهم ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون قوله وقالوا هذه انعام وحرث حجر
فالحجر المحرم لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم قال كانوا يحرمونها على قوم وانعام حرمت ظهورها يعني
البحيرة والسائبة والوصيلة والحام وانعام لا يذكرون اسم الله عليها افتراء عليه سيجزيهم بما

يفترون وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وان يكن ميتة فهم فيه
شركاء قال فكانوا يحرمون الجنين الذي يخرجونه من بطون الانعام يحرمونه على النساء فاذا كان ميتا
تاكله الرجال والنساء فحكى الله قولهم لرسول الله صلى الله عليه وآله فقال وقالوا ما في بطون هذه الانعام خا
لصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وان يكن ميتة فهم فيه شركاء سيجزيهم وصفهم انه حكيم عليم ثم
قال قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم وحرموا ما رزقهم الله وهم قوم يقتلون اولادهم والبنات
للغيرة وقوم كانوا يقتلون اولادهم من الجوع وهذا معطوف على قوله وكذلك زين لكثير من المشركين
قتل اولادهم شركاؤهم فقال الله ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقكم واياهم قوله
هو الذي انشا جنات معروشات وغير معروشات اي البساتين قوله والنخل والزرع مختلفا اكله
والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه كلوا من ثمره اذا اثمر واتوا حقه يوم حصاده تعالى يوم حصاده
كذا نزلت قال فرض الله يوم حصاده من كل قطعة ارض قبضة للمساكين وكذا في جداد النخل وفي التمر
وكذا عند البذر اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابان بن عثمان عن
شعيب العقرقوفي قال سالت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل واتوا حقه يوم حصاده قال الضغث
من السنبل والكف من التمر اذا خرص قال وسالت هل يستقيم اعطاؤه اذا ادخله قال لا هو سخي بنفسه
قبل ان يدخله بيته وعنه عن احمد عن البرقي عن سعد بن سعد عن الرضا صلوات الله قال قلت
له ان لم يحضر المساكين وهو يحصد كيف يصنع قال ليس عليه شيء قوله ومن الانعام حمولة
وفرشا يعني به الثياب من الفرش كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه
لكم عدو مبين قوله ثمانية ازواج من الضان اثنين ومن المعز اثنين قل
الذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين نبئوني بعلم ان كنتم
صادقين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قل الذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام

تنبين

الاثنين فهذه التي احلها الله في كتابه في قوله وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج ثم فسرها في هذه
الاية فقال من الضان اثنين ومن المعز اثنين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين فقال
صلى الله عليه وآله قوله من الضان اثنين عنى الاهلي والجبلي ومن الابل اثنين يعني البخاتي والعراب
فهذه احلها الله وقد احتج قوم بهذه الاية قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه
الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس او فسقا اهل لغير الله به فتاولوا
هذه الاية انه ليس شيء محرم الا هذا واحلوا كل شيء من البهائم القردة والكلاب والسباع
والذئاب والاسد والبغال والحمير والدواب وزعموا ان ذلك كله حلال لقوله قل لا اجد
فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه فغلطوا في هذا غلطا بينا وانما هذه الاية رد على ما احلت
وحرمت لان العرب كانت تحلل على نفسها وتحرم اشياء فحكى الله ذلك لنبيه صلى الله عليه وآله ما
قالوا فقال وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا فكان اذا
سقط للنبي اكله الرجال وحرم على النساء واذا كان ميتا اكله الرجال والنساء وقد مضى ذكره وقوله
وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر يعني اليهود حرم الله عليهم لحوم الطير وحرم عليهم الشحوم
وكانوا يحبونها الا ما كان على ظهور الغنم او في جانبه خارجا من البطن وهو قوله حرمنا عليهم شحو
مهما الا ما حملت ظهورهما او الحوايا اي في الجنبين او ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم وانا
لصادقون ومعنى قوله جزيناهم ببغيهم انه كان ملوك بني اسرائيل يمنعون فقراءهم من اكل
لحم الطير والشحوم فحرم الله ذلك عليهم ببغيهم على فقرائهم ثم قال الله لنبيه فان كذبوك فقل ربكم
ذو رحمة واسعة ولا يرد باسه عن القوم المجرمين سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا
ولا اباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا باسنا قل هل
عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون ثم قال لهم فلله الحجة

اي تكذبون

فان يكذبوك فيما جئت
فقل لهم ربكم ذو رحمة واسعة
حيث لم يعاجلكم بالعقوبة وفيه تلطف
بدعائهم الى الايمان

البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين قال لو شاء لجعلكم كلكم على امر واحد ولكن جعلكم على
اختلاف ثم قال قل يا محمد لهم هلم شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا وهو معطوف على
قوله وقالوا ما في بطون هذه الانعام ثم قال فان شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع اهواء الذين كذبوا
باياتنا والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم بربهم يعدلون ثم قال لنبيه قل لهم تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم
الا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا قال الوالدين رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام وقوله
ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا
النفس التي حرم الله الا بالحق ذلكم وصيكم به لعلكم تعقلون قوله ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي
احسن حتى يبلغ اشده واوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها واذا قلتم فاعدلوا
ولو كان ذا قربى وبعهد الله اوفوا ذلكم وصيكم به لعلكم تذكرون فهذا كله محكم وقوله وان هذا
صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل قال الصراط المستقيم الامام فاتبعوه ولا تتبعوا السبل يعني
غير الامام فتفرق بكم عن سبيله يعني تفترقوا وتختلفوا في الامام اخبرنا الحسن بن علي عن ابيه
عن الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان عن ابي خالد القماط عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام في قوله هذا صراطي
مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله قال نحن السبيل فمن ابى فهذه السبل
ثم قال ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون يعني كي تتقون قوله ثم آتينا موسى الكتاب تماما على الذي
احسن يعني تم له الكتاب لما احسن وتفصيلا لكل شيء وهدى ورحمة لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون
وهو محكم قوله وهذا كتاب انزلناه يعني القرآن مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون اي كي ترحمون
قوله ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وان كنا عن دراستهم لغافلين
يعني اليهود والنصارى وان كنا لم ندرس كتبهم او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى
منهم يعني قريش قالوا لو انزل علينا الكتاب لكنا اهدى واطوع منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة

يعني القرآن فمن اظلم ممن كذب بايات الله وصدف عنها سنجزي الذين يصدفون عن اياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون
فون عن اياتنا اي يدفعون ويمنعون عن اياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون
ثم قال هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة او ياتي ربك او ياتي بعض ايات ربك لا
ينفع نفسا ايمانها فانه حدثني ابي عن صفوان عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي جعفر
عليه السلام في قوله يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او
كسبت في ايمانها خيرا قال نزلت او كسبت في ايمانها خيرا قل انتظروا انا منتظرون قال
اذا طلعت الشمس من مغربها فكل من آمن في ذلك اليوم لا ينفعه ايمانه قوله ان الذين فرقوا دينهم
وكانوا شيعا لست منهم في شيء انما امرهم الى الله ثم ينبئهم بما يفعلون قال فارقوا امير المؤمنين
وصاروا احزابا حدثني ابي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن المعلى بن خنيس عن ابي
عبد الله عليه السلام في قوله ان الذين فارقوا دينهم وكانوا شيعا قال فارقوا القوم والله
دينهم قوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم
لا يظلمون فهذه ناسخة لقوله من جاء بالحسنة فله خير منها قوله قل انني هداني ربي الى صراط
مستقيم دينا قيما ملة ابرهيم حنيفا وما كان من المشركين والحنيفية هي العشرة التي
جاء بها ابرهيم عليه السلام قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا
شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين ثم قال قل لهم يا محمد اغير الله ابغي ربا وهو رب كل
شيء ولا تكسب كل نفس الا عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى اي لا تحمل اثمها اثم اخرى
ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون قوله وهو الذي جعلكم خلائف الا
رض ورفع بعضكم فوق بعض درجات قال في القدر ليبلوكم اي يختبركم فيما آتاكم ان ربك
سريع العقاب وانه لغفور رحيم

سورة الاعراف

بسم الله الرحمن الرحيم

المص كتاب انزل اليك مخاطبة لرسول الله صلى الله عليه وآله فلا يكن في صدرك

حرج منه اي ضيق لتنذر به وذكرى للمؤمنين حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن علي بن
رئاب عن محمد بن قيس عن ابي جعفر صلوات الله عليه قال ان حيي بن اخطب وابا ياسر بن اخطب
ونفرا من اليهود من اهل نجران اتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا له اليس فيما تذكر فيما
انزل اليك الم قال بلى قالوا اتاك بها جبرئيل من عند الله قال نعم قالوا لقد بعث انبياء
قبلك ما نعلم نبيا منهم خبرنا مدة ملكه وما اكل امته غيرك قال فاقبل حيي بن اخطب على
اصحابه فقال لهم الالف واحد واللام ثلثون والميم اربعون فهذه احدى وسبعون سنة
فعجب ممن يدخل في دين مدة ملكه واكل امته احدى وسبعون سنة ثم قال ثم اقبل على رسول
الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد هل مع هذا غيره قال نعم قال هاته قال المص قال هذا اثقل
واطول الالف واحد واللام ثلثون والميم اربعون والصاد تسعون فهذه مائة واحدى وستون
سنة ثم قال لرسول الله صلى الله عليه وآله هل مع هذا غيره قال نعم قال هات قال الر قال هذا اثقل
واطول الالف واحد واللام ثلثون والراء مائتان فهل مع هذا غيره قال نعم قال هات قال المر
قال هذا اثقل واطول الالف واحد واللام ثلثون والميم اربعون والراء مائتان ثم قال هل مع
هذا غيره قال نعم قالوا لقد التبس علينا امرك فما ندري ما اعطيت ثم قاموا عنه ثم قال ابو ياسر
لحيي اخيه وما يدريك لعل محمدا قد جمع هذا كله واكثر منه فقال ابو جعفر ان هذه الآيات
انزلت منهن آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات وهي تجري في وجوه اخر على تاويل
حيي بن اخطب واخيه واصحابه ثم خاطب الله تبارك وتعالى الخلق فقال اتبعوا ما انزل
اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء غير محمد قليلا ما تذكرون قوله وكم من قرية اهلكناها
فجاءها باسنا بياتا اي عذابا بالليل او هم قائلون يعني نصف النهار وقوله فما كان دعواهم
اذ جاءهم باسنا الآية فانه محكم وقوله فلنسالن الذين ارسل اليهم ولنسالن المرسلين
قال الانبياء عما حملوا من الرسالة قوله فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين قال لم نغب عن
افعالهم قوله والوزن يومئذ الحق قال المجازاة بالاعمال ان خيرا فخير وان شرا فشر وهو قوله فمن ثقلت

موازينه

موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بما
كانوا باياتنا يظلمون قال بالائمة يجحدون وقوله لقد مكناكم في الارض وجعلنا لكم فيها
معايش اي مختلفة قليلا ما تشكرون اي لا تشكرون الله وقوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم
اي خلقناكم في اصلاب وصوركم في ارحام النساء ثم قال وصور ابن مريم في الرحم دون الصلب
وان كان مخلوقا في اصلاب الانبياء ورفع وعليه مدرعة من صوف حدثنا احمد بن محمد
عن جعفر بن عبد الله المحمدي قال حدثنا كثير بن عياش عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام
في قوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قال اما خلقناكم فنطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم
لحما واما صورناكم فالعين والانف والاذنين والفم واليدين والرجلين صور هذا ونحوه ثم
جعل الدميم والوسيم والجسيم والطويل والقصير واشباه هذا اما قوله لآتينهم من بين ايديهم
ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم اما بين ايديهم فهو من قبل الآخرة لاخبرنهم انه لا جنة ولا نار و
لا نشور واما خلفهم يقول من قبل دنياهم آمرهم بجمع الاموال وآمرهم ان لا يصلوا في
اموالهم رحما ولا يعطوا منه حقا وآمرهم ان لا ينفقوا على ذراريهم واخوفهم عليه الضيعة واما
عن ايمانهم يقول من قبل دينهم فان كانوا على ضلالة زينتها لهم وان كانوا على الهدى
اشربه عليهم حتى اخرجهم منه واما عن شمائلهم يقول من قبل اللذات والشهوات يقول الله
ولقد صدق عليهم ابليس ظنه واما قوله اخرج منها مذؤوما مدحورا فالمذؤوم المعيب
والمدحور المقصى اي يلقى في جهنم وقوله يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة فكلا من
حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين وكان كما حكى الله فوسوس
لهما الشيطان ليبدي لهما ما ووري عنهما من سواتهما وقال ما نهاكما ربكما عن
هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اي حلف لهما

انی لکما لمن الناصحین وروی عن ابی عبد الله علیه السلام قال لما اخرج آدم من الجنة نزل علیه جبرئیل
فقال یا آدم الیس الله خلقك بیده ونفخ فیك من روحه واسجد لك ملائکته وزوجك حوا
امته واسکنك الجنة واباحها لك ونهاك مشافهة ان لا تاکل من هذه الشجرة فاکلت
منها وعصیت الله فقال آدم یا جبرئیل ان ابلیس حلف لی بالله انه لی ناصح فما ظننت ان
احدا من خلق الله یحلف بالله کاذبا وقوله فدلاهما بغرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سو
تهما اخبرنا احمد بن ادریس قال حدثنی احمد بن محمد عن ابن ابی عمیر عن بعض اصحابه عن ابی عبد الله علیه السلام
فی قوله بدت لهما سوآتهما قال کانت سوآتهما لا تبدو لهما فبدت یعنی داخلة وقوله وطفقا
یخصفان علیهما من ورق الجنة قال یغطیان سوآتهما به وناداهما ربهما الم انهکما عن تلکما
الشجرة واقل لکما ان الشیطان لکما عدو مبین فقالا کما حکی الله ربنا ظلمنا انفسنا و
ان لم تغفر لنا وترحمنا لنکونن من الخاسرین فقال الله اهبطوا بعضکم لبعض عدو یعنی
آدم وابلیس ولکم فی الارض مستقر ومتاع الی حین یعنی الی القیمة وقوله یا بنی آدم قد انزلنا علیکم
لباسا یواری سوآتکم وریشا ولباس التقوی ذلك خیر قال لباس التقوی ثیاب البیاض وفی روا
یة ابی الجارود عن ابی جعفر علیه السلام فی قوله یا بنی آدم قد انزلنا علیکم لباسا یواری سوآتکم وریشا
فاما اللباس فالثیاب التی یلبسون واما الریاش فالمتاع والمال واما لباس التقوی فا
لعفاف ان العفیف لا تبدو له عورة وان کان عاریا من الثیاب والفاجر بادی العورة و
ان کان کاسیا من الثیاب یقول الله ولباس التقوی یقول العفاف خیر ذلك من آیات
الله لعلهم یذکرون وقوله یا بنی آدم لا یفتننکم الشیطان کما اخرج ابویکم من الجنة
فانه محکم واما قوله واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا علیها اباءنا والله امرنا بها قال الذین
عبدوا الاصنام فرد الله علیهم فقال قل ان الله لا یامر بالفحشاء اتقولون علی الله ما لا تعلمون

قل امر ربی بالقسط ای بالعدل واقیموا وجوهکم عند کل مسجد وادعوه مخلصین
له الدین کما بداکم تعودون ای فی القیمة فریقا هدی وفریقا حق علیهم الضلالة
یعنی وجب علیهم وفی روایة ابی الجارود قوله کما بداکم تعودون فریقا هدی وفریقا
حق علیهم الضلالة قال خلقهم حین خلقهم مؤمنا وکافرا وسعیدا وشقیا وکذلك
یعودون یوم القیمة مهتد وضال یقول انهم اتخذوا الشیاطین اولیاء من دون الله
ویحسبون انهم مهتدون وهم القدریة الذین یقولون لا قدر ویزعمون انهم قادرون
علی الهدی والضلالة وذلك الیهم ان شاءوا اهتدوا وان شاءوا ضلوا وهم مجوس هذه
الامة وکذب اعداء الله المشیة والقدرة لله کما بداکم تعودون ومن خلقه الله شقیا یوم
خلقه کذلك یعود الیه شقیا ومن خلقه سعیدا یوم خلقه کذلك یعود الیه سعیدا قال
رسول الله صلی الله علیه وآله الشقی من شقی فی بطن امه واما قوله خذوا زینتکم عند کل مسجد فان
ناسا کانوا یطوفون عراة بالبیت الرجال بالنهار والنساء باللیل فامرهم الله بلبس الثیاب
وکانوا لا یاکلون الا القوت فامرهم الله ان یاکلوا ویشربوا ولا یسرفوا وقوله قل من حرم زی
نة الله التی اخرج لعباده وهی الثیاب والطیبات من الرزق وهو الحلال قل هی للذین
آمنوا فی الحیوة الدنیا اشترك فیها البار والفاجر خالصة یوم القیمة للذین آمنوا کذلك
نفصل الآیات لقوم یعلمون وقوله یا بنی آدم خذوا زینتکم عند کل مسجد
قال فی العیدین والجمعة یغتسل ویلبس ثیابا بیضا وروی ایضا المشط عند کل صلاة
وقوله قل من حرم زینة الله التی اخرج لعباده والطیبات من الرزق وهی حکایة معناها
قالوا من حرم زینة الله التی اخرج لعباده والطیبات من الرزق فقال الله قل
هی للذین آمنوا فی الحیوة الدنیا خالصة یوم القیامة قال من آمن فی الدنیا فهذه

الطيبات لهم خالصة عند الله يوم القيامة ثم قال قل انما حرم ربي الفواحش ما
ظهر منها وما بطن قال من ذلك ائمة الجور والاثم يعني به الخمر والبغي بغير الحق
وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وهذا رد
على من قال في دين الله بغير علم وتحكم فيه بغير حكم الله فعليه مثل ما على اشرك بالله
واستحل المحارم والفواحش والقول على الله محرم بغير علم مثل هذه المعاني وقوله والذين
كذبوا باياتنا واستكبروا عنها الاية فانه محكم وقوله فمن اظلم ممن افترى على الله
كذبا او كذب باياته اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب اي ينالهم ما في كتابنا من
باب المعاصي وقوله اينما كنتم تدعون من دون الله قالوا ضلوا عنا اي بطلوا وقوله
قال ادخلوا في امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار كلما دخلت امة
لعنت اختها حتى اذا اداركوا فيها جميعا يعني اجتمعوا وقوله اختها اي كانت بعده
ما تبعوهم على عبادة الاصنام وقوله قالت اخراهم لاولاهم ربنا هؤلاء اضلونا يعني
ائمة الجور فآتهم عذابا ضعفا من النار فقال الله لكل ضعف ولكن لا تعلمون
ثم قال ايضا وقالت اولاهم لاخراهم فما كان لكم علينا من فضل فذوقوا العذاب
بما كنتم تكسبون قال شماتة بهم واما قوله ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها
لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط فانه حدثني
ابي عن فضالة عن ابان بن عثمان عن ضريس عن ابي جعفر ع قال نزلت هذه الاية
في طلحة والزبير والجمل جملهم والدليل على ان جنان الخلد في السماء قوله لا تفتح
لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة والدليل على ان النيران في الارض قوله في مريم
ويقول الانسان ءاذا ما مت لسوف اخرج حيا او لا يذكر الانسان

سلطان اي حجة

انا خلقناه

انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم
حول جهنم جثيا معنى حول جهنم البحر المحيط بالدنيا يتحول نيرانا وهو قوله واذا
البحار سجرت ثم يحضرهم الله حول جهنم ويوضع الصراط من الارض الى الجنان وقوله
جثيا اي على ركبهم ثم قال ويذر الظالمين فيها جثيا يعني في الارض اذا تحولت
نيرانا وقوله لهم من جهنم مهاد اي موضع ومن فوقهم غواش اي نار تغشاهم
وقوله لا نكلف نفسا الا وسعها اي ما يقدرون عليه وقوله ونزعنا ما في صدورهم
من غل قال العداوة تنزع منهم اي من المؤمنين في الجنة فاذا دخلوا الجنة قالوا
كما حكى الله الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد
جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون واما قوله
ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم
ما وعد ربكم حقا قالوا نعم فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين فانه حدثني
ابي عن محمد بن الفضل عن ابي الحسن عليه السلام قال المؤذن امير المؤمنين يؤ
ذن اذانا يسمع الخلائق والدليل على ذلك قال عز وجل في سورة براءة واذان من الله
ورسوله فقال امير المؤمنين كنت انا الاذان في الناس واما قوله وبينهما حجاب
وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب
عن ابي ايوب عن بريد عن ابي عبد الله عليه السلام قال الاعراف كثبان بين
الجنة والنار والرجال الائمة عليهم السلام يقفون على الاعراف مع شيعتهم وقد سبق
المؤمنون الى الجنة بلا حساب فيقول الائمة لشيعتهم من اصحاب الذنوب
انظروا الى اخوانكم في الجنة قد سبقوا اليها بلا حساب وهو قوله تبارك وتعالى سلام

عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون ثم يقال لهم انظروا الى اعدائكم في النار وهو قوله واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم في النار قالوا ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون ثم يقولون لمن في النار من اعدائهم هؤلاء شيعتي واخواني الذين كنتم انتم تحلفون في الدنيا لا ينالهم الله برحمة ثم تقول الائمة لشيعتهم ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون ثم نادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن ابي حمزة الثمالي عن ابي الربيع قال حججت مع ابي جعفر عليه السلم في السنة التي حج بها هشام بن عبد الملك وكان معه نافع مولى عمر بن الخطاب فنظر نافع الى ابي جعفر عليه السلم في ركن البيت وقد اجتمع عليه الناس فقال يا امير المؤمنين من هذا الذي تكافأ عليه الناس قال هذا نبي اهل الكوفة محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم فقال لآتينه ولاسألنه عن مسائل فلا يجيبني فيها الا نبي او وصي قال فاذهب اليه واساله لعلك تخجله فجاء نافع حتى اتكى على الناس فاشرف على ابي جعفر عليه السلم فقال يا محمد بن علي قرأت التورية والانجيل والزبور والفرقان وقد عرفت حلالها وحرامها وقد جئت اسألك عن مسائل لا يجيب فيها الا نبي او وصي نبي او ابن نبي فرفع ابو جعفر عليه السلم راسه فقال سل عما بدا لك قال اخبرني كم كان بين عيسى وبين محمد صلى الله عليه وآله من سنة قال اخبرك بقولك ام بقولي قال اخبرني بقولين جميعا قال اما في قولي فخمسماية سنة واما في قولك فستماية سنة قال اخبرني عن قول الله سبحانه وتعالى واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون من الذي سأل محمد وكان بينه وبين عيسى خمسماية سنة قال فتلا ابو جعفر ع هذه الاية سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا

لنريه من اياتنا فكان من الايات التي اراها الله محمدا حيث اسرى به الى البيت المقدس ان حشر الله الاولين والاخرين من النبيين والمرسلين ثم امر جبرئيل عليه السلم فاذن شفعا واقام شفعا وقال في اقامته حي على خير العمل ثم تقدم محمد صلى الله عليه وآله فصلى بالقوم فلما انصرف قال الله له سل يا محمد من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون فقال رسول الله صلى الله عليه وآله على ما تشهدون وما كنتم تعبدون قالوا نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسول الله اخذت على ذلك عهودنا ومواثيقنا قال نافع صدقت يا ابا جعفر فاخبرني عن قول الله تبارك وتعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات اي ارض تبدل فقال ابو جعفر ع بخبزة بيضاء ياكلون منها حتى يفرغ الله من حساب الخلايق فقال نافع انهم عن الاكل لمشغولون فقال ابو جعفر ع اهم حينئذ اشغل ام هم في النار فقال نافع بل هم في النار فقال فقد قال الله ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله ما شغلهم اذ دعوا بالطعام فاطعموا الزقوم ودعوا بالشراب فسقوا الحميم فقال صدقت يا ابن رسول الله وبقيت مسألة واحدة قال وما هي قال اخبرني عن الله متى كان قال ويلك متى لم يكن حتى اخبرك متى كان سبحان من لم يزل ولا يزال فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ثم قال يا نافع اخبرني عما اسألك عنه قال هات يا ابا جعفر قال ما تقول في اصحاب النهروان فان قلت بان امير المؤمنين قتلهم بحق فقد ارتددت اي رجعت الى الحق وان قلت انه قتلهم باطلا فقد كفرت قال فولى عنه وهو يقول انت والله اعلم الناس حقا حقا ثم اتى هشام بن عبد الملك فقال له ما صنعت فقال دعني من كلامك هو والله اعلم الناس حقا حقا وهو ابن رسول الله حقا حقا ويحق لاصحابه ان يتخذوه نبيا ثم قال عز وجل فاليوم ننساهم

كما نسوا اى نتركهم والنسيان منه عز وجل هو الترك وقوله هل ينظرون الا تاويله يوم ياتى تاويله فهو من الايات التى تاويلها بعد تنزيلها قال ذلك فى قيام القائم عليه السلم ويوم القيامة يقول الذين نسوه من قبل اى تركوه قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا الى يوم القيامة او نرد فنعمل غير الذى كنا نعمل قد خسروا انفسهم وضل عنهم اى يضل عنهم ما كانوا يفترون وقوله ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام قال فى ستة اوقات ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا اى سريعا وقوله ادعوا ربكم تضرعا وخفية اى سرا وعلانية وقوله ولا تفسدوا فى الارض بعد اصلاحها وادعوه خوفا وطمعا ان رحمة الله قريب من المحسنين قال اصلاحها برسول الله وبامير المؤمنين عليه السلم فافسدوها حين تركوا امير المؤمنين عليه السلم وذريته وقوله هو الذى يرسل الرياح بشرى بين يدى رحمته الى قوله كذلك نخرج الموتى دليل على البعث والنشور وهو رد على الزنادقة وقوله والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه وهو مثل للائمة صلوات الله عليهم يخرج علمهم باذن ربهم والذى خبث مثل لاعدائهم لا يخرج علمهم الا نكدا اى كدرا فاسدا وقوله لقد ارسلنا نوحا الى قومه نكتب خبره و[illegible] صالح وشعيب فى سورة هود ان شاء الله وقوله افامنوا مكر الله قال المكر من الله العذاب اولم يهد للذين يرثون الارض يعنى اولم يتبين من بعد اهلها ان لو نشاء اصبناهم بذنوبهم الاية ثم قال تلك القرى نقص عليك يا محمد من انبائها يعنى من اخبارها فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل يعنى فى الذر الاول قال لا يؤمنون فى الدنيا بما كذبوا فى الذر وهو رد على من انكر الميثاق فى الذر الاول ثم قال وما وجدنا لاكثرهم من عهد اى ما عهدنا عليهم فى الذر لم يفوا به وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وقوله وقال الملاء من قوم فرعون اتذر موسى وقومه ليفسدوا فى الارض ويذرك والهتك قال كان فرعون يعبد الاصنام ثم ادعى بعد ذلك

اوقات يعنى الايام يحتمل ان يكون سنة

اعراضيا بايانا دون صبى بعض الذرالاول الا الاولين ينفرد فى الاول [illegible]

الربوبية قال فرعون استقتل ابناءهم ونستحيى نساءهم وانا فوقهم قاهرون وقوله قالوا اوذينا من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جئتنا قال قالوا الذين امنوا يا موسى قد اوذينا من قبل مجيئك يا موسى بقتل اولادنا ومن بعد ما جئتنا لما حبسهم فرعون لايمانهم بموسى فقال موسى عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم فى الارض فينظر كيف تعملون ومعنى ينظر اى يرى كيف تعملون فوضع النظر مكان الرؤية وقوله ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين ونقص من الثمرات يعنى السنين المجدبة لما انزل الله عليهم بالطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم واما قوله فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه قال الحسنة ها هنا الصحة والسلامة والامن والسعة وان تصبهم سيئة قال السيئة ها هنا الجوع والخوف والمرض يطيروا بموسى ومن معه اى يتشاءموا بموسى ومن معه واما قوله وقالوا مهما تاتنا به من اية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ايات مفصلات فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين فانه لما سجد السحرة ومن امن به من الناس قال هامان لفرعون ان الناس قد امنوا بموسى فانظر من دخل فى دينه فاحبسه فحبس كل من امن به من بنى اسرائيل فجاء اليه موسى فقال له خل عن بنى اسرائيل فلم يفعل فانزل الله عليهم فى تلك السنة الطوفان فخرب عليهم زروعهم ومساكنهم حتى خرجوا الى البرية وضربوا الخيام فقال فرعون لموسى ادع لنا ربك حتى يكف عنا الطوفان حتى اخلى عن بنى اسرائيل واصحابك فدعى موسى ربه فكف عنهم الطوفان وهم فرعون ان يخلى بنى اسرائيل فقال له هامان ان خليت عن بنى اسرائيل غلبك موسى وازال ملكك فقبل منه ولم يخل عن بنى اسرائيل فانزل الله عليهم فى السنة الثانية الجراد فجردت كل شىء كان لهم من النبت والشجر حتى كانت تجرد شعورهم ولحاهم فجزع من ذلك جزعا وقال يا موسى ادع ربك ان يكف عنا الجراد حتى اخلى عن بنى اسرائيل واصحابك فدعى موسى ربه فكف عنهم الجراد فلم يدعه هامان ان يخلى بنى اسرائيل

[illegible] الزرع والاشجار

الى المحلل

فانزل الله عليهم في السنة الثالثة القمل فذهب زروعهم واصابهم المجاعة فقال
فرعون لموسى ان رفعت عنا القمل كففت عن بني اسرائل فدعى موسى ربه حتى ذهب القمل
وقال اول ما خلق الله القمل في ذلك الزمان فلم يخل عن بني اسرائل فارسل الله عليهم بعد ذلك الضفادع
فكانت تكون في طعامهم وشرابهم ويقال انها كانت تخرج من ادبارهم واذانهم وانافهم فجزعوا
من ذلك جزعا شديدا فجاوا الى موسى فقالوا ادع الله ان يذهب عنا الضفادع فانا نؤمن لك ونرسل
معك بني اسرائل فدعى موسى ربه فرفع عنهم ذلك فلما ابوا ان يخلوا عن بني اسرائل حول الله
ماء النيل دما فكان القبطي يراه دما والاسرائلي يراه ماء فاذا شربه الاسرائلي كان ماء واذا شربه
القبطي كان يشربه دما فكان القبطي يقول للاسرائلي خذ الماء في فمك وصبه في فمي فكان اذا
صبه في فم القبطي تحول دما فجزعوا من ذلك جزعا شديدا فقالوا لموسى لان رفع الله عنا الدم لنرسلن
معك بني اسرائل فلما رفع الله عنهم الدم غدروا ولم يخلوا عن بني اسرائل فارسل الله عليهم الرجز
وهو الثلج ولم يروه قبل ذلك فماتوا فيه فجزعوا جزعا شديدا واصابهم ما لم يعهدوه قبله فقا
لوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك
بني اسرائل فدعى ربه فكشف عنهم الثلج فخلى عن بني اسرائل فلما خلى عنهم اجتمعوا الى موسى عليه السلم
وخرج موسى من مصر واجتمع اليه من كان هرب من فرعون وبلغ فرعون ذلك فقال له هامان
قد نهيتك ان تخلي عن بني اسرائل فقد اجتمعوا اليه فخرج فرعون فبعث في المداين حاشرين
وخرج في طلب موسى وقوله واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها
التي باركنا فيها يعني بني اسرائل لما اهلك الله فرعون ورثوا الارض وما كان لفرعون وقوله
وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائل بما صبروا يعني الرحمة لموسى تمت لهم ودمرنا ما كان يصنع
فرعون وقومه وما كانوا يعرشون يعني المصانع والعريش والقصور واما قوله وجاوزنا ببني اسرائل

[illegible] عدوا

البحر فاتوا

البحر فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم فانه لما اغرق الله فرعون واصحابه وعبر موسى واصحابه
في البحر نظر اصحاب موسى الى قوم يعكفون على اصنام لهم فقالوا لموسى يا موسى اجعل لنا الها كما لهم
الهة فقال انكم قوم تجهلون ان هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قال اغير الله
ابغيكم الها وهو فضلكم على العالمين واذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يقتلون ابنا
كم ويستحيون نساكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم فهو محكم واما قوله وواعدنا موسى ثلثين
ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة فان الله عز وجل اوحى الى موسى اني انزل
عليك التورية التي فيها الاحكام الى اربعين يوما وهو ذو القعدة وعشر من ذي الحجة فقال
موسى عليه السلم لاصحابه ان الله تبارك وتعالى قد وعدني ان ينزل علي التورية والالواح
الى ثلثين يوما وامره الله ان لا يقول الى اربعين يوما فتضيق صدورهم فذهب موسى الى الميقات
واستخلف هارون على بني اسرائل فلما جاوز ثلاثون يوما ولم يرجع موسى عصوا فارا
دوا ان يقتلوا هارون وقالوا ان موسى كذبنا وهرب منا واتخذوا العجل وعبدوه فلما
كان يوم عشر من ذي الحجة انزل الله على موسى الالواح وما يحتاجون اليه من الاحكام والاخبار
والسنن والقصص فلما انزل الله عليه التورية وكلمه قال رب ارني انظر اليك فاوحى الله
اليه لن تراني اي لا تقدر على ذلك ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني
فلما رفع الله الحجاب ونظر الى الجبل فساخ الجبل في البحر فهو يهوي حتى الساعة ونزلت الملا
وفتحت ابواب السماء فاوحى الله الى الملائكة ادركوا موسى لا يهرب فنزلت الملائكة و
احاطت بموسى وقالت اثبت يا ابن عمران فقد سالت الله عظيما فلما نظر موسى الى الجبل
قد ساخ والملائكة قد نزلت وقع على وجهه فمات من خشية الله وهو قوله خر موسى صعقا فرد الله عليه
روحه فرفع راسه وافاق وقال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين اي اول من صدق

[illegible]

[illegible]

انك لا تراني فقال الله اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من
الشاكرين فناداه جبرئيل يا موسى انا اخوك جبرئيل وقوله وكتبنا له في الالواح من كل شيء
موعظة وتفصيلا اي كل شيء موعظة انه مخلوق وقوله فخذها بقوة اي بقوة القلب
وامر قومك ياخذوا باحسنها اي باحسن ما فيها من الاحكام وقوله سأوريكم دار الفاسقين
اي يجيئكم قوم فساق يكون الدولة لهم وقوله سأصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض
بغير الحق يعني اصرف القران عن الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها وان يروا
سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا قال اذا راوا الايمان والصدق والوفاء والعمل الصالح لا يتخذوه سبيلا
وان يروا الشرك والزنا والمعاصي ياخذوا بها ويعملوا بها وقوله والذين كذبوا باياتنا ولقاء الاخرة
حبطت اعمالهم هل يجزون الا ما كانوا يعملون فانه محكم وقوله هذا الهكم واله موسى فنسي اي
ترك وقوله افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا يعني لا يتكلم العجل وليس له منطق واما قوله ولما
سقط في ايديهم يعني لما جاءهم موسى واحرق العجل قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين
ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا قال بئس ما خلفتموني في قومي من بعدي اعجلتم امر ربكم والقى
الالواح واخذ براس اخيه يجره اليه الى قوله ان ربك من بعدها لغفور رحيم فانه محكم وقوله
واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فلما اخذتهم الرجفة قال رب لو شئت اهلكتهم
من قبل واياي فان موسى عليه السلم لما قال لبني اسرائيل ان الله يكلمني ويناجيني فلم يصدقوه فقال
لهم اختاروا منكم من يجيء معي حتى يسمع كلامه فاختاروا سبعين رجلا من خيارهم وذهبوا مع موسى
الى الميقات فدنا موسى فناجى ربه وكلمه الله تبارك وتعالى فقال موسى لاصحابه اسمعوا واشهدوا
عند بني اسرائيل بذلك فقالوا له لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فسالوه ان يظهر لنا فانزل الله عليهم
الصاعقة فاحترقوا وهو قوله واذا قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتكم الصاعقة

الرجفة الزلزلة الشديدة 2

وانتم تنظرون

وانتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون فهذه الاية في سورة البقرة وهي مع
هذه الاية في سورة الاعراف وقوله واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فنصف الاية في سورة البقرة
ونصفها في سورة هنا فلما نظر موسى الى اصحابه قد هلكوا حزن عليهم فقال رب لو شئت اهلكتهم من
قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا وذلك ان موسى عليه السلم ظن هؤلاء هلكوا بذنوب بني
استفهام استعطاف اي لا تعذبنا بعذاب غيرنا اي الفتنة التي وقعت فيها
اسرائيل فقال ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا
وانت خير الغافرين واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الاخرة انا هدنا اليك فقال الله تبارك وتعالى
عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة
في غير الاية 2
والذين هم باياتنا يؤمنون ثم ذكر فضل النبي صلى الله عليه وآله وفضل من تبعه وقال الذين يتبعون
الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل يامرهم بالمعروف وينهاهم
عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم فالثقل
الذي كان على بني اسرائيل وهو انه فرض الله عليهم الغسل والوضوء بالماء ولم يحل لهم التيمم ولم يحل لهم
الصلوة الا في البيع والكنائس والمحاريب وكان الرجل اذا اذنب جرح نفسه جرحا متينا فيعلم انه
اذنب واذا اصاب احدهم شيئا من بدنه البول قطعوه ولم يحل لهم المغنم فرفع ذلك رسول الله
صلى الله عليه وآله عن امته ثم قال فالذين امنوا به يعني برسول الله وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي
انزل معه يعني امير المؤمنين ع اولئك هم المفلحون فاخذ الله ميثاق رسول الله على الانبياء ان يخبروا
اممهم وينصروه فقد نصروه بالقول وامروا اممهم بذلك وسيرجع رسول الله ويرجعون فينصرونه
في الدنيا حدثني ابي عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث عن
ابي عبد الله عليه السلم قال جاء ابليس لعنه الله الى موسى عليه السلم وهو يناجي ربه فقال له ملك من
الملائكة ويلك ما ترجو منه وهو على هذه الحالة يناجي ربه فقال ارجو منه ما رجوت من ابيه
ادم وهو في الجنة وكان مما ناجى الله موسى يا موسى اني لا اقبل الصلوة الا ممن تواضع لعظمتي

بيان اي لا تعذبنا بما فعل ...
ان الفتنة التي وقعت فيها السفهاء الا فتنتك اي ابتلاءك 2

والزم قلبه خوفي وقطع نهاره بذكري ولم يبت مصرا على الخطيئة ويعرف حق اوليائي واحبائي
فقال موسى يا رب تعني باحبائك واوليائك ابرهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب قال هو كذلك
الا اني اردت بذلك من من اجله خلقت ادم وحوى ومن من اجله خلقت الجنة
والنار قال ومن هو يا رب قال محمد احمد شققت اسمه من اسمي لاني انا المحمود وهو محمد فقال موسى
يا رب اجعلني من امته فقال له يا موسى انت من امته اذا عرفته وعرفت منزلته ومنزلة اهل بيته ان مثله
ومثل اهل بيته فيمن خلقت كمثل الفردوس في الجنان لا ينتثر ورقها ولا يتغير طعمها فمن
عرفهم وعرف حقهم جعلت له عند الجهل حلما وعند الظلمة نورا اجيبه قبل ان يدعوني
واعطيه قبل ان يسالني يا موسى اذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا
رايت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته يا موسى ان الدنيا دار عقوبة عاقبت فيها ادم عند
خطيئته وجعلتها ملعونة ملعون ما فيها الا ما كان لي فيها يا موسى ان عبادي الصالحين زهدوا
فيها بقدر علمهم بها وسائرهم من خلقي رغبوا فيها بقدر جهلهم وما من خلقي احد عظمها فقرت
عينه فيها ولم يحقرها احد الا تمتع بها ثم قال ابو عبد الله عليه السلام ان قدرتم ان لا تعرفوا فافعلوا
عليك ان لم يثن عليك الناس وما عليك ان تكون مذموما عند الناس وكنت عند الله
محمودا ان امير المؤمنين كان يقول لا خير في الدنيا الا لاحد رجلين رجل يزداد كل يوم احسانا ورجل يتدا
رك منيته بالتوبة وانى له بالتوبة والله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله منه الا بولا
يتنا اهل البيت الا ومن عرف حقنا ورجا الثواب فينا رضي بقوته نصف مد كل يوم وما يستر
به عورته وما اكن به راسه وهم في ذلك خائفون وجلون واما قوله وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا
امما اي ميزناهم قوله واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت اذ
تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم فانها قرية كانت لبني اسرائيل قريبة
من البحر وكان الماء يجري عليها في المد والجزر فيدخل انهارهم وزروعهم ويخرج السمك من البحر حتى تبلغ

اي ظاهرة على الماء

اذ يعدون اي يتعدون في السبت

يصيد السمك المامورين بتركه فيه

اخر زروعهم

اخر زروعهم وقد كان الله حرم عليهم الصيد يوم السبت فكانوا يضعون الشباك في الانهار
ليلة الاحد يصيدون بها السمك وكان السمك يخرج يوم السبت ويوم الاحد لا يخرج وهو
قوله اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم فنهاهم علماؤهم عن ذلك
فلم ينتهوا ومسخوا قردة وخنازير وكان العلة في تحريم الصيد عليهم يوم السبت ان عيد جميع
المسلمين وغيرهم كان يوم الجمعة فخالف اليهود وقالوا عيدنا السبت فحرم الله عليهم الصيد يوم
السبت ومسخوا قردة وخنازير حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن ابي عبيدة عن
ابي جعفر عليه السلام قال وجدنا في كتاب علي عليه السلام ان قوما من اهل ايلة من قوم ثمود وان
الحيتان كانت سيقت اليهم يوم السبت ليختبر الله طاعتهم في ذلك فشرعت اليهم يوم سبتهم في
ناديهم وقدام ابوابهم وفي انهارهم وسواقيهم فبادروا اليها واخذوا يصطادونها فلبثوا في
ذلك ما شاء الله لا ينهاهم عنها الاحبار ولا يمنعهم العلماء من صيدها ثم ان الشيطان اوحى الى طائفة
منهم انما نهيتم عن اكلها يوم السبت ولم تنهوا عن صيدها فاصطادوها يوم السبت واكلوها
فيما سوى ذلك من الايام فقالت طائفة منهم الان نصطادها وعتت وانحازت طائفة اخرى
منهم ذات اليمين فقالوا ننهاكم عن عقوبة الله ان تتعرضوا لخلاف امره واعتزلت طائفة اخرى
منهم ذات اليسار فسكتت فلم تعظهم فقالت الطائفة التي وعظتهم لم تعظون قوما الله
مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا فقالت الطائفة التي وعظتهم معذرة الى ربكم ولعلهم
يتقون قال فقال الله عز وجل فلما نسوا ما ذكروا به يعني لما تركوا ما وعظوا به مضوا على الخطيئة
فقالت الطائفة التي وعظتهم لا والله لا نجامعكم ولا نبايتكم الليلة في مدينتكم هذه التي عصيتم
الله فيها مخافة ان ينزل بكم البلاء فيعمنا معكم قال فخرجوا عنهم من المدينة مخافة ان يصيبهم
البلاء فنزلوا قريبا من المدينة فباتوا تحت السماء فلما اصبح اولياء الله المطيعين لامر الله غدوا
لينظروا ما حال اهل المعصية فاتوا باب المدينة فاذا هو مصمت فدقوه فلم يجابوا ولم يسمعوا

اي مغلق

منها حس احد فوضعوا سلما على سور المدينة ثم اصعدوا رجلا من رجالنا فاشرف على المدينة
فنظر فاذا هو بالقوم قردة يتعاوون فقال الرجل لاصحابه يا قوم ارى والله عجبا قالوا وما ترى
قال ارى القوم قد صاروا قردة يتعاوون لها اذناب فكسروا الباب فعرفت القردة انسابها
من الانس ولم تعرف الانس انسابها من القردة فقال القوم للقردة الم ننهكم فقال علي عليه السلم والذي فلق
الحبة وبرأ النسمة اني لاعرف انسابها من هذه الامة لا ينكرون ولا يغيرون بل تركوا ما امروا به فتفرقوا
وقد قال الله فبعدا للقوم الظالمين قال الله تعالى فانجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين
ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون واما قوله واذ تاذن ربك ليبعثن عليهم يعني يعلم ربك
الى يوم القيمة من يسومهم سوء العذاب ان ربك لسريع العقاب وانه لغفور رحيم نزلت
في اليهود ولا يكون لهم دولة ابدا وقوله وقطعناهم في الارض اي ميزناهم امما منهم الصالحون
ومنهم دون ذلك وبلوناهم اي اختبرناهم بالحسنات يعني بالسعة والامن والسيئات يعني المفقر
والفاقة والشدة لعلهم يرجعون يعني كي يرجعون وقوله فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب
ياخذون عرض هذا الادنى يعني ما يعرض لهم من الدنيا ويقولون سيغفر لنا وان ياتهم عرض مثله ياخذوه
الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا ما فيه يعني ضيعوه ثم قال والدار
الآخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله الذين يمسكون بالكتاب الى آخره قال نزلت في آل
محمد واشياعهم واما قوله واذ تاذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب ثم في
امة محمد يسوء اهل الكتاب سوء العذاب ياخذون منهم الجزية واما قوله واذ نتقنا الجبل فوقهم
كانه ظلة وظنوا انه واقع بهم قال الصادق عليه السلم لما انزل الله التورية على بني اسرائيل لم يقبلوه فرفع الله
عليهم جبل طور سيناء فقال لهم موسى عليه السلم ان لم تقبلوا وقع عليكم الجبل فقبلوه وطأطأوا رؤسهم واما قوله
واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فانه حدثني ابي عن

النضر بن سويد

من الرسل صح

النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن سنان قال قال ابو عبد الله عليه السلم اول من سبق من الرسل الى بلى رسول الله
صلى الله عليه وآله وذلك انه كان اقرب الخلق الى الله وكان بالمكان الذي قال له جبرئيل لما اسري به
الى السماء تقدم يا محمد فقد وطئت موطئا لم يطأه احد قبلك لا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولولا ان
نفسه وروحه كانت من ذلك المكان لما قدر ان يبلغه فكان من الله عز وجل كما قال الله تعالى قاب قوسين
او ادنى اي بل ادنى فلما اخرج الامر من الله تعالى وقع الى اوليائه عليهم السلم فقال الصادق عليه السلم كان
الميثاق ماخوذا عليهم لله بالربوبية ولرسوله صلى الله عليه وآله بالنبوة ولامير المؤمنين والائمة بالا
مامة فقال الست بربكم ومحمد نبيكم وعلي امامكم والائمة الهادين ائمتكم فقالوا بلى فقال الله شهدنا ان
تقولوا يوم القيمة اي لئلا تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين فاول ما اخذ الله الميثاق على الا
نبياء بالربوبية وهو قوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم فذكر جملة الانبياء ثم ابرز افضلهم بالاسامي فقال
ومنك يا محمد فقدم رسول الله صلى الله عليه وآله لانه افضلهم ومن نوح وابرهيم وموسى وعيسى بن
مريم فهؤلاء الخمسة افضل الانبياء ورسول الله صلى الله عليه وآله افضلهم ثم اخذ بعد ذلك ميثاق رسول الله على الا
نبياء له بالايمان وعلى ان ينصروا امير المؤمنين فقال واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة
ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم يعني رسول الله لتؤمنن به ولتنصرنه امير المؤمنين تخبروا اممكم بخبره وخبر
وليه من الائمة حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن عبد الله بن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلم وعن ابي بصير
عن ابي عبد الله عليه السلام وعن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلم في قوله لتؤمنن به ولتنصرنه قال ما بعث الله
نبيا من لدن آدم فهلم جرا الا ويرجع الى الدنيا فيقاتل وينصر رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤ
عليه السلم ثم اخذ ايضا ميثاق الانبياء على رسوله فقال قل يا محمد آمنا بالله وباليوم الآخر وما انزل علينا
وما انزل على ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من
ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن مسكان عن ابي عبد الله

في قوله واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى قلت
معاينة كان هذا قال نعم فثبتت المعرفة ونسوا الموقف وسيذكرونه ولولا ذلك لم يدر احد
من خالقه ورازقه فمنهم من اقر بلسانه في الذر ولم يؤمن بقلبه فقال الله فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من
قبل واما قوله واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين فانها نزلت
في بلعم بن باعورا وكان من بني اسرائيل وحدثني ابي عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا عليه السلام انه اعطي
بلعام بن باعورا الاسم الاعظم وكان يدعو به فيستجيب له فمال الى فرعون فلما مر فرعون في طلب موسى
واصحابه قال فرعون لبلعم ادع الله على موسى واصحابه ليحبسه علينا فركب حمارته ليمر في طلب
موسى فامتنعت عليه حمارته فاقبل يضربها فانطقها الله عز وجل قالت ويلك على ماذا تضربني اتريد
ان اجيء معك لتدعو على موسى نبي الله وقوم مؤمنين فلم يزل يضربها حتى قتلها وانسلخ الاسم
من لسانه وهو قوله فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه
اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث وهو مثل
ضربه قال الرضا عليه السلام فلا يدخل الجنة من البهائم الا ثلث حمارة بلعام وكلب اصحاب الكهف والذئب
وكان سبب الذئب انه بعث ملك ظالم رجلا شرطيا ليحشر قوما من المؤمنين ويعذبهم وكان للشرطي
ابن يحبه فجاء ذئب فاكل ابنه فحزن الشرطي عليه فادخل الله ذلك الذئب الجنة لما احزن
الشرطي وقوله ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس اي خلقنا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر
في قوله لهم قلوب لا يفقهون بها اي طبع الله عليها فلا تعقل ولهم اعين لا يبصرون بها
اي عليها غطاء عن الهدى لا ينظرون ولهم آذان لا يسمعون بها اي جعل في آذانهم وقرا
فلن يسمعوا الهدى قوله ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها قال الرحمن الرحيم وقوله وممن
خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون [illegible] الآية لآل محمد واتباعهم وقوله والذين

كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون قال تجديد النعم عند المعاصي وقوله واملي لهم اي
اصبر لهم ان كيدي متين اي عذابي شديد ثم قال او لم يتفكروا يعني قريشا ما بصاحبهم من
جنة يعني رسول الله اي ما هو مجنون كما يزعمون ان هو الا نذير مبين وقوله وان عسى ان يكون
قد اقترب اجلهم هو هلاكهم وقوله او لم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من
شيء وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم فباي حديث بعده اي بعد القرآن يؤمنون اي
يصدقون وقوله من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون قال يكله الى
واما قوله يسألونك عن الساعة ايان مرساها قال فان قريشا بعثت العاص بن
وائل السهمي والنضر بن الحارث بن كلدة وعقبة بن ابي معيط الى نجران ليتعلموا من علماء
اليهود مسائل يسألونها رسول الله صلى الله عليه وآله وكان فيها سلوا محمدا متى تقوم
الساعة فان ادعى علم ذلك فهو كاذب فان قيام الساعة لم يطلع الله عليه
ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا فلما سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله متى تقوم الساعة انزل الله
يسألونك عن الساعة ايان مرساها قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت
في السموات والارض لا تأتيكم الا بغتة يسألونك كأنك حفي عنها اي جاهل بها قل لهم
يا محمد انما علمها عند الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون وقوله لو كنت اعلم الغيب لاستكثرت
من الخير وما مسني السوء قال كنت اختار لنفسي الصحة والسلامة واما قوله هو الذي خلقكم من
نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به فلما
اثقلت دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما آتاهما صالحا جعلا
له شركاء فيما آتاهما حدثني ابي قال حدثني الحسن بن محبوب عن محمد بن النعمان الاحول عن
بريد العجلي عن ابي جعفر عليه السلام قال لما علقت حوى من آدم وتحرك ولدها في بطنها

قالت لآدم ان في بطني شيئا يتحرك فقال لها آدم هذا الذي في بطنك نطفة مني استقرت
في رحمك يخلق الله منها خلقا ليبلونا فيه فأتاها ابليس فقال لها كيف انتم فقالت
له اما اني قد علقت في بطني من آدم ولد قد تحرك فقال لها ابليس اما انك ان نويت
ان تسميه عبد الحارث ولدتيه غلاما وبقي وعاش وان لم تنوي ان تسميه عبد الحارث
مات بعد ما تلدينه بستة ايام فوقع في نفسها مما قال لها شيء فاخبرت آدم بما قال لها
ابليس فقال لها آدم قد جاءك الخبيث فلا تقبلين منه فاني ارجو ان يبقى لنا ويكون
خلاف ما قال لك فوقع في نفس آدم مثل ما وقع في نفس حوى من مقالة الخبيث فلما وضعته
غلاما لم يعش الا ستة ايام حتى مات فقالت لآدم قد جاءك الذي قال لنا الحارث فيه
ودخلهما من قول الخبيث ما شككهما فلم تلبث ان علقت من آدم حملا آخر فأتاها ابليس
فقال لها كيف انتم فقالت له قد ولدت غلاما ولكنه مات يوم سادس فقال لها الخبيث اما
انك لو كنت نويت ان تسميه عبد الحرث لعاش وبقي وانما هو الذي في بطنك كبعض ما في
هذه الانعام التي بحضرتكم اما بقرة واما ناقة واما ضأن واما معز فدخلها من قول
الخبيث ما استمالها الى تصديقه والركون الى ما اخبرها الذي كان تقدم اليها في الحمل الاول
فاخبرت بمقالته آدم فوقع في قلبه من قول الخبيث مثل ما وقع في قلب حوى فلما اثقلت
دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فأتاها الخبيث فقال لها كيف انتم
فقالت له قد اثقلت وقربت ولادتي فقال اما انك ستندمين وترين من الذي في بطنك
ما تكرهين ويدخل آدم منك ومن ولدك شيء لو قد ولدتيه ناقة او بقرة او ضأنا
او معزا فاستمالها الى طاعته والقبول لقوله ثم قال لها اعلمي ان انتي ان نويت ان تسميه

عبد الحرث

عبد الحرث وجعلتم لي فيه نصيبا ولدتيه غلاما سويا وعاش وبقي لكم فقالت فاني قد نويت
اذا اجعل لك فيه نصيبا فقال لها الخبيث لا تدعي آدم حتى ينوي مثل ما نويت ويجعل لي
فيه نصيبا ويسميه عبد الحرث فقالت له نعم فاقبلت على آدم فاخبرته بمقالة ابليس
ووقع في قلب آدم من مقالة ابليس ما خافه فركن الى مقالة ابليس وقالت حوى لآدم لئن
انت لم تنو ان تسميه عبد الحرث وتجعل للحارث فيه نصيبا لم ادعك تقربني ولا تغشاني ولم
يكن بيني وبينك مودة فلما سمع ذلك آدم قال لها اما انك سبب المعصية الاولى وسيدليك
بغرور قد تابعتك واجبت الى ان اجعل للحرث فيه نصيبا وان اسميه عبد الحارث
فاسرا النية بينهما بذلك فلما وضعته سويا فرحا بذلك وامنا ما كانا خافا من ان يكون
ناقة او بقرة او ضأنا او معزا واملا ان يعيش لهما ويبقى ولا يموت في يوم السادس فلما
كان يوم السابع سمياه عبد الحرث اخبرنا احمد بن ابراهيم عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم
عن موسى بن بكر عن الفضيل عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل فلما آتاهما صالحا جعلا
له شركا فيما آتاهما فقال هو آدم وحوى وانما كان شركهما شرك طاعة ولم يكن شرك
عبادة فانزل الله على رسوله صلى الله عليه وآله هو الذي خلقكم من نفس واحدة الى قوله
فتعالى الله عما يشركون قال جعلا للحارث نصيبا في الله ولم يكن اشراكهما في عبادة الله ثم
قال ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ثم احتج على الملحدين فقال والذين يدعون
من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون الى قوله وتراهم ينظرون اليك
وهم لا يبصرون ثم ادب الله رسوله فقال خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين
ثم قال واما ينزغنك من الشيطان نزغ قال ان عرض في قلبك منه شيء ووسوسة فاستعذ بالله
انه سميع عليم ثم قال ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون
قال اذا ذكرهم الشيطان المعاصي وحملهم عليها يذكرون الله فاذا هم مبصرون قال واذا ذكرتهم

الشيطان واخوانهم من الجن يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون اي لا يقصرون عن تضليلهم
واذا لم تأتهم بآية قالوا لولا اجتبيتها وجواب هذا في الانعام في قوله قل
لو ان عندي ما تستعجلون به من الآيات لقضي الامر بيني وبينكم وقوله في بني اسرائيل وما منعنا ان نرسل بالا
يات الا ان كذب بها الاولون قوله فاذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون قال في الصلوة اذا
سمعت الامام الذي تأتم به فانصت واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة قال في الظهر
والعصر ودون الجهر من القول بالغدو والآصال قال الغداة ونصف النهار ولا تكن من
الغافلين ان الذين عند ربك يعني الانبياء والرسل والائمة عليهم السلام لا يستكبرون
عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون

سورة الانفال

بسم الله الرحمن الرحيم

يسألونك عن الانفال قال نزلت يسألونك الانفال قل الانفال لله والرسول
فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين قال حدثني ابي
عن فضالة بن ايوب عن ابان بن عثمن عن اسحق بن عمار قال سألت ابا عبد الله
عليه السلام عن الانفال فقال هي القرى التي قد خربت وانجلى اهلها فهي لله وللرسول وما
كان للملوك فهو للامام وما كان من ارض الجزية لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب
وكل ارض لا رب لها والمعادن منها ومن مات وليس له مولى فماله من الانفال وقال
نزلت يوم بدر لما انهزم الناس كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله على ثلاث فرق
فصنف كانوا عند خيمة النبي وصنف اغاروا على النهب وفرقة طلبت العدو واسروا
وغنموا فلما جمعوا الغنائم والاسارى تكلمت الانصار في الاسارى فانزل الله تبارك
ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض فلما اباح الله لهم الاسارى والغنائم

تكلم سعد بن معاذ وكان ممن اقام عند خيمة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ما
منعنا ان نطلب العدو زهادة في الجهاد ولا جبنا من العدو ولكنا خفنا ان نعدي موضعك
فتميل عليك خيل المشركين وقد اقام عند الخيمة وجوه المهاجرين والانصار ولم يشك احد
منهم والناس كثيرة يا رسول الله والغنائم قليلة ومتى تعطي هؤلاء لم يبق لاصحابك شيء وخاف ان
يقسم رسول الله الغنائم واسلاب القتلى بين من قاتل ولا يعطي من تخلف عند خيمة رسول الله
شيئا فاختلفوا فيما بينهم حتى سألوا رسول الله فقالوا لمن هذه الغنائم فانزل الله يسألونك عن
الانفال قل الانفال لله والرسول فرجع الناس وليس لهم في الغنيمة شيء ثم انزل الله بعد
ذلك واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى
والمساكين وابن السبيل فقسم رسول الله بينهم فقال سعد بن ابي وقاص يا رسول الله اتعطي فارس القوم
الذي يحميهم مثل ما تعطي الضعيف فقال النبي صلى الله عليه وآله ثكلتك امك وهل تنصرون الا
اي عشيرة وقبيلته حميم الرجل حاميه الذي يحميه عن العدو اي يحفظه
بضعفائكم قال فلم يخمس رسول الله صلى الله عليه وآله ببدر وقسمه بين اصحابه ثم استقبل يأخذ
بعد بدر ونزل قوله يسألونك عن الانفال بعد انقضاء حرب بدر فقد كتب ذلك في اول السورة
وكتب بعده خروج النبي صلى الله عليه وآله الى الحرب وقوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله و
جلت قلوبهم الى قوله درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم فانها نزلت في امير المؤمنين عليه السلام
وابي ذر وسلمان الفارسي والمقداد رحمة الله عليهم ثم ذكر بعد ذلك الانفال وقسمة الغنائم وخروج
رسول الله الى الحرب فقال كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون
يجادلونك في الحق بعد ما تبين لهم كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون وكان سبب ذلك
ان عير قريش خرجت الى الشام فيها خزائنهم فامر النبي صلى الله عليه وآله اصحابه بالخروج ليأخذو
ها فاخبرهم ان الله قد وعده احدى الطائفتين اما العير او قريش ان ظفر بهم فخرج في ثلثمائة
وثلاثة عشر رجلا فلما قارب بدرا كان ابو سفيان في العير فلما بلغه ان رسول الله ص

قد خرج يتعرض للعير فخافوا خوفا شديدا ومضى الى الشام فلما وافى النقرة اكترى ضمضم بن عمرو الخزاعي
بعشرة دنانير واعطاه قلوصا وقال له امض الى قريش واخبرهم ان محمدا والصباة من اهل يثرب
قد خرجوا يتعرضون لعيركم فادركوا العير واوصاه ان يخرم ناقته ويقطع اذنها حتى يسيل الدم ويشق
ثوبه من قبل ودبر فاذا دخل مكة ولى وجهه الى ذنب البعير وصاح باعلى صوته يا آل غالب يا آل غالب
اللطيمة اللطيمة العير العير ادركوا ادركوا وما اراكم تدركون فان محمدا والصباة من اهل يثرب
قد خرجوا يتعرضون لعيركم فخرج ضمضم يبادر الى مكة وكانت مكة قريبة وقد رأت عاتكة
بنت عبد المطلب قبل قدوم ضمضم في منامها بثلاثة ايام كان راكبا قد دخل الى مكة ينادي يا آل
غدر يا آل غدر اغدوا الى مصارعكم صبح ثلاثة ثم وافى بجمله الى ابي قبيس فاخذ حجرا فدهدهه من الجبل
فما ترك دارا من دور قريش الا اصابه منه فلذة وكان وادي مكة قد سال من اسفله
دما فانتبهت ذعرة فاخبرت العباس بذلك فاخبر العباس عتبة بن ربيعة فقال عتبة
هذه مصيبة تحدث في قريش وفشت الرؤيا في قريش وبلغ ذلك ابا جهل فقال ما رأت عاتكة
هذه الرؤيا وهذه نبية ثانية في بني عبد المطلب واللات والعزى لننتظرن ثلاثة ايام فان كان
ما رأت حقا فهو كما رأت وان كان غير ذلك لنكتبن بيننا كتابا انه ما من اهل بيت من العرب
اكذب رجالا ولا نساء من بني هاشم فلما مضى يوم قال ابو جهل هذا يوم قد مضى فلما كان اليوم الثاني
قال ابو جهل هذان يومان قد مضيا فلما كان اليوم الثالث وافاهم ضمضم ينادي في الوادي يا آل غالب يا آل غالب
اللطيمة اللطيمة العير العير ادركوا وما اراكم تدركون فان محمدا والصباة من اهل يثرب قد
خرجوا يتعرضون لعيركم التي فيها خزائنكم فتصايح الناس بمكة وتهيئوا للخروج وقام سهيل
بن عمرو وصفوان بن امية وابو البختري بن هشام ومنبه ونبيه ابنا الحجاج ونوفل بن خويلد و
قال يا معشر قريش والله ما اصابكم مصيبة اعظم من هذه ان يطمع محمد والصباة من اهل يثرب
ان يتعرضوا لعيركم التي فيها خزائنكم فوالله ما قرشي ولا قرشية الا ولها في هذا العير نش فصاعدا

النش ما بين العشرين الى ... صح

وانه الا

وانه الا الذل والصغار ان يطمع محمد في اموالكم ويفرق بينكم وبين متجركم فاخرجوا واخرج صفوان
بن امية خمسمائة دينار وجهز بها واخرج سهيل بن عمرو وما بقي احد من عظماء قريش الا اخرجوا مالا وحملوا
وقووا وخرجوا على الصعب والذلول لا يملكون انفسهم كما قال الله تعالى خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس
وخرج معهم العباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحرث وعقيل بن ابي طالب واخرجوا معهم القينات يشربون الخمر
ويضربون الدفوف وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله في ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلا فلما كان بقرب بدر
على ليلة منها بعث بشير بن ابي الزغباء ومجدي بن عمرو يتجسسان خبر العير فاتيا ماء بدر وانا خا را
حلتهما واستعذبا من الماء وسمعا جاريتين قد تشبثت احداهما بالاخرى تطالبها بدرهم كان عليها فقالت
عير قريش نزلت امس في موضع كذا وكذا وهي تنزل غدا هاهنا وانا اعمل لهم واقضيك فرجعا الى اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وآله فاخبراه بما سمعا فاقبل ابو سفيان بالعير فلما شارف بدرا تقدم العير واقبل وحده حتى انتهى
الى ماء بدر وكان بها رجل من جهينة يقال له يا كسب هل لك علم بمحمد واصحابه قال لا قال واللات والعزى لئن
كتمتنا امر محمد لا تزال قريش لك معادية حتى اخر الدهر فانه ليس احد من قريش الا وله في هذا العير نش فلا
تكتمني فقال والله ما لي علم بمحمد وما بال محمد واصحابه بالتجار الا اني رأيت في هذا اليوم راكبين
اقبلا واستعذبا من الماء واناخا راحلتهما ورجعا فلا ادري من هما فجاء ابو سفيان الى موضع مناخ
ابلهما ففت ابعار الابل بيده فوجد فيها النوى فقال هذه علائف يثرب هؤلاء عيون محمد فرجع
مسرعا فامر بالعير فاخذ بها نحو ساحل البحر وتركوا الطريق ومروا مسرعين ونزل جبرئيل عليه السلام
على رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبره ان العير قد افلتت وان قريشا قد اقبلت لتمنع عن عيرها وامره
بالقتال ووعده النصر وكان نازلا بالصفراء فاحب ان يبلو الانصار لانهم انما وعدوه ان ينصروه
في الدار فاخبرهم ان العير قد جازت وان قريشا قد اقبلت لتمنع عن عيرها وان الله قد امرني
بمحاربتهم فجزع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك وخافوا خوفا شديدا فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله اشيروا علي فقام ابو بكر فقال يا رسول الله انها قريش وخيلاؤها ما آمنت منذ كفرت ولا ذلت

منذ عزت ولم تجرع غصة الحرب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اجلس فجلس فقال اشيروا علي

فقام عمر فقال مثل مقالة ابي بكر فقال اجلس ثم قام المقداد فقال يا رسول الله انها قريش وخيلاؤها

وقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به حق من عند الله لو امرتنا ان نخوض جمر الغضا

وشوك الهراس لخضنا معك ولا نقول لك ما قالت بنو اسرائيل لموسى عليه السلام اذهب انت

وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون ولكنا نقول اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون

فجزاه النبي صلى الله عليه وآله خيرا ثم جلس ثم قال اشيروا علي فقام سعد بن معاذ وقال بابي انت وامي يا رسول

الله كانك اردتنا قال نعم قال فلعلك خرجت على امر قد امرت بغيره قال نعم قال بابي انت وامي يا رسول الله

انا قد آمنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به حق من عند الله فمرنا بما شئت وخذ من اموا

لنا ما شئت واترك منه ما شئت والذي اخذت منه احب الي من الذي تركت والله لو امرتنا

ان نخوض هذا البحر لخضناه معك فجزاه خيرا ثم قال بابي انت وامي يا رسول الله والله ما خضت هذا

الطريق قط وما لي به علم وقد خلفنا بالمدينة قوما ليس نحن باشد جهادا لك منهم ولو علموا انه الحرب

لما تخلفوا ولكن نعد لك الرواحل ونلقى عدونا فانا صبر عند اللقاء انجاد في الحرب وانا لنرجو

ان يقر الله عينك بنا فان يك ما تحب فهو ذلك وان يك غير ذلك قعدت على

رواحلك فالحقت بقومنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله او يحدث الله غير ذلك كاني بمصرع فلان

هاهنا وبمصرع فلان هاهنا وبمصرع ابي جهل وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ومنبه ونبيه ابني الحجاج

فان الله قد وعدني احدى الطائفتين ولن يخلف الله الميعاد فنزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله

صلى الله عليه وآله بهذه الآية كما اخرجك ربك من بيتك بالحق الى قوله ولو كره المجرمون فامر رسول الله

صلى الله عليه وآله بالرحيل حتى نزل عشاء على ماء بدر وهي العدوة الشامية واقبلت قريش فنزلت

بالعدوة اليمانية وبعثت عبيدها يستعذب من الماء فاخذوهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله

وحبسوهم فقالوا لهم من انتم فقالوا نحن عبيد قريش قالوا فاين العير قالوا لا علم لنا بالعير فاقبلوا

يضربونهم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي فانفتل من صلاته وقال ان صدقوكم ضربتموهم

وان كذبوكم تركتموهم علي بهم فاتوا بهم فقال لهم من انتم قالوا يا محمد نحن عبيد قريش قال كم القوم

قالوا لا علم لنا بعددهم قال كم ينحرون في كل يوم جزورا قالوا تسعة الى عشرة فقال عليه السلام

القوم تسعمائة الى الف ثم قال فمن فيهم من بني هاشم قالوا العباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحارث

وعقيل بن ابي طالب فامر رسول الله صلى الله عليه وآله بهم فحبسوهم وبلغ قريشا ذلك فخافوا خوفا شديدا

ولقي عتبة بن ربيعة ابا البختري بن هشام فقال له اما ترى هذا البغي والله ما ابصر موضع قدمي

خرجنا لنمنع عيرنا وقد افلتت فجئنا بغيا وعدوانا والله ما افلح قوم قط بغوا ولوددت

ان ما في العير من اموال بني عبد مناف ذهب كله ولم نسر هذا المسير فقال له ابو البختري انك

سيد من سادات قريش فتحمل العير التي اصابها محمد واصحابه بنخلة ودم الحضرمي فانه حليفك فقال

عتبة انت علي بذلك وما على احد منا خلاف الا ابن الحنظلية يعني ابا جهل فصر اليه واعلمه

اني قد تحملت العير التي قد اصابها محمد ودم ابن الحضرمي فقال ابو البختري فقصدت خباه

واذا هو قد اخرج درعا له فقلت له ان ابا الوليد قد بعثني اليك برسالة فغضب ثم قال

اما وجد عتبة رسولا غيرك فقلت اما والله لو غيره ارسلني ما جئت ولكن ابا الوليد سيد العشيرة

فغضب غضبة اخرى فقال تقول سيد العشيرة فقلت انا اقوله وقريش كلها يقولونه انه قد تحمل العير

ودم ابن الحضرمي فقال ان عتبة اطول الناس لسانا وابلغه في الكلام ويتعصب لمحمد فانه من بني عبد

مناف وابنه معه ويريد ان يخذل بين الناس لا واللات والعزى حتى نقحم عليهم يثرب

او ناخذهم اسارى فندخلهم مكة وتتسامع العرب بذلك ولا يكون بيننا وبين متجرنا احد

نكرهه وبلغ اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كثرة قريش ففزعوا فزعا شديدا وشكوا وبكوا

واستغاثوا فانزل الله على رسوله اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من

الملائكة مردفين وما جعله الله الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من

عند الله ان الله عزيز حكيم فلما امسى رسول الله صلى الله عليه وآله وجنّ الليل القى
على اصحابه النعاس حتى ناموا وانزل الله تبارك وتعالى عليهم السماء وكان نزل بموضع لا
فيه القدم فانزل الله عليهم السماء ولبّد الارض حتى يثبت اقدامهم وهو قوله تعالى اذ يغشيكم
النعاس امنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان
وذلك ان بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وآله احتلم وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام و
كان المطر على قريش مثل العزالي وعلى اصحاب رسول الله رذاذا بقدر ما لبّد الارض وخافت قريش
خوفا شديدا فاقبلوا يتحارسون يخافون البيات فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله عمار بن ياسر
وعبد الله بن مسعود فقال ادخلا في القوم واتونا باخبارهم فكانا يجولان في عسكرهم لا يرون
الا خائفا ذعرا اذا صهل الفرس وثبت على جحفلته فسمعوا منبه بن الحجاج يقول لا يترك
الجوع لنا مبيتا لا بد ان نموت او نميتا قد كانوا والله شباعى ولكنهم من الخوف قالوا هذا والقى الله
في قلوبهم الرعب كما قال تعالى سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فلما اصبح رسول الله صلى الله
عليه وآله عبّا اصحابه وكان في عسكره فرسان فرس للزبير بن العوام وفرس للمقداد وكان في عسكره
سبعون جملا يتعاقبون عليها فكان رسول الله صلى الله عليه وآله ومرثد بن مرثد الغنوي وعلي
بن ابي طالب على جمل يتعاقبون والجمل لمرثد وكان في عسكر قريش اربعمائة فرس فعبّا رسول الله صلى الله
عليه وآله اصحابه بين يديه وقال غضوا ابصاركم ولا تبدؤهم بالقتال ولا يتكلمن احد فلما نظرت
قريش الى قلة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قال ابو جهل لعنه الله ما هم الا اكلة رأس لو
بعثنا اليهم عبيدنا لاخذوهم اخذا باليد فقال عتبة بن ربيعة اترى لهم كمينا ومددا فبعثوا
عمير بن وهب الجمحي وكان فارسا شجاعا فجال بفرسه حتى طاف على عسكر رسول الله صلى الله عليه وآله ثم
صعد في الوادي وصوّت ثم رجع الى قريش فقال ما لهم كمين ولا مدد ولكن نواضح يثرب قد حملت
الموت الناقع اما ترونهم خرسا لا يتكلمون ويتلمظون تلمظ الافاعي ما لهم ملجأ الا سيوفهم وما

اراهم يولون حتى يقتلون ولا يقتلون حتى يقتلوا بعددهم فارتأوا را
يكم فقال ابو جهل كذبت وجبنت وانتفخ سحرك حين نظرت الى سيوف اهل يثرب وفزع اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله حين نظروا الى كثرة قريش وقوتهم فانزل الله على رسوله وان جنحوا
للسلم فاجنح لها وتوكل على الله وقد علم الله انهم لا يجنحون ولا يجنحون الى السلم وانما اراد بذلك
ليطيب قلوب اصحاب النبي صلى الله عليه وآله فبعث رسول الله الى قريش فقال يا معشر قريش ما احد
من العرب ابغض الي من ان ابدأ بكم فخلوني والعرب فان اك صادقا فانتم اعلى بي عينا
وان اك كاذبا كفتكم ذؤبان العرب امري فارجعوا فقال عتبة والله ما افلح قوم قط ردوا
هذا ثم ركب جملا له احمر فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وآله يجول في العسكر وينهى عن القتال
فقال ان يكن عند احد خير فعند صاحب الجمل الاحمر ان يطيعوه يرشدوا فاقبل عتبة يقول يا
معشر قريش اجتمعوا واسمعوا ثم خطبهم فقال يمن مع رحب فرحب مع يمن يا معشر
قريش اطيعوني اليوم واعصوني الدهر وارجعوا الى مكة واشربوا الخمور وعانقوا الحور
فان محمدا له إلّ وذمة وهو ابن عمكم فارجعوا ولا تردوا رايي وانما تطالبون محمدا
بالعير التي اخذها بنخلة ودم ابن الحضرمي وهو حليفي وعلي عقله فلما سمع ابو جهل ذلك
غاظه وقال ان عتبة اطول الناس لسانا وابلغهم في الكلام ولئن رجعت قريش بقوله
ليكونن سيد قريش آخر الدهر ثم قال يا عتبة نظرت الى سيوف بني عبد المطلب وجبنت و
انتفخ سحرك وتامر الناس بالرجوع وقد راينا ثارنا باعيننا فنزل عتبة عن جمله وحمل
على ابي جهل وكان على فرس فاخذ بشعره فقال الناس يقتله فعرقب فرسه فقال امثلي يجبن
وستعلم قريش اليوم اينا الالأم والاجبن واينا المفسد لقومه لا يمشي الا انا وانت الى الموت
عيانا ثم قال هذا جناي وخياره فيه وكل جان يده الى فيه ثم اخذ بشعره يجره فاجتمع اليه الناس
فقالوا يا ابا الوليد الله الله لا تفت في اعضاد الناس تنهى عن شيء وتكون اوله فخلصوا

ابا جهل لعنه الله فنظر عتبة الى اخيه شيبة ونظر الى ابنه الوليد وقال قم يا بني فقام ثم لبس درعه
وطلبوا له بيضة تسع راسه فلم يجد لعظم هامته فاعتجر بعمامتين ثم اخذ سيفه وتقدم هو
واخوه وابنه ونادى يا محمد اخرج الينا اكفانا من قريش فبرز اليه ثلثة نفر من الانصار عوذ ومعوذ
وعوف بنو عفرا فقال عتبة من انتم انتسبوا لنعرفكم فقالوا نحن بنو عفرا انصار الله وانصار
رسوله فقالوا ارجعوا فانا لسنا اياكم نريد انما نريد الاكفاء من قريش فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه
وآله ان ارجعوا فرجعوا وكره ان يكون اول الكرة بالانصار فرجعوا ووقفوا موقفهم ثم نظر رسول الله
صلى الله عليه وآله الى عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وكان له سبعون سنة فقال له قم يا عبيدة فقام
بين يديه بالسيف ثم نظر الى حمزة بن عبد المطلب فقال له قم يا عم ثم نظر الى امير المؤمنين علي عليه السلام
فقال له قم يا علي وكان اصغرهم فاطلبوا بحقكم الذي جعله الله لكم فقد جاءت قريش
بخيلائها وفخرها تريد ان تطفي نور الله ويابى الله الا ان يتم نوره ثم قال رسول الله صلى
الله عليه وآله يا عبيدة عليك بعتبة ولحمزة بشيبة وقال لعلي عليك بالوليد بن عتبة
فمروا حتى انتهوا الى القوم فقال عتبة من انتم انتسبوا لنعرفكم فقال انا عبيدة بن الحارث
بن عبد المطلب فقال كفو كريم فقال فمن هذان فقال حمزة بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب فقال
كفوان كريمان لعن الله من اوقفنا واياكم بهذا الموقف فقال شيبة لحمزة من انت فقال انا
حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله فقال له شيبة لقد لقيت اسد الحلفا فانظر
كيف تكون صولتك يا اسد الله فحمل عبيدة على عتبة فضربه على راسه ضربة فلق بها هامته و
ضرب عتبة عبيدة على ساقه فقطعها فسقطا جميعا فحمل حمزة على شيبة فتضاربا بالسيفين
حتى تثلما وكل واحد يتقي بدرقته وحمل امير المؤمنين عليه السلام على الوليد بن عتبة فضربه
على حبل عاتقه فاخرج السيف من ابطه فقال علي عليه السلام فاخذ يمينه المقطوعة بيساره فضرب
بها هامتي فظننت ان السماء وقعت على الارض ثم اعتنق حمزة وشيبة فقال المسلمون يا علي

طاطي — بسيف الامام

اما ترون

اما ترون ان الكلب قد نهر عمك فحمل عليه علي عليه السلام ثم قال يا عم طاطي راسك وكان
حمزة اطول من شيبة فادخل حمزة راسه في صدره فضربه امير المؤمنين عليه السلام على
راسه فطير نصفه ثم جاء الى عتبة وبه رمق فاجهز عليه وحمل علي وحمزة عبيدة بين حمزة
وعلي حتى اتيا به رسول الله صلى الله عليه وآله فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وآله
واستعبر فقال يا رسول الله بابي انت وامي الست شهيدا فقال بلى انت اول شهيد
من اهل بيتي فقال اما لو ان عمك حيا لعلم اني اولى بما قال منه قال واي
اعمامي تعني فقال ابو طالب حيث يقول كذبتم وبيت الله نبزى محمدا ولما
نطاعن دونه ونناضل ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما ترى ابنه كالليث العادي بين يدي الله ورسوله
وابنه الآخر في جهاد الله بارض الحبشة فقال يا رسول الله اسخطت علي في هذه الحالة
فقال ما سخطت عليك ولكن ذكرت عمي فانقبضت لذلك وقال ابو جهل لعنه الله
لقريش لا تعجلوا ولا تبطروا كما عجل وبطر ابنا ربيعة عليكم باهل يثرب فاجزروهم
جزرا وعليكم بقريش فخذوهم اخذا حتى ندخلهم مكة فنعرفهم ضلالتهم التي كانوا
عليها وكان فتية من قريش اسلموا بمكة فاحتبسهم اباؤهم فخرجوا مع قريش الى بدر وهم
على الشك والارتياب والنفاق منهم قيس بن الوليد بن المغيرة وابو قيس بن الفاكهة والحارث
بن ربيعة وعلي بن امية بن خلف والعاص بن المنبه فلما نظروا الى قلة اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا مساكين هؤلاء غرهم دينهم فيقتلون الساعة فانزل الله
على رسوله اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم ومن يتوكل على الله
فان الله عزيز حكيم وجاء ابليس لعنه الله الى قريش في صورة سراقة بن مالك فقال لهم انا
جاركم فادفعوا الي رايتكم فدفعوها اليه فجاء بشياطينه يهول بهم على اصحاب رسول الله صلى

اي باعوانه — يهول من الهول والخوف

عليه وآله ويخيل اليهم ونفرهم واقبلت قريش يقدمها ابليس ومعه الراية فنظر اليه
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال غضوا ابصاركم وعضوا على النواجذ ولا تسلوا سيفا
حتى آذن لكم ثم رفع يده الى السماء وقال يا رب ان تهلك هذه العصابة لم تعبد وان
شئت ان لا تعبد لا تعبد ثم اصابه الغشي فسري عنه وهو يسيل العرق عن وجهه ويقول
هذا جبرئيل قد اتاكم في الف من الملائكة مردفين قال فنظرنا فاذا بسحابة سوداء فيها برق لائح
قد وقعت على عسكر رسول الله صلى الله عليه وآله وقائل يقول اقدم حيزوم اقدم حيزوم
وسمعنا قعقعة السلاح في الجو ونظر ابليس لعنه الله الى جبرئيل فتراجع ورمى باللواء
فاخذه منبه بن الحجاج بمجامع ثوبه ثم قال ويلك يا سراقة تفت في اعضاد الناس
فركله ابليس ركلة في صدره وقال اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله وهو قول الله عز
وجل واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما
تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله
والله شديد العقاب ثم قال عز وجل ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون
وجوههم وادبارهم وذوقوا عذاب الحريق قال وحمل جبرئيل على ابليس فطلبه حتى غاص
في البحر وقال يا رب انجز لي ما وعدتني من البقاء الى يوم الدين وروي في الخبر ان
ابليس التفت الى جبرئيل وهو في الهزيمة فقال يا هذا ابدا لكم ما اعطيتمونا فقيل لابي عبد الله
اترى كان يخاف ان يقتله فقال لا ولكنه كان يضربه ضربة تشينه الى يوم القيامة وانزل
الله على رسوله اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين امنوا سالقي في قلوب
الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان قال اطراف الاصابع
فقد جاءت قريش بخيلائها وفخرها تريد ان تطفئ نور الله ويابى الله الا ان يتم نوره
وخرج ابو جهل من بين الصفين فقال اللهم اقطعنا للرحم واتانا بما لا نعرفه فاحنه الغداة
فانزل الله على رسوله ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وان تنتهوا فهو خير لكم وان تعودوا
نعد ولن تغني عنكم فئتكم شيئا ولو كثرت وان الله مع المؤمنين ثم اخذ

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وآله كفا من حصى ورمى به في وجوه قريش وقال شاهت الوجوه
فبعث الله رياحا تضرب في وجوه قريش فكانت الهزيمة فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله اللهم لا يفلتنك فرعون هذه الامة ابو جهل بن هشام فقتل منهم سبعون واسر
منهم سبعون والتقى عمرو بن الجموح مع ابي جهل فضرب عمرو ابا جهل على فخذه وضرب ابو جهل عمرا
على يده فابانها من العضد فتعلقت بالجلدة فاتكأ عمرو على يده برجله ثم تراخى في السماء
حتى انقطعت الجلدة ورمى بيده وقال عبد الله بن مسعود انتهيت الى ابي جهل وهو
يتشحط في دمه فقلت الحمد لله الذي اخزاك فرفع راسه وقال انما اخزى الله عبد ابن
ام عبد لمن الدين ويلك قلت لله ولرسوله واني قاتلك ووضعت رجلي على عنقه
فقال لقد ارتقيت مرتقا صعبا يا رويعي الغنم اما انه ليس شيء اشد من قتلك اياي في هذا
اليوم الا تولى قتلي رجل من المطلبين او رجل من الاحلاف فاقتلعت بيضة كانت على
راسه وقتلته واخذت راسه وجئت به الى رسول الله وقلت يا رسول الله البشرى
هذا راس ابي جهل بن هشام فسجد لله شكرا واسر ابو بشر الانصاري العباس بن عبد المطلب
وعقيل بن ابي طالب وجاء بهما الى رسول الله فقال له اعانك عليهما احد فقال نعم رجل عليه ثياب
بياض فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ذاك من الملائكة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
للعباس افد نفسك وابن اخيك فقال يا رسول الله قد كنت اسلمت ولكن القوم استكرهوني
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الله اعلم باسلامك ان يكن ما تذكر حقا فان الله
يجزيك عليه واما ظاهر امرك فقد كنت علينا ثم قال يا عباس انكم خاصمتم الله فخصمكم ثم
قال افد نفسك وابن اخيك وقد كان العباس اخذ معه اربعين اوقية من ذهب فغنمها

رسول الله صلى الله عليه وآله للعباس افد نفسك فقال يا رسول الله احسبها من فداي فقال

رسول الله صلى الله عليه وآله لا ذاك شيء اعطانا الله منك فافد نفسك وابني اخيك فقال

العباس ليس لي مال غير الذي ذهب مني اليك قال بلى المال الذي خلفته عند ام الفضل بمكة

فقلت لها ان يحدث علي حدث فاقتسموه بينكم فقال العباس اتتركني وانا اسال الناس

بكفي فانزل الله على رسوله في ذلك يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله

في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم قال وان يريدوا خيانتك فقد

خانوا الله من قبل فامكن منهم والله عليم حكيم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعقيل قد قتل

الله يا ابا يزيد ابا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة ومنبه ونبيه ابنا الحجاج ونوفل بن خويلد

وسهل بن عمرو والنضر بن الحارث بن كلدة وعقبة بن ابي معيط وفلان وفلان فقال عقيل اذا لا

تنازعوا في تهامة فان كنت قد اثخنت القوم والا فاركب اكتافهم فتبسم رسول الله صلى الله

عليه وآله من قوله وكان القتلى ببدر سبعين والاسرى قتل منهم امير المؤمنين سبعة وعشرين ولم يوسر احدا

فجمعوا الاسرى وقرنوهم في الحبال وساقوهم على اقدامهم وجمعوا الغنائم وقتل من اصحاب رسول الله

صلى الله عليه وآله تسع رجال فيهم سعد بن خيثمة وكان من النقباء فرحل رسول الله صلى الله عليه من بدر

ونزل الاثيل عند غروب الشمس وهو من بدر على ستة اميال فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى عقبة بن

ابي معيط والى النضر بن الحارث بن كلدة وهما في قران واحد فقال النضر لعقبة انا وانت مقتولان

قال عقبة من بين قريش قال نعم لان محمدا قد نظر الينا نظرة رايت فيها القتل فقال رسول الله

صلى الله عليه وآله يا علي علي بالنضر وعقبة وكان النضر رجلا جميلا وكان عليه شعر فجاء علي فاخذ بشعره

فجره الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال النضر يا محمد اسالك بالرحم الذي بيني وبينك الا ما اجريتني

كرجل من قريش ان قتلتهم قتلتني وان فاديتهم فاديتني وان اطلقتهم اطلقتني فقال رسول الله صلى الله

عليه وآله لا رحم بيني وبينك قطع الله الرحم بالاسلام قدمه يا علي فاضرب عنقه فقال عقبة يا محمد

لم تقل لا تصبر قريش لا يقتلون صبرا قال وانت من قريش انما انت علج من اهل صفورية لانت في الميلاد

اكبر من ابيك الذي تدعى له ليس منها قدمه يا علي فاضرب عنقه فقدمه علي فضرب عنقه

فلما قتل رسول الله صلى الله عليه وآله النضر وعقبة خافت الانصار ان يقتل الاسارى كلهم فقاموا

الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا رسول الله قد قتلنا سبعين واسرنا سبعين وهم قومك واساراك هبهم لنا يا رسول الله وخذ منهم الفداء واطلقهم فانزل الله عليه ما كان لنبي ان يكون

له اسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة والله عزيز حكيم لولا

كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا فاطلق لهم

ان ياخذوا الفداء ويطلقوهم وشرط انه يقتل منهم في عام قابل بعدد من ياخذوا منهم الفداء فرضوا

منه بذلك فلما كان يوم احد قتل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله سبعين رجلا فقال من بقي من

اصحابه يا رسول الله ما هذا الذي اصابنا وقد كنت تعدنا بالنصر فانزل الله عز وجل فيهم اولما اصابتكم

مصيبة قد اصبتم مثليها ببدر قتلتم سبعين واسرتم سبعين قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم بما

اشترطتم رجع الحديث الى تفسير الايات الاولة ثم قال قوله واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم

قال العير وقريش وقوله وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم قال ذات الشوكة الحرب قال تودون

العير لا الحرب ويريد الله ان يحق الحق بكلماته قال الكلمات الائمة ع وقوله ذلك بانهم شاقوا

الله ورسوله اي عادوا الله ورسوله ثم قال عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا

زحفا اي كالمتدانين بعضكم من بعض فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال

يعني يرجع او متحيزا الى فئة يعني يرجع الى صاحبه وهو الرسول والامام فقد كفر وباء بغضب

باء اي رجع

من الله وبها وماويه جهنم وبئس المصير ثم قال فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم اي انزل الملائكة حتى قتلوهم ثم قال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى يعني الحصا الذي حمله رسول الله صلى الله عليه وآله ورمى به في وجوه قريش وقال شاهت الوجوه ثم قال ذلكم وان الله موهن كيد الكافرين اي مضعف كيدهم وحيلتهم ومكرهم وقوله يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم قال الحيوة الجنة وقوله واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه اي يحول بين ما يريد الله وما يريد حدثنا احمد بن محمد عن جعفر بن عبد الله عن كثير بن عياش عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم يقول ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام فان اتباعكم اياه وولايته اجمع لامركم وابقا للعدل فيكم واما قوله واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه يقول بين المرء ومعصيته ان يقوده الى النار ويحول بين الكافر وبين طاعته ان يستكمل بها الايمان واعلموا ان الاعمال بخواتيمها وقوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فهذه في اصحاب النبي صلى الله عليه وآله قال الزبير يوم هزم اصحاب الجمل لقد قرأت هذه الاية وما اراني اهلها حتى كان اليوم لقد كنت اتقيها ولا علم اني اهلها رجع الى تفسير علي بن ابراهيم قوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قال نزلت في الزبير وطلحة لما حاربوا امير المؤمنين عليه السلام وظلموه وقوله واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فآواكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون فانها نزلت في قريش خاصة وقوله يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون نزلت في ابي لبابة بن عبد الله المنذر فلفظ الاية عام ومعناها خاص وهذه الاية نزلت في غزوة بني قريظة في سنة خمس من الهجرة وقد كتبت في هذه السورة مع اخبار بدر وكانت بدر على راس ستة عشر شهرا من مقدم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة ونزلت مع الاية

بيان ان اخذ الشيء مما افترض عليه بعد ما امر الله تعالى في الصلوة والصوم والحج والزكوة والجهاد

التي في سورة التوبة قوله واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا نزلت في ابي لبابة فهذا الدليل على ان التاليف على خلاف ما انزل الله على نبيه صلى الله عليه وآله وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله اما نا تكم وانتم تعلمون فخيانة الله والرسول معصيتهما واما خيانة الامانة فكل انسان مامون على ما افترض الله عليه رجع الى تفسير علي بن ابراهيم قوله يا ايها الذين ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا يعني العلم الذي تفرقون به الحرب بين الحق والباطل ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم قوله واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين فانها نزلت بمكة قبل الهجرة وكان سبب نزولها انه لما اظهر الله الدعوة بمكة قدمت عليه الاوس والخزرج وقال رسول الله صلى الله عليه وآله تمنعوني وتكونون لي جارا حتى اتلوا عليكم كتاب ربي وثوابكم على الله الجنة فقالوا نعم خذ لربك ولنفسك ما شئت فقال موعدكم العقبة في الليلة الوسطى من ليالي التشريق فحجوا ورجعوا الى منى وكان فيهم ممن قد حج بشر كثير فلما كان اليوم الثاني من ايام التشريق قال لهم رسول الله اذا كان الليل احضروا دار عبد المطلب على العقبة ولا تنبهوا نائما ولينسل واحد فواحد فجاء سبعون رجلا من الاوس والخزرج فدخلوا الدار فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله تمنعوني وتجيروني حتى اتلوا عليكم كتاب ربي وثوابكم على الله الجنة فقال سعد بن زرارة والبراء بن معرور وعبد الله بن حرام نعم يا رسول الله اشترط لربك ولنفسك ما شئت فقال اما ما اشترط لربي فان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واشترط لنفسي ان تمنعوني مما تمنعون انفسكم وتمنعون اهلي مما تمنعون اهليكم واولادكم فقالوا فما لنا على ذلك قال الجنة في الاخرة وتملكون العرب وتدين لكم العجم في الدنيا وتكونون ملوكا في الجنة فقالوا قد رضينا فقال اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا يكونون شهداء عليكم بذلك كما اخذ موسى من بني اسرائيل اثني عشر نقيبا يكونون فاشار اليهم جبرئيل فقال هذا نقيب وهذا نقيب تسعة من الخزرج وثلاثة

من الاوس ثم الخزرج اسعد بن زرارة والبراء بن معرور وعبد الله بن حرام وابو جابر بن عبد الله ورافع بن مالك و
بن عبادة والمنذر بن عمرو وعبد الله بن رواحة وسعد بن حضير وسعد بن خيثمة فلما اجتمعوا
وبايعوا رسول الله صاح ابليس يا معشر قريش والعرب هذا محمد والصباة من اهل يثرب على جمرة العقبة
يبايعونه على حربكم فاسمع اهل منى وهاجت قريش فاقبلوا بالسلاح وسمع رسول الله النداء فقال
للانصار تفرقوا فقالوا يا رسول الله ان امرتنا ان نميل عليهم باسيافنا فعلنا فقال رسول الله لم اؤمر
بذلك ولم ياذن الله لي في محاربتهم قالوا فتخرج معنا قال انتظر امر الله فجاءت قريش على بكرة ابيها قد
اخذوا السلاح وخرج حمزة وامير المؤمنين عليهما السلام ومعهما السيف فوقفا على العقبة
فلما نظرت قريش اليهما قالوا ما هذا الذي اجتمعتم له فقال حمزة فما اجتمعنا وما هاهنا
احد والله لا يجوز هذه العقبة احد الا ضربته بسيفي فرجعوا الى مكة وقالوا لا نامن ان يفسد
امرنا ويدخل واحد من مشايخ قريش في دين محمد فاجتمعوا في دار الندوة الا من قد اتى عليه اربعون سنة
فدخلوا اربعين رجلا من مشايخ قريش وجاء ابليس في صورة شيخ كبير فقال له البواب من انت قال انا شيخ من اهل نجد لا
يعدمكم مني رأي صائب اني حيث بلغني اجتماعكم في امر هذا الرجل فجئت لاشير عليكم فقالوا ادخل
علينا فدخل ابليس فلما اخذوا مجلسهم قال ابو جهل يا معشر قريش انه لم يكن احد من العرب اعز منا
نحن اهل الله تغدو الينا العرب في السنة مرتين ويكرموننا ونحن في حرم الله لا يطمع فينا طامع فلم
نزل كذلك حتى نشأ فينا محمد بن عبد الله فكنا نسميه الامين لصلاحه وسكونه وصدق لهجته حتى اذا بلغ
ما بلغ واكرمناه ادعى انه رسول الله وان اخبار السماء تاتيه فسفه احلامنا وسب آلهتنا و
افسد شبابنا وفرق جماعتنا وزعم انه من مات من اسلافنا ففي النار فلم يرد علينا شيء اعظم من هذا
وقد رايت فيه رايا قالوا وما رايت قال رايت ان ندس اليه رجلا منا ليقتله فان طلبت
بنو هاشم بدمه اعطيناهم عشر ديات فقال ابليس الخبيث هذا راي خبيث قالوا وكيف
ذاك قال لان قاتل محمد مقتول لا محالة فمن هذا الذي يبذل نفسه للقتل منكم فانه اذا قتل تعصبت

اي سمع رسول الله ص نداء ابليس

تقصّت

نقهم

بنو هاشم وحلفاؤهم من خزاعة وان بني هاشم لا ترضى ان يمشي قاتل محمد على وجه الارض فيقع بينكم الحروب
في حرمكم فقال آخر منهم فعندي راي آخر قال وما هو قال نثبته في بيت ونلقي اليه قوته حتى ياتي عليه
ريب المنون فيموت كما مات زهير والنابغة وامرؤ القيس فقال ابليس هذا اخبث من الراي
الآخر قالوا وكيف ذاك قال لان بني هاشم لا ترضى بذلك فاذا جاء موسم من مواسم العرب استغاثوا بهم واجتمعوا
عليكم فاخرجوه قال آخر منهم لا ولكنا نخرجه من بلادنا ونتفرغ نحن لعبادة آلهتنا قال ابليس هذا اخبث
من الرايين المتقدمين قالوا وكيف قال لانكم تعمدون الى اصبح الناس وجها وانطق الناس لسانا وافصحهم
لهجة فتحملونه الى بوادي العرب فيخدعهم ويسحرهم بلسانه فلا يفجأكم الا وقد ملأها عليكم خيلا و
رجالا فبقوا ثم قالوا لابليس فما الراي فيه يا شيخ قال ما فيه الا راي واحد قالوا وما هو قال يجتمع
من كل بطن من بطون قريش ويكون معهم من بني هاشم رجل فياخذون سكينة او حديدة او سيفا فيدخلون
عليه فيضربونه ضربة واحدة حتى يتفرق دمه في قريش كلها فلا يستطيع بنو هاشم ان يطلبوا بدمه وقد
شاركوه فيه فان سالوكم ان تعطوا الدية فاعطوهم ثلث ديات فقالوا نعم عشر ديات ثم قالوا الراي راي
الشيخ النجدي فاجتمعوا فيه ودخل معهم في ذلك ابو لهب عم النبي ونزل جبرئيل على رسول الله واخبره ان
قريشا قد اجتمعت في دار الندوة يدبرون عليك وانزل عليه في ذلك واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك
او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين واجتمعت قريش ان يدخلوا عليه ليلا
فيقتلوه وخرجوا الى المسجد يصفرون ويصفقون ويطوفون بالبيت فانزل الله وما كان صلاتهم
عند البيت الا مكاء وتصدية والمكاء التصفير والتصدية صفق اليدين وهذه الآية معطوفة
على قوله واذ يمكر بك الذين كفروا وقد كتبت بعد آيات كثيرة فلما امسى رسول الله جاءت قريش
ليدخلوا عليه فقال ابو لهب لا ادعكم ان تدخلوا عليه بالليل فان في الدار صبيانا ونساء ولا نامن ان
تقع بهم خاطئة فنحرسه الليلة فاذا اصبحنا دخلنا عليه فناموا حول حجرة رسول الله وامر رسول الله
ان يفرش له ففرش له فقال لعلي بن ابي طالب افدني بنفسك قال نعم يا رسول الله قال نم على فراشي والتحف

بردته فنام على فراش رسول الله والتحف ببردته وجاء جبرئيل فاخذ بيد رسول الله قال فاخرجه على
قريش وهم نيام وهو يقرأ عليهم وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون
وقال له جبرئيل خذ على طريق ثور وهو جبل على طريق منى له سنام كسنام الثور فدخل الغار وكان من امره
ما كان فلما اصبحت قريش وثبوا الى الحجرة وقصدوا الفراش فوثب علي في وجوههم فقال ما شانكم قالوا له
اين محمد قال اجعلتموني عليه رقيبا الستم قلتم نخرجه من بلادنا فقد خرج عنكم فاقبلوا على ابي لهب
يضربونه ويقولون انت تخدعنا منذ الليلة فتفرقوا في الجبال وكان فيهم رجل من خزاعة يقال
له ابو كرز يقفو الآثار فقالوا يا ابا كرز اليوم اليوم فوقف بهم على باب حجرة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
هذه قدم محمد والله انها لاخت القدم التي في المقام وكان ابو بكر استقبل رسول الله فرده معه فقال ابو كرز وهذه
قدم ابن ابي قحافة او ابيه ثم قال وههنا عبر ابن ابي قحافة فما زال بهم حتى وقفهم على باب الغار ثم قال ما جاوزوا هذا
المكان اما ان يكونوا صعدوا السماء او دخلوا تحت الارض وبعث الله العنكبوت فنسجت على باب الغار
وجاء فارس من الملائكة حتى وقف على باب الغار ثم قال ما في الغار احد فتفرقوا في الشعاب وصرفهم الله عن رسول
الله صلى الله عليه وآله ثم اذن لنبيه في الهجرة وقوله واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الاية
فانها نزلت لما قال رسول الله لقريش ان الله بعثني ان اقتل جميع ملوك الدنيا واجر الملك اليكم فاجيبوني
الى ما ادعوكم اليه تملكوا بها العرب وتدين لكم بها العجم وتكونوا ملوكا في الجنة فقال ابو جهل
اللهم ان كان هذا الذي يقول محمد هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب
اليم حسدا لرسول الله ثم قال كنا وبنو هاشم كفرسي رهان نحمل اذا حملوا ونطعن اذا طعنوا
ونوقد اذا وقدوا فلما استوى بنا وبهم الركب قال قائل منهم منا نبي لا نرضى بذلك ان يكون في بني
هاشم ولا يكون في بني مخزوم ثم قال غفرانك اللهم فانزل الله في ذلك وما كان الله ليعذبهم وانت
فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون حين قال غفرانك اللهم فلما هموا بقتل رسول الله صلى
الله عليه وآله واخرجوه من مكة قال الله وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا اولياءه

اى حملا اجتمعا الركب

يعني قريشا

يعني قريشا ما كانوا اولياء مكة ان اولياؤه الا المتقون انت واصحابك يا محمد فعذبهم الله بالسيف
يوم بدر فقتلوا قال وحدثني ابي عن حنان بن سدير عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله مقامي بين اظهركم خير لكم فان الله يقول وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم ومفارقتي اياكم خير لكم
فقالوا يا رسول الله مقامك بين اظهرنا خير لنا فكيف يكون مفارقتك خيرا لنا قال اما مفارقتي
اياكم خير لكم فان اعمالكم تعرض علي كل خميس واثنين فما كان من حسنة حمدت الله عليها وما كان
من سيئة استغفرت الله لكم واما قوله ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله
فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا الى جهنم يحشرون قال نزلت في قريش
لما وافاهم ضمضم واخبرهم بخروج رسول الله في طلب العير فاخرجوا اموالهم وحملوا وانفقوا وخرجوا الى
محاربة رسول الله ببدر فقتلوا وصاروا الى النار وكان ما انفقوا حسرة عليهم قوله وقاتلوهم حتى
لا تكون فتنة اي كفر وهي ناسخة لقوله كفوا ايديكم ولقوله ودع اذاهم وقوله واعلموا انما غنمتم من شيء
فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فهم ايتام آل محمد خاصة ومسا
كينهم وابناء سبيلهم خاصة فيخرج من الغنيمة الخمس ويقسم على ستة اسهم سهم لله وسهم لرسول الله وسهم للامام
فسهم الله وسهم الرسول يرثه الامام فيكون للامام ثلثة اسهم من ستة والثلاثة الاسهم لايتام آل الرسول
ومساكينهم وابناء سبيلهم وانما صارت للامام وحده من الخمس ثلثة اسهم لان الله قد الزمه ما الزم النبي
من تربية الايتام ومؤونة المسلمين وقضاء ديونهم وحملهم في الحج والجهاد وذلك قول رسول الله لما انزل
الله عليه النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم وهو اب لهم فلما جعله الله ابا المؤ
منين لزمه ما يلزم الوالد للولد فقال عند ذلك من ترك مالا فلورثته ومن ترك دينا او ضياعا
فعلي والي فلزم الامام ما لزم الرسول فلذلك صار له من الخمس ثلثة اسهم وقوله اذ انتم بالعدوة
الدنيا وهم بالعدوة القصوى يعني قريشا حيث نزلوا بالعدوة اليمانية ورسول الله نزل

يعني حملهم الى قوله قضاء ديونهم

برد ثم نام على فراش رسول الله والتحف بردته وجاء جبرئيل فاخذ بيد رسول الله فاخرجه على قريش وهم نيام وهو يقرأ عليهم وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون وقال له جبرئيل خذ على طريق ثور وهو جبل على طريق منى له سنام كسنام الثور فدخل الغار وكان من امره ما كان فلما اصبحت قريش وثبوا الى الحجرة وقصدوا الفراش فوثب علي في وجوههم فقال ما شانكم قالوا له اين محمد قال اجعلتموني عليه رقيبا الستم قلتم نخرجه من بلادنا فقد خرج عنكم فاقبلوا على ابي لهب يضربونه ويقولون انت تخدعنا منذ الليلة فتفرقوا في الجبال وكان فيهم رجل من خزاعة يقال له ابو كرز يقفو الآثار فقالوا يا ابا كرز اليوم اليوم فوقف بهم على باب حجرة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال هذه قدم محمد والله انها لاخت القدم التي في المقام وكان ابو بكر استقبل رسول الله فرده معه فقال ابو كرز وهذه قدم ابن ابي قحافة او ابيه ثم قال وههنا عبر ابن ابي قحافة فما زال بهم حتى وقفهم على باب الغار ثم قال ما جازوا هذا المكان اما ان يكونوا صعدوا السماء او دخلوا تحت الارض وبعث الله العنكبوت فنسجت على باب الغار وجاء فارس من الملائكة حتى وقف على باب الغار ثم قال ما في الغار احد فتفرقوا في الشعاب وصرفهم الله عن رسول الله صلى الله عليه وآله ثم اذن لنبيه في الهجرة وقوله واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الآية فانها نزلت لما قال رسول الله لقريش ان الله بعثني ان اقتل جميع ملوك الدنيا واجر الملك اليكم فاجيبوني الى ما ادعوكم اليه تملكوا بها العرب وتدين لكم بها العجم وتكونوا ملوكا في الجنة فقال ابو جهل اللهم ان كان هذا الذي يقول محمد هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم حسدا لرسول الله ثم قال كنا وبنو هاشم كفرسي رهان نحمل اذا حملوا ونطعن اذا طعنوا ونوقد اذا اوقدوا فلما استوى بنا وبهم الركب قال قائل منهم منا نبي لا نرضى بذلك ان يكون في بني هاشم ولا يكون في بني مخزوم ثم قال غفرانك اللهم فانزل الله في ذلك وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون حين قال غفرانك اللهم فلما هموا بقتل رسول الله صلى الله عليه وآله واخرجوه من مكة قال الله وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا اولياءه

يعني قريشا ما كانوا اولياء مكة ان اولياؤه الا المتقون انت واصحابك يا محمد فعذبهم الله بالسيف يوم بدر فقتلوا قال وحدثني ابي عن حنان بن سدير عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مقامي بين اظهركم خير لكم فان الله يقول وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم ومفارقتي اياكم خير لكم فقالوا يا رسول الله مقامك بين اظهرنا خير لنا فكيف يكون مفارقتك خيرا لنا قال اما مفارقتي اياكم خير لكم فان اعمالكم تعرض علي كل خميس واثنين فما كان من حسنة حمدت الله عليها وما كان من سيئة استغفرت الله لكم واما قوله ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا الى جهنم يحشرون قال نزلت في قريش لما وافاهم ضمضم واخبرهم بخروج رسول الله في طلب العير فاخرجوا اموالهم وحملوا وانفقوا وخرجوا الى محاربة رسول الله ببدر فقتلوا وصاروا الى النار وكان ما انفقوا حسرة عليهم قوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة اي كفر وهي ناسخة لقوله كفوا ايديكم ولقوله ودع اذاهم وقوله واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فهم ايتام آل محمد خاصة ومساكينهم وابناء سبيلهم خاصة فمن الغنيمة يخرج الخمس ويقسم على ستة اسهم سهم لله وسهم لرسول الله وسهم للامام فسهم الله وسهم الرسول يرثه الامام فيكون للامام ثلثة اسهم من ستة والثلاثة الاسهم لايتام آل الرسول ومساكينهم وابناء سبيلهم وانما صارت للامام وحده من الخمس ثلثة اسهم لان الله قد الزمه ما الزم النبي من تربية الايتام ومؤنة المسلمين وقضاء ديونهم وحملهم في الحج والجهاد وذلك قول رسول الله لما انزل الله عليه النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم وهو اب لهم فلما جعله الله ابا المؤمنين لزمه ما يلزم الوالد للولد فقال عند ذلك من ترك مالا فلورثته ومن ترك دينا او ضياعا فعلي والي فلزم الامام ما لزم الرسول فلذلك صار له من الخمس ثلثة اسهم وقوله اذ انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى يعني قريشا حيث نزلوا بالعدوة اليمانية ورسول الله نزل

بالعدوة الشامية والركب اسفل منكم وهي العير التي اقبلت ثم قال ولو تواعدتم للحرب لما وفيتم
ولكن الله جمعكم من غير ميعاد كان بينكم ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن
بينة قال ان الله سميع عليم يعلم من بغى على الله نصره وقوله اذ يريكهم الله في منامك
قليلا ولو اراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر فالمخاطبة لرسول الله والمعنى لاصحابه اراهم الله
في نومهم انهم قليل ولو اراكهم كثيرا لفزعوا حدثني جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد
بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم
لا يومنون قال ابو جعفر عليه السلام نزلت في بني امية فانهم اشر خلق الله هم الذين كفروا في باطن القران
فهم لا يومنون وقوله الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل عام مرة فهم اصحاب الذين فروا
يوم احد وقوله واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء نزلت في معوية لما خان امير المومنين
وقوله واعدوا لهم ما استطعتم من قوة قال السلاح وقوله فان جنحوا للسلم فاجنح لها قال هي
منسوخة بقوله فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون والله معكم ونزلت هذه الاية وقوله فان
جنحوا للسلم قبل نزول قوله يسالونك عن الانفال وقبل الحرب وقد كتبت في اخر السورة بعد انقضا اخبار
بدر وقوله وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمومنين والف
بين قلوبهم لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم قال
نزلت في الاوس والخزرج وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال هولاء قوم كانوا معه
من قريش فقال الله عز وجل فان حسبك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمومنين والف بين قلوبهم لو
انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم انه عزيز حكيم فهم الانصار كان
بين الاوس والخزرج حرب شديد وعداوة في الجاهلية فالف الله بين قلوبهم ونصرهم
بنبيه فالذين الف بين قلوبهم هم الانصار خاصة رجع الى رواية علي بن ابرهيم وقوله يا ايها

اي الى السلم الصلح

النبي حرض

النبي حرض المومنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة
يغلبوا الفا قال كان الحكم في اول النبوة في اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله ان الرجل الواحد
وجب عليه ان يقاتل عشرة من الكفار فان هرب منهم فهو الفار من الزحف والماية يقاتلون الفا ثم علم الله
ان فيهم ضعفا لا يقدرون على ذلك فانزل الله الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن
منكم ماية صابرة يغلبوا مائتين ففرض الله عليهم ان يقاتل رجل من المومنين رجلين من الكفار فان فر منهما
فهو الفار من الزحف فان كانوا ثلاثة من الكفار وواحد من المسلمين ففر المسلم منهم فليس هو الفار من الزحف
وقوله ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله والذين اووا ونصروا اولئك
بعضهم اولياء بعض فان الحكم كان في اول النبوة ان المواريث كانت على الاخوة لا على الولادة
فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه واله الى المدينة اخا بين المهاجرين والمهاجرين وبين الانصار والانصار
واخا بين المهاجرين والانصار فكان اذا مات الرجل يرثه اخوه في الدين وياخذ المال وكان ما ترك
له دون ورثته فلما كان بعد بدر انزل الله النبي اولى بالمومنين من انفسهم وازواجه امهاتهم
واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المومنين والمهاجرين الا ان تفعلوا الى اوليائكم
معروفا فنسخت الاخوة قوله بعضهم اولى ببعض وقوله والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولا
يتهم من شي حتى يهاجروا وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق
فانها نزلت في الاعراب وذلك ان رسول الله صلى الله عليه واله صالحهم على ان يدعهم في ديارهم
ولا يهاجروا الى المدينة وعلى انه ان ارادهم رسول الله صلى الله عليه واله غزا بهم وليس لهم من الغنيمة
شي واوجبوا على النبي صلى الله عليه واله ان ارادهم الاعراب من غيرهم او دهاهم دهم من عدوهم ان ينصرهم
الا على قوم بينهم وبين الرسول عهد وميثاق الى مدة والذين كفروا بعضهم اولياء بعض يعني يوالي بعضهم
بعضا ثم قال الا تفعلوه يعني ان لم تفعلوه فوضع حرف مكان حرف تكن فتنة في الارض وفساد
كبير ثم قال والذين امنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم واولوا الارحام بعضهم

اولى ببعض في كتاب الله قال نسخت قوله والذين عقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم

بسم الله الرحمن الرحيم

براة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فانه حدثني ابي عن محمد بن الفضيل
عن ابي الصباح الكناني عن ابي عبد الله ع قال نزلت هذه الاية بعد ما رجع رسول الله صلى
الله عليه وآله من غزوة تبوك في سنة تسع من الهجرة قال وكان رسول الله صلى الله عليه وآله لما فتح مكة لم يمنع
المشركين الحج في تلك السنة وكان سنة من العرب في الحج انه من دخل مكة وطاف بالبيت في ثيابه لم يحل له
امساكها وكانوا يتصدقون بها ولا يلبسونها بعد الطواف فكان من وافى مكة يستعير ثوبا ويطوف
فيه ثم يرده ومن لم يجد عارية اكترى ثيابا ومن لم يجد عارية ولا كرى ولم يكن له الا ثوب واحد طاف
بالبيت عريانا فجاءت امراة من العرب وسيمة جميلة فطلبت ثوبا عارية او كرى فلم تجده فقالوا لها
ان طفت في ثيابك احتجت ان تتصدقي بها فقالت وكيف اتصدق بها وليس لي غيرها فطافت
بالبيت عريانة فاشرف عليها الناس فوضعت احدى يديها على قبلها والاخرى على دبرها وقالت
اليوم يبدو بعضه او كله فما بدا منه فلا احله فلما فرغت من الطواف خطبها جماعة فقالت
ان لي زوجا وكانت سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله قبل نزول سورة براة ان لا يقاتل الا من قاتله
ولا يحارب الا من حاربه واراده وقد كان نزل عليه في ذلك من الله عز وجل فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم
والقوا اليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا فكان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يقاتل
احدا قد تنحى عنه واعتزله حتى نزلت عليه سورة براة وامره بقتل المشركين من اعتزله ومن لم يعتزله
الا الذين قد كان عاهدهم رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكة الى مدة منهم صفوان بن
امية وسهيل بن عمرو فقال الله عز وجل براة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا
في الارض اربعة اشهر ثم يقتلون حيث ما وجدوا فهذه الاشهر السياحة عشرين من ذي الحجة والمحرم

الارض اربعة اشهر فقالوا ... ولعلها شوال ... وبيضاوي في تفسيرها فسيحوا في ... كما قاله جلال الدين

وصفر وشهر ربيع الاول وعشرة من شهر ربيع الآخر فلما نزلت الايات من اول براة دفعها رسول الله
صلى الله عليه وآله الى ابي بكر وامره ان يخرج الى مكة ويقراء على الناس بمنى يوم النحر فلما خرج ابو بكر
نزل جبرئيل ع على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد لا يؤدي عنك الا رجل منك ثم بعث رسول
الله صلى الله عليه وآله امير المؤمنين عليه السلم في طلبه فلحقه بالروحا فاخذ منه الايات فرجع ابو
بكر الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله انزل الله فيّ شيئا قال ان الله امرني ان لا
يؤدي عني الا انا او رجل من اهل بيتي قال وحدثني ابي عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الرضا ع قال قال
امير المؤمنين ع ان رسول الله صلى الله عليه وآله امرني عن الله ان لا يطوف بالبيت عريانا ولا يقرب المسجد الحرام
مشرك بعد هذا العام واقرا عليهم براة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في
الارض اربعة اشهر فاحل الله المشركين الذين حجوا تلك السنة اربعة اشهر حتى يرجعوا الى مامنهم ثم
يقتلون حيث ما وجدوا قال وحدثني ابي عن فضالة بن ايوب عن ابان بن عثمان عن حكيم بن جبير عن علي بن
الحسين عليهما السلام في قوله واذان من الله ورسوله قال الاذان امير المؤمنين ع وفي حديث اخر قال
امير المؤمنين انا الاذان في الناس وقوله يوم الحج الاكبر قال هو يوم النحر ثم استثنى عز وجل فقال
الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيا ولم يظاهروا عليكم احدا فاتموا اليهم
عهدهم الى مدتهم ان الله يحب المتقين فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث و
جدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد الى قوله غفور رحيم ثم قال وان احد
من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه مامنه قال اقرا عليه وعرفه ثم لا تتعرض له
حتى يرجع الى مامنه واما قوله وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر
انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون فانها نزلت في اصحاب الجمل وقال امير المؤمنين ع يوم الجمل والله ما قاتلت
هذه الفئة الناكثة الا باية من كتاب الله يقول الله عز وجل وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في

اي نقضوا ما بايعوه عليه من الايمان او الوفاء ... ثم ابلغه مامنه اي موضع امنه ... ان لم يؤمن

الروحاء قرب المدينة ...

قاسطين عسكر معاوية عليه الهاوية

انا اضيع ما امرني وان اضيع اكفر بعد اسلامي

خطبه

دينكم الى اخر الاية فقال امير المؤمنين ع في خطبته الزهراء والله لقد عهد الي رسول الله صلعم غير مرة ولا اثنتين
ولا ثلاث ولا اربع فقال يا علي انك ستقاتل من بعدي الناكثين والمارقين والقاسطين أفأضيع ما امرني
به رسول الله صلى الله عليه وآله واكفر بعد اسلامي وقوله ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا
منكم اي لما يرى فاقام العلم مقام الرؤية لانه قد علم قبل ان تعملوا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع
في قوله ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة يعني بالمؤمنين آل محمد
والوليجة البطانة وقال علي بن ابرهيم في قوله ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله
شاهدين على انفسهم بالكفر اي لا يعمروا وليس لهم ان يقيموا وقد اخرجهم رسول الله صلى الله عليه واله
منه ثم قال انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر وهي محكمة واما قوله اجعلتم سقا
ية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله فانه
حدثني ابي عن صفوان عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال نزلت في علي والعباس وشيبة قال
العباس انا افضل لان سقاية الحاج بيدي وقال شيبة انا افضل لان حجابة البيت بيدي وقال
علي ع انا افضل فاني امنت قبلكما ثم هاجرت وجاهدت فرضوا برسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله
اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون
عند الله الى قوله ان الله عنده اجر عظيم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال نزلت هذه الاية
في علي بن ابي طالب ع قوله كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله
لا يهدي القوم الظالمين ثم وصف علي بن ابي طالب ع فقال الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في
سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون ثم وصف ما لعلي ع عنده
فقال يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ان الله اجر
عظيم وقوله قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها الى قوله

اكسبتموها

اكتسبتموها وقال علي بن ابراهيم لما اذن امير المؤمنين ع ان لا يدخل المسجد الحرام مشرك بعد ذلك العام جزعت
قريش جزعا شديدا وقالوا ذهبت تجارتنا وضاعت عيالنا وخربت دورنا فانزل الله عز وجل في ذلك
قل يا محمد ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون
كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى ياتي الله بامره
والله لا يهدي القوم الفاسقين وقوله لقد نصركم الله في مواطن كثيرة حدثني محمد بن عمر قال كان المتوكل قد
اعتل علة شديدة فنذر ان عافاه الله ان يتصدق بدنانير كثيرة او قال بدراهم كثيرة فعوفي فجمع العلماء
فسالهم عن ذلك فاختلفوا عليه قال احدهم عشرة الاف وقال بعضهم مائة الف فلما اختلفوا قال له عبادة
ابعث الى ابن عمك علي بن محمد الرضا ع فاسأله فبعث اليه فسأله فقال الكثير ثمانون فقالوا رد اليه الرسول فقل
من اين قلت ذلك فقال من قول الله تعالى لقد نصركم الله في مواطن كثيرة وكان المواطن ثمانين موطنا
وقال علي بن ابراهيم في قوله ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض
بما رحبت ثم وليتم مدبرين فانه كان سبب غزوة حنين انه لما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله
الى فتح مكة اظهر انه يريد هوازن فبلغ الخبر هوازن فتهيؤوا وجمعوا الجموع والسلاح واجتمع رؤساء
هم الى مالك بن عوف النضري فراسوه عليهم وخرجوا وساقوا معهم اموالهم ونساءهم وذراريهم ومروا
حتى نزلوا باوطاس وكان دريد بن الصمة الجشمي في القوم وكان رئيس جشم وكان شيخا كبيرا قد ذهب
بصره من الكبر فلمس الارض بيده وقال في اي واد انتم قالوا بوادي اوطاس قال نعم مجال خيل لا
حزن ضرس ولا سهل دهس وقال ما لي اسمع رغاء البعير ونهيق الحمار وخوار البقر وثغاء
الشاة وبكاء الصبي فقالوا له ان مالك بن عوف ساق مع الناس اموالهم ونساءهم وذراريهم ليقا
تل كل امرئ عن نفسه وماله واهله فقال دريد راعي ضان ورب الكعبة ما له وللحرب ثم قال ادعوا
لي مالكا فلما جاءه قال له يا مالك ما فعلت قال سقت مع الناس اموالهم ونساءهم وابناءهم
ليجعل كل رجل اهله وماله وراء ظهره فيكون اشد لحربه قال يا مالك انك اصبحت رئيس قومك

الرغاء صوت ذوات الخف

ثغاء صوت الغنم

وانك تقاتل رجلاً كريماً وهذا اليوم لما بعده ولم تنتفع في تقدمه بيضة هوازن الى نحور الخيل شيئاً و
حيك وهل يلوي المنهزم على شيء ردد بيضة هوازن الى علياء بلادهم وممتنع محالهم و الق الرجال على
متون الخيل فانه لا ينفعك الا رجل بسيفه وفرسه فان كانت لك لحق بك من وراءك وان كانت
عليك لا يكون قد فضحت في اهلك وعيالك فقال له مالك انك قد كبرت وكبر علمك فلم يقبل من دريد
فقال دريد ما فعلت كعب وكلاب قالوا لم يحضر منهم احد قال غاب الجد والحزم لو كان يوم علي
وسعادة ما كانت تغيب كعب ولا كلاب ثم حضرها من ترى قال عمرو بن عامر وعوف بن عامر قال ذانك
الجذعان لا ينفعان ولا يضران ثم تنفس دريد وقال حرب اواني فيها جذع احب فيها واضع
اقود وطفاء الزمع كأنها شاة صدع وبلغ رسول الله اجتماع هوازن باوطاس فجمع القبائل ورغ
بهم في الجهاد ووعدهم النصر وان الله قد وعده ان يغنمه اموالهم ونساءهم وذراريهم فرغب الناس
وخرجوا على راياتهم وعقد اللواء الاكبر ودفعه الى امير المؤمنين وكل من دخل مكة براية امره ان يحملها
وخرج في اثني عشر الف رجل عشرة الاف ممن كانوا معه وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه
السلام قال وكان معه من بني سليم الف رجل رئيسهم عباس بن مرداس السلمي ومن مزينة الف
الف رجل قال فمضوا حتى كان من القوم على مسيرة بعض ليلة قال وقال مالك بن عوف لقومه
ليصير كل رجل منكم اهله وماله خلف ظهره واكسروا جفون سيوفكم واكمنوا في شعاب هذا
الوادي وفي الشجر فاذا كان في غلس الصبح فاحملوا حملة رجل واحد وهدوا القوم فان محمداً لم يلق
احداً يحسن الحرب قال فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وآله الغداة انحدر في وادي حنين وهو
واد له انحدار بعيد وكانت بنو سليم على مقدمته فخرج عليهم كتائب هوازن من كل ناحية
فانهزمت بنو سليم وانهزم من وراءهم ولم يبق احد الا انهزم وبقي امير المؤمنين يقاتلهم في نفر
قليل ومر المنهزمون برسول الله لا يلوون على شيء وكان العباس آخذاً بلجام بغلة رسول الله
عن يمينه وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب عن يساره فاقبل رسول الله ينادي يا معشر الانصار الى اين

انا رسول الله

انا رسول الله فلم يلو احد عليه وكانت نسيبة بنت كعب المازنية تحثو في وجوه المنهزمين
التراب وتقول اين تفرون عن الله وعن رسوله ومر بها عمر فقالت له ويلك ما هذا الذي صنعت
فقال لها هذا امر الله فلما رأى رسول الله الهزيمة ركض نحو علي بغلته قد شهر سيفه فقال يا عباس
اصعد هذا الظرب وناد يا اصحاب البقرة ويا اصحاب الشجرة الى اين تفرون هذا رسول الله
ثم رفع رسول الله يده فقال اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت المستعان فنزل عليه جبرئيل
فقال يا رسول الله دعوت بما دعا به موسى حيث فلق له البحر ونجاه من فرعون ثم قال رسول الله
لابي سفيان بن الحارث ناولني كفاً من حصى فناوله فرماه في وجوه المشركين ثم قال شاهت الوجوه
ثم رفع رأسه الى السماء وقال اللهم ان تهلك هذه العصابة لم تعبد وان شئت ان لا تعبد
لا تعبد فلما سمعت الانصار نداء العباس عطفوا وكسروا جفون سيوفهم وهم يقولون لبيك
ومروا برسول الله واستحيوا ان يرجعوا اليه ولحقوا بالراية فقال رسول الله للعباس من هؤلاء يا
ابا الفضل فقال يا رسول الله هؤلاء الانصار فقال رسول الله الآن حمي الوطيس ونزل النصر من السماء
وانهزمت هوازن وكانوا يسمعون قعقعة السلاح في الجو وانهزموا في كل وجه وغنم الله رسوله
اموالهم ونساءهم وذراريهم وهو قول الله تعالى لقد نصركم الله في مواطن كثيرة وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر ع في قوله ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنوداً لم تروها
وعذب الذين كفروا وهو القتل وذلك جزاء الكافرين قال وقال رجل من بني نصر بن معوية يقال له
شجرة بن ربيعة للمؤمنين وهو اسير في ايديهم اين الخيل البلق والرجال عليهم الثياب البيض فانما
كان قتلنا بايديهم وما كنا نراكم فيهم الا كهيئة الشامة قالوا تلك الملائكة واما قوله يا ايها الذين
آمنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وان خفتم عيلة فسوف
يغنيكم الله من فضله ان الله عليم حكيم وهي معطوفة على قوله قل ان كان آباؤكم الآية
قوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الى قوله وهم صاغرون حدثنا محمد بن عمرو

وقال حدثني ابرهيم بن مهزيار عن اخيه علي بن مهزيار عن اسماعيل بن سهل عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة قال قلت لابي عبد الله عليه السلم ما حد الجزية على اهل الكتاب وهل عليهم في ذلك شيء موصوف لا ينبغي ان يجوز الى غيره فقال ذلك الى الامام يأخذ من كل انسان منهم ما شاء على قدر ماله وما يطيق انما هم قوم فدوا انفسهم من ان يستعبدوا او يقتلوا فالجزية تؤخذ منهم على قدر ما يطيقون له ان يأخذهم بها حتى يسلموا فان الله قال حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وكيف يكون صاغرا وهو لا يكترث لما يؤخذ منه لا حتى يجد ذلا لما اخذ منه فيألم لذلك فيسلم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح بن مريم اما المسيح فعصوه وعظموه في انفسهم حين زعموا انه اله وانه ابن الله وطائفة منهم قالوا ثالث ثلاثة وطائفة منهم قالوا هو الله واما احبارهم ورهبانهم اطاعوا واخذوا بقولهم واتبعوا ما امروهم به ودانوا بما دعوهم اليه فاتخذوهم اربابا بطاعتهم لهم وتركهم امر الله وكتبه ورسله فنبذوه وراء ظهورهم وما امرهم به الاحبار والرهبان اتبعوه واطاعوهم وعصوا الله وانما ذكر هذا في كتابنا لكي يتعظ بهم فعير الله بني اسرائيل بما صنعوا بقوله وما امروا الا ليعبدوا الله والها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون قال علي بن ابرهيم في قوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى الآية فانها نزلت في القائم من آل محمد وهو الذي ذكرناه مما تأويله بعد تنزيله وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم فان الله كنز الذهب والفضة وامر بانفاقه في سبيل الله وقوله يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون قال كان ابوذر الغفاري يغدو كل يوم وهو بالشام فينادي باعلى صوته بشر اهل الكنوز بكي في الجباه وكي بالجنوب وكي بالظهور ابدا حتى يتردد الحر في اجوافهم وقال علي بن ابرهيم في قوله ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فان العرب كانت تعد الحرم منها ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ثلث متواليات ورجب

نعد نعد

مفرد حرم الله فيها القتال وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله وقاتلوا المشركين كافة يقول جميعا كما يقاتلونكم كافة وقال علي بن ابرهيم في قوله انما النسيء زيادة في الكفر يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فانه كان سبب نزولها ان رجلا من كنانة كان يقف في الموسم فيقول قد احللت دم المحلين طي وخثعم في شهر المحرم وانسأته وحرمت بدله صفر فاذا كان العام المقبل يقول قد احللت صفرا وانسأته وحرمت بدله شهر المحرم فانزل الله انما النسيء زيادة في الكفر الى قوله زين لهم سوء اعمالهم وقوله الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانه حدثني ابي عن بعض رجاله رفعه الى ابي عبد الله عليه السلم قال لما كان رسول الله قال لابي بكر كأني انظر الى سفينة جعفر واصحابه تقوم في البحر وانظر الى الانصار محتبين في افنيتهم فقال ابو بكر اوتراهم يا رسول الله قال نعم قال فارنيهم فمسح على عينيه فرآهم فقال له رسول الله انت الصديق وهو قوله تعالى وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا قوله رسول الله والله عزيز حكيم انفروا خفافا وثقالا قال شبانا وشيوخا يعني غزوة تبوك وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله لو كان عرضا قريبا يقول غنيمة قريبة لاتبعوك وقال علي بن ابرهيم في قوله ولكن بعدت عليهم الشقة يعني الى تبوك وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يسافر سفرا ابعد منه ولا اشد وكان سبب ذلك ان الضافة كانوا يقدمون المدينة من الشام معهم الدرموك والطعام وهم الانباط فاشاعوا بالمدينة ان الروم قد اجتمعوا يريدون غزو رسول الله في عسكر عظيم وان هرقل قد سار في جنوده وجلب معهم غسان وجذام وبهراء وعاملة وقد قدم عساكره البلقاء ونزل هو حمص فامر رسول الله اصحابه التهيؤ الى تبوك وهي من بلاد البلقاء وبعث الى القبائل حوله الى مكة والى من اسلم من خزاعة ومزينة وجهينة فحثهم على الجهاد وامر رسول الله بعسكره فضرب في ثنية الوداع وامر اهل الجدة ان يعينوا من لا قوة به ومن كان عنده شيء اخرجه وحملوا وقووا وحثوا على ذلك وخطب

رسول الله فقال بعد ان حمد الله واثنى عليه ايها الناس ان اصدق الحديث كتاب الله واولى واوثق القول كلمة التقوى وخير الملل ملة ابرهيم وخير السنن سنن محمد واشرف الحديث ذكر الله واحسن القصص هذا القرآن وخير الامور عزائمها وشر الامور محدثاتها واحسن الهدى هدى الانبيا واشرف القتل قتل الشهداء واعمى العمى الضلالة بعد الهدى وخير الاعمال ما ينفع وخير الهدى ما اتبع وشر العمى عمى القلب واليد العليا خير من اليد السفلى وما قل وكفى خير مما كثر والهى وشر المعذرة حين يحضر الموت وشر الندامة يوم القيمة ومن الناس من لا ياتي الجمعة الا نزراً ومنهم من لا يذكر الله الا هجراً ومن اعظم الخطايا اللسان الكذوب وخير الغنى غنى النفس وخير الزاد التقوى وراس الحكمة مخافة الله وخير ما القى في القلب اليقين والارتياب من الكفر والتباعد من عمل الجاهلية والغلول من جمر جهنم والسكر جمر النار والشعر من ابليس والخمر جماع الاثم والنساء حبائل ابليس والشباب شعبة من الجنون وشر المكاسب كسب الربوا وشر الماكل اكل مال اليتيم والسعيد من وعظ بغيره والشقي من شقي في بطن امه وانما يصير احدكم الى موضع اربعة اذرع والامر الى آخره وملاك العمل خواتيمه واربى الربا الكذب وكل ما هو آت قريب وسباب المومن فسق وقتال المومن كفر واكل لحمه من معصية الله وحرمة ماله كحرمة دمه ومن توكل على الله كفاه ومن صبر ظفر ومن يعف يعفو الله عنه ومن كظم الغيظ ياجره الله ومن تصبر على الرزية يعوضه الله ومن يتبع السمعة يسمع الله به ومن يصم يضاعف الله له ومن يعص الله يعذبه اللهم اغفر لي ولامتي اللهم اغفر لي ولامتي استغفر الله لي ولكم قال فرغبوا الناس في الجهاد لما سمعوا هذا من رسول الله وقدمت القبائل من العرب ممن استنفرهم وقعد عنه قوم من المنافقين وغيرهم ولقي رسول الله صلى الله عليه وآله الجد بن قيس فقال له يا ابا وهب الا تنفر معنا في هذه الغزوة لعلك ان تحتفد من بنات الاصفر فقال يا رسول الله ان قومي ليعلمون انه ليس فيهم احد اشد عجباً بالنساء مني واخاف ان خرجت معك ان لا اصبر اذا رايت بنات الاصفر فلا تفتني واذن لي ان اقيم وقال لجماعة من قومه لا تخرجوا في الحر فقال ابنه ترد على رسول الله صلى الله عليه وآله وتقول له ما تقول ثم تقول لقومك لا تنفروا في الحر والله لينزلن في هذا قرآنا تقرأه الناس الى يوم القيمة فانزل الله في ذلك ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين ثم قال الجد بن قيس اتطمع محمد ان حرب الروم مثل حرب غيرهم لا يرجع من هؤلاء احد ابداً وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله ان تصبك حسنة تسوهم وان تصبك مصيبة اما الحسنة فالغنيمة والعافية واما المصيبة فالبلاء والشدة يقولوا قد اخذنا امرنا من قبل ويتولوا وهم فرحون قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقوله قل تربصون بنا الا احدى الحسنيين يقول الغنيمة والجنة قوله انا معكم متربصون ونزلت ايضا في الجد بن قيس في رواية علي بن ابرهيم لما قال لا تخرجوا في الحر فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم اشد حراً لو كانوا يفقهون الى قوله وما تاووهم فاسقون فنضح الجد بن قيس واصحابه فلما اجتمع لرسول الله الخيول الى ان نزل ثنية الوداع وخلف امير المؤمنين علي على المدينة فارجف المنافقون بعلي فقالوا ما خلفه الا تشاؤماً به فبلغ ذلك علياً عليه السلام فاخذ سيفه وسلاحه ولحق برسول الله صلى الله عليه وآله بالجرف فقال له يا علي الم اخلفك على المدينة قال نعم ولكن المنافقون زعموا انك خلفتني تشاؤماً بي فقال كذب المنافقون يا علي اما ترضى ان تكون اخي وانا اخوك بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وانت خليفتي في امتي وانت وزيري واخي في الدنيا والآخرة فرجع علي عليه السلام الى المدينة وجاء البكاؤون وهم سبعة نفر الى رسول الله صلى الله عليه وآله من بني عمرو بن عوف سالم بن عمير فقد شهد بدراً لا خلاف فيه ومن بني واقف هرمي بن عمير ومن بني حارثة علبة بن يزيد وهو الذي تصدق بعرضه وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله امر بصدقة فجعل الناس ياتون بها فجاء علبة قال يا رسول الله والله ما عندي ما اتصدق به وقد جعلت عرضي حلالاً فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله قد قبل الله صدقتك ومن بني مازن بن النجار ابو ليلى عبد الرحمن بن كعب ومن بني سلمة بن غنيمة ومن بني زريق سلمة

صحر ونهى الغزا من بادية السلمي فهؤلاء جاؤوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله يبكون فقالوا يا رسول الله
ليس بنا قوة ان نخرج معك فانزل الله فيهم ليس على الضعفا ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون
ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ولا على الذين اذا
ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون
قال انما سالوا هولاء البكاؤون نعلا يلبسونها قال انما السبيل على الذين يستاذنونك وهم اغنياء رضوا
بان يكونوا مع الخوالف والمستاذنون ثمانون رجلا من قبائل شتى والخوالف النسا وفي رواية ابي الجارود عن ابي
جعفر ع في قوله عفى الله عنك لم اذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين يقول يعرف
اهل العذر والذين جلسوا بغير عذر وفي رواية علي بن ابرهيم في قوله لا يستاذنك الذين يؤمنون بالله
واليوم الاخر ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم والله عليم بالمتقين انما يستاذنك الذين لا يؤمنون بالله
ولا باليوم الاخر وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة ولكن كره الله
انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا اي وبالا ولا وضعوا
خلالكم اي يهربوا عنكم وتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوم اهل نيات وبصائر لم يكن يلحقهم شك
ولا ارتياب ولكنهم قالوا نلحق برسول الله صلى الله عليه وآله منهم ابو خيثمه وكان قويا وكان له زوجتان
وعريشتان فكانتا زوجتاه قد رشتا عريشته وبردتا له الماء وهيئتا له طعاما فاشرف على عريشتيه فلما
نظر اليهما قال لا والله ما هذا بانصاف رسول الله قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر قد خرج من
الضح والريح وقد حمل السلاح يجاهد في سبيل الله وابو خيثمة قوي قاعد في عريشته وامراتين حسناوين
لا والله ما هذا بانصاف ثم اخذ ناقته فشد عليها رحله فلحق برسول الله فنظروا الى راكب على الطريق فاخبروا
رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كن ابا خيثمة فاقبل فاخبر النبي صلى الله
عليه وآله بما كان منه فجزاه خيرا ودعا له وكان ابوذر رحمه الله تخلف عن رسول الله ثلاثة ايام وذلك ان
جمله كان اعجف فلحق بعد ثلاثة ايام ووقف عليه جمله في بعض الطريق فتركه وحمل ثيابه على ظهره فلما ارتفع النهار

كانه

اي يستاذنون
لتخلفهم عن الجهاد ع
اي لاجل العجز والعمى والمرض في الموضعين
لاعدوا له عدة اي اهبة من الزاد والالة ع
فثبطهم اي كسلهم ع

نظر المسلمون

نظر المسلمون الى شخص مقبل فقال رسول الله كن ابا ذر فقالوا هو ابوذر فقال رسول الله ادركوه
بالماء فانه عطشان فادركوه بالماء ووافى ابوذر رسول الله ومعه اداوة فيها ماء فقال رسول الله
يا ابا ذر معك ماء وعطشت فقال نعم يا رسول الله بابي وامي انتهيت الى صخرة وعليها ماء السماء
فذقته فاذا هو بارد عذب فقلت لا اشربه حتى يشرب منه حبيبي رسول الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله يرحمك الله يا ابا ذر تعيش وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك وتدخل
الجنة وحدك تسعد بك قوم من اهل العراق يتولون غسلك وتجهيزك والصلوة عليك ودفنك
فلما سيره عثمان الى الربذة فمات بها ابنه ذر فوقف على قبره وقال رحمك الله يا ذر لقد كنت
كريم الخلق بارا بالوالدين وما علي في موتك من غضاضة وما لي الى غير الله من حاجة وقد شغلني
الاهتمام لك من الاغتمام بك لولا هول المطلع لاحببت ان اكون مكانك فليت شعري ما قالوا
لك وما قلت لهم ثم رفع يده ثم قال اللهم انك فرضت لك عليه حقوقا وفرضت له علي حقوقا فاني قد وهبت
ما فرضت عليه من حقوقي فهب له ما فرضت عليه من حقوقك فانك اولى بالجود واكرم مني وكانت لابي
ذر غنيمات يعيش هو وعياله منها فاصابها داء يقال له النقاز فماتت كلها فاصاب
ابوذر وابنته الجوع فمات اهله فقالت ابنته اصابنا الجوع وبقينا ثلاثة ايام لم ناكل شيئا فقال لي
ابي يا بنية قومي بنا الى الرمل نطلب القت وهو نبت له حب فصرنا الى الرمل فلم نجد شيئا فجمع
ابي رملا ووضع راسه عليه ورايت عينيه قد انقلبت فبكيت وقلت له يا ابت كيف اصنع بك وانا
وحيدة فقال يا بنية لا تخافي فاني اذا مت جاءك من اهل العراق من يكفيك من اهل العراق من يكفيك
امري فانه اخبرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك فقال يا ابا ذر تعيش وحدك وتموت
وحدك وتبعث وحدك وتدخل الجنة وحدك تسعد بك قوم من اهل العراق يتولون غسلك
وتجهيزك ودفنك فاذا انا مت فمدي الكسا على وجهي ثم اقعدي على طريق العراق فاذا اقبل ركب

فقومي اليهم وقولي هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله قد توفي قال فدخل اليه قوم من اهل الربذة فقالوا يا ابا ذر ما تشتكي قال ذنوبي قالوا ما تشتهي قال رحمة ربي قالوا لعل لك بطبيب قال الطبيب امرضني
قالت ابنته فلما عاين سمعته يقول مرحبا بحبيب اتى على فاقة لا افلح من ندم اللهم خنقني خناقك فوحقك انك لتعلم اني احب لقاءك قالت ابنته فلما مات مددت الكساء على وجهه ثم
قعدت على طريق العراق فجاء نفر فقلت لهم يا معشر المسلمين هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله قد توفي فنزلوا ومشوا يبكون فجاؤوا فغسلوه وكفنوه ودفنوه وكان فيهم الاشتر
فروي انه قال كفنته في حلة كانت معي قيمتها اربعة آلاف درهم فقالت ابنته فكنت اصلي بصلاته واصوم بصيامه فبينما انا ذات ليلة نائمة عند قبره اذ سمعته يتهجد بالقرآن في نومه كما
كان يتهجد به في حياته فقلت يا ابه ماذا فعل ربك بك فقال يا بنية قدمت على رب كريم رضي عني ورضيت عنه واكرمني وحباني فاعملي ولا تغتري وكان مع رسول الله صلى الله عليه وآله بتبوك
رجل يقال له المضرب من كثرة ضرباته التي اصابته ببدر واحد فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله
عد لي اهل العسكر فعددهم فقال خمسة وعشرون الف رجل سوى العبيد والتباع فقال عد لي المؤمنين
فقال خمسة وعشرون رجلا وقد كان تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوم من المنافقين وقوم من المؤمنين
مستبصرين لم يعثر عليهم في نفاق منهم كعب بن مالك الشاعر ومرارة بن الربيع وهلال بن امية الرافقي
فلما تاب الله قال كعب ما كنت قط اقوى مني في ذلك الوقت الذي خرج رسول الله صلى الله عليه وآله
الى تبوك وما اجتمعت لي راحلتان قط الا في ذلك اليوم فكنت اقول اخرج غدا اخرج بعد غد
فاني مقوى وتوانيت وبقيت بعد خروج النبي صلى الله عليه وآله اياما ادخل السوق فلا اقضي حاجة
فلقيت هلال بن امية ومرارة بن الربيع وقد كانا تخلفا ايضا فتوافقنا ان نبكر الى السوق
ولم نقض حاجة فما زلنا نقول نخرج غدا او بعد غد حتى بلغنا اقبال رسول الله صلى الله عليه وآله

قدمنا

قدمنا فلما وافينا رسول الله استقبلناه نهنئه بالسلامة فسلمنا عليه فلم يرد علينا السلام فبلغ ذلك اهلونا فقطعوا كلامنا وكنا نحضر المسجد فلم يسلم علينا احد ولا يكلمنا فجئن نساؤنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلن قد بلغنا سخطك على ازواجنا افنعتزلهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تعتزلنهم ولكن لا يقربوكن فلما راى كعب بن مالك وصاحبيه ما قد حل بهم قالوا ما يقعدنا بالمدينة ولا يكلمنا رسول الله صلى الله عليه وآله ولا اخواننا ولا يكلمنا المسلمون ولا اهلونا فهلموا نخرج الى هذا الجبل فلا نزال فيه حتى يتوب الله علينا او نموت فخرجوا الى ذباب جبل بالمدينة وكانوا يصومون وكان اهلوهم ياتونهم بالطعام فيضعونه ناحية ثم يولون عنهم ولا يكلمونهم فبقوا على هذه الحالة اياما كثيرة يبكون بالليل والنهار ويدعون الله ان يغفر لهم فلما طال عليهم الامر قال لهم كعب يا قوم قد سخط الله علينا ورسوله وقد سخط علينا اهلونا واخواننا قد سخطوا علينا فلا يكلمنا احد فلم لا يسخط بعضنا على بعض فتفرقوا في الليل وحلفوا ان لا يكلم واحد منهم صاحبه حتى يموت او يتوب الله عليه فبقوا على هذا ثلاثة ايام كل واحد منهم في ناحية من الجبل لا يرى احد منهم صاحبه ولا يكلمه فلما كان في الليلة الثالثة ورسول الله صلى الله عليه وآله في بيت ام سلمة نزلت توبتهم على رسول الله قوله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة قال الصادق عليه السلام هكذا نزلت وهو ابو ذر وابو خيثمة وعمير بن وهب الذين تخلفوا ثم لحقوا برسول الله ثم قال في هؤلاء الثلاثة وعلى الثلاثة الذين خلفوا فقال العالم عليه السلام انما نزلت وعلى الثلاثة الذين خالفوا ولو خلفوا لم يكن عليهم عيب حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت حيث لم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وآله ولا اهلوهم ولا اخوانهم فضاقت عليهم المدينة حتى خرجوا منها وضاقت عليهم انفسهم حيث حلفوا ان لا يكلم بعضهم بعضا فتفرقوا وتاب الله عليهم لما عرف من صدق نياتهم وقوله في المنافقين قل لهم يا محمد انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل منكم انكم كنتم قوما فاسقين الى قوله وتزهق انفسهم وهم كافرون فانهم كانوا يحلفون

كما خلف امير المؤمنين عليه السلام في المدينة لان تخلفه لا يكون الا برضا رسول الله

الرسول على انفسهم مومنون فانزل الله ويحلفون بالله انهم لمنكم وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون
لو يجدون ملجأ او مغارات يعني غارات في الجبال او مدخلا قال موضعا يلتجئون اليه لولوا اليه
وهم يجمحون اي يعرضون عنكم وقوله ومنهم من يلمزك في الصدقات فان اعطوا منها
رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون قال انها نزلت لما جاءت الصدقات وجاء الا
غنياء وظنوا ان رسول الله صلى الله عليه وآله يقسمها بينهم فلما وضعها رسول الله صلى الله عليه وآله و
لمزوه وقالوا نحن الذين نقوم في الحرب ونغزو معه ونقوي امره ثم يدفع الصدقات الى
هؤلاء الذين لا يعينوه ولا يغنوا عنه شيئا فانزل الله تعالى ولو انهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله
وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون ثم فسر الله عز وجل
الصدقات لمن هي وعلى من تجب فقال انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلو
بهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم فاخرج
الله من الصدقات جميع الناس الا هذه الثمانية الاصناف الذين سماهم وبين الصادق عليه السلام
منهم فقال الفقراء هم الذين لا يسألون وعليهم مؤنات من عيالهم والدليل على انهم لا يسألون قول
الله في سورة البقرة للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض يحسبهم الجاهل
اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الحافا والمساكين هم اهل الزمانة من العميان
والعرجان والمجذومين وجميع اصناف الزمنى الرجال والنساء والصبيان والعاملين عليها هم السعاة
والمباشرون في اخذها وجمعها وحفظها حتى يؤدوها الى من يقسمها والمؤلفة قلوبهم قوم وحدوا الله
ولم تدخل المعرفة قلوبهم ان محمدا رسول الله وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يتألفهم و
يعلمهم كيما يعرفوا فجعل الله لهم نصيبا في الصدقات لكي يعرفوا ويرغبوا وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر قال المؤلفة قلوبهم ابو سفيان بن حرب بن امية وسهيل بن عمرو وهو من بني عامر بن لؤي
وهمام بن عمرو اخوه وصفوان بن امية بن خلف القرشي ثم الجمحي والاقرع بن حابس التميمي ثم

احدثني حازم

الفزاري بالقاء وبعد الفاء الزاي المعجمة وبعد الالف راء المهملة

احدثني حازم وعيينة بن حصن الفزاري ومالك بن عوف وعلقمة بن علاثة بلغني ان رسول الله
صلى الله عليه وآله كان يعطي الرجل منهم مائة من الابل ورعاتها واكثر من ذلك واقل رجع الى تفسير
علي بن ابراهيم وفي الرقاب قوم قد لزمتهم كفارات في قتل الخطاء وفي الظهار وقتل الصيد في الحرم وفي
الايمان وليس عندهم ما يكفرون وهم مؤمنون فجعل الله عز وجل لهم منها سهما في الصدقات ليكفر عنهم
والغارمين قوم قد وقعت عليهم ديون انفقوها في طاعة الله من غير اسراف فيجب على الامام ان
يقضي ذلك عنهم ويفكهم من مال الصدقات وفي سبيل الله قوم يخرجون في الجهاد وليس عندهم
ما ينفقون او قوم من المسلمين ليس عندهم ما يحجون به وفي جميع سبيل الخير فعلى الامام ان يعطيهم
من مال الصدقات حتى ينفقوا به على الحج والجهاد وابن السبيل ابناء الطريق الذين يكونون في الاسفار
في طاعة الله فيقطع عليهم ويذهب مالهم فعلى الامام ان يردهم الى اوطانهم من الصدقات
والصدقات تتجزأ ثمانية اجزاء فيعطى كل انسان من هذه الثمانية على قدر ما يحتاجون اليه بلا اسراف
ولا تقتير يقوم في ذلك الامام يعمل بما فيه الصلاح وقوله ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون
هو اذن قال فانه كان سبب نزولها ان عبد الله بن نفيل كان منافقا وكان يقعد الى رسول الله
صلى الله عليه وآله ويسمع كلامه وينقله الى المنافقين وينم عليه فنزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال يا محمد ان رجلا من المنافقين ينم عليك وينقل حديثك الى المنافقين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من هو
فقال الرجل الاسود كثير شعر الرأس ينظر بعينين كأنهما قدران وينطق بلسان شيطان فدعاه رسول الله
صلى الله عليه وآله فاخبره فحلف انه لم يفعل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قد قبلت منك فلا تقعد فرجع الى
اصحابه فقال ان محمدا اذن اخبره الله اني انم عليه وانقل اخباره فقبل واخبرته اني لم افعل ذلك فقبل
فانزل الله عز وجل على نبيه ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم يؤمن بالله
ويؤمن للمؤمنين اي يصدق الله فيما يقول له ويصدقك فيما تعتذر اليه في الظاهر ولا يصدقك في الباطن
وقوله ويؤمن للمؤمنين يعني المقرين بالايمان من غير اعتقاد وقوله يحلفون بالله لكم ليرضوكم فانها نزلت

عبد الله بن نفيل المنافق

اي يحصل له على سبيل التجزية

في المنافقين الذين كانوا يحلفون للمؤمنين انهم منهم لكي يرضوا عنهم المؤمنون فقال عز وجل
والله ورسوله احق ان يرضوه ان كانوا مؤمنين وقوله يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم
بما في قلوبهم قل استهزءوا ان الله مخرج ما تحذرون قال كان قوم من المنافقين لما خرج رسول الله
صلى الله عليه وآله الى تبوك وكانوا يتحدثون فيما بينهم ويقولون ايرى محمد ان حرب الروم
مثل حرب غيرهم لا يرجع منهم احد ابدا فقال بعضهم ما اخلقه ان يخبر الله محمدا بما كنا فيه وبما
في قلوبنا وينزل عليه بهذا قرآنا يقرؤه الناس وقالوا هذا على حد الاستهزاء فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله لعمار بن ياسر الحق القوم فانهم احترقوا فلحقهم عمار فقال ما قلتم قالوا
ما قلنا شيئا انما كنا نقول شيئا على حد اللعب والمزاح فانزل الله عز وجل ولئن
سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزءون
لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم ان نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم قال هؤلاء قوم
كانوا مؤمنين صادقين ارتابوا وشكوا ونافقوا بعد ايمانهم وكانوا اربعة نفر وقوله ان نعف عن
طائفة منكم كان احد الاربعة مختبر بن الحمير فاعترف وتاب وقال يا رسول الله اهلكني اسمي فسماه
رسول الله صلى الله عليه وآله عبد الله بن عبد الرحمن فقال يا رب اجعلني شهيدا حيث لا يعلم احد اين
انا فقتل يوم اليمامة ولم يعلم احد اين قتل فهو الذي عفى الله عنه قال علي بن ابراهيم ذكر الله المنافقين
فقال المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض الى قوله ولكن كانوا انفسهم يظلمون فهو محكم ثم ذكر
المؤمنين فقال وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار الاية محكمة وقوله يا ايها
النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم قال انما نزلت يا ايها النبي جاهد الكفار بالمنافقين
لان النبي صلى الله عليه وآله لم يجاهد المنافقين بالسيف قال حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي
جعفر عليه السلام قال جاهد الكفار والمنافقين بالزام الفرائض وقوله يحلفون بالله ما قالوا ولقد

قالوا كلمة

قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم قال نزلت في الذين تحالفوا في الكعبة ان لا يردوا هذا الامر في
بني هاشم فهي كلمة الكفر ثم قعدوا لرسول الله في العقبة وهموا بقتله وهو قوله وهموا بما لم ينالوا
ثم ذكر البخلاء وسماهم منافقين وكاذبين فقال ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله الى قوله اخلفوا
الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال هو ثعلبة بن
خاطب بن عمرو بن عوف كان محتاجا فعاهد الله فلما آتاه الله بخل به ثم ذكر المنافقين فقال الم يعلموا ان
الله يعلم سرهم ونجواهم وان الله علام الغيوب الى قوله والذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصد[قات]
والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون منهم فجاء سالم بن عمير الانصاري بصاع من تمر فقال يا رسول الله
كنت ليلتي اجيرا لجرير حتى نلت صاعين تمرا اما احدهما فامسكته واما الآخر فاقرضته ربي فامر
رسول الله صلى الله عليه وآله ان ينثره في الصدقات فسخر منه المنافقون فقالوا والله ان كان
الله لغني عن هذا الصاع ما يصنع الله بصاع شيئا ولكن ابا عقيل اراد ان يذكر نفسه ليعطى
من الصدقات فقال سخر الله منهم ولهم عذاب اليم قوله استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر
لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال علي بن ابراهيم انها نزلت لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله
الى المدينة ومرض عبد الله بن ابي وكان عبد الله بن عبد الله مؤمنا فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله
وابوه يجود بنفسه فقال يا رسول الله بابي انت وامي انك ان لم تأت كان ذلك عارا علينا فدخل
اليه رسول الله صلى الله عليه وآله والمنافقون عنده فقال ابنه عبد الله بن عبد الله يا رسول الله استغفر له
فاستغفر له فقال عمر الم ينهك الله يا رسول الله ان تصلي على احد او تستغفر لهم فاعرض عنه رسول الله
صلى الله عليه وآله واعاد عليه فقال له ويلك اني خيرت فاخترت ان الله عز وجل يقول استغفر لهم او لا
تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فلما مات عبد الله جاء ابنه الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال بابي
انت وامي يا رسول الله صلى الله عليه وآله ان رأيت ان تحضر جنازته فحضر رسول الله صلى الله عليه وآله
وقام على قبره فقال له عمر يا رسول الله الم ينهك الله ان تصلي على احد منهم مات ابدا وان تقوم على

بحب

قبره فقال له عمر يا رسول الله صلى الله عليه وآله ويلك وهل تدري ما قلت انما قلت اللهم احش قبره
نارا وجوفه نارا واصله النار فبدا من رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم يكن يحب قال ولما قدم
النبي صلى الله عليه وآله من تبوك كان اصحابه المؤمنون يتعرضون للمنافقين ويؤذونهم فكانوا يحلفون
لهم انهم على الحق وليس هم بمنافقين لكي يعرضوا عنهم ويرضوا عليهم فانزل الله عز وجل سيحلفون بالله
لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون
لكم لترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين ثم وصف الاعراب فقال الاعراب اشد كفرا
ونفاقا واجدر الا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله والله عليم حكيم ومن الاعراب من يتخذ ما
ينفق مغرما ويتربص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء والله سميع ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر
الى قوله ان الله غفور رحيم ثم ذكر السابقين فقال والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار
وهم النقباء ابوذر والمقداد وسلمان وعمار ومن آمن وصدق وثبت على ولاية امير المؤمنين والذين اتبعوهم
باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا
ذلك الفوز العظيم وقوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان
يتوب عليهم ان الله غفور رحيم نزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر وكان رسول الله صلى الله
عليه وآله لما حاصر بني قريظة قالوا له ابعث لنا ابا لبابة نستشيره في امرنا فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله يا ابا لبابة ائت حلفاءك ومواليك فاتاهم فقالوا له يا ابا لبابة ما ترى
ننزل على حكم محمد فقال انزلوا واعلموا ان حكمه فيكم هو الذبح واشار الى حلقه ثم
ندم على ذلك فقال خنت الله ورسوله ونزل من حصنهم ولم يرجع الى رسول الله
صلى الله عليه وآله ومر الى المسجد وشد في عنقه حبلا وشده الى الاسطوانة التي تسمى اسطوانة التوبة
وقال لا احله حتى اموت او يتوب الله علي فبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اما لو اتانا لا
ستغفرنا له واما اذا قصد الى ربه فالله اولى به وكان ابو لبابة يصوم النهار ويأكل بالليل

يسد به رمقه

ما يسد به رمقه فكانت ابنته تأتيه بعشائه وتحله عند قضاء الحاجة فلما كان بعد ذلك
ورسول الله صلى الله عليه وآله في بيت ام سلمة نزلت توبته فقال لتفعلن فاخرجت راسها من الحجرة
فقالت يا ابا لبابة ابشر فقد تاب الله عليك فقال الحمد لله فوثب المسلمون يحلونه فقال لا والله
حتى يحلني رسول الله صلى الله عليه وآله بيده فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا ابا لبابة
قد تاب الله عليك توبة لو ولدت من امك يومك هذا لكفاك فقال يا رسول الله افأتصدق
بمالي كله قال لا قال فبثلثيه قال لا قال فبنصفه قال لا قال فبثلثه قال نعم فانزل الله عز وجل وآخرون
اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم خذ
من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم والله سميع عليم
الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وان الله هو التواب الرحيم
وان الله هو التواب الرحيم حدثني ابي عن يعقوب بن شعيب عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى وقل
اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون والمؤمنون ههنا الائمة عليهم السلام واما قوله
وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم قال فانه حدثني ابي عن يحيى بن ابي عمران عن يونس عن ابي
الطيار قال قال ابو عبد الله عليه السلام المرجون لامر الله قوم كانوا مشركين قتلوا حمزة وجعفرا واشباههما
من المؤمنين ثم دخلوا بعد ذلك في الاسلام فوحدوا الله وتركوا الشرك ولم يعرفوا الايمان بقلوبهم فيكونوا
من المؤمنين فتجب لهم الجنة ولم يكونوا على جحودهم فتجب لهم النار فهم على تلك الحالة مرجون
لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم وقوله الذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا فانه كان سبب
نزولها انه جاء قوم من المنافقين الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا رسول الله اتأذن لنا ان نبني مسجدا
في بني سالم للعليل والليلة المطيرة والشيخ الفاني فاذن لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على
الخروج الى تبوك فقالوا يا رسول الله لو اتيتنا فصليت فيه فقال انا على جناح الطير فاذا وافيت
ان شاء الله اتيته فصليت فيه فلما اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله من تبوك نزلت هذه الآية

ارصادا اي ترقبا ناظر

في بناء المسجد وابي عامر الراهب وقد كانوا حلفوا لرسول الله صلى الله عليه وآله انهم يبنون ذلك
للصلاح والحسنى فانزل على رسوله والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وارصادا
لمن حارب الله ورسوله من قبل يعني ابا عامر الراهب كان يأتيهم فيذكر رسول الله صلى الله عليه وآله
واصحابه وليحلفن ان اردنا الا الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون لا تقم فيه ابدا لمسجد اسس على
التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين
قال كانوا يتطهرون بالماء وقوله افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير امن
اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال مسجد الضرار الذي اسس على شفا جرف هار فانهار
به في نار جهنم قال علي بن ابرهيم لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم الا ان تقطع
قلوبهم الا في موضع حتى تنقطع قلوبهم والله عليم حكيم فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله
مالك بن دخشم الخزاعي وعامر بن عدي اخا بني عمرو بن عوف على ان يهدموه ويحرقوه فجاء مالك فقال لعامر
انتظرني حتى اخرج نارا من منزلي فدخل وجاء بنار واشعل في سقف النخل ثم اشعله في المسجد فتفرقوا وقعد زيد
بن حارثة حتى احترقت البنية ثم امر بهدم حايطه واما قوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم و
اموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التورية والا
نجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم قال
نزلت في الائمة عليهم السلام والدليل ان ذلك فيهم خاصة حين مدحهم وحلاهم ووصفهم بصفة لا يجوز
في غيرهم التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف
والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله فالآمرون هم الذين يعرفون المعروف كله صغيره وكبيره
ودقيقه وجليله والناهون عن المنكر الذين يعرفون المنكر كله صغيره وكبيره والحافظون لحدود
الله هم الذين يعرفون حدود الله صغيرها وكبيرها ودقيقها وجليلها ولا يجوز ان يكون بهذه الصفة

احد منهم في الجليلة والدقيقة

غير الائمة

غير الائمة عليهم السلام قال وحدثني ابي عن بعض رجاله قال لقي الزهري علي بن الحسين عليه السلام في طريق الحج فقال
له يا علي بن الحسين تركت الجهاد وصعوبته واقبلت على الحج ولينه ان الله عز وجل يقول ان الله اشترى من
المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا
في التورية والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز
العظيم فقال له علي بن الحسين عليهما السلام انهم الائمة فقال الله التائبون العابدون الحامدون السا
ئحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر
المؤمنين فقال علي بن الحسين عليه السلام اذا رأينا هؤلاء الذين هذه صفتهم فالجهاد معهم افضل من الحج وقوله
ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي القربى اي ولو كانوا قرابتهم وقوله
وما كان استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه قال ابرهيم لابيه ان لم تعبد الاصنام استغفر
لك فلما لم يدع الاصنام تبرأ منه ابرهيم لاواه حليم اي دعاء وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه
قال الاواه المتضرع الى الله في صلوته واذا خلا في قفرة في الارض وفي الخلوات واما قوله يا ايها الذين آمنوا
اتقوا الله وكونوا مع الصادقين يقول كونوا مع علي بن ابي طالب وآل محمد والدليل على ذلك قول الله عز وجل
من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه فهو حمزة ومنهم من ينتظر فهو علي بن ابي طالب
عليه السلام يقول الله عز وجل وما بدلوا تبديلا وقال الله عز وجل اتقوا الله وكونوا مع الصادقين هم هؤلاء
آل محمد عليهم السلام وقال علي بن ابرهيم في قوله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال
هم الائمة عليهم السلام وهو معطوف على قوله وبشر المؤمنين وقوله ما كان لاهل المدينة ومن حولهم
من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ اي عطش
ولا نصب اي عناء ولا مخمصة في سبيل الله اي جوع ولا يطؤن موطئا يغيظ الكفار يعني
يحلون بلاد الكفار ولا ينالون من عدو نيلا يعني قتلا واسرا الا كتب لهم به عمل صالح
ان الله لا يضيع اجر المحسنين وقوله ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون

اولي قربى

اي فلما لم يترك

انفضي

الظاهر اخذ بها

جمع الثياب والنساء

وادياً الا كتب لهم ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون قال ما فعلوا من ذلك فالله جازاهم الله عليه وقوله
ما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم
اذا رجعوا اليهم يقول اذا بلغهم وفاة الامام عليه السلام يجب ان يخرج من كل بلاد قوم من الناس ولا يخرجوا كلهم
كافة ولم يفرض الله ان يخرج الناس كلهم فيعرفوا خبر الامام ولكن ليخرج طائفة ويؤدوا ذلك الى قومهم
لعلهم يحذرون كي يعرفون اليقين وقوله يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا
فيكم غلظة قال يجب على كل قوم ان يقاتلوا من يليهم ممن يقرب من بلادهم من الكفار ولا يجوزوا ذلك
الموضع والغلظة اي غلظوا لهم القول والقتل وقوله واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجساً الى
رجسهم اي شكاً الى شكهم فهو رد على من زعم ان الايمان لا يزيد ولا ينقص ومثله في سورة الانفال في قوله
انما المؤمنون اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايماناً وعلى ربهم يتوكلون
ومثله كثيرة مما حكى الله عز وجل من زيادة الايمان وقوله اولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او
مرتين اي يمرضون ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون وقوله واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم الى
بعض يعني المنافقين ثم انصرفوا اي تفرقوا صرف الله قلوبهم عن الحق الى الباطل باختيارهم الباطل على الحق
ثم خاطب الله عز وجل الناس واحتج عليهم برسول الله صلى الله عليه وآله فقال لقد جاءكم ر
سول من انفسكم اي مثلكم في الخلقة ويقرأ من انفَسكم اي من اشرفكم عزيز عليه ما عنتم اي ما انكرتم
وجحدتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ثم عطف بالمخاطبة على النبي صلى الله عليه وآله
فان تولوا يا محمد عما تدعوهم اليه فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش
العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الر تلك آيات الكتاب الحكيم قال الر هو حرف من حروف الاسم الاعظم المنقطع في القرآن
فاذا الفه الرسول والامام فدعا به اجيب ثم قال اكان للناس عجباً ان اوحينا الى رجل منهم يعني رسول الله

ان انذر الناس وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم قال حدثني ابي عن حماد بن عيسى عن ابرهيم
بن عمر اليماني عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله قدم صدق عند ربهم قال هو رسول الله صلى الله عليه وآله وقوله
ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش الى قوله لآيات لقوم يتقون
فهو محكم وقوله ان الذين لا يرجون لقاءنا اي لا يؤمنون به ورضوا بالحيوة الدنيا واطمأنوا بها و
والذين هم عن اياتنا غافلون قال الايات امير المؤمنين والائمة عليهم السلام والدليل على ذلك قول امير
المؤمنين عليه السلام ما لله اية اكبر مني وقوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري
من تحتهم الانهار في جنات النعيم دعواهم فيها اي تسبيحهم في الجنة سبحانك اللهم وتحيتهم فيها
سلام قال يعني بعضهم لبعض وقوله ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم اي فرغ من اجلهم
واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه العليل الذي لا يقدر ان يجلس وقاعداً الذي لا يقدر ان
يقوم وقائماً قال الصحيح وقوله فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا الى ضر مسه اي ترك ومر
ونسي كان لم يدعنا الى ضر مسه وقوله ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا وجاءتهم رسلهم
بالبينات يعني عاداً وثمود ومن اهلكه الله ثم جعلناكم خلائف في الارض من بعدهم لننظر كيف
تعملون يعني حتى نرى فوضع النظر مكان الرؤية وقوله واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين لا يرجون
لقاءنا ائت بقرآن غير هذا او بدله قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى
الي فان قريشاً قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله ائتنا بقرآن غير هذا فان هذا شيء تعلمته من اليهود والنصارى
قال قل لهم يا محمد لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به فقد لبثت فيكم عمراً من قبله افلا تعقلون
اي قد لبثت فيكم اربعين سنة (سنة في بعض النسخ) قبل ان يوحى الي لم آتكم بشيء منه حتى اوحي الي واما قوله او بدله فانه
حدثني الحسن بن علي عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابي السفاتج عن ابي عبد الله عليه السلم في قول الله عز وجل ائت
بقرآن غير هذا او بدله يعني امير المؤمنين عليه السلم قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا
ما يوحى الي يعني في علي عليه السلم قال علي بن ابرهيم في قوله ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم

ويقولون انما هؤلاء شفعاؤنا عند الله قال كانت قريش يعبدون الاصنام ويقولون انما نعبدهم
ليقربونا الى الله زلفى فانا لا نقدر على عبادة الله فرد الله عز وجل عليهم فقال قل لهم يا محمد أتنبئون
الله بما لا يعلم اي ليس نوضع حرفا مكان حرف اي ليس له شريك يعبد وقوله وما كان الناس الا
امة واحدة اي مذهب واحد فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم اي كان ذلك في علم الله
السابق ان يختلفوا وبعث فيهم الانبياء والائمة بعد الانبياء ولولا ذلك لهلكوا عند اختلافهم
وقوله انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما ياكل الناس والانعام حتى
اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلنا
حصيدا كان لم تغن بالامس فانه حدثني ابي عن محمد بن الفضيل عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت له
جعلت فداك بلغنا ان لآل جعفر راية ولآل العباس رايتين فهل انتهى اليك من علم ذلك شيء قال اما آل
جعفر فليس بشيء ولا الى شيء واما آل العباس فان لهم ملكا مبطئا يقربون فيه البعيد ويـ
باعدون فيه القريب وسلطانهم عسر ليس فيه يسر حتى اذا امنوا مكر الله وامنوا عقابه
صيح فيهم صيحة لا يبقى لهم منادٍ يجمعهم ولا يسمعهم وهو قول الله عز وجل حتى اذا اخذت الارض زخر
فها الاية قلت جعلت فداك فمتى يكون ذلك قال اما انه لا يوقت لنا فيه وقت ولكن اذا
حدثناكم بشيء كان كما نقول فقولوا صدق الله ورسوله وان كان بخلاف ذلك فقولوا صدق الله
ورسوله تؤجروا مرتين ولكن اذا اشتدت الحاجة والفاقة وانكر الناس بعضهم بعضا فعند ذلك توقعوا
هذا الامر صباحا ومساء فقلت جعلت فداك الحاجة والفاقة قد عرفناهما فما انكار الناس بعضهم بعضا
قال يأتي الرجل اخاه في حاجة فيلقاه بغير الوجه الذي كان يلقاه فيه ويكلمه بغير الكلام الذي كان
يكلمه به وقوله والله يدعوا الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم يعني الجنة وقوله للذين
احسنوا الحسنى وزيادة قال النظر الى وجه الله عز وجل وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله عز وجل
للذين احسنوا الحسنى وزيادة فاما الحسنى فالجنة واما الزيادة فالدنيا ما اعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم

ولا يرهق اي لا يغشى

يرهقه بالكسر اذا غشيه صحاح

به في الاخرة ويجمع لهم ثواب الدنيا والاخرة ويثيبهم باحسن اعمالهم في الدنيا والاخرة يقول الله ولا يرهق
وجوههم قتر ولا ذلة اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون وقال علي بن ابراهيم في قوله ولا يرهق
وجوههم قتر ولا ذلة قال القتر الجوع والفقر والذلة الخوف وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله
والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم قال هؤلاء اهل
البدع والشبهات والشهوات يسود الله وجوههم ثم يلقونه يقول الله عز وجل كانما اغشيت وجو
ههم قطعا من الليل مظلما يسود الله وجوههم يوم القيامة ويلبسهم الذلة والصغار يقول الله عز وجل
اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وقال علي بن ابراهيم في قوله ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين
اشركوا مكانكم انتم وشركاؤكم فزيلنا بينهم قال يبعث الله نارا تزيل بين الكفار والمؤمنين وقوله
هنالك تبلوا كل نفس ما اسلفت اي تتبع ما قدمت وردوا الى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كا
نوا يفترون اي بطل عنهم ما كانوا يفترون وقوله قل من يرزقكم من السماء والارض الى قوله واد
عوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين فانه محكم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله
افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون فاما من يهدي
الى الحق فهم محمد وآل محمد من بعده واما من لا يهدي الا ان يهدى فهو من خالف من قريش وغيرهم اهل
بيته من بعده وقال علي بن ابراهيم في قوله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تاويله اي لم ياتهم تاويله
كذلك كذب الذين من قبلهم قال نزلت في الرجعة كذبوا بها اي انها لا تكون ثم قال ومنهم من
يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به وربك اعلم بالمفسدين وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ومنهم من
يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به فهم اعداء آل محمد من بعده وربك اعلم بالمفسدين والفساد المعصية لله ولرسوله وقال
علي بن ابراهيم في قوله وان كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم الى قوله وما كانوا مهتدين فانه محكم
ثم قال واما نرينك يا محمد بعض الذي نعدهم من الرجعة وقيام القائم او نتوفينك من قبل ذلك
فالينا مرجعهم ثم الله شهيد على ما يفعلون وفي رواية ابي الجارود في قوله قل ارايتم ان اتاكم

عذابه بياتا يعني ليلا او نهارا ماذا يستعجل منه المجرمون فهذا عذاب ينزل في آخر الزمان على فسقة
اهل القبلة وهم يجحدون نزول العذاب عليهم قال علي بن ابرهيم في قوله أثم اذا ما وقع آمنتم به اي
صدقتم في الرجعة فيقال لهم الآن تؤمنون يعني بامير المؤمنين وقد كنتم به تستعجلون ثم قيل للذين ظلموا
آل محمد حقهم ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون الا بما كنتم تكسبون ثم قال ويستنبئونك يا محمد
اهل مكة في علي أحق هو اي امام هو قل اي وربي انه امام ثم قال ولو ان لكل نفس ظلمت آل محمد حقهم
ما في الارض جميعا لافتدت في ذلك الوقت يعني الرجعة وقوله واسروا الندامة لما رأوا العذاب وقضي بينهم
بالقسط وهم لا يظلمون حدثني ابي عن محمد بن جعفر قال حدثني محمد بن احمد عن احمد بن الحسين عن صالح عن ابي
حماد عن الحسين بن موسى الخشاب عن رجل عن حماد بن عيسى عمن رواه عن ابي عبد الله ع قال سئل عن قول الله عز وجل
واسروا الندامة لما رأوا العذاب قال قيل له ما ينفعهم اسرار الندامة وهم في العذاب قال كرهوا
شماتة الاعداء وقوله الا ان لله ما في السموات والارض الا ان وعد الله حق ولكن اكثرهم لا
يعلمون هو يحيي ويميت واليه ترجعون فانه محكم رجع الى رواية علي بن ابرهيم بن هاشم قال
ثم قال يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمو
منين قال رسول الله والقرآن ثم قال قل لهم يا محمد بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير
مما يجمعون قال الفضل رسول الله ورحمته امير المؤمنين فبذلك فليفرحوا شيعتنا هو خير مما اعطوا
اعداءنا من الذهب والفضة وقوله قل أرأيتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا
قل آلله اذن لكم ام على الله تفترون وهو ما احلته وحرمته اهل الكتاب قوله وقالوا ما في بطون
هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وقوله وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام
نصيبا الآية فاحتج الله عليهم فقال قل لهم آلله اذن لكم ام على الله تفترون واما قوله وما تكون في
شأن وما تتلو منه من قرآن فمخاطبة لرسول الله صلى الله عليه وآله ولا تعملون من عمل الا كنا
عليكم شهودا قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا قرأ هذه الآية بكى بكاء شديدا وقوله

وما تكون

وما تكون في شأن اي في عمل تعمله خيرا او شرا وما يعزب عن ربك اي لا يغيب عنه من مثقال
ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين وقوله الذين آمنوا اي
صدقوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله قال في
الحيوة الدنيا الرؤيا الحسنة يراها المؤمن وفي الآخرة عند الموت هو قول الله عز وجل الذين تتوفاهم
الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة وقوله لا تبديل لكلمات الله اي لا يغير الا
مامة والدليل على ان الكلمات الامامة وجعلها كلمة باقية في عقبه يعني الامامة وقوله ولا يحزنك
قولهم ان العزة لله جميعا هو السميع العليم اي قولهم بما كانوا يكفرون فانه محكم وقوله واتل عليهم
مخاطبة لمحمد صلى الله عليه وآله نبأ نوح اي خبر نوح اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم مقامي
وتذكيري بآيات الله فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم وشركاءكم الذين تعبدون ثم لا يكن امركم
عليكم غمة اي لا تغتموا ثم اقضوا امركم وشركاءكم الذين تعبدون ثم لا يكن امركم عليكم
غمة ثم الي اي ادعوا علي ولا تنظرون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله قال
موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة
للقوم الظالمين فان قوم موسى استعبدهم آل فرعون فقالوا لو كان لهؤلاء على الله كرامة كما يقولون
ما سلطنا عليهم فقال موسى لقومه يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا فقالوا على الله توكلنا
ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ونجنا برحمتك من القوم الكافرين وقال علي بن ابرهيم في
قوله واوحينا الى موسى واخيه هرون ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة يعني بيت
المقدس حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك عن عباد بن يعقوب عن محمد بن يعقوب
بن ... عن منصور عن ابي ابرهيم قال لما خاف بنو اسرائيل جبابرتها اوحى الله الى موسى وهرون
ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة قال امروا ان يصلوا في بيوتهم وقال علي

ابرهيم في قوله وقال موسى ربنا انك اتيت فرعون وملاه زينة اي ملكا واموالا في الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك اي يفتنوا الناس بالاموال والعطايا ليعبدوه ولا يعبدوك ربنا اطمس على اموالهم اي اهلكها اهلكها هلاكا واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم قال الله عز وجل قد اجيبت دعوتكما فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون اي لا تتبعوا طريق فرعون واصحابه وفي رواية الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا الى قوله وانا من المسلمين فان بني اسرائيل قالوا يا موسى ادع الله ان يجعل لنا مما نحن فيه فرجا فدعاه فاوحى الله عز وجل اليه ان سر بهم قال يا رب البحر امامهم قال امض فاني امرته ان يطيعك وينفرج لك فخرج موسى ببني اسرائيل واتبعهم فرعون حتى اذا كاد ان يلحقهم ونظروا اليه قد اظلهم قال موسى للبحر انفرج لي قال ما كنت لافعل وقال بنوا اسرائيل لموسى غررتنا واهلكتنا فليتك تركتنا يستعبدنا آل فرعون ولم نخرج الآن نقتل قتلة قال كلا ان معي ربي سيهدين واشتد على موسى ما كان يصنع به عامة قومه وقالوا يا موسى انا لمدركون زعمت ان البحر ينفرج لنا حتى نمضي ونذهب وقد رهقنا فرعون وقومه وهم هؤلاء نراهم قد دنوا منا فدعا موسى ربه فاوحى الله اليه ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق البحر فمضى موسى واصحابه حتى قطعوا البحر وادركهم آل فرعون فلما نظروا الى البحر قالوا لفرعون ما تعجب مما ترى قال انا فعلت هذا فمروا ومضوا فيه فلما توسط فرعون ومن معه امر الله البحر فاطبق عليهم فغرقوا اجمعهم جمعهم فلما ادرك فرعون الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنوا اسرائيل يقول الله عز وجل الآن وقد عصيت من قبل وكنت من المفسدين يقول كنت من العاصين فاليوم ننجيك ببدنك قال ان قوم فرعون ذهبوا اجمعهم في البحر فلم ير منهم احد هووا الى البحر الى النار واما فرعون فنبذه الله وحده والقاه بالساحل لينظروا اليه وليعرفوه ليكون لمن خلفه آية ولئلا يشك احد في هلاكه وانهم كانوا اتخذوه ربا فاراهم الله عز وجل

اياه جثة ملقاة بالساحل ليكون لمن خلفه عبرة وعظة يقول الله عز وجل وان كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون وقال علي بن ابرهيم قال الصادق عليه السلام ما اتى جبرئيل الى رسول الله صلى الله عليه وآله الا كئيبا حزينا ولم يزل كذلك منذ اهلك الله فرعون فلما امره الله بنزول هذه الآية الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين نزل عليه وهو ضاحك مستبشر فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ما اتيتني يا جبرئيل الا وبينت الحزن في وجهك حتى الساعة قال نعم يا محمد لما اغرق الله فرعون قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين فاخذت حماة فوضعتها في فيه ثم قلت له الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين وعملت ذلك من غير امر الله خفت ان تلحقه الرحمة من الله ويعذبني على ما فعلت فلما كان الآن وامرني الله ان اؤدي اليك ما قلته لفرعون آمنت وعلمت ان ذلك كان لله رضا وقوله فاليوم ننجيك ببدنك قال فان موسى عليه السلام اخبر بني اسرائيل ان الله عز وجل قد اغرق فرعون فلم يصدقوه وامر الله البحر فلفظ به الساحل حتى راوه ميتا وقوله ولقد بوانا بني اسرائيل مبوا صدق قال ردهم الى مصر وغرق الله فرعون وقوله فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك يعني الانبياء وحدثني ابي عن عمرو بن سعيد الراشدي عن ابن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما اسري برسول الله الى السماء فاوحى الله اليه في علي ما اوحى من شرفه وعظمه عند الله ورد الى البيت المعمور وجمع له النبيين وصلوا خلفه عرض في نفس رسول الله صلى الله عليه وآله من عظم ما اوحى اليه في علي فانزل الله فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك يعني الانبياء فقد انزلنا عليهم في كتبهم من فضله ما انزلنا في كتابك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين وقال الصادق عليه السلام فوالله ما شك وما سال وقوله ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الاليم قال الذين جحدوا امير المؤمنين عليه السلام وقوله حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون اي وجبت عليهم العذاب وقد قرا الله

عليهم الولاية وقد فرض الله عليهم الايمان بها فلم يؤمنوا بها وقوله فلولا كانت قرية آمنت فنفعها
ايمانها الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين فانه
حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل قال لي ابو عبد الله عليه السلام ما رد الله العذاب الا عن قوم يونس وكان يونس
يدعوهم الى الاسلام فيأبوا ذلك فهمّ ان يدعو عليهم وكان فيهم رجلان عابد وعالم وكان اسم احدهما
مليخا والآخر اسمه روبيل وكان العابد يشير على يونس بالدعاء عليهم وكان العالم ينهاه ويقول لا تدع
عليهم فان الله يستجيب لك ولا يحب هلاك عباده فقبل قول العابد ولم يقبل من العالم فدعا عليهم فاوحى الله
عز وجل اليه يأتيهم العذاب في سنة كذا وكذا وفي شهر كذا وكذا وفي يوم كذا وكذا فلما قرب الوقت
خرج يونس من بينهم مع العابد وبقي العالم فيها فلما كان في ذلك اليوم نزل العذاب فقال العالم
لهم يا قوم افزعوا الى الله فلعله يرحمكم ويرد العذاب عنكم فقالوا كيف نصنع قال اجتمعوا واخرجوا
الى المفازة وفرقوا بين النساء والاولاد وبين الابل واولادها وبين البقر واولادها وبين الغنم واولا
دها وبين الغنم ثم ابكوا وادعوا فذهبوا وفعلوا ذلك وضجوا وبكوا فرحمهم الله وصرف عنهم العذاب
وفرق العذاب على الجبال وقد كان نزل وقرب منهم فاقبل يونس لينظر كيف اهلكهم الله فرأى
الزارعون يزرعون في ارضهم قال لهم ما فعل قوم يونس فقالوا له ولم يعرفوه ان يونس دعا عليهم فاستجاب
الله له ونزل العذاب عليهم فاجتمعوا وبكوا فدعوا فرحمهم الله وصرف وفرق العذاب على الجبال
فهم اذاً يطلبون يونس ليؤمنوا به فغضب يونس ومر على وجهه مغاضبا لله عز وجل كما حكى الله حتى
انتهى الى ساحل البحر فاذا سفينة قد شحنت وارادوا ان يدفعوها فسألهم يونس ان يحملوه فحملوه فلما توسط
البحر بعث الله حوتا عظيما فحبس عليهم السفينة فنظر اليه يونس ففزع منه وصار الى مؤخر السفينة فدار
اليه الحوت وفتح فاه فخرج اهل السفينة فقالوا فينا عاصٍ فتساهموا فخرج سهم يونس وهو قوله فساهم
فكان من المدحضين فاخرجوه فالقوه في البحر فالتقمه الحوت ومر به في الماء وقد سأل بعض اليهود امير المؤ

اي من المغلوبين كما سيجي في سورة والصافات

والادحاض الازلاق

منين عليه السلام عن سجن طاف اقطار الارض بصاحبه فقال يا يهودي السجن الذي طاف اقطار الارض
بصاحبه فانه الحوت الذي حبس يونس في بطنه فدخل في بحر القلزم ثم خرج الى بحر مصر ثم دخل بحر طبرستان
ثم خرج في دجلة الغوراء قال ثم مرت به تحت الارض حتى لحقت بقارون وكان قارون هلك في
ايام موسى ووكل الله به ملكا يدخله في الارض كل يوم قامة وكان يونس في بطن الحوت يسبح الله
ويستغفره فسمع قارون صوته فقال للملك الموكل به انظرني فاني اسمع كلام آدمي فاوحى الله
عز وجل الى الملك الموكل به انظره فانظره ثم قال قارون من انت قال يونس انا المذنب الخاطي يونس
بن متى قال فما فعل الشديد الغضب لله موسى بن عمران قال هيهات هلك قال فما فعل الرؤوف الرحيم
على قومه هارون بن عمران قال هلك قال فما فعلت كلثم بنت عمران التي كانت سميت لي قال هيهات
ما بقي من آل عمران احد فقال قارون وا اسفى على آل عمران فشكر الله له ذلك فامر الله الملك الموكل
ان يرفع عنه العذاب ايام الدنيا فرفع عنه فلما رأى يونس ذلك نادى في الظلمات ان لا
اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجاب الله له وامر الحوت ان يلفظه فلفظه على
ساحل البحر وقد ذهب جلده ولحمه وانبت الله عليه شجرة من يقطين وهي الدباء فاظلته من الشمس
فسكن ثم امر الله الشجرة فتنحت عنه ووقع الشمس عليه فجزع فاوحى الله عز وجل اليه يا يونس لم لم
ترحم مائة الف او يزيدون وانت تجزع من الم ساعة قال يا رب عفوك عفوك فرد الله بدنه
ورجع الى قومه وآمنوا به وهو قوله فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما
آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين وقال مكث يونس في بطن
الحوت تسع ساعات ثم قال الله عز وجل لنبيه عليه السلام ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا
افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين يعني لو شاء الله ان يجبر الناس كلهم على الايمان لفعل وفي
رواية ابي الجارود عن ابي جعفر قال لبث يونس في بطن الحوت ثلاثة ايام ونادى في الظلمات
ظلمة بطن الحوت وظلمة الليل وظلمة البحر ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين

اي ما دام ايام الدنيا لم يعذبه

لله ظلمات ثلاث ظلمة بطن الحوت وظلمة الليل وظلمة البحر كما يجيء

فاستجاب له ربه فامر الحوت الى الساحل ثم قذفه فالقاه بالساحل وانبت الله عليه شجرة من
يقطين وهو القرع فكان يمصه ويستظل به وبورقه وكان تساقط شعره ورق جلده وكان يونس
يسبح الله ويذكره بالليل والنهار فلما ان قوي واشتد بعث الله دودة فاكلت اسفل القرع فذ
بلت القرعة ثم يبست فشق ذلك على يونس فظل حزينا فاوحى الله عز وجل اليه ما لك حزينا يا يونس
قال يا رب هذه الشجرة التي كانت تنفعني سلطت عليها دودة فيبست قال يا يونس احزنت لشجرة لم تزرعها
ولم تسقها ولم تعنا بها ان يبست حين استغنيت عنها ولم تحزن لاهل نينوى اكثر من مائة
الف اردت ان ينزل عليهم العذاب ان اهل نينوى قد امنوا فاتقوا فارجع اليهم فانطلق
يونس الى قومه فلما دنى يونس من نينوى استحى ان يدخل فقال لراع لقيه ائت اهل نينوى فقل
لهم ان هذا يونس قد جاء قال له الراعي اتكذب اما تستحي ويونس قد غرق في البحر وذهب قال
له يونس اللهم ان هذه الشاة تشهد لك اني يونس فنطقت الشاة بانه يونس فلما اتى الراعي
قومه واخبرهم اخذوه وهموا بضربه فقال ان لي بينة بما اقول قالوا من يشهد قال هذه الشاة تشهد فشهدت
بانه صادق وان يونس قد رده الله اليكم فخرجوا يطلبونه فوجدوه فجاؤوا به وامنوا وحسن ايمانهم
فمتعهم الله الى حين وهو الموت واجارهم من ذلك العذاب وقوله قل انظروا ماذا في السموات والارض
وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون اخبرنا الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد قال حدثني احمد
بن محمد عن عبد الله عن احمد بن هلال عن امية بن علي عن داود بن كثير الرقي قال سالت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل
وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون قال الايات الائمة والنذر الانبياء عليهم السلام و
قال علي بن ابراهيم في قوله قل يا محمد يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني فلا اعبد الذين تعبدون من دون
الله ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم فانه محكم وقوله ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك
فان فعلت فانك اذا من الظالمين فهو مخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله والمعنى للناس ثم قال قل يا ايها
الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها وما انا عليكم

بوكيل

بوكيل احفظ اعمالكم انما علي ان ادعوكم ثم قال واتبع ما يوحى اليك يا محمد واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين

سورة هود

بسم الله الرحمن الرحيم

الر كتاب احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير من عند الله الا تعبدوا
الا الله انني لكم منه نذير وبشير وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا
الى اجل مسمى ويؤت كل ذي فضل فضله وهو معكم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع
الر كتاب احكمت اياته قال هو القرآن من لدن حكيم خبير قال من عند حكيم خبير وان استغفروا
ربكم يعني المؤمنين وقوله ويؤت كل ذي فضل فضله فهو علي بن ابي طالب عليه السلام وقوله وان تولوا
فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير قال الدخان والصيحة وقوله الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا
منه يقول يكتمون ما في صدورهم من بغض علي وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اية المنافق
بغض علي عليه السلام وكان قوم يظهرون المودة لعلي عليه السلام عند النبي ويسرون بغضه فقال الا حين يستغشون
ثيابهم فانه كان اذا حدث بشيء من فضل علي او تلا عليهم ما انزل الله فيه نفضوا ثيابهم ثم قاموا يقول الله
يعلم ما يسرون وما يعلنون حين قاموا انه عليم بذات الصدور وقوله وما من دابة في الارض الا على الله
رزقها يقول تكفل بارزاق الخلق وقوله ويعلم مستقرها يقول حيث ياوي بالليل ومستودعها حيث
يموت وقوله وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء وذلك في مبدء الخلق
ان الرب تبارك وتعالى خلق الهواء ثم خلق القلم فامره ان يجري فقال يا رب بما اجري فقال بما هو كائن
ثم خلق الظلمة من الهواء وخلق النور من الهواء وخلق الماء من الهواء وخلق العرش من الهواء و
خلق العقيم من الهواء وخلق الريح الشديد وخلق النار من الهواء وخلق الخلق كلهم من هذه الستة التي خلقت
من الهواء فسلط العقيم على الماء فضربته فاكثرت الموج والزبد وجعل يثور دخانه في الهواء فلما
بلغ الوقت الذي اراد قال للزبد اجمد فجمد وقال للموج اجمد فجمد فجعل الزبد ارضا وجعل الموج جبالا

الروح جبرئيل والقادرة ملك

رواسي للارض فلما اجدها قال للروح وللقادرة سوا عرشي الى السماء فسويا عرشه الى السماء وقال الله دخان اجد نجد ثم قال له ا ذهبا فرفنا داها والارض جميعا ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضاهن سبع سموات في يومين ومن الارض مثلهن فلما اخذ في رزق خلقه خلق السماء وجناتها والملائكة يوم الخميس وخلق الارض يوم الاحد وخلق دواب البر والبحر يوم الاثنين هما اليومان الذان يقول الله ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وخلق الشجر ونبات الارض وانهارها وما فيها والهوام في يوم الثلثا وخلق الجان وهو ابو الجن يوم السبت وخلق الطير في يوم الاربعا وخلق آدم في ست ساعات في يوم الجمعة ففي هذه الستة الايام خلق السموات والارض وما بينهما قال علي بن ابرهيم في قوله ليبلوكم ايكم احسن عملا معطوف على قوله الر كتاب احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير ليبلوكم ايكم احسن عملا وقوله ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة ان متعناهم في هذه الدنيا الى خروج القائم فنردهم ونعذبهم ليقولن ما يحبسه ان يقولوا اما لا يقوم القائم ولا يخرج على حد الاستهزاء فقال الله عز وجل الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف عن حسان عن هشام بن عمار وكان من اصحاب علي عليه السلم في قوله ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة ليقولن ما يحبسه قال الامة المعدودة اصحاب القائم الثلاثمائة والبضعة عشر قال علي عليه السلم والامة في كتاب الله على وجوه كثيرة فمنه المذهب وهو قوله كان الناس امة واحدة اي على مذهب واحد ومنه جماعة من الناس وهو قوله وجد عليه امة من الناس يسقون اي جماعة ومنه الواحد قد سماه الله امة وهو قوله ان ابرهيم كان امة قانتا لله حنيفا ومنه جميع اجناس الحيوان وهو قوله وان من امة الا خلا فيها نذير ومنه امة محمد صلى الله عليه واله وهو قوله وكذلك ارسلناك في امة قد خلت من قبلها امم وهي امة محمد صلى الله عليه واله ومنه الوقت وقوله وقال الذي نجا منهما واذكر بعد امة اي بعد وقت وقوله الى امة معدودة يعني به الوقت ومنه الخلق كلهم وهو قوله وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها وقوله

ويوم نبعث

الهلع والجزع

ويوم نبعث من كل امة شهيدا ثم لا يؤذن للذين كفروا ولا هم يستعتبون ومثله كثير وقوله ولئن اذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه انه ليؤس كفور ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات عني انه لفرح فخور قال اذا اغنى الله العبد ثم افتقر اصابه الاياس والجزع والهلع فاذا كشف الله عنه ذلك فرح وقال ذهب السيئات عني انه لفرح فخور ثم قال الا الذين صبروا وعملوا الصالحات قال صبروا في الشدة وعملوا الصالحات في الرخا وقوله فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك ان يقولوا لولا انزل عليه كنز او جاء معه ملك انما انت نذير والله على كل شيء وكيل فانه حدثني ابي عن النضر بن سويد عن الحلبي عن ابن مسكان عن عمار بن سويد عن ابي عبد الله عليه السلم انه قال سبب نزول هذه الاية ان رسول الله صلى الله عليه واله خرج ذات يوم فقال لعلي عليه السلم يا علي اني سالت الله الليلة ان يجعلك وزيري ففعل وسالته ان يجعلك وصيي ففعل وسالته ان يجعلك خليفتي في امتي ففعل فقال رجل من الصحابة والله لصاع من تمر في شن بال احب الي مما سال محمد ربه الا سأله ملكا يعضده او مالا يستعين به على ما فيه فوالله ما دعى عليا قط الى حق او الى باطل الا اجابه فانزل الله عز وجل على رسوله فلعلك تارك الاية وقوله ام يقولون افتراه قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين يعني قولهم ان الله يامره بولاية علي عليه السلم وانما يقول من عنده فيه فقال الله عز وجل فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله اي بولاية امير المؤمنين عليه السلم من عند الله وقوله من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون قال من عمل الخير على ان يعطيه الله ثوابه في الدنيا اعطاه ثوابه في الدنيا وكان له في الاخرة النار وقوله افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة اولئك يؤمنون به الى قوله لا يؤمنون حدثني ابي عن يحيى بن عمران عن يونس عن ابي الفضيل بن يسار عن ابي جعفر عليه السلم قال انما نزلت افمن كان على بينة من ربه يعني رسول الله صلى الله

عليه وآله ويتلوه شاهد منه اماماً ورحمة ومن قبله كتاب موسى اولئك يؤمنون به فقدموا واخروا في
التاليف وقوله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا اولئك يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على
ربهم يعني بالاشهاد الائمة عليهم السلام الا لعنة الله على الظالمين لآل محمد حقهم وقوله الذين يصدون
عن سبيل الله ويبغونها عوجا يعني يصدون عن طريق الله وهي الامامة ويبغونها عوجا يعني حرفوها
الى غيرها وقوله ما كانوا يستطيعون السمع قال ما قصد وان يسمعوا بذكر امير المؤمنين عليه السلام
وقوله اولئك الذين خسروا انفسهم وضل عنهم اي بطل عنهم ما كانوا يفترون يعني يوم القيامة بطل الذي
يدعوه غير امير المؤمنين وقال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم اي تواضعوا لله
وعبدوه وقوله مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع هل يستويان مثلا افلا تذكرون
يعني امير المؤمنين عليه السلام والخاسرين ولقد ارسلنا نوحا الى قومه اني لكم نذير مبين ان لا تعبدوا الا الله
اني اخاف عليكم عذاب يوم اليم فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما نراك الا بشرا مثلنا وما نراك
اتبعك الا الذين هم اراذلنا يعني الفقراء والمساكين الذين تراهم بادي الرأي الاية وقوله
فعميت عليكم الانبياء اي اشتبهت عليكم حتى لم تعرفوها ولم تفهموها ويا قوم لا اسألكم عليه
مالا ان اجري الا على الله وما انا بطارد الذين امنوا انهم ملاقوا ربهم الفقراء الذين امنوا به
قوله ويا قوم من ينصرني من الله ان طردتهم افلا تذكرون ولا اقول لكم عندي خزائن الله ولا
اعلم الغيب الى قوله للذين تزدري اعينكم اي تقصر اعينكم عنهم وتستحقرونهم لن يؤتيهم
الله خيرا الله اعلم بما في انفسهم اني اذا لمن الظالمين وقوله واوحي الى نوح انه لن يؤمن من قو
مك الا من قد امن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن سنان عن ابي
عبد الله عليه السلام قال بقي نوح في قومه ثلثمائة سنة يدعوهم الى الله فلم يجيبوه فهم ان يدعو عليهم فوافا
عند طلوع الشمس اثنا عشر الف قبيل من قبايل ملائكة السماء الدنيا وهم العظماء من الملائكة فقال لهم
نوح ما انتم فقالوا نحن اثنا عشر الف قبيل من قبايل ملائكة السماء الدنيا وان مسيرة غلظ السماء

آل محمد حقهم
اصل التنزيل ... في مصحف علي

لا اسألكم عليه اي على
تبليغ الرسالة

ولا تبتئس
اي لا تغتم

الدنيا خمسمائة عام ومن سماء الدنيا الى الدنيا مسيرة خمسمائة عام وخرجنا عند طلوع الشمس ووافيناك
في هذا الوقت فنسألك ان لا تدعو على قومك فقال نوح قد اجلتهم ثلاثمائة سنة فلما اتى عليهم
ستمائة سنة ولم يؤمنوا هم ان يدعو عليهم فوافاه اثنا عشر الف قبيل من قبايل ملائكة السماء الثانية فقال
نوح من انتم قالوا نحن اثنا عشر الف قبيل من قبايل ملائكة السماء الثانية وغلظ السماء الثانية مسيرة
خمسمائة عام ومن السماء الثانية الى السماء الدنيا مسيرة خمسمائة عام وغلظ سماء الدنيا مسيرة خمسمائة
عام ومن السماء الدنيا الى الدنيا مسيرة خمسمائة عام خرجنا عند طلوع الشمس ووافيناك ضحوة
نسألك ان لا تدعو على قومك فقال نوح قد اجلتهم ستمائة سنة فلما اتى عليه تسعمائة سنة
ولم يؤمنوا هم ان يدعو عليهم فانزل الله عز وجل انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن
فلا تبتئس بما كانوا يفعلون فقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك
ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فامر الله ان يغرس النخل فاقبل يغرس
النخل فكان قومه يمرون به فيسخرون منه ويستهزؤن به ويقولون شيخ قد اتى له
تسعمائة سنة يغرس النخل وكانوا يرمونه بالحجارة فلما اتى لذلك خمسون سنة وبلغ النخل
واستحكم امر بقطعه فسخروا منه وقالوا بلغ النخل مبلغه وهو قوله وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا
منه قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون فامر الله ان ينحت السفينة وامر
جبرئيل ان ينزل عليه ويعلمه كيف يتخذها فقدر طولها في الارض الفا ومائتي ذراع وعرضها ثمانمائة
ذراع وطولها في السماء ثمانون ذراعا فقال يا رب من يعينني على اتخاذها فاوحى الله اليه ناد في قومك
من اعانني عليها ونجر منها شيئا صار ما ينجره ذهبا وفضة فنادى نوح فيهم بذلك فاعانوه عليها وكانوا
يسخرون منه ويقولون يتخذ سفينة في البر فحدثني ابي عن صفوان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام
قال لما اراد الله عز وجل هلاك قوم نوح عقم ارحام النساء اربعين سنة فلم يلد فيهم مولود فلما
فرغ نوح من اتخاذ السفينة امر الله ان ينادي بالسريانية لا تبقى بهيمة ولا حيوان الا حضر فادخل

من كل جنس من اجناس الحيوان زوجين في السفينة وكان الذين آمنوا بنوح من جميع الدنيا ثمانين
رجلا فقال الله عز وجل احمل فيها من كل زوجين واهلك الا من سبق عليه القول ومن آمن وما
آمن معه الا قليل وكان نجر السفينة في مسجد الكوفة فلما كان في اليوم الذي اراد الله هلا
كهم كانت امراة نوح تخبز في الموضع الذي يعرف بفار التنور في مسجد الكوفة وقد كان نوح
اتخذ لكل ضرب من اجناس الحيوان موضعا في السفينة وجمع لهم فيها ما يحتاجون اليه من الغذاء
فصاحت امراته لما فار التنور فجاء نوح الى التنور فوضع عليها طينا وختمه حتى ادخل
جميع الحيوان في السفينة ثم جاء الى التنور ففض الخاتم ورفع الطين وانكسفت الشمس وجاء
من السماء ماء منهمر صب بلا قطر وتفجرت الارض عيونا وهو قوله ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر
وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر وحملناه على ذات الواح ودسر فقال الله
عز وجل اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها يقول مجراها اي مسيرها ومرساها اي موقفها
فدارت السفينة ونظر نوح الى ابنه فقال يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين فقال ابنه
كما حكى الله ساوي الى جبل يعصمني من الماء فقال نوح لا عاصم اليوم من امر الله
الا من رحم الله فقال نوح رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين
فقال الله يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسالني ما ليس لك به علم
اني اعظك ان تكون من الجاهلين فقال نوح كما حكى الله رب اني اعوذ بك ان اسالك
ما ليس لي به علم والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين فكان كما حكى الله فحال بينهما الموج
فكان من المغرقين فقال ابو عبد الله ع فدارت السفينة وضربتها الامواج حتى وافت مكة
وطافت بالبيت وغرق جميع الدنيا الا موضع البيت وانما سمي البيت العتيق لانه اعتق من
الغرق فبقي الماء ينصب من السماء اربعين صباحا ومن الارض العيون حتى ارتفعت السفينة
فمسحت السماء فرفع نوح يده ثم قال يا رهمان اتقن وتفسيرها رب احسن فامر الله الار

اي بلعت السماء

ان تبلع ماءها وهو قوله يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي اي امسكي وغيض الماء وقضي
الامر واستوت على الجودي فبلعت الارض ماءها فاراد ماء السماء ان يدخل في الارض فامتنعت الارض
من قبوله وقالت انما امرني الله عز وجل ان ابلع مائي فبقي ماء السماء على وجه الارض واستوت السفينة على الجبل
الجودي وهو بالموصل جبل عظيم فبعث الله جبرئيل فساق الماء الى البحار حول الدنيا وانزل الله
على نوح يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك وامم سنمتعهم ثم يمسهم
منا عذاب اليم فنزل نوح بالموصل من السفينة مع الثمانين وبنوا مدينة الثمانين وكان لنوح بنت ركبت
معه السفينة فتناسل الناس منها وذلك قول النبي صلى الله عليه وآله نوح احد الابوين ثم قال الله تلك
من انباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا فاصبر ان العاقبة للمتقين
وروي في الخبر ان اسم نوح عبد الغفار وانما سمي نوحا لانه كان ينوح على نفسه اخبرنا احمد بن ادريس
قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابان بن عثمان الاحمر عن موسى بن اكيل النميري عن
العلاء بن سيابه عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل ونادى نوح ابنه فقال ليس بابنه انما هو ابنه
من زوجته وهو على لغة طي يقولون لابن المراة ابنه فقال نوح رب اني اعوذ بك ان اسالك ما ليس لي
به علم والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين قال علي بن ابرهيم ثم حكى الله عز وجل خبر هود وهلاك
قومه فقال والى عاد اخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ان انتم الا مفترون يا قوم
لا اسالكم عليه اجرا ان اجري الا على الله الذي فطرني افلا تعقلون قال ان عادا كانت بلادهم في البا
دية من المشرق الاجفر الى اربعة منازل وكان لهم نخل وزرع كثير ولهم اعمار طويلة فعبدوا
الاصنام وبعث الله اليهم هودا يدعوهم الى الاسلام وخلع الانداد فابوا ولم يؤمنوا بهود وآ
ذوه فكفت السماء عليهم سبع سنين حتى قحطوا وكان هود زراعا وكان يسقي الزرع فجاء قوم
الى بابه يريدونه فخرجت عليهم امراة شمطاء عوراء فقالت من انتم فقالوا نحن من بلاد كذا
وكذا اجدبت بلادنا فجئنا الى هود نساله ان يدعو الله لنا حتى تمطر وتخصب بلادنا فقالت

كففت السماء اي امسكت عن المطر

لو استجيب لهود لدعا لنفسه فقد احترق زرعه لقلة الماء فالوا فاين هو قالت هو في موضع
وكذا فجاؤا اليه فقالوا يا نبي الله قد اجدبت بلادنا ولم تمطر فاسال الله ان تخصب بلادنا وتمطر
فتهيا للصلاة وصلى فدعا لهم ثم قال ارجعوا فقد امطرتم واخصبت بلادكم فقالوا يا نبي الله انا راينا
عجبا فقال وما رايتم قالوا راينا في منزلك امراة شمطاء عوراء قالت لنا من انتم ومن تريدون قلنا
جينا الى نبي الله هود ليدعو الله لنا فنمطر فقالت لو كان هود داعيا لدعا لنفسه فان زرعه قد احترق
فقال هود ذاك اهلي وانا ادعو الله لها بطول البقاء قالوا وكيف ذلك قال لانه ما خلق الله مومنا
الا وله عدو يوذيه وهي عدوي فلان يكون عدوي ممن املكه خير من ان يكون عدوي
من يملكني فبقي هود في قومه يدعوهم الى الله وينهاهم عن عبادة الاصنام حتى تخصب بلادهم وانزل الله
عليهم المطر وهو قوله عز وجل يا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة
الى قوتكم ولا تتولوا مجرمين فقالوا كما حكى الله يا هود ما جيتنا ببينة وما نحن بتاركي الهتنا عن
قولك وما نحن لك بمومنين الى اخر الاية فلما لم يومنوا ارسل الله عليهم الريح الصرصر الباردة وهو
قوله في سورة القمر كذبت عاد وثمود فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس
مستمر وحكى في سورة الحاقة فقال واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية
ايام حسوما قال كان القمر نحوسا بزحل سبع ليال وثمانية ايام قال حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن عبد الله
بن سنان عن معروف بن خربوذ عن ابي جعفر ع قال الريح العقيم تخرج من تحت الارضين السبع وما يخرج منها
شي قط الا على قوم عاد حين غضب الله عليهم فامر الخزان ان يخرجوا منها بقدر مثل سعة الخاتم
فعصت على الخزنة فخرج منها مقدار منخر الثور تغيظا على قوم عاد فضج الخزنة الى الله من ذلك فقالوا
يا ربنا انها قد عتت علينا ونحن نخاف ان تهلك من لم يعص من خلقك وعمار بلادك فبعث
الله جبرئيل فردها بجناحيه وقال لها اخرجي على ما امرت به فاهلكت قوم عاد ومن كان بحضرتهم
واما قوله والى ثمود اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره هو انشاكم من الارض واستعمركم

فيها فاستغفروه

فيها فاستغفروه ثم توبوا اليه ان ربي قريب مجيب الى قوله واننا لفي شك مما تدعونا اليه
مريب فان الله تعالى بعث صالحا الى ثمود وهو ابن ستة عشر سنة لا يجيبونه الى خير وكان لهم
سبعون صنما يعبدونها من دون الله فلما راى ذلك منهم قال لهم يا قوم بعثت اليكم وانا
ابن ستة عشر سنة وقد بلغت مائة وعشرين سنة وانا اعرض عليكم امرين ان شئتم فا
سالوني ما اردتم حتى اسال ربي فيجيبكم وان شئتم سالت الهتكم فان اجابتني خرجت
خرجت عنكم فقالوا انصفت فامهلنا فاقبلوا يتعبدون ثلاثة ايام ويتمسحون بالاصنام
ويذبحون لها واخرجوها الى سفح الجبل فاقبلوا يتضرعون اليها فلما كان يوم الثالث
قال لهم صالح ع قد طال هذا الامر فقالوا له سل ما شئت فدنى الى اكبر صنم لهم فقال له
ما اسمك فلم يجبه فقال لهم ماله لا يجيبني قالوا له تنح عنه فتنحى عنه واقبلوا اليه يتضرعون
ووضعوا على روسهم التراب وضجوا فقالوا فضحتنا ونكست روسنا وقال صالح قد ذهب
النهار قالوا اسأله فدنى منه وكلمه فلم يجبه فبكوا وتضرعوا حتى فعلوا ذلك ثلاث مرات
فلم يجبهم بشي فقالوا ان هذا لا يجيبك ولكنا نسال الهك فقال لهم اسالوه ما شئتم فقا
لوا سله ان يخرج لنا من هذا الجبل ناقة حمراء عشراء اي حاملة تضرب منكبيها طرفي الجبلين وتلقى
فصيلها في ساعتها وتدر لبنها فقال صالح ان الذي سالتموني عندي عظيم وعند الله هين فقا
م وصلى ركعتين ثم سجد وتضرع الى الله فما رفع راسه حتى تصدع الجبل وسمعوا له دويا شديدا
ففزعوا منه وكادوا ان يموتوا منه فطلع راس الناقة وهي تجتر فلما خرجت القت فصيلها
ودرت لبنها فسقتوا وقالوا قد علمنا يا صالح ان ربك اعز واقدر من الهتنا التي نعبدها وكان
لقريتهم ماء وهي الحجر التي ذكرها الله عز وجل في كتابه وهو قوله كذب اصحاب الحجر المرسلين
فقال لهم صالح لهذه الناقة شرب اي تشرب ماءكم يوما وتدر لبنها عليكم يوما وهو قوله
عز وجل لها شرب ولكم شرب يوم معلوم فلا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب يوم عظيم وكانت

شرب ماءهم يوما واذا كان من الغد وقفت وسط قريتهم فلا يبقى في القرية احد الا حلب منها
حاجته منها وكان فيهم تسعة عزروساءهم كما ذكر الله عز وجل في سورة النمل وكان في المدينة
تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون فعقروا الناقة فدرموها حتى قتلوها وقتلوا الفصيل فلما
عقروا الناقة قالوا لصالح ايتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال صالح تمتعوا في داركم ثلثة ايام
ذلك وعد غير مكذوب ثم قال لهم وعلامة هلاككم ان تبيض وجوهكم غدا وتحمر بعد غد وتسود
يوم الثالث فلما كان الغد نظروا الى وجوههم وقد ابيضت مثل القطن فلما كان يوم
الثاني احمرت مثل الدم فلما كان اليوم الثالث اسودت وجوههم فبعث الله عليهم صيحة
وزلزلة فهلكوا وهو قوله فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين فما تخلص منهم
غير صالح وقوم مستضعفين مؤمنين وهو قوله فلما جاء امرنا نجينا صالحا والذين امنوا معه
برحمة منا ومن خزي يومئذ ان ربك هو القوي العزيز واخذ الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في
ديارهم جاثمين كان لم يغنوا فيها الا ان ثمود كفروا ربهم الا بعدا لثمود واما قوله ولقد جاءت
رسلنا ابرهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام فما لبث ان جاء بعجل حنيذ اي مشوي نضيج فانه
لما القى نمرود ابرهيم عليه السلم في النار فجعلها الله بردا وسلاما بقي ابرهيم مع نمرود وخاف نمرود
من ابرهيم فقال لابرهيم اخرج من بلادي فلا تساكني فيها وكان ابرهيم عليه السلم قد
تزوج بسارة وهي بنت خاله وقد كانت امنت وامن به لوط وكان غلاما وقد
كان ابرهيم قد كسب عنده غنيمات وكان معاشه منها فخرج ابرهيم عليه السلم من
بلاد نمرود لعنه الله ومعه سارة في صندوق وذلك انه كان شديد الغيرة فلما اراد الخروج
الخروج من بلاد نمرود منعوه وارادوا ان ياخذوا منه غنيماته فقالوا هذا كسبته في سلطان
الملك وبلاده فخالفه فقال لهم ابرهيم ع بيننا وبينكم قاضي الملك سندوم فصاروا
اليه فقالوا ان هذا مخالف لدين الملك وتابعه كسبه ببلاد الملك فلا تدعه يخرج

سندوم اسم قاضي نمرود

ومعه نسا

ومعه شياه فقال سندوم صدقوا خل ما في يديك فقال له ابرهيم انك لم تقض بالحق
مت الساعة قال وما الحق قال له ردوا علي عمري الذي فنيته في كسب ما معي حتى اردها عليهم
فقال سندوم يجب ان ترد كسبه فخلوا عنه وعن ما في يده وخرج ابرهيم ع وكتب
نمرود لعنه الله في الدنيا الا انه عوى بباب العراف فترصد لنمرود وكان كل من مر
به ياخذ عشرا معه وكانت سارة مع ابراهيم ع في الصندوق فاخذ عشرا كان مع
ابرهيم ثم جاؤا الى الصندوق وقال لا بد من ان نفتحه فقال ابرهيم عد ما شئت
وخذ عشره فقال لا بد من فتحه ففتحه فلما نظر الى سارة تعجب من جمالها فقال لابرهيم
ما هذه المراة التي هي معك قال هي اختي وانما عنى اخته في الدين فاعرضها فحملت
اليه فهم بها ومد يده اليها فقالت اعوذ بالله منك فجفت يده والتصقت بصدره
واصابته من ذلك شدة فقال لسارة ما هذا الذي اصابني منك فقالت لما هممت بي
بالخيانة دعوت الله ان يردك الى ما كنت فقالت اللهم ان كان صادقا فرده كما كان فرجع الى
ما كان وكانت على راسه جارية فقال يا سارة خذي هذه الجارية تخدمك وهي هاجر
ام اسماعيل ع فحمل ابرهيم سارة وهاجر ونزلوا البادية على ممر طريق اليمن والشام وجميع
الدنيا فكان يمر به الناس فيدعوهم الى الاسلام وقد كان شاع خبره في الدنيا ان الملك
القاه في النار فلم يحترق وكانوا يقولون له لا تخالف دين الملك فان الملك يقتل من خالفه
وكان ابرهيم ع كلما مر به يضيفه وكان على سبع فراسخ منه بلاد عامرة كثيرة الشجر
والنبات والخير وكان الطريق عليها وكان كل من مر بتلك البلاد يتناول من ثمارهم
وزروعهم فجزعوا من ذلك فجاءهم ابليس في صورة شيخ فقال لهم اذا دلكم على ان ما فعلتموه
لم يمر بكم احد فقالوا ما هو قال من مر بكم فانكحوه في دبره واسلبوا ثيابه ثم تصور لهم
ابليس لعنه الله في صورة امرد في احسن ما يكون من الشباب فجاءهم فوثبوا عليه ففجروا

به كما امرهم فاستطابوه فكانوا يفعلونه بالرجال فاستغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء
فشكت الناس ذلك الى ابرهيم ع فبعث الله عز وجل لوطا الى المؤتفكات قال انا ابن خالة ابرهيم ع الذى
القاه الملك بالنار فلم يحترق وجعلها الله عليه بردا وسلاما وهو بالقرب منكم فاتقوا الله
ولا تفعلوا هذا فان الله يهلككم فلم يجسروا عليه وخافوه وكفوا عنه وكان لوط ع كلما هم
به رجل يريد وبسوء خلصه من ايديهم وتزوج لوط فيهم وولد له بنات فلما طال ذلك على لوط
ولم يقبلوا منه قالوا له لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المرجومين اى لنرجمنك ولنخرجنك ودعا
عليهم لوط فبينا ابرهيم قاعدا في موضعه الذى كان فيه وقد كان اضاف قوما فخرجوا ولم
يكن عنده شيء ينظر الى اربعة نفر قد وقفوا عليه لا يشبهون الناس وقالوا سلاما فقال
ابرهيم سلام فجاء ابرهيم الى سارة وقال لها قد جاءني اضياف لا يشبهون الناس فقالت وما
عندنا الا هذا العجل فذبحه وحمله اليهم وذلك قوله عز وجل ولقد جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى
قالوا سلاما فما لبث ان جاء بعجل حنيذ (مشوي) فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة
وجاءت سارة في جماعة معها فقالت ما لكم تمتنعون من طعام خليل الله فقالوا لابرهيم لا توجل
اى لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط ففزعت سارة وضحكت اى حاضت وقد كان ارتفع حيضها منه
دهر طويل وقال الله فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فوضعت يدها على وجهها فقالت
يا ويلتى االد وانا عجوز وهذا بعلي شيخا ان هذا لشيء عجيب فقال لها جبرئيل اتعجبين من امر الله رحمة
وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد فلما ذهب عن ابرهيم الروع وجاءته البشرى باسحق
اقبل كما قال الله عز وجل يجادلنا في قوم لوط ان ابرهيم لحليم اواه منيب فقال ابرهيم لجبرئيل بما
ارسلت قال بهلاك قوم لوط فقال ابرهيم ان فيها لوطا قال جبرئيل ع نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله
الا امرأته كانت من الغابرين فقال ابرهيم يا جبرئيل ان كان في المدينة مائة رجل من المؤمنين يهلكهم الله
قال لا قال فان كان فيهم خمسين قال لا قال فان كان فيهم عشرة قال لا قال فان كان فيهم واحد قال لا وهو قوله

فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين فقال ابرهيم يا جبرئيل راجع ربك فيهم فاوحى الله كلمح البصر يا ابرهيم
اعرض عن هذا انه قد جاء امر ربك وانهم آتيهم عذاب غير مردود فخرجوا من عند ابرهيم ع فو
قفوا على لوط في ذلك الوقت وهو يسقى زرعه فقال لهم لوط من انتم قالوا نحن ابناء السبيل اضفنا
الليلة فقال لهم يا قوم ان اهل هذه القرية قوم سوء لعنهم الله واهلكهم ينكحون الرجال ويأخذون
الاموال قالوا فقد ابطأنا فاضفنا فجاء لوط الى اهله وكانت منهم فقال لها انه قد اتاني اضياف في
هذه الليلة فاكتمي عليهم حتى اعفو عنك جميع ما كان منك الى هذا الوقت قالت افعل وكانت
العلامة بينها وبين قومها انه اذا كان عند لوط اضياف بالنهار تدخن من فوق السطح واذا كان بالليل
توقد النار فلما دخل جبرئيل والملائكة معه بيت لوط وثبت امرأته على السطح فاوقدت نارا فعلموا
اهل المدينة واقبلوا اليه من كل ناحية كما حكى الله عز وجل وجاءه قومه يهرعون اليه اى يسرعون
ويعدون فلما صاروا الى باب بيت لوط قالوا يا لوط اولم ننهك عن العالمين فقال لهم كما
حكى الله هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي اليس منكم رجل رشيد
وحدثني ابي عن محمد بن هرون رحمه الله في قوله لوط ع هؤلاء بناتي هن اطهر لكم قال عنى
به ازواجهم وذلك ان كل النبي صلى الله عليه وآله هو ابو امته فدعاهم الى الحلال ولم يكن يد
عوهم الى الحرام فقال ازواجكم هن اطهر لكم قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم
ما نريد فقال لوط لما ايس لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد اخبرنا الحسن
علي بن مهزيار عن ابيه عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما بعث الله
نبيا بعد لوط الا في عز من قومه وحدثني محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن احمد عن محمد بن الحسين
عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن صالح عن ابي عبد الله ع قال في قوله لو ان لي بكم قوة
قال القوة القائم عليه السلام والركن الشديد ثلاثمائة وثلاثة عشر قال علي بن ابرهيم فقال
جبرئيل لو يعلم ما له من القوة فقال من انتم فقال جبرئيل انا جبرئيل فقال لوط بما ذا جئت قال بهلاكهم

ما تمنى بعده

فسأله البشارة فقال لهم موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب فكسروا الباب ودخلوا البيت
فضرب جبرئيل بجناحه على وجوههم فطمسها وهو قوله عز وجل ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا
أعينهم فذوقوا عذابي ونذر فلما رأوا ذلك علموا أنهم قد أتاهم العذاب فقال جبرئيل للوط أسر
بأهلك بقطع من الليل واخرج من بينهم أنت وولدك ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك إنه مصيبها
ما أصابهم وكان في قوم لوط رجل عالم فقال لهم يا قوم قد جاءكم العذاب الذي كان
يعدكم لوط فاحرسوه ولا تدعوه يخرج من بينكم فإنه ما دام فيكم لا يأتيكم العذاب فا
جتمعوا حول داره يحرسونه فقال جبرئيل يا لوط اخرج من بينهم فقال كيف أخرج وقد اجتمعوا
حول داري فوضع بين يديه عمودا من نور وقال له اتبع هذا العمود ولا يلتفت منكم أحد فخرجوا
من القرية من تحت الأرض فالتفتت امرأته فأرسل الله عليها صخرة فقتلتها فلما طلع الفجر
صارت الملائكة الأربعة كل واحد في طرف من قريتهم فقلعوها من سبع أرضين إلى تخوم الأرض
ثم رفعوها في الهواء حتى سمع أهل السماء نباح الكلاب وصراخ الديوك ثم قلبوها عليهم وأمطر
هم الله حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد قوله منضود يعني
بعضها على بعض منضدة وقوله مسومة أي منقوطة حدثني أبي عن سلات الديلمي عن أبي بصير عن أبي
عبد الله ع في قوله وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل مسومة قال ما من عبد يخرج من الدنيا يستحل
عمل قوم لوط إلا رمى الله كبده من تلك الحجارة تكون منيته فيها ولكن الخلق لا يرونه ثم ذكر
عز وجل هلاك أهل مدين فقال وإلى مدين أخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من
إله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان إني أراكم بخير وإني أخاف عليكم عذاب يوم محيط
ويا قوم أوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض
مفسدين قال بعث الله شعيبا إلى مدين وهي قرية على طريق الشام فلم يؤمنوا به فحكى الله عز وجل
قولهم قالوا يا شعيب أصلواتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا إلى قوله الحليم الرشيد قال

مدين قرية على طريق الشام

قالوا انك

قالوا إنك لأنت السفيه الجاهل فحكى الله قولهم فقال إنك لأنت الحليم الرشيد وإنما
أهلكهم الله بنقص المكيال والميزان قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربي ورزقني
منه رزقا حسنا وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ثم ذكرهم وخوفهم بما نزل بالأمم الماضية فقال
يا قوم لا يجرمنكم شقاقي أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم صالح وما قوم لوط
منكم ببعيد قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول وإنا لنراك فينا ضعيفا وقد كان
ضعف بصره ولولا رهطك لرجمناك وما أنت علينا بعزيز إلى قوله وارتقبوا إني معكم
رقيب أي انتظروا فبعث الله عليهم صيحة فماتوا وهو قوله ولما جاء أمرنا نجينا شعيبا والذين
آمنوا معه برحمة منا وأخذت الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين كأن لم يغنوا
فيها ألا بعدا لمدين كما بعدت ثمود ثم ذكر عز وجل قصة موسى فقال ولقد أرسلنا موسى
بآياتنا وسلطان مبين إلى قوله وأتبعوا في هذه لعنة يعني الهلاك والغرق ويوم القيامة
بئس الرفد المرفود أي يرفدهم الله بالعذاب ثم قال لنبيه صلى الله عليه وآله ذلك من أنباء القرى
يعني أخبارها نقصه عليك يا محمد منها قائم وحصيد إلى قوله وما زادوهم غير تتبيب
أي تخسير قوله وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد إن في
ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود أي
تشهد عليهم الأنبياء والرسل وما نؤخره إلا لأجل معدود يوم يأت لا تكلم نفس إلا بإذنه
فمنهم شقي وسعيد فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها فهذا
هو في نار الدنيا قبل القيامة ما دامت السماوات والأرض وقوله وأما الذين سعدوا
ففي الجنة خالدين فيها يعني في جنات الدنيا التي تنقل إليها أرواح المؤمنين ما دامت السماوات
والأرض إلا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ يعني غير مقطوع من نعيم الآخرة في الجنة يكون متصلا

ولا تركنوا فلا تميلوا اليهم ادنى ميل فان الركون
هو الميل اليسير قاموس

وهو رد على من انكر عذاب القبور والقبر والثواب والعقاب في الدنيا في البرزخ قبل يوم القيامة
وهو قوله وان كلا لما ليوفينهم ربك اعمالهم قال في القيامة ثم قال لنبيه فاستقم كما امرت
ومن تاب معك قوله ولا تطغوا اي في الدنيا لا تطغوا ولا تركنوا الى الذين ظلموا قال ركون
مودة ونصيحة وطاعة وما لكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون وقوله اقم الصلوة
طرفي النهار اي الغداة والمغرب وزلفا من الليل اي العشاء الاخرة ان الحسنات يذهبن السيئات
قال صلوة المؤمن بالليل يذهب بما عملوا بالنهار من السيئات والذنوب ثم قال ولو شاء ربك
لجعل الناس امة واحدة اي على مذهب واحد ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذ
لك خلقهم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال ولا يزالون مختلفين في الدين الا من رحم ربك
يعني آل محمد واتباعهم يقول الله عز وجل ولذلك خلقهم يعني اهل رحمة لا يختلفون في الدين
قوله وتمت كلمة ربك لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين وهم الذين سبق الشقاء لهم
فحق عليهم القول انهم للنار خلقوا وهم الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون و
قال علي بن ابرهيم ثم خاطب الله نبيه صلى الله عليه وآله فقال وكلا نقص عليك من انباء الرسل اي اخبا
رهم ما نثبت به فوادك وجاءك في هذه الحق في القرآن وهذه السورة من اخبار الانبيا
وهلاك الامم ثم قال وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم انا عاملون اي تعاقبكم
وانتظروا انا منتظرون ولله غيب السموات والارض واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل
عليه وما ربك سورة يوسف عليه السلام بغافل عما تعملون

بسم الله الرحمن الرحيم

الر تلك آيات الكتاب المبين انا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون يعني لكي تعقلون
ثم خاطب الله نبيه صلى الله عليه وآله فقال نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا
اليك هذا القرآن وان كنت من قبله لمن الغافلين ثم قص قصة يوسف لابيه يا ابت اني

رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
محمد بن احمد قال حدثنا علي بن محمد عمن حدثه عن المنقري عن عمرو بن شمر عن اسماعيل السندي
عن عبد الرحمن بن سابط القرشي عن جابر بن عبد الله الانصاري في قول الله عز وجل اني رايت احد
عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين قال في تسمية النجوم هو الطارق وحوبان
والذيال وذو الكتفان ووثاب وقابس وعمودان وفليق ومصبح والصرح
والفروغ والضياء والنور يعني الشمس والقمر وكل هذه النجوم محيطة بالسماء وفي رواية ابي
الجارود عن ابي جعفر ع قال تأويل هذه الرؤيا انه سيملك مصر ويدخل عليه ابواه واخوته
اما الشمس فام يوسف راحيل والقمر يعقوب واما احد عشر كوكبا فاخوته فلما دخلوا
عليه سجدوا شكرا لله وحده حين نظروا اليه وكان ذلك السجود لله قال علي بن ابرهيم
فحدثني ابي عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع انه كان من خبر يوسف انه كان له احد عشر
اخا وكان له من امه اخ واحد يسمى بنيامين وكان يعقوب اسرائيل الله ومعنى اسرائيل الله خالص
الله ابن اسحق نبي الله بن ابرهيم خليل الله فراى يوسف هذه الرؤيا وله تسع سنين فقصها
على ابيه فقال يعقوب يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك
كيدا ان الشيطان للانسان عدو مبين قوله يكيدوا لك كيدا اي يحتالوا عليك فقال يعقوب
ليوسف وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث ويتم نعمته عليك وعلى
آل يعقوب كما اتمها على ابويك من قبل ابرهيم واسحق ان ربك عليم حكيم وكان يوسف من احسن
الناس وجها وكان يعقوب يحبه ويؤثره على اولاده فحسده اخوته على ذلك وقالوا
فيما بينهم ما حكى الله عز وجل اذ قالوا ليوسف واخوه احب الى ابينا منا ونحن عصبة اي جماعة ان
ابانا لفي ضلال مبين فعمدوا على قتل يوسف فقالوا نقتله حتى يخلو لنا وجه ابينا فقال لاوي لا يجوز
قتله ولكن نغيبه عن ابينا ونخلو نحن به فقالوا كما حكى الله عز وجل يا ابانا ما لك لا تامنا على

ابن يامين

محمد

يوسف وانا له لناصحون ارسله معنا غدا يرتع ويلعب اى نرعى الغنم ونلعب وانا له لحافظون فاجرى الله على لسان يعقوب انى ليحزننى ان تذهبوا به واخاف ان ياكله الذئب
وانتم عنه غافلون فقالوا كما حكى الله لئن اكله الذئب ونحن عصبة انا اذا لخاسرون و
العصبة عشرة الى ثلثة عشر فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه فى غيابة الجب واوحينا اليه
لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون اى لتخبرهم بما هموا به وفى رواية الجارود عن ابى جعفر
فى لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون يقول لا يشعرون انك انت يوسف اتاه جبرئيل فاخبره
بذلك قال على بن ابرهيم فقال لاوى القوه فى هذا الجب يلتقطه بعض السيارة ان كنتم فاعلين
فادنوه من راس الجب فقالوا له انزع قميصك فبكى فقال يا اخوتى تجردونى فسل واحد
منهم عليه السكين وقال لئن لم تنزعه لاقتلنك فنزعه فدلوه فى اليم وتنحوا عنه فقال
يوسف فى الجب يا اله ابرهيم واسحق ويعقوب ارحم ضعفى وقلة حيلتى وصغرى فنزلت سيارة
من اهل مصر فبعثوا رجلا ليستقى لهم الماء من الجب فلما ادلى الدلو على يوسف تشبث بالدلو فجر
وه فنظروا الى غلام من احسن وجها فعدوا الى صاحبهم فقالوا يا بشرى هذا غلام فنخرجه و
نبيعه ونجعله بضاعة لنا فبلغ اخوته فجاءوا فقالوا هذا عبد لنا ابق ثم قالوا ليوسف لئن لم
تقر بالعبودية لنقتلنك فقالت السيارة ليوسف ما تقول قال انا عبدهم فقالت السيارة فتبيعوه
منا قالوا نعم فباعوه منهم على ان يحملوه الى مصر وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه
من الزاهدين قال الذى بيع بها يوسف ثمانية عشر درهما وكان عندهم كما قال الله وكانوا فيه
من الزاهدين اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابى نصر عن الرضا عليه السلم فى قول الله
وشروه بثمن بخس دراهم معدودة قال كانت عشرين درهما والبخس النقص وهى قيمة
كلب الصيد اذا قتل كان قيمته عشر درهما وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر فى قوله
وجاءوا على قميصه بدم كذب قال انهم ذبحوا جديا على قميصه وقال على بن ابرهيم ورجع اخوة

فقالوا نعمد

فقالوا نعمد الى قميصه فنلطخه بالدم ونقول لابينا ان الذئب اكله فلما فعلوا ذلك قال لهم لاوى
يا قوم الستم بنى يعقوب اسرائيل الله نبى الله بن اسحق نبى الله بن ابرهيم خليل الله افتظنون ان الله يكتم
هذا الخبر عن انبيائه فقالوا وما الحيلة قال نقوم ونغتسل ونصلى جماعة ونتضرع الى الله تبارك و
تعالى ان يكتم ذلك عن نبيه فانه جواد كريم فقاموا واغتسلوا وكان فى سنة ابرهيم و
اسحق ويعقوب انهم لا يصلون جماعة حتى يبلغوا احد عشر رجلا فيكون واحد منهم اماما
وعشرة يصلون خلفه فقالوا كيف نصنع وليس لنا امام فقال لاوى نجعل الله امامنا
فصلوا وبكوا وتضرعوا وقالوا يا رب اكتم علينا هذا ثم جاءوا الى ابيهم عشاء يبكون
ومعهم القميص قد لطخوه بالدم فقالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق اى نعدوا وتركنا يوسف عند متاعنا
فاكله الذئب الى قوله على ما تصفون ثم قال يعقوب ما كان اشد غضب ذلك
الذئب على يوسف واشفقه على قميصه حيث اكل يوسف ولم يخرق قميصه قال فحملوا يوسف
الى مصر وباعوه من عزيز مصر فقال العزيز لامرأته اكرمى مثواه اى مكانه عسى ان ينفعنا
او نتخذه ولدا ولم يكن له ولد فاكرموه وربوه فلما بلغ اشده هوته امرأة العزيز
وكانت لا ينظر اليه امرأة الا هوته ولا رجل الا احبه وكان وجهه مثل القمر ليلة البدر فرا
ودته امرأة العزيز وهو قوله وراودته التى هو فى بيتها عن نفسه وغلقت الابواب
وقالت هيت لك قال معاذ الله انه ربى احسن مثواى انه لا يفلح الظالمون
فما زالت تخدعه حتى كان كما قال الله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا ان
راى برهان ربه فقامت امرأة العزيز وغلقت الابواب فلما هما راى يوسف
صورة يعقوب فى ناحية البيت عاضا على اصبعه يقول يا يوسف انت فى السماء مكتوب فى
النبيين وتريد ان تكتب فى الارض من الزناة فعلم انه قد اخطأ وتعدى وحدثنى ابى
عن بعض رجاله قال قال ابو عبد الله عليه السلام لما همت وهم بها قامت الى صنم فى بيتها

فالقت على الصنم ملاءة لها فقال لها يوسف ما تعملين قالت القي على هذا الصنم ثوبا لا يرى
فاني استحي منه فقال يوسف فانت تستحين من صنم لا يسمع ولا يبصر ولا استحي انا من ربي فوثب
وعدا وعدت من خلفه وادركهما العزيز على هذه الحالة وهو قول الله واستبقا الباب وقدت
قميصه من دبر والفيا سيدها لدى الباب فبادرت امراة العزيز فقالت للعزيز ما جزاء من اراد
باهلك سوءا الا ان يسجن او عذاب اليم فقال يوسف للعزيز هي راودتني عن نفسي وشهد
شاهد من اهلها فالهم الله يوسف ان قال للملك سل هذا الصبي في المهد فانه يشهد انها
راودتني عن نفسي فقال العزيز للصبي فانطق الله الصبي في المهد ليوسف حتى قال ان كان قميصه
قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين فلما راى
قميص يوسف قد تخرق من دبر قال لامراته انه من كيدكن ان كيدكن عظيم ثم قال ليوسف
اعرض عن هذا واستغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين وشاع الخبر بمصر وجعلن النساء يتحدثن
بحديثها ويعذلنها ويذكرنها وهو قوله وقال نسوة في المدينة امراة العزيز تراود فتاها
عن نفسه فبلغ ذلك امراة العزيز فبعثت الى كل امراة رئيسة فجمعهن في منزلها وهيأت لهن
مجلسا ودفعت الى كل امراة اترجة وسكينا فقالت اقطعن ثم قالت ليوسف اخرج
عليهن وكان في بيت فخرج يوسف عليهن فلما ان نظرن اليه اقبلن يقطعن ايد
يهن وقلن كما حكى الله عز وجل فلما سمعت بمكرهن ارسلت اليهن واعتدت لهن
متكأ اي اترجة واتت واعطت كل واحدة منهن سكينا فلما راينه اكبرنه
الى قوله ان هذا الا ملك كريم فقالت امراة العزيز فذلكن الذي لمتنني فيه في
حبه ولقد راودته عن نفسه اي دعوته فاستعصم اي امتنع ثم قالت ولئن لم يفعل
ما امره ليسجنن وليكونا من الصاغرين فما امسى يوسف في ذلك البيت حتى بعثت
اليه كل امراة تدعوه الى نفسها فضجر يوسف في ذلك البيت فقال رب السجن احب الي

مما يدعونني اليه والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن
اي حيلتهن اصب اليهن اي اميل اليهن فامرت امراة العزيز بحبسه في السجن عن ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله ثم بدا لهم
من بعد ما راوا الايات ليسجننه حتى حين فالايات شهادة الصبي والقميص المخرق من دبره واستباقهما الباب حتى
سمع مجاذبتها اياه على الباب فلما عصاها لم تزل ملحة بزوجها حتى حبسه ودخل معه السجن فتيان يقول عبدان للملك
احدهما خباز والاخر صاحب الشراب والذي كذب ولم ير المنام هو الخباز قال علي بن ابراهيم ووكل الملك بيوسف
رجلين يحفظانه فلما دخل السجن قالوا له ما صناعتك قال اعبر الرؤيا فراى احد الموكلين في نومه كما قال اعصر خمرا قال
يوسف تخرج من السجن وتصير على شراب الملك وترتفع منزلتك عنده وقال الاخر اني اراني احمل فوق راسي خبزا تاكل
الطير منه ولم يكن راى ذلك فقال يوسف كما حكى الله عز وجل يا صاحبي السجن اما احدكما فيسقي
ربه خمرا واما الاخر فيصلب فتاكل الطير من راسه قضي الامر الذي فيه تستفتيان فقال ابو عبد الله في قوله انا
نراك من المحسنين كان يقوم على المريض ويلتمس المحتاج ويوسع على المحبوس فلما اراد من راى في نومه انه يعصر خمرا الخروج
من الحبس قال له يوسف اذكرني عند ربك فكان كما قال الله عز وجل فانساه الشيطان ذكر ربه اخبرنا الحسن بن علي
عن ابيه عن اسمعيل بن عمر عن شعيب العقرقوفي عن ابي عبد الله ان يوسف اتاه جبرئيل فقال له يا يوسف
ان رب العالمين يقرئك السلام ويقول لك من اخرجك من الجب بعد ان طرحت فيها وايقنت بالهلكة
قال الله قال فصاح ووضع خده على الارض ثم قال انت يا رب قال فان ربك قد جعل لك عقوبة في استغاثتك بغيره
فلبث في السجن بضع سنين فلما انقضت المدة فاذن الله له في دعاء الفرج ووضع خده على الارض
ثم قال اللهم ان كانت ذنوبي قد اخلقت وجهي عندك فاني اتوجه اليك بوجه ابائي الصالحين ابراهيم
واسمعيل واسحق ويعقوب ففرج الله عنه قلت جعلت فداك اندعو نحن بهذا الدعاء فقال
ادع بمثله اللهم ان كانت ذنوبي قد اخلقت وجهي عندك فاني اتوجه اليك بنبيك نبي
الرحمة محمد صلى الله عليه واله وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة عليهم السلام قال علي بن ابراهيم ان
الملك راى رؤيا فقال لوزرائه اني رايت في نومي سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف اي مهازيل
مهزول

ورأيت سبع سنبلات خضر وأخر يابسات وقرأ ابو عبد الله ع سبع سنبلات خضر وأخر سنابل خضر ثم قال يا ايها
الملأ افتوني في رؤياي ان كنتم للرؤيا تعبرون فلم يعرفوا تأويل ذلك فذكر الذي كان على رأس
الملك رؤياه التي رآها وذكر يوسف بعد سبع سنين وهو قوله وقال الذي نجا منهما وادكر بعد امة اي بعد
حين انا انبئكم بتأويله فأرسلون فجاء الى يوسف فقال ايها الصديق افتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن
سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات فقال يوسف تزرعون سبع سنين دأبا اي ولاء فما
حصدتم فذروه في سنبله الا قليلا مما تأكلون اي لا تدوسوه فانه ينفسد في طول سبع سنين واذا
كان في سنبله لا ينفسد ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن اي سبع سنين مجاعة شديدة
يأكلن ما قدمتم لهن في السبع السنين الماضية وقال الصادق ع ما قربتم لهن ثم يأتي من بعد ذلك عام
فيه يغاث الناس وفيه يعصرون اي يمطرون وقال ابو عبد الله ع قرأ رجل على امير المؤمنين ع ثم
يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون فقال ويحك اي شيء يعصرون يعصرون
الخمر فقال الرجل يا امير المؤمنين كيف اقرأ فقال انما نزلت عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون اي يمطرون
بعد سنين المجاعة والدليل على ذلك قوله وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا فرجع الرجل الى الملك
فأخبره بما قال يوسف فقال الملك ائتوني به فلما جاءه الرجل قال ارجع الى ربك يعني الملك فسئله
ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن ان ربي بكيدهن عليم فجمع الملك النسوة فقال لهن ما خطبكن اذ راودتن
يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق انا راودته
عن نفسه وانه لمن الصادقين ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب وان الله لا يهدي كيد الخائنين
اي لا اكذب عليه الآن كما كذبت عليه من قبل ثم قال وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء
اي تأمر بالسوء الا من رحم ربي وقال الملك ائتوني به استخلصه لنفسي فلما نظر الى يوسف قال
انك اليوم لدينا مكين امين سل حاجتك قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم يعني
الكناديج والانابير فجعله عليها وهو قوله وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوأ منها حيث يشاء فامر يوسف

ان يبنى كناديج من صخرة وطينها بالكلس ثم امر بزروع مصر فحصدت حصته وترك الباقي ودفع الى كل انسان
حصته وترك الباقي في سنبله لم يدسه فوضعها في الكناديج ففعل ذلك سبع سنين فلما جاء سني الجدب فكان
يخرج السنبل فيبيع بما شاء وكان بينه وبين ابيه ثمانية عشر يوما وكان في بادية وكان الناس من الآفاق يخرجون
الى مصر ليمتاروا طعاما وكان يعقوب وولده نزولا في بادية فيها مقل فأخذ اخوة يوسف من ذلك المقل
وحملوه الى مصر ليمتاروا به وكان يوسف يتولى البيع بنفسه فلما دخلوا اخوته على يوسف عرفهم فلم يعرفوه
كما حكى الله عز وجل وهم له منكرون فلما جهزهم بجهازهم واعطاهم واحسن اليهم في الكيل قال لهم من انتم قالوا نحن بنو
يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم خليل الله الذي القاه النمرود في النار فلم يحترق وجعلها الله عليه بردا وسلاما
قال ما فعل ابوكم قالوا شيخ ضعيف قال فلكم اخ غيركم قالوا لنا اخ من ابينا لا من امنا قال فاذا رجعتم الي فأتوني به وهو
قوله ائتوني بأخ لكم من ابيكم الا ترون اني اوفي الكيل وانا خير المنزلين فان لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون
قالوا سنراود عنه اباه وانا لفاعلون ثم قال يوسف ردوا هذه البضاعة التي حملوها الينا اجعلوها فيما بين رحالهم
حتى اذا رجعوا الى منازلهم فرأوها رجعوا الينا وهو قوله وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم لعلهم يعرفونها
اذا انقلبوا الى اهلهم لعلهم يرجعون يعني كي يرجعون فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل فارسل
معنا اخانا نكتل وانا له لحافظون قال يعقوب هل آمنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل فالله خير حافظا
وهو ارحم الراحمين فلما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم التي حملوها الى مصر قالوا يا ابانا ما نبغي
اي ما نريد هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا ونحفظ اخانا ونزداد كيل بعير ذلك كيل يسير قال يعقوب لن
ارسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله لتأتنني به الا ان يحاط بكم فلما آتوه موثقهم قال يعقوب الله على
ما نقول وكيل فخرجوا وقال لهم لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة وما اغني عنكم من الله
من شيء ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم ما كان
يغني عنهم من الله من شيء الا حاجة في نفس يعقوب قضاها وانه لذو علم لما علمناه ولكن اكثر الناس لا يعلمون
فخرجوا وخرج معهم بنيامين فكان لا يؤاكلهم ولا يجالسهم ولا يكلمهم فلما وافوا مصر دخلوا على يوسف وسلموا فنظر

اخي من ابي وامي

يوسف الى اخيه فعرفه فجلس منهم بالبعيد فقال يوسف انت اخوهم قال نعم قال فلم لا تجلس معهم قال لانهم اخرجوا
اخي من ابي وامي ثم رجعوا ولم يردوه وزعموا انه اكله الذئب فآليت على نفسي لا اجتمع معهم على امر ما دمت حيا قال فهل تزوجت
قال بلى قال فولد لك ولد قال بلى قال كم ولد لك قال ثلاثة بنين قال فما سميتهم قال سميت احدهم الذئب وواحدا
القميص وواحدا الدم قال وكيف اخترت هذه الاسماء قال لئلا انسى اخي كلما دعوت واحدا منهم
ذكرت اخي قال يوسف لهم اخرجوا وحبس بنيامين فلما خرجوا من عنده قال يوسف لاخيه انا اخوك يوسف فلا تبتئس
بما كانوا يعملون ثم قال انما احب ان تكون عندي فقال لا تدعوني اخوتي فان ابي اخذ عليهم عهد الله وميثاقه ان
يردوني اليه قال فانا احتال بحيلة فلا تنكر اذا رأيت شيئا ولا تخبرهم فقال لا فلما جهزهم بجهازهم واعطاهم وا
حسن اليهم قال لبعض قوامه اجعلوا هذه الصاع في رحل هذا وكان الصاع الذي يكيلون به من ذهب فجعلوه
في رحله من حيث لم يقفوا عليه اخوته فلما ارتحلوا بعث اليهم يوسف وحبسهم ثم امر مناديا ينادي ايتها العير انكم
لسارقون فقالوا اخوة يوسف ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير وانا به زعيم اي كفيل قالوا
اخوة يوسف ليوسف تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين قال يوسف فما جزاؤه ان كنتم كا
ذبين قالوا جزاؤه من وجد في رحله فاحبسه فهو جزاؤه كذلك نجزي الظالمين فبدأ باوعيتهم قبل وعاء اخيه
ثم استخرجها من وعاء اخيه فتشبثوا باخيه وحبسوه وهو قوله كذلك كدنا ليوسف اي احتلنا له ما كان ليأخذ في دين
الملك الا ان يشاء الله نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم وسئل الصادق ع عن قوله ايتها العير انكم
لسارقون ما سرقوا وما كذب يوسف فانما عنى سرقتم يوسف من ابيه وقوله ايتها العير معناه يا اهل العير ومثله
قولهم لابيهم واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها يعني اهل القرية واهل العير فلما اخرج يوسف من
رحل اخيه قالوا اخوته ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل يعنون به يوسف فتغافل يوسف عنهم وهو قوله فاسرها
يوسف في نفسه ولم يبدها لهم قال انتم شر مكانا والله اعلم بما تصفون فاجتمعوا الى يوسف وجلودهم تقطر دما
اصفر فكانوا يجادلونه في حبسه وكانوا ولد يعقوب اذا غضبوا خرج من ثيابهم شعر ويقطر من رؤوسهم دم اصفر
وهم يقولون يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا فخذ احدنا مكانه انا نراك من المحسنين فاطلق عن هذا فلما رأى

يوسف ذلك قال معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده ولم يقل الا من سرق متاعنا انا اذا لظالمون
فلما استيأسوا منه وارادوا الانصراف الى ابيهم قال لهم لاوي بن يعقوب الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله
ومن قبل ما فرطتم في يوسف فارجعوا انتم الى ابيكم فاما انا فلا ابرح حتى يأذن لي ابي او يحكم الله لي
وهو خير الحاكمين ثم قال لهم ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق وما شهدنا الا بما علمنا و
وما كنا للغيب حافظين واسأل القرية التي كنا فيها والعير اي اهل القرية واهل العير وانا لصادقون قال
فرجع اخوة يوسف الى ابيهم وتخلف يهودا فدخل على يوسف فكلمه حتى ارتفع الكلام بينه وبين يوسف وكانت
على كتف يهودا شعرة فقامت الشعرة فاقبلت تقذف بالدم وكان لا يسكن حتى يمسه بعض ولد يعقوب
قال فكان بين يدي يوسف ابن له في يده رمانة من ذهب يلعب بها فلما رأى يوسف ان يهودا قد غضب
وقامت الشعرة تقذف بالدم اخذ الرمانة من الصبي ثم دحرجها نحو يهودا فتبعها الصبي ليأخذها فوقعت
يده على يهودا فذهب غضبه قال فارتاب يهودا ورجع الصبي بالرمانة الى يوسف ثم ارتفع الكلام بينهما حتى
غضب يهودا وقامت الشعرة تقذف بالدم فلما رأى ذلك يوسف دحرج الرمانة نحو يهودا فتبعها الصبي
ليأخذها فوقعت يده على يهودا فسكن غضبه فقال ان في البيت لمن ولد يعقوب حتى صنع ذلك ثلاث مرات فلما رجع
اخوة يوسف الى ابيهم واخبروه بخبر اخيهم قال يعقوب بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل عسى الله ان يأتيني بهم
جميعا انه هو العليم الحكيم ثم تولى عنهم وقال يا اسفى على يوسف وابيضت عيناه من الحزن يعني عميت من البكاء
فهو كظيم اي محزون اشد الحزن وسأل الصادق ع ما بلغ من حزن يعقوب على يوسف قال حزن سبعين ثكلى
باولادها وقال ان يعقوب لم يعرف الاسترجاع فمنها قال وا اسفى على يوسف فقالوا له تالله تفتؤ تذكر يوسف اي لا
تفتر من ذكر يوسف حتى تكون حرضا اي ميتا او تكون من الهالكين قال انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم
من الله ما لا تعلمون حدثني ابي عن حنان بن سدير عن ابيه عن ابي جعفر ع قال قلت له اخبرني عن يعقوب
حين قال لولده اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه أكان علم انه حي وقد فارقه منذ عشرين سنة وذهبت عيناه
عليه من البكاء قال نعم علم انه حي حتى انه دعا ربه في السحر ان يهبط عليه ملك الموت فهبط عليه ملك الموت

يا طيب الرائحة واحسن صورة فقال له من انت قال انا ملك الموت اليس سالت الله ان ينزلني عليك
قال نعم قال ما حاجتك يا يعقوب قال له اخبرني عن الارواح تقبضها جملة او تفاريقا قال تقبضها اعواني متفرقة
ويعرض علي مجتمعة قال يعقوب فاسئلك بآله ابراهيم واسحق ويعقوب هل عرض في الارواح روح يوسف
قال لا فعند ذلك علم انه حي فقال لولده اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه ولا تيأسوا من روح
الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرين وكتب عزيز مصر الى يعقوب اما بعد فهذا ابنك قد اشتريته
بثمن بخس دراهم وهو يوسف فاتخذته عبدا وهذا ابنك بنيامين قد سرق اخذته وجدت متاعي عنده
واتخذته عبدا فما ورد على يعقوب شيئا كان اشد عليه من ذلك الكتاب فقال للرسول مكانك حتى
اجيبه وكتب اليه يعقوب عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم من يعقوب بن اسرائيل الله ابن اسحق بن ابراهيم
خليل الله اما بعد فقد فهمت كتابك تذكر فيه انك اشتريت ابني واتخذته عبدا وان البلاء موكل ببني آدم ان جدي
ابراهيم القاه نمرود ملك الدنيا في النار فلم يحترق وجعلها الله بردا وسلاما وان ابي اسحق امر الله جدي ان
يذبحه بيده فلما اراد ان يذبحه فداه الله بكبش عظيم وانه كان لي ولد لم يكن في الدنيا احد احب الي منه وكان
قرة عيني وثمرة فؤادي فاخرجه اخوته ثم رجعوا الي وزعموا ان الذئب اكله فاحدودب لذلك ظهري وذهب من كثرة
البكاء عليه بصري وكان له اخ من امه كنت انس به فخرج مع اخوته الى ما قبلك ليمتاروا لنا طعاما فرجعوا وذكروا
انه سرق صاع الملك وقد حبسته وانا اهل بيت لا يليق بنا السرق ولا الفاحشة وانا اسئلك بآله ابراهيم واسحق ويعقوب
الا مننت علي به وتقربت الى الله ورددته الي فلما ورد الكتاب على يوسف اخذه ووضعه على وجهه وقبله وبكى
بكاء شديدا ثم نظر الى اخوته وقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون فقالوا انك لانت يوسف
قال انا يوسف وهذا اخي قد من الله علينا انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين فقالوا له كما
حكى الله عز وجل لقد آثرك الله علينا وان كنا لخاطئين قال لا تثريب عليكم اليوم اي لا تعيير يغفر الله
لكم وهو ارحم الراحمين قال فلما ولى الرسول الى الملك بكتاب يعقوب رفع يعقوب يديه الى السماء يا حسن الصحبة
يا كريم المعونة يا خيرا كله ائتني بروح منك وفرج من عندك فهبط جبرئيل وقال له يا يعقوب الا اعلمك دعوات

يرد الله عليك بصرك وابنيك قال نعم قال قل يا من لا يعلم احد كيف هو الا هو يا من سد السماء بالهواء وكبس الارض
على الماء واختار لنفسه احسن الاسماء ائتني بروح منك وفرج من عندك قال فما انفجر عمود الصبح حتى
اتي بالقميص فطرح عليه فرد الله عليه بصره وولده قال ولما امر الملك بحبس يوسف في السجن الهمه الله تاويل
الرؤيا فكان يعبر لاهل السجن فلما سأله الفتيان الرؤيا وعبرها لهما وقال للذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند
ربك ولم يفزع في تلك الحالة الى الله فاوحى الله اليه من اراك الرؤيا التي رايتها قال يوسف انت يا رب
قال فمن حببك الى ابيك قال انت يا رب قال فمن علمك الدعاء الذي دعوت به حتى جعلت لك من الجب فرجا
قال انت يا رب قال فمن انطق لسان الصبي بعذرك قال انت يا رب قال فمن الهمك تاويل الرؤيا قال انت
يا رب قال فكيف استغثت بغيري ولم تستغث بي وأملت عبدا من عبيدي ليذكرك الى مخلوق من خلقي وفي
قبضتي ولم تفزع الي البث في السجن بضع سنين فقال يوسف اسئلك بحق آبائي عليك الا ما فرجت عني
فاوحى الله اليه يا يوسف واي حق لآبائك واجدادك علي ان كان اباك آدم خلقته بيدي ونفخت فيه
من روحي واسكنته جنتي وامرته ان لا يقرب شجرة منها فعصاني وسألني فتبت عليه وان كان اباك نوح
انتجبته من بين خلقي وجعلته رسولا اليهم فلما عصوا دعاني فاستجبت له وغرقتهم وانجيته ومن معه
في الفلك وان كان اباك ابراهيم اتخذته خليلا وانجيته من النار وجعلتها عليه بردا وسلاما وان كان
يعقوب وهبت له اثني عشر ولدا فغيبت عنه واحدا فما زال يبكي حتى ذهب بصره وقعد في الطريق يشكوني الى
خلقي فاي حق لآبائك علي فقال له جبرئيل يا يوسف قل اسئلك بمنك العظيم واحسانك القديم فقالها فرأى
الملك الرؤيا فكان فرجه فيها وحدثني ابي عن العباس بن هلال عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال قال
السجان ليوسف اني لاحبك فقال يوسف ما اصابني الا من الحب ان كانت خالتي احبتني سرقتني وان كان ابي
احبني حسدني اخوتي وان كانت امراة العزيز احبتني حبستني قال وشكى يوسف في السجن الى الله فقال يا رب
بماذا استحققت السجن فاوحى الله اليه انت اخترته حين قلت رب السجن احب الي مما يدعونني اليه هلا قلت
العافية احب الي مما يدعونني اليه وحدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن الحسن بن عمارة عن ابي سيار عن ابي عبد الله

قال لما طرح اخوة يوسف يوسف في الجب دخل عليه جبرئيل وهو في الجب وقال يا غلام من طرحك في الجب
فقال له يوسف اخوتي لمنزلتي من ابي حسدوني فلذلك في الجب طرحوني قال تحب ان تخرج منها فقال له يوسف ذلك
الى اله ابراهيم واسحق ويعقوب قال فان اله ابراهيم واسحق ويعقوب يقول قل اللهم اني اسئلك فان لك الحمد كله لا اله
الا انت الحنان المنان بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام صل على محمد وال محمد واجعل لي من
امري فرجا ومخرجا وارزقني من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب فدعى به فجعل الله له من الجب فرجا
ومخرجا واتاه ملك مصر من حيث لا يحتسب واما قوله اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يات بصيرا واتوني
باهلكم اجمعين فانه حدثني ابي عن علي بن مهزيار عن اسمعيل السراج عن يونس بن يعقوب عن مفضل الجعفي
عن ابي عبد الله ع قال قال اخبرني ما كان قميص يوسف قلت لا ادري قال ان ابراهيم لما اوقدت له النار
اتاه جبرئيل بثوب من ثياب الجنة فالبسه اياه فلم يضره معه حر ولا برد فلما حضر ابراهيم الموت جعله في تميمة وعلقه
على اسحق واسحق علقه على يعقوب فلما ولد ليعقوب يوسف علقه عليه فكان في عنقه حتى كان من امره ما كان
فلما اخرج يوسف القميص من التميمة وجد يعقوب ريحه وهو قوله اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون
وهو ذلك القميص الذي نزل من الجنة قلت له جعلت فداك فالى من صار ذلك القميص فقال الى اهله ثم
قال اما كل نبي ورث علما او غيره فقد انتهى الى محمد وكان يعقوب بفلسطين وفصلت العير من مصر فوجد
يعقوب ريحه وهو من ذلك القميص الذي اخرج من الجنة ونحن ورثته اخبرنا الحسن بن علي عن ابيه عن الحسن
بن بنت الياس واسمعيل بن همام عن ابي الحسن ع قال كانت الحكومة في بني اسرائيل اذا سرق احد شيئا استرق
وكان يوسف عند عمته وهو صغير وكانت تحبه وكانت لاسحق منطقة البسها يعقوب وكان عند اخته
وكان يعقوب طلب يوسف لياخذه من عمته فاغتمت لذلك وقالت دعه حتى ارسله اليك فاخذت المنطقة
فشدته وحزمتها معه في وسطه فلذلك قالت اخوة يوسف لما حبس يوسف اخاه حيث جعل الصاع في رحل
اخيه فقال يوسف ما جزاء من وجد في رحله قالوا جزاؤه السنة التي تجري فيهم فلذلك قالوا اخوة يوسف ان
يسرق فقد سرق اخ له من قبل فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم قال علي بن ابراهيم ثم رحل يعقوب واهله من البادية

بعد ما رجع اليه بشيره بالقميص فالقوه على وجهه فارتد بصيرا فقال لهم الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون
قالوا له يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال لهم سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم قال اخرهم الى السحر
فان الدعاء والاستغفار فيه مستجاب فلما وافى يعقوب واهله وولده مصر قعد يوسف على سريره ووضع تاج
الملك على راسه فاراد ان يراه ابوه على تلك الحالة فلما دخل ابوه لم يقم له فخروا كلهم له سجدا فقال يوسف
يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن وجاء بكم من البدو
من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم الحكيم حدثني محمد بن عيسى عن يحيى بن
اكثم قال سال موسى بن محمد بن علي بن موسى مسائل فعرضها على ابي الحسن ع فكان احدها اخبرني عن قول الله
عز وجل ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا سجد يعقوب وولده ليوسف وهم انبياء فاجاب ابو الحسن ع اما سجود
يعقوب وولده فانه لم يكن ليوسف وانما كان ذلك من يعقوب وولده طاعة لله وتحية ليوسف كما كان
السجود من الملائكة لادم ولم يكن لادم انما كان منهم ذلك طاعة لله وتحية لادم فسجد يعقوب وولده ويوسف معهم
شكرا لله لاجتماع شملهم الم تر انه يقول في شكره ذلك الوقت رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر
السموات والارض انت وليي في الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين فنزل جبرئيل فقال له يا يوسف
اخرج يدك فاخرجها فخرج من بين اصابعه نور فقال يوسف ما هذا يا جبرئيل فقال هذه النبوة اخرجها الله من صلبك
لانك لم تقم لابيك فحط الله نوره ومحى النبوة من صلبه وجعلها في ولد لاوي اخي يوسف وذلك لانهم لما
ارادوا قتل يوسف قال لا تقتلوا يوسف والقوه في غيابت الجب فشكر الله على ذلك ولما ارادوا ان يرجعوا
الى ابيهم من مصر وقد حبس يوسف اخاه قال لن ابرح الارض حتى ياذن لي ابي او يحكم الله لي وهو خير الحاكمين
وشكر الله له ذلك فكان انبياء بني اسرائيل من ولد لاوي وكان موسى بن عمران بن يهصر بن واهب بن لاوي
بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم فقال يعقوب لابنه يا بني اخبرني ما فعل اخوتك حين اخرجوك من عندي
قال يا ابت اعفني من ذلك قال فاخبرني ببعضه فقال يا ابت انهم لما ادنوني من الجب قالوا انزع قميصك
فقلت لهم يا اخوتي اتقوا الله ولا تجردوني فسلوا علي السكين وقالوا ان لم تنزع لنذبحنك فنزعت

نسب موسى بن عمران

القميص والقوه في الجب عريانا قال فشهق يعقوب شهقة واغمي عليه فلما افاق قال يا بني حدثني فقال يا ابت
اسئلك بالله ابراهيم واسحق ويعقوب الا ما اعفيتني فاعفاه قال ولما مات العزيز وذلك في السنين المجدبة
افتقرت امراة العزيز واحتاجت حتى سالت فقالوا لها لو قعدت للعزيز وكان يوسف يسمى العزيز فقالت
استحي منه فلم يزالوا بها حتى قعدت له فلما اقبل يوسف في موكبه فقامت اليه فقالت سبحان من جعل الملوك
بالمعصية عبيدا وجعل العبيد بالطاعة ملوكا قال لها يوسف انت هاتيك فقالت نعم وكانت اسمها زليخا
فامر بها فحولت الى منزله وكانت هرمة فقال لها يوسف لست فعلت بي كذا وكذا فقالت يا نبي الله لا تلمني فاني
بليت ببلية لم يبل بها احد قال وما هي قالت بليت بحبك ولم يخلق الله لك في الدنيا نظيرا وبليت بحسني
فانه لم يكن بمصر امراة اجمل مني واكثر مالا مني نزع عني فقال لها يوسف ما حاجتك قالت تسال الله ان يرد علي
شبابي فسال الله فرد عليها شبابها فتزوجها وهي بكر وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع قوله قد شغفها حبا
يقول قد حجبها حبه عن الناس فلا تعقل غيره والحجاب هو الشغاف والشغاف هو حجاب القلب قال علي بن ابراهيم ثم
قال الله لنبيه ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك يا محمد وما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم وهم يمكرون ثم قال
وما اكثر الناس ولو حرصت بمومنين وقوله وكاين من اية في السموات والارض يمرون عليها
وهم عنها معرضون قال الكسوف والزلزلة والصواعق وقوله وما يومن اكثرهم بالله الا وهم مشركون
فهذا شرك الطاعة اخبرني احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد بن علي بن الحكم عن موسى بن بكر
عن الفضيل عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى وما يومن اكثرهم بالله الا وهم مشركون
قال شرك طاعة ليس شرك عبادة والمعاصي التي يركبون فهي شرك طاعة اطاعوا فيها الشيطان فاشركوا
بالله في الطاعة لغيره وليس باشراك عبادة ان يعبدوا غير الله وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام
في قوله قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني يعني نفسه ومن تبعه يعني علي بن ابي طالب
وال محمد عليهم السلام قال علي بن ابراهيم حدثني ابي عن علي بن اسباط قال قلت لابي جعفر الثاني ع يا سيدي
ان الناس ينكرون عليك حداثة سنك قال وما ينكرون من ذلك فوالله لقد قال الله لنبيه صلعم قل هذه سبيلي

ادعوا الى الله

ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فما اتبعه غير علي بن ابي طالب ع وكان ابن تسع سنين وانا ابن تسع سنين
وقوله حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاء نصرنا فانه حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن ابي
بصير عن ابي عبد الله ع قال وكلهم الله الى انفسهم فظنوا ان الشياطين قد تمثلت لهم في صورة الملائكة ثم قال
عز وجل لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب يعني لاولي العقول ما كان حديثا يفترى يعني
القران لكن تصديق الذي بين يديه يعني من كتب الانبياء وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم
يومنون بسم الله الرحمن الرحيم   بسم الله الرحمن الرحيم   يومنون
المر تلك ايات الكتاب والذي انزل اليك من ربك الحق ولكن اكثر الناس لا يومنون الله
الذي رفع السموات بغير عمد ترونها يعني بغير اسطوانة ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجري
لاجل مسمى الى قوله يتفكرون فانه محكم وفي الارض قطع متجاورات اي متصلة بعضها الى بعض وجنات من
اعناب اي بساتين وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان الصنوان لعنالة التي تنبت من اصل شجرة وغير صنوان
منفردة تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل فمنه حلو وحامض ومنه مر ويسقى بماء واحد ان
في ذلك لايات لقوم يعقلون ثم حكى الله عز وجل قول الدهرية من قريش وقال اولئك ان تعجب فعجب قولهم
ااذا كنا ترابا اانا لفي خلق جديد ثم قال اولئك الذين كفروا بربهم واولئك الاغلال في اعناقهم واولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون وكانوا يستعجلون العذاب فقال الله عز وجل ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة
وقد خلت من قبلهم المثلات اي العذاب قوله ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه اية من ربه انما انت
منذر ولكل قوم هاد فانه حدثني ابي عن حماد عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال المنذر رسول الله ص والهاد
امير المومنين ع وبعده الائمة عليهم السلام وهو قوله ولكل قوم هاد اي في كل زمان امام هاد مبين وهو رد
على من ينكر ان في كل عصر وزمان امام وانه لا تخلو الارض من حجة كما قال امير المومنين ع لا تخلو الارض
من قائم بحجة الله اما ظاهر مشهور واما خائف مغمور لئلا تبطل حجج الله وبيناته والهدى في كتاب الله
على وجوه منه الائمة عليهم السلام وهو قوله لكل قوم هاد اي امام مبين ومنها البيان وهو قوله اولم يهد لهم

اي بيّن لهم وقوله واما ثمود فهديناهم اي بيّنا لهم ومثله كثير ومنه الثواب وهو قوله والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين اي لنثيبنهم ومنه النجاة وهو قوله كلا ان معي ربي سيهدين اي سينجين
ومنه الدلالة وهو قوله واهديك الى ربك اي ادلك واما قوله الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام
وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار اي ما تسقط قبل التمام وما تزداد يعني على تسعة اشهر كلما رأت المرأة
الدم في ايام حملها ازداد ذلك على حملها وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله سواء منكم من اسر القول ومن
جهر به اي السر والعلانية عنده سواء وهي قوله مستخف بالليل مستخف في جوف بيته وقال علي بن ابراهيم في قوله
وسارب بالنهار يعني تحت الارض وذلك عند الله كله واحد يعلمه وقوله له معقبات من بين
يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله فانها قرئت عند ابي عبد الله ع فقال لقاريها الستم عربا فكيف
يكون المعقبات من بين يديه وانما العقب من خلفه فقال الرجل جعلت فداك كيف هذا فقال
انما نزلت له معقبات من خلفه فقال الرجل جعلت فداك كيف هذا ورقيب من بين يديه يحفظونه
من امر الله ومن ذا الذي يقدر ان يحفظ الشيء من امر الله وهم الملائكة الموكلون بالناس وفي
رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله يقول
بامر الله من ان يقع في ركي او يقع عليه حائط او يصيبه شيء حتى اذا جاء القدر خلوا بينه وبينه يدفعونه
الى المقادير وهما ملكان يحفظانه بالليل وملكان يحفظانه بالنهار يتعاقبانه قال علي بن ابراهيم
في قوله واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال اي من دافع وقوله هو الذي
يريكم البرق خوفا وطمعا يعني يخافونه ويطمع فيه قوم ان يمطروا وينشئ السحاب الثقال يعني يرفعها من الارض
ويسبح الرعد اي الملك الذي يسوق السحاب والملائكة من خيفته ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء
وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال اي شديد الغضب وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله
والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه فهذا مثل ضربه الله
للذين يعبدون الاصنام والذين يعبدون الالهة من دون الله فلا يستجيبون لهم بشيء ولا ينفعهم الا كباسط

كيفيه الى الماء

كفيه الى الماء ليتناوله من بعيد ولا يناوله قال علي بن ابراهيم في قوله وما دعاء الكافرين الا في ضلال اي
في بطلان وحدثني ابي عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن ابي جعفر ع قال جاء رجل الى النبي ص فقال يا رسول الله
رأيت امرا عظيما فقال وما رأيت قال كان لي مريض ونعت له ماء من بئر بالاحقاف يستشفى به
في برهوت قال فتهيأت لماء من بئر الاحقاف يستشفى به في برهوت قال فانتهيت ومعي قربة وقدح لآخذ
من مائها واصب في القربة واذا بشيء قد هبط من جو السماء كهيئة السلسلة وهو يقول يا هذا اسقني الساعة
اموت فرفعت رأسي ورفعت اليه القدح لاسقيه فاذا رجل في عنقه سلسلة فلما ذهبت
اناوله القدح اجتذب مني حتى علق بالشمس ثم اقبلت على الماء اغرف واذا اقبل ثانية وهو يقول العطش
اسقني يا هذا الساعة اموت فرفعت القدح لاسقيه فاجتذب مني حتى علق بالشمس حتى فعل ذلك
ثالثة وشددت قربتي ولم اسقه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك قابيل بن آدم الذي قتل
اخاه وهو قول الله عز وجل والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الى قوله الا في ضلال وقوله
ولله يسجد من في السماوات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال قال بالعشي قال ظل المؤمن
يسجد طوعا وظل الكافر يسجد كرها وهو نموهم وحركتهم وزيادتهم ونقصانهم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع
في قوله ولله يسجد من في السماوات والارض طوعا وكرها الآية قال اما من يسجد من اهل السماوات طوعا فالملائكة
يسجدون طوعا ومن يسجد من اهل الارض طوعا من ولد في الاسلام فهو يسجد له طوعا واما من يسجد له
كرها فمن جبر على الاسلام واما من لم يسجد فظله يسجد له بالغداة والعشي وقوله قل من رب السماوات
والارض قل الله قل افاتخذتم من دونه اولياء لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا قل هل يستوي الاعمى
والبصير يقول اي المؤمن والكافر ام هل تستوي الظلمات والنور اما الظلمات الكفر واما النور فهو الايمان
واما قوله انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها يقول الكبير على قدر كبره والصغير على قدر صغره فاحتمل
السيل زبدا رابيا ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله قوله انزل من السماء ماء
يقول انزل الحق من السماء فاحتملت القلوب باهوائها والمتيقن على قدر يقينه وذو الشك على قدر

شكه فاحتمل الهواء باطلا كثيرا وجفاء فالماء هو الحق والاودية هي القلوب والسيل هو الهواء والزبد هو الباطل والحلية
والمتاع هو الحق قال الله كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث
في الارض فالزبد وخبث الحلية هو الباطل والمتاع والحلية هو الحق من اصاب الزبد وخبث الحلية في الدنيا لم ينتفع
به وكذلك صاحب الباطل يوم القيمة لم ينتفع به واما الحلية والمتاع فهو الحق من اصاب الحلية والمتاع في الدنيا
انتفع به وكذلك صاحب الحق يوم القيمة ينفعه كذلك يضرب الله الامثال وقال علي بن ابراهيم في قوله قل رب
السموات والارض قل الله الآية محكمة وقوله انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا
رابيا اي مرتفعا ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية يعني ما يخرج من البحار من الجواهر وهو مثل اي يثبت
الحق في قلوب المؤمنين وفي قلوب الكفار لا يثبت كذلك يضرب الله الحق والباطل واما الزبد فيذهب جفاء يعني
يبطل واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض وهو مثل للمؤمنين والمشركين قال عز وجل كذلك يضرب الله الامثال
للذين استجابوا لربهم الحسنى والذين لم يستجيبوا له لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به اولئك
لهم سوء الحساب ومأواهم جهنم وبئس المهاد فالمؤمن اذا سمع الحديث ثبت في قلبه وحفظه وآمن به
فهو مثل الماء الذي يبقى في الارض فينبت النبات والذي لا ينتفع به يكون مثل الزبد الذي تضربه الرياح
فيبطل وقوله وبئس المهاد قال يمهدون في النار ثم قال افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما
يتذكر اولوا الالباب اي اولوا العقول قوله الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق والذين يصلون
ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب فانه حدثني ابي عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن ع
قال ان رحم آل محمد صلى الله عليه وآله معلقة بالعرش تقول اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني وهي
تجري في كل رحم نزلت هذه الآية في آل محمد وما عاهدهم عليه وما اخذ عليهم الميثاق في الذر من ولاية
امير المؤمنين ع والائمة عليهم السلام بعده وهو قوله الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه يعني في
امير المؤمنين ع وهو الذي اخذ الله عليهم في الذر واخذ عليهم رسول الله بغدير خم ثم قال اولئك لهم
اللعنة ولهم سوء الدار وقوله يخافون سوء الحساب فانه دخل رجل على ابي عبد الله ع فقال له ابو عبد الله ع ما لك

فلان يشكوك

فلان يشكوك قال طالبته بحقي قال ابو عبد الله اترى انك اذا استقصيت عليه اسأت ارأيت الذي حكى الله
عز وجل في قوله سوء الحساب يخافون ان يجور الله عليهم والله ما خافوا ذلك ولكنهم خافوا الاستقصاء فسماه الله
سوء الحساب وقوله والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية و
يدرؤن بالحسنة السيئة وحدثني ابي عن حماد عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص
لعلي يا علي ما من دار فيها فرحة الا تبعها ترحة وما من هم الا وله فرج الا هم اهل النار فاذا عملت سيئة
فاتبعها بالحسنة تمحها سريعا وعليك بصنائع الخير فانها تدفع مصارع السوء وانما قال رسول الله ص لامير المؤمنين
على حد التاديب لا بان امير المؤمنين ع له سيئات عملها وحدثني ابي عن النضر بن سويد عن محمد بن قيس
عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال اقبل رسول الله ص يوما واضعا يده على كتف العباس فاستقبله
امير المؤمنين ع فعانقه رسول الله وقبل ما بين عينيه ثم سلم العباس على علي ع فرد عليه ردا خفيفا فغضب
العباس فقال يا رسول الله لا يدع علي زهوه فقال رسول الله ص يا عباس لا تقل ذلك في علي فاني لقيت
جبرئيل ع آنفا فقال لي لقيني الملكان الموكلان بعلي الساعة فقالا ما كتبنا عليه ذنبا منذ يوم ولد الى هذا
اليوم وقوله جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من
كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار قال نزلت في الائمة عليهم السلام وشيعتهم الذين صبروا وحدثني
ابي عن ابن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله ع قال نحن صبر وشيعتنا اصبر منا لانا صبرنا بعلم وصبروا على ما لا
يعلمون وقوله الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله قال الذين آمنوا الشيعة وذكر الله امير المؤمنين والائمة
عليهم السلام ثم قال الا بذكر الله تطمئن القلوب الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب اي حسن
مرجع وحدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن ابي عبيدة عن ابي عبد الله ع قال طوبى
شجرة في الجنة في دار امير المؤمنين ع وليس احد من شيعته الا وفي داره غصن من اغصانها وورقة من
اوراقها تستظل تحتها امة من الامم وعنه قال كان رسول الله ص يكثر تقبيل فاطمة عليها السلام فانكرت
ذلك عائشة اني لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة فادناني جبرئيل ع من شجرة طوبى وناولني من ثمارها

فاكله جبرئيل الله ذلك ماء في ظهري فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة فانا قبلتها قط الا وجدت رائحة شجرة طوبى منها وقوله ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى بل لله الامر جميعا قال لو كان شيء من القران كذلك لكان هذا وقوله افلم ييئس الذين امنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا يعني جعلهم كلهم مومنين وقوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة اي عذاب وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة وهي النقمة او تحل قريبا من دارهم فتحل بقوم غيرهم فيرون ذلك ويسمعون والذين حلت بهم عصاة كفار مثلهم ولا يتعظ بعضهم ببعض ولن يزالوا كذلك حتى ياتي وعد الله الذي وعد المومنين من النصر ويخزي الله الكافرين وقال علي بن ابراهيم في قوله فامليت للذين كفروا ثم اخذتهم اي طولت لهم الامل ثم اهلكتهم وفي رواية ابي الجارود في قوله افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وجعلوا لله شركاء قل سموهم ام تنبئونه بما لا يعلم في الارض ام بظاهر من القول الظاهر من القول هو الرزق وقال علي بن ابراهيم في قوله ما لهم من الله من واق اي من دافع وعقبى الكافرين النار اي عاقبة ثوابهم النار قال ابو عبد الله ع ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم وقد اطفئت سبعين مرة بالماء ثم التهبت ولولا ذلك ما استطاع ادمي ان يطيقها وانها ليوتى بها يوم القيمة حتى توضع على النار فتصرخ صرخة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثى على ركبتيه فزعا من صرختها وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله والذين اتيناهم الكتاب يفرحون بما انزل اليك وهو الكتاب الله اذا تلي عليهم واذا تلوه تفيض اعينهم من الدمع دمعا من الفزع والحزن وهو علي بن ابي طالب ع وهو في قراءة ابن مسعود والذي انزلنا اليك الكتاب هو الحق ومن يومن به علي بن ابي طالب يومن به ومن الاحزاب من ينكر بعضه انكروا من تاويل ما انزله في علي وال محمد وامنوا ببعضه فاما المشركون فانكروه كله اوله واخره وانكروا ان محمدا رسول الله وقال علي بن ابراهيم في قوله لكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فانه حدثني ابي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن عبد الله بن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام

قال اذا كان ليلة القدر نزلت الملائكة والروح والكتبة الى سماء الدنيا فكتبوا ما يكون من قضاء الله تعالى في تلك السنة فاذا اراد الله ان يقدم شيئا او يوخره او ينقص شيئا امر الملك ان يمحو ما يشاء ثم اثبت الذي اراد قلت وكل شيء عنده مثبت في كتاب قال نعم قلت فاي شيء يكون بعده قال سبحان الله ثم يحدث الله ايضا ما يشاء تبارك وتعالى وقوله اولم يروا انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها قال موت علمائها قوله والله يحكم لا معقب لحكمه اي لا مدافع له وقوله وقد مكر الذين من قبلهم فلله المكر جميعا قال المكر من الله هو العذاب وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار اي ثواب القيمة وقوله قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن ابي عبد الله ع قال الذي عنده علم الكتاب هو امير المومنين ع وسئل عن الذي عنده علم من الكتاب اعلم ام الذي عنده علم الكتاب فقال ما كان علم الذي عنده علم من الكتاب عند الذي عنده علم الكتاب الا بقدر ما تاخذ البعوضة بجناحها من ماء البحر وقال امير المومنين صلوات الله عليه الا ان العلم الذي هبط به ادم من السماء الى الارض وجميع ما فضلت به النبيون الى خاتم النبيين في عترة خاتم النبيين

سورة ابراهيم بسم الله الرحمن الرحيم

الر كتاب انزلناه اليك يا محمد لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم يعني من الكفر الى الايمان الى صراط العزيز الحميد والصراط الطريق الواضح واما قوله الله الذي له ما في السموات وما في الارض وويل للكافرين من عذاب شديد فانه محكم وقوله وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه الى قوله وهو العزيز الحكيم فانه محكم واما قوله ولقد ارسلنا موسى باياتنا ان اخرج قومك من الظلمات الى النور وذكرهم بايام الله قال ايام الله ثلثة يوم القائم صلوات الله عليه ويوم الموت ويوم القيمة وقوله واذ تاذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد هذا كفر النعم ثم قال ابو عبد الله ع ايما عبد انعم الله عليه بنعمة فعرفها بقلبه وحمد الله عليها بلسانه لم ينفد حتى يامر الله له بالزيادة وهو قوله لئن شكرتم لازيدنكم واما قوله الم ياتكم نبؤا الذين من قبلكم قوم نوح الى قوله فردوا ايديهم في افواههم يعني في افواه الانبياء وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به وانا لفي شك مما تدعوننا اليه مريب وقوله وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن في ملتنا فانه حدثني

الى رفعه الى النبي ص قال من اذى جاره طمعاً في مسكنه ورثه الله داره وهو قوله فاوحى اليهم ربهم لنهلكن
الظالمين ولنسكننكم الارض من بعدهم وقوله واستفتحوا اي دعوا وخاب كل جبار عنيد اي خسروا وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر ع قال العنيد المعرض عن الحق وقال علي بن ابراهيم في قوله من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد قال ما يخرج
من فروج الزواني قوله يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت قال يقرب اليه فيكرهه واذا ادني
منه شوى وجهه ووقعت فروة رأسه فاذا شرب تقطعت امعاؤه ومرقت تحت قدميه وانه ليخرج من احدهم مثل الوادي
صديداً وقيحاً ثم قال وانهم ليبكون حتى تسيل دموعهم فوق وجوههم جداول ثم تنقطع الدموع فيسيل الدماء حتى لو ان السفن
اجريت فيها لجرت وهو قوله وسقوا ماء حميماً فقطع امعاءهم واما قوله مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت
به الريح في يوم عاصف قال من لم يقر بولاية امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه بطل عمله مثل الرماد
الذي تجيء الريح فتحمله واما قوله وبرزوا لله جميعاً معناه مستقبل انهم يبرزون ولفظه ماض قوله لو هدانا الله لهديناكم
فالهدى هيهنا هو الثواب سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص اي مفر وقوله وقال الشيطان لما قضي الامر اي لما
فرغ من امر الدنيا من اوليائه ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان
دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم اي بمغيثكم وما انتم بمصرخي اي بمغيثي اني كفرت بما
اشركتمون من قبل في الدنيا ثم قال عز وجل الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي
اكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتفكرون حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن ابي جعفر
الاحول عن سلام بن المستنير عن ابي جعفر ع قال سألته عن قول الله تعالى مثل كلمة طيبة الآية قال الشجرة رسول الله ص
ونسبه ثابت في بني هاشم وفرع الشجرة علي بن ابي طالب ع وغصن الشجرة فاطمة عليها السلام وثمرها الائمة من ولد
علي وفاطمة ع وشيعتهم ورقها وان المؤمن من شيعتنا ليموت فتسقط من الشجرة ورقة وان المؤمن ليولد فتورق الشجرة
ورقة قلت ارأيت قوله تؤتي اكلها كل حين باذن ربها قال يعني بذلك ما يفتون الائمة شيعتهم في كل حج وعمرة
من الحلال والحرام ثم ضرب الله لاعداء آل محمد مثلا فقال ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض
ما لها من قرار وفي رواية ابي الجارود قال كذلك الكافرون لا يصعد اعمالهم الى السماء الا قليلا منهم قال علي بن ابراهيم

وبنواصيه لا يذكرون الله في مجلس ولا في مسجد ولا تصعد اعمالهم الى السماء الا قليلا منهم قال علي بن ابراهيم في قوله يثبت
الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين فانه حدثني ابي عن علي بن مهزيار
عن محمد بن عثمان عن مفضل بن صالح عن جابر عن ابراهيم بن علا عن سويد بن علقمة عن امير المؤمنين عليه السلام
قال ان ابن آدم اذا كان في آخر يوم من الدنيا واول يوم من الآخرة مثل له اهله وماله وولده وعمله
فيلتفت الى ماله فيقول والله اني كنت عليك لحريصاً شحيحاً فما عندك فيقول خذ مني كفنك ثم يلتفت
الى ولده فيقول والله اني كنت لكم لمحباً واني كنت عليكم لمحامياً فماذا عندكم فيقولون نؤديك الى حفرتك
ونواريك فيها ثم يلتفت الى عمله فيقول والله اني كنت فيك من الزاهدين وانك كنت علي لثقيلا فماذا عندك
فيقول انا قرينك في قبرك ويوم حشرك حتى اعرض انا وانت على ربك فان كان لله ولياً اتاه اطيب الناس
ريحاً واحسنهم منظراً وازينهم رياشاً فيقول ابشر من الله بروح وريحان وجنة نعيم وقد قدمت خير مقدم
فيقول من انت فيقول انا عملك الصالح ارتحل من الدنيا الى الجنة وانه ليعرف غاسله ويناشد حامله ان
يعجله فاذا دخل قبره اتاه ملكان وهما فتانا القبر يجران اشعارهما ويحثان الارض بانيابهما
واصواتهما كالرعد العاصف وابصارهما كالبرق الخاطف فيقولان له من ربك ومن نبيك وما
دينك فيقول الله ربي ومحمد نبيي والاسلام ديني فيقولان ثبتك الله بما تحب وترضى فهو قول الله تعالى
يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت الآية فيفسحان له في قبره مد بصره ويفتحان له باباً الى الجنة
ويقولان له نم قرير العين نوم الشاب الناعم وهو قوله اصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً واحسن مقيلاً
واذا كان لربه عدواً فانه يأتيه اقبح خلق الله رياشاً وانتنه ريحاً فيقول له ابشر بنزل من حميم
وتصلية جحيم وانه ليعرف غاسله ويناشد حامله ان يحبسه فاذا دخل قبره اتياه ممتحنا القبر
فالقيا اكفانه ثم قالا له من ربك ومن نبيك وما دينك فيقول لا ادري فيقولان له لا دريت
ولا هديت فيضربانه بمرزبة ما خلق الله دابة الا وتذعر لها ما خلا الثقلين ثم يفتحان له باباً
الى النار ثم يقولان له نم بشر حال فهو من الضيق مثل ما فيه القنا من الزج حتى ان دماغه يخرج

من بين ظفره ولحمه ويسلط الله عليه حيات الارض وعقاربها وهوامها فتنهشه حتى يبعثه الله من قبره وانه ليتمنى قيام الساعة مما هو فيه من الشر واما قوله الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال نزلت في الافجرين من قريش بني امية وبني المغيرة فاما بنو المغيرة فقطع الله دابرهم يوم بدر واما بنو امية فمتعوا الى حين ثم قال ونحن والله نعمة الله التي انعم بها على عباده وبنا فاز من فاز ثم قال لهم تمتعوا فان مصيركم الى النار وقوله يوم لا بيع فيه ولا خلال اي لا صداقة وقوله وسخر لكم الشمس والقمر دائبين اي على الولاء وقوله يحكي قول ابراهيم واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا يعني مكة واجنبني وبني ان نعبد الاصنام رب انهن اضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فانه مني فان الاصنام لم تضل وانما ضل الناس بها وقوله ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات اي من ثمرات القلوب لعلهم يشكرون اي لكي يشكرون وحدثني ابي عن حماد عن ابي جعفر ع في قوله ربنا اني اسكنت من ذريتي الاية قال نحن والله بقية تلك العترة واما قوله ربنا اغفر لي ولوالدي الاية قال انما نزلت ولولدي اسمعيل واسحق وقوله ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار قال تبقى اعينهم مفتوحة من هول جهنم لا يقدرون ان يطرفوها وقوله وافئدتهم هواء قال قلوبهم تتصدع من الخفقان ثم قال وانذر الناس يا محمد يوم ياتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل اولم تكونوا اقسمتم اي حلفتم من قبل ما لكم من زوال اي لا تهلكون وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم يعني ممن قد هلكوا من بني امية وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم ثم قال وان كان مكرهم لتزول منه الجبال قال مكر بني فلان وقال يوم تبدل الارض غير الارض قال تبدل خبزة بيضاء نقية في الموقف ياكل منها المؤمنون وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد قال مقيدين بعضهم الى بعض سرابيلهم من قطران قال السرابيل القميص وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله سرابيلهم من قطران وهو الصفر الحار الذائب يقول انتهت حرارته يقول الله وتغشى وجوههم النار سربلوا ذلك الصفر فتغشى وجوههم النار وقال علي بن ابراهيم

في قوله هذا بلاغ للناس يعني محمدا ولينذروا به وليعلموا انما هو اله واحد وليذكر اولوا الالباب يعني اولوا العقول

بسم الله الرحمن الرحيم

الر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن عمر بن اذينة عن رفاعة عن ابي عبد الله ع قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد من عند الله لا يدخل الجنة الا مسلم يومئذ يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ثم قال ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل اي يشغلهم فسوف يعلمون وقوله وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم اي اجل مكتوب ثم حكى قول قريش لرسول الله ص وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون لو ما تاتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين اي هلا تاتينا فرد الله عليهم فقال ما ننزل الملائكة الا بالحق وما كانوا اذا منظرين قال لو انزلنا الملائكة لم ينظروا وهلكوا ثم قال ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون ولقد جعلنا في السماء بروجا قال منازل الشمس والقمر وزيناها للناظرين بالكواكب وحفظناها من كل شيطان رجيم الا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين قال لم تزل الشياطين تصعد الى السماء وتتجسس حتى ولد النبي ص وروي عن آمنة ام النبي صلى الله عليه وآله انها قالت لما حملت برسول الله ص لم اشعر بالحمل ولم يصبني ما يصيب النساء من ثقل الحمل ورايت في نومي كان آتيا اتاني فقال لي قد حملت بخير الانام ثم وضعته قابضا الارض بيده وركبتيه ورافعا راسه الى السماء وخرج مني نور اضاء ما بين السماء والارض ورميت الشياطين بالنجوم وحجبوا من السماء ورات قريش الشهب تتحرك وتزول وتسير في السماء ففزعوا وقالوا هذا قيام الساعة واجتمعوا الى الوليد بن مغيرة وكان شيخا مجربا فسالوه عن ذلك فقال انظروا الى هذه النجوم التي يهتدى بها في ظلمات البر والبحر فان كانت قد زالت فهي الساعة وان كانت ثابتة فهو امر قد حدث وكان بمكة رجل يهودي يقال له يوسف فلما راى النجوم تتحرك وتسير في السماء خرج الى نادي قريش وقال يا معشر قريش هل ولد منكم الليلة مولود فقالوا لا فقال اخطاتم والتوراة قد ولد في هذه الليلة آخر الانبياء وافضلهم وهو الذي نجده في كتبنا انه اذا ولد ذلك النبي رجمت الشياطين وحجبوا من السماء فرجع كل واحد الى منزله فسال اهله فقالوا قد ولد لعبد الله بن

عبد المطلب ابن فقال اعرضوه علي فمشا معه الى باب امنة فقال لها اخرجي ابنك ينظر اليه هذا اليهودي فاخرجته
في قماطة فنظر في عينيه وكشف عن كتفيه فراى شامة سوداء عليها شعرات فسقط الى الارض فغشي عليه فضحكوا منه فقال
اتضحكون يا معشر قريش هذا نبي السيف ليبيدنكم وذهب النبوة من بني اسرائيل الى اخر الابد وتفرق الناس يتحدثون
بخبر اليهودي فلما رميت الشياطين بالنجوم انكروا ذلك واجتمعوا الى ابليس فقالوا قد منعنا من السما وقد رمينا بالشهب
فقال اطلبوا فان امرا قد حدث في الدنيا فرجعوا وقالوا لم نر شيئا فقال ابليس لعنه الله انا لها بنفسي فجال ما بين
المشرق والمغرب حتى انتهى الى الحرم فراه محفوفا بالملائكة وجبرئيل على باب الحرم بيده حربة فاراد ابليس ان يدخل فصاح
به جبرئيل وقال اخسأ يا ملعون فجا من قبل حرى فصار مثل الصعو ثم قال يا جبرئيل حرف اسالك عنه قال وما
هو قال ما هذا وما اجتماعكم في الدنيا فقال هذا نبي هذه الامة قد ولد وهو اخر الانبيا وافضلهم قال هل لي فيه نصيب
قال لا قال ففي امته قال بلى قال رضيت وقوله والارض مددناها والقينا فيها رواسي اي الجبال وانبتنا فيها من
كل شي موزون وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين قال لكل ضرب من الحيوان قدرنا شيئا مقدرا وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله وانبتنا فيها من كل شي موزون فان الله تبارك وتعالى انبت في الجبال الذهب
والفضة والجوهر والصفر والنحاس والحديد والرصاص والكحل والزرنيخ واشباه هذه لا تباع الا وزنا وقال
علي بن ابراهيم في قوله وان من شي الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم قال الخزانة الماء الذي ينزل
من السماء فينبت لكل ضرب من الحيوان ما قدر الله له من الغذاء وقوله وارسلنا الرياح لواقح قال التي تلقح الاشجار
وقوله فانزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه وما انتم له بخازنين اي لا تقدرون ان تخزنوه وقوله وانا لنحن
نحيي ونميت ونحن الوارثون اي نرث الارض ومن عليها وقوله ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد
علمنا المستاخرين وقوله ولقد خلقنا الانسان من صلصال قال الماء المتصلصل بالطين من حما مسنون
قال حما متغير وقوله والجان خلقناه من قبل من نار السموم قال ابو ابليس وقال الجن من ولد الجان منهم
مومنون وكافرون ويهود ونصارى وتختلف اديانهم والشياطين من ولد ابليس وليس فيهم مومن الا
واحد اسمه هام بن الهيم بن لاقيس بن ابليس جا الى رسول الله ص فراه جسيما عظيما وامرا مهولا فقال له من انت

هام بن الهيم اسم شيطان مومن

قال انا هام

قال انا هام بن الهيم بن لاقيس بن ابليس كنت يوم قتل قابيل هابيل غلاما ابن اعوام انهى عن الاعتصام وامر بافساد
الطعام فقال رسول الله ص بئس لعمري الشاب المومل والكهل المومر فقال دع عنك هذا يا محمد فقد جرت توبتي على يد
نوح ولقد كنت معه في السفينة فعاتبته على دعائه على قومه ولقد كنت مع ابراهيم حيث القي في النار فجعلها الله عليه بردا
وسلاما ولقد كنت مع موسى حين غرق الله فرعون ونجى بني اسرائيل ولقد كنت مع هود حين دعا على قومه فعاتبته
على دعائه على قومه ولقد قرات الكتب فكلها تبشرني بك والانبيا يقرونك السلام ويقولون انك افضل الانبيا واكرمهم
فعلمني مما انزل الله عليك شيئا فقال رسول الله ص لامير المومنين ع علمه فقال هام يا محمد انا لا نطيع الا نبيا او وصي نبي فمن
هذا فقال هذا اخي ووصيي ووزيري ووارثي علي بن ابي طالب قال نعم نجد اسمه في الكتب اليا فعلمه امير المومنين ع
فلما كانت ليلة الهرير بصفين جاء الى امير المومنين قوله واذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من صلصال فقد كتبنا خبره قوله
وان جهنم لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم قال يدخل في كل باب اهل مذهب وللجنة ثمانية
ابواب وفي رواية عن ابي جعفر ع في قوله ان جهنم لموعدهم اجمعين فيوقفهم على الصراط واما لها سبعة ابواب
لكل باب منهم جزء مقسوم فبلغني والله اعلم ان الله جعلها سبع درجات لكل باب اعلاها الجحيم يقوم اهلها على الصفا
منها تغلي ادمغتهم فيها كغلي القدور بما فيها والثانية لظى نزاعة للشوى تدعو من ادبر وتولى وجمع فاوعى والثالثة
سقر لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر عليها تسعة عشر والرابعة الحطمة ومنها يثور شرر كالقصر كانه جمالات صفر تدق كل من
صار اليها مثل الكحل فلا تموت الروح كلما صاروا مثل الكحل عادوا والخامسة الهاوية فيها ملائكة يدعون يا مالك اغثنا
فاذا اغاثهم جعل لهم انية من صفر من نار فيها صديد ماء يسيل من جلودهم كانه مهل فاذا رفعوه ليشربوا منه تساقط
لحم وجوههم فيها من شدة حرها وهو قول الله عز وجل وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا
ومن هوى فيها هوى سبعين عاما في النار كلما احترق جلده بدل جلدا غيره والسادسة السعير فيها ثلثمائة سرادق من نار
في كل سرادق ثلثمائة قصر من نار في كل قصر ثلثمائة بيت من نار في كل بيت ثلثمائة لون من عذاب النار
فيها حيات من نار وعقارب من نار وجوامع من نار وسلاسل من نار واغلال من نار وهو الذي يقول الله انا اعتدنا
سلاسل واغلالا وسعيرا والسابعة جهنم وفيها الفلق وهو جب في جهنم اذا فتح اسعر النار سعرا وهو اشد النار عذابا

واما صعود الجبل من صفر من نار وسط جهنم واما اثاما فهو واد من صفر مذاب يجري حول الجبل فهو اشد النار
عذابا وقال علي بن ابراهيم في قوله ونزعنا ما في صدورهم من غل قال العداوة وقوله لا يمسهم فيها نصب اي تعب
وقوله نبئ عبادي اي خبرهم اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم ونبئهم عن ضيف ابراهيم فقد كتبنا خبرهم وقوله
وقضينا اليه ذلك الامر اي وحيوتك يا محمد انهم لفي سكرتهم يعمهون فهذه فضيلة الرسول عليه السلام على الانبياء وقوله ان
في ذلك لايات للمتوسمين وانها لبسبيل مقيم قال نحن المتوسمون والسبيل طريق الجنة قوله وان كان اصحاب الايكة
يعني اصحاب الغيضة وهم قوم شعيب لظالمين وقوله ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم فانه فاتحة
الكتاب اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن محمد بن سيار عن سورة بن كليب عن ابي جعفر قال نحن
المثاني الذي اعطاه نبينا ونحن وجه الله نتقلب في الارض بين اظهركم عرفنا من عرفنا وجهلنا من جهلنا فمن عرفنا
فامامه اليقين ومن جهلنا فامامه السعير قال علي بن ابراهيم في قوله الذين جعلوا القران عضين قال قسموا القران ولم
يؤلفوه على ما انزل الله فقال فوربك لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون وقوله فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين
انا كفيناك المستهزئين فانها نزلت بمكة بعد ان نبئ رسول الله بثلث سنين وذلك ان النبوة نزلت على رسول الله
يوم الاثنين واسلم علي يوم الثلثاء ثم اسلمت خديجة بنت خويلد زوجة النبي صلعم ثم دخل ابو طالب على النبي وهو
يصلي وعلي بجانبه وكان مع ابي طالب جعفر فقال له ابو طالب صل جناح ابن عمك فوقف جعفر على يسار رسول الله
فبدر رسول الله من بينهما فكان يصلي رسول الله وعلي وجعفر وزيد بن حارثة وخديجة فلما اتى لذلك سنين
انزل الله عليه اصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين وكان المستهزئون برسول الله خمسة الوليد
بن مغيرة والعاص بن وائل والاسود بن المطلب والاسود بن عبد يغوث والحارث بن ابي الطلاطلة الخزاعي
واما الوليد كان رسول الله دعا عليه لما كان يبلغه من اذاه واستهزائه فقال اللهم اعم بصره واثكله بولده فعمي
بصره وقتل ولده ببدر وكذلك على الاسود بن المطلب والاسود بن عبد يغوث والحارث بن الطلاطلة الخزاعي
فمر الوليد بن المغيرة يوما برسول الله ومعه جبرئيل فقال جبرئيل يا محمد هذا الوليد بن مغيرة وهو من المستهزئين
بك قال نعم وقد كان مر برجل من خزاعة على باب المسجد وهو يريش نبالا له فوطئ على بعضها فاصاب اسفل عقبه قطعة

من ذلك

من ذلك فدميت فلما مر جبرئيل اشار الى ذلك الموضع فرجع الوليد الى منزله ونام على سريره وكانت ابنته نائمة
اسفل منه فانفجر الموضع الذي اشار اليه جبرئيل اسفل عقبه فسال منه الدم حتى صار الى فراش ابنته فانتبهت ابنته
فقالت الجارية يا ابة انحل وكاء القربة فقال الوليد ما هذا وكاء القربة ولكنه دم ابيك فاجمعي لي ولدي وولد اخي فاني
ميت فجمعهم فقال لعبد الله بن ابي ربيعة ان عمارة بن الوليد بارض الحبشة بدار مضيعة فخذ كتابا من محمد الى النجاشي
ان يرده ثم قال لابنه هشام وهو اصغر ولده يا بني اوصيك بخمس خصال فاحفظها اوصيك بقتل ابي رهم الدوسي
وان اعطوكم ثلث ديات فانه غلبني على امراتي وهي بنته ولو تركها وبعلها كانت تلد لي ابنا مثلك ودمي
في خزاعة وما تعمدوا قتلي واخاف ان تنسوا بعدي ودمي في بني خزيمة بن عامر وربا لي في ثقيف فخذه
ولاسقف نجران علي مائتا دينار فاقضها ثم فاضت نفسه ومر ربيعة بن الاسود برسول الله فاشار جبرئيل الى
بصره فعمي ومات ومر به الاسود بن عبد يغوث فاشار جبرئيل الى بطنه فلم يزل يستسقي حتى انشق بطنه ومر به
العاص بن وائل فاشار جبرئيل الى رجليه فدخل عود في اخمص قدميه وخرجت من ظاهره ومات ومر به ابن
ابي الطلاطلة فارسل الله جبرئيل اشار الى وجهه فخرج الى جبال تهامة فاصابته السماء ثم استسقى حتى انشق بطنه وهو
قول الله انا كفيناك المستهزئين فخرج رسول الله فقام على الحجر وقال يا معشر قريش ويا معشر العرب ادعوكم الى شهادة
ان لا اله الا الله واني رسول الله وامركم بخلع الانداد والاصنام فاجيبوني تملكون بها العرب وتدين لكم العجم
وتكونون ملوكا في الجنة فاستهزؤوا منه وقالوا جن محمد بن عبد الله ولم يجسروا عليه لموضع ابي طالب فاجتمعت
قريش الى ابي طالب فقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك قد سفه احلامنا وسب الهتنا وافسد شبابنا وفرق جماعتنا
فان كان يحمله على ذلك العدم جمعنا له مالا فيكون اكثر قريش ونزوجه اي امراة شاء من قريش فقال ابو طالب
ما هذا يا ابن اخي فقال يا عم هذا دين الله الذي ارتضاه لانبيائه ورسله بعثني الله رسولا الى الناس فقال يا ابن
اخي ان قومك قد اتوني يسألوني ان اسألك ان تكف عنهم فقال يا عم اني لا استطيع ان اخالف امر ربي فكف
عنه ابو طالب ثم اجتمعوا الى ابي طالب وقالوا انت سيد من سادتنا فادفع الينا محمدا لنقتله وتملك علينا
فقال ابو طالب قصيدة طويلة منها يقول فيها ولما رايت القوم لا ود عندهم وقد قطعوا كل العرى والوسائل

كذبتم وبيت الله نبزى محمدا ولما نطاعن دونه ونناضل ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل
قال فلما اجتمعت قريش على قتل رسول الله صلى الله عليه وآله وكتبوا الصحيفة القاطعة جمع ابوطالب بني هاشم وحلف لهم بالبيت
والركن والمقام والمشاعر في الكعبة لئن شاك محمدا شوكة لاتين عليكم يا بني هاشم فادخله الشعب وكان يحرسه بالليل والنهار
قائما على راسه بالسيف اربع سنين فلما خرجوا من الشعب حضرت اباطالب الوفاة فدخل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله
وهو يجود بنفسه فقال يا عم ربيت صغيرا وكفلت يتيما فجزاك الله عني خيرا اعطني كلمة اشفع لك بها عند ربي
فروي انه لم يخرج من الدنيا حتى اعطى رسول الله صلى الله عليه وآله الرضا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لو قمت المقام المحمود لشفعت
لابي وامي وعمي واخ كان لي مواخيا في الجاهلية وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن سيف بن عميرة وعبد الله بن سنان
وابي حمزة الثمالي قالوا سمعنا ابا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول لما حج رسول الله صلى الله عليه وآله حجة الوداع نزل
بالابطح ووضعت له وسادة فجلس عليها ثم رفع يده الى السماء وبكى بكاء شديدا ثم قال يا رب انك
وعدتني في ابي وامي وعمي ان لا تعذبهم بالنار قال فاوحى الله اليه اني اليت على نفسي ان لا يدخل جنتي
احد من يشهد ان لا اله الا الله وانك عبدي ورسولي ولكن ائت الشعب
فنادهم فان اجابوك فقد وجبت لهم رحمتي فقام النبي صلى الله عليه وآله الى الشعب فناداهم
يا ابتاه ويا اماه ويا عماه فخرجوا ينفضون التراب عن وجوههم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله
الا ترون الى هذه الكرامة التي اكرمني الله بها فقالوا نشهد ان لا اله الا الله وانك
رسول الله حقا حقا وان جميع ما اتيت به من عند الله فهو الحق فقال ارجعوا الى مضاجعكم
ودخل رسول الله صلى الله عليه وآله الى مكة وقدم علي عليه السلام من اليمن فقال رسول الله الا ابشرك
يا علي فقال له بابي انت وامي لم تزل مبشرا فقال الا ترى الى ما رزقنا الله تبارك وتعالى
في سفرنا هذا واخبره الخبر فقال علي الحمد لله قال واشرك رسول الله صلى الله عليه وآله اشرك رسول الله في بدنه اباه
وامه وعمه في بدنه اباك وامك وعمك ثم قال الله ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون
اي بما يكذبونك ويذكرون الله فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين اخبرنا احمد بن

ادريس قال حدثنا احمد بن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما نزلت
هذه الآية لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم ولا تحزن عليهم واخفض جناحك
للمؤمنين قال رسول الله صلى الله عليه وآله من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات ومن رمى ببصره
الى ما في يد غيره كثر همه ولم يشف غيظه ومن لم يعلم ان لله عليه نعمة الا في مطعم او ملبس
فقد قصر عمله ودنى عذابه ومن اصبح على الدنيا حزينا اصبح على الله ساخطا ومن شكى مصيبة
نزلت به فانما يشكو ربه ومن دخل النار من هذه الامة ممن قرأ القرآن فهو ممن يتخذ آيات الله هزوا
ومن اتى ذا ميسرة فتخشع له طلبا لما في يده ذهب ثلثا دينه ثم قال ولا تعجل وليس يكون الرجل
يسأل من الرجل الرفق فيجله ويوقره فقد يجب ذلك عليه ولكن يراه انه يريد بتخشعه ما عند
الله ويريد ان يختله عما في يده

بسم الله الرحمن الرحيم

اتى امر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون قال فانزلت لما سألت
قريش رسول الله صلى الله عليه وآله ان ينزل الله عليهم فانزل الله تبارك وتعالى
اتى امر الله فلا تستعجلوه وقوله ينزل الملائكة بالروح من امره يعني بالقوة التي جعلها الله
فيهم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله على من يشاء من عباده ان
انذروا انه لا اله الا انا فاتقون يقول بالكتاب والنبوة وقال علي بن ابراهيم في قوله خلق الانسان
من نطفة فاذا هو خصيم مبين قال خلقه من قطرة ماء مهين فيكون خصيما متكلما بليغا وقال
ابو الجارود في قوله والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع والدفء حواشي الابل ويقال بل
هي الادفاء من البيوت والثياب وقال علي بن ابراهيم في قوله دفء اي ما يستدفؤن به مما يتخذ
من صوفها واوبارها وقوله ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون قال حين ترجع
من المرعى وحين ترجع الى المرعى وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس

الروح [illegible] اعظم من جبرئيل [illegible] مع رسول الله [illegible] وهو مع الائمة [illegible]

الدفء نتاج الابل والبانها وما ينتفع به منها

قال الى مكة والمدينة وجميع البلدان ثم قال والخيل والبغال والحمير لتركبوها ولم يقل عز وجل لتركبوها كما قال
في الانعام ويخلق ما لا تعلمون فان العجائب التي خلقها الله في البر والبحر وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر
يعني الطريق ولو شاء لهديكم اجمعين يعني الطريق وقوله عز وجل وهو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه
شجر فيه تسيمون يعني ترعون ثم قال ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات يعني
بالمطر ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون وقوله وما ذرا لكم في الارض اي خلق وما بث مختلفا الوانه ان في
ذلك لاية لقوم يتفكرون وقوله عز وجل وهو الذي سخر البحر لتاكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها
يعني ما يخرج من البحر من انواع الجواهر وترى الفلك مواخر فيه يعني السفن والقى في الارض رواسي ان تميد بكم
يعني الجبال وانهارا وسبلا اي طرقا لعلكم تهتدون يعني كي تهتدون وقوله عز وجل وعلامات وبالنجم هم
يهتدون فانه حدثني ابي عن النضر بن سويد عن القسم بن سليمان عن معلى بن خنيس عن ابي عبد الله ع قال
النجم رسول الله ص والعلامات الائمة ع وقوله والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون
فانه ردة على عبدة الاصنام وقوله واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم في علي ع قالوا اساطير الاولين يعني اكاذيب الاولين
حدثني ابي عن جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة
الثمالي قال سمعت ابا جعفر ع يقول في قوله فالذين لا يؤمنون بالاخرة يعني انهم عن ولاية علي ع مستكبرون
لا جرم ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون انه لا يحب المستكبرين عن ولاية علي ع وقال نزلت هذه الاية
هكذا واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم في علي قالوا اساطير الاولين وقال علي بن ابراهيم فقال الله عز وجل ليحملوا اوزارهم
كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون قال يحملون آثامهم يعني آثام الذين
غصبوا امير المؤمنين ع وآثام كل من اقتدى بهم وهو قول الصادق ع ما اهريقت محجمة من دم ولا قرع عصا بعصا
ولا غصب فرج حرام ولا اخذ مال من غير حله الا ووزر ذلك في اعناقهما من غير ان ينقص من اوزار العالمين
شيء قال علي بن ابراهيم حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله ع قال خطب امير المؤمنين ع بعد ما
بويع له بخمسة ايام خطبة فقال واعلموا ان لكل حق طالب ولكل دم ثائر بدمائنا والحاكم في حق نفسه هو العدل

الطالب كقائم الثائر

الذي

الذي لا يحيف والحاكم الذي لا يجور وهو الله الواحد القهار واعلموا ان على كل شارع
بدعة وزره ووزر كل مقتد به من بعده من غير ان ينقص من اوزار العاملين شيئا
وسينتقم الله من الظلمة اكل بماكل ومشرب بمشرب ومن لقم العلقم ومشارب الصبر
الادهم فليشربوا الصلب من الراح السم المذاق وليلبسوا دثار الخوف دهرا طويلا ولهم
بكل ما اتوا وعملوا من افاريق الصبر الادهم فوق ما اتوا وعملوا اما انه لم يبق الا الزمهرير
من شتائهم وما لهم من الصيف الا رقدة ويحلسهم ما تزودوا وجمعوا على ظهورهم من
الاثام فيا مطايا الخطايا ويا زور الزور واوزار الاثام مع الذين ظلموا اسمعوا واعقلوا
وتوبوا وابكوا على انفسكم فسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فاقسم ثم اقسم
لتحملنها بنو امية من بعدي وليعرفنها في دار غيرهم عما قليل فلا يبعد الله الا
من ظلم وعلى البادي يعني الاول ما سهل لهم من سبيل الخطايا مثل اوزارهم
واوزار كل من عمل بوزرهم الى يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم
الا ساء ما يزرون حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم
عن ابي جعفر ع في قوله قد مكر الذين من قبلهم فاتى الله بنيانهم من القواعد فخر
عليهم السقف من فوقهم واتيهم العذاب من حيث لا يشعرون قال بيت مكرهم
اي ماتوا فالقاهم الله في النار وهو مثل لاعداء آل محمد عليهم السلام وقوله ثم يوم
القيمة يخزيهم ويقول اين شركائي الذين كنتم تشاقون فيهم قال الذين اوتوا
العلم ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين قال الذين اوتوا العلم الائمة يقولون لا
عدائهم اين شركاؤكم ومن اطعتموهم في الدنيا ثم قال فيهم ايضا الذين تتوفيهم
الملائكة ظالمي انفسهم فالقوا السلم اي يسلموا لما اصابهم من البلاء ثم يقولون
ما كنا نعمل من سوء فرد الله عليهم فقال بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون فادخلوا

ابواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين ثم ذكر المؤمنين فقال الذين تتوفيهم الملائكة طيبين
يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون قوله طيبين قال هم المؤمنون الذين طابت مواليدهم
في الدنيا وقوله هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او ياتي امر ربك من العذاب والموت وخروج القائم قوله كذلك
كذلك فعل الذين من قبلهم وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون وقوله فاصابهم سيئات ما عملوا
وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن من العذاب في الرجعة وقوله وقال الذين اشركوا لو شاء الله
ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا اباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء كذلك فعل
الذين من قبلهم فهل على الرسل الا البلاغ المبين فانه محكم وقوله ولقد بعثنا في كل
امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت يعني الاصنام فمنهم من هدى الله
ومنهم من حقت عليه الضلالة فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين
اي انظروا في اخبار من هلك من قبل وقوله ان تحرص على هديهم مخاطبة للنبي (ص)
فان الله لا يهدي اي لا يثيب من يضل وما لهم من ناصرين اي من يعذب
وقوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا
ولكن اكثر الناس لا يعلمون فانه حدثني ابي عن بعض رجاله رفعه الى ابي عبد الله ع
قال ما يقول الناس فيها قال يقولون انزلت في الكفار فقال ان الكفار لا
يحلفون بالله وانما نزلت في قوم من امة محمد قيل لهم ترجعون بعد الموت
قبل القيمة فيحلفون انهم لا يرجعون فرد الله عليهم فقال ليبين لهم
الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين يعني في الرجعة
يردهم فيقتلهم ويشفي صدور المؤمنين منهم وقوله والذين هاجروا في الله
اي هاجروا وتركوا الكفار في الله لنبوئنهم اي لنثبتنهم في الدنيا حسنة
ولاجر الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون وقوله افأمن الذين مكروا السيئات يا محمد وهو استفهام

كلام في الرجعة

ان يخسف الله بهم الارض او ياتيهم العذاب من حيث لا يشعرون او يأخذهم على تخوف اي على تيقظ فان ربكم
رؤوف رحيم قوله اولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون
قال تحويل كل ظل خلقه الله هو سجوده لله لانه ليس شيء الا له ظل يتحرك فتحركه وتحويله سجوده وقوله ولله يسجد
ما في السموات وما في الارض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما
يؤمرون قال الملائكة ما قدّر الله لهم يمرون فيه ثم احتج عز وجل على الثنوية فقال لا تتخذوا الهين اثنين
انما هو اله واحد فاياي فارهبون وله ما في السموات والارض وله الدين واصبا اي واجبا ثم ذكر تفضله
ثم قال وما بكم من نعمة فمن الله ثم اذا مسكم الضر فاليه تجأرون اي تفزعون وترجعون والنعمة هي الصحة والسعة
والعافية ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون وقوله
ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم وهو الذي وصفناه مما كانت العرب يجعلون للاصنام نصيبا
في زرعهم وابلهم وغنمهم فرد الله عليهم فقال تالله لتسئلن عما كنتم تفترون ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم
ما يشتهون قال قالت قريش ان الملائكة هم بنات الله فنسبوا ما لا يشتهون الى الله فقال الله عز وجل ويجعلون
لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون يعني من البنين ثم قال عز وجل واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا
وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به ايمسكه على هون ام يدسه في التراب الا ساء
ما يحكمون ثم رد الله عليهم فقال للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء ولله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم
وقوله ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم اي بمعاصيهم وظلمهم ما ترك عليها من دابة ولكن يؤخرهم الى اجل
فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ولا يستقدمون وقوله ويجعلون لله ما يكرهون وتصف السنتهم الكذب
يقول السنتهم الكاذبة ان لهم الحسنى لا جرم ان لهم النار وانهم مفرطون اي معذبون وقوله والله انزل من
السماء ماء فاحيا به الارض بعد موتها الآية محكمة وقوله وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من
بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين قال الفرث ما في الكرش وقوله ومن ثمرات النخيل والاعناب
تتخذون منه سكرا قال الخل ورزقا حسنا قال الزبيب وقوله واوحى ربك الى النحل قال الوحي الالهام يا خذ

من جميع الثمر ثم تتخذ عسلا وحدثني ابي عن الحسن بن علي الوشاء عن رجل عن حريز بن عبد الله عن ابي عبد الله ع
في قوله واوحى ربك الى النحل قال نحن النحل الذي اوحى الله اليها ان اتخذي من الجبال بيوتا امرنا ان نتخذ من
العرب شيعة ومن الشجر يقول من العجم ومما يعرشون يقول من الموالي والذي يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه
اي العلم الذي يخرج منا اليكم وقوله والله خلقكم ثم يتوفيكم الى قوله لكيلا يعلم بعد علم شيئا قال اذا كبر لا يعلم
ما علمه قبل ذلك وقوله والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت
ايمانهم فهم فيه سواء قال لا يجوز للرجل ان يخص نفسه بشيء من المأكول دون عياله وقوله والله جعل لكم من
انفسكم ازواجا يعني حوا خلقت من آدم وحفدة قال الاختان وقوله ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر
على شيء قال لا يتزوج ولا يطلق ثم ضرب الله مثلا في الكفار فقال وضرب الله مثلا رجلين احدهما
ابكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه اينما يوجهه لا يأت بخير هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على
صراط مستقيم قال كيف يستوي هذا وهذا الذي يأمر بالعدل يعني امير المؤمنين والائمة عليهم السلام قوله
عليهم السلام والله جعل لكم من بيوتكم اخرجكم من بطون امهاتكم الى قوله ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون
فانه محكم وقوله والله جعل لكم من بيوتكم سكنا يعني المساكن وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا يعني الخيم والفساطيط
تستخفونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم يعني في مقامكم ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين
وفي رواية ابي الجارود في قوله اثاثا قال المال ومتاعا قال المنافع الى حين بلوغها قال علي بن ابراهيم في قوله
والله جعل لكم مما خلق ظلالا اي ما يستظل به وجعل لكم من الجبال اكنانا وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر يعني
القميص وانما جعل ما يجعل منه وسرابيل تقيكم بأسكم يعني الدروع وقوله يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها قال
نعمة الله هم الائمة والدليل على ان الائمة نعمة الله قوله الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال الصادق ع
نحن والله نعمة الله التي انعم بها على عباده وبنا فاز من فاز وقوله ويوم نبعث من كل امة شهيدا قال لكل
زمان وامة امام يبعث كل امة مع امامها وقوله الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق
قال كفروا بعد النبي ص وصدوا عن امير المؤمنين زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون ثم قال ويوم

نبعث من كل

نبعث من كل امة شهيدا عليهم من انفسهم يعني من الائمة ثم قال لنبيه ص وجئنا بك يا محمد شهيدا على هؤلاء
يعني على الائمة وهم شهداء على الناس وقوله ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن
الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم قال العدل شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والاحسان امير المؤمنين
والفحشاء والمنكر والبغي فلان وفلان وفلان حدثنا محمد بن ابي عبد الله ع وانا عنده فقال يا ابن رسول
الله ص ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون
وقوله امر ربي الا تعبدوا الا اياه فقال نعم ليس لله في عباده امر الا العدل والاحسان فالدعاء من الله عام
والهدى خاص مثل قوله ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم وقال علي بن ابراهيم في قوله واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم
ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا فانه حدثني ابي رفعه قال قال ابو عبد الله ع
لما نزلت الولاية وكان من قول رسول الله ص بغدير خم سلموا على علي بامرة المؤمنين فقالوا امن الله و
رسوله فقال لهم نعم حقا من الله ومن رسوله فقال انه امير المؤمنين وامام المتقين وقائد
الغر المحجلين يقعده الله يوم القيمة على الصراط فيدخل اولياءه الجنة واعداءه النار وانزل الله عز
وجل ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون يعني
قول رسول الله ص من الله ومن رسوله ثم ضرب لهم مثلا فقال ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد
قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال التي نقضت غزلها
امرأة من بني تيم بن مرة يقال لها ريطة بنت كعب بن سعد بن تيم بن كعب بن لوي بن غالب كانت
حمقاء تغزل الشعر فاذا غزلت نقضته ثم عادت فغزلته فقال كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا
تتخذون ايمانكم دخلا بينكم قال ان الله تبارك وتعالى امر بالوفاء ونهى عن نقض العهد
فضرب لهم مثلا ورجع الى رواية علي بن ابراهيم في قوله ان تكون امة هي اربى من امة قال فهي ان
تكون ائمة هي ازكى من ائمتكم فقيل يا ابن رسول الله نحن نقرؤها هي اربى من امة قال
ويحك وما اربى واومى بيده بطرحها انما يبلوكم الله به يعني بعلي بن ابي طالب ع ليختبركم وليبين لكم يوم القيمة

فقالا

ما كنتم فيه تختلفون ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة قال على مذهب واحد وامر واحد ولكن
يضل من يشاء قال يعذب بنقض العهد ويهدي من يشاء قال يثبت ولتسئلن عما كنتم تعملون ولا تتخذوا
ايمانكم دخلا بينكم قال هو مثل لامير المؤمنين ع فتزل قدم بعد ثبوتها يعني بعد مقالة النبي ص فيه وتذوقوا
السوء بما صددتم عن سبيل الله يعني عن علي ع ولكم عذاب عظيم ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا
معطوف على قوله واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ثم قال ما عندكم ينفد وما عند الله باق اي ما عندكم
من الاموال والنعم تزول وما عند الله مما قدموه من خير او شر فهو باق وقوله من عمل صالحا من ذكر
او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة قال القنوع بما رزقه الله ثم قال فاذا قرأت القران فاستعذ
بالله من الشيطان الرجيم اي اخبث الشياطين فقلت له ولم سمي رجيما قال لانه يرجم وقوله انه ليس له
سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون قال ليس له ان يزيلهم عن الولاية واما الذنوب فانهم
ينالون منه كما ينالون من غيره وقوله واذا بدلنا اية مكان اية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر
قال كانت اذا نسخت اية قالوا لرسول الله انت مفتر فرد الله عليهم وقال قل لهم يا محمد نزله روح القدس
من ربك بالحق يعني جبرئيل ع ليثبت الذين امنوا وهدى وبشرى للمسلمين وفي رواية ابي الجارود عن
ابي جعفر ع في قوله روح القدس قال الروح هو جبرئيل ع والقدس الطاهر ليثبت الذين امنوا هم
ال محمد وهدى وبشرى للمسلمين واما قوله ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون
اليه اعجمي وهو لسان ابي فكيهة مولى ابن الحضرمي كان اعجمي اللسان وكان قد اتبع نبي الله وامن به وكان
من اهل الكتاب وقالت قريش هذا والله يعلم محمدا علمه بلسانه يقول الله وهذا لسان عربي مبين واما
قوله من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان فهو عمار بن ياسر اخذته قريش
بمكة فعذبوه بالنار حتى اعطاهم بلسانه ما ارادوا وقلبه مطمئن بالايمان واما قوله ولكن
من شرح بالكفر صدرا فهو عبد الله بن سعد بن ابي سرح بن حرث من بني لؤي يقول الله فعليهم غضب من الله
ولهم عذاب عظيم ذلك بانهم استحبوا الحيوة الدنيا على الاخرة وان الله لا يهدي القوم الكافرين اولئك

قال الرجيم اخبث الشياطين خ ل

يلحدون اي يميلون ع

الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم واولئك هم الغافلون لا جرم انهم في الاخرة هم الاخسرون
هكذا في قراءة ابن مسعود هذا كله في عبد الله بن سعد بن ابي سرح كان عاملا لعثمان بن عفان
في مصر ونزل فيه ايضا ومن قال سانزل مثل ما انزل الله ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت وقال علي بن
ابراهيم ثم قال ايضا في عمار ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان
ربك من بعدها لغفور رحيم وقوله وضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا
من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون قال نزلت في قوم كان
لهم نهر يقال له الثرثار وكانت بلادهم خصبة كثيرة الخير فكانوا يستنجون بالعجين ويقولون هو الين لنا
فكفروا بانعم الله واستخفوا بنعمة الله فحبس الله عنهم الثرثار فجدبوا حتى احوجهم الله الى اكل ما كانوا يستنجون
حتى كانوا يتقاسمون عليه ثم قال عز وجل ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا
على الله الكذب قال هو ما كانت اليهود يقولون ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على
ازواجنا وقوله ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا اي طاهرا اجتباه اي اختاره وهداه الى صراط
مستقيم قال الى الطريق الواضح ثم قال للنبي ص ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وهي الحنيفية العشرة
التي جاء بها ابراهيم ع خمسة في البدن وخمسة في الرأس فاما التي في البدن فالغسل من الجنابة والطهور بالماء
وتقليم الاظفار وحلق الشعر من البدن والختان واما التي في الرأس فطم الشعر واخذ من الشارب
واعفاء اللحى والسواك والخلال فهذه لم تنسخ الى يوم القيمة وقوله انما جعل على الذين اختلفوا فيه وقد
كتبنا خبره في سورة الاعراف وقوله وجادلهم بالتي هي احسن قال بالقران وفي رواية ابي الجارود عن
ابي جعفر ع في قوله ان ابراهيم كانت امة قانتا لله حنيفا وذلك على دين لم يكن عليه احد غيره فكان امة
واحدة وانما قال قانتا المطيع واما الحنيف فالمسلم وما كان من المشركين واما قوله انما جعل السبت على
الذين اختلفوا فيه وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون وذلك ان موسى ع امر قومه ان
يتفرغوا له في سبعة ايام يوما يجعله عليهم وهم الذين اختلفوا فيه واما قوله وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به

ولئن صبرتم لهو خير للصابرين وذلك ان المشركين يوم احد مثلوا باصحاب النبي صلى الله عليه وآله الذين استشهدوا منهم
حمزة وقال المسلمون اما والله لئن اذن الله لنا عليهم لنمثلن باخيارهم فذلك قول الله وان عاقبتم
فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به يقول بالاموات ولئن صبرتم لهو خير للصابرين

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله
لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير فانه حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله
عليه السلام قال جاء جبرئيل وميكائيل واسرافيل بالبراق الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخذ واحد باللجام واحد
بالركاب وسوى الآخر عليه ثيابه فتضعضعت البراق فلطمها جبرئيل عليه السلام قال لها اسكني يا براق
فما ركبك نبي قبله ولا يركبك من بعده مثله قال فرقت به ورفعته ارتفاعا ليس بالكثير ومعه جبرئيل يريه
الآيات من السماء والارض قال فبينا انا في مسيري اذ نادى مناد عن يميني يا محمد فلم اجبه ولم التفت
اليه ثم ناداني مناد عن يساري يا محمد فلم اجبه ولم التفت اليه ثم استقبلتني امراة كاشفة عن ذراعيها
عليها من كل زينة الدنيا وقالت يا محمد انظرني حتى اكلمك فلم التفت ثم سرت فسمعت صوتا افزعني فجاوزت
فنزل بي جبرئيل فقال صل فصليت فقال اتدري اين صليت فقلت لا فقال صليت بطيبة واليها مهاجرتك
ثم ركبت فمضينا ما شاء الله ثم قال لي انزل فصل فنزلت وصليت فقال اتدري اين صليت فقلت لا فقال
صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى تكليما ثم ركبت فمضينا ما شاء الله ثم قال لي انزل فصل فنزلت
وصليت فقال اتدري اين صليت فقلت لا فقال صليت في بيت لحم وبيت لحم بناحية بيت المقدس حيث
ولد عيسى بن مريم عليه السلام ثم ركبت فمضينا حتى انتهينا الى بيت المقدس فربطت البراق بالحلقة التي كانت
الانبياء تربط بها فدخلت المسجد ومعي جبرئيل الى جنبي فوجدنا ابراهيم وموسى وعيسى فيمن شاء
الله من انبياء الله فقد جمعوا الي واقيمت الصلوة ولا شك الا وجبرئيل يتقدمنا فلما استووا اخذ
جبرئيل بعضدي فقدمني فاممتهم ولا فخر ثم اتاني الخازن بثلث اواني اناء فيه لبن واناء فيه ماء واناء

فيه خمر فسمعت قائلا يقول ان اخذ الماء غرق وغرقت امته وان اخذ الخمر غوى وغويت
امته وان اخذ اللبن هدي وهديت امته فاخذت اللبن وشربت منه فقال لي جبرئيل هديت
وهديت امتك ثم قال لي ماذا رايت في مسيرك فقلت ناداني مناد عن يميني فقال لي واجبته فقلت لا
ولم التفت اليه فقال ذلك داعي النصارى لو اجبته لتنصرت امتك من بعدك ثم قال لي ماذا رايت
فقلت ناداني مناد عن يساري فقال لي واجبته فقلت لا ولم التفت اليه فقال ذلك داعي اليهود لو اجبته
لتهودت امتك من بعدك ثم قال لي ماذا استقبلك فقلت لقيت امراة كاشفة عن ذراعيها
عليها من كل زينة الدنيا فقالت يا محمد انظرني حتى اكلمك فقال لي اكلمتها فقلت لا ولم التفت اليها فقال
تلك الدنيا ولو كلمتها لاختارت امتك الدنيا على الآخرة ثم سمعت صوتا افزعني فقال جبرئيل اتسمع
يا محمد فقلت نعم قال هذه صخرة قذفتها على شفير جهنم منذ سبعين سنة فهذا حين استقرت قالوا
فما ضحك رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قبض فصعد جبرئيل وصعدت معه الى السماء الدنيا وعليها ملك يقال له
اسماعيل وهو صاحب الخطفة التي قال الله عز وجل الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب
وتحته سبعون الف ملك تحت كل ملك سبعون الف ملك فقال يا جبرئيل من هذا معك فقال
محمد قال بعث قال نعم ففتح الباب وسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي وقال مرحبا بالاخ الصالح و
النبي الصالح وتلقتني الملائكة حتى دخلت السماء الدنيا فما لقيني ملك الا ضاحكا مستبشرا حتى لقيني
ملك من الملائكة لم ار اعظم خلقا منه كريه المنظر ظاهر الغضب فقال لي مثل ما قالوا من الدعاء الا انه
لم يضحك ولم ار فيه من الاستبشار ما رايت ممن ضحك من الملائكة فقلت من هذا يا جبرئيل فاني قد
فزعت منه فقال يجوز ان تفزع منه وكلنا نفزع منه ان هذا مالك خازن النار لم يضحك قط
ولم يزل منذ ولاه الله جهنم يزداد كل يوم غضبا وغيظا على اعداء الله واهل معصيته فينتقم
الله به منهم ولو ضحك لاحد قبلك لكان ضاحكا اليك ولكنه لا يضحك فسلمت عليه فرد علي السلام
وبشرني بالجنة فقلت لجبرئيل وجبرئيل بالمكان الذي وصفه الله مطاع ثم امين الا تامره

ان يريني النار فقال لجبريل يا مالك أرِ محمدًا النار فكشف عنها غطاءها وفتح بابا منها فلهبا ساطعا
في السماء وفارت فارتفعت حتى ظننت لتنا ولني ما رأيت فقلت يا جبريل فقال له يرد عليها غطاءها
فأمرها فقال لها ارجعي فرجعت الى مكانها الذي خرجت منه ثم مضيت منه فرأيت رجلا آدم جسيما فقلت
من هذا يا جبريل فقال هذا ابوك آدم فاذا هو يعرض عليه ذريته فيقول له روح طيب وريح طيبة
من جسد طيب ثم تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة المطففين على راس سبعة عشر آية كلا ان كتاب الابرار
لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون الى آخرها قال فسلمت على ابي
آدم وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي وقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح والمبعوث
في الزمن الصالح ثم مررت بملك من الملائكة جالس على مجلس واذا جمع الدنيا بين ركبتيه واذا
بيده لوح من نور ينظر اليه مكتوب فيه كتاب ينظر فيه لا يلتفت يمينا ولا شمالا مقبلا عليه
كهيئة الحزين فقلت من هذا يا جبريل فقال هذا ملك الموت دائبا في قبض الارواح فقلت
يا جبريل ادنني منه حتى اكلمه فادناني منه فسلمت عليه فقال له جبريل هذا محمد نبي الرحمة الذي ارسله الله
الى العباد فرحب بي وحياني بالسلام وقال ابشر يا محمد فاني ارى الخير كله في امتك فقلت الحمد لله
المنان ذي النعم على عباده ذلك من فضل ربي ورحمته علي فقال جبريل هو اشد الملائكة عملا فقلت
أكلّ من مات او هو ميت فيما بعد هذا تقبض روحه قال نعم قلت تراهم حيث كانوا وتشهدهم
بنفسك قال نعم فقال ملك الموت ما الدنيا كلها عندي فيما سخره الله لي ومكنني منها الا كالدرهم
في كف الرجل يقلبه كيف يشاء وما من دار الا وانا اتصفحها كل يوم خمس مرات واقول اذا بكى اهل الميت
على ميتهم لا تبكوا عليه فان لي فيكم عودة وعودة حتى لا يبقى منكم احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى
بالموت طامة يا جبريل فقال جبريل انما بعد الموت اطم واعظم من الموت قال ثم مضيت واذا انا
بقوم بين ايديهم موائد من لحم طيب ولحم خبيث يأكلون اللحم الخبيث ويدعون الطيب فقلت
من هؤلاء فقال هؤلاء الذين يأكلون الحرام ويدعون الحلال وهم من امتك يا محمد فقال رسول الله

فارتفعت

ثم رأيت ملكا من الملائكة جعل الله امره عجيبا نصف جسده نار والنصف الآخر ثلج فلا النار تذيب
الثلج ولا الثلج يطفي النار وهو ينادي بصوت رفيع ويقول سبحان الذي كف حر هذه النار ولا تذيب
الثلج وكف برد هذا الثلج فلا يطفي حر هذه النار اللهم يا مؤلف بين الثلج والنار ألف بين قلوب عبادك
المؤمنين فقلت من هذا يا جبريل فقال هذا ملك وكله الله باكناف السموات واطراف الارضين
وهو انصح ملائكة الله لاهل الارض من عباده المؤمنين يدعو لهم بما هم فيه منذ خلق وملكان يناديان
في السماء احدهما يقول اللهم اعط كل منفق خلفا والآخر يقول اللهم اعط كل ممسك تلفا ثم مضيت واذا
انا باقوام لهم مشافر كمشافر الابل يقرض اللحم من جنوبهم ويلقى في افواههم فقلت من هؤلاء يا جبريل فقال
هؤلاء الهمازون اللمازون ثم مضيت فاذا انا باقوام ترضخ وجوههم بالصخر فقلت من هؤلاء يا
جبريل فقال هؤلاء الذين ينامون عن صلاة العشاء ثم مضيت واذا انا باقوام تقذف النار في افواههم
وتخرج من ادبارهم فقلت من هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون
في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ثم مضيت فاذا انا باقوام يريد احدهم ان يقوم فلا يقدر من
عظم بطنه فقلت من هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي
يتخبطه الشيطان من المس واذا هم بسبيل آل فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا يقولون ربنا
متى تقوم الساعة قال ثم مضيت واذا انا بنسوان معلقات بثديهن فقلت من هؤلاء يا جبريل قال
هؤلاء اللاتي يورثن اموال ازواجهن اولاد غيرهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على امرأة
ادخلت على قوم في نسبهم من ليس منهم فاطلع على عوراتهم واكل خزائنهم قال ثم مررنا بملائكة من ملائكة
الله عز وجل خلقهم الله كيف شاء ووضع وجوههم كيف شاء ليس شيء من اطباق اجسادهم الا وهو
يسبح الله ويحمده من كل ناحية باصوات مختلفة اصواتهم مرتفعة بالتحميد والبكاء من خشية الله
فسألت جبريل عنهم فقال كما ترى خلقوا ان الملك منهم الى جنب صاحبه ما كلمه قط ولا رفعوا رؤوسهم
الى ما فوقها ولا خفضوها الى ما تحتها خوفا من الله وخشوعا فسلمت عليهم فردوا علي ايماء برؤوسهم ولا ينظرون

الى من الخشوع فقال لهم جبريل هذا محمد نبي الرحمة ارسله الله الى العباد رسولاً ونبياً وهو
خاتم النبوة وسيدهم افلا تكلموه قال فلما سمعوا ذلك جبريل اقبلوا علي بالسلام واكرموني
وبشروني بالخير لي ولامتي قال ثم صعدنا الى السماء الثانية فاذا فيها رجلان متشابهان فقلت
من هذان يا جبريل فقال ابنا الخالة يحيى وعيسى فسلمت عليهما وسلما علي واستغفرت لهما واستغفرا
لي وقالا مرحباً بالاخ الصالح والنبي الصالح واذا فيها من الملائكة وعليهم الخشوع قد وضع
الله وجوههم كيف شاء ليس منهم ملك الا يسبح الله ويحمده باصوات مختلفة ثم صعدنا الى السماء الثالثة
فاذا فيها رجل فضل حسنه على سائر الخلق كفضل القمر ليلة البدر على سائر النجوم فقلت من هذا
يا جبريل فقال هذا اخوك يوسف فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي فقال مرحباً بالنبي
الصالح والاخ الصالح المبعوث في الزمن الصالح واذا فيها ملائكة الخشوع مثل ما وصفت في
السماء الاولى والثانية فقال لهم جبريل في امري فقال الاخرين وصنعوا بي مثل صنع الاولون
ثم صعدنا الى السماء الرابعة واذا فيها رجل فقلت ادريس رفعه الله مكاناً علياً فسلمت عليه
وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي واذا فيها من ملائكة الخشوع مثل ما في السموات فبشروني بالخير
لي ولامتي ثم رايت ملكاً جالساً على سرير تحت يده سبعون الف ملك تحت كل ملك سبعون الف
فوقع في نفس رسول الله انه هو فصاح به جبريل فقال قم فهو قائم الى يوم القيامة ثم صعدنا الى
السماء السادسة واذا فيها رجل كهل عظيم العين لم ار كهلاً اعظم منه حوله ثلة من امته فاعجبني كثرتهم
فقلت من هذا يا جبريل فقال هذا المحبب في قومه هرون بن عمران فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت
له واستغفر لي واذا فيها من ملائكة الخشوع مثل ما في السموات ثم صعدنا الى السماء السادسة واذا
فيها رجل ادم طويل كانه من شنوءة ولو انه عليه قميصان لنفذ شعره منهما فسمعته يقول يزعم بنو اسرائيل
اني اكرم ولد بني ادم على الله هذا رجل اكرم على الله مني فقلت من هذا يا جبريل فقال هذا اخوك
موسى بن عمران فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي واذا فيها من ملائكة الخشوع الا قالوا يا محمد

احتجم امتك بالحجامة واذا فيها رجل اشمط الراس واللحية جالس على كرسي فقلت يا جبريل
من هذا الذي في السماء السابعة على باب البيت المعمور في جوار الله فقال هذا يا محمد
ابوك ابراهيم وهذا محلك ومحل من اتقى من امتك ثم قرا رسول الله ان اولى الناس
بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين فسلمت عليه وسلم علي
وقال مرحباً بالنبي الصالح والابن الصالح واذا فيها من ملائكة الخشوع مثل ما في السموات فبشروني
بالخير لي ولامتي قال رسول الله ورايت في السماء السابعة بحاراً من نور يتلالا يكاد
تلالؤها يخطف بالابصار وفيها بحاراً من ظلمة وبحاراً من ثلج يرعد فكلما فزعت ورايت هولاً سالت جبريل فقال ابشر يا محمد واشكر كرامة ربك واشكر الله بما صنع
اليك قال فثبتني الله بقوته وعونه حتى كثر قولي لجبريل وتعجبي منه يا محمد تعظم ما ترى انما
هو خلق من خلق ربك فكيف بالخالق الذي خلق ما ترى وما لا ترى اعظم من هذا من
خلق ربك ان بين الله وبين خلقه سبعين الف حجاب واقرب الخلق الى الله انا واسرافيل وبيننا
وبينه اربع حجب حجاب من نور وحجاب من ظلمة وحجاب من الغمام وحجاب من الماء قال ورايت
من العجائب التي خلق الله وسخر على ما اراده ديكاً رجلاه في تخوم الارضين السابعة وراسه
عند العرش وهو ملك من ملائكة الله خلقه الله كما اراد في تخوم الارضين السابعة ثم اقبل مصعداً
حتى خرج من الهوى الى السماء السابعة وانتهى فيها مصعداً حتى استقر قرنه قرب العرش وهو يقول
سبحان ربي حيث ما كنت لا تدري اين ربك من عظم شانه وله جناحان في منكبيه اذا نشرهما جاوز
المشرق والمغرب فاذا كان في السحر نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح يقول سبحان الله الملك
القدوس سبحان الله الملك المتعال لا اله الا الله الحي القيوم واذا قال ذلك سبحت ديوك الارض
كلها وخفقت باجنحتها واخذت في الصياح فاذا سكت ذلك الديك في السماء سكتت ديوك الارض
كلها ولذلك الديك زغب اخضر وريش ابيض كاشد بياض رايته وله زغب اخضر ايضاً تحت ريشه

الابيض كانه حضرة رايتها قال ثم مضيت مع جبرئيل فدخلت البيت المعمور فصليت
فيه ركعتين ومعي اناس من اصحابي عليهم ثياب جدد واخرين عليهم ثياب خلقان فدخل
اصحاب الجدد وحبس اصحاب الخلقان ثم خرجت فانقاد لي نهران نهر يسمى الكوثر ونهر يسمى
الرحمة فشربت من الكوثر واغتسلت من الرحمة ثم انقادا لي جميعا حتى دخلت الجنة فاذا على
حافتيها بيوتي وبيوت ازواجي واذا ترابها المسك والزعفران فاذا جارية تنغمس في انهار
الجنة فقلت لمن انت يا جارية فقالت لزيد بن حارثة فبشرته بها حين اصبحت واذا بطيرها كالبخت
واذا رمانها مثل الدلاء العظام واذا شجرة لو ارسل طائر في اصلها ما دارها سبعمائة سنة
وليس في الجنة منزل الا وفيها فرع منها فقلت ما هذه الشجرة يا جبرئيل فقال هذه شجرة
طوبى قال الله عز وجل طوبى لهم وحسن مآب قال رسول الله فلما دخلت الجنة رجعت
الى نفسي فسألت جبرئيل عن تلك وهولها واعاجيبها قال هي سرادقات الحجب لهتك نور العرش
وكل شيء فيه فانتهيت الى سدرة المنتهى واذا الورقة منها تظل امة من الامم فكنت منها كما قال
الله عز وجل كقاب قوسين او ادنى فناداني آمن الرسول بما انزل اليه من ربه وقد كتبنا
ذلك في سورة البقرة فقال رسول الله ص يا رب اعطيت انبياءك فضائل فاعطني فقال
الله عز وجل قد اعطيتك فيما اعطيتك كلمتين من تحت عرشي لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم ولا منجا منك الا اليك قال وعلمتني الملائكة قولا اقوله اذا اصبحت وامسيت اللهم
ان ظلمي اصبح مستجيرا بعفوك وذنبي اصبح مستجيرا بمغفرتك وذلي اصبح مستجيرا بعزك وفقري
اصبح مستجيرا بغناك ووجهي الفاني البالي اصبح مستجيرا بوجهك الدائم الباقي الذي لا يفنى
واقول ذلك اذا امسيت ثم سمعت الاذان فاذا ملك يؤذن لم ير في السماء قبل تلك الليلة فقال
الله اكبر الله اكبر فقال الله صدق عبدي انا اكبر فقال اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله
الا الله فقال الله صدق عبدي انا الله لا اله غيري فقال اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا

[illegible]

رسول الله

رسول الله فقال الله صدق عبدي محمد عبدي ورسولي انا بعثته وانتجبته فقال حي على
الصلوة حي على الصلوة فقال الله صدق عبدي ودعا الى فريضتي فمن مشى اليها راغبا فيها
محتسبا كانت له كفارة لما مضى من ذنوبه فقال حي على الفلاح حي على الفلاح فقال الله
هي الصلاح والفلاح والنجاح ثم اممت الملائكة في السماء كما اممت الانبياء في بيت المقدس
ثم غشيتني ضبابة فخررت ساجدا فناداني ربي قد فرضت على كل نبي كان قبلك خمسين
صلوة وفرضتها عليك وعلى امتك فقم بها انت في امتك فقال رسول الله ص فانحدرت
حتى مررت على ابراهيم فلم يسألني عن شيء حتى انتهيت الى موسى فقال ما صنعت يا محمد فقلت
قال ربي فرضت على كل نبي كان قبلك خمسين صلوة وفرضتها عليك وعلى امتك فقال موسى
يا محمد ان امتك آخر الامم واضعفها وان ربك لا يزيده شيء وان امتك لا تستطيع
ان تقوم بها فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك فرجعت الى ربي حتى انتهيت الى سدرة
المنتهى فخررت ساجدا ثم قلت يا رب فرضت علي وعلى امتي خمسين صلوة ولا اطيق ذلك
ولا امتي فخفف عني فوضع عني عشرة فرجعت الى موسى فاخبرته فقال لا تطيق فرجعت
الى ربي فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فاخبرته فقال ارجع لا تطيق فرجعت الى ربي فوضع
عني عشرا فرجعت الى موسى فاخبرته فقال ارجع وفي كل رجعة ارجع اليه اخر ساجدا حتى
رجع الى عشر صلوات فرجعت الى موسى فاخبرته فقال لا تطيق فرجعت الى ربي فوضع عني خمسا
فرجعت الى موسى فاخبرته فقال لا تطيق ارجع فقلت قد استحييت من ربي ولكن
اصبر عليها فناداني مناد كما صبرت عليها فهذه الخمس بخمسين صلوة كل صلوة بعشر من هم
من امتك بحسنة يعملها فعملها كتبت له عشرة وان لم يعمل كتبت له واحدة ومن هم من
امتك بسيئة فعملها كتبت عليه واحدة وان لم يعملها لم اكتب عليه شيئا فقال الصادق ع
جزى الله موسى خيرا عن هذه الامة فهذا تفسير قول الله عز وجل سبحان الذي اسرى بعبده ليلا

مصلح الثاني

من المسجد الحرام الاية وروى الصادق ع عن رسول الله ص قال فبينما انا راقد في الابطح
وعلي عن يميني وجعفر عن يساري وحمزة بين يدي اذا انا بخفيف اجنحة الملائكة وقائل
يقول ايهم بعثت يا جبرئيل فقال هذا واشار الي هو سيد ولد ادم وهذا وصيه ووزيره
وختنه وخليفته في امته وهذا عمه سيد الشهداء حمزة وهذا ابن عمه جعفر له جناحان خضيبان
يطير بهما في الجنة مع الملائكة دعه فلتنم عيناه ولتسمع اذناه وليعي قلبه واضربوا له مثلا
ملك بنى دارا واتخذ مادبة وبعث داعيا فقال النبي ص فالملك الله والمادبة الجنة والداعي انا
قال ثم ادركه جبرئيل ع بالبراق واسرى به الى بيت المقدس وعرض عليه محاريب الانبياء
وايات الانبياء فصلى فيها ورده من ليلته الى مكة فمر في رجوعه بعير لقريش واذا لهم ماء
في انية فشرب منه وصب باقي ذلك الماء وقد كانوا اضلوا بعيرا لهم وكانوا يطلبونه
فلما اصبح قال لقريش ان الله قد اسرى بي في هذه الليلة الى بيت المقدس فعرض علي
محاريب الانبياء وايات الانبياء واني مررت بعير لكم في موضع كذا وكذا واذا لكم ماء
في انية فشربت منه واهرقت باقي ذلك وقد كانوا اضلوا بعيرا لهم فقال ابو جهل لعنه الله
قد امكنتكم الفرصة من محمد اسئلوه كم الاساطين فيها والقناديل فقالوا يا محمد ان هيهنا من قد
دخل بيت المقدس فصف لنا كم قناديله واساطينه ومحاريبه فجاء جبرئيل فعلق صورة
بيت المقدس تجاه وجهه فجعل يخبرهم بما سألوه فلما اخبرهم قالوا حتى تجيء العير ونسألهم
عما قلت فقال لهم وتصديق ذلك ان العير تطلع عليكم مع طلوع الشمس يقدمها
جمل احمر فلما اصبحوا اقبلوا ينظرون الى العقبة ويقولون هذه الشمس تطلع الساعة فبينما
هم كذلك اذا طلعت العير مع طلوع الشمس يقدمها جمل احمر فسألوهم عما قال رسول الله ص
فقالوا لقد كان هذا ضل لنا جمل في موضع كذا وكذا ووضعنا ماء واصبحنا وقد
اهرق الماء فلم يزدهم ذلك الا عتوا وقوله واتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني اسرائيل

الا يتخذوا

الا يتخذوا من دوني وكيلا فانه محكم وقوله ذرية من حملنا مع نوح انه كان
عبدا شكورا فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر
عن ابي جعفر ع قال كان نوح اذا امسى واصبح يقول امسيت اشهد انه ما امسى بي من نعمة
في دين او دنيا فانها من الله وحده لا شريك له له الحمد علي بها والشكر كثيرا فانزل الله عز وجل
انه كان عبدا شكورا فهذا كان شكره واما قوله وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب اي اعلمناهم ثم
انقطعت مخاطبة بني اسرائيل وخاطب امة محمد ص فقال لتفسدن في الارض مرتين يعني فلانا وفلانا
واصحابهما ونقضهم العهد ولتعلن علوا كبيرا يعني ما ادعوه من الخلافة فاذا جاء وعد اوليهما يعني
يوم الجمل بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد يعني امير المؤمنين ع واصحابه فجاسوا خلال الديار
اي طلبوكم وقتلوكم وكان وعدا مفعولا يعني يتم ويكون ثم رددنا لكم الكرة عليهم يعني لبني امية على
ال محمد وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا اي من الحسن والحسين ابناء علي واصحابهما
فقتلوا الحسين بن علي واصحابه وسبوا نساء ال محمد ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها فاذا
جاء وعد الاخرة يعني القائم ع واصحابه ليسوءوا وجوهكم يعني تسود وجوهكم وليدخلوا المسجد
كما دخلوه اول مرة يعني رسول الله واصحابه وامير المؤمنين ع واصحابه وليتبروا ما علوا تتبيرا اي يعلوا
عليكم فيقتلوكم ثم عطف على ال محمد صلوات الله عليهم ثم قال عسى ربكم ان يرحمكم اي ينصركم على
عدوكم ثم خاطب بني امية فقال وان عدتم عدنا يعني ان عدتم بالسفياني عدنا بالقائم من ال محمد
وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا اي حبسا يحصرون فيه ثم قال عز وجل ان هذا القران يهدي اي يبين
للتي هي اقوم ويبشر المؤمنين يعني من ال محمد الذين عملوا الصالحات ان لهم اجرا كبيرا ثم عطف على
بني امية فقال وان الذين لا يؤمنون بالاخرة اعتدنا لهم عذابا اليما وهي قوله ويدعو الانسان
بالشر دعاءه بالخير وكان الانسان عجولا قال يدعو على اعدائه بالشر كما يدعو لنفسه بالخير ويستعجل
الله بالعذاب وهو قوله وكان الانسان عجولا وقوله وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل

وجعلنا آية النهار مبصرة قال المحو في القمر حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن عبد الله
بن عباد عن معروف بن خربوذ عن الحكم بن المستنير عن علي بن الحسين ع قال ان من الاوقات
التي قدرها الله للناس مما يحتاجون اليه البحر الذي خلقه الله بين السماء والارض وان
الله قدر فيها مجاري الشمس والقمر والنجوم والكواكب ثم قدر ذلك كله على الفلك ثم وكل
بالفلك ملكا معه سبعون الف ملك يديرون الفلك فاذا دارت الشمس والقمر والنجوم والكواكب
معه نزلت في منازلها التي قدرها الله فيها ليومها وليلتها واذا كثرت ذنوب العباد واراد الله
ان يستعتبهم باية من اياته امر الملك الموكل بالفلك الذي عليه مجاري الشمس والقمر والنجوم والكواكب
فيامر الملك اولئك السبعين الف ملك ان يزيلوا الفلك عن مجاريه قال فيزيلونه فتصير الشمس في
ذلك البحر الذي يجري فيه الفلك فيطمس ضوؤها ويتغير لونها فاذا اراد الله ان يعظم الاية طمست
الشمس في البحر على ما يحب الله ان يخوف عباده بالاية فذلك عند شدة انكساف الشمس وكذلك
يفعل بالقمر فاذا اراد الله ان يجليها ويردها الى مجراها امر الملك الموكل بالفلك ان يرد الشمس الى
مجراها فيرد الملك الفلك الى مجراه فتخرج من الماء وهي كدرة والقمر مثل ذلك ثم قال علي بن الحسين ع انه لا
يفزع لهما ولا يرهب الا من كان من شيعتنا فاذا كان ذلك فافزعوا الى الله وارجعوا اليه وقال
امير المؤمنين ع الارض مسيرة خمسمائة عام الخراب منها اربعمائة والعمران منها مسيرة مائة عام والشمس
ستون فرسخا في ستين فرسخا والقمر اربعين فرسخا في اربعين فرسخا بطونهما يضيئان لاهل السماء وظهورهما
يضيئان لاهل الارض والكواكب كاعظم جبل على الارض وخلق الشمس قبل القمر وقال سلام بن
المستنير قلت لابي جعفر ع لم صارت الشمس احر من القمر قال ان الله خلق الشمس من نور النار
وصفو الماء طبقا من هذا وطبقا من هذا حتى اذا صارت سبعة اطباق البسها لباسا من نار فمن هناك
صارت الشمس احر من القمر قلت فالقمر قال ان الله خلق القمر من ضوء نور النار وصفو الماء طبقا من
هذا وطبقا من هذا حتى اذا صارت سبعة اطباق البسه الله لباسا من ماء فمن هناك صار القمر ابرد من الشمس

وقوله

وقوله وكل انسان الزمناه طائره في عنقه قال قدره الذي قدر عليه ونخرج له يوم القيمة
كتابا يلقاه منشورا اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا الى قوله حتى نبعث رسولا فانه
محكم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله وكل انسان الزمناه طائره في عنقه
يقول خيره وشره معه حيث كان لا يستطيع فراقه حتى يعطى كتابه يوم القيمة بما عمل وقال علي بن
ابراهيم واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها اي كثرنا جبابرتها ففسقوا فيها فحق عليها
القول فدمرناها تدميرا وقوله من كان يريد العاجلة يعني اموال الدنيا عجلنا له فيها ما نشاء
لمن نريد في الدنيا ثم جعلنا له جهنم في الاخرة يصلاها مذموما مدحورا يعني يلقى في النار ثم ذكر
من عمل للاخرة ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا ثم قال
كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك يعني من اراد الدنيا ومن اراد الاخرة ومعنى نمد
اي نعطي وما كان عطاء ربك محظورا اي ممنوعا وقوله لا تجعل مع الله الها آخر فتقعد
مذموما مخذولا اي في النار وهو مخاطبة للنبي ص والمعنى للناس وهو قول الصادق ع ان الله
بعث نبيه باياك اعني واسمعي يا جارة وقوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين
احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف قال لو علم شيئا اقل من اف
لقاله ولا تنهرهما اي لا تخاصمهما وفي حديث آخر لا تنفض ولا تقل لهما افا وقل لهما قولا كريما اي حسنا
واخفض لهما جناح الذل من الرحمة فقال تذلل لهما ولا تتجبر عليهما وقل رب ارحمهما كما ربياني
صغيرا ربكم اعلم بما في نفوسكم ان تكونوا صالحين فانه كان للاوابين يعني التوابين غفورا
وقوله وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل يعني قرابة رسول الله ص قال نزلت في فاطمة ع
ولا تبذر تبذيرا اي لا تنفق المال في غير طاعة الله ان المبذرين كانوا اخوان
الشياطين والمخاطبة للنبي والمعنى للناس ثم عطف بالمخاطبة على الوالدين فقال واما تعرضن
عنهم يعني عن الوالدين اذا كان لك عيال او كنت عليلا او فقيرا فقل لهما قولا ميسورا اي حسنا

ذالم تقله على برهم وحبهم فارج لهم من الله الرحمة وقوله ولا تجعل يدك مغلولة
الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا فانه كان سبب نزولها ان رسول الله
كان لا يرد احدا يسئله شيئا عنده فجاء رجل فسئله فلم يحضره شي فقال يكون ان شاء الله
فقال يا رسول الله اعطني قميصك وكان صلعم لا يرد احدا عما عنده فاعطاه قميصه فانزل
الله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فنهاه ان يبخل او يسرف فيقعد
محسورا من الثياب وقال العالم المحسور العريان ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق يعني مخافة
الفقر والجوع فان العرب كانوا يقتلون اولادهم لذلك فقال الله عز وجل نحن نرزقهم واياكم
ان قتلهم كان خطأ كبيرا وقوله ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا فانه محكم
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة يقول معصية ومقتا
فان الله يمقته ويبغضه قال وساء سبيلا وهو اشد الناس عذابا والزنا من اكبر الكبائر وقال علي
بن ابراهيم في قوله ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا
اي سلطانا على القاتل فلا يسرف في القتل انه كان منصورا اي ينصر ولد المقتول على القاتل وقوله ولا تقربوا
مال اليتيم الا بالتي هي احسن يعني بالمعروف ولا يسرف وقوله واوفوا بالعهد يعني اذا عاهدت انا
ناوف له ان العهد كان مسئولا يعني يوم القيمة وقوله واوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم
اي بالسواء وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر قال القسطاس المستقيم هو الميزان الذي له لسان ولا تقف
ما ليس لك به علم قال لا ترم احدا بما ليس لك به علم فقال رسول الله صلعم من بهت مومنا او مومنة اقيم في
طينة خبال او يخرج مما قال وقال علي بن ابراهيم في قوله ولا تقف ما ليس لك به علم اي
لا تقل ان السمع والبصر عما ابصر والفواد عما اعتقد عليه وحدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن
ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر قال قال رسول الله صلعم لا تزول قدم عبد يوم القيمة من بين يدي
الله حتى يسئله عن اربع خصال عمرك فيما افنيته وجسدك فيما ابليته ومالك من اين اكتسبته واين

موعظة

وصفته

وصفته وحبنا اهل البيت وقوله ولا تمش في الارض مرحا اي بطرا او فرحا انك لن تخرق
الارض اي لم تبلغها كلها ولن تبلغ الجبال طولا اي تقدر ان تبلغ قلل الجبال وقوله ذلك
مما اوحى اليك ربك من الحكمة يعني القران وما فيه من الانبياء ثم قال ولا تجعل مع الله
الها اخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا فالمخاطبة للنبي صلعم والمعنى للناس وقوله افاصفاكم ربكم
بالبنين واتخذ من الملئكة اناثا وهو رد على قريش فيما قالوا ان الملئكة هن بنات الله وقوله
وما يزيدهم الا نفورا اي سمعوا القران نفروا عنه وكذبوه حتى احتج عز وجل على الكفار
الذين يعبدون الاوثان وقال قل لهم يا محمد لو كان معه الهة كما يقولون اذا لابتغوا الى
ذي العرش سبيلا قال لو كانت الاصنام الهة كما يزعمون لصعدوا الى العرش ثم قال الله كذلك
سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا وقوله وان من شي الا يسبح بحمده فحركة كل شي تسبيح الله
عز وجل وقوله واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يومنون بالاخرة حجابا مستورا
يعني يحجب الله عنه الشياطين وجعلنا على قلوبهم اكنة اي غشاوة ان يفقهوه وفي اذانهم
وقرا اي صمما وقوله واذا ذكرت ربك في القران وحده ولوا على ادبارهم نفورا قال كان رسول الله
اذا تهجد في القران تسمع قريش بحسن قراته فكان اذا قرا بسم الله الرحمن الرحيم فروا عنه وقوله
نحن اعلم بما يستمعون به اذ يستمعون اليك واذ هم نجوى يعني اذ هم في السر يقولون هو ساحر وقوله
اذ يقول الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا ثم حكى لرسول الله صلعم قول الدهرية فقال
وقالوا ءاذا كنا عظاما ورفاتا ءانا لمبعوثون خلقا جديدا ثم قال قل كونوا حجارة او حديدا
او خلقا مما يكبر في صدوركم فيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم اول مرة فسينغضون
النغض تحريك الراس ويقولون متى هو قل عسى ان يكون قريبا وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر قال الخلق الذي يكبر في صدوركم الموت وقال علي بن ابراهيم في قوله قل لعبادي
يقولوا التي هي احسن ان الشيطان ينزغ بينهم اي يدخل بينهم يحثهم على المعاصي وقوله ربكم اعلم

ربكم ان يشاء يرحمكم الى قوله زبورا اى محكم وقوله وان من قرية الا نحن مهلكوها اى مهلكوا
اهلها قبل يوم القيمة او معذبوها عذابا شديدا يعنى الخسف والموت والهلاك كان ذلك
فى الكتاب مسطورا اى مكتوبا وقوله وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون
نزلت فى قريش واتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها وما نرسل بالايات الا تخويفا فعطف
على قوله وما منعنا ان نرسل بالايات وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر ع فى قوله وما
منعنا ان نرسل بالايات وذلك ان محمدا ص سأله قومه ان ياتيهم باية فنزل جبرئيل قال ان الله يقول
وما منعنا ان نرسل بالايات الى قومك الا ان كذب بها الاولون وكنا اذا ارسلنا
الى قرية اية فلم يؤمنوا بها اهلكناهم وكذلك اخرنا عن قومك الايات وقال على بن ابراهيم
فى قوله وما جعلنا الرؤيا التى اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة فى القران قال
نزلت لما راى النبى ص فى نومه كان قرودا تصعد منبره فساءه ذلك وغمه غما شديدا فانزل الله
عز وجل وما جعلنا الرؤيا التى اريناك الا فتنة للناس ليعمهوا فيها والشجرة الملعونة
فى القران كذا انزلت وهم بنو امية ثم حكى الله عز وجل خبر ابليس فقال واذ قلنا للملئكة
اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس الى قوله لاحتنكن ذريته الا قليلا اى لافسدنهم
الا قليلا فقال الله اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا وهو محكم قوله
واستفزز اى اخدع من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم فى
الاموال والاولاد قال ما كان من مال حرام فهو شرك الشيطان فاذا اشترى به الاماء ونكحهن وولد له
فهو شرك الشيطان كما تلد منه ويكون مع الرجل اذا جامع فيكون الولد من نطفته ونطفة
الرجل اذا كان حراما وفى حديث اذا جامع الرجل اهله ولم يسم شاركه الشيطان ثم قال
ربكم الذى يزجى لكم الفلك اى السفن فى البحر لتبتغوا من فضله انه كان بكم رحيما واذا
مسكم الضر فى البحر ضل من تدعون الا اياه اى بطل من يدعون غير الله فلما نجاكم الى البر

اعرضتم وكان الانسان كفورا ثم ارهبهم فقال افامنتم ان يخسف بكم جانب البر او يرسل
عليكم حاصبا اى عذابا وهلاكا ثم لا تجدوا لكم وكيلا ام امنتم ان يعيدكم فيه تارة اخرى
اى مرة اخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح اى تجى من كل جانب فيغرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا
لكم به علينا تبيعا وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر ع فى قوله قاصفا من الريح قال هى العاصف
وقوله تبيعا يقول وكيلا وقيل الكفيل وقيل الثائر قال على بن ابراهيم ثم ذكر نعمه على بنى ادم فقال ولقد
كرمنا بنى ادم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا
تفضيلا حدثنا جعفر بن محمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم قال حدثنا محمد بن على عن محمد بن
الفضيل عن ابى حمزة الثمالى عن ابى جعفر ع قال ان الله لا يكرم روح كافر ولكن يكرم ارواح المؤمنين
وانما كرامة النفس والدم بالروح والرزق الطيب هو العلم اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا
احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن ربعى بن عبد الله عن الفضيل
بن يسار عن ابى جعفر ع فى قوله تعالى يوم ندعوا كل اناس بامامهم قال يجى رسول الله ص فى قومه
وعلى فى قومه والحسن فى قومه وكل من مات بين ظهرانى قوم جاؤا معه فقال على بن ابراهيم فى
قوله يوم ندعوا كل اناس بامامهم قال ذلك يوم القيمة ينادى مناد ليقم ابو بكر وشيعته وعمر وشيعته
وعثمان وشيعته وعلى ع وشيعته وقوله ولا يظلمون فتيلا قال الجلدة التى فى ظهر النواة واما قوله
من كان فى هذه اعمى فهو فى الاخرة اعمى واضل سبيلا فانه حدثنى ابى عن حماد بن عيسى
عن ابراهيم بن عمر اليمانى عن ابى الطفيل عن ابى جعفر ع قال جاء رجل الى على بن الحسين ع
فقال ان ابن عباس يزعم انه يعلم كل اية نزلت فى القران وفيمن نزلت وفى اى يوم نزلت
فقال له ابى سله فيمن نزلت ومن كان فى هذه اعمى فهو فى الاخرة اعمى واضل سبيلا وفيمن
نزلت يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا فاتاه الرجل فسأله فقال وددت ان الذى
امرك بهذا واجهنى به فاسئله عن العرش متى خلقه الله ومتى خلق وكم هو وكيف هو فانصرف

الرجل الى ابى عليه السلام فقال ابى فهل اجابك بالآيات فقال لا قال ابى لكن اجيبك فيها بعلم ونور
غير المدعى ولا المنتحل اما قوله ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا
ففينا نزلت وفي ابيه واما قوله ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ففي ابيه نزلت
واما قوله يا ايها الذين آمنوا اصبروا ففينا نزلت وفينا ولم يكن الرباط الذي امرنا به
وسيكون ذلك من نسلنا المرابط ومن نسله المرابط واما ما سئل عنه من العرش مم خلقه الله فان الله
خلق خلقه اربعا لم يخلق قبله الا ثلاثة اشياء الهوى والقلم والنور ثم خلقه الله الوانا مختلفة من
من ذلك النور نورا اخضر ومنه اخضرت الخضرة ونورا اصفر ومنه اصفرت الصفرة ونورا
احمر منه احمرت الحمرة ونورا ابيض وهو نور الانوار ومنه ضوء النهار ثم جعله سبعين الف طبق
غلظ كل طبق كاول العرش الى اسفل السافلين ليس من ذلك طبق الا ويسبح بحمد ربه ويقدسه
باصوات مختلفة والسنة غير مشتبهة لو اذن للسان واحد فاسمع شيئا مما تحته لهدم الجبال والمدائن
والحصون ولخسف البحار ولهلك ما دونه له ثمانية اركان يحمل كل ركن منها من الملائكة ما لا يحصي
عددهم الا الله يسبحون الليل والنهار لا يفترون ولو احس حس شيء مما فوقه ما قام لذلك
طرفة عين بينه وبين الاحساس الجبروت والكبرياء والعظمة والقدس والرحمة والعلم وليس
وراء هذا مقال لقد طمع الحائر في غير مطمع اما ان في صلبه وديعة قد ذرئت لنار جهنم فيخرجون
اقواما من دين الله وستصبغ الارض بدماء افراخ من افراخ آل محمد تنهض تلك الفراخ في
غير وقت وتطلب غير مدرك ويرابط الذين آمنوا ويصبرون ويصابرون حتى يحكم الله بيننا
وهو خير الحاكمين وقال ابو عبد الله عليه السلام ايضا ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا
قال نزلت فيمن يسوف الحج حتى مات ولم يحج فهو اعمى عن فريضة من فرائض الله وان كادوا ليفتنونك
عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره قال يعني امير المؤمنين ع اذا لاتخذوك خليلا اي صديقا
لو اقمت غيره ثم قال ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحيوة

وضعف الممات من يوم الموت الى ان تقوم الساعة ثم قال وان كادوا ليستفزونك من الارض يعني
اهل مكة الا قليلا حتى قتلوا ببدر واما قوله اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر قال
دلوكها زوالها وغسق الليل انتصافه وقرآن الفجر صلوة الغداة ان قرآن الفجر كان مشهودا قال يشهده
ملائكة الليل وملائكة النهار ثم قال ومن الليل فتهجد به نافلة لك قال صلوة الليل وقال سبب النور
في القيمة الصلوة في جوف الليل واما قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فانه حدثني ابي عن الحسن بن
محبوب عن زرعة بن سماعة عن ابي عبد الله ع قال سألته عن شفاعة النبي ص يوم القيمة فقال يلجم
الناس يوم القيمة العرق فيقولون انطلقوا بنا الى آدم فيشفع لنا عند ربه فيقولون يا آدم اشفع
لنا عند ربك فيقول ان لي ذنبا وخطيئة فعليكم بنوح فيأتون نوحا فيردهم الى من يليه حتى ينتهون
الى عيسى فيقول عليكم بمحمد رسول الله ص وعلى جميع الانبياء فيعرضون انفسهم عليه ويسألونه
فيقول انطلقوا فينطلق بهم الى باب الجنة ويستقبل باب الرحمن ويخر ساجدا فيمكث ما شاء الله
فيقول الله ارفع راسك واشفع تشفع واسأل تعط وذلك قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما
محمودا حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن معوية بن هشام عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله لو قد
قمت المقام المحمود لشفعت في ابي وامي وعمي واخ كان في الجاهلية وقوله قل لئن اجتمعت الانس
والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا اي معينا
وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا
فانها نزلت يوم فتح مكة لما اراد رسول الله ص دخولها انزل الله وقل يا محمد ادخلني مدخل صدق
واخرجني مخرج صدق الآية وقوله سلطانا نصيرا اي معينا قوله وقل جاء الحق وزهق الباطل
ان الباطل كان زهوقا قال ارتجت مكة من قول اصحاب رسول الله ص جاء الحق وزهق
الباطل ان الباطل كان زهوقا الى قوله قل كل يعمل على شاكلته قال على نيته فربكم اعلم
بمن هو اهدى سبيلا فانه حدثني ابي عن جعفر بن ابراهيم عن ابي الحسن الرضا ع قال اذا كان

موعظة

يوم القيمة او قفه الله المومن بين يديه فيكون هو الذي يتولى حسابه فيعرض عليه عمله فينظر في صحيفته فاول ما يرى سيئاته فيتغير لذلك لونه وترتعش فرائصه وتفزع نفسه ثم يرى حسناته فتقر عينه وتسر نفسه وتفرح روحه ثم ينظر الى ما اعطاه الله من الثواب فيشتد فرحه فيقول الله للملائكة هلموا الصحف التي فيها الاعمال التي لم يعملوها قال فيقرؤها فيقولون وعزتك انك لتعلم انا لم نعمل شيئا فيقول صدقتم لكن نويتموها فكتبناها لكم ثم يثابون عليها واما قوله ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال هو ملك اعظم من جبرئيل وميكائيل وكان مع رسول الله ص وهو مع الائمة عليهم السلام وفي خبر اخر وهو من الملكوت واما قوله وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا فانها نزلت في عبد الله بن ابي امية اخي ام سلمة رحمة الله عليها وذلك انه قال هذا لرسول الله ص بمكة قبل الهجرة فلما خرج رسول الله ص الى فتح مكة استقبله عبد الله بن ابي امية فسلم على رسول الله ص فلم يرد عليه السلام فاعرض عنه ولم يجبه بشيء وكانت اخته ام سلمة مع رسول الله ص فدخل اليها وقال يا اختي ان رسول الله ص قد قبل اسلام الناس كلهم ورد اسلامي فليس يقبلني كما قبل غيري فلما دخل رسول الله الى ام سلمة قالت بابي انت وامي يا رسول الله ص سعد بك جميع الناس الا اخي من بين قريش والعرب رددت اسلامه وقبلت اسلام الناس كلهم الا اخي فقال رسول الله ص يا ام سلمة ان اخاك كذبني تكذيبا لم يكذبني احد من الناس هو الذي قال لي لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا او تاتي بالله والملائكة قبيلا او يكون لك بيت من زخرف او ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قالت ام سلمة بابي انت وامي يا رسول الله الم تقل ان الاسلام يجب ما كان

قبلة قال

قبله قال نعم فقبل رسول الله ص اسلامه وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله تفجر لنا من الارض ينبوعا يعني عينا او تكون لك جنة يعني بستانا من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا من تلك العيون او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا وذلك ان رسول الله ص قال انه سيسقط من السماء كسفا لقوله وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم وقوله او تاتي بالله والملائكة قبيلا والقبيل الكثير او يكون لك بيت من زخرف اي المزخرف بالذهب او ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل كتابا نقرؤه يقول لهذا كتاب من الله الى عبد الله بن ابي امية ان محمدا ص صادق واني انا بعثته ويجيء معه اربعة من الملائكة يشهدون ان الله هو كتبه فانزل الله عز وجل قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا وقوله قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا فانه حدثني ابي عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال بينا رسول الله ص جالسا اذ جاءه من جبرئيل نظرة قبل السماء فانتقع لونه حتى صار كانه كركمة ثم لاذ برسول الله ص فنظر رسول الله الى حيث نظر جبرئيل فاذا شيء قد ملأ ما بين الخافقين مقبلا حتى كان كقاب من الارض ثم قال يا محمد اني رسول الله اليك اخيرك ان تكون ملكا رسولا او تكون عبدا رسولا فقال رسول الله ص اكون عبدا رسولا فرفع الملك رجله اليمنى فوضعها في كبد سماء الدنيا ثم رفع الاخرى فوضعها في الثانية ثم رفع اليمنى فوضعها في الثالثة ثم هكذا حتى انتهى الى السماء السابعة كل سماء خطوة وكلما ارتفع صغر حتى صار اخر ذلك مثل الصراد فالتفت رسول الله ص الى جبرئيل فقال لقد رايتك ذعرا ما رايت منه وما رايت شيئا كان اذعر لي من تغير لونك فقال يا نبي الله لا تلمني اتدري من هذا قال لا قال هذا اسرافيل حاجب الرب ولم ينزل من مكانه منذ خلق الله السموات والارض فلما رايته منحطا ظننت انه جاء بقيام الساعة فكان الذي رايت من تغير لوني لذلك فلما رايت ما اصطفاك الله به رجع الي لوني ونفسي اما رايته كلما ارتفع صغر انه ليس شيء يدنو من الرب الا صغر لعظمته ان هذا حاجب الرب واقرب خلق الله منه واللوح بين عينيه من ياقوتة حمراء فاذا تكلم الرب

تبارك وتعالى بالوحي ضرب اللوح جبينه فنظر فيه والقاه الينا فسعى به في السموات والارض
انه ادنى الخلق منه بينه وبينه سبعين حجابا من نور ينقطع دونها الابصار ما لا يعد ولا يحصى
ولا يوصف واني لاقرب الخلق منه وبيني وبينه مسيرة الف عام وقوله وما منع الناس ان يؤمنوا
اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا قال قال الكفار لم يبعث الله الينا الملئكة
قال الله عز وجل ولو بعثنا ملكا لما امنوا وهلكوا ولو كانت الملئكة في الارض يمشون مطمئنين
لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا وقوله ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عميا وبكما وصما قال
على جباههم ومأويهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا اي كلما انطفت فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير
عن يوسف بن عميرة يرفعه الى علي بن الحسين ع قال ان في جهنم واديا يسمى سعيرا اذا خبت جهنم فتح سعيرها
وهو قوله كلما خبت زدناهم اي كلما انطفت وقوله قل لو كنتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم
خشية الانفاق وكان الانسان قتورا قال لو كانت الاموال بيد الانسان لما اعطوا الناس
شيئا مخافة الفناء وكان الانسان قتورا اي بخيلا واما قوله ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات
قال الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والحجر والعصا ويده والبحر وقوله حكاية قول
موسى واني لاظنك يا موسى مسحورا اي هالك تدعوا بالنبوة وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر
في قوله فاراد ان يستفزهم من الارض اي اراد ان يخرجهم من الارض وقد علم فرعون وقومه ان
ما انزل تلك الايات الا الله واما قوله واذا جاء وعد الاخرة جئنا بكم لفيفا اي جميعا وفي
علي بن ابراهيم فاراد يعني فرعون ان يستفزهم من الارض اي اراد ان يخرجهم من مصر فاغرقناه ومن
معه جميعا وقلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الارض فاذا جاء وعد الاخرة جئنا بكم لفيفا
اي من كل جانب وقوله وقرآنا فرقناه لتقراه على الناس على مكث اي على مهل ونزلناه تنزيلا
ثم قال يا محمد قل امنوا به او لا تؤمنوا ان الذين اوتوا العلم من قبله يعني من اهل الكتاب الذين
امنوا برسول الله اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا وهم قوم من اهل الكتاب

يومنون بالله

يومنون بالله وحدثني ابي عن الصباح عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله ع في قوله ولا
تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا قال الجهر بها رفع الصوت والتخافت
ما لم تسمع نفسك واقرا بين ذلك قال قلت لرجل بن عيينة وجه لا يستطيع ان يسجد قال يسجد
ما بين طرف شعره فان لم يقدر سجد على حاجبه الايمن فان لم يقدر فعلى حاجبه الايسر فان
لم يقدر فعلى ذقنه قلت على ذقنه قال نعم اما تقرا كتاب الله يخرون للاذقان سجدا وروي عن
ابي جعفر الباقر ع في قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال الاجهار ان ترفع صوتك تسمعه من
بعد عنك ولا تسمع من معك الا رارا ثم قال وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك
في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا قال لم يذل فيحتاج الى ولي ينصره

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما قال هذا مقدم ومؤخر لان معناه
الذي انزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا فقد قدم حرفا على حرف لينذر باسا شديدا
من لدنه يعني يخوف ويحذرهم عذابا اليم قال عز وجل ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات
الصالحات ان لهم اجرا حسنا ماكثين فيه ابدا وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به من علم
قال قالت قريش حين زعموا ان الملئكة بنات الله وما قالت اليهود والنصارى في قولهم عزير بن الله
والمسيح بن الله فرد الله عليهم فقال ما لهم به من علم ولا لابائهم كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون
الا كذبا ثم قال فلعلك يا محمد باخع نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله فلعلك باخع نفسك يقول قاتل نفسك على اثارهم واسفا يقول
حزنا وقال علي بن ابراهيم في قوله انا جعلنا ما على الارض زينة لها يعني الشجر والنبات وكلما خلقه
الله في الارض لنبلوهم ايهم احسن عملا اي نختبرهم ايهم احسن عملا وانا لجاعلون ما عليها صعيدا
جرزا يعني خرابا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله صعيدا جرزا اي لا نبات فيها وقوله ام حسبت

يعني في الجنة

ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا يقول قد آتيناك من الآيات ما هو اعجب منه وهم
فتية كانوا في الفترة بين عيسى ومحمد ص واما الرقيم فهما لوحان من نحاس مرقوم اي مكتوب فيهما
امر الفتية وامر اسلامهم وما اراد منهم الملك دقيانوس فكيف كان امرهم وحالهم قال علي بن ابراهيم
فحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال كان سبب نزول سورة الكهف ان
قريشا بعثوا ثلثة نفر الى نجران النضر بن الحارث بن كلدة وعقبة بن ابي معيط والعاص بن وائل
السهمي ليتعلموا من اليهود والنصارى مسائل يسئلونها رسول الله ص فخرجوا الى نجران الى علماء اليهود فسئلوهم
فقالوا سلوه عن ثلث مسائل فان اجابكم فيها على ما عندنا فهو صادق ثم اسئلوه عن مسئلة واحدة
فان ادعى علمها فهو كاذب قالوا وما هذه المسائل قالوا فاسئلوه عن فتية كانوا في الزمن الاول
فخرجوا وغابوا وناموا وكم بقوا في نومهم حتى انتبهوا وكم كان عددهم واي شيء كان معهم من غيرهم
وما كان قصتهم واسئلوه عن موسى حين امره الله تعالى ان يتبع العالم ويتعلم منه من هو وكيف تبعه
وما كان قصته معه واسئلوه عن طائف طاف من مغرب الشمس ومطلعها حتى بلغ سد يأجوج
ومأجوج من هو وكيف هو وكان قصته ثم املوا عليهم اخبار هذه الثلث مسائل وقالوا لهم
ان اجابكم بما قد املينا عليكم فهو صادق وان اخبركم بخلاف ذلك فلا تصدقوه قالوا فما المسئلة
الرابعة قالوا سلوه متى تقوم الساعة فان ادعى علمها فهو كاذب فان قيام الساعة لا يعلمها الا الله
تبارك وتعالى فرجعوا الى مكة واجتمعوا الى ابي طالب وقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك يزعم
ان خبر السماء يأتيه ونحن نسأله عن مسائل فان اجابنا عنها علمنا انه صادق وان لم يخبرنا علمنا
انه كاذب فقال ابو طالب سلوه عما بدا لكم فسألوه عن الثلث مسائل فقال رسول الله ص اخبركم غدا ولم يستثن
فاحتبس الوحي عليه اربعين يوما حتى اغتم النبي ص وشك اصحابه الذين آمنوا به وفرحت قريش واستهزؤا
واذوا وحزن ابو طالب فلما كان بعد اربعين يوما نزلت عليه سورة الكهف فقال رسول الله ص
يا جبرئيل لقد ابطأت فقال انا لا نقدر ان ننزل الا باذن الله فانزل الله ام حسبت يا محمد ان اصحاب

الكهف والرقيم

الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا ثم قص قصتهم فقال اذ اوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا
آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا فقال الصادق ع ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا
في زمن سلطان جبار عات وكان يدعوا اهل مملكته الى عبادة الاصنام فمن لم يجبه قتله فكانوا
هؤلاء قوم مؤمنين يعبدون الله عز وجل ووكل الملك بباب المدينة ولم يدع احدا يخرج
حتى يسجد للاصنام وخرجوا هؤلاء بعلة الصيد وذلك انهم مروا براع في طريقهم فدعوه الى امرهم
فلم يجبهم وكان مع الراعي كلب فاجابهم الكلب وخرج معهم فقال الصادق ع فلا يدخل الجنة
الا ثلثة حمارة بلعام بن باعورا وذئب يوسف وكلب اصحاب الكهف وخرج اصحاب الكهف من المدينة
بعلة الصيد هربا من دين الملك فلما امسوا دخلوا ذلك الكهف والكلب معهم فالقى الله عليهم النعاس
كما قال الله تعالى فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا فناموا حتى اهلك الله ذلك الملك و
اهل مملكته وذهب ذلك الزمان وجاء زمان آخر وقوم آخرين ثم انتبهوا فقال بعضهم لبعض
كم نمنا هاهنا فنظروا الى الشمس وقد ارتفعت فقالوا نمنا يوما او بعض يوم ثم قالوا لاحد منهم
خذ هذا الورق وادخل المدينة متنكرا لا يعرفوك فاشتر لنا طعاما فانهم ان علموا بنا وعرفونا
قتلونا او يردونا في دينهم فجاء ذلك الرجل فرأى مدينة بخلاف التي عهدها ورأى قوما بخلاف
اولئك لم يعرفهم ولم يعرفوا لغته ولم يعرف لغتهم فقالوا من انت ومن اين جئت فاخبرهم فخرج
ملك تلك المدينة مع اصحابه والرجل معهم حتى وقفوا على باب الكهف واقبلوا يتطلعون فيه
فقال بعضهم هؤلاء ثلثة رابعهم كلبهم فقال خمسة سادسهم كلبهم وقال بعضهم سبعة وثامنهم
كلبهم ثم قال الملك ينبغي ان نبني هاهنا مسجدا ونزورهم فان هؤلاء قوم مؤمنون فلهم في كل سنة تقليبتين
ينامون ستة اشهر على جنوبهم اليمين وستة اشهر على جنوبهم الشمال والكلب معهم قد بسط ذراعيه
بفناء الكهف وذلك قوله نحن نقص عليك نبأهم اي خبرهم بالحق انهم فتية آمنوا بربهم
وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعوا من

دونه الها لقد قلنا اذا شططا هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا يأتون عليهم بسلطان
مبين فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فاووا الى الكهف
ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد اي بالفناء لو اطلعت
عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا وكذلك بعثناهم اي احييناهم ليتساءلوا بينهم قال قائل
منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم الى قوله لن تفلحوا اذا ابدا وكذلك
اعثرنا عليهم وهم الذين ذهبوا الى باب الكهف ليعلموا ان وعد الله حق وان الساعة آتية لا ريب
الى قوله سبعة وثامنهم كلبهم فقال الله لنبيه قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل ثم انقطع
خبرهم ولا تمار فيهم الا مراء ظاهرا ولا تستفت فيهم الا مراء ظاهرا منهم احدا ولا تقولن
لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله اخبره انه انما احتبس الوحي عنه اربعين صباحا
لانه قال لقريش غدا اخبركم بجواب مسائلكم ولم يستثن فقال الله ولا تقولن لشيء اني فاعل
ذلك غدا الا ان يشاء الله اخبره انه انما احتبس الوحي عنه اربعين صباحا لانه قال لقريش
غدا اخبركم بجواب مسائلكم ولم يستثن فقال الله ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك ان يشاء الله
الى قوله رشدا ثم عطف على الخبر الاول الذي حكى عنهم انهم يقولون ثلثة رابعهم كلبهم فقال
ولبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا وهو حكاية عنهم ولفظه خبر والدليل على
انه حكاية قوله قل الله اعلم بما لبثوا له غيب السموات والارض وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر ع في قوله لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا يعني جورا على الله
ان قلنا ان له شريك قوله لولا يأتون عليهم بسلطان بين يعني بحجة بينة ان معه شريكا وقوله
وتحسبهم ايقاظا وهم رقود يقول ترى اعينهم مفتوحة وهم رقود يعني نيام ونقلبهم ذات
اليمين وذات الشمال في كل عام مرتين لئلا تأكلهم الارض قوله فلينظر ايها ازكى طعاما
ما يقول ايها اطيب طعاما الى قوله وكذلك اعثرنا عليهم يعني اطلعنا على الفتية ليعلموا ان وعد الله

حق في ال

حق في البعث والساعة لا ريب فيها يعني لا شك فيها بانها كائنة وقوله رجما بالغيب
يعني ظنا بالغيب ما يستفتونهم وقوله ولا تمار فيهم الا مراء ظاهرا يقول حسبك ما قصصنا
عليك من امرهم ولا تستفت فيهم منهم احدا يقول لا تسأل عن اصحاب الكهف احدا من اهل
الكتاب وقوله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا
تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا فهذه نزلت في سلمان الفارسي كان عليه كساء يكون
فيه طعامه وهو دثاره ورداؤه وكان كساء من صوف فدخل عيينة بن حصين على النبي
وسلمان عنده فتأذى عيينة بريح كساء سلمان وقد كان عرق فيه وكان يوم شديد
الحر فعرق في الكساء فقال يا رسول الله اذا نحن دخلنا عليك فاخرج هذا واصرفه من
عندك فاذا نحن خرجنا فادخل من شئت فانزل الله ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا
وهو عيينة بن حصين بن حذيفة بن بدر الفزاري وقال علي بن ابراهيم في قوله وقل الحق
من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها
فقال ابو عبد الله ع نزلت هذه الاية هكذا وقل الحق من ربكم يعني ولاية علي فمن شاء فليؤمن
ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين نارا لظالمي آل محمد نارا احاط بهم سرادقها وان يستغيثوا
يغاثوا بماء كالمهل قال المهل الذي يبقى في اصل الزيت المغلي يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت
مرتفقا ثم ذكر ما اعد الله للمؤمنين فقال ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر
من احسن عملا الى قوله وحسنت مرتفقا وقوله واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين
من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا قال نزلت في رجل كان له بستانان كبيران
عظيمان كثيرا الاثمار كما حكى الله عز وجل وفيهما نخل وزرع وماء وكان له جار فقير فافتخر
الغني على ذلك الفقير فقال له انا اكثر منك مالا واعز نفرا ثم دخل جنته اي بستانه وقال
ما اظن ان تبيد هذه ابدا وما اظن الساعة قائمة ولئن رددت الى ربي لاجدن خيرا منها

منقلبا فقال له الفقير أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سويك رجلا لكن
هو الله ربي ولا اشرك بربي احدا ثم قال الفقير للغني فلولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله
لا قوة الا بالله ان ترن انا اقل منك مالا وولدا ثم قال الفقير فعسى ربي ان يوتين خيرا من
جنتك ويرسل عليها حسبانا من السماء فتصبح صعيدا زلقا اي محترقا او يصبح ماؤها غورا فوقع
فيها ما قال الفقير في تلك الليلة واصبح الغني يقلب كفيه على ما انفق فيها وهي خاوية على عروشها
ويقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا ولم تكن له فية ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا
فهذه عقوبة الغني وقوله واضرب لهم مثلا الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء الى قوله خيرا
املا فانه حدثني ابي عن بكر بن محمد الازدي عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ايها الناس
أمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر فان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لم يقربا اجلا
ولم يباعدا رزقا فان الامر ينزل من السماء الى الارض كقطر المطر في يوم الى نفس بما قدر
الله لها من زيادة او نقصان في اهل او مال او نفس واذا اصابت احدكم مصيبة في
مال او نفس وراى عند اخيه عفوة فلا تكونن له فتنة فان المرء المسلم ما لم يغش دناءة
يظهر ويخشع اذا ذكروا ويغري بها لئام الناس كان كالياسر الفالج الذي ينتظر احدى
فوزه من قداحه يوجب له بها المغنم ويدفع عنه المغرم كذلك المرء المسلم البري من الخيانة
والكذب ينتظر احدى الحسنيين اما داعيا من الله فما عند الله خير له واما رزق من الله
فهو ذو اهل ومال معه دينه وحسبه المال والبنون حرث الدنيا والعمل الصالح
حرث الاخرة وقد يجمعهما الله لاقوام وقوله ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة
وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا فانه سئل عن قوله ويوم نحشر من كل امة فوجا فقال ما يقول
الناس فيها قلت يقولون انها في القيمة فقال ابو عبد الله ع يحشر الله في يوم القيمة من كل امة
فوجا ويدع الباقين انما ذلك في الرجعة واما اية القيمة فهذه وحشرناهم فلم نغادر منهم

عفوة الشيء بالكسر صفوته من الكسب
عفوة الطعام والشراب خياره
ص ح

احدا وعرضوا على ربك صفا الى قوله موعدا فانه محكم قال ووضع الكتاب فترى المجرمين
مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا الى قوله ولا يظلم ربك احدا قال يجدون كل ما عملوا
مكتوبا وقوله ما كنت متخذ المضلين عضدا اي ناصرا وقوله وجعلنا بينهم موبقا اي سترا
وراى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها اي علموا فهذا ظن يقين وقوله وما منع الناس
ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الى قوله ويجادل الذين كفروا بالباطل اي يخاصموا بالباطل ليدحضوا
به الحق اي يدفعوه واتخذوا اياتي وما انذروا هزوا ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه فاعرض
عنها ونسي ما قدمت يداه انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا وان تدعهم
الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم
العذاب بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا اي ملجا وتلك القرى اهلكناهم لما
ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا اي يوم القيمة يدخلون النار فلما اخبر رسول الله ص قريشا بخبر اصحاب
الكهف قالوا اخبرنا عن العالم الذي امر الله موسى ع ان يتبعه وما قصته فانزل الله عز وجل
واذ قال موسى لفتيه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا قال وكان سبب نزول
ذلك انه لما كلم الله موسى تكليما وانزل عليه الالواح وفيها كما قال الله تع وكتبنا له في الالواح
من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء فرجع موسى الى بني اسرائيل فصعد المنبر فاخبرهم
ان الله قد انزل عليه التورية وكلمه قال في نفسه ما خلق الله خلقا اعلم مني فاوحى الله الى
جبرئيل ادرك موسى فقد هلك واعلمه ان عند ملتقى البحرين عند الصخرة رجل اعلم منك
فصر اليه وتعلم من علمه فنزل جبرئيل على موسى واخبره فذل موسى في نفسه وعلم انه اخطا
ودخله الرعب وقال لوصيه يوشع ان الله قد امرني ان اتبع رجلا عند ملتقى البحرين
فاتعلم منه فتزود يوشع حوتا مملوحا فلما بلغا ذلك المكان وجدا رجلا مستلقيا على قفاه
فلم يعرفاه فاخرج وصي موسى الحوت وغسله بالماء ووضعه على الصخرة ومضيا ونسيا الحوت وكان

منتهى الروم وبحر فارس مما يلي المشرق
او المكان الجامع لذلك
ح

وكان ذلك الماء ماء الحيوان فحيي الحوت ودخل الماء فمضى موسى ويوشع معه حتى عييا
فقال لوصيه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا اي عناء فذكر وصيه السمكة فقال
لموسى اني نسيت الحوت على الصخرة فقال موسى ذلك الرجل الذي رأيناه عند الصخرة هو
الذي نريده فرجعا على آثارهما قصصا الى عند الرجل وهو في صلوته فقعد موسى ع حتى
فرغ من صلوته فسلم عليه حدثني محمد بن علي بن بلال عن يونس قال اختلف يونس وهشام بن
ابراهيم في العالم الذي اتاه موسى ع ايهما كان اعلم وهل يجوز ان يكون على موسى حجة
في وقته وهو حجة الله على خلقه فقال قاسم الصيقل فكتبوا الى ابي الحسن الرضا ع يسألونه عن
ذلك فكتب في الجواب اتى موسى العالم فاصابه في جزيرة من جزائر البحر فلقاه جالسا او متكيا
فسلم عليه موسى فانكر السلام اذ كان بارض ليس فيها سلام قال من انت قال انا موسى بن
عمران قال انت موسى بن عمران الذي كلمه الله تكليما قال نعم قال فما حاجتك قال جئت
لتعلمني مما علمت رشدا قال اني وكلت بامر لا تطيقه ووكلت انت بامر لا اطيقه ثم حدثه
العالم بما يصيب آل محمد من البلاء حتى اشتد بكاؤهما ثم حدثه عن فضل آل محمد حتى جعل
موسى يقول يا ليتني كنت من آل محمد وحتى ذكر فلانا وفلانا ومبعث رسول الله ص في قومه
وما يلقى منهم ومن تكذيبهم اياه وذكر له تاويل هذه الآية ونقلب افئدتهم وابصارهم
كما لم يؤمنوا به اول مرة حين اخذ الميثاق عليهم فقال موسى هل اتبعك على ان تعلمني مما
علمت رشدا فقال الخضر انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا فقال
موسى ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا قال الخضر فان اتبعتني فلا تسألني عن
شيء حتى احدث لك منه ذكرا قال نعم فمروا ثلاثتهم حتى انتهوا الى ساحل البحر وقد شحنت
سفينة وهي تريد ان تعبر فقال ارباب السفينة نحمل هؤلاء الثلاثة نفر فانهم قوم صالحون
فحملوهم فلما جنحت السفينة في البحر قام الخضر الى جوانب السفينة فكسرها وحشاها خرقا وطينا

فغضب موسى ع غضبا شديدا وقال للخضر اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا فقال له الخضر
الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا فقال موسى لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني
من امري عسرا فخرجوا من السفينة فنظر الخضر الى غلام يلعب بين الصبيان حسن الوجه كانه
قطعة قمر في اذنيه درتان فتامله الخضر ثم اخذه فقتله فوثب موسى الى الخضر وجلد به الارض
فقال له اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال الخضر ع الم اقل لك انك لن
تستطيع معي صبرا قال موسى ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من
لدني عذرا فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها وكان وقت العشاء تسمى الناصرة
واليها تنسب النصارى ولم يضيفوا احدا قط ولم يطعموا غريبا فاستطعموهم فلم يطعموهم
ولم يضيفوهم فنظر الخضر ع الى حائط قد زال لينهدم فوضع الخضر يده عليه وقال باذن الله قم
فقام فقال موسى لم ينبغ ان يقيم الجدار حتى يطعمونا ويأوونا وهو قوله لو شئت لاتخذت
عليه اجرا فقال الخضر هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا اما السفينة
التي فعلت بها ما فعلت فانها كانت لقوم مساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها وكان
وراء السفينة ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا هكذا نزلت واذا كانت السفينة معيبة
لم يأخذ منها شيئا واما الغلام فكان ابواه مؤمنين وطبع كافرا هكذا نزلت فنظرت الى
جبينه وعليه مكتوب طبع كافرا فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا فاردنا ان يبدلهما ربهما
خيرا منه زكوة واقرب رحما فابدل الله والديه بنتا وولدت نبيا واما الجدار الذي اقمته
فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا فاراد ربك
ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما الى قوله ذلك تاويل ما لم تسطع عليه صبرا حدثني ابي
عن محمد بن ابي عمير عن معاوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال كان ذلك الكنز لوحا من ذهب
فيه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله عجب لمن يعلم ان الموت حق

كيف يفرح وعجب للمؤمن بالقدر كيف يفرق وعجب لمن يذكر الموت كيف يضحك وعجب [يحزن فى نسخة]
لمن يرى الدنيا وتصرف اهلها حالا بعد حال كيف يطمئن اليها وفى رواية ابي الجارود عن
ابى جعفر ع فى قوله واذ قال موسى لفتاه وهو يوشع بن نون وقوله لا ابرح يقول لا ازال
حتى ابلغ مجمع البحرين او امضى حقبا فالحقب ثمانون سنة وقوله لقد جئت شيئا امرا هو المنكر
وكان موسى ع ينكر الظلم فعظم ما راى قال على بن ابراهيم فلما اخبر رسول الله ص بخبر موسى
وفتاه والخضر قالوا فاخبرنا عن طائف طاف المشرق والمغرب من هو وما قصته فانزل الله
عز وجل يسألونك عن ذى القرنين قل ساتلو عليكم منه ذكرا انا مكنا له فى الارض واتيناه
من كل شئ سببا اى دليلا فاتبع هو سببا حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب
فى عين حمئة ووجد عندها قوما حدثنى جعفر بن محمد عن عبد الله بن موسى
عن الحسن بن على بن ابى حمزة عن ابيه عن ابى بصير عن ابى عبد الله ع قال سألته عن قول
الله عز وجل يسألونك عن ذى القرنين قل ساتلوا عليكم منه ذكرا قال ان ذى القرنين بعثه
الله الى قومه فضرب على قرنه الايمن فاماته الله خمسمائة عام ثم بعثه اليهم بعد ذلك فملكه
مشارق الارض ومغاربها من حيث تطلع الشمس الى حيث تغرب فهو قوله حتى اذا بلغ مغرب
الشمس وجدها تغرب فى عين حمئة الى قوله فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له
نقبا الى قوله اما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا قال فى النار فجعل
ذو القرنين بينهم بابا من نحاس وحديد وزفت وقطران فحال بينهم وبين الخروج
ثم قال ابو عبد الله ع ليس منهم رجل يموت حتى يولد له من صلبه الف ذكر ثم قال هم اكثر
خلق الله خلقوا بعد الملائكة وسئل امير المؤمنين ع عن ذى القرنين انبيا كان ام ملكا
فقال لا نبى ولا ملك بل عبد احب الله فاحبه ونصح لله فنصحه فبعثه الله الى قومه
فضربوه على قرنه الايمن فغاب عنهم ما شاء الله ان يغيب ثم بعثه الله ثانية فضرب على قرنه

الايسر فغاب

الايسر فغاب عنهم ما شاء الله ان يغيب ثم بعثه ثالثة فمكن الله له فى الارض وفيكم مثله يعنى
نفسه فبلغ مغرب الشمس وجدها تغرب فى عين حمئة ووجد عندها قوما قلنا يا ذا القرنين
اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا قال ذو القرنين اما من ظلم فسوف نعذبه ثم
يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا الى قوله ثم اتبع سببا اى دليلا حتى اذا بلغ مطلع الشمس
وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا قال لم يعلموا صنعة الثياب ثم اتبع سببا اى دليلا
حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا قال لم يعلموا
صنعة الثياب ثم اتبع سببا اى دليلا حتى اذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكا
دون يفقهون قولا قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج مفسدون فى الارض فهل نجعل
لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم ردما اتونى زبر الحديد حتى اذا فامرهم ان ياتوه بالحديد فاتوه
به فوضعه بين الصدفين يعنى بين الجبلين حتى سوى بينهما ثم امرهم ان ياتوا بالنار فاتوا بها فاشعلوا
فيها تحت الحديد حتى صار الحديد مثل النار ثم صب عليه القطر وهو الصفر حتى سده وهو قوله
حتى اذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى اذا جعله نارا الى قوله نقبا فقال ذو القرنين هذا
رحمة من ربى فاذا جاء وعد ربى جعله دكاء وكان وعد ربى حقا قال اذا كان قبل يوم القيمة
فى اخر الزمان انهدم ذلك السد وخرج ياجوج وماجوج الى الدنيا واكلوا الناس وهو قوله
حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون قال فسار ذو القرنين الى ناحية
المغرب فكان اذا مر بقرية زار فيها كما يزير الاسد المغضب فينبعث فى القرية ظلمات ورعد
وبرق وصواعق من ناواه وخالفه قتل ولم يبلغ مغرب الشمس حتى دان له اهل المشرق
والمغرب فقال امير المؤمنين ع وذلك قوله عز وجل انا مكنا له فى الارض واتيناه من كل
شئ سببا اى دليلا فقيل له ان لله فى ارضه عينا يقال لها عين الحيوان ولا يشرب منها ذو روح
الا لم يمت حتى الصيحة فدعا ذو القرنين الخضر وكان افضل اصحابه عنده ودعا ثلثمائة وستين

[illegible] ذو القرنين [illegible]

[illegible]

الزئير صوت الاسد [illegible]

رجلا ودفع الى كل واحد منهم سمكة فقال لهم اذهبوا الى موضع كذا وكذا فان هناك
ثلثمائة وستين عينا فليغسل كل واحد منكم سمكته في عين غير عين صاحبه فذهبوا يغسلون
وقعد الخضر ع يغسل فانسابت السمكة منه في العين وبقي الخضر متعجبا مما راى وقال في نفسه
ما اقول لذي القرنين ثم نزع ثيابه يطلب السمكة فشرب من مائها ولم يقدر على السمكة ورجعوا الى
ذي القرنين فامر ذو القرنين بقبض السمك من اصحابه فلما انتهوا الى الخضر لم يجدوا معه شيئا
فدعاه فقال له ما حال السمكة فاخبره الخبر فقال له فصنعت ماذا قال اغتمست فيها فجعلت
اغوص واطلبها فلم اجدها قال فشربت من مائها قال نعم قال فطلب ذو القرنين فلم يجدها
فقال للخضر كنت انت صاحبها حدثني ابي عن يوسف بن ابي حماد عن ابي عبد الله ع قال لما
اسري برسول الله الى السماء وجد ريحا مثل ريح المسك الاذفر فسال جبرئيل ع عنها فاخبره جبرئيل
انها تخرج من بيت عذب فيه قوم في الله حتى ماتوا ثم قال له ان الخضر كان من ابناء الملوك
فآمن بالله وتخلى في بيت في دار ابيه يعبد الله ولم يكن لابيه ولد غيره فاشاروا على ابيه
ان يزوجه فلعل الله ان يرزقه ولدا فيكون الملك فيه وفي عقبه فخطب له امراة بكرا
وادخلها عليه فلم يلتفت الخضر اليها فلما كان اليوم الثاني قال لها تكتمين على امري فقالت
نعم قال لها ان سالك ابي هل كان مني اليك ما يكون من الرجال الى النساء فقولي نعم فقالت
افعل فسالها الملك عن ذلك فقالت نعم فاشار عليه الناس ان يامر النساء ان يفتشنها
فامر فكانت على حالها فقالوا ايها الملك زوجت الغر من الغرة زوجه امراة ثيبا فزوجه
فلما دخل عليها سالها الخضر ان تكتم عليه امره فقالت نعم فلما ان سالها الملك قالت ايها
الملك ان ابنك امراة فهل تلد المراة من المراة فغضب عليه وامر بردم الباب عليه
فردم فلما كان اليوم الثالث حركته رقة الآباء فامر بفتح الباب ففتح فلم يجدوه فيه واعطاه
الله من القوة ان يتصور كيف شاء ثم كان على مقدمة ذي القرنين وشرب من الماء الذي

من شرب منه

من شرب منه بقي الى الصيحة قال فخرج من مدينة ابيه رجلان في تجارة البحر فوقعا على
جزيرة من جزائر البحر فوجدا فيها الخضر ع قائما يصلي فلما انفتل دعاهما فسالهما عن خبرهما
فاخبراه فقال لهما هل تكتمان علي ان انا رددتكما في يومكما هذا الى منازلكما فقالا نعم فنوى
احدهما ان يكتم امره ونوى الآخر ان رده الله الى منزله اخبر اباه بخبره فدعا الخضر ع سحابة وقال
لها احملي هذين الى منازلهما فحملتهما السحابة حتى وضعتهما في بلدهما من يومهما فكتم احدهما امره وذهب
الآخر الى الملك فاخبره بخبره فقال له الملك من يشهد لك بذلك قال فلان التاجر فدل على صاحبه
فبعث الملك اليه فلما احضره انكره وانكر معرفة صاحبه فقال له الاول ايها الملك ابعث معي خيلا
الى هذه الجزيرة واحبس هذا حتى آتيك بابنك فبعث معه خيلا فلم يجدوه فاطلق عن الرجل
الذي كتم عليه ثم ان القوم عملوا بالمعاصي فاهلكهم الله وجعل مدينتهم عاليها سافلها وابتدرت
الجارية التي كتمت عليه امره والرجل الذي كتم عليه كل واحد منهما ناحية من المدينة فلما اصبحا
التقيا فاخبر كل واحد منهما صاحبه بخبره فقالا ما نجونا الا بذلك فآمنا برب الخضر وحسن ايمانهما
وتزوج بها الرجل ووقعا الى مملكة ملك آخر وتوصلت المراة الى بيت الملك وكانت تزين
بنت الملك فبينما هي يوما تمشطها اذ سقط من يدها المشط فقالت لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم فقالت لها بنت الملك ما هذه الكلمة فقالت ان لي الها تجري الامور كلها بحوله وقوته
فقالت لها بنت الملك الك اله غير ابي قال نعم وهو الهك واله ابيك فدخلت بنت الملك على ابيها
فاخبرت اباها بما سمعت من هذه المراة فدعاها الملك فسالها عن خبرها فاخبرته فقال لها من
على دينك فقالت زوجي وولدي فدعاهما الملك فامرهما بالرجوع عن التوحيد فابوا عن
ذلك فدعا بمرجل من ماء فاسخنه والقاهم فيه فادخلهم بيتا وهدم عليهم البيت فقال جبرئيل
لرسول الله ص فهذه الرائحة التي تشمها من ذلك البيت وعنه قال قيل لامير المؤمنين
يوما ويده على عاتق سلمان ومعه الحسن ع اذ دخل المسجد فلما جلس جاء رجل عليه برد

مسائل
حسن فسلم وجلس بين يدى امير المومنين ع سل ابنى هذا يعنى الحسن اريد اسئلك عن
فان انت اخبرت منها علمت ان القوم قالوا فيك وانت احق بهذا الامر من غيرك وان انت
لم تخرج منها علمت انك والقوم شرع سواء فقال له امير المومنين ع سل ابنى هذا يعنى الحسن ع فاقبل
الرجل بوجهه على الحسن ع فقال يا بنى اخبرنى عن الرجل اذا نام اين تكون روحه وعن الرجل
يسمع الشيء فيذكره دهرا ثم ينساه فى وقت الحاجة اليه كيف هذا واخبرنى عن الرجل يلد له اولاد
منهم من يشبه اعمامه واخواله وكيف هذا فقال له الحسن ع نعم اما الرجل الذى اذا نام   اشبه اخواله
فان روحه تخرج مثل شعاع الشمس فتعلق بالريح والريح بالهوى فاذا اراد الله ان ترجع
جذب الهوى الريح وجذب الريح الروح رجعت الى البدن واذا اراد الله ان
تقبضها جذب الهوى الريح وجذب الريح الروح فقبضها اليه واما الرجل يسمع الشيء
ثم يذكره فما من احد الا على راسه فؤاده حقة مفتوحة الراس فاذا سمع الشيء وقع فيها
فاذا اراد الله ان ينسيه طبق عليها واذا اراد الله ان يذكره فتحها وهذا دليل الاطبة
واما الرجل الذى يلد له اولاد فاذا سبق ماء الرجل ماء المراة فان الولد يشبه اباه
وعمومته واذا سبق ماء المراة ماء الرجل يشبه اخواله وخالاته فالتفت الرجل
الى امير المومنين ع فقال اشهد ان لا اله الا الله ولم ازل اقولها واشهد ان محمدا
عبده ورسوله ولم ازل اقولها واشهد انك وصى محمد وخليفته فى امته وامير المومنين
حقا حقا وان الحسن القائم من بعدك بامرك وان الحسين القائم من بعده بامره
وان على بن الحسين القائم بامره ومحمد بن على وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلى بن
موسى ومحمد بن على وعلى بن محمد والحسن على و وصى الحسن بن على القائم المنتظر
الذى يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ثم قام وخرج من باب
المسجد فقال امير المومنين ع للحسن هذا اخى الخضر ع فلما اخبر رسول الله ص قريشا

باصحاب الكهف

باصحاب الكهف وخبر الخضر وموسى وخبر ذى القرنين قالوا له قد بقيت مسئلة واحدة
فقال رسول الله ص ما هى فقال متى تقوم الساعة فانزل الله تعالى يسئلونك عن الساعة
ايان مرسيها قل انما علمها عند ربى لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت فى السموات والارض
لا ياتيكم الا بغتة يسئلونك كانك حفى عنها قل انما علمها عند الله ولكن اكثر الناس
لا يعلمون فهذا كان سبب نزول الكهف وهذه الاية قوله يسئلونك عن الساعة
ايان مرسيها فى سورة الاعراف وكان الواجب ان تكون فى هذه السورة وقوله
وتركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض اى يختلطون ونفخ فى الصور فجمعناهم جمعا وعرضنا
جهنم يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت اعينهم فى غطاء عن ذكرى وكانوا لا
يستطيعون سمعا اى لا ينظرون الى ما خلق الله من الايات والسموات والارض
وقوله افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادى من دونى اولياء انا اعتدنا جهنم
للكافرين نزلا وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر ع فى قوله هل ننبئكم بالاخسرين
اعمالا الذين ضل سعيهم فى الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا قال
هم النصارى والقسيسون والرهبان واهل الشبهات والاهواء من اهل القبلة
والحرورية واهل البدع وقال على بن ابراهيم نزلت فى اليهود وجرت فى الخوارج
وقوله اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم
القيمة وزنا قال اى حسنة ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا اياتى ورسلى هزوا
يعنى الاوصياء الايات التى اتخذوها هزوا ثم ذكر المومنين فهذه الاية ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها
حولا اى لا يحولوا ولا يسئلوا التحويل عنها واما قوله قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى
لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مددا حدثنا محمد بن جعفر بن احمد

عن عبيد الله ع بن موسى عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير عن ابي
عبد الله ع في قوله خالدين فيها لا يبغون عنها حولا قال خالدين فيها لا يخرجون منها
ولا يبغون عنها حولا قال لا يريدون بها بدلا قلت قوله قل لو كان البحر مدادا لكلمات
ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا قد قال اخبرك ان
كلام الله ليس له اخر ولا غاية ولا ينقطع ابدا قلت قوله ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا قال نزلت هذه في ابي ذر والمقداد
وسلمان الفارسي وعمار بن ياسر جعل لهم جنات الفردوس نزلا اي مأوى ومنزلا
قال ثم قال قل يا محمد انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجوا
لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا فهذا الشرك شرك الريا وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال سئل رسول الله ص في تفسير قول الله عز وجل فمن كان
يرجوا لقاء ربه فقال من صلى مراءات الناس فهو مشرك ومن زكى مراءات الناس فهو
مشرك ومن صام مراءات الناس فهو مشرك ومن عمل عملا مما امر الله به مراءات الناس
فهو مشرك ولا يقبل الله عمل مراء حدثنا جعفر بن محمد عن عبيد الله بن موسى عن
حسن بن علي عن علي بن ابي حمزة والحسين بن ابي العلاء وعبد الله بن وضاح وشعيب
العقرقوفي جميعهم عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قوله انما انا بشر مثلكم يعني في الخلقة
انه مثلهم مخلوق يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا
صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال يعني لا يتخذ مع ولاية آل محمد ولاية غيرهم
ولا يتهم العمل الصالح فمن اشرك بعبادة ربه فقد اشرك بولايتنا وكفر بها وجحد
امير المؤمنين ع حقه وولايته قلت قوله الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري قال
يعني بالذكر ولاية علي ع وهو قوله ذكري قلت قوله لا يستطيعون سمعا قال كانوا لا يستطيعون

على ع عندهم ان يسمعوا ذكره لشدة بغضه وعداوة منهم له ولاهل بيته قلت
قوله افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء انا اعتدنا جهنم
للكافرين نزلا قال يعنيهما واشياعهما الذين اتخذوهما من دون الله اولياء وكانوا
يرون انهم بحبهم اياهما انهما ينجيانهم من عذاب الله وكانوا
بحبهما كافرين قلت قوله انا اعتدنا جهنم للكافرين
نزلا اي منزلا فهي لهما ولاشياعهما عتيدة عند الله
قلت قوله نزلا قال مأوى ومنزلا

تمت جزء الاول من تفسير القرآن المجيد
برواية علي بن ابراهيم بن هاشم
عن الامام الهمام ابي عبد الله
جعفر بن محمد الصادق

بحمد [illegible] وعلى [illegible] الصلاة والسلام
وقد وقع [illegible]
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

كهيعص

قال عبد الله بن جعفر بن احمد عن عبد الله عن الحسن بن علي عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله في قوله كهيعص قال هذه اسماء الله مقطعة اما قوله كهيعص قال الله هو الكافي الهادي العالم الصادق ذو الايادي العظام وقوله كما وصف نفسه عز وجل وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ذكر رحمة ربك عبده زكريا يقول ذكر ربك زكريا فرحمه اذ نادى ربه نداء خفيا قال رب اني وهن العظم مني يقول ضعف ولم اكن بدعائك رب شقيا يقول لم يكن بدعائي خائبا عندك واني خفت الموالي من وراءي يقول خفت الورثة من بعدي وكانت امراتي عاقرا ولم يكن لزكريا يومئذ ولد يقوم مقامه ويرثه وكان هدايا بني اسرائيل ونذورهم للاحبار وكان زكريا رئيس الاحبار وكانت امراة زكريا اخت مريم بنت عمران بن ماثان ويعقوب بن ماثان وبنو ماثان اذ ذاك رؤساء بني اسرائيل وبنو ملوكهم وهم من ولد سليمان بن داود فقال زكريا هب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رضيا يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا يقول لم يسم باسم يحيى احد قبله قال رب اني يكون لي غلام وكانت امراتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا فهو اليؤس قال كذلك قال ربك هو علي هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا قال رب اجعل لي آية قال آيتك الا تكلم الناس ثلث ليال سويا اي صحيحا من غير مرض قال علي بن ابراهيم ثم قص الله عز وجل خبر مريم عليها السلام فقال واذكر ربك في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا قال خرجت الى النخلة اليابسة فاتخذت من دونهم حجابا قال في محرابها فارسلنا اليها روحنا يعني جبرئيل فتمثل

لها بشرا سويا قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا فقال جبرئيل انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا فانكرت ذلك لانها لم تكن في العادة ان تحمل المراة من غير فحل فقالت اني يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم اك بغيا ولم يعلم جبرئيل لفقه كيفية القدرة فقال لها كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان امرا مقضيا فنفخ في جيبها فحملت بعيسى ع بالليل فوضعته بالغداة وكان حملها تسع ساعات جعل الله عز وجل الشهور لها ساعات ثم ناداها جبرئيل وهزي اليك بجذع النخلة اي هزي النخلة اليابسة فهزت وكان ذلك اليوم يوم سوق فاستقبلها الحاكة وكانت الحياكة انبل صناعة في ذلك الزمان فاقبلوا على بغال شهب فقالت لهم مريم اين النخلة اليابسة فاستهزؤا بها وزجروها فقالت جعل الله كسبكم نزرا وجعلكم في الناس عارا ثم استقبلها قوم من التجار فدلوها على النخلة اليابسة فقالت لهم جعل الله البركة في كسبكم واحوج الناس اليكم فلما بلغت النخلة اخذها المخاض فوضعت بعيسى ع فلما نظرت اليه قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا ماذا اقول لخالي وماذا اقول لبني اسرائيل فناداها عيسى من تحتها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا اي نهرا وهزي اليك بجذع النخلة اي حركي النخلة تساقط عليك رطبا جنيا اي طيبا وكانت النخلة قد يبست منذ دهر طويل فمدت يدها الى النخلة فاورقت واثمرت وسقط عليها الرطب الطري وطابت نفسها فقال لها عيسى قمطيني وسويني ثم افعلي كذا وكذا فقمطته وسوته وقال لها عيسى كلي واشربي وقري عينا فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما وصمتا كذا نزلت فلن اكلم اليوم انسيا ففقدوها في المحراب فخرجوا في طلبها وخرج خالها زكريا فاقبلت وهو في صدرها فاقبلن مومنات بني اسرائيل يبزقن في وجهها فلم تكلمهن حتى دخلت في محرابها فجاء اليها بنو اسرائيل وزكريا فقالوا لها يا مريم لقد جئت شيئا فريا يا اخت هرون ما كان ابوك امرا سوء وما كانت امك بغيا ومعنى قوله يا اخت هرون ان هرون كان رجلا فاسقا زانيا فشبهوها به من اين هذا البلاء الذي جئت به والعار الذي الزمته لبني اسرائيل

فاشارت الى عيسى فى المهد فقالوا لها كيف نكلم من كان فى المهد صبيا فانطق الله عيسى فقال
انى عبد الله اتانى الكتاب وجعلنى نبيا وجعلنى مباركا اينما كنت واوصانى بالصلوة والزكوة
ما دمت حيا وبرا بوالدتى ولم يجعلنى جبارا شقيا والسلام على يوم ولدت ويوم اموت ويوم
ابعث حيا ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذى فيه يمترون اى يخاصمون فقال الصادق ع فى
قوله واوصانى بالصلوة والزكوة الروس لان كل الناس ليس لهم اموالهم وانما الفطرة
على الفقير والغنى والصغير والكبير حدثنى محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن احمد عن يعقوب بن
يزيد عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن رجل عن ابى عبد الله ع فى قوله وجعلنى
مباركا اينما كنت قال نفاعا وقال على بن ابراهيم فى قوله وانذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم
فى غفلة وهم لا يؤمنون فانه حدثنى ابى عن الحسن بن محبوب عن ابى ولاد الحناط عن ابى عبد الله
ع قال سئل عن قوله وانذرهم يوم الحسرة الاية قال ينادى مناد من عند الله وذلك بعد
ما صار اهل الجنة فى الجنة واهل النار فيها يا اهل الجنة ويا اهل النار هل تعرفون الموت فى صورة
من الصور فيقولون لا فيؤتى بالموت فى صورة كبش املح فيوقف بين الجنة والنار ثم ينادون
جميعا اشرفوا وانظروا الى الموت فيشرفون ثم يامر الله به فيذبح ثم يقال يا اهل الجنة
خلود فلا موت ابدا ويا اهل النار خلود فلا موت ابدا وقوله وانذرهم يوم الحسرة اذ
قضى الامر وهم فى غفلة اى قضى على اهل الجنة بالخلود فيها وقضى على اهل النار بالخلود فيها قوله
انا نحن نرث الارض ومن عليها قال كل شىء خلقه الله يرثه يوم القيمة ثم قص عز وجل قصة
ابراهيم ع فقال يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئا الى قوله عسى ان لا اكون
بدعاء ربى شقيا فلما اعتزلهم يعنى ابراهيم ع وما يعبدون من دون الله ووهبنا له اسحق
ويعقوب كلا جعلنا نبيا ووهبنا لهم من رحمتنا يعنى لابراهيم واسحق ويعقوب من رحمتنا
يعنى رسول الله ص وجعلنا لهم لسان صدق عليا يعنى امير المؤمنين حدثنى ابى بن الـ عن الامام

الحسن بن على العسكرى

الحسن بن على العسكرى ع ثم ذكر اسمعيل فقال واذكر فى الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد
قال وعد وعدا فانتظر صاحبه سنة وهو اسمعيل بن حزقيل عليه السلام قوله واذكر فى
الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا فانه حدثنى ابى عن محمد بن
ابى عمير عمن حدثه عن ابى عبد الله ع قال ان الله عز وجل غضب على ملك من الملائكة فقطع
جناحه والقاه فى جزيرة من جزائر البحر فبقى ما شاء الله فى ذلك البحر فلما بعث الله ادريس
جاء ذلك الملك اليه فقال يا نبى الله ادع الله ان يرضى عنى ويرد على جناحى قال نعم فدعا ادريس
ربه فرد الله عليه جناحه ورضى عنه قال الملك لادريس الك الى حاجة قال نعم احب ان ترفعنى
الى السماء حتى انظر الى ملك الموت فانه لا تقر لى مع ذكره فاخذه الملك على جناحه
حتى انتهى به الى السماء الرابعة فاذا ملك الموت يحرك راسه تعجبا فسلم ادريس على ملك الموت
وقال له ما لك تحرك راسك فقال ان رب العزة امرنى ان اقبض روحك بين السماء الرابعة
والخامسة فقلت رب كيف يكون هذا وغلظ سماء الرابعة مسيرة خمسمائة عام ومن سماء الرابعة
الى السماء الثالثة مسيرة خمسمائة عام ومن الثالثة الى الثانية مسيرة خمسمائة عام وكل السماء وما
بينهما كذلك فكيف يكون هذا ثم قبض روحه بين السماء الرابعة والخامسة وهو قوله ورفعناه
مكانا عليا قال وسمى ادريس لكثرة دراسته الكتب قوله فخلف من بعدهم خلف وهو الذى
والدليل على ذلك قوله اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا ثم استثنى
عز وجل فقال الا من تاب وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا وقوله جنات
عدن التى وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده ماتيا الى قوله لا يسمعون فيها لغوا
يعنى فى الجنة لغوا الا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا قال ذلك فى جنات الدنيا
قبل القيمة والدليل على ذلك قوله بكرة وعشيا فالبكرة والعشى لا يكون فى الاخرة فى جنات الخلد
وانما يكون الغدو والعشى فى جنات الدنيا التى تنتقل اليها ارواح المؤمنين وتطلع فيها

الشمس والقمر وقوله عز وجل يحكي قول الدهرية الذين انكروا البعث فقال ويقول الانسان
اذا ما مت لسوف اخرج حيا اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا
اي لم يكن ثم اقسم عز وجل بنفسه فوربك يا محمد لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا
قال على ركبهم ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن عتيا ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى
بها صليا قوله وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين
فيها جثيا يعني من في البحار اذ تحولت نيرانا يوم القيمة وفي حديث اخر قال هي منسوخة بقوله ان
الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد بن
عيسى عن الحسين بن ابي العلاء عن ابي عبد الله ع في قوله وان منكم الا واردها قال اما تسمع الرجل يقول
وردنا ماء بني فلان فهو الورود ولم يدخله وقال علي بن ابراهيم في قوله وكم اهلكنا قبلهم من قرن
هم احسن اثاثا ورئيا قال عنى به الثياب والاكل والشرب وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع
قال الاثاث المتاع ورئيا الجمال والمنظر الحسن قال علي بن ابراهيم في قوله حتى اذا راوا ما يوعدون
اما العذاب واما الساعة قال العذاب القتل والساعة الموت قوله ويزيد الله الذين اهتدوا هدى
رد على من زعم ان الايمان لا يزيد ولا ينقص قوله والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا
وخير مردا قال الباقيات الصالحات هو قول المومن سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لما اسري
بي الى السماء دخلت الجنة فرايت فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب ولبنة من فضة وربما امسكوا
فقلت لهم ما لكم ربما بنيتم وربما امسكتم فقالوا حتى تجيئنا النفقة فقلت لهم وما نفقتكم قالوا
قول المومن في الدنيا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر واذا قال بنينا واذا امسك
امسكنا قوله الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا قال نزلت في مانعي الزكاة
والخمس والمعروف يبعث الله عليهم سلطانا وشيطانا فينفق ما يجب عليه من الزكاة في غير طاعة الله

ويعذبه الله على ذلك قوله فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا فقال لي ما هو عندك قلت عدد
الايام قال لا ان الاباء والامهات يحصون ذلك ولكن عدد الانفاس قوله يوم
نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا فانه حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن عبد الله بن
شريك العامري عن ابي عبد الله ع قال سئل علي رسول الله عن تفسير قوله يوم نحشر المتقين الاية قال يا علي ان الوفد
لا يكون الا ركبانا اولئك رجال اتقوا الله فاحبهم الله واختصهم ورضي اعمالهم فسماهم الله المتقين ثم قال
يا علي اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انهم ليخرجون من قبورهم وبياض الثلج عليهم ثياب بياضها كبياض
اللبن عليهم نعال الذهب شراكها من لؤلؤ يتلألأ وفي حديث اخر قال ان الملائكة لتستقبلهم بنوق
من نوق العزة عليها رحائل الذهب مكللة بالدر والياقوت وجلالها الاستبرق والسندس وخطامها
جدل الارجوان وزمامها من زبرجد فتطير بهم الى المحشر مع كل رجل منهم الف ملك من قدامه
وعن يمينه وعن شماله يزفونهم زفا حتى ينتهوا بهم الى باب الجنة الاعظم وعلى باب الجنة شجرة ان
الورقة منها ليستظل تحتها الف من الناس وعن يمين الشجرة عين مطهرة مزكية قال فيسقون
منها شربة فيطهر الله قلوبهم من الحسد ويسقط عن ابشارهم الشعر وذلك قوله وسقاهم
ربهم شرابا طهورا من تلك العين المطهرة ثم يرجعون الى عين اخرى عن يسار الشجرة فيغتسلون
منها وهي عين الحيوان فلا يموتون ابدا قال ثم يوقف بهم قدام العرش وقد سلموا من الافات
والاسقام والحر والبرد ابدا قال فيقول الجبار للملائكة الذين معهم احشروا اوليائي الى الجنة
فلا تقفوهم مع الخلائق فقد سبق رضاي عنهم ووجبت رحمتي لهم فكيف اريد ان
اوقفهم مع اصحاب السيئات فتسوقهم الملائكة الى الجنة فاذا انتهوا الى باب الجنة الاعظم ضربوا
الملائكة الحلقة ضربة فتصر صريرا فيبلغ صوت صريرها كل حوراء خلقها الله واعدها
لاوليائه فيتباشرون اذا سمعوا صرير الحلقة ويقول بعضهم لبعض قد جاءنا اولياء
الله فيفتح لهم الباب فيدخلون الجنة فتشرف عليهم ازواجهم من الحور العين

والادميين فيقولون مرحبا بكم فما كان اشد شوقنا اليكم ويقول لهم اولياء الله مثل
ذلك فقال علي ع من هؤلاء يا رسول الله قال رسول الله هؤلاء شيعتك يا علي وانت اما
مهم وهو قوله عز وجل ويوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا على الرحائل ونسوق المجرمين
الى جهنم وردا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله افرايت الذي كفر باياتنا
وقال لاوتين مالا وولدا وذلك ان العاص بن هشام السهمي وهو احد من المستهزئين
فكان لخباب من الارث على العاص بن وائل حق فاتاه يتقاضاه فقال له العاص الستم تزعمون
ان في الجنة الذهب والفضة والحرير قال بلى قال فموعد ما بيني وبينك الجنة فوالله
لاوتين فيها خيرا مما اوتيت في الدنيا يقول الله عز وجل اطلع الغيب ام اتخذ عند
الرحمن عهدا كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا ونرثه ما يقول و
ياتينا فردا واتخذوا من دون الله الهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبا
دتهم فردا ويكونون عليهم ضدا والضد قرين الذي يقرن به حدثنا جعفر بن
احمد قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال حدثنا الحسين بن علي بن ابي حمزة عن ابيه
عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قوله واتخذوا من دون الله عليهم ضدا يوم
القيمة اي يكونون هؤلاء الذين اتخذوهم الهة من دون الاية يوم القيمة
اي يكونون هؤلاء الذين اتخذوهم الهة من دون الله عليهم ضدا يوم القيمة
يتبرؤون منهم ومن عبادتهم الى يوم القيمة ثم قال قال ليس العبادة هي السجود ولا
ركوع انما هي طاعة الرجال من اطاع المخلوق في معصية الخالق فقد عبده قوله
انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا قال لما طغوا فيها وفي فتنتها و
في طاعتهم ومدّ لهم في طغيانهم وضلالتهم ارسل عليهم شياطين الانس
والجن تؤزهم ازا اي تنخسهم نخسا وتحضهم على طاعتهم فقال الله عز وجل

فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا اي في طغيانهم وفتنتهم وكفرهم وقال علي بن ابراهيم
في قوله لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا فانه حدثني ابي عن
الحسن بن محبوب عن سليمان بن جعفر عن ابيه عن ابي عبد الله عن ابائه صلوا
ت الله عليهم قال قال رسول الله من لم يحسن وصيته عند الموت كان نقصا
في مروته قلت يا رسول الله فكيف يوصي الميت عند الموت قال اذا حضرته
الوفاة واجتمع الناس اليه قال اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة
الرحمن الرحيم اني اعهد اليك في دار الدنيا اني اشهد ان لا اله الا انت و
حدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك وان عليا امير المؤ
منين ووليك ووصي رسولك وحجتك في ارضك على خلقك وبعده
اولاده الحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد
وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن
علي ومحمد بن الحسن اوصياء رسولك وحجتك في ارضك على خلقك
وان الجنة حق وان النار حق وان البعث حق وان الحساب حق
والقدر حق والميزان حق وان الدين كما وصفت وان الاسلام
كما شرعت وان القول كما حدثت وان القران كما انزلت وانك انت الله الحق
المبين جزى الله محمدا خير الجزاء وحيا محمدا بالسلام يا عدتي عند
كربتي ويا صاحبي عند شدتي ويا ولي نعمتي الهي واله ابائي لا
تكلني الى نفسي طرفة عين فانك ان تكلني الى نفسي اقرب من الشر وابعد
من الخير وانس في القبر وحدتي واجعل لي عهدا يوم القاك منشورا
ثم يوصي بحاجته وتصديق هذه الوصية في سورة مريم في قوله

لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا فهذا عهد الميت والوصية وحق على كل مسلم
ان يحفظ هذه الوصية ويتعلمها وقال علي صلوات الله عليه علمنيها رسول الله وقال علمنيها
جبرئيل قوله لقد جئتم شيئا ادا اي ظلما قوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم
الرحمن ودا فانه قال الصادق ع كان سبب نزول هذه الآية ان امير المؤمنين ع كان
جالسا بين يدي رسول الله فقال يا علي قل اللهم اجعل لي في قلوب المؤمنين ودا فانزل الله عز وجل ان الذين
آمنوا الآية ثم خاطب الله نبيه ص فقال فانما يسرناه بلسانك يعني القرآن لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا
قال اصحاب الكلام والخصومة ثم ذكر القرون الهالكة وكم اهلكنا قبلهم من قرن هل تحس
منهم من احد او تسمع لهم ركزا اي حسا حدثنا جعفر بن احمد عن عبيد الله بن موسى
عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قوله لا يملكون الشفاعة الا
من اتخذ عند الرحمن عهدا قال لا يُشفَع ولا يُشفَع لهم ولا يشفعون الا من اتخذ عند الرحمن
عهدا الا من اذن له بولاية امير المؤمنين والائمة من بعده فهو العهد عند الله عز وجل قلت
قوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا قال هذا حيث قالت قريش ان لله ولدا وان الملائكة اناثا فقال الله عز وجل
ردا عليهم لقد جئتم شيئا ادا اي عظيما تكاد السموات يتفطرن منه مما قالوا ومما رموا به
وتنشق الارض وتخر الجبال هدا مما قالوا ان دعوا للرحمن ولدا فقال الله عز وجل وما ينبغي للرحمن
ان يتخذ ولدا ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا لقد احصيهم وعدهم
عدا وكلهم آتيه يوم القيمة فردا واحدا واحدا قلت قوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
سيجعل لهم الرحمن ودا قال ولاية امير المؤمنين ع هو الود الذي ذكر الله قلت قوله فانما
يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا قال انما يسره الله على لسان نبيه ص
حتى اذا اقام امير المؤمنين عليا فبشر به المؤمنين وانذر به الكافرين وهم القوم الذين ذكرهم الله
قوما لدا كفارا قلت قوله وكم اهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا

اي ذكرا

اي ذكرا بسم الله الرحمن الرحيم

طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى فانه حدثني ابي عن القسم
بن محمد عن علي عن ابي بصير عن ابي عبد الله وابي جعفر عليهما السلام قال كان رسول الله
اذا صلى قام على اصابع رجليه حتى ترم فانزل الله طه بلغة طي يا محمد ما انزلنا عليك
الآية ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى فانه حدثني ابي عن علي
بن مهزيار عن العلا المكفوف عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع قال سئل عن الارض
على اي شي هي قال على الحوت فقيل له فالحوت على اي شي هو قال على الماء فقيل له فالماء على
اي شي هو قال على الثرى فقيل له فالثرى على اي شي هو قال عند ذلك انقضى علم العلماء
حدثنا محمد بن عبد الله قال حدثنا سهل بن زياد عن الحسن بن محبوب عن محمد بن
مارد ان ابا عبد الله ع سئل عن قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى قال استوى
من كل شي فليس شي اليه من شي وعنه عن سهل عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن ابان
بن تغلب قال سألت ابا عبد الله ع عن الارض على اي شي هي قال على الحوت قلت فالحوت
على اي شي هو قال على الماء قلت فالماء على اي شي هو قال على الصخرة قلت فالصخرة على اي شي
هو قال على قرن ثور املس قلت فعلى اي شي الثور قال على الثرى قلت فعلى اي شي الثرى قال هيهات
عند ذلك ضل علم العلماء قوله وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى قال السر ما اخفيته
واخفى ما خطر ببالك ثم انسيته ثم قص قصة موسى ع فقال وهل اتيك حديث موسى يعني
قد اتيك حديث موسى ويكتب خبره في سورة قصص قوله فاخلع نعليك قال كانتا
من جلد حمار ميت وانا اخترتك فاستمع لما يوحى انني انا الله لا اله الا
انا فاعبدني واقم الصلوة لذكري قال اذا نسيتها ثم ذكرتها فصلها وفي
رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله لعلي آتيكم منها بقبس من النار

تصطلون من البرد وقوله او اجد على النار هدى كان قد اخطا الطريق يقول او اجد على
النار طريقا وقوله واهش بها على غنمي يقول اخبط بها الشجر لغنمي ولي فيها مارب اخرى فمن الفرق
لم يستطع الكلام فجمع كلامه فقال ولي فيها مارب اخرى يقول حوائج اخرى وقال علي بن
ابرهيم في قوله ان الساعة آتية اكاد اخفيها قال من نفسي هكذا نزلت قلت كيف يخفيها من
نفسه قال جعله من غير وقت قوله وفتناك فتونا اي اختبرناك اختبارا فلبثت سنين في
اهل مدين عند شعيب قوله واصطنعتك لنفسي اي اخترتك اذهب انت واخوك
باياتي ولا تنيا في ذكري اي لا تضعفا اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر
او يخشى واعلم ان الله قال لموسى حين ارسله الى فرعون أتياه فقولا له قولا لينا لعله
يتذكر او يخشى وقد علم انه لا يتذكر ولا يخشى ولكن قال الله ليكون احرص لموسى على الذهاب
وكذا في الحجة على موسى وقد ذهب بعض المعتزلة في قوله لعله يتذكر او يخشى انه لم يعلم عز فعل
انه فرعون لا يخشى وقد ضلوا في تاويلهم وحدثني هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة
قال حدثني رجل من ولد عدي بن حاتم عن ابيه عن جده عدي بن حاتم وكان مع علي
صلوات الله عليه في حروبه ان عليا قال في ليلة الهرير بصفين حين التقى مع معاوية رافعا
صوته يسمع اصحابه لاقتلن معوية واصحابه ثم قال في اخر قوله ان شاء الله يخفض به صوته وكنت
منه قريبا فقلت يا امير المؤمنين انك حلفت على ما قلت ثم استثنيت فما اردت بذلك
فقال ان الحرب خدعة وانا عند اصحابي صدوق فاردت ان اطمع اصحابي في قولي كي لا يفشلوا
او لا يفروا فافهم فانك تنتفع بها بعد اليوم ان شاء الله قوله ان في ذلك لا
يات لاولي النهى فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رياب عن مروان عن
ابي عبد الله ع قال سألته عن قول الله عز وجل ان في ذلك لاية قال نحن والله اولوا النهى
قلت وما معنى اولي النهى قال ما اخبر الله به رسوله مما يكون بعده من ادعاء ابي فلان الخلافة

القيام بها والاخر من بعده والثالث من بعدهما وبني امية فاخبر رسول الله وكان
ذلك كما اخبر الله رسوله عليا وكما انتهى الينا من علي فيما يكون من بعده من الملك في بني امية
وغيرهم فهذه الاية التي ذكرها الله في الكتاب ان في ذلك لايات لاولي
النهى الذي انتهى الينا علم هذا كله فصبرنا لامر الله فنحن قوام الله على خلقه وخزانه
على دينه نخزنه ونستره ونكتم به من عدونا كما كتم رسول الله حتى اذن الله
له في الهجرة وجاهد المشركين فنحن على منهاج رسول الله حتى ياذن لنا في اظهار
دينه بالسيف وندعو الناس اليه فنضربهم عليه عودا كما ضربهم رسول الله
بداء قوله منها خلقناكم يعني من التراب وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى
قوله فيسحتكم بعذاب اي يفتنكم قوله واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا
ثم اهتدى قال الى الولاية حدثنا احمد بن علي قال حدثنا الحسين بن عبيد
الله عن السندي بن محمد عن ابان عن الحارث عن عمر عن ابي جعفر
صلوات الله عليه في قوله واني لغفار الاية قال الا ترى كيف اشترط
ولم تنفعه التوبة والايمان والعمل الصالح حتى اهتدى والله لو جهد
ان يعمل ما قبل منه حتى يهتدي قال قلت الى من جعلني الله فداك
قال الينا قوله وانا قد فتنا قومك من بعدك قال اختبرناهم من بعدك
واضلهم السامري قال بالعجل الذي عبدوه وكان سبب ذلك ان
موسى لما وعده الله ان ينزل عليه التوريه والالواح الى ثلثين يوما
واخبر بني اسرائيل بذلك الى الميقات وخلف هرون على قومه فلما
جاءت الثلثون يوما ولم يرجع موسى اليهم غضبوا وارادوا ان يقتلوا
هرون قالوا ان موسى اليهم كذبنا وهرب منا فجاء ابليس في صورة

رجل فقال لهم ان موسى قد هرب منكم ولا يرجع اليكم ابدا فاجمعوا الى حليكم حتى اتخذ لكم الها
تعبدونه وكان السامري على مقدمة موسى يوم اغرق الله فرعون واصحابه فنظر الى
جبرئيل وكان على حيوان في صورة رمكة وكانت كلما وضعت حافرها على موضع من الارض
تحرك ذلك الموضع فنظر اليه السامري وكان من خيار اصحاب موسى فاخذ التراب من حافر رمكة
جبرئيل وكان يتحرك فصره في صرة وكان عنده يفتخر به على بني اسرائيل فلما جاءهم ابليس واتخذوا
العجل قال للسامري هات التراب الذي معك فجاء به السامري فالقاه ابليس في جوف العجل
فلما وقع التراب في جوفه تحرك وخار ونبت عليه الوبر والشعر فسجد له بنو اسرائيل وكان عددهم
الذي سجدوا سبعين الفا من بني اسرائيل فقال لهم هرون كما حكى الله يا قوم انما فتنتم به وان
ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امري قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى فهموا
بهرون حتى هرب من بينهم وبقوا في ذلك حتى تم ميقات موسى اربعين ليلة فلما كان يوم عشرة
من ذي الحجة انزل الله عليه الالواح فيها التورية وما يحتاجون اليه من احكام السير والقصص
ثم اوحى الله الى موسى انا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري وعبدوا العجل وله خوار فقال
موسى يا رب العجل من السامري فالخوار ممن قال مني يا موسى اني لما رايتهم قد تولوا عني الى العجل
احببت ان ازيدهم فتنة فرجع موسى كما حكى الله الى قومه غضبان اسفا قال يا قوم الم يعدكم ربكم
وعدا حسنا افطال عليكم العهد ام اردتم ان يحل عليكم من ربكم فاخلفتم موعدي ثم رمى
بالالواح واخذ بلحية اخيه هرون وراسه يجره اليه فقال له ما منعك اذ رايتهم ضلوا الا تتبعن افعصيت
امري فقال هرون كما حكى الله يا بن ام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي ما اخلفنا موعدك
اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي فقال له بنو اسرائيل ما اخلفنا
موعدك بملكنا ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم يعني من حليهم فقذفناها قال
التراب الذي جاء به السامري طرحناه في جوفه ثم اخرج السامري العجل وله خوار فقال له موسى

ما خطبك

ما خطبك يا سامري فقال السامري بصرت بما لم يبصروا به فقبضت قبضة من اثر الرسول
فنبذتها يعني من تحت حافر رمكة جبرئيل في البحر فنبذتها اي امسكتها وكذلك سولت
لي نفسي اي زينت فاخرج موسى العجل فاحرقه بالنار والقاه في البحر ثم قال موسى للسامري
اذهب فان لك في الحيوة ان تقول لا مساس يعني ما دمت حيا وعقبك هذه العلامة
فيكم قائمة ان تقول لا مساس يعني حتى يعرفوا انكم سامرية فلا يغتروا بكم الناس
فهم الى الساعة بمصر والشام معروفين لا مساس ثم هم موسى بقتل السامري
فاوحى الله اليه لا تقتله يا موسى فانه سخي فقال موسى انظر الى الهك الذي ظلت
عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع
كل شيء علما حدثني ابي عن الحسين بن سعيد عن علي بن حمزة عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ما بعث الله رسولا الا وفي وقته شيطانان يؤذيانه ويفتنانه ويضلان الناس
بعده فاما الخمسة اولوا العزم من الرسل نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد
سلام الله عليهم واما صاحبا نوح ففيطيفوس وخرام واما صاحبا ابرهيم
فمكيل ورذام واما صاحبا موسى فالسامري ومرعقيبا واما صاحبا عيسى فبولس
ومريتون واما صاحبا محمد فحبتر وزريق قوله ونحشر المجرمين يومئذ زرقا
تكون اعينهم مزرقة لا يقدرون ان يطرفوها قوله يتخافتون بينهم قال يوم
القيمة يشير بعضهم الى بعض انهم لم يلبثوا الا عشرا قال الله عز وجل نحن اعلم بما يقولون
اذ يقول امثلهم طريقة قال اعلمهم واصلحهم يقولون ان لبثتم الا يوما خاطب الله نبيه صلى الله عليه
فقال ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى
فيها عوجا ولا امتا قال الامت الارتفاع والعوج الحزون والذكوات قوله يتبعون
الداعي لا عوج له قال مناد من عند الله وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا

فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن ابي محمد الوابشي عن ابي الورد عن ابي جعفر ع
قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الناس في صعيد واحد فهم حفاة عراة فيوقفون في المحشر
حتى يعرقون عرقاً شديداً وتشتد انفاسهم فيمكثوا في ذلك مقدار خمسين عاما وهو قول الله عز وجل
وخشعت الاصوات الاية ثم ينادي مناد من تلقاء العرش اين النبي الامي فيقول الناس
قد اسمعت فسمّه باسمه فينادي اين نبي الرحمة محمد بن عبد الله الامي فيتقدم رسول الله ص امام

موعظة

الناس كلهم حتى ينتهي الى حوض طوله ما بين ايلة الى صنعاء فيقف عليه ثم ينادي بصاحبكم فيتقدم
امام الناس فيقف معه ثم يؤذن للناس فيمرون فمن وارد الحوض يومئذ وبين مصروف عنه فاذا راى رسول الله من يصرف عنه من محبينا فيبكي فيقول يا رب شيعة علي ع
قال فيبعث الله اليه ملكا فيقول ما يبكيك يا محمد فيقول ابكي لاناس من شيعة علي اراهم
قد صرفوا تلقاء اصحاب النار ومنعوا ورود الحوض قال فيقول له الملك ان الله جل ذكره يقول لك
شيعته قد وهبتهم لك يا محمد وصفحت لهم عن ذنوبهم والحقتهم بك وبمن كانوا يقولون به وجعلنا
هم في زمرتك فاوردهم حوضك فقال ابو جعفر ع ما من باك يومئذ وباكية ينادون
يا محمداه اذا راوا ذلك ولا يبقى احد يتولانا ويحبنا ويتبرء عدونا ويبغضهم الا كانوا
في حزبنا ومعنا ويرد حوضنا قوله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما قال
ما بين ايديهم ما مضى من اخبار الانبياء وما خلفهم من اخبار القائم ع قوله وعنت الوجوه
للحي القيوم اي ذلت او يحدث لهم ذكرا يعني ما يحدث امر القائم والسفياني قوله ولا تعجل
بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما قال كان رسول الله ص اذا انزل عليه
القرآن بادر بقراءته من قبل تمام نزول الآية والمعنى فانزل الله ولا تعجل بالقرآن من قبل ان
يقضى اليك وحيه اي يفرغ من قراءته وقل رب زدني علما قوله ولقد عهدنا الى آدم من قبل
فنسي ولم نجد له عزما فيما نهاه عنه من اكل الشجرة وقد روي فيه غير هذا حدثني ابي عن احمد

بن محمد عن علي ابن الحكم عن المفضل بن صالح عن جابر عن ابي جعفر ع في قول الله
ولقد عهدنا الى آدم من قبل الاية قال عهد اليه في محمد والائمة من بعده
فترك ولم يكن له عزم فيهم انهم هكذا وانما سموا اولوا العزم انه عهد اليهم في محمد
والاوصياء من بعده والقائم ع وسيرته فاجمع عزمهم ان ذلك كذلك والاقرار به
قوله ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا اي ضيقة اخبرنا احمد بن ادريس
قال حدثنا احمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن ابرهيم المستنير عن معاوية بن عمار
قال قلت لابي عبد الله في قول الله ان له معيشة ضنكا قال هي والله للنصاب
قال جعلت فداك قد رايناهم دهرهم الطويل في كفاية حتى ماتوا قال ذلك
والله في الرجعة ياكلون العذرة قال علي بن ابرهيم في قوله ونحشره يوم
القيمة اعمى حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن فضالة عن معوية بن عمار عن
ابي عبد الله ع قال سالته عن رجل لم يحج قط وله مال قال هو ممن قال الله
عز وجل ونحشره يوم القيمة اعمى قلت سبحان الله اعمى قال اعماه الله عن طريق
الجنة وقوله وكذلك اليوم تنسى اي تترك قوله ان في ذلك لايات
لاولي النهى قال نحن اولو النهى قوله ولولا كلمة سبقت من ربك لكان
لزاما واجل مسمى قال كان ينزل بهم العذاب ولكن اخرهم الى اجل مسمى
قوله ومن آناء الليل فسبح واطراف النهار يعني الغداة والعشي قوله ولا تمدن
عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق
ربك خير وابقى قال ابو عبد الله ع لما نزلت هذه الآية استوى رسول الله
جالسا ثم قال من لم يتعز بعزاء الله فقد تقطعت نفسه على الدنيا
حسرات ومن اتبع بصره ما في ايدي الناس طال همه ولم يشف غيظه

ومن لم يعرف ان الله عليه نعمة الا فى مطعم ومشرب قصر اجله ودنا عذابه

قوله فامر اهلك بالصلوة اى امتك واصطبر عليها لا نسئلك رزقا نحن نرزقك

والعاقبة للتقوى قال للمتقين فوضع الفعل مكان المفعول وقوله قل كل

متربص فتربصوا اى انتظروا امرا فستعلمون من اصحاب الصراط السوى

ومن اهتدى فانه حدثنى ابى عن الحسن بن محبوب عن على بن رياب

قال قال ابى عبد الله ع نحن والله السبيل الذى امركم الله باتباعه ونحن

والله الذى امر الله العباد بطاعته فمن شاء فليأخذ هنالك لا تجدون

والله عنا محيصا وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر ع فى قوله

فلا يخاف ظلما ولا هضما قال لا ينقص من عمله شيئا واما ظلما يقول

لن تذهب واما قوله وكذلك اتتك اياتنا فنسيتها يقول تركت فلم تعمل

بها وكذلك اليوم تنسى يقول تترك فى العذاب قوله فامر اهلك بالصلوة

واصطبر عليها فان الله امره ان يخص اهله دون الناس ليعلم الناس

ان لاهل محمد عند الله منزلة خاصة ليست للناس اذ امرهم

مع الناس عامة ثم امرهم خاصة فلما انزل الله هذه الاية كان رسول

الله يجئ كل يوم عند صلوة الفجر حتى ياتى باب على وفاطمة والحسن

والحسين ع فيقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فيقول

على وفاطمة والحسن والحسين وعليك السلام يا رسول الله ورحمة الله

وبركاته ثم ياخذ بعضادتى الباب يقول الصلوة الصلوة يرحمكم

الله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم

تطهيرا فلم يزل يفعل ذلك كل يوم اذا شهد المدينة حتى فارق

الدنيا

الدنيا وقال ابن الحمراء خادم رسول الله ص انا شهدته يفعل ذلك قوله افلم

يهد لهم يقول يبين لهم قوله لكان لزاما قال اللزام الهلاك قاعا

صفصفا القاع الذى لا تراب عليه والصفصف الذى لا نبات له

بسم الله الرحمن الرحيم

اقترب للناس حسابهم وهم فى غفلة معرضون قال قربت القيمة

والحساب ثم حكى عن قريش فقال ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث

الا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم قال من التلهى افتاتون السحر

وانتم تبصرون اى تاتون محمدا وهو ساحر ثم قال قل لهم يا محمد

ربى يعلم القول فى السماء والارض يعنى ما يقال فيهما ثم حكى الله

عز وجل قول قريش فقال بل قالوا اضغاث احلام بل افتريه

اى هذا الذى يخبرنا محمد ايراه فى النوم وقال بعضهم بل افتريه

اى يكذب وقال بعضهم بل هو شاعر فليأتنا باية كما ارسل الاولون

فرد الله عليهم فقال ما امنت قبلهم من قرية اهلكناها افهم

يؤمنون قال ال محمد هم اهل الذكر حدثنا محمد بن جعفر قال

حدثنا عبد الله بن محمد عن ابى داود سليمان بن سفيان

عن ثعلبة عن زرارة عن ابى جعفر ع فى قوله فاسئلوا اهل الذكر

الاية من المعنون بذلك قال نحن قلت فانتم المسئول قال نعم

قلت فعلينا ان نسئلكم قال نعم قلت ونحن السائلون قال نعم

قلت فعلينا ان نسئلكم قال نعم قلت وعليكم ان تجيبونا قال لا

ذلك الينا ان شئنا فعلنا وان شئنا امسكنا ثم قال هذا عطاؤنا فامن
او امسك بغير حساب وقال علي بن ابراهيم في قوله وكم قصمنا
من قرية كانت يعني اهل قرية ظالمة وانشانا بعدها قوما آخرين
فلما احسوا باسنا يعني بنو امية اذا احسوا بالقائم من آل محمد اذا هم
منها يركضون لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومساكنكم
لعلكم تسألون يعني الكنوز التي كنزوها قال فيدخل بنو امية
الروم اذا طلبهم القائم صلوات الله عليه ثم يخرجهم من الروم ويطا
لبهم بالكنوز التي كنزوها فيقولون كما حكى الله عز وجل
يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعويهم حتى جعلناهم
حصيدا خامدين قال بالسيف وتحت ظلال السيوف وهذا كله
مما لفظه ماض ومعناه مستقبل وهو ما ذكرنا مما تاويله
بعد تنزيله وله من في السموات والارض ومن عنده يعني من الملائكة
لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون اى لا يضعفون
يسبحون الليل والنهار وهم لا يفترون قوله ولو كان فيهما
آلهة الا الله لفسدتا فانه رد على الثنوية ثم قطع عز وجل
حجة الخلق فقال لا يسأل عما يفعل وهم يسألون قوله
قل هاتوا برهانكم اى حجتكم هذا ذكر من معي
اى خبر وذكر من قبلي اى خبرهم قوله وقالوا اتخذ الرحمن
ولدا سبحانه بل عباد مكرمون قال هو ما قالت النصا
رى ان المسيح ابن الله وما قالت اليهود عزير ابن الله وفي الاية

ما قالوا

ما قالوا فقال الله عز وجل بل عباد مكرمون يعني هؤلاء الذين زعموا انهم ولد الله وجواب هؤلاء الذين
زعموا ذلك في سورة الزمر في قوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه قوله ومن يقل منهم
اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم قال من زعم انه امام وليس بامام واما قوله او لم ير الذين
كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما فانه حدثني ابي عن علي بن الحكم عن
سيف بن عميرة عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله ع قال خرج هشام بن عبد الملك حاجا ومعه
الابرش الكلبي فلقيا ابا عبد الله ع في المسجد الحرام فقال هشام للابرش تعرف هذا قال
لا قال هذا الذي تزعم الشيعة انه نبي من كثرة علمه فقال الابرش لاسألنه عن مسائل
لا يجيبني فيها الا نبي او وصي نبي فقال هشام وددت انك فعلت ذلك فلقي الابرش
ابا عبد الله ع فقال يا ابا عبد الله اخبرني عن قول الله اولم ير الذين كفروا ان السموات
والارض كانتا رتقا ففتقناهما فبما كان رتقهما وبما كان فتقهما فقال ابو عبد الله ع
يا ابرش هو كما وصف نفسه كان عرشه على الماء والماء على الهواء والهواء لا يحد ولا
يكون يومئذ خلق غيرهما والماء يومئذ عذب فرات فلما اراد ان يخلق الارض امر
الرياح فضربت الماء حتى صار موجا ثم ازبد فصار زبدا واحدا فجمعه في موضع البيت ثم
جعله جبلا من زبد ثم دحى الارض من تحته فقال الله عز وجل ان اول بيت وضع
للناس للذي ببكة مباركا ثم مكث الرب تبارك وتعالى ما شاء فلما اراد ان يخلق السماء
امر الرياح فضربت البحور حتى ازبدتها فخرج من ذلك الموج والزبد من وسطه دخان
ساطع من غير نار فخلق منه السماء وجعل فيها البروج والنجوم ومنازل الشمس والقمر
واجراها في الفلك وكانت السماء خضراء على لون الماء الاخضر وكانت الارض
غبراء على لون الماء العذب وكانتا مرتوقتين وليس لهما ابواب وهي للنبت والمطر ولم
تمطر السماء عليها فتنبت ففتق السماء بالمطر وفتق الارض بالنبات فذلك قوله

عز وجل او لم ير الذين كفروا الاية فقال الابرش والله ما حدثني بمثل هذا الحديث
احد قط اعد علي فاعاد عليه وكان الابرش ملحدا فقال وانا اشهد انك ابن نبي
ثلث مرات قوله وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون قال نسب كل شيء الى الماء
ولم يجعل للماء نسبا الى غيره قوله وجعلنا السماء سقفا محفوظا يعني من الشياطين ان لا
يسترقون السمع قوله وما جعلنا البشر من قبلك الخلد افإن مت فهم الخالدون
فانه لما اخبر الله نبيه بما يصيب اهل بيته بعده وادعا من ادعى الخلافة دونهم اغتم
رسول الله فانزل الله عز وجل وما جعلنا لبشر من قبلك الاية كل نفس ذائقة الموت
ونبلوكم بالشر والخير فتنة اي نختبرهم والينا ترجعون فاعلم ذلك رسول الله ص انه
لابد ان تموت كل نفس فقال امير المومنين صلوات الله عليه يوما فقد تبع جنازة
فسمع رجلا يضحك فقال كأن الموت فيها على غيرنا كتب وكأن الحق فيها
على غيرنا وجب وكأن الذي نسمع من الاموات سفر عما قليل الينا راجعون نبوئهم اجداثهم
ونأكل تراثهم كأنا مخلدون بعدهم قد نسينا كل واعظة ورمينا بكل جائحة ايها الناس
طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وتواضع من غير منقصة وجالس اهل التفقه
والرحمة وخالط اهل الذل والمسكنة وانفق مالا جمعه في غير معصية يا ايها الناس
طوبى لمن ذلت نفسه وطاب كسبه وصلحت سريرته وحسنت خليقته وانفق
الفضل من ماله وامسك الفضل من كلامه وعدل عن الناس شره ووسعته
السنة ولم يتعد الى البدعة يا ايها الناس طوبى لمن لزم بيته واكل كسرته وبكى على
خطيئته وكان من نفسه في تعب والناس منه في راحة قوله خلق الانسان من عجل
قال لما اجرى الله آدم الروح من قدميه فبلغت الى ركبتيه اراد ان يقوم لم يقدر
فقال الله عز وجل خلق الانسان من عجل قوله ونضع الموازين القسط ليوم القيمة

ذلت نفسه

قال المجازاة

قال المجازاة وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها اي جازينا بها وهي ممدودة
آتيناها ثم حكى الله قول ابرهيم لقومه وابيه ولقد اتينا ابرهيم رشده من قبل
الى قوله بعد ان تولوا مدبرين قال فلما نهاهم ابرهيم ع واحتج عليهم في عبادتهم
الاصنام فلم ينتهوا فحضر عيدهم فخرج نمرود وجميع اهل مملكته الى عيد لهم وكره ان
لا يخرج ابرهيم معه فوكله ببيت الاصنام فلما ذهبوا عمد ابرهيم الى الطعام فادخله
بيت اصنامهم فكان يدنو من صنم صنم فيقول له كل وتكلم فاذا لم يجبه اخذ القدوم
فكسر يده ورجله حتى فعل ذلك بجميع الاصنام ثم علق القدوم في عنق الكبير منهم
الذي كان في الصدر فلما رجع الملك ومن معه من العيد نظر الى الاصنام مكسرة
فقالوا من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين فقالوا ههنا فتى يذكرهم يقال
له ابرهيم وهو ابن آزر فجاؤا به الى نمرود فقال نمرود لآزر خنتني وكتمت
هذا الولد عني فقال ايها الملك هذا عمل امه وذكرت انها تقوم بحجتها
فدعا ام ابرهيم فقال لها ما حملك على ان كتمتني امر هذا الولد حتى
فعل بآلهتنا ما فعل فقالت ايها الملك نظرا مني لرعيتك قال وكيف ذلك
قالت رأيتك تقتل اولاد رعيتك فكان يذهب النسل فقلت ان كان هذا الذي
يطلبه دفعته اليه ليقتله ويكف عن قتل اولاد الناس وان لم يكن ذلك
فيبقى لنا ولدنا وقد ظفرت به فشأنك فكف عن اولاد الناس فصوب رأيها ثم قال
نمرود لابرهيم ع من فعل هذا بآلهتنا يا ابرهيم قال ابرهيم بل فعله كبيرهم هذا
فاسألوهم ان كانوا ينطقون فقال الصادق ع والله ما فعله كبيرهم
وما كذب ابرهيم فقيل فكيف ذلك فقال انما قال بل فعله كبيرهم
ان نطق وان لم ينطق فلم يفعل كبيرهم هذا شيئا فاستشار نمرود قومه في ابرهيم

فقالوا الدحرقوه وانصروا الهتكم ان كنتم فاعلين فقال الصادق ع كان فرعون
ابرهيم واصحابه لغير رشدة فانهم قالوا للنمرود حرقوه وانصروا الهتكم ان كنتم فاعلين
وكان فرعون موسى واصحابه لرشدة فانه لما استشار اصحابه في موسى قالوا ارجه
وارسل في المدائن حاشرين ياتوك بكل سحار عليم فحبس ابرهيم وجمع له الحطب حتى
اذا كان اليوم الذى القى فيه نمرود ابرهيم في النار برز نمرود وجنوده كان بنى لنمرود بناء
لينظر منه الى ابرهيم كيف تاخذه النار فجاء ابليس واتخذ لهم المنجنيق لانه لم يقدر احد ان
يتقارب من النار وكان الطائر اذا مر في الهواء يحترق فوضع ابرهيم ع في المنجنيق وجاء
ابوه فلطمه لطمة وقال له ارجع عما انت عليه وانزل الرب الى سماء الدنيا ولم يبق شى
الا طلب الى ربه وقالت الارض يا رب ليس على ظهري احد يعبدك غيره فيحرق وقالت الملئكة
يا رب خليلك ابرهيم يحرق فقال الله عز وجل اما انه ان دعانى كفيته وقال جبرئيل
يا رب خليلك ابرهيم ليس في الارض احد يعبدك غيره سلطت عليه عدوه يحرقه
بالنار فقال اسكت انما يقول هذا عبد مثلك يخاف الفوت هو عبدى اخذه
اذا احببت فان دعانى اجبته فدعا ابرهيم ربه بسورة الاخلاص يا الله يا واحد يا احد
يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد نجنى من النار برحمتك قال فالتقى معه
جبرئيل في الهواء وقد وضع في المنجنيق فقال يا ابرهيم الك من حاجة فقال
ابرهيم اما اليك فلا واما الى رب العالمين فنعم فدفع اليه خاتما عليه مكتوب
لا اله الا الله محمد رسول الله لجات ظهرى الى الله واسندت امرى الى الله وفوضت
امرى الى الله فاوحى الله الى النار كونى بردا فاضطربت اسنان ابرهيم من البرد حتى
قال وسلاما على ابرهيم وانحط جبرئيل وجلس معه يحدثه في النار
ونظر اليه نمرود فقال من اتخذ الها فليتخذ مثل اله ابرهيم فقال



عظيم من عظماء اصحاب نمرود انى عزمت على النار لا تحرقه فخرج
عمود من النار نحو الرجل فاحرقه فامن له لوط فخرج مهاجرا الى الشام ونظر
نمرود الى ابرهيم في روضة خضراء في النار مع شيخ يحدثه فقال
لازر يا ازر ما اكرم ابنك على ربه قال كان الوزغ ينفخ في نار
ابرهيم ع وكان الضفدع يذهب بالماء ليطفى به النار قال
الله عز وجل للنار كونى بردا وسلاما لم تعمل النار في الدنيا ثلثة ايام ثم
قال الله عز وجل وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين فقال
الله ونجيناه ولوطا الى الارض التى باركنا فيها للعالمين الى الشام وسواد
الكوفة قوله ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة قال ولد الولد وهو يعقوب
قوله ونجيناه يعنى لوطا من القرية التى كانت تعمل الخبائث قال كانوا
ينكحون الرجال قوله وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه
غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين فانه حدثنى ابى عن ابن ابى عمير عن ابن مسكان عن
ابى بصير عن ابى عبد الله ع قال كان في بنى اسرائيل رجل كان له كرم
ونفشت فيه غنم لرجل بالليل وقضمته وافسدته فجاء صاحب الكرم الى داود
فاستعدى الى صاحب الغنم فقال داود ع اذهب الى سليمان يحكم
بينكم فقال سليمان ان كانت الغنم اكلت الاصل والفرع فعلى
صاحب الغنم ان يدفع الى صاحب الكرم الغنم وما في بطنها وان كانت ذهب
الفرع ولم تذهب بالاصل فانه يدفع ولدها الى صاحب الكرم وكان هذا حكم
داود وانما اراد ان يعرف بنى اسرائيل ان سليمان وصيه بعده ولم يختلفا
في الحكم ولو اختلف حكمهما لقال كنا لحكمهما شاهدين فقوله ففهمناه

صنعة لبوس لكم لتحصنكم من باسكم فهل انتم شاكرون قوله ولسليمان الريح عاصفة
قال تجرى من كل جانب الى الارض التي باركنا فيها قال الى بيت القدس والشام حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن عيسى بن زياد عن الحسن بن على بن فضال
عن عبد الله بن بكير وغيره عن ابى عبد الله ع في قوله واتيناه اهله ومثلهم معهم قال
احيى الله له اهله الذين كانوا قبل البلية واحيى له اهله الذين ماتوا وهو في البلية و
وقال على بن ابرهيم في قوله وذا النون اذ ذهب مغاضبا قال هو يونس ومعنى
ذا النون اى ذو الحوت قوله فظن ان لن نقدر عليه قال انزله على اشد الامرين
فظن به اشد الظن وقال ان جبرئيل استثنى في هلاك قوم يونس ولم يسمعه يونس
قلت ما كان حال يونس لما ظن ان الله لم يقدر عليه كان من امر شديد قلت
وما كان سببه حتى ظن ان الله لن يقدر عليه قال وكله الى نفسه طرفة
عين قال وحدثنى ابى عن ابن ابى عمير عن عبد الله بن سنان عن ابى عبد الله ع
قال كان رسول الله في بيت ام سلمة في ليلتها ففقدته من الفراش
فدخلها في ذلك ما يدخل النساء فقامت تطلبه في جوانب البيت حتى انتهت
اليه وهو في جانب من البيت قائم رافع يديه يبكى وهو يقول اللهم لا تنزع منى صالح ما
اعطيتنى ابدا اللهم لا تشمت بى عدوا ولا حاسدا ابدا اللهم ولا تردنى في سوء
استنقذتنى منه ابدا اللهم ولا تكلنى الى نفسى طرفة عين ابدا قال فانصرفت ام سلمه
تبكى حتى انصرف رسول الله لبكائها فقال لها ما يبكيك يا ام سلمه فقالت بابى انت
وامى يا رسول الله ولم لا ابكى وانت بالمكان الذى انت به من الله قد غفر الله لك
ما تقدم من ذنبك وما تاخر تسئله ان لا يشمت بك عدوا ولا يردك
في سوء استنقذك منه ابدا وان لا ينزع منك صالحا اعطاك ابدا وان

موعظه

لا يكلك الى نفسك طرفة عين ابدا فقال يا ام سلمه وما يؤمننى وانما وكل الله
يونس بن متى الى نفسه طرفة عين وكان منه ما كان وفى رواية ابى الجارود
عن ابى جعفر ع فى قوله وذا النون الآية يقول من اعمال قومه فظن ان لن
نقدر عليه يقول ظن ان لن يعاقب بما صنع وفى رواية على بن ابرهيم
فى قوله وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرنى فردا وانت خير الوارثين
فاستجبنا له ووهبنا له يحيى واصلحنا له زوجه قال قال كانت لا تحيض فحاضت
قوله يدعوننا رغبا ورهبا قال راغبين راهبين قوله والتى احصنت فرجها
قال يا مريم لم ينظر اليها شىء قوله فنفخنا فيها من روحنا قال روح مخلوقة
الله يعنى امرنا واما قوله فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن
فلا كفران لسعيه اى يبطل سعيه قوله وحرام على قرية اهلكناها
انهم لا يرجعون فانه حدثنى ابى عن ابن ابى عمير عن ابن سنان عن
ابى بصير وعن محمد بن مسلم عن ابى عبد الله ع وابى جعفر ع قالا
كل قرية اهلك الله اهلها بالعذاب لا يرجعون فى الرجعة فهذه الآية من
اعظم الدلالة فى الرجعة لان احدا من اهل الاسلام لا ينكر ان
الناس كلهم يرجعون الى يوم القيمة من هلك ومن لم يهلك
وقوله لا يرجعون انه عنى فى الرجعة فاما الى القيمة يرجعون
حتى يدخلون النار قوله اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل
حدب ينسلون قال اذا كان فى آخر الزمان خرج ياجوج وماجوج
الى الدنيا وياكلون الناس ثم احتج عز وجل على عبدة الاوثان فقال
انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون

الى قوله وهم فيها لا يسمعون وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر قال لما نزلت هذه الاية
وجد منها اهل مكة وجدا شديدا فدخل عليهم عبد الله بن الزبعرى وكفار قريش
يخوضون فى هذه الاية فقال ابن الزبعرى امحمد تكلم بهذه الاية قالوا نعم قال
ابن الزبعرى لئن اعترف بها لاخصمنه فجمع بينهما فقال يا محمد ارايت الاية التى قرات
آنفا فينا وفى آلهتنا خاصة ام فى الامم وآلهتهم فقال بل فيكم وفى آلهتكم وفى الامم
وآلهتهم الا من استثنى الله فقال ابن الزبعرى خصمتك والله الست تثنى على عيسى
خيرا وقد عرفت ان النصارى يعبدون عيسى وامه وان طائفة من الناس
يعبدون الملئكة افليس هولاء مع الآلهة فى النار فقال رسول الله لا فضجت قريش
وضحكوا قالت قريش خصمك ابن الزبعرى فقال رسول الله قلتم الباطل اما قلت الا
من استثنى الله عز وجل وهو قوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون
لا يسمعون حسيسها وهم فيها اشتهت انفسهم خالدون وقوله حصب جهنم يقول يقذفون فيها قذفا وقوله اولئك عنها مبعدون يعنى الملئكة وعيسى بن مريم وقال
على بن ابرهيم فى قوله ان الذين سبقت منا الحسنى اولئك عنها مبعدون ناسخة لقوله
وان منكم الا واردها قوله لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقيهم الملئكة هذا يومكم الذى
كنتم توعدون فانه حدثنى ابى عن محمد بن ابى عمير عن منصور بن يونس عن عمرو
شيبة عن ابى جعفر صلوات الله عليه قال سمعته يقول ابتداء منه ان الله اذا بدا له ان يبين
خلقه ويجمعهم بما لا بد منه امر مناديا ينادى فاجتمع الانس والجن فى اسرع منه طرفة
عين ثم اذن لسماء الدنيا فنزل فكان من وراء الناس واذن لسماء الثانية فنزل
وهى ضعف التى يليها فاذا راها اهل السماء الدنيا قالوا جاء ربنا قالوا لا وهو آت
يعنى امره حتى ينزل كل سماء يكون كل واحدة من وراء الاخرى وهى ضعف التى يليها

ثم ينزل امر الله فى ظلل من الغمام والملئكة وقضى الامر والى الله ترجع الامور ثم يامر الله
مناديا ينادى يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض
فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان قال وبكى حتى اذا سكت قلت جعلنى الله فداك
يا ابا جعفر وابن رسول الله وامير المومنين وشيعته فقال ابو جعفر رسول الله
وعلى وشيعته على كثبان من المسك الاذفر على منابر من نور يحزن الناس
ولا يحزنون ويفزع الناس ولا يفزعون ثم تلا هذه الاية من جاء بالحسنة فله خير منها
وهم من فزع يومئذ آمنون فالحسنة والله ولاية على ثم قال لا يحزنهم الفزع الا
كبر وتتلقيهم الملئكة هذا يومكم الذى كنتم توعدون واما قوله يوم نطوى السماء
كطى السجل للكتب قال السجل اسم الملك الذى يطوى الكتب ومعنى
يطويها اى يفنيها فيتحول دخانا والارض نيرانا قوله ولقد كتبنا فى الزبور من بعد
الذكر قال الكتب كلها ذكر ان الارض يرثها عبادى الصالحون قال
القائم واصحابه قال والزبور فيه ملاحم وتحميد وتمجيد ودعاء قوله وقل رب
احكم بالحق قال معناه لا تدع الكفار لحق والانتقام من الظالمين ومثله فى سورة
الاعراف ليس لك من الامر شئ او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شئ عظيم قال مخاطبة للناس عامة
يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت اى تبقى وتتحير وتتغافل وقوله وتضع كل ذات
حملها قال كل امراة تموت حاملة عند زلزلة الساعة تضع حملها يوم القيمة وترى
الناس سكارى قال يعنى ذاهبة عقولهم من الخوف والفزع متحيرين و
قال وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد قوله ومن الناس من يجادل

فی الله بغیر علم ای یخاصم ویتبع کل شیطان مرید قال المرید الخبیث ثم خاطب
الله عز وجل الدهریة واحتج علیهم فقال یا ایها الناس ان کنتم فی ریب من البعث ای
فی شك فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغیر
مخلقة قال المخلقة اذا صارت دما وغیر المخلقة قال السقط لنبین لكم ونقر فی الارحام
ما نشاء الی اجل مسمی ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم وقال فی روایة ابی الجارود
لنبین لكم كذلك كنتم فی الارحام ونقر فی الارحام ما نشاء فلا یخرج سقطا
وقوله ومنكم من یتوفی ومنكم من یرد الی ارذل العمر لكیلا یعلم من بعد علم شیئا حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن احمد عن العباس عن ابن ابی نجران عن محمد بن القسم
عن علی بن المغیرة عن ابی عبد الله ع عن ابیه ع قال اذا بلغ العبد مائة سنة
فذلك ارذل العمر وقال علی بن ابرهیم ثم ضرب الله للبعث والنشور مثلا فقال
وتری الارض هامدة فاذا انزلنا علیها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهیج
ای احسن ذلك بان الله هو الحق وانه یحیی الموتی وانه علی كل شیء قدیر وان الساعة
آتیة لا ریب فیها وان الله یبعث من فی القبور ومن الناس من یجادل فی الله بغیر
علم ولا هدی ولا كتاب منیر قال نزلت فی ابی جهل ثانی عطفه قال تولی
عن الحق لیضل عن سبیل الله قال عن طریق الله والایمان وقوله ومن الناس
من یعبد الله علی حرف قال علی شك فان اصابه خیر اطمان به وان اصابته فتنة
انقلب علی وجهه خسر الدنیا والاخرة فانه حدثنی ابی عن یحیی بن ابی عمران عن یونس
عن حماد عن ابن الطیان عن ابی عبد الله ع قال نزلت هذه الایة فی قوم
وحدوا الله وخلعوا عبادة من دون الله وخرجوا من الشرك ولم یعرفوا ان
محمدا رسول الله فهم یعبدون الله علی شك فی محمد وما جاء به فاتوا رسول الله

فقالوا ننظر

فقالوا ننظر فان كثرت اموالنا وعوفینا فی انفسنا واولادنا علمنا انه صادق وانه
رسول الله وان كان غیر ذلك نظرنا فانزل الله عز وجل فان اصابه خیر الایة ذلك هو
الخسران المبین یدعوا من دون الله ما لا یضره وما لا ینفعه قال ینقلب مشركا یدعوا
غیر الله ویعبد غیره فمنهم من یعرف ویدخل الایمان قلبه فیؤمن ویصدق ویزول
عن منزلته من الشك الی الایمان ومنهم من یثبت علی شكه ومنهم ینقلب الی الشرك
واما قوله من كان یظن ان لن ینصره الله فی الدنیا والاخرة فان الظن فی
كتاب الله علی وجهین ظن یقین وظن شك فهذا ظن شك قال من شك
ان الله لن یثیبه فی الدنیا ولا فی الاخرة فلیمدد بسبب الی السماء ای حائط یجعل
بینه وبین الله دلیلا والدلیل علی ان السبب هو الدلیل قول الله عز وجل فی سورة الكهف
وآتیناه من كل شیء سببا فاتبع سببا ای دلیلا وقال ثم لیقطع ای یمیز
والدلیل علی ان القطع هو التمییز هو قوله وقطعناهم اثنی عشر اسباطا امما ای میزناهم
فقوله ثم لیقطع ای یمیز فلینظر هل یذهبن كیده ما یغیظ ای حیلته والدلیل علی
ان الكید هو الحیلة قوله كذلك كدنا لیوسف ای احتلنا له حتی حبس اخاه
وقوله قول فرعون اجمعوا كیدكم ای حیلتكم قال فاذا وضع لنفسه شیئا ومیزه له
علی الحق فاما العامة فانهم رووا فی ذلك انه من لم یصدق بما قال الله فلیلق
حبلا الی سقف البیت ثم لیختنق ثم ذكر عز وجل عظیم كبریائه والائه بقوله الم تر
الم تعلم یا محمد ان الله یسجد له من فی السموات ومن فی الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال
والشجر والدواب ولفظ الشجر واحد ومعناه جمع وكثیر من الناس وكثیر حق علیه العذاب
ومن یهن الله فما له من مكرم ان الله یفعل ما یشاء قوله هذان خصمان اختصموا فی ربهم
قال نحن وبنو امیة نحن قلنا صدق الله ورسوله وقالت بنو امیة كذب الله ورسوله فالذین

كفروا يعني بني امية قطعت لهم ثياب من نار الى قوله ولهم مقامع من حديد قال
يغشاهم من النار بما يثوب للانسان نشويه فتسترخي شفته حتى تبلغ سرته وتتقلص
شفته العليا حتى تبلغ وسط راسه ولهم مقامع من حديد قال الاعمدة التي يضربون
بها قوله كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها ضربا بتلك الاعمدة فيها وذوقوا
عذاب الحريق فانه حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال
قلت له يا بن رسول الله خوفني فان قلبي قد قسى فقال يا ابا محمد استعد للحيوة الطويلة فان
جبرئيل جاء الى رسول الله وهو قاطب وقد كان قبل ذلك يجيء وهو متبسم فقال
رسول الله يا جبرئيل جئتني اليوم قاطبا فقال يا محمد قد وضعت منافخ النار فقال
وما منافخ النار يا جبرئيل فقال يا محمد ان الله عز وجل امر بالنار فنفخ عليها الف
عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة لو ان قطرة من الضريع قطرت في شراب اهل الدنيا
لمات اهلها من نتنها ولو ان حلقة واحدة من سلسلة التي طولها سبعون ذراعا
وضعت على جدائد الدنيا لذابت من حرها ولو ان سربالا من سرابيل اهل النار
علق بين السماء والارض لمات اهل الارض من ريحه ووهجه قال فبكى رسول الله
وبكى جبرئيل فبعث الله اليهما ملكا فقال لهما ان ربكما يقرئكما السلام ويقول
قد امنت كان تذنبا ذنبا اعذبكما عليه فقال ابو عبد الله ع فما راى رسول الله
جبرئيل متبسما بعد ذلك ثم قال ان اهل النار يعظمون النار وان اهل الجنة يعظمون الجنة والنعيم
وان جهنم اذا دخلوها هووا فيها مسيرة سبعين عاما فاذا بلغوا اعلاها قمعوا
بمقامع الحديد واعيدوا في دركها هذه حاله وهو قول الله عز وجل كلما ارادوا
الاية ثم تبدل لهم جلودهم غير الجلود التي كانت عليهم فقال ابو عبد الله ع حسبك
يا ابا محمد قلت حسبي حسبي ثم ذكر الله ما اعد للمؤمنين فقال ان الله يدخل الذين آمنوا

وعملوا الصا

وعملوا الصالحات الى قوله ولباسهم فيها حرير حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابي بصير قال قلت
لابي عبد الله ع جعلت فداك يا بن رسول الله شوقني فقال يا ابا محمد ان من ادنى نعيم
الجنة ان يوجد ريحها من مسيرة الف عام من مسافة الدنيا وان ادنى اهل الجنة منزلا
لو نزل به الثقلان من الجن والانس لوسعهم طعاما وشرابا ولا ينقص مما عنده شيئا
وان ايسر اهل الجنة منزلا من يدخل الجنة فيرفع له ثلث حدائق فاذا دخل ادناهن
راى فيها من الازواج ومن الخدم والانهار والثمار ما شاء الله مما يملا عينيه قرة
وقلبه مسرة فاذا شكر الله وحمده قيل له ارفع راسك الى الحديقة الثانية ففيها
ما ليس في الاخرى فيقول يا رب اعطني هذه فيقول الله عز وجل لعلي ان اعطيتكها
سالتني غيرها فيقول رب هذه فاذا هو دخلها وعظمت مسرته شكر الله وحمده قال
فيقال افتحوا له بابا الى الجنة ويقال له ارفع راسك فاذا قد فتح باب من الخلد ويرى
اضعاف ما كان فيها فيما قبل فيقول عند مضاعف مسراته رب لك الحمد الذي
لا يحصى اذ مننت علي بالجنة وانجيتني من النيران فقال ابو بصير فبكيت وقلت له جعلت
فداك زدني قال ان في الجنة نهرا في حافتيه جوار نابتات اذا مر المؤمن بجارية
اعجبته قلعها وانبت الله عز وجل مكانها اخرى قلت جعلت فداك زدني قال
المؤمن يزوج ثمانمائة عذراء واربعة الف ثيب وزوجتين من الحور العين قلت
جعلت فداك ثمانمائة عذراء قال نعم يفترش فيهن الا وجدها كذلك
قلت جعلت فداك من اي شيء خلقن الحور العين قال من تربة النورانية
ويرى مخ ساقيها من وراء سبعين حلة كبدها مراته وكبده مراتها قلت جعلت
فداك الهن كلام يتكلمن به اهل الجنة قال نعم كلام يتكلمن لم يسمع الخلائق
اعذب منه قلت ما هو قال يقلن باصوات رخيمة نحن الخالدات فلا نموت

وتفسيرها بالفارسية موجود مذكور في

ونحن النائمات فلا نبوس ونحن المقيمات فلا نظعن ونحن الراضيات فلا نسخط طوبى لمن
خلق لنا وطوبى لمن خلقنا له ونحن اللواتي لو ان قرن احدانا علق في جو السماء لاغشا
نوره الابصار فهاتان الايتان وتفسيرها رد على من انكر خلق الجنة والنار قوله وهدوا
الى الطيب من القول قال التوحيد والاخلاص وهدوا الى صراط الحميد قال الى الولاية
قوله ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس
سواء العاكف فيه والباد قال نزلت في قريش حين صدوا رسول الله عن
مكة وقوله سواء العاكف فيه والباد قال اهل مكة ومن جاء اليهم من البلدان فهم فيه
سواء لا يمنع النزول ودخول الحرم قوله ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم
العذاب الشديد السعير قال نزلت فيمن يلحد في امير المؤمنين ع ويظلمه
قوله واذ بوانا لابرهيم مكان البيت اي عرفناه وقد كتبنا خبر بناء البيت في سورة
البقرة وقوله واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق
يقول على الابل المهزولة وقرء ياتون من كل فج عميق قال لما فرغ ابرهيم من بناء
البيت امره الله ان يؤذن في الناس بالحج فقال يا رب وما يبلغ صوتي فقال الله
اذن عليك الاذان وعلي البلاغ وارتفع على المقام وهو يومئذ يلصق
بالبيت فارتفع به المقام حتى كان اطول من الجبال فنادى وادخل اصبعيه في اذنيه
واقبل بوجهه شرقا وغربا يقول ايها الناس كتب عليكم الحج الى البيت العتيق
فاجيبوا ربكم فاجابوه من تحت البحور السبع ومن بين المشرق والمغرب الى
منقطع التراب من اطراف الارض كلها ومن اصلاب الرجال ومن
ومن ارحام النساء بالتلبية لبيك اللهم لبيك او لا ترونهم ياتون يلبون فمن
حج من يومئذ الى يوم القيمة فهم ممن استجاب الله وذلك قوله فيه ايات



بينات مقام ابرهيم يعني نداء ابرهيم على المقام بالحج قال وكان اساف ونائلة رجل وامرأة
زنيا في البيت فمسخا حجرين واتخذتهما قريش صنمين يعبدونهما فلم يزالا يعبدان حتى
فتح مكة فخرجت منهما امرأة بحون شمطاء وتخمش وجهها وتدعو بالويل فقال رسول الله تلك
نائلة يئست ان تعبد ببلادكم هذه قوله ثم ليقضوا تفثهم اي يحلقوا رؤسهم
ويغسلوا الوسخ وليطوفوا بالبيت العتيق وانما سمي عتيقا لانه اعتق من الغرق
قوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور فانه حدثني ابي عن ابن ابي
عمير عن هشام عن ابي عبد الله ع قال الرجس من الاوثان الشطرنج وقول الزور
الغناء وقوله حنفاء اي طاهرين وقوله في مكان سحيق اي بعيد وقوله ذلك
ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب قال تعظيم البدن وجودتها
وقوله لكم فيها منافع الى اجل مسمى قال البدن يركبها المحرم من موضعها
الذي يحرم فيه غير مضر بها ولا معنف عليها وان كان لها لبن
يشرب الى يوم النحر ثم محلها الى البيت العتيق قوله فلله اسلموا وبشر المخبتين قال
العابدين فاذكروا اسم الله عليها صواف قال تنحر قائمة فاذا
وجبت جنوبها اي وقعت على الارض فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر
قال القانع الذي يسأل فتعطيه والمعتر الذي يعتريك فلا يسأل
قوله لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم
اي لا يبلغ ما يتقرب به الى الله ولا نحرها اذا لم يتق الله وانما يتقبل الله
من المتقين وقوله لتكبروا الله على ما هداكم قال التكبير ايام التشريق
في الصلوة بمنى في عقيب خمس عشر صلوة وفي الامصار عقيب عشر صلوة
قوله اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق
ان الله على نصرهم لقدير قال نزلت في علي وجعفر وحمزة ثم جرت وله الذين

قال الحسين عليه السلام حين طلبه يزيد لعنه الله ليحمله الى الشام فهرب الى الكوفة وقتل
بالطف حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن مسكان عن ابي عبد الله ع في قوله تع اذن
للذين يقاتلون بانهم ظلموا ان الله على نصرهم لقدير قال ان العامة يقولون نزلت
في رسول الله ص لما اخرجته قريش من مكة وانما هو القائم اذا خرج بطلب دم
الحسين وهو قوله نحن اولياء الدم وطلاب الدية ثم ذكر عبادة الائمة وسيرتهم فقال الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف
ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور واما قوله وبئر معطلة وقصر مشيد قال
هو مثل لآل محمد واما قوله وبئر معطلة هو الذي لا يستقى منها وهو الا
مام الذي قد غاب فلا يقتبسون العلم الى وقت ظهوره وقصر مشيد هو للمر
تفع وهو مثل لامير المؤمنين ع والائمة منه عليهم السلام وفضائلهم
المنتشرة في العالمين المشرفة على الدنيا وسبطاه ثم يشرف على الدنيا
وهو قوله ليظهره على الدين كله وقال الشاعر في ذلك بئر معطلة وقصر مشرف
مثل لآل محمد مستطرف فالقصر مجدهم الذي لا يرتقى والبير علمهم الذي
لا ينزف واما قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الى قوله والله عليم
حكيم فان العامة روو ان رسول الله كان في الصلوة فقرء سورة والنجم في المسجد الحرام
وقريش يستمعون لقرائته فلما انتهى الى هذه الآية افرايتم اللات والعزى ومناة
الثالثة الاخرى اجرى ابليس على لسانه فانها الغرانيق الاولى وان شفا
عتهن لترتجى ففرحت قريش وسجدوا وكان في القوم الوليد بن المغيرة المخزومي
وهو شيخ كبير فاخذ كفا من حصى فسجد عليه وهو قاعد وقالت قريش قد اقر
محمد بشفاعات اللات والعزى فاجابه جبرئيل ع فقال له قرات ما لم انزل عليك وانزل عليه



وما ارسلنا

وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته
فينسخ الله ما يلقي الشيطان واما الخاصة فانه روي عن ابي عبد الله ع ان رسو
ل الله ص اصابه خصاصة فجاء الى رجل من الانصار فقال له هل عندك من طعام
قال نعم يا رسول الله وذبح له عناقا وشواه فلما ادناه منه تمنى رسول الله ص
ان يكون معه علي وفاطمة والحسن والحسين فجاء ابو بكر وعمر ثم جاء علي بعد
هما فانزل الله في ذلك وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا
تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان يعني لما جاء علي بعدهما ثم يحكم الله
اياته للناس يعني ينصر الله امير المؤمنين ع ثم قال ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة يعني
فلانا وفلانا للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم يعني الى الامام المستقيم ثم
قال ولا يزال الذين كفروا في مرية منه اي في شك من امير المؤمنين حتى تاتيهم الساعة
بغتة او ياتيهم عذاب يوم عقيم قال العقيم الذي لا مثل له في الايام وقوله الملك
يومئذ لله يحكم بينهم فالذين آمنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم والذين
كفروا وكذبوا باياتنا قال ولم يؤمنوا بولاية امير المؤمنين والائمة عليهم السلام فاولئك
لهم عذاب مهين ثم ذكر المؤمنين والمهاجرين من اصحاب النبي صلعم فقال
والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله الى قوله وان الله لعليم حليم
واما قوله ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله فهو رسول الله ص
لما اخرجته قريش من مكة وهرب منهم الى الغار وطلبوه ليقتلوه فعاقبهم الله
يوم بدر فقتل عتبة وشيبة والوليد وابو جهل وحنظلة بن ابو سفيان
وغيرهم فلما قبض رسول الله ص وطلب بدمائهم فقتل الحسين وآل محمد بغيا وعدوانا
وظلما وهو قوله يزيد حين تمثل بهذا الشعر ليت اشياخي ببدر شهدوا وقعة

ارض ... بنبيه عليه السلام

الله ص

لخرج من وقع الاسل لاهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل كُت من حنت وان لم انتقم من بنى احمد ما كان فعل قد قتلنا القوم من ساداتهم وعدلناه ببدر فاعتدل وكذلك الشيخ اوصانى به فاتبعت الشيخ فيما قد سال وقال يزيد ايضا شعرا يقول حين يقلب الراس مطروح يقلبه باليت اشياخنا الماضون بالحضر حتى يقيسوا قياسا لا يقاس به ايام بدر لكان الوزن بالقدر فقال الله تبارك وتعالى ذلك ومن عاقب يعنى رسول الله بمثل ما عوقب به يعنى حسين ارادوا ان يقتلوه ثم بغى عليه لينصرنه الله يعنى بالقائم من ولده قوله لكل امة جعلنا منسكا هم ناسكوه اى مذهبهم به ثم احتج الله عزوجل على قريش والملحدين الذين يعبدون غير الله فقال يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله يعنى الاصنام لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب يعنى الذباب وقوله الله يصطفى من الملئكة رسلا اى يختار وهو جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت ومن الناس الانبياء والاوصياء فمن الانبياء نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم ومن هولاء الخمسة رسول الله ومن الاوصياء امير المومنين والائمة صلوات الله عليهم وفيها تاويل غير هذا ثم خاطب الله الائمة فقال يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون الى قوله فى هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم يا معشر الائمة وتكونوا انتم شهداء على المومنين والناس وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر ع فى قوله الذين ان مكناهم فى الارض اقاموا الصلوة وآتوا الزكوة فهذه لآل محمد عليهم السلم الى آخر الائمة والمهدى واصحابه يملكهم الله مشارق الارض ومغاربها ويظهر الدين ويميت الله به وباصحابه البدع والباطل

[illegible]

[illegible]

كما امات

كما امات السفهاء الحق حتى لا يُرى اين الظلم ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واما قوله فكاين من قرية اهلكناها وهى ظالمة فهى خاوية على عروشها والعرش سقف البيت وحولها جوانبها وقوله ويستعجلونك بالعذاب وذلك ان رسول الله ص اخبرهم ان العذاب قد اتاهم فقالوا فاين العذاب واستعجلوه فقال الله وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون واما قوله يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا فى الله حق جهاده هو اجتبيكم وما جعل عليكم فى الدين من حرج ملة ابيكم ابرهيم هو سميكم المسلمين من قبل فهذه خاصة لآل محمد عليهم السلم وقوله ليكون الرسول شهيدا عليكم يعنى يكون على آل محمد وتكونوا الشهداء على الناس بعد النبى ص قال عيسى بن مريم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتنى كنت انت الرقيب يعنى شهيدا وانت على كل شىء شهيد وان الله جعل هذه الامة بعد النبى ص شهيدا من اهل بيته وعترته ما كان فى الدنيا منهم احد فاذا فنوا هلك اهل الارض قال رسول الله ص جعل الله النجوم امانا لاهل السماء وجعل بيتى امانا لاهل الارض

بسم الله الرحمن الرحيم

قد افلح المؤمنون الذين هم فى صلوتهم خاشعون قال الصادق ع لما خلق الله الجنة قال لها تكلمى فقالت قد افلح المومنون وقوله والذين هم فى صلوتهم خاشعون قال غضك بصرك فى صلوتك واقبالك عليها والذين هم عن اللغو معرضون يعنى عن الغناء والملاهى والذين هم للزكوة فاعلون قال الصادق ع من منع قيراطا من الزكوة فليس هو بمؤمن ولا مسلم ولا كرامة

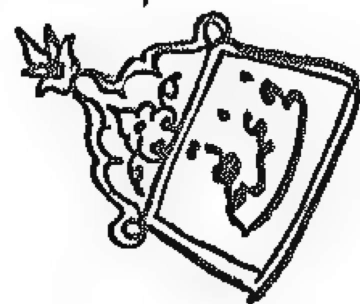
الغناء ل

والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم يعني الاماء فانهم
غير ملومين والمتعة حدها حد الاماء فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون
قال من جاوز ذلك وقوله والذين هم على صلواتهم يحافظون قال
على اوقاتها وحدودها قوله اولئك هم الوارثون فانه حدثني ابي عن عثمان بن
عيسى عن سماعة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ما خلق الله خلقا
الا جعل له في الجنة منزلا وفي النار منزلا فاذا اسكن اهل الجنة الجنة واهل النار
النار نادى مناد يا اهل الجنة اشرفوا فيشرفون على النار ويرفع لهم منازلهم
فيها ثم يقال لهم هذه منازلكم التي لو عصيتم الله دخلتموها قال فلو ان
احدا مات فرحا لمات اهل الجنة في ذلك اليوم فرحا لما صرف عنهم من العذاب
ثم ينادي مناد يا اهل النار ارفعوا رؤسكم فيرفعون رؤسهم فينظرون الى منازلهم
في الجنة وما فيها من النعيم فيقال لهم هذه منازلكم التي لو اطعتم
ربكم دخلتموها قال فلو ان احدا مات حزنا لمات اهل النار حزنا فيورث
هولاء منازل هولاء وذلك قول الله يعني اولئك هم الوارثون الذين
يرثون الفردوس هم فيها خالدون قوله ولقد خلقنا الانسان من سلالة
من طين قال السلالة الصفوة من الطعام والشراب الذي يصير نطفة
والنطفة اصلها من السلالة هو من صفوة الطعام والشراب والطعام
من اصل الطين فهذا معنى قوله سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في
قرار مكين يعني في الرحم ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة
عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخا
لقين وهذه استحالة من امر الى امر فحد النطفة اذا وقعت في الرحم اربعين يوما

ثم تصير علقة

ثم تصير علقة وزعمت المعتزلة انا نخلق افعالنا واحتجوا بقول الله احسن الخا
لقين غير الله عز وجل ومعنى الخلق ههنا التقدير مثل ذلك قول عيسى
ليس ذلك كما ذهبت اليه المعتزلة انهم الخالقون لافعالهم وقوله خلقنا
الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين الى قوله
انشاناه خلقا آخر فهي ستة استحالات وفي كل جزء واستحالة دية محدودة
ففي النطفة عشرون دينارا وفي العلقة اربعين دينارا وفي المضغة
ستون دينارا وفي العظم ثمانون دينارا واذا كسى لحما فمائة دينار
حتى يستهل فاذا استهل فالدية كاملة فحدثني ابي عن سليمان بن خالد
عن ابي عبد الله ع قال قلت فان خرج في النطفة قطرة دم قال
في القطرة عشر النطفة فيها اثنان وعشرون دينارا قلت فقطرتين
قال فاربعة وعشرون دينارا قلت فثلاث قال ستة و
عشرون دينارا قلت فاربعة قال ثمانية وعشرون دينارا قلت
فخمس قال ثلثون دينارا وما زاد على النصف فعلى هذا الحساب
حتى يصير علقة فيكون فيها اربعون دينارا قلت فان خرجت النطفة
متخضخضة بالدم قال قد علقت ان كان دم صاف ففيها
اربعون دينارا وان كان دما اسود فذلك من الجوف فلا شيء عليه غير
التعزير لانه ما كان من دم صاف فذلك للولد وما كان من دم اسود
فذلك من الجوف قال فقال ابو شبل فان العلقة صارت منها شبه
العروق واللحم قال اثنان وعشرون دينارا العشر قلت فان
عشر الاربعين اربعة قال لا انما هو عشر المضغة انما ذهب

عشرها فكلما ازدادت زيد حتى تبلغ الستين قلت فان زادت فى المضغة
مثل عقدة عظم يابس قال ان ذلك عظم اول ما يبتدى ففيه اربعة دنانير
فان زاد فزاد اربعة دنانير حتى تبلغ الثمانين قلت فان كسى العظم لحما قال
كذلك الى مائة قلت فان وكزها فسقط الصبى لا يدرى حيا كان او ميتا
قال هيهات يا ابا شبل اذا بلغ اربعة اشهر فقد صار فيه الحيوة وقد
استوجب الدية وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر ع فى قوله ثم انشا
ناه خلقا آخر فهو نفخ الروح فيه وقال على بن ابرهيم فى قوله ولقد
خلقنا فوقكم سبع طرائق قال السموات قوله وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت
بالدهن وصبغ للآكلين قال شجرة الزيتون وهو مثل رسول الله والمؤمنين ع
وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر ع فى قوله وانزلنا من السماء ماء بقدر
فاسكناه فى الارض فهى الانهار والعيون والآبار وقوله وشجرة تخرج من طور سيناء
فالطور الجبل والسيناء الشجرة واما الشجرة التى تنبت بالدهن فهو الزيتون وقال على بن
ابرهيم فى قوله وان لكم فى الانعام لعبرة نسقيكم مما فى بطونها الى قوله وعليها
وعلى الفلك تحملون يعنى السفن وفى رواية ابى الجارود فى قوله فجعلناهم
غثاء والغثاء اليابس الهامد من نبات الارض وقوله ثم ارسلنا رسلنا تترى
يقول بعضهم فى اثر بعض وقال على بن ابرهيم فى قوله وجعلنا ابن مريم وامه
آية الى قوله ومعين قال الربوة الحيرة وذات قرار ومعين الكوفة ثم خاطب الله
الرسل فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا الى قوله امة
واحدة قال على مذهب واحد قوله كل حزب بما لديهم فرحون قال كل
ما اختار لنفسه دينا فهو فرح به ثم خاطب الله نبيه ص فقال فذرهم يا محمد



فى غمرتهم اى فى شركهم وشكهم حتى حين ثم قال الله تبارك وتعالى
ايحسبون يا محمد انما نمدهم به من مال وبنين هو خير يريد لهم
ولا يشعرون ان ذلك يجب لهم ثم ذكر عز وجل من يريد لهم الخير فقال ان
الذين هم من خشية ربهم مشفقون الى قوله يؤتون ما اتوا قال من العبادة
والطاعة وقلوبهم وجلة اى خائفة انهم الى ربهم راجعون ثم قال اولئك
يسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون وهو معطوف على قوله ايحسبون
انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم فى الخيرات وفى رواية ابى الجارود
عن ابى جعفر ع فى قوله اولئك يسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون
يقول على بن ابى طالب ع لم يسبقه احد وقوله بل قلوبهم فى غمرة من هذا
يعنى من القرآن ولهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون يقول
ما كتب عليهم واللوح ما هم لها عاملون قبل ان يخلقهم لذلك الاعمال
المكتوبة عاملون وقال على بن ابرهيم فى قوله ولدينا كتاب ينطق
بالحق اى عليكم ثم قال بل قلوبهم فى غمرة من هذا اى فى شك مما يقولون
قوله حتى اذا اخذنا مترفيهم بالعذاب يعنى كبراءهم اذا هم يجارون اى
يضجون فرد الله عليهم لا تجاروا اليوم انكم منا لا تنصرون الى قوله مستكبرين
به سامرا تهجرون اى جعلتموه سمرا وهجرتموه قوله ام يقولون به جنة يعنى
رسول الله ص فرد الله عليهم بل جاءهم بالحق واكثرهم للحق كارهون
قوله ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن
قال الحق رسول الله ص وامير المؤمنين ع والدليل على ذلك قوله قد جاءكم
الرسول بالحق من ربكم يعنى ولاية امير المؤمنين ع وقوله ويستنبئونك يا محمد

اهل مكة في علي احق هو اي امام هو قل اي وربي انه لحق اي لامام ومثله كثير والدليل
على ان الحق رسول الله وامير المومنين ع قول الله عز وجل ولو اتبع رسول الله وامير
المومنين عليهما السلام قريشاً لفسدت السموات والارض و
من فيهن ففساد السماء اذا لم تمطر وفساد الارض اذا لم تنبت وفساد الناس
في ذلك وقوله وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم قال الى ولاية امير المومنين
قال وان الذين لا يومنون بالاخرة عن الصراط لناكبون قال
عن الامام يحادون ثم حكى الله قول الدهرية قالوا ااذا متنا وكنا ترابا وعظاما
ائنا لمبعوثون الى قوله اساطير الاولين يعني اكاذيب الاولين فرد الله عليهم
فقال بل اتيناهم بالحق وانهم لكاذبون ثم رد الله عن الثنوية الذين قالوا
بالهين فقال ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق
ولعلا بعضهم على بعض قال لو كان الهين كما زعمتم لكانا مختلفان فيخلق هذا
ولا يخلق هذا ويزيد هذا ولا يزيد هذا ويطلب كل واحد منهم الغلبة و
اذا اراد احدهما خلق انسان واراد الاخر خلق بهيمة فيكون انسان وبهيمة في
حالة واحدة وهذا محال غير موجود فلما بطل هذا ثبت التدبير والصنع لو
احد وما اتخذ الله من ولد الاية ثم قال انفا سبحان الله عما يصفون قوله
وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين قال ما يقع في القلب من وسوسة
الشياطين وقوله حتى اذا جاء احدهم الموت الى قوله انها كلمة هو قائلها فانها
نزلت في مانع الزكوة والخمس وحدثني ابي عن خالد عن حماد عن حريز عن ابي
عبد الله ع قال ما من ذي مال ذهب ولا فضة يمنع زكوة ماله الا حبسه
الله يوم القيمة بقاع قرقر وسلط عليه شجاعاً اقرع يريده ويحيد عنه فاذا علم انه لا

اي يبعثون يوم القيمة

يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله

لا فرق ما بينهم
ولا تل ٩

محيص له امكنه من يده فقضمها كما يقضم الفجل وما من ذي مال ابل وبقر وغنم
يمنع زكوة ماله الا حبسه الله يوم القيمة بقاع قفر تطأه كل ذات ظلف بظلفها وتنهشه كل ذات ناب بانيابها وتنطحه كل ذات قرن
بقرنها وكل ذي ظلف يطؤه وما من ذي مال نخل وزرع وكرم يمنع زكوة
ماله الا طوقه الله يوم القيمة ربقة ارضه الى سبع ارضين يقلده اياه قوله
ومن ورائهم برزخ ٧ الى يوم يبعثون ٧ هو امر بين امرين وهو الثواب والعقاب بين الدنيا
والاخرة وهو رد على من انكر عذاب القبر والثواب والعقاب قبل القيمة
وهو قول الصادق ع والله ما اخاف عليكم الا من البرزخ فاما اذا
صار الامر الينا فنحن اولى بكم وقال علي بن الحسين ع ان القبر روضة
من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع
في قوله ام تسئلهم خرجا فخراج ربك خير يقول ام تسئلهم اجرا فاجر ربك
خير وهو خير الرازقين وقوله ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم
وما يتضرعون فهو الجوع والخوف والقتل وقوله حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا
عذاب شديد اذا هم فيه مبلسون اي آيسون واما قوله قالوا ربنا غلبت
علينا شقوتنا فانهم علموا حين عاينوا امر الاخرة ان الشقاء الذي كتب
عليهم علموا حين لم ينفعهم العلم قالوا ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا
ظالمون قال اخسئوا فيها ولا تكلمون فبلغني والله اعلم انهم تداركوا بعضهم
على بعض سبعين عاما حتى انتهوا الى قعر جهنم وقال علي بن ابرهيم في قوله
فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فانه رد على
من يفتخر بالانساب قال الصادق ع لا يتقدم يوم القيمة احد الا بالاعمال والدليل
على ذلك قول رسول الله ص يا ايها الناس ان العربية ليست باب واحد وانما

هو لسان ناطق فمن تكلم به فهو عربي الا انكم ولد آدم وآدم من تراب والله
لعبد حبشي خير من سيد قريشي عاص لله وان اكرمكم عند الله اتقيكم و
الدليل على ذلك قول الله عز وجل فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ
ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه قال بالاعمال الحسنة فاولئك
هم المفلحون ومن خفت موازينه قال من تلك الاعمال السيئة فاولئك
الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون وقوله تلفح وجوههم النار قال
اي تلتهب عليهم فتحرقهم وهم فيها كالحون اي مفتوحي الفم مسودي الوجه
قوله قال كم لبثتم في الارض عدد سنين قالوا لبثنا يوما او بعض يوم
فاسئل العادين قال سل الملائكة الذين كانوا يعدون علينا الايام ويكتبون
ساعتنا واعمالنا التي اكتسبناها فيها فرد الله عليهم فقال قل لهم
يا محمد ان لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون افحسبتم انما خلقناكم عبثا
وانكم الينا لا ترجعون وقوله ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له اي لا حجة
له به فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون وقل يا محمد رب اغفر وارحم
وانت خير الراحمين

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة انزلناها وفرضناها وانزلنا فيها آيات بينات لعلكم تذكرون يعني كي
تذكرون قوله الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة وهي ناسخة لقوله واللاتي
يأتين الفاحشة من نسائكم الى آخر الآية قوله ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله يعني
لا تأخذكم الرأفة على الزاني والزانية في الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر في
اقامة الحد عليهما وكانت آية الرجم نزلت في الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة

فانهما

فانهما قضيا الشهوة نكالا من الله والله عليم حكيم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع
في قوله وليشهد عذابهما يقول ضربهما طائفة من المؤمنين يجمع لهما الناس
اذا جلدوا وقال علي بن ابراهيم ثم حرم الله عز وجل نكاح الزواني فقال الزاني
لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك وحرم ذلك
على المؤمنين وهو رد على من يستحل التمتع بالزواني والتزويج بهن وهن
المشهورات المعروفات في الدنيا لا يقدر الرجل على تحصينهن
ونزلت هذه الآية في نساء مكة كن مستعلنات بالزنا سارة وحنتمة والرباب
كن يغنين بهجاء رسول الله ص فحرم الله نكاحهن وجرت بعدهن في النساء
من امثالهن والزنا على وجوه والحد فيه على وجوه فمن ذلك انه احضر
عمر بن الخطاب ستة نفر اخذوا في الزنا فامر ان يقام على واحد منهم الحد وكان
امير المؤمنين ع جالسا عند عمر فقال يا عمر ليس هذا حكمهم قال فاقم
انت عليهم الحد فقدم واحدا منهم فضرب عنقه وقدم الثاني فرجمه
وقدم الثالث فضرب الحد وقدم الرابع فضرب نصف الحد وقدم
الخامس فعزره واطلق السادس فتعجب عمر وتحير الناس فقال عمر يا ابا
الحسن ستة نفر في قضية واحدة اقمت عليهم خمس عقوبات واطلقت
واحدا ليس منها حكم يشبه الآخر فقال نعم اما الاول فكان ذميا زنى بمسلمة
فخرج عن ذمته فالحكم فيه السيف واما الثاني فرجل محصن زنا رجمناه فكان
ذلك الفعل بالشبهة فعزرناه وادبناه واما السادس فمجنون مغلوب
على عقله سقط منه التكليف واما قوله والذين يرمون المحصنات الى قوله ولا
تقبلوا لهم شهادة ابدا فانه حدثني ابي عن حماد عن حريز عن ابي عبد الله ع

قال القاذف يجلد ثمانين جلدة ولا تقبل له شهادة ابدا الا بعد التوبة او كذب
نفسه وان شهد له ثلثة وابى واحد يجلد الثلثة ولا تقبل شهادتهم حتى
يقول اربعة راينا مثل الميل في المكحلة ومن شهد على نفسه انه زنى لم تقبل
شهادته حتى يعيدها اربع مرات حدثني ابي عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن
عاصم بن حميد عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله ع جاء رجل الى امير المو
منين اني زنيت فطهرني فقال له امير المومنين ابك جنة فقال
لا قال فتقرا من القران شيا قال نعم فقال له ممن انت قال انا مزينة او
جهينة قال اذهب حتى اسال عنك فسئل عنه فقالوا يا امير المومنين هذا
رجل صحيح العقل مسلم ثم رجع اليه فقال يا امير المومنين اني زنيت
فطهرني فقال ويحك الك زوجة قال نعم قال فكنت حاضرها او غائب
عنها قال بل كنت حاضرها قال اذهب حتى ننظر في امرك فجاء اليه الثالثة
فذكر له ذلك فاعاد عليه امير المومنين ع فذهب ثم رجع في الرابعة فقال
اني زنيت فطهرني فامر امير المومنين ان يحبس ثم نادى امير المومنين ايها
الناس ان هذا الرجل يحتاج ان يقيم عليه حد الله فاخرجوا متنكرين
لا يعرف بعضكم بعضا ومعكم احجارهم فلما كان من الغد اخرجه امير
المومنين بالغلس وصلى ركعتين وحفر حفيرة ووضعه فيها ثم نادى
ايها الناس ان هذه من حقوق الله لا يطلبها من كان عنده لله
حق مثله فمن كان لله عليه حق مثله فلينصرف فانه لا يقيم الحد من لله
عليه الحق فانصرف الناس فاخذ امير المومنين ع حجرا فكبر اربع تكبيرات
فرماه ثم اخذ الحسن مثله فلما مات اخرجه امير المومنين وصلى

عليه ودفنه

عليه ودفنه فقالوا يا امير المومنين لا تغسله قال قد اغتسل بما هو
منها طاهر الى يوم القيمة ثم قال امير المومنين صلوات الله عليه
ايها الناس من اتى هذه القاذورة فليتب الى الله فيما بينه وبين الله فوالله
لتوبة الى الله في السر افضل من ان يفضح نفسه ويهتك ستره قوله والذين
يرمون ازواجهم الى قوله ان كان من الصادقين فانها نزلت في اللعان وكان
سبب ذلك انه لما رجع رسول الله من غزوة تبوك جاء اليه عويمر بن سا
عدة العجلاني وكان من الانصار فقال يا رسول الله ان امراتي زنى بها
شريك بن سمحاء وهي منه حامل فاعرض عنه رسول الله فاعاد عليه القول
فاعرض عنه حتى فعل ذلك اربع مرات فدخل رسول الله منزله فنزل عليه
اية اللعان وخرج رسول الله ص وصلى بالناس العصر وقال لعويمر ايتني باهلك
فقد انزل الله فيكما قرانا فجاء اليها فقال لها رسول الله يدعوك وكانت
في شرف من قومها فجاء معها جماعة فلما دخلت المسجد فقال رسول الله ص
لعويمر تقدم الى المنبر والتعنا فقال كيف اصنع فقال تقدم وقل اشهد بالله
انني اذا لمن الصادقين فيما رميتها به قال فتقدم وقالها فقال رسول الله ص
اعدها فاعادها ثم قال اعدها حتى فعل ذلك اربع مرات وقال
له في الخامسة عليك لعنة الله ان كنت من الكاذبين فيما رميتها به فقال
في الخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين فيما رماها به ثم قال رسول
الله ص ان اللعنة موجبة ان كنت كاذبا ثم قال له تنح فتنحى ثم قال لزوجته
تشهدين كما شهد والا اقمت عليك حد الله فنظرت في وجوه قومها فقالت
لا اسود هذه الوجوه في هذه العشية فتقدمت الى المنبر وقالت اشهد

بالله ان عويمر بن ساعدة من الكاذبين فيما رماني به فقال لها رسو
ل الله ص اعيديها فاعادتها حتى اعادتها اربع مرات فقال لها رسول الله ص
العني نفسك في الخامسة ان كان من الصادقين فيما رماك به فقالت
ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين فيما رماني به فقال رسول الله ص
ويلك انها موجبة لك ثم قال رسول الله ص لزوجها اذهب فلا تحل لك ابدا
قال يا رسول الله ص فما لي الذي اعطيتها قال ان كنت كاذبا فهو ابعد لك منه
وان كنت صادقا فهو لها بما استحللت من فرجها ثم قال رسول الله ص ان جاء
ت بالولد احمش الساقين انفس العينين جعد قطط فهو للامر السوء وان
جاءت به اشهل اصهب فهو لابيه فيقال انها جاءت به على الامر السيء فهذه
لا تحل لزوجها وان جاءت بولد لا يرثه اباه و ميراثه لامه وان لم يكن له ام
فلاخواله وان قذفه احد جلد حد القاذف واما قوله ان الذين جاءوا بالافك
عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم فان العامة روت
انها نزلت في عائشة وما رميت به في غزوة بني المصطلق من خزاعة
واما الخاصة فانهم رووا انها نزلت في مارية القبطية وما رمتها به عائشة
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن عيسى عن الحسن بن
علي بن فضال قال حدثني عبد الله بكير عن زرارة قال سمعت ابا جعفر ع
يقول لما هلك ابرهيم بن رسول الله ص حزن عليه رسول الله ص حزنا
شديدا فقالت له عائشة ما الذي يحزنك عليه فما هو الا ابن جريج
فبعث رسول الله ص عليا وامره بقتله فذهب علي ومعه السيف وكان
جريج القبطي في حائط فضرب على باب البستان فاقبل اليه جريج ليفتح له الباب

فلما راى

فلما راى عليا عرف في وجهه الغضب فادبر راجعا ولم يفتح الباب فوثب علي صلوا
ت الله عليه على الحائط ونزل الى البستان واتبعه وولى جريج مدبرا فلما خشي ان ير
هقه صعد في نخلة وصعد علي ع في اثره فلما دنا منه رمى بنفسه من فوق النخلة فبدت
عورته فاذا ليس له ما للرجال ولا له ما للنساء فانصرف علي الى النبي ص فقال
يا رسول الله اذا بعثتني في الامر اكون فيه كالمسمار المحمى في الوبر ام اثبت قال
لا بل تثبت قال والذي بعثك بالحق ما له ما للرجال وما له ما للنساء فقال
الحمد لله الذي صرف عنا السوء اهل البيت وقال علي بن ابرهيم في قوله ان الذين
يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم فانه حدثني ابي عن ابن ابي
عمير عن هشام عن ابي عبد الله ع قال من قال في مؤمن ما رات عيناه وسمعت
اذناه كان من الذين قال الله فيهم ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين
آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة ثم ادب الله عز وجل خلقه فقال يا ايها الذين
آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم الى قوله فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم قال معنا
وان لم تجدوا فيها احدا يأذن لكم فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وفي رواية ابي
الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا او
لي القربى وهم قرابة رسول الله ص واليتامى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله
وليعفوا وليصفحوا يقول يعفو بعضكم عن بعض ويصفح بعضكم بعضا
فاذا فعلتم كانت رحمة من الله لكم يقول الله الا تحبون ان يغفر الله لكم والله
غفور رحيم قوله ان الذين يرمون المحصنات الغافلات يقول غافلات
عن الفواحش قوله الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات
اولئك مبرؤن مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم يقول الخبيثات

للطيبين والطيبون للطيبات صح

من الكلام والعمل للخبيثين من الرجال والنساء يسلمونهم ويصدق عليهم من قال
والطيبون من الرجال والنساء من الكلام والعمل للطيبات و اما قوله حتى تستانسوا
وتسلموا على اهلها والاستيناس هو الاستيذان حدثني علي بن الحسين قال
احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن ابان عن عبد الرحمن بن ابي عبد الله عن ابي
عبد الله ع قال الاستيناس وقع النعل والتسليم وقال علي بن
ابرهيم في قوله واذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله
مباركة طيبة قال هو سلامكم على اهل البيت ورده عليكم فهو سلامكم على نفسك ثم رخص الله فقال ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا
غير مسكونة فيها متاع لكم قال الصادق ع هي الحمامات والخانات والا
رحية تدخلها بغير اذن قوله قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا
فروجهم فانه حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال
كل آية في القرآن في ذكر الفروج فهو من الزنا الا هذه الآية فانها من النظر فلا يحل
لرجل مؤمن ان ينظر الى فرج اخيه ولا يحل للمراة ان تنظر الى فرج اختها وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها فهي
الثياب والكحل والخاتم وخضاب الكف والسوار والزينة ثلث زينة للناس
وزينة للمحرم وزينة للزوج فاما زينة الناس فقد ذكرناه واما زينة
المحرم فموضع القلادة فما فوقها والدملج وما دونه والخلخال وما
اسفل منه واما زينة الزوج فالجسد كله واما قوله او التابعين غير
اولي الاربة من الرجال فهو الشيخ الكبير الفاني الذي لا حاجة له في
النساء او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء واما قوله ولا يضربن

الدملج [illegible]

بارجلهن

بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن يقول ولا تضرب احدى رجليها بالاخرى
ليقرع الخلخال واما قوله وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله
من فضله فكانوا في الجاهلية لا ينكحوا الايامى فامر الله المسلمين ان ينكحوا الايامى وقال علي بن
ابرهيم الايم التي ليس لها زوج واما قوله والذين يبتغون الكتاب مما ملكت ايمانكم فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا
وآتوهم من مال الله الذي آتاكم الآية فان العبيد والاماء كانوا يقولون لاصحابهم كاتبونا ومعنى ذلك انهم يشترون
انفسهم من اصحابهم على ان يودوا اثمنهم في نجمين او ثلثة فيمتنعوا عليهم فقال الله يعني فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا
ومعنى قوله وآتوهم من مال الله الذي آتاكم قال اذا كاتبتهم تجعل لهم من ذلك شيئا وقوله ولا تكرهوا فتياتكم على
البغاء ان اردن تحصنا قال كانت العرب وقريش يشترون الاماء ويضعون عليهم الضريبة الثقيلة ويقو
لون اذهبوا وازنوا واكتسبوا فنهاهم الله عز وجل فقال ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء الى قوله غفور رحيم اي
لا يواخذهم الله بذلك اذا اكرهن عليه وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال هذه الآية منسوخة نسختها
فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب حدثنا محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن محمد
قال حدثنا محمد بن الحسن الصائغ قال حدثنا الحسن بن علي عن صالح بن سهل الهمداني قال سمعت ابا عبد الله ع
يقول في قوله الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح فاطمة عليها السلم فيها مصباح
الحسن والمشكاة الحسين في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري كان فاطمة ع كوكب دري بين نساء اهل الدنيا
يوقد من شجرة مباركة يوقد من ابرهيم ع لا شرقية ولا غربية لا يهودية ولا نصرانية يكاد زيتها يضيء يكاد العلم
ينفجر منها ولو لم تمسسه نار نور على نور امام منها بعد امام يهدي الله لنوره من يشاء يهدي الله بالائمة من يشاء ان
يدخل في نورولايتهم مخلصا ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم حدثنا حميد بن زياد عن محمد بن
الحسين عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهم السلم في هذه الآية الله نور السموات
والارض قال بدء بنور نفسه ثم مثل نوره مثل هداه في قلب المؤمن كمشكاة فيها مصباح والمشكاة جوف
المؤمن والقنديل قلبه والمصباح النور الذي جعله الله فيه يوقد من شجرة مباركة قال الشجرة المؤمن زيتونة

لا شرقية ولا غربية قال على سواد الجبل لا غربية اى لا شرق لها ولا شرقية اى لا غرب لها اذا طلعت الشمس طلعت
عليها واذا غربت غربت عليها يكاد زيتها يعنى يكاد النور الذى جعله الله فى قلبه يضىء له وان لم يتكلم نور على نور فريضة و
سنة على سنة يهدى الله لنوره من يشاء يهدى الله لفرائضه وسنته من يشاء ويضرب الامثال للناس فهذا مثل
ضربه الله للمؤمن ثم قال فالمؤمن من ينقلب على خمسة من النور مدخله نور ومخرجه نور وعلمه وكلامه نور ومصيره يوم
القيمة الى الجنة نور قلت لجعفر بن محمد عليهما السلم جعلت فداك يا سيدى انهم يقولون مثل نور الرب قال سبحان الله
ليس لله بمثل ما قال الله فلا تضربوا لله الامثال حدثنا محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك قال
حدثنا قاسم بن الربيع عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن منخل عن جابر عن ابى جعفر ع فى قوله
فى بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه قال هى بيوت الانبياء وبيت على منها قال على بن ابرهيم
فى قوله الله نور السموات والارض الى قوله والله بكل شئ عليم فانه حدثنى ابى عن عبد الله بن جندب قال
كتبت الى ابى الحسن الرضا ع اسئل عن تفسير هذه الاية فكتب الى الجواب اما بعد فان محمدا ص
كان امين الله فى خلقه فلما قبض النبى ص كنا اهل البيت ورثته فنحن امناء الله فى ارضه عندنا
علم المنايا والبلايا وانساب العرب والاسلام وما من مائة وتهدى مائة الا ونحن نعرف
سائقها وقائدها وناعقها وانا لنعرف الرجل اذا رايناه بحقيقة الايمان وحقيقة النفاق وان شيعتنا لمكتوبون
باسمائهم واسماء ابائهم اخذ الله علينا وعليهم الميثاق يردون موردنا ويدخلون مدخلنا ليس على ملة الا
سلام غيرنا وغيرهم الى يوم القيمة ونحن اخذون بحجزة نبينا ونبينا اخذ بحجزة ربنا والحجزة النور و
شيعتنا آخذون بحجزتنا من فارقنا هلك ومن تبعنا نجى والمفارق لنا والجاحد لولايتنا كافر و
متبعنا وتابع اولياءنا مومن لا يحبنا كافر ولا يبغضنا مومن ومن مات وهو يحبنا كان حقا على الله
ان يبعثه معنا نحن نور لمن تبعنا وهدى لمن اهتدى بنا ومن لم يكن منا فليس من الاسلام فى شئ بنا فتح
الله الدين وبنا اطعمكم الله عشب الارض وبنا انزل الله قطر السماء وبنا امنكم الله من الغرق فى بحركم
ومن الخسف فى بركم وبنا نفعكم الله فى حيوتكم وفى قبوركم وفى محشركم وعند الصراط وعند الميزان وعند

دخولكم الجنان مثلنا فى كتاب الله كمثل المشكوة والمشكوة فى القنديل فنحن المشكوة فيها مصباح المصباح
محمد رسول الله ص المصباح فى زجاجة من عنصره الطاهرة الزجاجة كانها كوكب درى يوقد من
شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية لا دعية ولا منكرة يكاد زيتها يضىء ولو لم تمسسه نار القران نور
على نور امام بعد امام يهدى الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شئ عليم
فالنور على ع يهدى الله لولايتنا من احب وحق على الله ان يبعث ولينا مشرقا وجهه نيرا برهانه
عند الله حجته حق على الله ان يجعل اولياءنا المتقين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن
اولئك رفيقا فشهداؤنا لهم فضل على الشهداء بعشر درجات وللشهيد شيعتنا فضل على كل
شهيد غيرنا بتسع درجات نحن النجباء ونحن افراط الانبياء ونحن ابناء الاوصياء ونحن المخصوصون
فى كتاب الله ونحن اولى الناس برسول الله ونحن الذين شرع الله لنا دينه فقال فى كتابه شرع لكم من الدين ما
وصى به نوحا والذى اوحينا اليك يا محمد وما وصينا به ابرهيم وموسى وعيسى واسمعيل واسحق ويعقوب
فقد علمنا وبلغنا ما علمنا واستودعنا علمهم ونحن ورثة الانبياء ونحن ورثة اولى العلم واولى العزم
من الرسل والانبياء ان اقيموا الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون كما قال ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين
من اشرك بولاية على ما تدعوهم اليه من ولاية على وقال الله يا محمد يجتبى اليه من يشاء ويهدى اليه من
ينيب من يجيبك الى ولاية على وقد بعثت اليك بكتاب فيه هدى فتدبره وافهمه فانه شفاء لما فى الصدور
ونور والدليل على ان هذا مثل لهم قوله فى بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال
الى قوله بغير حساب ثم ضرب الله مثلا لاعمال من نازعهم فقال والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه
الظمان ماء والسراب هو الال الذى تراه فى المفازة ويلمع من بعد كانه الماء فاذا جاءه العطشان لم يجده
شيئا والقيعة المفازة المستوية حدثنا محمد بن همام عن جعفر بن مالك عن محمد بن الحسين الصا
نع عن الحسن بن على عن صالح بن سهل قال سمعت ابا عبد الله ع يقول فى قوله او كظلمات فلان وفلان
فى بحر لجى يغشيه موج يعنى نعثل من فوقه موج طلحة والزبير ظلمات بعضها فوق بعض معاوية

وفتن بنى امية اذا اخرج يده فى ظلمة فتنتهم لم يكد يريها ومن لم يجعل الله له نورا يعنى اماما من ولد فاطمة فما له من نور

فما له من امام يوم القيمة يمشى بنوره كما فى قوله يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم قال انما المومنين يوم القيمة نورهم

يسعى بين ايديهم وبايمانهم حتى ينزلوا منازلهم من الجنان وقال على بن ابرهيم فى قوله الم تر ان الله يسبح له

من فى السموات والارض والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه فانه حدثنى ابى عن بعض اصحابه يرفعه

الى الاصبغ بن نباتة قال قال امير المومنين صلوات الله عليه ان الله ملكا فى صورة الديك الاشهب ملح الاشهب

براثنه فى الارضين السابعة وعرفه تحت العرش له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب فاما الجناح الذى

فى المشرق فمن ثلج واما جناح الذى فى المغرب فمن نار وكلما حضر وقت الصلوة قام على براثنه ورفع عرفه

من تحت العرش ثم امال احد جناحيه على الآخر يصفق بهما كما يصفق الديكة فى منازلكم فلا الذى من الثلج

يطفى النار ولا الذى من النار يذيب الثلج ثم ينادى باعلى صوته اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا

عبده ورسوله خاتم النبيين وان وصيه خير الوصيين سبوح قدوس رب الملئكة والروح فلا يبقى فى الا

رض ديك الا اجابه وذلك قوله والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن

محمد بن عيسى عن الحسين بن على الوشاء عن صديق بن عبد الله عن اسحق بن عمار عن ابى

عبد الله ع قال ما من طير يصاد فى بر ولا بحر ولا يصاد شيئا من الوحوش الا بتضييعه التسبيح وقال على بن

ابرهيم فى قوله الم تر ان الله يزجى سحابا اى يثيره فى الارض ثم يؤلف بينه فاذا غلظ بعث الله ريحا فتعصره فينزل

منه الماء وهو قوله فترى الودق يخرج من خلاله اى المطر وقوله والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشى على

بطنه ومنهم من يمشى على رجلين ومنهم من يمشى على اربع يخلق الله ما يشاء ان الله على كل شىء قدير

قال الذى يمشى على رجلين الناس وعلى اربع البهائم وقال ابو عبد الله ع ومنهم من يمشى على اكثر من ذلك قوله ويقولون

امنا بالله وبالرسول واطعنا الى قوله وما اولئك بالمومنين فانه حدثنى ابى عن ابن ابى عمير عن ابن سنان

عن ابى عبد الله ع قال نزلت هذه الآية فى امير المومنين صلوات الله عليه وعثمان وذلك انه كان بينهما

منازعة فى حديقة فقال امير المومنين صلوات الله عليه ارتضى برسول الله ص فقال عبد الله بن عوف لعثمن

لا تحاكمه

لا تحاكمه الى رسول الله فانه يحكم له عليك ولكن حاكمه ابن شيبة اليهودى فقال عثمن لامير المومنين ع

لا ارضى الا بابن شيبة اليهودى فقال ابن شيبة لعثمان تامنوا محمدا على وحى السماء وتتهمونه فى الاحكام

فانزل الله على رسوله واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم الى قوله اولئك هم الظالمون ثم ذكر امير

المومنين صلوات الله عليه فقال انما كان قول المومنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا

واطعنا الى قوله فاولئك هم الفائزون وقوله قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا فانما عليه ما

حمل وعليكم ما حملتم قال ما حمل النبى من النبوة وعليكم ما حملتم من الطاعة ثم خاطب الله الائمة ووعدهم ان

يستخلفهم فى الارض بعد ظلمهم وغصبهم فقال وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف

الذين من قبلهم الى قوله لا يشركون بى شيئا وهذا مما ذكرنا ان تاويله بعد تنزيله وهو معطوف على قوله رجال لا تلهيهم

تجارة ولا بيع عن ذكر الله واما قوله يا ايها الذين آمنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم الى قوله ثلث عورات لكم قال ان الله

تبارك وتعالى نهى ان يدخل احد فى هذه الثلثة الاوقات على احد لا اب ولا اخت ولا ام الا باذن والاوقات بعد طلوع

الفجر ونصف النهار وبعد العشاء الآخرة ثم اطلق بعد هذه الثلثة الاوقات فقال ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن يعنى بعد هذه

الثلثة الاوقات طوافون عليكم بعضكم على بعض وقوله والقواعد من النساء اللاتى لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح ان يضعن

ثيابهن غير متبرجات بزينة قال نزلت فى العجائز اللاتى قد يئسن من المحيض والتزويج ان يضعن النقاب ثم قال وان يستعففن

خير لهن اى لا يظهرن للرجال وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر ع فى قوله ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج وذلك

ان اهل المدينة قبل ان يسلموا كانوا يعتزلون الاعرج والمريض كانوا لا ياكلون معهم وكانت الانصار فيهم تيه وتكرم فقالوا ان الاعمى

لا يبصر الطعام والاعرج لا يستطيع الزحام على الطعام والمريض لا ياكل كما ياكل الصحيح فعزلوا لهم طعامهم على ناحية وكانوا

يرون عليهم فى مواكلتهم جناح وكان الاعمى والمريض والاعرج يقولون لعلنا نؤذيهم اذا اكلنا معهم فاعتزلوا مواكلتهم

فلما قدم النبى ص سالوه عن ذلك فانزل الله ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا وقال على بن ابرهيم فى قوله ان تاكلوا

من بيوتكم او بيوت ابائكم او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم او بيوت خالاتكم او بيوت اخوالكم او ما ملكتم

مفاتحه او صديقكم ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا فانها نزلت لما هاجر النبى ص الى المدينة وآخى بين المسلمين من المهاجرين

والانصار آخا بين ابابكر وعمر وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف وبين طلحة والزبير وبين سلمان وابو ذر وبين المقداد وعمار وترك
امير المومنين فاغتم من ذلك غما شديدا وقال يا رسول الله بابي انت وامي لم تواخ بيني وبين احد فقال والله يا علي ما حبستك
الا لنفسي اما ترضى ان تكون اخي وانا اخوك وانت وصيي ووزيري وخليفتي في امتي تقضي ديني وتنجز عداتي وتتولى
غسلي ولا يليه غيرك وانت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي فاستبشر امير المومنين بذلك فكان
بعد ذلك اذا بعث رسول الله صلى الله عليه وآله احدا من اصحابه في غزاة او سرية يدفع الرجل مفتاح بيته الى اخيه في الدين ويقول
خذ ما شئت وكل ما شئت وكانوا يمتنعون من ذلك حتى ربما فسد الطعام في البيت فانزل الله ليس عليكم جناح
ان تاكلوا جميعا او اشتاتا يعني ان حضر صاحبه او لم يحضر اذا ملكتم مفاتحه وقوله فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على
انفسكم في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال يقول اذا دخل الرجل منكم بيته فان كان فيه احد يسلم عليهم
وان لم يكن فيه احد فليقل السلام علينا من عند ربنا يقول الله تحية من عند الله مباركة طيبة وقال علي بن ابراهيم
في قوله انما المومنون الذين آمنوا بالله ورسوله الى قوله حتى يستاذنوه فانها نزلت في قوم كانوا اذا جمعهم رسول
الله لامر من الامور في بعث يبعثه او في حرب قد حضرت يتفرقون بغير اذنه فنهاهم الله عز وجل من ذلك
وقوله فاذا استاذنوك لبعض شانهم فاذن لمن شئت منهم قال نزلت في حنظلة بن ابي عياش وذلك انه
تزوج في الليلة التي كان في صبحها حرب احد فاستاذن رسول الله ان يقيم عند اهله فانزل الله هذه الآية
فاذن لمن شئت منهم فاقام عند اهله ثم اصبح وهو جنب فحضر القتال فاستشهد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله رايت
الملائكة تغسل حنظلة بماء المزن في صحائف فضة بين السماء والارض فكان يسمى غسيل الملائكة وقوله
لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قال لا تدعوا رسول الله كما تدعو بعضكم بعضا
ثم قال فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة يعني بلية او يصيبهم عذاب اليم قال القتل
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا يقول لا تقولوا يا محمد
ولا يا ابا القاسم لكن قولوا يا نبي الله يا رسول الله قال الله فليحذر الذين يخالفون عن امره اي يعصون
امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا ثم مدح عز وجل نفسه فقال الذي له ملك السموات
والارض الى قوله تقديرا ثم احتج عز وجل على قريش في عبادة الاصنام فقال واتخذوا من دونه آلهة لا
يخلقون شيئا وهم يخلقون الى قوله ولا نشورا ثم حكى عز وجل ايضا فقال وقال الذين كفروا ان هذا يعني
القرآن الا افك افتراه واعانه عليه قوم آخرون قالوا ان هذا القرآن الذي يقرؤه محمد ويخبرنا به انما يتعلمه من
اليهود ويكتبه من علماء النصارى ويكتب عن رجل يقال له ابن قبطة بالغداة والعشي فحكى الله قولهم
ورد عليهم فقال وقال الذين كفروا ان هذا الا افك افتراه واعانه عليه قوم آخرون الى قوله بكرة واصيلا
فرد الله عليهم وقال قل لهم يا محمد انزله الذي يعلم السر في السموات والارض انه كان غفورا رحيما وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله افك افتراه قال الافك الكذب واعانه عليه قوم آخرون يعني ابا فكيهة
وحبرا وعداسا وعابسا مولى حويطب قوله فهو اساطير الاولين اكتتبها قول النضر بن الحارث بن
علقمة بن كلدة قال اساطير الاولين اكتتبها محمد فهي تملى عليه بكرة واصيلا قال علي بن ابراهيم
ثم حكى الله قولهم ايضا فقال وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا انزل اليه ملك فيكون
معه نذيرا او يلقى اليه كنز او تكون له جنة ياكل منها فرد الله عز وجل عليهم فقال وما ارسلنا قبلك من المرسلين
الى قوله وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اي اختبارا فعير رسول الله بالفقر فقال الله عز وجل تبارك الذي ان شاء
جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا حدثنا محمد بن عبد الله
عن ابيه عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن منخل بن جميل الرقي عن جابر
بن يزيد الجعفي قال قال ابو جعفر عليه السلام نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله بهذه الآية هكذا وقال الظالمون لآل محمد حقهم
ان تتبعون الا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا الى ولاية
علي وعلي عليه السلام هو السبيل حدثني محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك قال حدثني محمد بن
المثنى عن ابيه عن عثمان بن زيد عن ابي جعفر عليه السلام بمثله حدثنا احمد بن علي قال حدثني الحسين

بن احمد بن هلال عن عمرو الكلبي عن ابن الصامت قال قال ابو عبد الله ع ان الليل والنهار اثنى عشر ساعة
وان علي بن ابي طالب ع اشرف ساعة من اثنى عشر ساعة وهو قوله تبارك وتعالى بل كذبوا بالساعة واعتدنا لمن
كذب بالساعة سعيرا قال علي بن ابرهيم ثم ذكر الدهرية وما اعده لهم فقال بل كذبوا بالساعة واعتدنا
لمن كذب بالساعة سعيرا اذا رأتهم من مكان بعيد قال من مسيرة سنة سمعوا لها تغيظا وزفيرا واذا
القوا منها اي فيها مكانا ضيقا مقرنين قال مقيدين بعضهم الى بعض دعوا هنالك ثبورا وقال نزل جبرئيل ع بهذه الاية
هكذا وقال الظالمون آل محمد حقهم ان تتبعون الا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا
فلا يستطيعون سبيلا الى ولاية علي وعلي هو السبيل ثم ذكر عز وجل احتجاجه على الملحدين من عبدة الا
صنام والنيران يوم القيمة وعبدة الشمس والقمر والكواكب فقال ويوم نحشرهم وما يعبدون من
دون الله فيقول الله لمن عبدوهم أأنتم اضللتم عبادي هؤلاء ام هم ضلوا السبيل فيقولون سبحانك
ماكان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء الى قوله بورا اي قوم سوء ثم يقول الله عز وجل للناس
الذين عبدوهم فقد كذبوكم بما تقولون فما تستطيعون صرفا ولا نصرا وقوله ويقولون حجرا محجورا
اي قدرا مقدورا واما قوله وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا فانه حدثني ابي عن
النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر ع قال يبعث الله يوم القيمة قوما بين
ايديهم نور كالقباطي ثم يقال له كن هباء منثورا ثم قال اما والله يا ابا حمزة انهم كانوا يصومون ويصلون
ولكن كانوا اذا عرض لهم شيء من الحرام اخذوه وقال الهباء والمنثور هو الذي تراه يدخل البيت في
الكوة من شعاع الشمس قوله ويوم يعض الظالم على يديه قال الاول يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول
سبيلا قال ابو جعفر ع يا ليتني اتخذت مع الرسول عليا يا ويلتي ليتني لم اتخذ فلانا خليلا
يعني الثاني لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني يعني الولاية وكان الشيطان وهو الثاني للانسان خذولا وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا فبلغنا والله اعلم انه اذا استوى
اهل النار الى النار لينطلق بهم قبل ان يدخلوا النار فيقال ادخلوا الى ظل ذي ثلث شعب من دخان النار فيحسبون

انها الجنة ثم يدخلون النار افواجا وذلك نصف النهار واقبل اهل الجنة فيما اشتهوا من التحف حتى يعطوا منازلهم
في الجنة نصف النهار فذلك قول الله اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا حدثنا محمد بن همام قال حدثنا
جعفر بن مالك عن محمد بن مهران عن محمد بن سنان عن يونس بن ظبيان عن ابي عبد الله ع قال
سألته عن قول الله ويوم تشقق السماء بالغمام قال الغمام امير المؤمنين صلوات الله عليه وقال علي بن ابرهيم
في قوله وعادا وثمود واصحاب الرس فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله ع قال
دخلت امرأة مع مولاة لها على ابي عبد الله ع فقالت ما تقول في اللواتي قال هن في النار اذا كان يوم
القيمة اتي بهن فالبسن جلبابا من نار وخفين من نار وقناعا من نار وادخل في اجوافهن و
فروجهن اعمدة من النار وقذف بهن في النار فقالت ليس هذا في كتاب الله قال بلى قالت
اين قال قوله وعادا وثمود واصحاب الرس فهن الرسيات وقوله وكلا تبرنا تتبيرا اخبرنا احمد بن ادريس
عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد عن جعفر عن غياث عن ابي عبد الله ع في قوله وكلا
تبرنا تتبيرا يعني كسرنا تكسيرا قال هي لفظة بالنبطية وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال واما
القرية التي امطرت مطر السوء فهي سدوم وهي قرية قوم لوط امطر الله عليهم حجارة من سجيل يقول
من طين وقال علي بن ابرهيم في قوله ارأيت من اتخذ الهه هواه قال نزلت في قريش وذلك انه ضاق
عليهم المعاش فخرجوا من مكة وتفرقوا وكان الرجل اذا رأى شجرة حسنة او حجرا حسنا هويه فعبده
وكانوا ينحرون لها النعم ويلطخونها بالدم ويسمونها سعد صخرة وكان اذا اصابهم داء في
ابلهم واغنامهم جاؤوا الى الصخرة فيتمسحون بها الغنم والابل فجاء رجل من العرب بابل له يريد
ان يتمسح بالصخرة لابله ويبارك عليها فنفرت ابله وتفرقت فقال الرجل اتيت الى سعد ليجمع
شملنا فشتتنا سعد فما نحن من سعد وما سعد الا صخرة هبوية من الارض لا تهدي
لغي ولا رشد ومر به رجل من العرب والثعلب يبول عليه فقال ورب يبول الثعلبان برأسه
لقد ذل من بالت عليه الثعالب واما قوله وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان

[illegible]

ربك قديرا فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن هاشم بن سالم عن بريد العجلي عن ابي عبد الله ع
قال سالته عن قول الله تبارك وتع وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا قال ان الله تبارك وتع قال
ان الله تبارك وتع خلق آدم من الماء العذب وخلق زوجته من سنخه فبراها من اسفل اضلاعه فجرى بذلك
بينهما سبب نسب ثم زوجها اياه فجرى بينهما بسبب ذلك صهرا فذلك قوله نسبا وصهرا فالنسب يا اخا بني
عجل ما كان من سبب نسب النساء وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع وفي قوله الم تر الى ربك كيف مد الظل فقال
والظل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس قوله مرج البحرين يلتقيان هذا عذب يقول ارسل البحرين [illegible]
هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج الاجاج المر وجعل بينهما برزخا يقول حاجزا وهو المنتهى وحجرا محجورا
يقول حراما محرما بان يغير واحد منهما طعم الاخر واما قوله وكان الكافر على ربه ظهيرا قال علي بن ابرهيم قد يسمى
الانسان ربا لغة قوله اذكرني عند ربك وكل مالك لشيء يسمى ربه فقوله وكان الكافر على ربه ظهيرا فقال الكافر
الثاني على امير المؤمنين ع ظهيرا قوله واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن قال جوابه الرحمن علم
القرآن خلق الانسان علمه البيان وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله تبارك وتع الذي جعل في السماء
بروجا فالبروج الكواكب والبروج التي للربيع والصيف الحمل والثور والجوزا والسرطان والاسد
والسنبلة وبروج الخريف والشتاء الميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وهي اثنى
عشر برجا وقال علي بن ابرهيم في قوله وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا [illegible]
يخلف كل منهما الاخر
فانه حدثني ابي عن صالح بن عقبة عن جميل عن ابي عبد الله ع قال قال له رجل يا ابن رسول الله جعلت فداك
ربما فاتتني صلوة الليل الشهر والشهرين والثلثة فاقضيها بالنهار ايجوز ذلك قال قرة عين لك والله
ثلثا ان الله يقول وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة الاية فهو قضاء صلوة النهار بالليل وقضاء صلوة الليل
بالنهار وهو من سر آل محمد المكنون وفي قوله وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا قال نزلت
في الائمة عليهم السلم اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي نجران عن حماد عن
حريز عن زرارة عن ابي جعفر ع في قول الله وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا قال الائمة ع يمشون

على الارض

على الارض هونا يعني خوفا من عدوهم وعنه عن احمد بن علي بن الحكم عن سليمان بن جعفر قال سالت ابا الحسن صلوات الله عليه
عن قول الله عز وجل وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون
لربهم سجدا وقياما وفي رواية قال هم الائمة ع يتقون في مشيهم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله تعالى
ان عذابها كان غراما يقول ملازما لا يفارق وقوله والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس
التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما واثاما واد من اودية جهنم من صفر مذاب
قدامها قد انتهى حده من عبد غير الله ومن قتل النفس التي حرم الله ويكون فيه الزناة يضاعف له فيه
العذاب الا من تاب وآمن الى قوله فانه يتوب الى الله متابا يقول لا يعود الى شيء من ذلك بالاخلاص — يوم القيمة ويخلد فيه مهانا
ونية صادقة قوله والذين لا يشهدون الزور قال الغناء ومجالس اللهو قوله والذين اذا انفقوا
لم يسرفوا ولم يقتروا والاسراف الانفاق في المعصية في غير حق ولم يقتروا لم يبخلوا عن حق الله
وكان بين ذلك قواما والقوام العدل والانفاق فيما امر الله وقال علي بن ابرهيم في قوله والذين
لا يدعون مع الله الها آخر الى قوله يلق اثاما قال واد في جهنم يقال له الاثام ثم استثنى عز وجل فقال
الا من تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وحدثني ابي عن جعفر وابرهيم — عملا
عن ابي الحسن الرضا ع قال اذا كان يوم القيمة اوقف الله المؤمن بين يديه وعرض عليه عمله فينظر في
صحيفته فاول ما يرى سيئاته فيتغير لذلك لونه وترتعش فرائصه ثم تعرض عليه حسناته فتفرح
لذلك نفسه فيقول الله عز وجل بدلوا سيئاتهم حسنات واظهروها للناس فيبدل لهم فيقول الناس
اما كان لهؤلاء سيئة واحدة وهو قوله يبدل الله سيئاتهم حسنات قال وقرئ عند ابي عبد الله ع والذين
يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما فقال لقد سالوا
الله عظيما ان يجعلهم للمتقين ائمة فقيل له كيف هذا يا ابن رسول الله قال انما انزل الله الذين يقولون
ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعل لنا . من المتقين اماما حدثنا محمد بن احمد
قال حدثنا الحسن بن محمد بن سماعة عن حماد عن ابان بن تغلب قال سالت ابا عبد الله ع عن قوله الذين

يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما قال نحن هم اهل البيت وروى
غيره ان ازواجنا خديجة وذرياتنا فاطمة وقرة اعين الحسن والحسين واجعلنا للمتقين اماما علي بن ابي
طالب ع وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم يقول ما يفعل ربي بكم
فقد كذبتم فسوف يكون لزاما

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم تلك ايات الكتاب المبين قال طسم هو من حروف اسم الله الاعظم المرموز في القرآن وقوله لعلك
باخع نفسك اي خادع الا يكونوا مومنين قوله ان نشاء ننزل عليهم من السماء اية فظلت اعناقهم
لها خاضعين فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله ع قال تخضع رقابهم يعني
بني امية وهي الصيحة من السماء باسم صاحب الامر عليه السلام قوله واذ نادى ربك موسى ان ائت
القوم الظالمين فانه حدثني ابي عن الحسن بن علي بن فضال عن ابان بن عثمان عن ابي عبد الله ع قال لما
بعث الله موسى الى فرعون اتى بابه فاستاذن عليه فلم يؤذن له فضرب بعصاه الباب فاصطكت الا
بواب مفتحة ثم دخل على فرعون فاخبره انه رسول رب العالمين وسئله ان يرسل معه بني اسرائيل فقال له
فرعون كما حكى الله الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التي فعلت اي
قتلت الرجل وانت من الكافرين يعني كفرت نعمتي فقال موسى كما حكى الله فعلتها اذا وانا من الضالين
ففررت منكم الى قوله ان عبدت بني اسرائيل قال فرعون وما رب العالمين وانما سئله عن كيفية الله فقال
موسى رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين فقال فرعون متعجبا لاصحابه الا تستمعون
اسئله عن الكيفية فيجيبني عن الحق فقال موسى ربكم ورب ابائكم الاولين قال فرعون لاصحابه اسمعوا
قال ربكم ورب ابائكم ثم قال لموسى لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين قال موسى اولو
جئتك بشيء مبين قال فرعون فات به ان كنت من الصادقين فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين
فلم يبق احد من جلساء فرعون الا هرب ودخل فرعون من الرعب ما لم يملك به نفسه فقال
فرعون يا موسى انشدك الله بالرضاع الا ما كففتها عني فكفها ثم نزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين

فلما اخذ

فلما اخذ موسى العصا رجعت الى فرعون نفسه وهم بتصديقه فقام اليه هامان فقال له بينا انت اله تعبد
اذ صرت تابعا العبد ثم قال فرعون للملاء الذين حوله ان هذا لساحر عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا
تامرون الى قوله لميقات يوم معلوم وكان فرعون وهامان قد تعلما السحر وانما غلبا الناس بالسحر وادعى فرعون
الربوبية بالسحر فلما اصبح بعث في المدائن حاشرين مدائن مصر كلها وجمعوا الف ساحر واختاروا من الالف
مائة ومن المائة ثمانين فقال السحرة لفرعون قد علمت انه ليس في الدنيا اسحر منا فان غلبنا موسى فما لنا عندك
قال انكم اذا لمن المقربين عندي اشارككم في ملكي قالوا فان غلبنا موسى وابطل سحرنا علمنا ان ما جاء به ليس من
قبل السحر ولا من قبل الحيلة آمنا به وصدقناه فقال فرعون ان غلبكم موسى صدقته انا ايضا معكم ولكن اجمعوا كيدكم
اي حيلتكم قال وكان موعدهم يوم عيدهم فلما ارتفع النهار من ذلك اليوم وجمع فرعون الخلق والسحرة وكان
له قبة طولها في السماء ثمانون ذراعا وقد كانت لبست الحديد الفولاد المصقول وكانت اذا وقعت الشمس
عليها لم يقدر احد ان ينظر اليها من لمع الحديد ووهج الشمس وجاء فرعون وهامان وقعدا عليها ينظران واقبل
موسى ينظر الى السماء فقالت السحرة لفرعون انا نرى رجلا ينظر الى السماء ولن يبلغ سحرنا السماء وضمنت السحرة من في الارض
فقالوا لموسى اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون فالقوا حبالهم وعصيهم
فاقبلت تضطرب مثل الحيات وهاجت وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون فهال الناس بذلك فاوجس
في نفسه خيفة موسى فنودي لا تخف انك انت الاعلى والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد
ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى فالقى موسى العصا فذابت في الارض مثل الرصاص ثم طلع راسها وفتحت فاها
ووضعت شدقها العليا على راس قبة فرعون ثم دارت والتقمت عصي السحرة وحبالها وغلبت كلهم و
انهزم الناس حين راوها وعظمها وهولها مما لم تر العين ولا وصف الواصفون مثله فقتل في الهزيمة من و
طء الناس بعضهم بعضا عشرة الف رجل وامراة وصبي ودارت على قبة فرعون قال فاحدث فرعون وهامان
في ثيابهما وشاب راسهما من الفزع ومر موسى في الهزيمة مع الناس فناداه الله خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها
الاولى فرجع موسى ولف على يديه عباء كانت عليه ثم ادخل يده في فمها فاذا هي عصا كما كانت وكان كما قال الله تعالى

فالقي السحرة سجدين لما راوا ذلك وقالوا امنا برب العالمين رب موسى وهرون فغضب فرعون عند
ذلك غضبا شديدا وقال امنتم له قبل ان اذن لكم انه لكبيركم يعني موسى الذي علمكم السحر فلسوف تعلمون
لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ثم لاصلبنكم اجمعين فقالوا له كما حكى الله عز وجل لا ضير انا الى ربنا
لمنقلبون انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا وما اكرهتنا عليه من السحر ان كنا اول المومنين فحبس فرعون من آمن
بموسى في السجن حتى انزل الله عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم فاطلق عنهم فاوحى الله الى موسى
ان اسر بعبادي انكم متبعون فخرج موسى ببني اسرائيل ليقطع بهم البحر وجمع فرعون واصحابه وبعث في المداين
حاشرين وحشر الناس وقدم مقدمته في ستمائة الف وركب هو في الف الف فخرج كما حكى الله عز وجل فاخرجناهم
من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم واورثناها بني اسرائيل فاتبعوهم مشرقين يعني عند طلوع الشمس فلما
قرب موسى من البحر وقرب فرعون من موسى قال اصحاب موسى انا لمدركون قال البحر له استكبرت يا موسى ان انفرق لك ولم اعص
الله طرفة عين وقد كان فيكم المعاصي فقال لهم فاحذروا ان تعصوا وقد علمت ان آدم اخرج من الجنة بمعصيته وانما لعن
ابليس بمعصيته فقال البحر عظيم ربي مطاع امره ولا ينبغي لشيء ان يعصيه فقام يوشع بن نون فقال لموسى يا رسول الله
ما امرك ربك فقال بعبور البحر فاقحم فرسه الماء واوحى الله الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود
العظيم اي كالجبل العظيم فضرب له في البحر اثنا عشر طريقا فاخذ كل سبط منهم في طريق وكان الماء قد ارتفع وبقيت الارض
يابسة طلعت فيها الشمس فيبست كما حكى الله عز وجل فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى ودخل موسى
واصحابه البحر وكان اصحابه اثني عشر سبطا فضرب الله لهم في البحر اثني عشر طريقا فاخذ كل سبط في طريق وكان الماء قد ارتفع
على رؤوسهم مثل الجبال فجزعت الفرقة التي كانت مع موسى في طريقه فقالوا يا موسى اين اخواننا فقال لهم معكم
في البحر فلم يصدقوه فامر الله البحر فصار طاقات حتى ينظر بعضهم الى بعض ويتحدثون واقبل فرعون بجنوده فلما انتهى الى البحر قال لاصحابه
الا تعلمون اني ربكم الاعلى قد فرج لي البحر فلم يجسر ان يدخل البحر وامتنعت الخيل منه لهول الماء فتقدم فرعون حتى جاء
الى ساحل البحر فقال له منجمه لا تدخل البحر وعارضه فلم يقبل منه واقبل الى فرس حصان فامتنع الفرس ان يدخل الماء فعطف
عليه جبرئيل وهو على ماديانة فتقدم ودخل فنظر الفرس الى الرمكة فطلبها ودخل البحر واقتحم اصحابه خلفه فلما دخلوا

كلهم حتى كان آخر من دخل من اصحابه وآخر من خرج من اصحاب موسى امر الله الرياح فضربت الارض بعضه ببعض
فاقبل الماء يقع عليه مثل الجبال فقال فرعون عند ذلك آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل
وانا من المسلمين فاخذ جبرئيل كفا من حماة فدسها في فيه ثم قال آلآن وقد عصيت من قبل وكنت من المفسدين
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله لشرذمة قليلون يقول عصبة قليلة وانا لجميع حاذرون
يقولون مؤدون في الاداة وهو الشاك في السلاح واما قوله ومقام كريم يقول مساكن حسنة واما قوله فاتبعوهم
مشرقين فعند طلوع الشمس قوله ان معي ربي سيهدين يقول سيكفين قوله وازلفت الجنة للمتقين يقول
قربت وبرزت الجحيم للغاوين يقول نحيت واما قوله فافتح بيني وبينهم فتحا يقول اقض بيني وبينهم
قضاء وقال علي بن ابرهيم في قوله واجعل لي لسان صدق في الآخرين قال هو امير المومنين ع قوله الا من اتى الله
بقلب سليم قال القلب السليم الذي يلقى الله وليس فيه احد سواه قوله فكبكبوا فيها هم والغاوون قال الصادق ع
نزلت في قوم وصفوا عدلا ثم خالفوه الى غيره وفي خبر آخر قال هم بنو امية والغاوون بنو فلان قالوا وهم فيها
يختصمون تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين يقولون لمن تبعوهم اطعناكم كما اطعنا
الله فصرتم اربابا اي يقولون فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وحدثنا ابي عن الحسن بن محبوب عن
ابي اسامة عن ابي عبد الله وابي جعفر عليهما السلام قالا والله لنشفعن والله لنشفعن في المذنبين
من شيعتنا حتى يقول اعداؤنا اذا راوا ذلك فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فلو ان لنا كرة فنكون
من المومنين قال من المهتدين قال لان الايمان قد لزمهم بالاقرار قوله قالوا انؤمن لك
يا نوح واتبعك الارذلون قال الفقراء وقوله واذا بطشتم بطشتم جبارين قال يقتلون بالغضب من
غير استحقاق قوله ونخل طلعها هضيم اي يميلون بالغضب فارهين قوله وتنحتون من الجبال بيوتا
فارهين اي حاذقين ويقرء فرهين اي بطرين الى قوله اني لعملكم من القالين اي من المبغضين قوله
واتقوا الذي خلقكم والجبلة الاولين قال الخلق الاولين وقوله فكذبوه قال قوم شعيب فاخذهم
عذاب يوم الظلة قال يوم حر وسمائم وقوله وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين اي

اى القرآن وحدثنى ابى عن جابر عن ابى عبد الله ع وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون
من المنذرين قال الولاية نزلت لامير المومنين ع يوم الغدير قوله ولو نزلناه على بعض الاعجمين فقرأه عليهم
ما كانوا به مومنين قال الصادق ع لو نزل القرآن على العجم ما آمنت به العرب وقد نزل على العرب
فآمنت به العجم فهذه فى فضيلة العجم قوله وانذر عشيرتك الاقربين قال نزلت ورهطك منهم المخلصين
قال نزلت بمكة فجمع رسول الله ص بنى هاشم وهم اربعون رجلا كل واحد منهم ياكل الجذع ويشرب القربة فاتخذ
لهم طعاما يسيرا بحسب ما امكن فاكلوا حتى شبعوا فقال رسول الله ص من يكون وصيى ووزيرى وخليفتى فقال
ابو لهب جزما سحركم محمد فتفرقوا فلما كان اليوم الثانى امر رسول الله ص ففعل بهم مثل ذلك ثم سقاهم اللبن
حتى رووا فقال لهم رسول الله ايكم يكون وصيى ووزيرى وخليفتى فقال ابو لهب جزما سحركم محمد فتفرقوا فلما
كان اليوم الثالث امر رسول الله ص ففعل بهم مثل ذلك وسقاهم اللبن فقال لهم رسول الله ص ايكم وصيى ووزيرى
وينجز عداتى ويقضى دينى فقام على ع وكان اصغرهم سنا واخمشهم ساقا واقلهم مالا فقال انا يا رسول الله
فقال رسول الله ص انت هو قوله الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين قال حدثنى محمد بن الوليد
عن ابى جعفر ع قال الذى يريك حين تقوم فى النبوة وتقلبك فى الساجدين قال فى اصلاب النبيين قوله
والشعراء يتبعهم الغاوون قال نزلت فى الذين غيروا دين الله وخالفوا امر الله هل رايتم شاعرا قط تبعه احد
انما عنى بذلك الذين وضعوا دينا بآرائهم فتبعهم الناس على ذلك ويوكد قوله الم تر انهم فى كل واد يهيمون
يعنى يناظرون بالاباطيل ويجادلون بالحجج المضلين وفى مذهب يذهبون قوله وانهم يقولون
ما لا يفعلون قال يعظون الناس ولا يتعظون وينهون عن المنكر ولا ينتهون ويامرون بالمعروف
ولا يعملون وهم الذين قال الله فيهم الم تر انهم فى كل واد يهيمون اى فى كل مذهب يذهبون وانهم يقولون
ما لا يفعلون وهم الذين غصبوا آل محمد حقهم ثم ذكر آل محمد عليهم السلم وشيعتهم المهتدين فقال الا الذين
آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا ثم ذكر اعداءهم ومن ظلمهم فقال و
سيعلم الذين ظلموا آل محمد حقهم اى منقلب ينقلبون هكذا والله نزلت وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر ع

فيه فضيلة العجم

فى قوله الفلك المشحون المجهز الذى قد فرغ منه ولم يبق الا دفعه واما قوله وبكل ريع قال الامام ابو جعفر ع يعنى
بكل طريق آية والآية على يعبثون وقوله انما انت من المسحرين يقول اخوف مثل خلق الناس ولو كنت رسولا ما كنت
مثلنا وقوله اصحاب الايكة والايكة الغيضة من الشجر قوله عذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم فبلغنا والله
اعلم انه اصابه حر وغم فى بيوتهم فخرجوا يلتمسون الروح من قبل السحابة التى بعث الله فيها العذاب فلما غشيتهم
اخذتهم الصيحة فاصبحوا فى ديارهم جاثمين وهم قوم شعيب قوله وانه لفى زبر الاولين اى يعنى على فى كتب الاولين
وقوله وانهم عن السمع لمعزولون يقول عن فهم عن السمع معزولون وقوله ورهطك منهم المخلصين يعنى
على بن ابى طالب ع وحمزة وجعفر والحسن والحسين والائمة من آل محمد ثم قال ومن اتبعك من المومنين
فان عصوك يعنى من بعدك فى ولاية على والائمة عليهم السلم فقل انى برئ مما تعملون من معصية الله و
من معصية الرسول وهو ميت لمعصية وهو حى

بسم الله الرحمن الرحيم

طس تلك آيات القرآن وكتاب مبين هدى وبشرى للمومنين الى قوله يعمهون يعنى اولئك الذين لهم سوء
العذاب وهم فى الآخرة هم الاخسرون وانك لتلقى القرآن مخاطبة لرسول الله ص لتلقى القرآن من لدن اى
من عند حكيم عليم قوله واذ قال موسى لاهله انى آنست نارا اى رايت وذلك لما خرج من المدائن عند شعيب نكتب
خبره فى سورة القصص قوله يا موسى لا تخف انى لا يخاف لدى المرسلون الا من ظلم اى ولا من ظلم ثم بدل حسنا بعد
سوء فانى غفور رحيم فوضع حرف مكان حرف قوله ولقد آتينا داود الى قوله من عباده المومنين قال ان الله
عز وجل اعطى داود وسليمان ما لم يعط احدا من انبياء الله من الآيات علمهما منطق الطير والان لهما الحديد
الصفر من غير نار وجعلت الجبال تسبح مع داود فانزل عليه الزبور فيه توحيد وتمجيد ودعاء واخبار رسول الله و
امير المومنين صلوات الله عليهما والائمة ع واخبار الرجعة والقائم ع لقوله ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر ان
الارض يرثها عبادى الصالحون قوله وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون فقعد على
كرسيه وحملته الرياح على وادى النمل وهو وادى ينبت فيه الذهب والفضة وقد وكل الله به النمل وهو قول الصادق ع
ان لله واديا ينبت الذهب والفضة قد حماه الله باضعف خلقه وهو النمل لو رامته البخاتى ما قدرت عليه فلما انتهى

سليمان الى وادى النمل فقالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فتبسم ضاحكا
من قولها وقال رب اوزعنى ان اشكر نعمتك التى انعمت على وعلى والدى الى قوله فى عبادك الصالحين وكان سليمان
اذا قعد على كرسيه جاءت جميع الطير التى سخرها الله لسليمان فتظل الكرسى بجميع من عليه من الشمس فغاب عنه الهدهد
من بين الطير فوقع الشمس من موضعه فى حجر سليمان فرفع راسه وقال كما حكى الله مالى لا ارى الهدهد الى قوله بسلطان مبين
اى بحجة قوية فلم يمكث الا قليلا اذ جاء الهدهد فقال له سليمان اين كنت قال احطت بما لم تحط به وجئتك من
سبا بنبا يقين اى بخبر صحيح انى وجدت امرأة تملكهم واوتيت من كل شئ وهذا لفظه عام ومعناه خاص لانها
لم تورث اشياء كثيرة منها الذكر واللحية ثم قال وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله الى قوله فهم لا يهتدون
ثم قال الهدهد الا يسجدوا لله الذى يخرج الخبء فى السموات اى المطر وفى الارض النبات ثم قال سليمن
سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين الى قوله ماذا يرجعون فقال الهدهد انها فى عرش فى حصن
منيع عظيم اى سرير فقال سليمان الق كتابى على قبتها فجاء الهدهد فالقى الكتاب فى حجرها فارتاعت من
ذلك وجمعت جنودها وقالت لهم كما حكى الله يا ايها الملاء انى القى الى كتاب كريم اى مختوم انه من
سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا على واتونى مسلمين اى لا تتكبروا ثم قالت يا ايها الملاء افتونى
فى امرى ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون قالوا لها كما حكى الله نحن اولوا قوة واولوا باس
شديد والامر اليك فانظرى ماذا تامرين فقالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا
اعزة اهلها اذلة فقال الله عز وجل وكذلك يفعلون ثم قالت ان كان هذا نبيا من عند الله كما يدعى
فلا طاقة لنا به فان الله لا يغلب ولكن سانفذ اليه بهدية فان كان ملكا يميل الى الدنيا قبلها وعلمنا انه لا يقدر
علينا فبعثت اليه حقا فيه جوهرة عظيمة وقالت للرسول قل له يثقب هذه الجوهرة بلا حديد ولا نار فاتاه الرسول بذلك
فامر سليمان بعض جنوده من الديدان فاخذ خيطا فى فمه ثم ثقبها واخرج الخيط من الجانب الآخر وقال سليمان
لرسولها ما آتانى الله خير مما آتاكم بل انتم بهديتكم تفرحون ارجع اليهم فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها اى
لا طاقة لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون فرجع اليها الرسول فاخبرها بقوة سليمان فعلمت انه لا

محيص لها فارتحلت وخرجت نحو سليمان فلما علم الله سليمان باقبالها نحوه قال للجن والشياطين ايكم ياتينى بعرشها قبل ان ياتونى مسلمين قال عفريت
من عفاريت الجن انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك وانى عليه لقوى امين قال سليمان اريد اسرع من ذلك فقال آصف بن برخيا انا آتيك به
قبل ان يرتد اليك طرفك فدعا الله باسمه الاعظم فخرج السرير من تحت كرسى سليمان بن داود فقال سليمان نكروا لها عرشها اى غيروه
ننظر اتهتدى ام تكون من الذين لا يهتدون فلما جاءت قيل اهكذا عرشك قالت كانه هو وكان سليمان قد امر ان يتخذ
لها بيتا من قوارير ووضعه على الماء ثم قيل لها ادخلى الصرح فظنت انه ماء فرفعت ثوبها وابدت ساقيها فاذا عليها شعر كثير فقيل لها
انه صرح ممرد من قوارير قالت رب انى ظلمت نفسى واسلمت مع سليمان لله رب العالمين فتزوجها سليمان وهى بلقيس بنت
السرح الحميرية وقال سليمان للشياطين اتخذوا لها شيئا يذهب هذا الشعر عنها فعملوا الحمامات وطبخوا النورة فالحمامات
والنورة مما اتخذته الشياطين لبلقيس وكذا الارحية التى تدور على الماء وقال الصادق ع واعطى سليمان بن داود مع
علمه معرفة النطق بكل لسان ومعرفة اللغات ومنطق الطير والبهائم والسباع وكان اذا شاهد الحروب تكلم بالفار
سية واذا قعد لعماله وجنوده واهل مملكته تكلم بالرومية واذا خلا مع نسائه تكلم بالسريانية والنبطية واذا قام فى محرابه
لمناجاة ربه تكلم بالعربية واذا جلس للوفود والخصماء تكلم بالعبرانية وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر ع فى قوله فهم يوزعون
قال يحبس اولهم على آخرهم قوله لاعذبنه عذابا شديدا اى لانتفن ريشه قوله الا تعلوا على اى لا تتكبروا على قوله لا قبل لهم بها يقول
لا طاقة لهم بها قوله سليمان ليبلونى ءاشكر الذى اتانى من الملك ام اكفر واذا رأى من هو دونه افضل منه علم ان فضله من
الله له باب الشكر وقال على بن ابراهيم فى قوله قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الله خير قال هم آل محمد عليهم السلام قوله
فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا قال لا تكون الخلافة فى آل فلان ولا آل فلان ولا آل طلحة والزبير واما قوله امن خلق السموات
والارض الى قوله حدائق ذات بهجة اى بساتين ذات حسن ما كان لكم ان تنبتوا شجرها وهو على حد الاستفهام أاله
مع الله فعل هذا بل هم قوم يعدلون قال عن الحق قوله امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض
فانه حدثنى ابى عن الحسن بن على بن فضال عن صالح بن عقبة عن ابى عبد الله ع قال نزلت فى القائم ع هو والله المضطر اذا
صلى فى المقام ركعتين ودعا الله فاجابه ويكشف السوء ويجعله خليفة فى الارض وهذا مما ذكرنا ان تاويله بعد
تنزيله ثم حكى الله عز وجل قول الدهرية فقال وقال الذين كفروا ءاذا كنا ترابا وآباؤنا ائنا لمخرجون لقد وعدنا هذا نحن

وابائونا من قبل ان هذا الا اساطير الاولين اى اكاذيب الاولين فحزن رسول الله ص لذلك فانزل الله ولا تحزن عليهم
ولا تكن فى ضيق مما يمكرون ثم حكى الله ايضا قولهم ويقولون يا محمد متى هذا الوعد ان كنتم صادقين قل لهم عسى ان
يكون ردف لكم اى قد قرب من خلفكم بعض الذى تستعجلون ثم قال انك يا محمد لا تسمع الموتى ولا تسمع
الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين اى ان هؤلاء لا يسمعون ما تقول كما لا يسمع للموتى والصم واما قوله
فاذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض الى قوله باياتنا لا يوقنون فانه حدثنى ابى عن ابن
ابى عمير عن ابى بصير عن ابى عبد الله ع قال انتهى رسول الله ص الى امير المومنين ع وهو نائم فى المسجد قد جمع
رملا ووضع راسه عليه فحركه برجله ثم قال له قم يا دابة الله فقال رجل من اصحابه يا رسول الله ايسمى بعضنا
بعضا بهذا الاسم فقال لا والله ما هو الا له خاصة وهو الدابة التى ذكر الله فى كتابه وقوله واذا
وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون ثم قال يا على اذا
كان آخر الزمان اخرجك الله فى احسن صورة ومعك ميسم تسم به اعدائك فقال الرجل لابى عبد الله ع ان
العامة يقولون هذه الدابة انما تكلمهم فقال ابو عبد الله ع كلمهم الله فى نار جهنم انما هو يكلمهم من الكلام
والدليل على ان هذا فى الرجعة قوله ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا فهم يوزعون حتى اذا جاءوا
قال اكذبتم باياتى ولم تحيطوا بها علما اماذا كنتم تعملون قال الايات امير المومنين ع والائمة ع فقال الرجل
لابى عبد الله ع ان العامة تزعم ان قوله يوم نحشر من كل امة فوجا عنى به فى القيمة فقال ابو عبد الله ع افيحشر الله
يوم القيمة من كل امة فوجا ويدع الباقين لا ولكنه فى الرجعة واما آية القيمة فهى وحشرناهم فلم نغادر منهم
احدا حدثنى ابى عن ابن ابى عمير عن المفضل عن ابى عبد الله ع فى قوله ويوم نحشر من كل
امة فوجا قال ليس احد من المومنين قتل الا ويرجع حتى يموت ولا يرجع الا من
محض الايمان محضا الكفر محضا قال ابو عبد الله ع قال
رجل لعمار بن ياسر يا ابا اليقضان آية فى كتاب الله قد افسدت
قلبى وشككتنى قال عمار واية آية هى قال

قوله

قوله الله واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض الاية فاى دابة هذه
قال عمار والله ما اجلس ولا اكل ولا اشرب حتى اريكها فجاء عمار واقبل مع الرجل الى
امير المومنين عليه السلام وهو ياكل تمرا وزبدا فقال يا ابا اليقضان هلم فجلس عمار
واقبل ياكل معه فتعجب الرجل منه فلما قام عمار قال الرجل سبحان الله يا ابا اليقضان
حلفت انك لا تاكل ولا تشرب ولا تجلس حتى ترينيها قال عمار قد اريتكها ان كنت تعقل
وقوله وكل اتوه داخرين اى خاشعين وقوله وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر
مر السحاب صنع الله الذى اتقن كل شئ قال فعل الله الذى احكم كل شئ وقوله
من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ امنون ومن جاء بالسيئة فكبت
وجوههم فى النار قال الحسنة والله ولاية امير المومنين والسيئة والله اتباع اعدائه
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنى يحيى بن زكريا اللؤلؤى عن على بن حسان عن عبد
الرحمن بن كثير عن ابى عبد الله عليه السلام فى قوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
قال للمسلمين عامة والحسنة الولاية فمن عمل حسنة كتبت له عشرا فان لم يكن له ولاية دفع
عنه بما عمل من حسنة فى الدنيا وما له فى الاخرة من خلاق قال على بن ابراهيم فى قوله
انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة التى حرمها قال مكة وله كل شئ قال الله
عز وجل وامرت ان اكون من المسلمين الى قوله سيريكم اياته فتعرفونها قال امير المومنين
عليه السلام والائمة عليهم السلام اذا رجعوا يعرفهم اعداؤهم واذا راؤهم فى الدنيا
والدليل على ان الايات هم الائمة قول امير المومنين صلوات الله عليه ما لله آية
اعظم منى فاذا رجعوا الى الدنيا يعرفهم اعداؤهم اذا راوهم فى الدنيا وفى رواية ابى الجارود
عن ابى جعفر ع فى قوله ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا ان اعبدوا الله فاذا
هم فريقان يختصمون يقول مصدق ومكذب قال الكافرون منهم اتشهدون

مصدق و مكذب

ان ياتيهم الناقة

ان صالحا مرسل من ربه قال المؤمنون انا بالذي ارسل به مؤمنون قال الكافرون
منهم بالذي آمنتم به كافرون وقالوا يا صالح ائتنا ان كنت من الصادقين فجاءهم
بناقة فعقروها وكان الذي عقرها ازرق احمر ولد الزنا واما قوله لم تستعجلون
بالسيئة قبل الحسنة فانهم سالوه قبل ان تاتيهم الناقة او ياتيهم بعذاب اليم فارادوا
بذلك امتحانه فقال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة يقول بالعذاب قبل الرحمة
واما قوله اطيرنا بك وبمن معك فانهم اصابهم جوع شديد فقالوا هذا من شومك
وشوم الذي معك اصابك هذا وهي الطيرة قال انما طائركم عند الله يقول خيركم
وشركم من عند الله بل انتم قوم تفتنون يقول اي تبتلون بالاختبار واما قوله وكان
في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون كانوا يعملون في الارض بالمعاصي
واما قوله تقاسموا بالله اي تحالفوا لنبيتنه واهله ثم لنقولن لنحلفن لوليه منهم ما
شهدنا مهلك اهله وانا لصادقون يقول لنفعلن فاتوا صالحا ليلا ليقتلوه وعند
صالح ملائكة يحرسونه فلما اتوه قاتلتهم الملائكة في دار صالح رجما بالحجارة فاصبحوا
في داره منتقلين وصبحت قومه الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين واما قوله بين البحرين
حاجزا يقول قضاء واما قوله بل ادارك علمهم في الآخرة يقول علموا ما كانوا جهلوا في الدنيا
قوله وكل اتوه داخرين قال صاغرين قوله اتقن كل شيء خلقه يقول احسن كل شيء خلقه

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم تلك آيات الكتاب المبين ثم خاطب الله نبيه صلى الله عليه وآله فقال
نتلوا عليك يا محمد من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون ان فرعون علا

في الارض وجعل اهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم انه كان
من المفسدين اخبر الله نبيه بما قال موسى واصحابه من فرعون من القتل والظلم ليكون
تعزية له فيما يصيبه في اهل بيته من امته ثم بشره بعد تعزيته انه يتفضل عليهم بعد ذلك
ويجعلهم خلفاء في الارض وائمة على امته ويردهم الى الدنيا مع اعدائهم حتى ينتصفوا
منهم فقال ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين
ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما وهم الذين غصبوا آل
محمد حقهم وقوله منهم اي آل محمد ما كانوا يحذرون اي من القتل والعذاب
ولو كانت هذه الآية نزلت في موسى وفرعون لقال ونري فرعون وهامان
وجنودهما منه ما كانوا يحذرون اي من موسى ولم يقل منهم فلما تقدم قوله
ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة علمنا ان المخاطبة
للنبي صلى الله عليه وآله وما وعد الله به رسوله فانما يكون بعده والائمة يكون
من ولده وانما ضرب الله هذا المثال لهم في موسى وبني اسرائيل في اعدائهم
بفرعون وهامان وجنودهما فقال ان فرعون قتل بني اسرائيل وظلم فاظفر الله موسى
بفرعون واصحابه حتى اهلكهم الله وكذلك اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله
اصابهم من اعدائهم القتل والغصب ثم يردهم الله ويرد اعداءهم الى الدنيا حتى يقتلوهم
وقد ضرب امير المؤمنين صلوات عليه وآله في اعدائه مثلا مما ضربه الله لهم في اعدائهم
بفرعون وهامان فقال ايها الناس ان اول من بغى على الله عز وجل على وجه الارض
عناق بنت آدم عليه السلام خلق الله لها عشرين اصبعا ولكل اصبع منها ظفران
طويلان كالمنجلين العظيمين وكان مجلسها في الارض موضع جريب فلما بغت بعث الله
لها اسدا كالفيل وذئبا كالبعير ونسرا كالحمار وكان ذلك في الخلق الاول فسلطهم الله

في الارض

عليها فقتلوها الا وقد قتل الله فرعون وهامان وخسف بقارون وانما هذا مثل
لاعدائه الذين غصبوا حقه فاهلكهم الله ثم قال علي صلوات الله عليه على اثر هذا المثل
الذي ضربه وقد كان لي حق حازه دوني من لم يكن له ولم اكن اشركه فيه ولا توبة
له الا بكتاب منزل او برسول مرسل وانى له بالرسالة بعد محمد صلى الله عليه وآله
ولا نبي بعد محمد فانى يتوب وهو في برزخ القيمة غرته الاماني وغره بالله الغرور وقد
اشفى على جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين وكذلك
مثل القايم عليه السلم في غيبته وهربه واستتاره مثل موسى عليه السلم خائف مستتر الى ان
ياذن الله في خروجه وطلب حقه وقتل اعدائه في قوله اذن للذين يقاتلون بانهم
ظلموا وان الله على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق وقد ضرب بالحسين
بالحسين بن علي صلوات الله عليهما مثلا في بني اسرائيل بادالتهم من اعدائهم حدثني ابي
عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن ابي عبد الله عليه السلم قال لقي منهال بن عمرو
الحسين بن علي صلوات الله عليهما فقال له كيف اصبحت يا ابن رسول الله قال ويحك اما ان
لك ان تعلم كيف اصبحنا اصبحنا في قومنا مثل بني اسرائيل في آل فرعون يذبحون ابناءنا
ويستحيون نساءنا واصبح خير البرية بعد محمد يلعن على المنابر واصبح عدونا يعطى المال
والشرف واصبح من يحبنا محقورا منقوصا حقه وكذلك لم يزل المومنون واصبحت العجم
تعرف للعرب حقها بان محمدا كان منها واصبحت العرب تعرف لقريش حقها بان محمدا كان
منها واصبحنا اهل بيت محمد لا يعرف لنا حق فهكذا اصبحنا يا منهال اما قوله واوحينا
الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا
رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين قال فانه حدثني ابي عن الحسين بن المحبوب عن العلاء
بن رزين عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلم قال ان موسى لما حملت امه به لم يظهر حملها

الا عند وضعه وكان فرعون قد وكل بنساء بني اسرائيل نساء من القبط يحفظهن وذلك لما كان
بلغه عن بني اسرائيل انهم يقولون انه يولد فينا رجل يقال له موسى بن عمران يكون هلاك
فرعون واصحابه على يديه فقال فرعون عند ذلك لاقتلن ذكور اولادهم حتى يكون
ما يريدون وفرق بين الرجال والنساء وحبس الرجال المحابس فلما وضعت ام موسى موسى
عليه السلم نظرت اليه وحزنت واغتمت وبكت فقالت يذبح الساعة فعطف الله بقلب الموكلة
بها عليه فقالت لام موسى ما لك قد اصفر لونك فقالت اخاف ان يذبح ولدي فقالت
لا تخافي وكان موسى لا يراه احد الا احبه وهو قول الله والقيت عليك محبة مني فاحبته
القبطية الموكلة به وانزل الله على ام موسى التابوت ونوديت امه ضعيه في التابوت
فاقذفيه في اليم وهو البحر ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين
فوضعته في التابوت واطبقت عليه والقته في النيل وكان لفرعون قصور على شط النيل
متنزهات فنظر من قصره ومعه اسية امراته فنظرا الى سواد في النيل ترفعه الامواج
والرياح فضربه حتى جاءت به الى باب قصر فرعون فامر فرعون باخذه فاخذ التابوت
ورفع اليه فلما فتحه وجد فيه صبي فقال هذا اسرائيلي فالقى الله في قلب فرعون لموسى
محبة شديدة فكذلك في قلب اسية واراد ان يقتله فقالت اسية لا تقتلوه عسى ان
ينفعنا او نتخذه ولدا وهم لا يشعرون انه موسى ولم يكن لفرعون ولد فقال ائتوا
له ظئرا تربيه فجاؤا بعدة نساء قد قتل اولادهم فلم يشرب لبن احد من النساء
وهو قول الله واصبح عليه المراضع من قبل وبلغ امه ان فرعون قد اخذه
فحزنت كما قال الله واصبح فواد ام موسى فارغا ان كادت لتبدي به يعني كادت
ان تخبر بخبره او تموت ثم ضبطت نفسها وكانت كما قال الله تعالى لولا
ان ربطنا على قلبها لتكون من المومنين ثم قالت لاخت موسى قصيه اي اتبعيه

فجاءت اخته اليه فبصرت به عن جنب اي عن بعد وهم لا يشعرون فلما لم يقبل موسى
ثدي احد من النساء اغتم فرعون غما شديدا فقالت اخته هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه
لكم وهم له ناصحون فقالوا نعم فجاءت بامه فلما اخذته بحجرها والقمته ثديها
التقمه وشرب ففرح فرعون واهله واكرموا امه فقالوا لها ربيه لنا فانا نفعل بك
ونفعل وذلك قول الله فرددناه الى امه كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم ان وعد الله
حق ولكن اكثرهم لا يعلمون وكان فرعون يقتل اولاد بني اسرائيل كلما يلدون ويربي
موسى ويكرمه ولا يعلم ان هلاكه على يديه فلما درج موسى كان يوما عند فرعون
فعطس فقال الحمد لله رب العالمين فانكر فرعون ذلك عليه ولطمه وقال ما هذا
الذي تقول فوثب موسى على لحيته وكان طويل اللحية فهلبها اي قلعها فهم فرعون بقتله
فقالت امرأته غلام حدث لا يدري ما تقول وقد لطمته بلطمتك اياه فقال فرعون بلى يدري
فقالت له ضع بين يديك تمرا وجمرا فان ميز بين التمر والجمر فهو الذي تقول فوضع بين يديه
تمرا وجمرا فقال له كل فمد يده الى التمر فجاء جبرئيل فصرفها الى الجمر فاخذ الجمر في فيه فا
حترق لسانه وصاح وبكى فقالت آسية الم اقل لك انه لا يعقل فعفى عنه قال الراوي
فقلت لابي جعفر عليه السلام فكم مكث موسى غائبا عن امه حتى رده الله عليها قال ثلثة ايام
فقلت وكان هرون اخا موسى لابيه وامه قال نعم اما تسمع الله يقول يا بن ام لا تاخذ
بلحيتي ولا براسي فقلت فايهما كان اكبر سنا قال هرون قلت وكان الوحي ينزل عليهما قال
الوحي ينزل على موسى وموسى يوحيه الى هرون فقلت له اخبرني عن الاحكام والقضاء
والامر والنهي كان ذلك اليهما قال كان موسى الذي يناجي ربه ويكتب العلم
ويقضي بين بني اسرائيل وهرون يخلفه للمناجات قلت فايهما مات قبل صاحبه قال مات
هرون قبل موسى عليهما السلام وماتا جميعا في التيه قلت وكان لموسى ولد قال لا وكان الولد

اذا غاب عن قومه

هرون

لهرون والذرية له قال فلم يزل موسى عند فرعون في اكرم كرامة حتى بلغ مبلغ الرجال
وكان ينكر عليه ما يتكلم به موسى من التوحيد حتى هم به فخرج موسى من عنده ودخل المدينة
فاذا رجلان يقتتلان احدهما يقول بقول موسى والآخر يقول بقول فرعون فاستغاثه
الذي من شيعته فجاء موسى فوكز صاحبه فقضى عليه وتوارى في المدينة فلما كان من
الغد جاء آخر فتشبث بذلك الرجل الذي يقول بقول موسى فاستغاث بموسى فلما نظر صاحبه
الى موسى قال له اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس فخلى صاحبه وهرب فلما
وكان خازن فرعون مؤمنا بموسى قد كتم ايمانه ستمائة سنة وهو الذي قال الله وقال
رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وبلغ فرعون خبر قتل
موسى الرجل فطلبه ليقتله فبعث المؤمن الى موسى ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك
فاخرج اني لك من الناصحين فخرج منها كما حكى الله خائفا يترقب قال يلتفت يمنة ويسرة
ويقول رب نجني من القوم الظالمين ومر نحو مدين وكان بينه وبين مدين مسيرة
ثلثة ايام فلما بلغ باب مدين راى بئرا يستقي الناس منها لاغنامهم ودوابهم فقعد ناحية
ولم يكن اكل منه ثلثة ايام شيئا فنظر جاريتين في ناحية ومعهما غنيمات لا تدنوان
من البئر فقال لهما ما لكما لا تستقيان فقالتا كما حكى الله تعالى ووجد من دونهم امرأتين
الى قوله حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير فرحمهما موسى ودنا من البئر فقال لمن على البئر
استقي لي دلوا ولكم دلوا وكان الدلو يمده عشرة رجال فاستقى وحده دلوا لمن على البئر
ودلوا لبنتي شعيب وسقى اغنامهما ثم تولى الى الظل فقال رب اني لما انزلت الي من خير
فقير وكان شديد الجوع وقال امير المؤمنين صلوات الله عليه ان موسى كليم الله حيث سقى
لهما ثم تولى الى الظل فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير والله ما سأل الله الا خبزا يأكل
لانه كان يأكل بقلة الارض ولقد رأوا خضرة البقل في صفاق بطنه من هزاله فلما

رجعتا ابنتا شعيب الى شعيب قال لهما اسرعتما الرجوع فاخبرتاه بقصة موسى ولم تعرفاه
فقال شعيب لواحدة منهما اذهبي اليه فادعيه لنجزيه اجر ما سقى لنا فجاءت اليه كما حكى الله
تمشي على الارض استحياء فقالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فقام موسى
معها ومشت امامه فصفقتها الرياح فبان عجزها فقال لها موسى تاخري ودليني على الطريق
بحصاة تلقاها امامي اتبعها فانا من قوم لا ينظرون في ادبار النساء فلما دخل على شعيب
قص عليه قصته فقال شعيب لا تخف نجوت من القوم الظالمين قالت احدى بنات شعيب
يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين فقال لها شعيب اما قوته فقد عرفته بسقي الدلو استاجرته م
وحده فبم عرفت امانته فقالت انه قال لي تاخري عني ودليني بالحصاة فانا من قوم لا ينظرون
في ادبار النساء فهذه امانته فقال له شعيب اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين
على ان تاجرني ثماني حجج فان اتممت عشرا فمن عندك وما اريد ان اشق عليك
ستجدني ان شاء الله من الصالحين فقال موسى ذلك بيني وبينك ايما الاجلين قضيت
فلا عدوان علي اي لا سبيل علي ان عملت عشر سنين او ثماني سنين فقال موسى الله على
ما نقول وكيل قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اي الاجلين قضى قال اتمهما عشر حجج قلت له
فدخل بها قبل ان يمضي الاجل او بعد قال قبل قلت فالرجل يتزوج المراة ويشترط
لابيها اجارة شهرين يجوز ذلك قال ان موسى ع علم ان سيتم له شرطه فكيف لهذا
ان يعلم انه سيبقى حتى يفي قلت له جعلت فداك ايهما زوجه شعيب من بناته قال
التي ذهبت اليه فدعته وقالت لابيها يا ابت استاجره ان خير من استاجرت
القوي الامين فلما قضى موسى الاجل قال لشعيب لا بد ان ارجع الى وطني وامي
واهل بيتي فما لي عندك فقال شعيب ما وضعت اغنامي في هذه السنة من
غنم ابلق فهو لك فعمد موسى عندما اراد ان يرسل الفحل على الغنم الى عصا فقشر

منه بعضه وترك بعضه في وسط مربض الغنم والقى عليه كساء ابلق ثم ارسل الفحل
على الغنم فلم تضع الغنم في تلك السنة الا ابلقا فلما حال عليه الحول حمل موسى امراته وزوده
شعيب من عنده وساق غنمه فلما اراد الخروج قال لشعيب ابغي عصا تكون معي وكان عصا
الانبياء معه وقد ورثها مجموعة في بيت فقال له شعيب ادخل هذا البيت
وخذ عصا من بين العصي فدخل فوثبت عليه عصا نوح وابراهيم صلوات الله عليهما
وصارت في كفه فاخرجها ونظر اليها شعيب فقال ردها وخذ غيرها فردها ليأخذ غيرها فوثبت اليه
تلك بعينها فردها حتى فعل ذلك ثلاث مرات فلما راى شعيب ذلك قال له اذهب فقد
خصك الله بها فخرج يريد مصر فلما صار في مفازة ومعه اهله اصابهم برد شديد وريح
وظلمة وجنهم الليل ونظر موسى الى نار قد ظهرت كما قال الله فلما قضى موسى الاجل وسار
باهله آنس من جانب الطور نارا قال لاهله امكثوا اني آنست نارا لعلي آتيكم بخبر
او جذوة من النار لعلكم تصطلون فاقبل نحو النار يقتبس فاذا شجرة ونار تلتهب عليها
فلما ذهب نحو النار يقتبس منها اهوت اليه ففزع وعدا ورجعت النار الى الشجرة
فالتفت اليها وقد رجعت الى مكانها فرجع الثانية ليقتبس فاهوت نحوه فعدا وتركها
ثم التفت وقد رجعت الى الشجرة فرجع اليها الثالثة فاهوت اليه فعدا ولم يعقب اي لم
يرجع فناداه الله ان يا موسى اني انا الله رب العالمين قال يا موسى فما الدليل على ذلك قال
الله ما في يمينك يا موسى قال هي عصاي قال القها يا موسى فالقاها فصارت حية تسعى
ففزع منها موسى وعدا فناداه الله خذها ولا تخف انك من الآمنين اسلك
يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء اي من غير علة وذلك ان موسى عليه السلام
كان شديد السمرة فاخرج يده من جيبه فاضاءت له الدنيا فقال الله عز وجل فذانك برهانان
من ربك الى فرعون وملائه انهم كانوا قوما فاسقين فقال موسى كما حكى الله رب اني قتلت منهم

نفسا فاخاف ان يقتلون واخي هرون هو افصح مني لسانا فارسله معي ردءا يصدقني اني
اخاف ان يكذبون قال سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما
بآياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون واما قوله وقال فرعون يا ايها الملأ ما علمت لكم
من اله غيري فاوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا لعلي اطلع الى اله موسى
واني لاظنه من الكاذبين قال فبنى هامان له في الهوى صرحا بلغ مكانا في الهوى لم يقدر
الانسان ان يقوم عليه من الرياح القائمة في الهوى فقال لفرعون لا نقدر ان نزيد
هذا وبعث الله رياحا فرمت به فاتخذ فرعون وهامان عند ذلك التابوت وعمدا
الى اربعة انسر فاخذا افراخها وربّاها حتى اذا بلغت القوة وكبرت عمدوا الى جوانب التابوت
الاربعة فغرزوا في كل جانب منه خشبة وجعلوا على راس كل خشبة لحما وجوّعوا الانسر
وشدّوا ارجلها باصل الخشبة فنظرت الانسر الى اللحم فاهوت اليه وصفقت
باجنحتها وارتفعت بهما في الهوا واقبلت تطير يومها وقال فرعون لهامان انظر الى السماء
هل بلغناها فنظر هامان فقال ارى السماء كما كنت اراها في الارض في البعد فقال انظر
الى الارض فقال لا ارى الارض ولكن ارى البحار والماء قال فلم يزل النسر ترتفع حتى غابت
الشمس وغاب عنهم البحار والماء وقال فرعون انظر يا هامان الى السماء فنظر فقال اراها
كما كنت اراها في الارض فلما جنّهم الليل نظر هامان الى السماء فقال فرعون هل بلغناها
فقال ارى الكواكب كما كنت اراها في الارض ولسنا نرى من الارض الا الظلمة قال ثم حالت الرياح
القائمة في الهوى بينهم فاقلبت التابوت فلم يزل يهوي بهم حتى وقع على الارض فكان
فرعون اشد ما كان عتوا في ذلك الوقت ثم قال الله وجعلناهم ائمة يدعون الى
النار ويوم القيمة لا ينصرون ثم خاطب الله نبيه صلى الله عليه وآله فقال وما كنت بجانب
الغربي يا محمد اذ قضينا الى موسى الامر اي اعلمناه وما كنت بجانب الطور اذ نادينا اي موسى

وقوله ولكنا

وقوله ولكنا انشأنا قرونا فتطاول عليهم العمر اي طالت اعمارهم فعصوا قوله وما كنت ثاويا
في اهل مدين اي باقيا قوله ساحران تظاهرا قال موسى وهرون وقالوا انا بكل كافرون
قوله ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون اي لكي يتذكرون اخبرنا احمد بن محمد عن
معوية بن حكيم عن احمد بن محمد عن يونس بن يعقوب عن ابي عبد الله عليه السلام قوله ولقد
وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون قال امام بعد امام وقال علي بن ابراهيم في قوله اولئك
يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا قال الائمة عليهم السلام وقال الصادق عليه السلام نحن
صُبّر وشيعتنا اصبر منا وذلك انا صبرنا على ما نعلم وصبروا هم على ما لا يعلمون قوله ويدرؤن
بالحسنة السيئة اي يدفعون سيئة من اساء اليهم بحسناتهم ومما رزقناهم ينفقون قوله واذا سمعوا
اللغو الكذب واللهو والغنى فهم الائمة عليهم السلام يعرضون عن ذلك كله قوله انك
لا تهدي من احببت قال نزلت في ابي طالب فان رسول الله كان يقول يا عم قل لا اله الا الله
انفعك بها يوم القيمة فيقول يا بن اخ انا اعلم بنفسي فلما مات شهد العباس بن
عبد المطلب عند رسول الله انه تكلم بها عند الموت فقال رسول الله انا فلم
اسمعها منه وارجو ان انفعه يوم القيمة وقال صلى الله عليه وآله لو قمت المقام
المحمود لشفعت في ابي وامي وعمي واخ كان لي مواخيا في الجاهلية قوله وقالوا ان نتبع
الهدى معك نتخطف من ارضنا قال نزلت في قريش حين دعاهم رسول الله الى الاسلام
والهجرة قالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا فقال الله عز وجل اولم نمكن لهم
حرما آمنا يجبى اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا ولكن اكثرهم لا يعلمون قوله وكم اهلكنا
من قرية بطرت معيشتها اي كفرت فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وقوله
ويوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون يعني الذين قلتم هم شركاء الله
فقال الذين حق عليهم القول ربنا هؤلاء الذين اغوينا اغويناهم كما غوينا تبرأنا اليك ما كانوا

ايّانا تعبدون يعني ما عبدوا وهي عبادة الطّاعة وقيل ادعوا شركاءكم فدعوهم فلم
يستجيبوا لهم وراوا العذاب لو انهم كانوا يهتدون قوله ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين
فعميت عليهم الانباء يومئذٍ فهم لا يتساءلون فان العامة رووا انّ ذلك في القيمة وامّا
الخاصة فانّه حدّثني ابي عن النضر بن سويد عن يحيي الحلبي عن عبد الحميد الطّائي
عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السّلم قال ان العبد اذا دخل قبره جاء منكر
ونكير فيسئلانه عن النبي صلى الله عليه واله فيقولان له ما تقول في هذا الرجل الذي كان بين
اظهركم فان كان مؤمنا قال اشهد انّه رسول الله جاء بالحق فيقال له ارقد رقدة لا حلم
فيها ويتنحّى عنه الشيطان ويفسح له في قبره سبعة اذرع ويرى مكانه من الجنة قال واذا
كان كافرا قال ما ادري فيضرب بضربة يسمعها كل من خلق الله الا الانسان ويسلّط عليه
الشيطان وله عينان من نحاس او نار كالبرق الخاطف فيقول له انا اخوك ويسلط عليه الحيّات
والعقارب ويظلم عليه قبره ثم يضغطه ضغطة تختلف اضلاعه عليه ثم قال باصابعه فشرجها
قوله وربّك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة قال يختار الله الامام وليس لهم ان
يختاروا ثم قال وربّكم يعلم ما تكنّ صدورهم وما يعلنون قال ما عزموا عليه من الاختيار
واخبر الله نبيه عليه السّلم قبل ذلك وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في
قوله ونزعنا من كل امة شهيدا يقول من كل فرقة من هذه الامة امامها فقلنا
هاتوا برهانكم فعلموا انّ الحق لله وضلّ عنهم ما كانوا يفترون وقال علي بن ابراهيم في قوله
انّ قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم واتيناه من الكنوز ما انّ مفاتحه لتنوء بالعصبة
اولي القوة والعصبة ما بين العشرة الى الخمسة عشر قال كان يحمل مفاتيح خزانته العصبة اولو القوة
فقال قارون كما حكى الله انّما اوتيته على علم عندي يعني ماله وكان يعمل الكيميا فقال اولم يعلم
انّ الله قد اهلك من قبله من القرون الاولى من هو اشدّ منه قوة واكثر جمعا ولا يسأل

Notes: يعني تثقل العصبة الطاعة اولي اصحاب القوة ... فالبا للتعدية وعددهم قيل سبعون وقيل اربعون وقيل عشرة وقيل غير ذلك

عن ذنوبهم المجرمون اي لا يسأل من كان قبلهم عن ذنوب هؤلاء فخرج على قومه في زينته
قال في الثياب المصبغات يجرّها بالارض فقال الّذين يريدون الحيوة الدنيا يا ليت لنا مثل
ما اوتي قارون انه لذو حظٍّ عظيم فقال لهم الخالص من اصحاب موسى ويلكم ثواب
الله خير لمن آمن وعمل صالحا ولا يلقاها الا الصابرون فخسفنا به وبداره الارض فما كان
له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين واصبح الّذين تمنّوا مكانه بالامس
يقولون ويكانّ الله قال هي لغة سريانية يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا
انّ منّ الله علينا لخسف بنا الى قوله ويكانّه لا يفلح الكافرون وكان سبب هلاك قارون قال
انه لما اخرج موسى بني اسرائيل من مصر وانزلهم البادية انزل الله عليهم المنّ والسلوى
وانفجر لهم اثنتا عشرة عينا فبطروا وقالوا لن نصبر على طعامٍ واحدٍ فادع لنا ربك يخرج لنا
مما تنبت الارض من بقلها وقثّائها وفومها وعدسها وبصلها قال لهم موسى اتستبدلون
الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فانّ لكم ما سألتم فقالوا كما حكى الله انّ فيها قوما
جبّارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها ثم قالوا لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا
قاعدون ففرض الله عليهم دخولها وحرّمها عليهم اربعين سنة فكانوا يقومون من اول
الليل ويأخذون في قراءة التورية والدعاء والبكاء وكان قارون منهم وكان يقرأ التورية
ولم يكن فيهم احسن صوتا منه وكان يسمّى المنون لحسن قراءته وقد كان يعمل الكيميا فلمّا طال
الامر على بني اسرائيل في التيه والتوبة وكان قارون قد امتنع ان يدخل معهم في التوبة
وكان موسى يحبّه فدخل اليه موسى فقال له يا قارون قومك في التوبة وانت قاعد
ههنا ادخل معهم في التوبة والا نزل بك العذاب فاستهان به واستهزء بقوله فخرج موسى من عنده
مغتمّا فجلس في فناء قصره وعليه جبّة شعر ونعلان من جلد حمار شراكهما من خيوط شعر
وبيده العصا فامر قارون ان يصبّ عليه رمادا قد خلط بالماء فصبّ عليه فغضب غضبا

وكان في كتفه شعرات كان اذا غضب خرجت من ثيابه وقطر منها الدم فقال موسى يا رب
ان لم تغضب لي فلست لك بنبي فاوحى الله اليه قد امرت السموات والارض ان تطيعك
فمرها بما شئت وقد كان قارون امر ان يغلق باب القصر فاقبل موسى فاومى الى الابواب
فانفرجت ودخل عليه فلما نظر اليه قارون علم انه قد اوتي فقال يا موسى اسألك بالرحم التي
بيني وبينك فقال له موسى يا ابن لاوي لا تردني من كلامك يا ارض خذيه فدخل
القصر بما فيه في الارض ودخل قارون في الارض الى الركبة فبكى وحلفه بالرحم
فقال له موسى يا ابن لاوي لا تردني من كلامك يا ارض خذيه فابتلعه بقصره
وخزائنه وهذا ما قال موسى لقارون يوم اهلكه الله فعيره بما قاله لقارون فعلم
موسى ان الله قد عيره بذلك فقال موسى يا رب ان قارون دعاني بغيرك
ولو دعاني بك لاجبته فقال الله يا ابن لاوي لا تردني من كلامك فقال موسى يا رب
لو علمت ان ذلك لك رضا لاجبته فقال الله يا موسى وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني
وجودي ومجدي وعلو مكاني لو ان قارون كما دعاك دعاني لاجبته ولكنه لما دعاك
وكلته اليك يا ابن عمران لا تجزع من الموت فاني كتبت الموت الى جبل طور سينا مع
على كل نفس وقد مهدت لك مهادا لو قد وردت عليه لقرت عيناك فخرج موسى
الى جبل طور سينا مع وصيه فصعد موسى الجبل فنظر الى رجل قد اقبل ومعه
مكتل ومسحاة فقال له موسى ما تريد قال ان رجلا من اولياء الله قد توفي فانا احفر
له قبرا فقال له موسى افلا اعينك عليه قال بلى قال فحفر القبر فلما فرغا اراد الرجل
ان ينزل الى القبر فقال له موسى ما تريد قال ادخل القبر فانظر كيف مضجعه فقال موسى
انا اكفيك فدخله موسى فاضطجع فيه فقبض ملك الموت روحه وانضم عليه
الجبل واما قوله تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا

والعاقبة للمتقين

والعاقبة للمتقين فانه حدثني ابي عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص
بن غياث قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا حفص ما منزلة الدنيا من نفسي الا بمنزلة
الميتة اذا اضطررت اليها اكلت منها يا حفص ان الله تبارك وتعالى علم ما العباد عاملون
والى ما هم صائرون فحلم عنهم عند اعمالهم السيئة لعلمه السابق فيهم فلا يغرنك
حسن الطلب ممن لا يخاف الفوت ثم تلا قوله تلك الدار الآخرة الآية وجعل يبكي ويقول
ذهبت والله الاماني عند هذه الآية ثم قال فاز والله الابرار تدري من هم هم الذين
لا يؤذون الذر كفى بخشية الله علما وكفى بالاغترار جهلا يا حفص انه يغفر للجاهل سبعون
ذنبا قبل ان يغفر للعالم ذنبا واحدا من تعلم وعلم وعمل بما علم دعي عظيما في ملكوت السموات عظيما فقيل تعلم لله
وعمل لله وعلم لله قلت جعلت فداك ما حد الزهد في الدنيا فقال قد حد الله في كتابه
فقال عز وجل لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ان اعلم الناس بالله اخوفهم لله واخوفهم له
اعلمهم به وازهدهم فيها فقال له رجل يا ابن رسول الله اوصني فقال اتق الله حيث كنت فانك
لا تستوحش وقال ابو عبد الله عليه السلام ايضا في قوله علوا في الارض ولا فسادا قال العلو
الشرف والفساد البناء قوله ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد فانه حدثني ابي
عن حماد عن حريز عن ابي جعفر عليه السلام قال سئل عن جابر فقال رحمه الله جابر ابلغ من
فقهه انه كان يعرف تأويل هذه الآية ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد
يعني الرجعة قال وحدثني ابي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن عبد الحميد الطائي عن ابي
خالد الكابلي عن علي بن الحسين عليهما السلام في قوله ان الذي فرض عليك القرآن لرادك
الى معاد قال يرجع اليكم نبيكم صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين والائمة عليهم السلام
قوله فلا تكونن يا محمد ظهيرا للكافرين فقال المخاطبة للنبي والمعنى الناس قوله ولا تدع
مع الله الها آخر المخاطبة للنبي والمعنى للناس قال الصادق عليه السلام ان الله بعث نبيه

بإياك أعني واسمعي يا جاره قوله كل شيء هالك إلا وجهه فإنه حدثني أبي عن ابن أبي عمير
عن منصور بن يونس عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلم في قوله كل شيء هالك إلا وجهه قال
فيفنى كل شيء ويبقى الوجه يعني الله أعظم من أن يوصف ولكن معناها كل شيء هالك إلا
دينه ونحن الوجه الذي يؤتى الله منه لم نزل في عباده ما دام الله له فيهم روية فإذا لم
يكن له فيهم روية رفعنا إليه فيفعل بنا ما أحب قلت جعلت فداك وما الروية قال الحاجة

الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون أي ويختبرون
فحدثني أبي عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن صلوات الله عليه قال جاء العباس
إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال انطلق بنا نبايع لك الناس فقال له أمير المؤمنين
عليه السلام أتراهم فاعلون قال نعم فأين قول الله الم أحسب الناس أن يتركوا أن
يقولوا آمنا وهم لا يفتنون إلى قوله من كان يرجو لقاء الله فإن أجل الله لآت
ولقد فتنا الذين من قبلهم أي اختبرناهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن
الكاذبين أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا أي يفوتونا ساء ما يحكمون إلى قوله
من كان يرجو لقاء الله فإن أجل الله لآت قال من أحب لقاء الله جاءه الأجل ومن
جاهد قال نفسه عن اللذات والشهوات والمعاصي فإنما يجاهد لنفسه إن الله
لغني عن العالمين قوله ووصينا الإنسان بوالديه حسنا قال هما اللذان ولداه ثم قال
وإن جاهداك يعني الوالدين لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما إلي مرجعكم
فأنبئكم بما كنتم تعملون والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين أخبرنا الحسين

بن محمد عن بطام بن مرة عن إسحق بن حسان عن الهيثم بن واقد عن علي بن
الحسين
ن سعد الإسكاف عن الأصبغ بن نباتة أنه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن
زوجل أن اشكر لي ولوالديك إلي المصير فقال الوالدان اللذان أوجب الله لهما
ا اللذان ولدا العلم وورثا الحكم وأمر الناس بطاعتهما ثم قال إلي المصير فمصير العباد
لله والدليل على ذلك الوالدان ثم عطف القول على ابن حنتمة وصاحبه فقال في الخاص والعام
وإن جاهداك لتشرك بي يقول في الوصية وتعدل عمن أمرت بطاعته فلا تطعهما ولا تسمع
قولهما ثم عطف القول على الوالدين فقال وصاحبهما في الدنيا معروفا يقول عرف الناس فضلهما
وادع إلى سبيلهما وذلك قوله تعالى واتبع سبيل من أناب إلي ثم إلي مرجعكم فقال إلى الله
ثم إلينا فاتقوا الله ولا تعصوا الوالدين فإن رضاهما رضاء الله وسخطهما سخط الله قوله
ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله قال إذا
آذاه إنسان أو أصابه ضر أو فاقة أو خوف من الظالمين دخل معهم في دينهم فرأى أن ما
ومثل عذاب الله الذي لا ينقطع قوله ولئن جاء نصر من ربك يعني القائم عليه السلم
ليقولن إنا كنا معكم أوليس الله بأعلم بما في صدور العالمين قوله وقال الذين كفروا للذين آمنوا
اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم قال كان الكفار يقولون للمؤمنين كونوا معنا فإن الذي تخافون
أنتم ليس بشيء فإن كان حقا فنحتمل نحن ذنوبكم فيعذبهم مرتين مرة بذنوبهم ومرة بذنوب
غيرهم وأما قوله وإبراهيم إذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم إن كنتم
تعلمون إنما تعبدون من دون الله أوثانا وتخلقون إفكا أي تقدرون كذبا
إن الذين تعبدون من دون الله إلى قوله وإليه ترجعون فانقطع خبر إبراهيم
عليه السلم ثم خاطب الله أمة محمد صلى الله عليه فقال وإن تكذبوا فقد كذب أمم من قبلكم
وما على الرسول إلا البلاغ المبين إلى قوله أولئك يئسوا من رحمتي وأولئك

لهم عذاب اليم ثم عطف على خبر ابراهيم عليه السلام فقال فما كان جواب
قالوا اقتلوه او حرقوه فانجيه الله من النار ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون
هذا من المنقطع المحذوف المعطوف قوله ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض
بعضكم من بعض ويلعن بعضكم بعضا فهذا كفر البراءة قوله فامن له لوط اي
عليه السلام وقال اني مهاجر الى ربي قال المهاجر من هجر السيئات وتاب الى الله قوله
وتاتون في ناديكم المنكر قال هم قوم لوط يضرط بعضهم على بعض قوله وقارون وفرعون
وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين فهذا
رد على المجبرة الذين زعموا ان الافعال لله عز وجل ولا صنع لهم ولا فيها اكتساب
فرد الله عليهم فقال فكلا اخذنا بذنبه ولم يقل بفعلنا لانه عز وجل اعدل من ان يعذب
العبد على فعل الذي يجبرهم عليه فقال الله فمنهم من ارسلنا عليهم حاصبا وهم قوم
لوط ومنهم من اخذته الصيحة وهم قوم شعيب وصالح ومنهم من خسفنا به الارض
وهم قوم هود ومنهم من اغرقنا وهم فرعون واصحابه ثم قال عز وجل تاكيدا
وردا على المجبرة وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ثم ضرب
الله مثلا فيمن اتخذ من دون الله وليا فقال مثل الذين اتخذوا من دون
الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وهو الذي نسجه العنكبوت على الغار
الذي دخله رسول الله صلى الله عليه واله وهو اوهن البيوت قال فكذلك من
اتخذ من دون الله وليا ثم قال وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها
الا العالمون يعني ال محمد صلى الله عليه واله ثم خاطب نبيه صلى الله عليه
واله فقال اتل ما اوحي اليك من الكتاب واقم الصلوة ان الصلوة تنهى عن
الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله الا بعدا قوله ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي

هي احسن قال اليهود والنصارى الا بالتي هي احسن قال بالقران وفي رواية ابي
الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ولذكر الله اكبر يقول ذكر الله لاهل الصلوة اكبر
من ذكرهم اياه الا ترى انه يقول اذكروني اذكركم قوله فالذين اتيناهم الكتاب
يؤمنون به يعني آل محمد ومن هؤلاء من يؤمن به يعني اهل الايمان من اهل القبلة
وقال علي بن ابراهيم في قوله وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك
اذا لارتاب المبطلون وهو معطوف على قوله في سورة الفرقان اكتتبها فهي تملى
عليه بكرة واصيلا فرد الله عليهم فقال كيف يدعون ان الذي تقرأه او تخبر به تكتبه
من غيرك وانت ما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب
المبطلون اي شكوا قوله بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم قال هم الائمة
عليهم السلام قوله وما يجحد باياتنا يعني ما يجحد بامير المؤمنين والائمة الا الكافرون
وقال عز وجل ويستعجلونك يا محمد بالعذاب يعني قريشا فقال الله ولولا اجل مسمى لجاءهم
هم لا يشعرون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه
السلام في قوله يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة يقول لا تطيعوا اهل الفسق
من الملوك فان خفتموهم ان يفتنوكم عن دينكم فان ارضي واسعة وهو يقول
فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها
ثم قال كل نفس ذائقة الموت اي فاصبروا على طاعة فانكم اليه ترجعون وقال
علي بن ابراهيم في قوله وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم قال كانت
العرب يقتلون اولادهم مخافة الجوع فقال الله تعالى الله يرزقها واياكم قوله فان
الدار الاخرة لهي الحيوان اي لا يموتون فيها قوله والذين جاهدوا فينا اي صبروا وجاهدوا
مع رسول الله لنهدينهم سبلنا اي لنثبتنهم وان الله لمع المحسنين وفي رواية ابي الجارود

عن ابي جعفر عليه السلم والهدنه الاولية رسول محمد صلى الله عليه وآله واشياعهم

بسم الله الرحمن الرحيم

الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين
فانه حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن جميل عن ابي عبيدة ان لهذا تاويلا لا يعلمه
الا الله والراسخون في العلم من الائمة ان رسول الله لما هاجر الى المدينة
وقد ظهر الاسلام كتب الى ملك الروم كتابا وبعث اليه رسولا يدعوه
الى الاسلام فاما ملك الروم فانه عظم كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله واكرم رسوله
واما ملك فارس فانه مزق كتابه واستخف برسول الله وكان ملك فارس يومئذ
يقاتل ملك الروم وكان المسلمون يهوون ان يغلب ملك الروم ملك فارس
وكانوا لناحيته ملك الروم ارجى منهم لملك فارس فلما غلب ملك فارس ملك الروم
كره لذلك المسلمون واغتموا فانزل الله الم غلبت الروم في ادنى الارض وهي الشامات
وما حولها ثم قال وفارس من بعد غلبهم الروم سيغلبون في بضع سنين وقوله لله
الامر من قبل ان يامر ومن بعد ان يقضي بما شاء وقوله يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله
ينصر من يشاء قلت اليس الله يقول في بضع سنين وقد مضى للمسلمين سنين كثيرة مع رسول الله
صلى الله عليه وآله وفي امارة ابا بكر وانما غلبت المؤمنون فارس في امارة عمر فقال
الم اقل لك ان لهذا تاويلا وتفسيرا والقرآن يا ابا عبيدة ناسخ ومنسوخ اما تسمع
قول الله لله الامر من قبل ومن بعد يعني اليه المشية في القول ان يؤخر ما قدم ويقدم
ما اخر الى يوم يحتم ان شاء القضاء بنزول النصر فيه على المؤمنين وذلك قوله ويومئذ
يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء ثم قال وعد الله لا يخلف الله وعده

الاخرة

ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا يعني ما يرونه حاضرا وهم عن
الاخرة هم غافلون قال يرون حاضر الدنيا ويتغافلون عن الاخرة وقوله ثم كان عاقبة الذين اساؤا
السوءى ان كذبوا بايات الله وكانوا بها يستهزؤن اي ظلموا واستهزؤا وقوله ويوم تقوم الساعة
يبلس المجرمون اي يياسوا ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء يومئذ يعني شركاء يعبدونهم
ويطيعونهم لا يسمعوا لهم وقوله ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون قال الى الجنة والنار
فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون اي يكرمون اما قوله فسبحان الله
حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون فسبحان
بالغداة والعشي ونصف النهار يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي قال يخرج المؤمن
من الكافر ويخرج الكافر من المؤمن ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون ان
ذلك لمحيي الموتى وهو رد على الدهرية ثم قال ومن اياته ان خلقكم من تراب ثم اذا
انتم بشر تنتشرون اي تسيرون في الارض الى حاله ومن اياته ان تقوم السماء والارض
بامره قال اي في السماء والارض هاهنا ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون
وهو رد على اصناف الزنادقة واما قوله ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم
من شركاء فيما رزقناكم فانه كان سبب نزولها ان قريشا والعرب كانوا اذا حجوا يلبون وكانت
تلبيتهم لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك
وهي تلبية ابراهيم عليه السلام والانبياء عليهم السلم فجاءهم ابليس في صورة شيخ فقال
ليست هذه تلبية اسلافكم قالوا وما كانت تلبيتهم قال كانوا يقولون لبيك اللهم لبيك
لا شريك لك الا شريك هو لك فنفرت قريش من هذا القول فقال لهم ابليس على رسلكم
حتى اتى اخر كلامي فقالوا ما هو فقال الا شريك هو لك تملكه وما ملك الا ترون انه يملك
الشريك وما ملك فرضوا بذلك وكانوا يلبون بهذا قريش خاصة فلما بعث الله رسوله

عليهم وقال هذا شرك فانزل الله ضرب لكم مثلاً من انفسكم هل لكم من ما ملكت ايمانكم
من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء اي ترضون انتم فيما تملكون ان يكون لكم فيه شريك
واذا لم ترضوا انتم ان يكون لكم فيما تملكونه شريك فكيف ترضون ان تجعلوا لي شريكا فيما املك
وقوله فاقم وجهك للدين حنيفا اي طاهرا اخبرنا الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن محمد بن
جمهور عن جعفر بن بشير عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام في قوله فاقم وجهك
للدين حنيفا قال هي الولاية حدثنا الحسن بن علي بن زكريا قال حدثنا الهيثم بن عبد الله
الرماني قال حدثنا علي بن موسى الرضا صلوات الله عليه عن ابيه عن جده محمد بن علي بن
الحسين صلوات الله عليه وعليهم في قوله فطرة الله التي فطر الناس عليها قال هو لا اله
الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين الى ههنا التوحيد اخبرنا احمد بن ادريس عن
احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن حماد عن عثمان الناب وخلف بن حماد عن الفضيل بن يسار
وربعي بن عبد الله عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل فاقم وجهك للدين
حنيفا قال اقم في الصلوة ولا تلتفت يمينا ولا شمالا وقال علي بن ابراهيم في قوله فآت ذا القربى
حقه والمسكين وابن السبيل فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن عثمان بن عيسى وحماد بن عثمان
عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما بويع لابي بكر واستقام له الامر على جميع المهاجرين والانصار
بعث الى فدك من اخرج وكيل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله منها فجاءت فاطمة
عليها السلام الى ابي بكر فقالت يا ابا بكر منعتني ميراثي من رسول الله واخرجت وكيلي من فدك
وقد جعلها لي رسول الله صلى الله عليه وآله بامر الله تعالى فقال لها هاتي على ذلك
شهودا فجاءت بام ايمن فقالت لا اشهد حتى احتج يا ابا بكر عليك بما قال رسول الله صلى الله
عليه وآله فقالت انشدك الله يا ابا بكر الست تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وآت ذي
القربى حقه فجعل فدك لها طعمة بامر الله وجاء علي فشهد بمثل ذلك فكتب لها كتابا ودفعه اليها

فدخل عمر عليه اللعنة فقال ما هذا الكتاب فقال ابو بكر ان فاطمة ادعت في فدك
وشهدت لها ام ايمن وعلي عليه السلام فكتبته لها كتابا فاخذ عمر الكتاب من فاطمة فمزقه وقال
هذا فيء المسلمين وقال اوس بن الحدثان وعائشة وحفصة يشهدون على رسول الله بانه قال انا
معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة وان عليا زوجها يجر الى نفسه وام ايمن فهي امرأة
صالحة لو كان معها غيرها لنظرنا فيه فخرجت فاطمة صلوات الله عليها من عندهما باكية حزينة
فلما كان بعد هذا جاء علي بن ابي طالب الى ابي بكر عليه اللعنة وهو في المسجد وحوله المهاجرون
والانصار فقال يا ابا بكر لم منعت فاطمة ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله وقد ملكته في حيوة
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ابو بكر هذا فيء المسلمين فان اقامت شهودا ان رسول الله صلى الله
عليه وآله جعله لها والا فلا حق لها فيه فقال امير المؤمنين صلوات الله عليه يا ابا بكر تحكم فينا
بخلاف حكم الله في المسلمين قال لا قال فان كان في يد المسلمين شيء يملكونه ادعيت انا فيه
من تسأل البينة قال اياك كنت اسأل البينة على ما تدعيه على المسلمين قال فاذا كان في يدي شيء
فادعى فيه المسلمون فتسألني البينة على ما في يدي وقد ملكته في حيوة رسول الله صلى الله عليه وآله
وبعده ولم تسأل المسلمين البينة على ما ادعوا علي شهودا كما سألتني على ما ادعيت عليهم فسكت ابو بكر فقال
عمر عليه اللعنة يا علي دعنا من كلامك فانا لا نقوى على حجتك فان اتيت بشهود عدول
والا فهو فيء المسلمين لا حق لك ولا لفاطمة فيه فقال امير المؤمنين صلوات الله عليه يا ابا بكر تقرأ
كتاب الله قال نعم فاخبرني عن قول الله تبارك وتعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا فيمن نزلت افينا ام في غيرنا قال فيكم قال فلو ان شاهدين شهدا
على فاطمة عليها السلام بفاحشة ما كنت صانعا قال كنت اقيم الحد عليها كما اقيم على سائر المسلمين قال
كنت اذا عند الله من الكافرين قال ولم قال لانك رددت شهادة الله لها بالطهارة
وقبلت شهادة الناس عليها كما رددت حكم الله وحكم رسوله ان جعل لها فدك وقبضته في حيوته

ثم قبلت شهادة اعرابي بايل مثل اوس بن الحدثان على عقبه عليها واخذت منها
فدك وزعمت انه فئ المسلمين وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله البينة على من ادعى واليمين
على من انكر قال فدمدم الناس وبكى بعضهم فقالوا صدق والله علي ورجع علي الى منزله
قال ودخلت فاطمة عليها السلام المسجد وطافت بقبر ابيها صلى الله عليهما وسلم وهي تبكي وتقول
انا فقدناك فقد الارض وابلها واختل قومك واشهدهم ولا تغب قد كان
بعدك انباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب قد كان جبرئيل بالآيات يؤنسنا
فقمصنا رجال واستخف بنا اذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب فكل اهل له قرب ومنزلة
عند الاله على الادنين مقترب ابدت رجال لنا فحوى صدورهم لما مضيت وحالت
دونك الكتب فقد رزينا بما لم يرزه احد من البرية لا عجم ولا عرب وقد رزينا به محضا
خليقته صافي الضرائب والاعراق والنسب فانت خير عباد الله كلهم واصدق الناس
حين الصدق والكذب فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت منا العيون بتهمال لها سكب
سيعلم المتولي ظلم حامتنا يوم القيمة انى كيف ينقلب قال فرجع ابو بكر الى منزله وبعث
الى عمر فدعاه ثم قال اما رأيت مجلس علي منا اليوم والله لئن قعد مقعدا مثله ليفسدن
امرنا فما الرأي قال عمر الرأي ان تأمر بقتله قال فمن يقتله قال خالد بن الوليد فبعثا الى خالد
فاتاهما فقالا له نريد ان نحملك على امر عظيم قال احملاني على ما شئتما ولو قتل علي بن ابي طالب
قالا فهو ذاك قال خالد متى اقتله قال ابو بكر اذا حضر المسجد فقم بجنبه في الصلوة فاذا انا سلمت
فقم اليه فاضرب عنقه قال نعم فسمعت اسماء بنت عميس ذلك وكانت تحت ابي بكر فقالت لجاريتها
اذهبي الى منزل علي وفاطمة فاقرئيهما السلام وقولي لعلي ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك
فاخرج اني لك من الناصحين فجاءت الجارية اليهما فقالت لعلي ان اسماء بنت عميس تقرأ السلام
وتقول ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين فقال علي قولي لها

ان الله يحول بينهم وبين ما يريدون ثم قام وتهيأ للصلوة وحضر المسجد وصلى خلف ابي بكر
وخالد بن الوليد الى جنبه ومعه السيف فلما جلس ابو بكر في التشهد ندم على ما قال وخاف الفتنة
وشدة علي عليه السلام وبأسه فلم يزل متفكرا لا يجسر ان يسلم حتى ظن الناس انه قد سهى ثم التفت
الى خالد فقال يا خالد لا تفعل ما امرتك السلام عليك ورحمة الله فقال امير المؤمنين عليه السلام يا خالد
ما الذي امرك به قال امرني بضرب عنقك قال وكنت فاعلا قال اي والله لولا انه قال لي لا تفعل
لقتلتك بعد السلام قال فاخذه علي فضرب به الارض واجتمع الناس عليه فقال عمر يقتله
ورب الكعبة فقال الناس يا ابا الحسن الله الله بحق صاحب القبر فخلى عنه ثم التفت الى عمر واخذ بتلابيبه
ثم قال يا ابن صهاك لولا عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وكتاب من الله سبق لعلمت
اينا اضعف ناصرا واقل عددا ثم دخل منزله قوله وما اتيتم من ربا ليربوا في اموال الناس فلا
يربوا عند الله فانه حدثني ابي عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن
غياث قال قال ابو عبد الله عليه السلام الربا رباءان احدهما حلال والآخر حرام فاما الحلال
فهو ان يقرض الرجل اخاه قرضا طمعا ان يزيده ويعوضه باكثر مما اخذه بلا شرط بينهما فان
اعطاه اكثر مما اخذه من غير شرط بينهما فهو مباح له وليس له عند الله ثواب فيما اقرضه وهو قوله
فلا يربوا عند الله واما الذي الحرام فالرجل يقرض قرضا ويشترط ان يرد اكثر مما اخذه فهذا
هو الحرام قوله وما آتيتم من زكوة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون اي مما رددتم
به اخوانكم واقرضتموهم لا طمعا في زيادة وقال الصادق عليه السلام على باب الجنة مكتوب القرض
بثماني عشرة والصدقة بعشر ثم ذكر جل وعلا عظيم قدرته وتفضله على خلقه فقال وهو الذي
يرسل الرياح فتثير سحابا اي ترفعه فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا اي بعضه على بعض
فترى الودق المطر يخرج من خلاله فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون
وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين اي آيسين فانظر الى آثار رحمة الله

كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك لمحيي الموتى وهو رد على الدهرية وقوله ظهر الفساد
في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس قال في البر فساد الحيوان اذا لم يمطر وكذلك هلاك
دواب البحر بذلك وقال الصادق ع حياة دواب البحر بالمطر ظهر الفساد في البر والبحر وذلك
اذا كثرت الذنوب والمعاصي اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن علي بن النعمان
عن ابن مسكان عن يسير عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي
الناس قال ذلك والله حين قالت الانصار منا رجل امير ومنكم رجل امير وقال علي بن
ابراهيم في قوله الله الذي خلقكم من ضعف يعني من نطفة منتنة ضعيفة ثم جعل من بعد ضعف قوة
ثم جعل من بعد قوة ضعفا وهو الكبر وقوله وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في
كتاب الله الى يوم البعث فان هذه الاية مقدمة ومؤخرة وانما هو وقال الذين اوتوا العلم
والايمان من كتاب الله لقد لبثتم الى يوم البعث وقوله فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك
الذين لا يوقنون اي لا يغضبك قال وكان علي بن ابي طالب عليه السلام يصلي وابن الكوا خلف
امير المؤمنين ع يقرا فقرا ابن الكوا ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت
ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين فسكت امير المؤمنين عليه السلام حتى سكت ابن الكوا ثم عاد
في قراته حتى فعله ابن الكوا ثلث مرات فلما كان في الثالثة قال امير المؤمنين عليه السلام فاصبر
ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون

بسم الله الرحمن الرحيم

الم تلك ايات الكتاب الحكيم هدى ورحمة للمحسنين الذين ... الصلوة ويؤتون
الزكوة الى قوله اولئك على هدى من ربهم اي على بيان من ربهم ... هم المفلحون
وقوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم قال الغناء وشرب
الخمر وجميع الملاهي ليضل عن سبيل الله بغير علم ثم قال يحيد بها عن طريق الله وفي رواية ابي الجارود
اي عنهم

عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم
فهو النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة من بني عبد الدار بن قصي وكان النضر راوية لاحاديث
الناس واشعارهم يقول الله عز وجل واذا تتلى عليه اياتنا ولى مستكبرا كان لم يسمعها كان في
اذنيه وقرا فبشره بعذاب اليم قوله وبث فيها من كل دابة يقول جعل فيها من كل دابة
قوله فانبتنا فيها من كل زوج كريم يقول من كل لون حسن والزوج اللون الاصفر والاخضر
والاحمر والكريم الحسن اخبرنا الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن علي بن محمد عن بكر بن
صالح عن جعفر بن يحيى عن علي بن النضر عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت جعلت فداك
في قوله ولقد اتينا لقمن الحكمة قال اوتي معرفة امام زمانه وقال علي بن ابراهيم في قوله هذا خلق الله
اي مخلوق الله لان الخلق هو الفعل والفعل لا يرى وانما اشار الى المخلوق والى السماء والارض
والجبال وجميع الحيوان فاقام الفعل مقام المفعول قوله ولقد اتينا لقمن الحكمة ان اشكر لله ومن
يشكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غني حميد قال فانه حدثني ابي عن القاسم بن محمد عن
سليمان بن داود المنقري عن حماد قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن لقمن وحكمته التي ذكرها
الله عز وجل فقال اما والله ما اوتي لقمن الحكمة بحسب ولا مال ولا اهل ولا بسط في جسم ولا جمال
ولكنه كان رجلا قويا في امر الله متورعا في الله ساكتا سكينا عميق النظر طويل الفكر حديد
النظر مستغن بالعبر لم ينم نهارا قط ولم يره احد من الناس على بول ولا غائط ولا اغتسال
لشدة تستره وعمق نظره وتحفظه في امره ولم يضحك من شيء قط مخافة الاثم
ولم يغضب قط ولم يمازح انسانا قط ولم يفرح بشيء اتاه من امر الدنيا ولا حزن منها
على شيء قط وقد نكح من النساء وولد له الاولاد الكثيرة وقدم اكثرهم افراطا فما
بكى على موت احد منهم ولم يمر برجلين يختصمان او يقتتلان الا اصلح بينهما ولم يمض عنهما
حتى تحابا ولم يسمع قولا قط من احد استحسنه الا سال عن تفسيره وعمن اخذه وكان

وكان النضر راوية لاحاديث الناس
ينم
مات

يكثر مجالسة الفقهاء والحكماء وكان يغشى القضاة والملوك والسلاطين فيرثى للقضاة
مما ابتلوا به ويرحم الملوك والسلاطين لغرتهم بالله وطمأنينتهم في ذلك ويعتبر ويتعلم
ما يغلب به نفسه ويجاهد به هواه ويحترز به من الشيطان وكان يداوي قلبه بالتفكر ويداوي
نفسه بالعبر وكان لا يظعن الا فيما يعنيه فبذلك اوتي الحكمة ومنح العصمة وان الله تبارك
وتعالى امر طوائف من الملائكة حين انتصف النهار وهدأت العيون بالقائلة فنادوا لقمن
حيث يسمع ولا يراهم فقالوا يا لقمن هل لك ان يجعلك الله خليفة في الارض تحكم بين
الناس فقال لقمن ان امرني ربي بذلك فالسمع والطاعة لانه ان فعل بي ذلك اعانني عليه
وعلمني وعصمني وان هو خيرني قبلت العافية فقالت الملائكة يا لقمن لم قلت ذلك قال لان
الحكم بين الناس باشد المنازل من الدين واكثر فتنا وبلاء ما يخذل ولا يعان ويغشاه الظلم
من كل مكان وصاحبه منه بين امرين ان اصاب فيه الحق فبالحري ان يسلم وان اخطأ اخطأ
طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلا وضعيفا كان اهون عليه في المعاد من ان يكون فيه حكما
سريا شريفا ومن اختار الدنيا على الاخرة يخسرهما كلتاهما تزول هذه ولا يدرك تلك
قال فتعجبت الملائكة من حكمته واستحسن الرحمن منطقه فلما امسى واخذ مضجعه من الليل
انزل الله عليه الحكمة فغشاه بها من قرنه الى قدمه وهو نائم وغطاه فاستيقظ وهو احكم
الناس في زمانه وخرج على الناس ينطق بالحكمة ويبثها فيها قال فلما اوتي الحكم ولم يقبله
امر الله الملائكة فنادت داود بالخلافة فقبلها ولم يشترط فيها بشرط لقمن واعطاه
الله الخلافة في الارض وابتلي فيها غير مرة وكل ذلك يهوي في الخطاء يقيله الله
ويغفر له وكان لقمن يكثر زيارة داود عليه السلم ويعظه بمواعظه وحكمته وفضل
علمه وكان داود يقول له طوبى لك يا لقمن اوتيت الحكمة وصرفت عنك البلية
واعطى داود الخلافة وابتلي بالخطاء والفتنة ثم قال ابو عبد الله عليه السلم في قول الله

واذ قال لقمن لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم قال فوعظ
لقمن ابنه باثار حتى تفطر وانشق وكان فيما وعظ يا حماد ان قال يا بني انك منذ
سقطت الى الدنيا استدبرتها واستقبلت الاخرة فدار انت اليها تسير اقرب اليك من دار
انت عنها متباعد يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك ولا تجادلهم فيمنعوك وخذ
من الدنيا بلاغا ولا ترفضها فتكون عيالا على الناس ولا تدخل فيها دخولا يضر باخرتك
وصم صوما يقطع شهوتك ولا تصم صياما يمنعك من الصلوة فان الصلوة احب الى الله
من الصيام يا بني ان الدنيا بحر عميق قد هلك فيها عالم كثير فاجعل سعيك فيها الايمان
واجعل شراعها التوكل واجعل زادك فيها تقوى الله فان نجوت فبرحمة الله وان هلكت
فبذنوبك يا بني فان تادبت صغيرا انتفعت به كبيرا ومن عنى بالادب اهتم به ومن اهتم به
تكلف علمه اشتد له طلبه ومن اشتد طلبه ادرك منفعته فاتخذه عادة فانك تخلف في سلفك
في سلفك وتنفع به من خلفك ويرتجيك فيه راغب ويخشى صولتك راهب واياك والكسل عنه
والطلب لغيره فان غلبت على الدنيا فلا تغلبن على الاخرة فاذا فاتك طلب العلم في مظانه
فقد غلبت على الاخرة واجعل في ايامك ولياليك وساعاتك لنفسك نصيبا في طلب العلم
فانك لن تجد له تضييعا اشد من تركه ولا تمارين فيه لجوجا ولا تجادلن فقيها ولا
تعادين سلطانا ولا تماشين ظلوما ولا تصادقنه ولا تواخين فاسقا نطفا ولا تصاحبن
متهما واخزن علمك كما تخزن ورقك يا بني خف الله خوفا لو اتيت يوم القيمة ببر الثقلين خفت
ان يعذبك وارج الله رجاء لو وافيت القيمة باثم الثقلين ان يغفر لك فقال له
ابنه يا ابت وكيف اطيق هذا وانما لي قلب واحد فقال له لقمن يا بني لو استخرج قلب
المؤمن فشق لوجد فيه نوران نور للخوف ونور للرجاء لو وزنا ما رجح احدهما على الاخر
بمثقال ذرة فمن يؤمن بالله يصدق ما قال الله ومن يصدق ما قال الله يفعل ما امر الله

سفينتك

ومن لم يفعل ما امر الله لم يصدق ما قال الله فان هذه الاخلاق تشهد بعضها
لبعض فمن يؤمن بالله ايمانا صادقا يعمل لله خالصا ناصحا فقد امن بالله صادقا ومن
يطع الله خافه ومن خافه فقد احبه ومن اتبع امره استوجب جنته ومرضاته ومن
لم يتبع رضوان الله فقد هان عليه سخط الله نعوذ بالله من سخط الله يا بني لا تركن
الى الدنيا ولا تشغل قلبك بها فما خلق الله خلقا هو اهون عليه منها الا ترى انه لم يجعل
نعيمها ثوابا للمطيعين ولم يجعل بلاءها عقوبة للعاصين قوله ووصينا الانسان بوالديه حملته
امه وهنا على وهن يعني ضعفا على ضعف ثم قال وان جاهداك على ان تشرك بي
ما ليس لك به علم الى قوله بما كنتم تعملون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام
قوله واتبع سبيل من اناب الي يقول اتبع سبيل محمد قال علي بن ابراهيم ثم عطف على خبر لقمن
وقصته فقال يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض
يات بها الله ان الله لطيف خبير قال من الرزق ياتيك به الله يا بني اقم الصلوة وامر
بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور قوله ولا تصعر خدك
للناس اي لا تذل للناس طمعا فيما عندهم ولا تمش في الارض مرحا اي فرحا وفي رواية
ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام ولا تمش في الارض مرحا يقول بالعظمة ان الله لا يحب
كل مختال فخور وقال علي بن ابراهيم في قوله واقصد في مشيك اي لا تعجل واغضض من صوتك
اي لا ترفعه ان انكر الاصوات لصوت الحمير فيه تقديم وتاخير هذا ايضا قوله واسبغ عليكم
نعمه ظاهرة وباطنة قال فانه حدثني ابي عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري
عن شريك عن جابر قال قال رجل عند ابي جعفر صلوات الله عليه واله واسبغ عليكم نعمه
ظاهرة وباطنة قال اما النعمة الظاهرة فهو النبي صلى الله عليه واله وما جاء به من معرفة الله عز وجل
وتوحيده واما النعمة الباطنة فهو ولايتنا اهل البيت وعقد مودتنا فاعتقد والله قوم

هذه الظاهرة والباطنة واعتقدها قوم ظاهرة ولم يعتقدوها باطنة فانزل الله يا ايها
الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم
ففرح رسول الله صلى الله عليه واله عند نزولها اذ لم يتقبل الله تبارك وتعالى ايمانهم الا بعقد
ولايتنا ومحبتنا قوله ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى
قال بالولاية وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ومن الناس من يجادل
في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله الى قوله اولو كان
الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير فهو النضر بن الحارث قال له رسول الله صلى الله عليه واله
اتبع ما انزل اليك من ربك قال اتبع ما وجدت عليه ابائي قوله قوله ولو ان ما في الارض من شجرة
اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم
وذلك ان اليهود سالوا رسول الله صلى الله عليه واله عن الروح فقال الروح من امر ربي
وما اوتيتم من العلم الا قليلا قالوا نحن خاصة قال بل الناس عامة فقالوا فكيف يجتمع
هذان يا محمد تزعم انك لم توت من العلم الا قليلا وقد اوتيت القران واوتينا التورية
وقد قرات ومن يوت الحكمة وهي التورية فقد اوتي خيرا كثيرا فانزل الله تبارك وتعالى
ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله
ان الله عزيز حكيم يقول علم الله اكثر من ذلك وما اوتيتم كثير فيكم قليل عند الله وقال
علي بن ابراهيم في قوله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر
قال معنى ذلك ان علم الله اكثر من ذلك واما ما اوتيتكم فهو كثير فيكم قليل فيما عند الله
قوله الم تر ان الفلك تجري في البحر بنعمة الله قال السفن تجري في البحر بقدرة الله
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس
واحدة بلغنا والله اعلم انهم قالوا يا محمد خلقنا اطوارا نطفا ثم علقا ثم انشانا خلقا اخر

كما تزعم وتزعم تبعث في ساعة واحدة فقال الله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة
وانما نقول كن فيكون قوله الم تر ان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل فقوله
ما ينقص من الليل يدخل في النهار وما ينقص من النهار يدخل في الليل قوله والشمس والقمر
كل يجري الى اجل مسمى يقول كل واحد منهما يجري الى منتهى لا يقصر عنه ولا يجاوزه وقال
علي بن ابراهيم في قوله ان في ذلك لايات لكل صبار شكور قال هو الذي يصبر على الفقر
والفاقة ويشكر الله على جميع احواله قوله واذا غشيهم موج كالظلل يعني في البحر دعوا الله
مخلصين له الدين الى قوله فمنهم مقتصد اي صالح وما يجحد باياتنا الا كل ختار كفور قال
الختار الخداع قوله يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده الى قوله
ان وعد الله حق قال وذلك القيامة قوله ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم
ما في الارحام وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير قال الصادق عليه السلام
هذه الخمسة اشياء لم يطلع عليها ملك مقرب ولا نبي مرسل وهي من صفات الله عز وجل

اعني علم الساعة ونزول الغيث وعلم ما في الارحام وما تكسب غدا وما تدري باي ارض تموت

سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم

الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه اي لا شك فيه من رب العالمين ام يقولون افتريه
يعني قريشا يقولوا هذا كذب محمد فرد الله عليهم فقال بل هو الحق من ربك لتنذر قوما ما
اتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه يعني
الامور التي يدبرها والامر والنهي الذي امر به واعمال العباد كل هذا يظهره يوم القيمة فيكون
مقدار ذلك يوم القيمة الف سنة من سني الدنيا قوله الذي احسن كل شيء خلقه وبدا خلق
الانسان من طين قال هو ادم عليه السلام ثم جعل نسله اي ولده من سلالة وهو الصفو
من الطعام والشراب ومن ماء مهين قال النطفة المني ثم سواه اي استحاله من نطفة الى علقة
ومن علقة الى مضغة حتى نفخ فيه الروح قوله قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم فانه حدثني ابي

واله
عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
لما اسري بي الى السماء رايت ملكا من الملائكة بيده لوح ~~فقلت ادنني~~ من نور لا يلتفت
يمينا ولا شمالا الا مقبلا ولا مدبرا عليه كهيئة الحزين فقلت من هذا يا جبرئيل فقال مشغول في قبض
الارواح فقلت ادنني منه يا جبرئيل لاكلمه فادناني منه فقلت له يا ملك الموت اكل من
مات او هو ميت فيما بعد انت تقبض روحه قال نعم قلت وتحضرهم بنفسك قال نعم ما الدنيا
كلها عندي فيما سخرها الله لي ومكنني الا كالدرهم في كف الرجل يقلبه كيف يشاء وما من
دار في الدنيا الا وادخلها في كل يوم خمس مرات واقول اذا بكى اهل البيت على ميتهم لا تبكوا
عليه فان لي اليكم عودة وعودة حتى لا يبقى منكم احد قال رسول الله كفى بالموت
طامة يا جبرئيل فقال جبرئيل ما بعد الموت اطم واعظم من الموت قوله قوله ولو ترى اذ
المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا في الدنيا ولم نعمل به فارجعنا الى
الدنيا نعمل صالحا انا موقنون ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها قال لو شئنا ان نجعلهم كلهم
معصومين لفعلنا قوله فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا نسيناكم اي تركناكم قوله
تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فانه حدثني
ابي عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن عاصم بن حميد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من
عمل حسن يعمله العبد الا وله ثواب في القران الا صلوة الليل فان الله لم يبين ثوابها
لعظم خطره عنده فقال تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا الى قوله
يعملون ثم قال ان لله كرامة في عباده المؤمنين في كل يوم جمعة فاذا كان يوم الجمعة
بعث الله الى المؤمن ملكا معه حلة فينتهي الى باب الجنة فيقول استاذنوا لي على فلان فيقال
له هذا رسول ربك على الباب فيقول لازواجه اي شيء ترين علي احسن فيقلن يا سيدنا
والذي اباحك الجنة ما راينا عليك شيئا احسن من هذا بعث اليك ربك فيتزر بواحدة

ويتعطف بالاحرى فلا يمر بشئ الا اضاء له حتى ينتهى الموعد فاذا اجتمعوا تجلى لهم الرب
تبارك وتعالى فاذا نظروا اليه اى الى رحمته خروا سجدا فيقول عبادى ارفعوا رؤسكم
ليس هذا يوم سجود ولا عبادة قد رفعت عنكم المؤنة فيقولون يا رب واى شئ
افضل مما اعطيتنا اعطيتنا الجنة فيقول لكم مثل ما فى ايديكم سبعين ضعفا فيرجع المؤمن
فى كل جمعة سبعين ضعفا مثل ما فى يديه وهو قوله ولدينا مزيد وهو يوم الجمعة انها ليلة
غراء ويومها يوم ازهر فاكثروا فيها من التسبيح والتكبير والتهليل والثناء على الله والصلوة
على محمد وآله قال فيمر المؤمن فلا يمر بشئ الا اضاء له حتى ينتهى الى ازواجه فيقلن والذى
اباحنا الجنة يا سيدنا ما رايناك قط احسن منك الساعة فيقول انى قد نظرت بنور ربى
ثم قال ان ازواجه لا يغرن ولا يحضن ولا يصلفن قال قلت جعلت فداك انى اردت
ان اسألك عن شئ استحى منه هل فى الجنة غناء قال قلت ان فى الجنة شجرا يامر الله رياحها
فتهب فتضرب تلك الشجر باصوات لم يسمع الخلائق بمثلها حسنا ثم قال هذا عوض لمن ترك
السماع للغناء فى الدنيا من مخافة الله قال قلت جعلت فداك زدنى فقال ان الله خلق جنة
بيده ولم يرها عين ولم يطلع عليها مخلوق يفتحها الرب كل صباح فيقول ازدادى طيبا
وهو قول الله فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وفى رواية
ابى الجارود عن ابى جعفر فى قوله افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون قال ان على
بن ابى طالب صلوات الله عليه والوليد بن عقبة بن ابى معيط تشاجرا فقال الفاسق الوليد
بن عقبة انا والله ابسط منك لسانا واحد منك سنانا وامثل منك حشوا فى الكتيبة
فقال على عليه السلام اسكت فانما انت فاسق فانزل الله افمن كان فاسقا لا يستوون اما
الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون فهو على بن ابى طالب
وقال على بن ابراهيم فى قوله واما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا

صلفت المراة عند زوجها تصلف صلفا اذا لم تحظ عند زوجها ص

منها اعيد

منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذى كنتم به تكذبون قال ان جهنم
اذا دخلوها هووا فيها مسيرة سبعين عاما فاذا بلغوا اسفلها زفرت بهم جهنم فاذا بلغوا
اعلاها قمعوا بمقامع الحديد فهذه حالهم واما قوله ولنذيقنهم من العذاب الادنى
دون العذاب الاكبر الاية قال العذاب الادنى عذاب الرجعة بالسيف ومعنى قوله لعلهم
يرجعون اى يرجعون فى الرجعة حتى يعذبوا وقوله وجعلنا منهم ائمة يعنى امير المؤمنين
واحد عشر من ولده يهدون بامرنا لما صبروا قال كان فى علم الله انهم يصبرون على
ما يصيبهم فجعلهم ائمة حدثنا حميد بن زياد قال حدثنا محمد بن الحسين عن محمد بن يحيى
عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهم السلام قال الائمة فى كتاب الله امامان
امام عدل وامام جور قال الله تعالى وجعلناهم ائمة يدعون الى النار يقدمون امرهم
قبل امر الله وحكمهم قبل حكم الله ويأخذون باهوائهم خلافا لما فى كتاب الله وقال
على بن ابراهيم فى قوله اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز قال الارض الخراب
وهو مثل ضربه الله تعالى فى الرجعة والقائم فلما اخبرهم رسول الله بخبر الرجعة قالوا
متى هذا الفتح ان كنتم صادقين وهذا معطوف على قوله ولنذيقنهم من العذاب الاكبر
فقالوا متى هذا الفتح ان كنتم صادقين فقال الله قل لهم يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا
ايمانهم ولا هم ينظرون فاعرض عنهم يا محمد وانتظر انهم منتظرون

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبى اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين ان الله كان عليما حكيما
وهذا هو الذى قال الصادق عليه السلام ان الله بعث نبيه صلى الله عليه وآله
والمعنى للناس قوله ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه فانه قال قال على بن ابى طالب
صلوات الله عليه لا يجتمع حبنا وحب عدونا فى جوف انسان ان الله لم يجعل لرجل

اى لما صبروا من اذى بنى امية بغصبهم ونهبهم وبنى مروان لعنهم الله ثم اذى بنى العباس لعنهم الله وخذلهم

من قلبين في جوفه يحب بهذا ويبغض بهذا فاما محبتنا فتخلص الحب كما يخلص الذهب
بالنار لا كدر فيه ومن اراد ان يعلم حبنا فليمتحن قلبه فان شاركه في حبنا حب عدونا
فليس منا ولسنا منه والله عدوهم وجبرئيل وميكائيل والله عدو للكافرين وقال علي بن
ابراهيم في قوله وما جعل ادعياءكم ابناءكم قال فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل
عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان سبب ذلك ان رسول الله صلى الله عليه واله لما
تزوج بخديجة بنت خويلد خرج الى سوق عكاظ في تجارة لها ورأى زيدا يباع ورآه غلاما
كيسا حصيفا فاشتراه فلما نبئ رسول الله صلى الله عليه واله دعاه الى الاسلام فاسلم فكان
يدعى زيد مولى محمد فلما بلغ حارثة بن شراحيل الكلبي خبر زيد قدم مكة وكان رجلا
جليلا فاتى ابا طالب فقال يا ابا طالب ان ابني وقع عليه السبي وبلغني انه
صار لابن اخيك تسأله اما ان يبيعه واما ان يفاديه واما ان يعتقه فكلم ابو طالب رسول الله
صلى الله عليه واله فقال رسول الله هو حر فليذهب حيث شاء فقام حارثة واخذ
بيد زيد فقال له يا بني الحق بشرفك وحسبك فقال زيد لست افارق رسول الله ابدا
فقال له ابوه فتدع حسبك ونسبك وتكون عبدا لقريش فقال زيد لست افارق
رسول الله ما دمت حيا فغضب ابوه فقال يا معشر قريش اشهدوا اني قد برئت
منه وليس هو لي ابني فقال رسول الله صلى الله عليه واله اشهدوا ان زيدا ابني ارثه
ويرثني فكان زيد يدعى ابن محمد وكان رسول الله صلى الله عليه واله يحبه
وسماه زيد الحب فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه واله الى المدينة زوجه زينب بنت
جحش وابطأ عنه يوما فاتى رسول الله منزله يسأل عنه فاذا زينب جالسة وسط
حجرتها تسحق طيبا بفهر لها فدفع رسول الله الباب فنظر اليها وكانت جميلة
حسنة فقال سبحان الله خالق النور وتبارك الله احسن الخالقين ثم رجع صلى الله عليه واله

الى منزله ووقعت زينب في قلبه وقعا عجيبا وجاء زيد الى منزله فاخبرته زينب بما
قال رسول الله صلى الله عليه فقال لها زيد هل لك ان اطلقك حتى يتزوجك رسول الله فلعلك
قد وقعت في قلبه فقالت اخشى ان تطلقني ولا يتزوجني رسول الله فجاء زيد الى رسول
الله صلى الله عليه واله فقال بابي انت وامي اخبرتني زينب بكذا وكذا فهل لك ان اطلقها
حتى تتزوجها فقال له رسول الله لا اذهب واتق الله وامسك عليك زوجك ثم حكى
الله فقال امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى
الناس والله احق ان تخشاه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها الى قوله وكان امر الله
مفعولا فزوجه الله من فوق عرشه فقال المنافقون يحرم علينا نساء ابنائنا ويتزوج
امرأة ابنه زيد فانزل الله في هذا وما جعل ادعياءكم ابناءكم الى قوله يهدي
السبيل ثم قال ادعوهم لآبائهم الى قوله ومواليكم فاعلم الله ان زيدا ليس هو ابن محمد
وانما ادعاه للسبب الذي ذكرناه وفي هذا ايضا ما نكتبه في غير هذا الموضع في قوله
ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما
ثم نزل لا يحل لك النساء من بعد ما حرم عليه في سورة النساء في قوله ولا ان تبدل
بهن من ازواج معطوف على قصة امرأة زيد ولو اعجبك حسنهن اي لا يحل امرأة
رجل ان تتعرض لها حتى يطلقها وتتزوجها انت فلا تفعل هذا الفعل بعد
هذا قوله النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم قال نزلت وهو اب
لهم ومعنى ازواجه امهاتهم فجعل الله المؤمنين اولاد رسول الله وجعل رسول
الله اباهم لمن لم يقدر ان يصون نفسه ولم يكن له مال وليس له على نفسه ولاية فجعل
الله تبارك وتعالى للنبي الولاية في المؤمنين من انفسهم وقول رسول الله بغدير
خم ايها الناس الست اولى بكم منكم من انفسكم قالوا بلى ثم اوجب لامير المؤمنين

عليه السلام ما اوجب لنفسه عليهم من الولاية فقال الا من كنت مولاه فعلي مولاه فلما جعل الله النبي اب المؤمنين الزمه مؤونتهم وتربية ايتامهم فعند ذلك صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فقال من ترك مالا فلورثته ومن ترك دينا او ضياعا فعلي والي فالزم الله نبيه صلى الله عليه وآله للمؤمنين ما يلزم الوالد للولد والزم المؤمنين من الطاعة ما يلزم الولد للوالد وكذلك الزم امير المؤمنين عليه السلام ما الزم رسول الله من بعد ذلك وبعده الائمة واحدا واحدا والدليل على ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليهما السلام هما الوالدان قوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا فالوالدان رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام وقال الصادق عليه السلام وكان اسلام عامة اليهود بهذا السبب انهم امنوا على انفسهم وعيالاتهم وقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله قال نزلت في الامامة وقوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم قال هذه الواو زيادة في قوله ومنك انما هو منك ومن نوح فاخذ الله الميثاق لنفسه على الانبياء والائمة ثم اخذ الانبياء على رسول الله صلى الله وقوله يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم الاية فانها نزلت في قصة الاحزاب من قريش والعرب الذين تحزبوا على رسول الله صلى الله عليه وآله قال وذلك ان قريشا تجمعت في سنة خمس من الهجرة وساروا في العرب وجلبوا واستفزوهم لحرب رسول الله صلى الله عليه وآله فوافوا في عشرة الاف ومعهم كنانة وسليم وفزارة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله حين اجلى بني النضير وهم بطن من اليهود من المدينة وكان رئيسهم حيي بن اخطب الى خيبر

وقال لهم ان محمدا قد وتركم وترا واجلانا من المدينة من ديارنا واموالنا واجلا بني عمنا بني قينقاع فسيروا في الارض واجمعوا حلفاءكم وغيرهم حتى نسير اليهم فانه قد بقي من قومي بيثرب سبعمائة مقاتل وهم بنو قريظة وبينهم وبين محمد عهد وميثاق وانا احملهم على نقض العهد بينهم وبين محمد ويكونون معنا عليهم فتأتونهم انتم من فوق وهم من اسفل وكان موضع بني قريظة من المدينة على قدر ميلين وهو الموضع الذي يسمى بئر المطلب فلم يزل يسير معهم حيي بن اخطب في قبائل العرب حتى اجتمعوا قدر عشرة الاف من قريش وبني كنانة والاقرع بن حابس في قومه وعباس بن مرداس في بني سليم فبلغ ذلك رسول الله واستشار اصحابه وكانوا سبعمائة رجل فقال سلمان الفارسي يا رسول الله ان القليل لا يقاوم الكثير في المطاولة قال فما نصنع قال نحفر خندقا يكون بيننا وبينهم حجابا فيمكنك منعهم المطاولة ولا يمكنهم ان يأتونا من كل وجه فانا كنا معاشر العجم في بلاد فارس اذا دهمنا دهم من عدونا نحفر الخنادق فيكون الحرب من مواضع معروفة فنزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اشار بصواب فامر رسول الله بمسحه من ناحية احد الى راتج وجعل على كل عشرين خطوة وثلثين خطوة قوما من المهاجرين والانصار يحفرونه فامر فحملت المساحي والمعاول وبدأ رسول الله واخذ معولا فحفر في موضع المهاجرين بنفسه وامير المؤمنين عليه السلام ينقل التراب من الحفرة حتى عرق رسول الله صلى الله عليه وآله وعيي وقال لا عيش الا عيش الاخرة اللهم اغفر للانصار والمهاجرين فلما نظر الناس الى رسول الله صلى الله عليه وآله يحفر اجتهدوا في الحفر ونقلوا التراب فلما كان في اليوم الثاني بكروا الى الحفر وقعد رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد الفتح فبينا المهاجرين يحفرون اذ عرض لهم جبل لم تعمل المعاول فيه فبعثوا جابر بن عبد الله الانصاري الى رسول الله صلى الله عليه وآله يعلمه ذلك قال جابر فجئت الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله

وهو مستلقٍ على قفاه ورداؤه تحت رأسه وقد شدّ على بطنه حجرًا فقلت يا رسول الله
انه قد عرض لنا جبل لا تعمل المعاول فيه فقام مسرعًا حتى جاءه ثم دعا بماء في اناء
فغسل وجهه وذراعيه ومسح على رأسه ورجليه ثم شرب ومجّ من ذلك الماء في فيه
ثم صبّه على ذلك الحجر ثم اخذ معولًا فضرب ضربة فبرقت برقة نظرنا فيها الى قصور الشام
ثم ضرب اخرى فبرقت برقة نظرنا فيها الى قصور المدائن ثم ضرب اخرى فبرقت برقة
ونظرنا فيها الى قصور اليمن فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اما انه سيفتح
عليكم هذه المواطن التي برقت فيها البرق ثم انهال علينا الجبل كما ينهال الرمل فقال
جابر فعلمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله مقوى اي جائع لما رأيت على بطنه الحجر
فقلت يا رسول الله هل لك في الغداء قال ما عندك يا جابر فقلت عناق وصاع من شعير
فقال تقدّم واصلح ما عندك يا جابر فجئت الى اهلي فامرتها فطحنت الشعير وذبحت
العنز وسلختها وامرتها ان تخبز وتطبخ وتشوي فلما فرغت من ذلك جئت الى رسول الله
صلى الله عليه وآله فقلت بابي انت وامي يا رسول الله قد فرغنا فاحضر مع من احببت فقام
صلى الله عليه وآله الى شفير الخندق ثم قال يا معاشر المهاجرين والانصار اجيبوا جابر
وكان في الخندق سبعمائة رجل فخرجوا كلهم ثم لم يمرّ باحد من المهاجرين والانصار
الا قال اجيبوا جابر فتقدمت وقلت لاهلي قد والله اتاك محمد رسول الله صلى الله
عليه وآله بما لا قبل لك به فقالت اعلمته انت ما عندنا قال نعم قالت هو اعلم بما اتى
قال جابر فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله فنظر في القدر ثم قال اغرفي وابقي ثم نظر
في التنور ثم قال اخرجي وابقي ثم دعا بصحفة فثرد فيها وغرف فقال يا جابر ادخل عليّ عشرة
عشرة فادخلت عشرة فاكلوا حتى نهلوا وما يرى في القصعة الا آثار اصابعهم ثم قال يا جابر
عليّ بالذراع فاتيته بالذراع فاكلوه ثم قال ادخل عشرة فدخلوا حتى اكلوا ونهلوا وما يرى

في القصعة

في القصعة الا آثار اصابعهم ثم قال عليّ بالذراع فاكلوا وخرجوا ثم قال ادخل عليّ عشرة فادخلتهم
فاكلوا حتى نهلوا وما يرى في القصعة الا آثار اصابعهم ثم قال يا جابر عليّ بالذراع فاتيته بالذراع
فقلت يا رسول الله كم للشاة من ذراع قال ذراعان فقلت والذي بعثك بالحق لقد
اتيتك بثلاثة فقال اما لو سكت يا جابر لاكل الناس كلهم من الذراع قال جابر فاقبلت
ادخل عشرة عشرة فياكلون حتى اكلوا كلهم وبقي والله لنا من ذلك الطعام ما عشنا به
اياما قال وحفر رسول الله صلى الله عليه وآله الخندق وجعل له ثمانية ابواب وجعل على
كل باب رجلا من المهاجرين ورجلا من الانصار مع جماعة يحفظونه وقدمت قريش
وكنانة وسليم وهلال فنزلوا الزغابة ففرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من حفر الخندق
قبل قدوم قريش بثلاثة ايام واقبلت قريش ومعهم حيي بن اخطب فلما نزلوا العقيق
جاء حيي بن اخطب الى بني قريظة في جوف الليل وكانوا في حصنهم قد تمسكوا بعهد رسول
الله صلى الله عليه وآله فدق باب الحصن فسمع كعب بن اسد قرع الباب فقال لاهله
هذا اخوك قد شأم قومه وجاء الآن يشأمنا ويهلكنا ويأمرنا بنقض العهد
بيننا وبين محمد وقد وفى لنا محمد واحسن جوارنا فنزل اليه من غرفته فقال من انت
قال حيي بن اخطب قد جئتك بعز الدهر فقال كعب بل جئتني بذل الدهر فقال يا كعب هذه
قريش في قادتها وسادتها قد نزلت بالعقيق مع حلفائهم من كنانة وهذه فزارة
مع قادتها وسادتها قد نزلت الزغابة وهذه سليم وغيرهم قد نزلوا حصن بني
ذبيان ولا يفلت محمد واصحابه من هذا الجمع ابدا فافتح الباب وانقض العهد
الذي بينك وبين محمد فقال كعب لست بفاتح لك الباب ارجع من حيث جئت
فقال حيي ما يمنعك من فتح الباب الا جشيشتك التي في التنور تخاف ان اشركك
فيها فافتح فانك آمن [illegible] لك فقال له كعب لعنك الله لقد دخلت عليّ من باب

خشيشته

دقيق ثم قال افتح له الباب ففتح له فقال له يا كعب لعنك انقض العهد بينك وبين محمد
ولا تترد رايي فان محمدا لا تفلت من هذا الجمع ابدا فان تك هذا الوقت لم تدرك
مثله ابدا قال واجتمع كل من كان في الحصن من رؤساء اليهود مثل غزال بن سموال
وياسر بن قيس ورفاعة بن زيد والزبير بن باطا فقال لهم كعب ما ترون قالوا انت
سيدنا والمطاع فينا وصاحب عهدنا وعقدنا فان نقضت نقضنا معك وان اقمت
اقمنا وان خرجت خرجنا معك فقال الزبير بن باطا وكان شيخا كبيرا مجربا قد ذهب
بصره قد قرأت التورية التي انزلها الله في سفرنا بانه يبعث نبيا في اخر الزمان يكون مخرجه
بمكة ومهاجرته الى المدينة في هذه البحيرة يركب الحمار العري ويلبس الشملة ويجتزي بالكسيرات
والتميرات وهو الضحوك القتال في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة يضع سيفه على عاتقه
لا يبالي من لاقى يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر فان كان هذا هو فلا يهولنه هؤلاء
وجمعهم ولو ناوى على هذه الجبال الرواسي لغلبها فقال حيي ليس هذا ذاك النبي
من بني اسرائيل وهذا من العرب من ولد اسمعيل ولا يكون بنو اسرائيل اتباعا لولد
اسمعيل ابدا لان الله قد فضلهم على الناس جميعا وجعل منهم النبوة والملك وقد عهد
الينا موسى ان لا نؤمن لرسول حتى ياتينا بقربان تاكله النار وليس مع محمد اية
وانما جمعهم جمعا وسحرهم ويريد ان يغلبهم بذلك فلم يزل يقلبهم عن رايهم حتى اجابوه
فقال لهم اخرجوا الكتاب الذي بينكم وبينه فاخرجوه فاخذه حيي بن اخطب ومزقه وقال
قد وقع الامر فتجهزوا وتهيؤوا للقتال وبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك فغمه
غما شديدا وفزع اصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لسعد بن معاذ واسيد بن
حضير وكانا من الاوس وكانت بنو قريظة حلفاء الاوس فقال لهما ائتيا بني قريظة
فانظرا ما صنعوا فان كانوا نقضوا العهد فلا تعلما احدا اذا رجعتما الي وقولا عضل والقارة

فجاء سعد بن معاذ

فجاء سعد بن معاذ واسيد بن حضير الى باب الحصن فاشرف عليهما كعب من الحصن
فشتم سعدا وشتم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له سعد انما انت ثعلب في جحر لتولين
قريشا وليحاصرنك رسول الله صلى الله عليه وآله ولينزلنك على الصغر والقماء وليضربن
عنقك ثم رجعا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالا له عضل والقارة فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله لعنا نحن امرناهم بذلك وذلك انه كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله عيونا
لقريش يتجسسون خبره وكانت عضل والقارة قبيلتان من العرب دخلا في الاسلام ثم غدرا
احد ضرب بهما المثل فقيل عضل والقارة ورجع حيي بن اخطب الى ابي سفيان وقريش
فاخبرهم بنقض بني قريظة العهد بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وآله ففرحت قريش بذلك
فلما كان في جوف الليل جاء نعيم بن مسعود الاشجعي الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقد كان
اسلم قبل قدوم قريش بثلاثة ايام فقال يا رسول الله قد امنت بالله وصدقتك وكتمت ايماني
عن الكفرة فان امرتني ان اتيك بنفسي فعلت وان امرتني ان اخذل بين اليهود وبين قريش
فعلت حتى لا يخرجوا من حصنهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اخذل بين اليهود وبين
قريش فانه اوقع عندي قال فتاذن لي ان اقول فيك ما اريد قال قل ما بدا لك فجاء الى ابي
سفيان فقال له تعرف مودتي لكم ونصحي ومحبتي ان ينصركم الله على عدوكم وقد بلغني ان
محمدا قد وافق اليهود ان يدخلوا عسكركم ويميلوا عليكم ووعدهم اذا فعلوا ذلك ان
يرد عليهم جناحهم الذي قطعه بني النضير وقينقاع فلا ارى ان تدعوهم يدخلوا عسكركم حتى
تاخذوا منهم رهنا تبعثوا بهم الى مكة فتامنوا مكرهم وغدرهم فقال له ابو سفيان وفقك
الله واحسن جزاك مثلك من اهدى النصائح ولم يعلم ابو سفيان بالاسلام نعيم ولا
احد من اليهود ثم جاء من فوره ذلك الى بني قريظة فقال له يا كعب تعلم مودتي لكم وقد
بلغني ان ابا سفيان قال نخرج هؤلاء اليهود فنضعهم في نحر محمد فان ظفروا كان الذكر لنا

وان كانت عليا كانت هولاء مقاديم الحرب فلا ادري ان تدعوهم يدخلوا عسكركم
حتى تاخذوا منهم عشرة من اشرافهم يكونون في حصنكم انهم ان لم يظفروا بمحمد
لم يبرحوا حتى يردوا عليكم عهدكم وعقدكم بين محمد وبينكم لانه ان ولت قريش ولم يظفروا
بمحمد غزاكم محمد فقتلكم فقالوا احسنت وابلغت في النصيحة لا نخرج من حصننا حتى تاخذ
منهم رهنا يكونون في حصننا واقبلت قريش فلما نظروا الى الخندق قالوا هذه مكيدة
ما كانت العرب تعرفها قبل ذلك فقيل لهم هذا من تدبير الفارسي الذي معه فوافى عمرو بن
عبد ود وهبيرة بن وهب وضرار بن الخطاب الى الخندق وكان رسول الله صلى الله
عليه وآله قد صف اصحابه بين يديه فصاحوا بخيلهم حتى طفروا الخندق الى جانب رسول الله
صلى الله عليه وآله وصار اصحاب رسول الله كلهم خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وقدموا رسول الله بين
ايديهم وقال رجل من المهاجرين وهو فلان لرجل بجنبه من اخوانه اما ترى هذا
الشيطان عمروا لا والله ما يفلت من يديه احد فقوموا بنا ندفع اليه محمدا ليقتله ونلحق
نحن بقومنا فانزل الله على نبيه في ذلك الوقت قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين
لاخوانهم هلم الينا ولا ياتون الباس الا قليلا اشحة عليكم الى قوله عز وجل اولئك
لم يؤمنوا فاحبط الله اعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا وركز عمرو بن عبد ود رمحه
في الارض واقبل يجول حوله ويرتجز ويقول ... هل من مبارز ... ووقفت اذ جبن
الشجاع مواقف القرن المناجز اني كذلك لم ازل متسرعا نحو الهزاهز ان الشجاعة
في الفتى والجود من خير الغرائز فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من لهذا الكلب
فلم يجبه احد فوثب اليه امير المؤمنين عليه السلم فقال انا له يا رسول الله فقال يا علي هذا عمرو بن
عبد ود فارس يليل قال انا علي بن ابي طالب فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله
ادن مني فدنا منه فعممه بيده ودفع اليه سيفه ذا الفقار وقال له اذهب وقاتل بها

اللهم احفظه

اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته فهو امير المؤمنين
عليه السلم يهرول الى عمرو وهو يقول لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز ذو نية وبصيرة
والصدق منجي كل فائز اني لارجو ان اقيم عليك نائحة الجنائز من ضربة نجلاء يبقى صوتها بعد
الهزاهز فقال عمرو من انت قال انا علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله وختنه فقال والله ان اباك
كان لي صديقا نديما واني اكره ان اقتلك ما امن ابن عمك حين بعثك الي ان اختطفك
برمحي هذا فاتركك شائلا بين السماء والارض لا حي ولا ميت فقال له امير المؤمنين عليه السلم
قد علم ابن عمي انك ان قتلتني دخلت الجنة وانت في النار وان قتلتك فانت في النار وانا
في الجنة فقال عمرو كلتاهما لك يا علي تلك اذا قسمة ضيزى فقال علي ع يا عمرو دع هذا اني سمعت
وانت متعلق باستار الكعبة تقول لا يعرض علي احد في الحرب ثلث خصال الا اجبته الى واحدة
وانا اعرض عليك ثلث خصال فاجبني الى واحدة قال هات يا علي قال تشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله قال نح عني هذا قال فالثانية ان ترجع وترد هذا الجيش عن رسول الله
فان يك صادقا فانتم اعلا به عينا وان يك كاذبا كفتكم ذؤبان العرب امره فقال اذن لا تحدث
نساء قريش بذلك ولا تنشد الشعراء في اشعارها اني جبنت ورجعت على عقبي من الحرب وخذلت
قوما راسوني عليهم فقال له امير المؤمنين عليه السلم فالثالثة ان تنزل الي فانك راكب وانا راجل
حتى انابذك فوثب عن فرسه وعرقبه وقال هذه خصلة ما ظننت ان احدا من العرب
يسومني عليها ثم بدا فضرب امير المؤمنين بالسيف على راسه فقال علي يا عمرو اما كفاك
اني بارزتك وانت فارس العرب حتى استغثت علي بظهير فالتفت عمرو الى خلفه
فضربه امير المؤمنين مسرعا بالساقين فقطعهما جميعا وارتفعت بينهما عجاجة فقال المنافقون
قتل علي بن ابي طالب ثم انكشفت العجاجة ونظروا فاذا امير المؤمنين صلوات الله عليه
على صدره قد اخذ بلحيته يريد ان يذبحه ثم اخذ راسه واقبل الى رسول الله صلى الله عليه وآله

والله ما تيل على راسه من ضربة عمرو وسيفه يقطر منه الدم وهو يقول والرأس بيده أنا
ابن عبد المطلب الموت خير للفتى من الهرب فقال رسول الله يا علي ماكرته قال نعم يا رسول الله
الحرب خدعة وبعث رسول الله صلى الله عليه وآله الزبير الى هبيرة بن وهب فضربه على رأسه
ضربة فلق هامته وامر رسول الله صلى الله عليه وآله عمر بن الخطاب ان يبارز ضرار بن الخطاب
فلما برز اليه ضرار انتزع له عمر سهما فقال ضرار ويلك يا ابن صهاك أترمي في مبارزة والله لئن
رميتني لا تركت عدويا بمكة الا قتلته فانهزم عنه عمر ومر نحوه ضرار وضربه على رأسه بالقناة
ثم قال احفظها يا عمر فاني آليت ان لا اقتل قرشيا ما قدرت عليه فكان عمر يحفظ له ذلك بعد
ما ولي فولاه فبقي رسول الله يحاربهم في الخندق خمسة عشر يوما فقال ابو سفيان لحيي بن اخطب
ويلك يا يهودي اين قومك فصار حيي بن اخطب فقال ويلكم اخرجوا فقد نابذتم محمدا الحرب
فلا انتم مع محمد ولا انتم مع قريش فقال كعب لسنا خارجين حتى تعطينا قريش عشرة من
اشرافهم رهنا يكونون في حصننا انهم ان لم يظفروا بمحمد لم يبرحوا حتى يرد علينا محمد عهدنا
وعقدنا فانا لا نأمن ان تفر قريش ونبقى نحن في عقر دارنا ويغزونا محمد فيقتل رجالنا
ويسبي نساءنا وذرارينا وان لم نخرج لعله يرد علينا عهدنا فقال حيي بن اخطب تطمع
العرب في غير مطمع فقد نابذت لنا محمد العرب ولا انتم مع محمد ولا انتم مع قريش
فقال كعب هذا من شومك انما انت طائر تطير مع قريش غدا وتتركنا في عقر دارنا فيغزونا
محمد فقال له لك الله علي وعهد موسى ان لم تظفر قريش بمحمد اني ارجع معك الى حصنك
يصيبني ما يصيبك فقال هو الذي قد قلته ان اعطتنا قريش رهنا يكونون عندنا والا لم
نخرج فرجع حيي بن اخطب الى قريش فاخبرهم فلما قال يسألونا الرهن فقال ابو سفيان هذا
والله اول الغدر قد صدق نعيم بن مسعود لا حاجة لنا في اخوان القردة والخنازير
فلما طال على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الامر واشتد عليهم الحصار وكانوا

في وقت برد شديد واصابتهم مجاعة شديدة وخافوا من اليهود خوفا شديدا وتكلم
المنافقون بما حكى الله عنهم ولم يبق احد من اصحاب رسول الله الا نافق الا القليل وقد كان رسول
الله صلى الله عليه وآله اخبر اصحابه ان العرب تتحزب علي ويجيئونا من فوق وتغدر اليهود ونخافهم
من اسفل وانه يصيبهم جهد شديد ولكن تكون العاقبة لي عليهم فلما جاءت وغدرت اليهود
قال المنافقون ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وكان قوم لهم دور في اطراف المدينة فقالوا
يا رسول الله تأذن لنا ان نرجع الى دورنا فانها في اطراف المدينة وهي عورة ونخاف اليهود ان
يغيروا عليها وقال قوم هلموا فنهرب ونصير في البادية ونستجير بالاعراب فان الذي كان
يعدنا محمد كان باطلا كله ورسول الله صلى الله عليه وآله امر اصحابه ان يحرسوا المدينة
بالليل وكان امير المؤمنين عليه السلام على العسكر كله بالليل يحرسهم فان تحرك احد من
قريش نابذهم وكان امير المؤمنين يجوز الخندق ويصير الى قرب قريش حيث يراهم فلا
يزال الليل كله قائما وحده يصلي فاذا اصبح رجع الى مركزه ومسجد امير المؤمنين هناك
معروف يأتيه من يعرفه فيصلي فيه وهو من مسجد الفتح الى العقيق اكثر من غلوة نشاب
فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله من اصحابه الجزع لطول الحصار صعد الى مسجد
الفتح وهو الجبل الذي عليه مسجد الفتح فدعا الله وناجاه فيما وعده وقال يا صريخ
المكروبين ويا مجيب المضطرين ويا كاشف الكرب العظيم مولاي ووليي وولي آبائي الاولين
اكشف عنا غمنا وهمنا وكربنا واكشف عنا كرب هؤلاء القوم بقوتك وحولك وقدرتك
فنزل عليه جبرئيل فقال يا محمد ان الله قد سمع مقالتك واجاب دعوتك وامر الدبور
مع الملائكة ان تهزم قريشا والاحزاب وبعث الله على قريش الدبور فانهزموا وقلعت
اخبيتهم ونزل جبرئيل فاخبره بذلك فنادى رسول الله حذيفة بن اليمان وكان قريبا
منه فلم يجبه ثم ناداه ثانيا فلم يجبه ثم ناداه الثالثة فقال لبيك يا رسول الله فقال ادعوك

فلا يجيبني قال يا رسول الله بأبي انت وامي من الخوف والبرد والجوع فقال ادخل في القوم
وائتني باخبارهم ولا تحدثن حدثا حتى ترجع الي فان الله قد اخبرني انه قد ارسل
الرياح على قريش وهزمهم قال حذيفة فمضيت وانا انتفض من البرد فوالله ما كان
الا بقدر ما جزت الخندق حتى كاني في حمام فقصدت خباء عظيما فاذا نار تخبو
وتوقد واذا خيمة فيها ابو سفيان قد دلى خصيتيه على النار وهو ينتفض من شدة
البرد ويقول يا معشر قريش ان كنا نقاتل اهل السماء وان كنا نقاتل اهل الارض نقدر
عليهم ثم قال لينظر كل رجل منكم الى جليسه لا يكون لمحمد عين فيما بيننا قال حذيفة فبادرت
انا فقلت للذي عن يميني من انت قال عمرو بن العاص ثم قلت للذي عن يساري من انت
قال انا معاوية وانما بادرت الى ذلك لئلا يسالني احد من انت ثم ركب ابو سفيان راحلته
وهي معقولة ولولا ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا تحدث حدثا حتى ترجع
الي لقدرت ان اقتله ثم قال ابو سفيان لخالد بن الوليد يا ابا سليمان لا بد من
من اقيم انا انت على ضعفاء الناس ثم قال ارتحلوا انا مرتحلون ففروا منهزمين فلما اصبح
رسول الله صلى الله عليه وآله قال لاصحابه لا تبرحوا فلما طلعت الشمس دخلوا المدينة
وبقي رسول الله صلى الله عليه وآله في نفر يسير وكان ابن عرقة الكناني رمى سعد بن معاذ
رحمه الله بسهم في الخندق فقطع اكحله فنزف فقبضه بيده ثم قال اللهم ان كنت ابقيت
من حرب قريش شيئا فابقني لها فلا احد احب الي محاربتهم من قوم حادوا الله ورسوله
وان كانت الحرب قد وضعت اوزارها بين رسول الله وبين قريش فاجعلها لي شهادة
ولا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة فامسك الدم وتورمت يده فضرب رسول الله
صلى الله عليه وآله في المسجد خيمة فامسك الدم وكان يتعاهده بنفسه فانزل الله يا ايها
الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها

وكان الله بما تعملون بصيرا الى قوله اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم بنو قريظة
حين غدروا وخافوا اصحاب رسول الله اذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر
الى قوله ان يريدون الا فرارا وهم الذين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله تاذن لنا
نرجع الى منازلنا وهي عورة فانها في اطراف المدينة ونخاف اليهود عليها فانزل الله فيهم
ان بيوتنا عورة وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا الى قوله وكان ذلك على الله يسيرا
ونزلت هذه الآية في الثاني لما قال لعبد الرحمن بن عوف هلم ندفع محمدا الى قريش و
نلحق نحن بقومنا يحسبون الاحزاب لم يذهبوا وان يات الاحزاب يودوا لو انهم بادون
في الاعراب يسالون عن انبائكم ولو كانوا فيكم ما قاتلوا الا قليلا لقد كان لكم في رسول الله اسوة
حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا ثم وصف الله المؤمنين المصدقين
بما اخبرهم رسول الله ما يصيبهم في الخندق من الجهد فقال ولما راى المؤمنون الاحزاب
قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا يعني بذلك
البلاء والجهد والخوف الا ايمانا وتسليما وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله من
المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الآية لا يغيروا ابدا فمنهم من قضى نحبه اي
وهو حمزة وجعفر بن ابي طالب ومنهم من ينتظر اجله يعني عليا صلوات الله عليه يقول الله وما
بدلوا تبديلا ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء الآية وقال
علي بن ابراهيم في قوله ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال
بعلي امير المؤمنين وكان الله قويا عزيزا ونزل في بني قريظة وانزل الله الذين ظاهروهم
من اهل الكتاب من صياصيهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتاسرون فريقا
واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تطؤوها وكان الله على كل شيء قديرا فلما
دخل رسول الله صلى الله عليه وآله واللواء معقود اراد ان يغتسل من الغبار فناداه جبرئيل

الاكحل عرق في اليد يفصد
ولا يقال عرق الاكحل

عـذيرك من محارم الله والله ما وضعت الملائكة لامتها فكيف تضع لامتك ان الله
يأمرك ان لا تصلي العصر الا ببني قريظة فاني متقدمك ومزلزل عليهم حصنهم انا كنا في آثار
القوم نزجرهم زجراً حتى بلغوا حمراء الاسد فخرج رسول الله صلى الله عليه واله فاستقبله
حارثة بن نعمان فقال له ما الخبر يا حارثة قال بابي انت وامي يا رسول الله هذا دحية
الكلبي ينادي في الناس لا يصلين العصر احداً الا في بني قريظة فقال ذلك جبرئيل
ادعوا علياً فجاء علي عليه السلم فقال له ناد في الناس لا يصلين احد العصر الا في بني
قريظة فجاء امير المومنين ع فنادى فيهم فخرج الناس فبادروا الى بني قريظة وخرج رسول
الله صلى الله عليه واله وعلي بين يديه مع الراية العظمى وكان حيي بن اخطب لما انهزمت
قريش جاء فدخل حصن بني قريظة فجاء امير المومنين عليه السلم فاحاط بحصنهم فاشرف
عليهم كعب بن اسيد من الحصن يشتمهم ويشتم رسول الله ص فاقبل رسول الله على حمار فاستقبله
امير المومنين فقال بابي انت وامي يا رسول الله لا تدنوا من الحصن فقال رسول الله يا علي
لعلهم شتموني انهم لو رأوني لا ذلهم الله ثم دنى رسول الله من حصنهم فقال يا اخوة القردة و
الخنازير وعبد الطاغوت اتشتموني انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباحهم فاشرف عليهم
كعب بن اسيد من الحصن فقال والله يا ابا القاسم ما كنت جهولاً فاستحيى رسول الله صلى الله
عليه واله حتى سقط الرداء من ظهره حياء مما قاله وكان حول الحصن نخل كثير فاشار اليه رسول
الله ص بيده فتباعد عنه وتفرق في المفازة وانزل رسول الله صلى الله عليه واله العسكر
حول حصنهم فحاصرهم ثلثة ايام فلم يطلع احد منهم راسه فلما كان بعد ثلثة ايام
نزل اليه غزال بن شمول فقال يا محمد تعطينا ما اعطيت اخواننا من بني النضير احقن دماءنا
ونخلي لك البلاد وما فيها ولا نكتمك شيئاً فقال لا او تنزلون على حكمي فرجع وبقوا اياماً
فبكى النساء والصبيان اليهم وجزعوا جزعاً شديداً فلما اشتد عليهم الحصار نزلوا على حكم

رسول الله صلى الله عليه واله فامر رسول الله بالرجال فكتفوا وكانوا سبعمائة وامر بالنساء فعزلوا
واقامت الاوس الى رسول الله صلى الله عليه واله فقالوا يا رسول الله حلفاؤنا وموالينا
من دون الناس نصرونا على الخزرج في المواطن كلها وقد وهبت لعبد الله بن ابي
فلما اكثروا سبعمائة ذراع وثلثمائة حاسر في صحيفة واحدة ولسنا نحن باقل من عبد الله
بن ابي فلما اكثروا على رسول الله صلى الله عليه واله قال لهم اما ترضون ان يكون الحكم
فيهم الى رجل منكم فقالوا بلى فمن هو قال سعد بن معاذ قالوا قد رضينا بحكمه فاتوا به في محفة
واجتمعت الاوس حوله يقولون له يا ابا عمرو اتق الله واحسن في حلفائك ومواليك فقد
نصرونا ببعاث والحدائق والمواطن كلها فلما اكثروا عليه قال قد ان لسعد ان لا تأخذه
في الله لومة لائم ثم قالت الاوس واقوماه ذهب والله بنو قريظة وبكى النساء
والصبيان الى سعد فلما سكتوا قال لهم سعد يا معشر اليهود ارضيتم بحكمي فيكم قالوا بلى
قد رضينا بحكمك والله قد رجونا نصفك ومعروفك وحسن نظرك فعاد عليهم القول
فقالوا بلى يا ابا عمرو فالتفت الى رسول الله ص اجلالا له فقال ما ترى بابي انت وامي
فقال احكم فيهم يا سعد فقد رضيت بحكمك فيهم فقال قد حكمت يا رسول الله ان تقتل
رجالهم وتسبى نساؤهم وذراريهم وتقسم غنائمهم واموالهم بين المهاجرين والانصار فقام
رسول الله ص فقال قد حكمت بحكم الله من فوق سبع رقعه ثم انفجر جرح سعد بن معاذ فما
زال ينزف الدم حتى قضى وساقوا الاسارى الى المدينة وامر رسول الله صلى الله عليه واله
باخدود وحفرت بالبقيع فلما امسى امر باخراج رجل وكان يضرب عنقه فقال حيي
بن اخطب لكعب بن اسد ما ترى ما يصنع بهم فقال له ما يسوؤك اما ترى الداعي لا يقلع
والذي يذهب لا يرجع فعليكم بالصبر والثبات على دينكم فاخرج كعب بن اسد مجموعة
يديه الى عنقه وكان جميلاً وسيماً فلما نظر اليه رسول الله صلى الله عليه واله فقال له يا كعب

اما نفعك وصية ابن الحواث الحبر الذكي الذي قدم عليكم من الشام فقال تركت الخمر والخمير وجئت الى البؤس والتمور لنبي يبعث مخرجه بمكة ومهاجره في هذه البحيرة يجتزي بالكسر والتمرات ويركب الحمار العري في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة يضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى يبلغ منكم سلطانه منقطع الخف والحافر فقال قد كان ذلك يا محمد ولولا ان اليهود يعيروني اني جزعت عند القتل لآمنت بك وصدقتك ولكني على دين اليهود عليه احيا واموت فقال رسول الله صلى الله عليه واله قدموه فاضربوا عنقه فقدم فقال كيف رايت الله صنع بك فقال والله يا محمد ما الوم نفسي في عداوتك ولقد قلقلت كل مقلقل وجهدت كل الجهد ولكن من يخذله الله يخذل فقدم وضرب عنقه فقتلهم رسول الله صلى الله عليه واله في البردين بالغداة والعشي في ثلاثة ايام وكان يقول اسقوهم العذب واطعموهم الطيب واحسنوا اسارهم حتى قتلهم كلهم وانزل الله على رسوله فيهم وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم اي من حصونهم وقذف في قلوبهم الرعب الى قوله وكان الله على كل شيء قديرا قوله يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما فانه كان سبب نزولها انه لما رجع رسول الله صلى الله عليه واله من غزوة خيبر واصاب كنز ال ابي الحقيق قلن ازواجه اعطنا ما اصبت فقال لهن رسول الله صلى الله عليه واله قسمته بين المسلمين على ما امر الله فغضبن من ذلك وقلن لعلك ترى انك ان طلقتنا ان لا نجد الاكفاء من قومنا يتزوجونا فانف الله لرسوله فامره ان يعتزلهن فاعتزلهن رسول الله صلى الله عليه واله في مشربة ام ابراهيم تسعة وعشرين يوما حتى حضن وطهرن ثم انزل الله هذه الآية وهي آية التخيير فقال يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا

وزينتها

وزينتها فتعالين امتعكن الى قوله اجرا عظيما فقامت ام سلمة اول من قامت فقالت قد اخترت الله ورسوله فقمن كلهن فعانقنه وقلن مثل ذلك فانزل الله ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء قال الصادق عليه السلام من آوى فقد نكح ومن ارجى فقد طلق وهو قوله ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء مع هذه الآية قوله يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما وقد اخرت عنها في التاليف ثم خاطب الله عز وجل نساء نبيه فقال يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين الى قوله نؤتها اجرها مرتين واعتدنا لها رزقا كريما وفي رواية عن ابي جعفر عليه السلام قال اجرها مرتين والعذاب ضعفين كل هذه في الآخرة حيث يكون الاجر ويكون العذاب حدثنا محمد بن احمد قال حدثنا محمد بن عبد الله غالب عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن حماد عن حريز قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين قال الفاحشة الخروج بالسيف حدثنا حميد بن زياد عن محمد بن الحسين عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله عليه السلام عن ابيه صلوات الله عليه في هذه الآية ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى قال اي ستكون جاهلية اخرى وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله [illegible] انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال نزلت هذه الآية في رسول الله صلى الله عليه واله وعلي بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم وذلك في بيت ام سلمة زوجة النبي صلى الله عليه واله دعا رسول الله صلى الله عليه واله عليا وفاطمة والحسن والحسين

صلوات الله عليهم ثم ألبسهم كساء لهم خيبريا ودخل معهم فيه ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي
الذين وعدتني فيهم ما وعدتني اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا نزلت
هذه الاية فقالت ام سلمة وانا معهم يا رسول الله فقال ابشري يا ام سلمة فانك الى
خير قال ابو الجارود وقال زيد بن علي بن الحسين ان جهالا من الناس يزعمون
انما اراد الله بهذه الاية ازواج النبي وقد كذبوا واثموا وايم الله لو عنى الله
بها ازواج النبي لقال ليذهب عنكن الرجس ويطهركن تطهيرا ولكان الكلام
مؤنثا كما قال اذكرن ما يتلى في بيوتكن ولا تبرجن ولستن كاحد من النساء
وقال علي بن ابراهيم ثم انقطعت مخاطبة نساء النبي وخاطب اهل بيت رسول الله صلى
الله عليه وآله فقال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا ثم عطف على نساء النبي فقال واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة
ان الله كان لطيفا خبيرا ثم عطف على آل محمد فقال ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين
والمؤمنات الى قوله اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر
عليه السلام في قوله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان
يكون لهم الخيرة من امرهم وذلك ان رسول الله خطب على زيد بن حارثة زينب بنت
جحش الاسدية من بني اسد بن خزيمة وهي بنت عمة النبي صلى الله عليه وآله فقالت يا
رسول الله حتى اوامر نفسي فانظر فانزل الله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة الاية فقالت
يا رسول الله امري بيدك فزوجها اياه فمكثت عند زيد ما شاء الله ثم انهما تشاجرا في شيء
الى رسول الله فنظر اليها النبي فاعجبته فقال زيد يا رسول الله تاذن لي في طلاقها فان
فيها كبرا وانها لتؤذيني بلسانها فقال رسول الله اتق الله وامسك عليك زوجك واحسن
اليها ثم ان زيدا طلقها وانقضت عدتها فانزل الله نكاحها على رسول الله فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها

وفي قوله وما كان محمد ابا احد من رجالكم فان هذه نزلت في شأن زيد بن حارثة
قالت قريش يعيرنا محمد يدعي بعضنا بعضا وقد ادعى هو زيدا فقال الله ما كان محمد ابا احد
من رجالكم يعني يومئذ قال انه ليس بابي زيد بن قوله خاتم النبيين يعني لا نبي بعد محمد ص
وقال علي بن ابراهيم في قوله يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا الى قوله ودع
اذاهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا فانها نزلت بمكة قبل الهجرة بخمسين سنين فهذا
دليل على خلاف التاليف ثم خاطب الله نبيه صلى الله عليه وآله فقال يا ايها النبي انا احللنا
لك ازواجك اللاتي آتيت اجورهن وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك يعني من الغنيمة
وبنات عمك وبنات عماتك الى قوله وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي فانه كان سبب نزولها
ان امرأة من الانصار اتت رسول الله صلى الله عليه وآله وقد تهيأت وتزينت فقالت
يا رسول الله هل لك في حاجة فقد وهبت نفسي لك فقالت لها عائشة قبحك الله ما انهمك للرجال
فقال لها رسول الله مه يا عائشة فانها رغبت في رسول الله اذ زهدتن فيه ثم قال رحمك
الله ورحمكم يا معشر الانصار نصرني رجالكم ورغب في نساؤكم ارجعي رحمك الله فاني
انتظر امر الله فانزل الله وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان يستنكحها خالصة لك
من دون المؤمنين فلا تحل الهبة الا لرسول الله ص قوله يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا
بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه فانه لما ان تزوج رسول الله ص
بزينب بنت جحش وكان يحبها فاولم ودعا اصحابه الوليمة واصحابه اذا اكلوا يحبون
ان يتحدثوا عند رسول الله ص وكان يحب ان يخلو مع زينب فانزل الله يا ايها الذين
آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم وذلك انهم كانوا يدخلون بلا اذن
فقال عز وجل الا ان يؤذن الى قوله من وراء حجاب قوله وما كان لكم ان تؤذوا رسول
الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما فانه كان سبب نزوله

انه لما انزل الله النبى اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم وحرم الله نساء النبى
على المسلمين غضب طلحة فقال يحرم محمد علينا نساءه ويتزوج هو بنسائنا لئن امات الله
محمدا لنركضن بين خلاخيل نسائه كما ركض بين خلاخيل نسائنا فانزل الله وما كان لكم
ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله
عظيما الى قوله ان تبدوا شيئا او تخفوه فان الله كان بكل شيء عليما ثم رخص لقوم
معروفين الدخول عليهن بغير اذن فقال لا جناح عليهن فى آبائهن ولا ابنائهن ولا
اخوانهن ولا اخواتهن الى قوله ان الله كان على كل شيء شهيدا ثم ذكر ما فضل الله
نبيه صلى الله عليه وآله فقال ان الله وملائكته يصلون على النبى يا ايها الذين آمنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما قال صلوات الله عليه تزكية له وثناء عليه وصلوة الملائكة
مدحهم له وصلوة الناس دعاهم له والتصديق والاقرار بفضله وقوله وسلموا تسليما
يعنى سلموا له بالولاية وبما جاء به قوله ان الذين يؤذون النبى الله ورسوله لعنهم
الله فى الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا قال نزلت فيمن غصب امير المؤمنين حقه
واخذ حق فاطمة وآذاها وقد قال النبى صم من آذاها فى حيوتى كمن آذاها بعد موتى
ومن آذاها بعد موتى كمن آذاها فى حيوتى ومن آذاها فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله
وهو قول الله ان الذين يؤذون الله ورسوله الآية قوله والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات
يعنى عليا وفاطمة بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا وهى جارية فى الناس كلهم
قوله يا ايها النبى قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن
فانه كان سبب نزولها ان النساء كن يخرجن الى المسجد ويصلين خلف رسول الله فاذا
كان بالليل وخرجن الى صلوة المغرب والعشاء الآخرة والغداة يقعد الشباب لهن فى
طريقهن فيؤذونهن ويتعرضوا لهن فانزل الله يا ايها النبى قل لازواجك وبناتك ونساء

المومنين

المومنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين وكان الله
غفورا رحيما قوله لئن لم ينته المنافقون والذين فى قلوبهم مرض والمرجفون فى المدينة
لنغرينك بهم لا يجاورونك فيها الا قليلا فانها نزلت فى قوم منافقين كانوا فى المدينة
يرجفون برسول الله اذا خرج فى بعض غزواته يقولون قتل واسر فيغتم المسلمون لذلك
ويشكون الى رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله فى ذلك لئن لم ينته المنافقون
والذين فى قلوبهم مرض اى الشك والمرجفون فى المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك
فيها الا قليلا اى نامرك باخراجهم من المدينة الا قليلا ملعونين اينما ثقفوا اخذوا
وقتلوا تقتيلا وفى رواية ابى الجارود عن ابى جعفر قال ملعونين فوجبت عليهم اللعنة
يقول الله بعد اللعنة اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا وقال على بن ابراهيم فى قوله يوم
تقلب وجوههم فى النار فانها كناية عن الذين غصبوا آل محمد حقهم يقولون يا ليتنا اطعنا
الله ورسوله اطعنا الرسول يعنى فى امير المؤمنين وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا
فاضلونا السبيلا وهما رجلان والسادة والكبراء هما اول من بدا بظلمهم وغصبهم قوله
فاضلونا السبيلا اى طريق الجنة والسبيل امير المؤمنين ثم يقولون ربنا آتهم ضعفين من
العذاب والعنهم لعنا كبيرا قوله يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبراه
الله مما قالوا وكان عند الله وجيها اى ذو جاه قال وحدثنى ابى عن النضر بن سويد
عن صفوان عن ابى بصير عن ابى عبد الله عم قال ان بنى اسرائيل كانوا يقولون ليس لموسى
ما للرجال وكان موسى اذا اراد الاغتسال يذهب الى موضع لا يراه فيه احد من الناس
وكان يوما يغتسل على شط نهر وقد وضع ثيابه على صخرة فامر الله الصخرة فتباعدت
عنه حتى نظر بنو اسرائيل اليه فعلموا انه ليس كما قالوا فانزل الله يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا
كالذين آذوا موسى فبراه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها اخبرنا الحسين بن محمد

عن المعلى بن محمد عن احمد بن النضر عن محمد بن مروان رفعه اليهم قال يا ايها الذين امنوا
لا تؤذوا رسول الله وقولوا قولا سديدا اى صحيحا فى على والائمة عليهم السلام كما اذوا
موسى فبراه الله مما قالوا وقال على بن ابراهيم فى قوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا
قولا سديدا اى صحيحا اخبرنا الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن على بن اسباط عن على
بن ابى حمزة عن ابى بصير عن ابى عبد الله ع فى قوله ومن يطع الله ورسوله فى ولاية
على والائمة من بعده فقد فاز فوزا عظيما هكذا نزلت وقال على بن احمد بن محمد عن
الحسين بن سعيد عن عثمان سعيد عن مفضل بن صالح عن جابر عن ابى جعفر ع فى قول
الله تبارك وتعالى انا عرضنا الامانة فى قوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض
والجبال فابين ان يحملنها قال عليه السلم الامانة هى الامامة والامر والنهى و
الدليل على ان الامانة هى الامامة قوله عز وجل للائمة ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات
الى اهلها يعنى الامامة والامانة الامامة عرضت على السموات والارض والجبال
فابين ان يحملنها قال فابين ان يدعوها او يغصبوها اهلها واشفقن منها وحملها الانسان الاول
انه كان ظلوما جهولا ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات
ويتوب الله على المومنين والمومنات وكان الله غفورا رحيما

سورة سبا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى له ما فى السموات وما فى الارض وله الحمد فى الاخرة وهو
الحكيم الخبير قوله يعلم ما يلج فى الارض قال ما يدخل فيها وما يخرج منها من
النبات وما ينزل من السماء يعنى المطر وما يعرج فيها يعنى من اعمال العباد ثم حكى
عز وجل قول الدهرية فقال وقال الذين كفروا لا تاتينا الساعة قل بلى وربى لتاتينكم عالم
الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة فى السموات ولا فى الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر

الا فى كتاب

في اللوح المحفوظ

الا فى كتاب مبين قال حدثنى ابى عن ابن ابى عمير عن هشام عن ابى عبد الله عليه السلم
قال اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة قوله
ويرى الذين اوتوا العلم الذى انزل اليك من ربك هو الحق قال هو امير المومنين
صلوات الله عليه صدق رسول الله صلى الله عليه واله بما انزل الله عليه ثم حكى قول
الزنادقة فقال وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق اى متم
وصرتم ترابا انكم لفى خلق جديد تعجبوا ان يعيدهم الله خلقا جديدا افترى على
الله كذبا ام به جنة اى مجنون فرد الله عليهم فقال بل الذين لا يومنون بالاخرة فى العذاب
والضلال البعيد ثم ذكر ما اعطى داود فقال ولقد اتينا داود منا فضلا يا جبال اوبى
معه اى سبحى لله والطير والنا له الحديد قال كان داود اذا مر فى البرارى يقرا الزبور
وتسبح الجبال والطير معه والوحوش والان الله له الحديد مثل الشمع حتى كان يتخذ
منه ما احب قال الصادق عليه السلام اطلب الحوائج يوم الثلثا فانه اليوم الذى الان
الله فيه الحديد لداود عليه السلام وقوله ان اعمل سابغات قال الدروع وقدر فى
السرد قال المسامير التى فى الحلقة واعملوا صالحا انى بما تعملون بصير قوله ولسليمان الريح
غدوها شهر ورواحها شهر قال كانت الريح تحمل الكرسى سليمان فتسير به فى الغداة مسيرة
شهر وبالعشى مسيرة شهر قوله واسلنا له عين القطر اى الصفر قوله ومن الجن من يعمل
بين يديه باذن ربه ومن يزغ منهم عن امرنا نذقه من عذاب السعير قوله يعملون
له ما يشاء من محاريب وتماثيل قال فى الشجر وجفان كالجواب اى جفنة كالحفرة وقدور
راسيات اى ثابتات ثم قال اعملوا ال داود شكرا قال ما شكروا عليه ثم قال
وقليل من عبادى الشكور ثم قال فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض
تاكل منساته قال لما اوحى الله الى سليمان انك ميت امر الشياطين ان يتخذوا له بيتا من قوارير

ووضعوه في الجبة البحري ودخله سليمان عليه السلام فاتكى على عصاه وكان يقرأ الزبور و
الشياطين حوله ينظرون اليه ولا يجسرون ان يدخلوا عليه فبيناهو كذلك اذ حانت منه التفاتة
فاذا هو برجل معه في القبة ففزع منه سليمان فقال له من انت قال انا الذي لا اقبل الرشى
ولا اهاب الملوك فقبضه وهو متكي على عصاه سنة والجن يعملون له ولا يعلمون بموته
حتى بعث الله الارضة فاكلت منساته فلما خر على وجهه تبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون
الغيب ما لبثوا في العذاب المهين فهكذا نزلت هذه الاية وذلك ان الانس كانوا يقولون
ان الجن يعلمون الغيب فلما سقط سليمان على وجهه علموا الانس ان لو يعلم الجن الغيب
لم يعملوا سنة لسليمان وهو ميت ويتوهمونه حيا قال والجن تشكر الارضة بما عملت بعصا سليمان
قال فلما هلك سليمان وضع ابليس السحر وكتبه في كتاب ثم طواها وكتب على ظهره هذا
ما وضعه اصف بن برخيا للملك سليمان بن داود من ذخائر كنوز الملك والعلم
من اراد كذا وكذا فيعمل كذا وكذا ثم دفنه تحت السرير ثم استثاره لهم فقال الكافرون
ما كان يغلبنا سليمان الا بهذا وقال المؤمنون بل هو عبد الله ونبيه قوله لقد
كان لسبا في مسكنهم اية جنتان عن يمين وشمال قال فان بحرا كان من المدينة اليمن
وكان سليمان امر جنوده ان يجروا لهم خليجا من البحر العذب الى بلاد هند ففعلوا ذلك
وعقدوا له عقدة عظيمة من الصخر والكلس حتى يفيض على بلادهم وجعلوا للخليج
مجاريا وكانوا اذا ارادوا ان يرسلوا منه الماء ارسلوه بقدر ما يحتاجون اليه وكانت
لهم جنتان عن يمين وشمال عن مسيرة عشرة ايام فيها يمر المار لا يقع عليه الشمس من التفافها
فلما عملوا بالمعاصي وعتوا عن امر ربهم ونهاهم الصالحون فلم ينتهوا بعث الله
على ذلك السد الجرذ وهي الفارة الكبيرة فكانت تقلع الصخرة التي لا يستقلها
الرجل وترمي به فلما راى ذلك قوم منهم هربوا وتركوا البلاد فما زال الجرذ يقلع

الحجر حتى خربوا ذلك السد فلم يشعروا حتى غشيهم السيل وخرب بلادهم وقلع اشجارهم وهو
قوله ولقد كان لسبا في مساكنهم اية جنتان عن يمين وشمال الى قوله سيل العرم اي العظيم الشديد وبدلنا
هم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط وهو ام غيلان واثل هو نوع من الطرفاء وشيء من سدر قليل
ذلك جزيناهم بما كفروا الى قوله باركنا فيها قال مكة فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا وظلموا انفسهم فجعلناهم
احاديث الى قوله شكور قوله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين قال فانه حدثني
ابي عن ابن عمير عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما امر الله نبيه صلى الله عليه واله ان
ينصب امير المؤمنين للناس في قوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي بغدير خم
فقال من كنت مولاه فعلي مولاه فجاءت الابالسة الى ابليس الاكبر وحثوا التراب على رؤوسهم فقال
لهم ابليس ما لكم فقالوا ان هذا الرجل قد عقد اليوم عقدة لا يحلها شيء الى يوم القيمة فقال لهم
ابليس كلا ان الذين حوله قد وعدوني فيه عدة لن يخلفوني فانزل الله على رسوله صلى الله عليه
واله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه الاية قوله وما كان له عليهم من سلطان كناية عن ابليس الا
لنعلم من يؤمن بالاخرة ممن هو منها في شك وربك على كل شيء حفيظ وقال عز وجل احتجاجا
على عبدة الاوثان قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات
والارض من شرك وما له منهم من ظهير قوله ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له قال لا يشفع
شفاعة احد من انبياء الله ورسله يوم القيمة حتى ياذن الله له الا رسول الله صلى الله عليه
واله فان الله اذن له الشفاعة من قبل يوم القيمة والشفاعة له وللائمة من ولده ثم بعد ذلك
للانبياء صلوات الله عليهم وعلى محمد واله قال حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار
عن ابي العباس المكبر قال دخل مولى لامراة علي بن الحسين صلوات الله عليهما على ابي
جعفر عليه السلام يقال له ابو ايمن تغرون الناس وتقولون شفاعة محمد شفاعة محمد فغضب ابو جعفر
عليه السلام حتى تربد وجهه ثم قال ويحك يا ابا ايمن اغرك ان عف بطنك وفرجك اما قد رايت

افزاع القيامة احتجت الى شفاعة محمد صلعم و يلك فهل يشفع الا لمن وجبت له النار ثم قال
ما احد من الاولين والاخرين الا وهو محتاج الى شفاعة محمد صلى الله عليه واله
يوم القيمة ثم قال ابو جعفر عليه السلام ان لرسول الله صلعم الشفاعة في امته ولنا شفاعة
في شيعتنا ولشيعتنا شفاعة في اهاليهم ثم قال وان المومن ليشفع حتى لخادمه في مثل ربيعة
ومضر وان المومن ليشفع حتى لخادمه ويقول يا رب حق خدمتي كان يقيني الحر والبرد
في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال
ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير وذلك ان اهل السموات لم يسمعوا وحيا فيما بين ان بعث
عيسى بن مريم الى ان بعث محمدا صلى الله عليه واله فلما بعث الله جبرئيل الى محمد صلى الله
عليه واله سمع اهل السموات صوت وحي القران كوقع الحديد على الصفا فصعق اهل
السموات فلما فرغ من الوحي انحدر جبرئيل كلما مر باهل السما فزع عن قلوبهم يقول
كشف عن قلوبهم فقال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير وقوله قل يجمع
بيننا ربنا ثم يفتح بيننا يقول يقضي بيننا بالحق وهو الفتاح العليم يقول القاضي العليم
حدثنا علي بن جعفر قال حدثني محمد بن عبد الله الطائي قال حدثنا محمد بن ابي عمير
قال حدثنا حفص الكناسي قال سمعت عبد الله بن بكير الهجاني قال لي الصادق جعفر بن محمد
صلوات الله عليهما اخبرني عن الرسول صلى الله عليه واله كان عاما للناس اليس قال الله
في محكم كتابه وما ارسلناك الا كافة للناس لاهل الشرق والغرب واهل السماء والارض
من الجن والانس هل ابلغ رسالته اليهم كلهم قلت لا ادري قال يا ابن بكير ان رسول الله صلى الله
لم يخرج من المدينة فكيف ابلغ اهل الشرق والغرب قلت لا ادري قال ان الله تبارك
وتعالى امر جبرئيل فاقتلع الارض بريشة من جناحه ونصبها لمحمد صلى الله عليه واله
وكانت بين يديه مثل راحته في كفه ينظر الى اهل الشرق والغرب ويخاطب كل قوم بالسنتهم

فيدعوهم الى الله

فيدعوهم الى الله والى نبوته بنفسه فما بقيت قرية ولا مدينة الا دعاهم النبي صلعم بنفسه قال علي
بن ابراهيم ثم حكى الله لنبيه قول الكفار من قريش وغيرهم وقال الذين كفروا لن نومن بهذا القران
ولا بالذي بين يديه من كتب الانبياء ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم
الى بعض القول اي يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا وهم الروسا لولا انتم لكنا مومنين
فيقول الذين استكبروا للذين استضعفوا انحن صددناكم عن الهدى وهو البيان بل كنتم مجرمين
ثم يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار يعني مكرتم بالليل والنهار وقوله واسروا
الندامة لما راوا العذاب قال يسرون الندامة في النار اذا راوا ولي الله فيقول يا رسول الله وما يغنيهم
اسرار الندامة وهم في العذاب قال يكرهون شماتة الاعداء ثم افتخروا على الله بالغنى فقالوا نحن
اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين فرد الله عليهم فقال ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر
ولكن اكثر الناس لا يعلمون وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى الى قوله الا من امن
وعمل صالحا قال وذكر رجل عند ابي عبد الله عليه السلم الاغنياء ووقع فيهم فقال ابو عبد الله
عليه السلم اسكت فان الغني اذا كان وصولا لرحمه بارا باخوانه اضعف الله له الاجر ضعفين
لان الله يقول وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى الا من امن وعمل صالحا فاولئك
لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات امنون قوله وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين
قال فانه حدثني ابي عن حماد عن حريز عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الرب تبارك
ينزل ليلة جمعة الى سماء الدنيا من اول الليل وفي كل ليلة في الثلث الاخير وامامه ملكان ينادي
هل من تائب يتاب عليه هل من مستغفر يستغفر له هل من سائل فيعطى سوله اللهم اعط كل منفق
خلفا وكل ممسك تلفا الى ان يطلع الفجر عاد الرب الى عرشه فيقسم الارزاق بين العباد
ثم قال للفضل بن يسار يا فضيل نصيبك من ذلك وهو قول الله وما انفقتم من شيء فهو يخلفه
الى قوله اكثرهم بهم مومنون حدثنا احمد بن ابي عبد الله عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة

حتى نزول هذه الاية قيل يا رسول الله وما يغنيهم اسرار الندامة وهم في العذاب قال يكرهون شماتة الاعداء وشتمهم واهانتهم

عن حسان عن هاشم بن عمار يرفعه في قوله وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا معشار ما
آتيناهم فكذبوا رسلي فكيف كان نكير قال كذب الذين من قبلهم رسلهم وما بلغ ما آتينا ر
سلهم معشار ما آتينا محمدا وآل محمد حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد
الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي قال سألت ابا جعفر عليه
السلام عن قوله انما اعظكم بواحدة قال انما اعظكم بولاية علي هي الواحدة التي قال
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله قل ما سألتكم من اجر فهو لكم
وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله سأل قومه ان تودوا اقاربه ولا تؤذوهم
واما قوله فهو لكم يقول ثوابه لكم وقال علي بن ابراهيم في قوله ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت
فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن منصور بن يونس عن ابي خالد الكابلي قال قال ابو جعفر و
الله لكأني انظر الى القائم عليه السلام وقد اسند ظهره الى الحجر ثم ينشد الله حقه ثم
يقول يا ايها الناس من يحاجني في الله فاني اولى بالله ايها الناس من يحاجني
في آدم فانا اولى بآدم ايها الناس من يحاجني في نوح فانا اولى بنوح ايها الناس من
يحاجني في ابراهيم فانا اولى بابراهيم ايها الناس من يحاجني في موسى فانا اولى بموسى
ايها الناس من يحاجني في عيسى فانا اولى بعيسى ايها الناس من يحاجني في محمد فانا اولى بمحمد
ايها الناس من يحاجني في كتاب الله فانا اولى بكتاب الله ثم ينتهي الى المقام فيصلي ركعتين
وينشد الله حقه ثم قال ابو جعفر عليه السلام هو والله المضطر في كتاب الله في قوله امن
يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض فيكون اول من يبايعه
جبرئيل ثم الثلاثمائة والثلاثة عشر فمن كان ابتلي بالمسير وافى ومن لم يبتل بالمسير فقد
عن فراشه وهو قول امير المؤمنين صلوات الله عليه المفقودون عن فرشهم وذلك قوله
الله عز وجل فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا قال الخيرات الولاية وقال في موضع آخر

ولئن اخرنا

ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة وهم والله اصحاب القائم عليه السلام يجتمعون
والله اليه في ساعة واحدة فاذا جاء الى البيداء يخرج جيش السفياني فيأمر الله الارض فتأخذ
باقدامهم وهو قوله ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب وقالوا آمنا به يعني
بالقائم من آل محمد صلى الله عليه وآله وانى لهم التناوش من مكان بعيد وحيل بينهم وبين ما يشتهون
يعني ان لا يعذبوا كما فعل باشياعهم من قبل كان قبلهم من المكذبين هلكوا انهم كانوا في شك مريب
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت قال من الصوت وذلك
الصوت من السماء وقوله واخذوا من مكان قريب قال من تحت اقدامهم خسف بهم اخبرنا الحسين بن محمد
عن المعلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن ابن محبوب عن ابي حمزة قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن
قوله وانى لهم التناوش من مكان بعيد قال انهم طلبوا الهدى من حيث لا ينال وقد كان لهم مبذولا
من حيث ينال

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله فاطر السماوات والارض جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع قال الصادق عليه السلام
خلق الله الملائكة مختلفة وقد رأى رسول الله صلى الله عليه وآله جبرئيل وله ستمائة جناح على ساقه الدر مثل القطر على البقل
قد ملأ ما بين السماء الى الارض وقال اذا امر الله ميكائيل بالهبوط الى الدنيا صارت رجله اليمنى
في السماء السابعة والاخرى في الارض السابعة وان لله ملائكة انصافهم من ثلج وانصافهم من
نار يقولون يا مؤلفا بين البرد والنار ثبت قلوبنا على طاعتك وقال ان لله ملكا بعد ما بين
شحمة اذنه الى عينه مسيرة خمسمائة عام بخفقان الطير وقال ان الملائكة لا يأكلون ولا يشربون ولا
ينكحون وانما يعيشون بنسيم العرش وان لله ملائكة ركعا الى يوم القيامة وان لله ملائكة سجدا
الى يوم القيامة ثم قال ابو عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من شيء مما خلق الله
اكثر من الملائكة وانه ليهبط في كل يوم او في كل ليلة سبعون الف ملك فيأتون البيت الحرام فيطوفون

به ثم يأتون الحسين رسول الله صلى الله عليه وآله ثم يأتون أمير المؤمنين صلوات الله عليه فيسلمون عليه ثم يأتون الحسين
فيقيمون عنده فإذا كان السحر وضع لهم معراج الى السماء ثم لا يعودون ابدا وقال ابو جعفر ان الله
خلق اسرافيل وجبرئيل وميكائيل من تسبيحة واحدة وجعل لهم السمع والبصر وجودة العقل وسرعة الفهم
وقال امير المؤمنين عليه السلام في خلقة الملائكة وملائكة خلقتهم واسكنتهم سمواتك فليس فيهم فترة ولا عندهم
غفلة ولا فيهم معصية هم اعلم خلقك بك واخوف خلقك لك واقرب خلقك منك واعملهم بطاعتك
لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الابدان لم يسكنوا الاصلاب
ولم يضمهم الارحام ولم تخلقهم من ماء مهين انشأتهم انشاء فاسكنتهم سمواتك واكرمتهم بجوارك
وائتمنتهم على وحيك وجنبتهم الآفات ووقيتهم البليات وطهرتهم من الذنوب و
لولا قوتك لم يقووا ولولا تثبيتك لم يثبتوا ولولا رحمتك لم يطيعوا ولولا انت لم يكونوا اما
انهم على مكانتهم منك وطواعيتهم اياك ومنزلتهم عندك وقلة غفلتهم عن امرك
لو عاينوا ما خفي عنهم منك لاحتقروا اعمالهم ولازروا على انفسهم ولعلموا انهم
لم يعبدوك حق عبادتك سبحانك خالقا ومعبودا ما احسن بلاءك عند خلقك
اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن مالك بن عبد الله بن اسلم عن ابيه
عن رجل من الكوفيين عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله ما يفتح الله للناس من
رحمة فلا ممسك لها قال والمتعة من ذلك وعنه عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف
بن عميرة عن حسان عن هاشم بن عمار يرفعه في قوله افمن زين له سوء عمله فراه حسنا فان الله يضل من
يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون قالت نزلت
في زريق وحبتر قال علي بن ابراهيم ثم احتج عز وجل على الزنادقة والدهرية فقال الله الذي
يرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت وهو الذي لا نبات فيه فاحيينا به الارض
بعد موتها اي بالمطر ثم قال وكذلك النشور قوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح

المعراج محل العروج والصعود
كالسلم يصعد به

اي تحمل الشفقة للخلق ما امتنع عن حمله رحمه الله
على العباد
اي لتذهب باحمد نفسك عند الهلاك والقلال
ما يفتح الله من نعمة رزق ومطر

يرفعه قال كلمة الاخلاص والاقرار بما جاء به النبي من عند الله من الفرائض والولاية ترفع العمل الصالح
الى الله عن الصادق عليه السلام انه قال الكلم الطيب قول المؤمن لا اله الا الله محمد رسول الله علي
ولي الله وخليفة رسول الله قال العمل الصالح الاعتقاد بالقلب ان هذا هو الحق من عند الله لا شك فيه
من رب العالمين وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله ان لكل قول مصداقا من عمل يصدقه او يكذبه فاذا قال ابن آدم وصدق قوله بعمل رفع
قوله بعمله الى الله واذا قال وخالف عمله قوله رد قوله على عمله الخبيث وهوى به في النار وقال علي بن ابراهيم
في قوله وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب يعني يكتب في كتاب وهو رد على من يكر البداء
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وما يستوي البحران هذا عذب
فرات وهذا ملح اجاج والاجاج المر وقوله وترى الفلك فيه مواخر يقول الفلك
مقبلة ومدبرة بريح واحدة وقال علي بن ابراهيم في قوله والذين يدعون من دونه
ما يملكون من قطمير قال الجلدة الرقيقة التي على ظهر النوى ثم احتج على عبدة الاصنام
فقال ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون
بشرككم يعني يجحدون بشرككم لهم يوم القيامة وقوله ولا تزر وازرة وزر اخرى لا تحمل
آثمة اثم اخرى قوله وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى
يعني لا يحمل ذنب احد على احد الا من يأمر به فيحمله الآمر والمأمور وقوله وما يستوي
الاعمى والبصير مثل ضربه الله للمؤمن والكافر ولا الظلمات ولا النور ولا الظل
ولا الحرور فالظل للناس والحرور للبهائم وقال وما يستوي الاحياء ولا الا
موات ثم قال ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع من في القبور قال هؤلاء
الكفار لا يسمعون منك كما لا يسمع اهل القبور وقوله وان من امة الا
خلا فيها نذير قال لكل زمان امام ثم ذكر كبرياءه وعظمته فقال الم تر يا محمد

ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها الى قوله و
غرابيب سود اى الغربان و من الناس و الدواب و الانعام مختلف الوانه كذلك انما يخشى
الله من عباده العلماء و معناه يخشى عباده العلماء ثم ذكر المؤمنين المتقين انهم
في طاعة الله فقال ان الذين يتلون كتاب الله الى قوله لن تبور اى لن تخسر ثم خاطب نبيه
صلى الله عليه و آله فقال و الذى اوحينا اليك من الكتاب هو الحق مصدقا
لما بين يديه ان الله بعباده لخبير بصير ثم ذكر آل محمد فقال ثم اورثنا الكتاب
الذين اصطفينا من عبادنا و هم الائمة عليهم السلام ثم قال فمنهم ظالم لنفسه من
آل محمد غير الائمة و هو الجاحد للامام و منهم مقتصد و هو المقر بالائمة و
منهم سابق بالخيرات باذن الله و هو الامام ثم ذكر ما اعد الله لهم عنده فقال
جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من اساور من ذهب و لؤلؤا الى قوله الذى ا
حلنا دار المقامة لا يمسنا فيها نصب و لا يمسنا فيها لغوب قال النصب العنا
و اللغوب الكسل و الضجر و دار المقامة دار البقاء ثم ذكر ما اعد لاعدائهم و من
خالفهم و ظلمهم فقال و الذين كفروا لهم نار جهنم الى قوله و هم يصطرخون فيها اى
يصيحون و ينادون ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذى كنا نعمل فرد الله عليهم فقال او
لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر اى عمرتم حتى عرفتم الامور كلها و جاءكم النذير يعني
رسول الله صلى الله عليه و آله فذوقوا فما للظالمين من نصير ثم حكى عز و جل
قول قريش فقال و اقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن اهدى من
احدى الامم يعني الذين هلكوا فلما جاءهم نذير يعني رسول الله صلى الله عليه و
آله ما زادهم الا نفورا استكبارا في الارض قوله و مكر السيئ و لا يحيق المكر السيئ
الا باهله و قال امير المؤمنين عليه السلام في كتاب الذى كتبه الى شيعته

و يذكر فيه خروج عائشة الى البصرة و عظم خطاء طلحة و الزبير فقال و اى خطيئة
اعظم مما اتيا و اخرجا زوجة رسول الله صلى الله عليه و آله من بيتها و كشفا
عنها حجابا ستره الله عليها و صانا حلائلهما في بيوتهما ما انصفا لا الله و
لا لرسوله من انفسهما ثلاث خصال مرجعها على الناس انما بغيكم على انفسكم و قال
و من نكث فانما ينكث على نفسه و قال و لا يحيق المكر السيئ الا باهله و قد بغيا
علينا و نكثا بيعتي و مكرا بي قوله او لم يسيروا في الارض قال او لم ينظروا في القرآن
و في اخبار الامم الهالكة فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم و كانوا
اشد منهم قوة الى قوله و لو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة
و لكن يؤخرهم الى اجل مسمى قال لا يؤاخذهم عند المعاصي و عند اغترارهم بالله
قال و حدثني ابي عن النوفلي عن السكوني عن جعفر عن ابيه صلوات الله
عليهما قال رسول الله صلى الله عليه و آله سبق العلم و جف القلم و مضى القضا
و تم القدر بتحقيق الكتاب و تصديق الرسل و بالسعادة من الله لمن آمن و
اتقى و بالشقاء لمن كذب و كفر و بالولاية من الله للمؤمنين و بالبراءة منه للمشركين
ثم قال رسول الله صلى الله عليه و آله ان الله يقول يا ابن آدم بمشيتي كنت انت
الذى تشاء لنفسك ما تشاء و بارادتي كنت انت الذى تريد لنفسك ما تريد و
بفضل نعمتي عليك قويت على معصيتي و بقوتي و عصمتي و عافيتي اديت الى فرائضي
و انا اولى بحسناتك منك و انت اولى بذنبك مني الخير مني اليك و (آولى ح)
واصل بما اوليتك به و الشر منك اليك بما جنيت جزاء و بكثير من تسلطي
لك انطويت عن طاعتي و بسوء ظنك بي قنطت من رحمتي فلي الحمد و الحجة عليك
بالبيان و لي السبيل عليك بالعصيان و لك الجزاء الحسن عندي بالاحسان

لم ادع تجويزك بي لم اخذك عند عزتك وهو قوله ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا
ما ترك على ظهرها من دابة لم اكلفك فوق طاقتك ولم احملك من الاما
نة الا ما اقررت بها على نفسك ورضيت لنفسي منك ما رضيت به لنفسك مني
ثم قال عز وجل ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده
بصيرا

بسم الله الرحمن الرحيم

يس والقرآن الحكيم قال الصادق عليه السلام يس اسم رسول الله صلى الله
عليه وآله والدليل عليه قوله انك لمن المرسلين على صراط مستقيم قال على الطريق
الواضح تنزيل العزيز الرحيم قال القرآن لتنذر قوما ما انذر اباؤهم الى قوله على اكثرهم
يعني نزل به العذاب فهم لا يؤمنون قوله انا جعلنا في اعناقهم اغلالا الى قوله فهم
مقمحون قال قد رفعوا رؤوسهم وفيه رواية ابي الجارود عن جعفر عليه السلام
في قوله وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم يقول اعميناهم
فهم لا يبصرون الهدى اخذ الله سمعهم وابصارهم وقلوبهم فاعماهم عن الهدى
نزلت في ابي جهل بن هشام عليه اللعنة ونفر من اهل بيته وذلك
ان النبي صلى الله عليه وآله قام يصلي وقد حلف ابو جهل لئن رآه ليد
مغنه فجاءه ومعه حجر والنبي قائم يصلي فجعل كلما رفع الحجر ليرميه اثبت الله يده
الى عنقه ولا يدور الحجر بيده فلما رجع الى اصحابه سقط الحجر من يده ثم قام
رجل آخر وهو من رهطه ايضا فقال انا اقتله فلما دنا منه فجعل
يسمع قراءة رسول الله صلى الله عليه وآله فارعب فرجع الى اصحابه فقال بيني
وبينه كهيئة الفحل يخطر بذنبه فخفت ان اتقدم وقوله وسواء عليهم أأنذ
رتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون فلم يؤمن من اولئك الرهط من بني

مخزوم احد يعني ابن المغيرة وقال علي بن ابراهيم في قوله وسواء عليهم الى
الى قوله وكل شيء احصيناه في امام مبين اي في كتاب مبين وهو محكم و
قال علي عليه السلام انا والله الامام المبين ابين الحق من الباطل ورثته من
رسول الله صلى الله عليه وآله وقوله واضرب لهم مثلا اصحاب القرية اذ
جاءها المرسلون اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا
انا اليكم مرسلون قال فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن ما
لك بن عطية عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال سألته
عن تفسير هذه الآية فقال بعث الله رجلين الى اهل مدينة انطاكية
فجاءاهم بما لا يعرفون فغلظوا عليهما فاخذوهما وحبسوهما في بيت الاصنام
فبعث الله الثالث فدخل المدينة فقال ارشدوني الى باب الملك قال فلما وقف
على باب الملك قال انا رجل كنت اتعبد في فلاة من الارض وقد احببت ان ا
عبد اله الملك فابلغوا كلامه الملك فقال ادخلوه الى بيت الآلهة فادخلوه
فمكث سنة مع صاحبيه فقال لهما بهذا ننقل قوما من دين الى دين بالحرق
افلا رفقتما ثم قال لهما لا تقرّان بمعرفتي ثم ادخل على الملك فقال له الملك بلغني
انك كنت تعبد الهي فلم ازل وانت اخي فسلني حاجتك قال ما لي حاجة ايها
الملك ولكن رجلين رايتهما في بيت الآلهة فما حالهما قال الملك هذان
رجلان اتياني يضلان ديني ويدعوان الى اله سماوي فقال ايها الملك
فناظرهما جميلة فان يكن الحق لهما اتبعناهما وان يكن الحق لنا دخلا معنا في ديننا
وان فكان لهما ما لنا وعليهما ما علينا قال فبعث الملك اليهما فلما دخلا
اليه قال لهما صاحبهما ما الذي جئتماني به قالا جئنا ندعوه الى عبادة

الله الذي خلق السموات والارض ويخلق في الارحام ما يشاء ويصور كيف

يشاء وانبت الاشجار والثمار وانزل القطر من السماء قال لهما الحكما هذا الذي

تدعوان اليه والى عبادته ان جئتما بحجة نعرف ان حجته صحيحا قالا ان سالتنا

ان نفعل فعلنا ان شاء قال ايها الملك علي باعمى لم يبصر قط قال فاتي به فقال لهما

ادعوا الحكما ان يرد بصر هذا فقاما وصليا ركعتين فاذا عيناه مفتوحتان و

هو ينظر الى السماء فقال ايها الملك علي باعمى لم يبصر قط قال فاتي به فقال لهما

ادعوا الحكما ان يرد بصر هذا فقاما وصليا ركعتين فاذا عيناه مفتوحتان

وهو ينظر الى السماء فقال ايها الملك علي باعمى اخر فاتي به قال فسجد سجدة ثم رفع

راسه فاذا الاعمى يبصر فقال ايها الملك حجة بحجة علي بمقعد فاتي به فقال لهما

مثل ذلك فصليا ودعوا الله فاذا المقعد قد اطلقت رجلاه وقام يمشي فقال ايها

الملك علي بمقعد اخر فاتي به فصنع به كما صنع اول مرة فانطلق المقعد فقال

ايها الملك قد اتيا بحجتين واتينا بمثله ولكن بقي شيء واحد فان كان هما فعلاه

دخلت معهما في دينهما ثم قال ايها الملك بلغني انه كان للملك ابن واحد ومات

فان احياه الهما دخلت معهما في دينهما فقال له الملك وانا ايضا معك ثم

قال لهما قد بقيت هذه الخصلة الواحدة قد مات ابن الملك فادعوه الحكما يحييه

قال فخرا ساجدين واطالا السجود ثم رفعا راسهما وقالا للملك ابعث الى قبر ابنك

تجده قد قام من قبره ان شاء الله قال فخرج الناس ينظرون فوجدوه قد خرج

من قبره ينفض راسه من التراب قال فاتي به الملك فعرف انه ابنه فقال له ما حالك

يا بني قال كنت ميتا فرايت رجلين بين يدي ربي الساعة ساجدين يحييني فاحياني

سيسالانه ان يحييني فاحياني قال يا بني فتعرفهما اذا رايتهما قال نعم قال فاخرج

الناس

الناس جملة الى الصحراء فكان يمر عليه رجل فيقول له ابوه انظر فيقول لا

ثم مروا باحدهما بعد جمع كثير فقال هذا احدهما واشار بيده اليه ثم مروا ايضا

بقوم كثيرين حتى راى صاحبه الاخر فقال وهذا الاخر فقال النبي صاحب الرجلين

اما انا فقد امنت بالهكما وعلمت ان ما جئتما به هو الحق فقال الملك ايضا امنت

بالهكما وامن مملكته كلهم و في رواية الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله لا

الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون

يقول الشمس سلطان و القمر سلطان الليل لا ينبغي للشمس ان تكون مع ضوء القمر بالليل

ولا يسبق الليل النهار يقول لا يذهب الليل حتى يدركه النهار وكل في فلك يسبحون

يقول يجيء وراء الفلك الاستدارة و قوله انا تطيرنا بكم قال باسمائكم و قوله وجاء من ا

قصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين الى قوله وجعلني من المكرمين قال نزلت

في حبيب النجار الى قوله وجعلني من المكرمين قوله ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم

خامدون اي ميتون قوله سبحان الذي خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم

ومما لا يعلمون قال فانه حدثني ابي عن النضر بن سويد عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه

السلام قال ان النطفة تقع من السماء الى الارض على النبات والثمر والشجر فياكل الناس منه

والبهائم فتجري فيهم قوله واية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون اي نخرج قوله

والشمس تجري لمستقر لها الى قوله حتى عاد كالعرجون القديم قال العرجون طلع النخل

وهو مثل الهلال في اول طلوعه قال وحدثني ابي عن داود بن محمد النهدي

قال دخل ابو سعيد المكاري على ابي الحسن الرضا عليه السلام فقال له ابلغ من

قدرك ان تدعي ما ادعى ابوك فقال له الرضا عليه السلام ما لك اطفا الله نورك وادخل

الفقر بيتك اما علمت ان الله اوحى الى عمران اني واهب لك ذكرا فوهب له

مريم و وهب لمريم عيسى فعيسى بن مريم من مريم ومريم من عيسى ومريم وعيسى وا
حد وانا من ابي مني وانا وابي شيء واحد فقال له ابو سعيد فاسئلك مسئالة قا
ل سل ولا اخالك تقبل مني ولست من غنمي ولكن هاتها فقال له ما تقول في رجل
قال عند موته كل مملوك له قديم فهو حر لوجه الله قال نعم ما كان لستة اشهر فهو
قديم وهو حر لان الله يقول والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم فما
كان لستة اشهر فهو قديم قال فخرج من عنده وافتقر وذهب بصره ومات لعنه الله
وليس عنده مبيت ليلة وقوله وآية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون قال
السفن المملية وخلقنا لهم من مثله ما يركبون يعني الانعام والدواب قوله ويقولون
متى هذا الوعد ان كنتم صادقين الى قوله يخصمون قال ذلك في آخر الزمان يصاح
فيهم صيحة وهم في اسواقهم يتخاصمون فيموتون كلهم في مكانهم لا يرجع احد منهم الى
منزله ولا يوصي بوصيته وذلك قوله فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم ير
جعون قوله ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون قال من في
القبور وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله يا ويلنا من
بعثنا من مرقدنا هذا فان القوم كانوا في القبور فلما قاموا حسبوا انهم كانوا نياما
قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا قالت الملائكة هذا ما وعد الرحمن وصدق المر
سلون قال علي بن ابراهيم ثم ذكر النفخة الثانية فقال ان كانت الا صيحة واحدة
فاذا هم جميع لدينا محضرون قوله ان اصحاب الجنة اليوم في شغل اي في افتضاض
العذارى فاكهون قال يفاكهون النساء ويلاعبونهن وفي رواية ابي الجارود عن
ابي جعفر عليه السلام في ظلال على الارائك متكئون الارائك السرر عليها الحجال
وقال علي بن ابراهيم في قوله سلام قولا من رب رحيم قال السلام منه هو الامان

قوله وامتازوا اليوم ايها المجرمون قال اذا جمع الله الخلق يوم القيامة بقوا
قياما على اقدامهم حتى يلجمهم العرق فينادوا يا رب حاسبنا ولو الى النار قال
فيبعث الله رياحا فتضرب بينهم وينادي مناد وامتازوا اليوم ايها
المجرمون فيميز بينهم فصار المجرمون في النار ومن كان في قلبه ايمان صار
الى الجنة وقوله ولقد اضل منكم جبلا كثيرا يعني خلقا كثيرا قد هلك قوله هذه
جهنم التي كنتم بها توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون فانه محكم وقوله اليوم
نختم على افواههم الى قوله بما كانوا يكسبون قال اذا جمع الله الخلق يوم القيمة
دفع الى كل انسان كتابه فينظرون فيه فينكرون انهم عملوا من ذلك شيئا
فتشهد عليهم الملائكة فيقولون يا رب ملائكتك تشهد لك ثم يحلفون
انهم لم يعملوا من ذلك شيئا وهو قوله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون
له كما يحلفون لكم فاذا فعلوا ذلك ختم على السنتهم وتنطق جوارحهم بما كانوا
يكسبون قوله ولو نشاء لطمسنا على اعينهم فاستبقوا الصراط فانى يبصرون
يقول كيف يبصرون وقوله ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم يعني في الدنيا
فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون قوله ومن نعمره ننكسه في الخلق افلا يعقلون
فانه رد على الزنادقة الذين يبطلون التوحيد ويقولون ان الرجل اذا
نكح المرأة وصارت النطفة في رحمها تلقته اشكال من الغذاء ودار عليه
الفلك ومر عليه الليل والنهار فيولد الانسان بالطبايع من الغذاء ومرور
الليل والنهار فنقض الله عليهم قولهم في حرف واحد فقال ومن نعمره ننكسه في
الخلق افلا يعقلون قال لو كان هذا كما يقولون ينبغي ان يزيد الانسان
ابدا ما دامت الاشكال قائمة والليل والنهار قائمان والفلك يدور

فكيف صار يرجع الى النقصان كلما ازداد في الكبر الى حد الطفولية ونقصان السمع
والبصر والقوة والعلم والمنطق حتى ينقص وينكس في الخلق ولكن ذلك من خلق
العزيز العليم وتقديره قوله وما علمناه الشعر وما ينبغي له قال كانت قريش تقول ان
هذا الذي يقوله محمد شعر فرد الله عليهم فقال وما علمناه الشعر وما ينبغي له ان هو
الا ذكر وقرآن مبين ولم يقل رسول الله صلى الله عليه وآله شعرا قط قوله
لينذر من كان حيا يعني مؤمنا حي القلب قوله ويحق القول على الكافرين يعني العذاب
قوله اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما اي خلقناها بقوتنا قوله و
ذللناها لهم فمنها يعني الابل مع قوتها وعظمها يسوقها الطفل قوله ولهم فيها منافع
يعني ما يكسون منها ويركبون ها قوله ومشارب يعني البانها وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر عليه السلام في قوله واتخذوا من دون الله آلهة الى قوله
لا يستطيعون نصرهم يقول لا تستطيع الالهة لهم نصرا وهم للآلهة جند محضرون
قال علي بن ابراهيم ثم خاطب الله نبيه صلى الله عليه وآله فقال فلا يحزنك
قولهم الى قوله فاذا هو خصيم مبين اي ناطق عالم بليغ قوله وضرب لنا مثلا
ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم فقال الله عز وجل قل يا محمد يحييها
الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم قال فلو ان الانسان تفكر في خلقه
نفسه لدله ذلك على خالقه لانه يعلم كل انسان انه ليس بقديم لانه يرى نفسه و
غيره مخلوقا محدثا ويعلم انه لم يخلق نفسه لان كل خالق قبل خلقه ولو خلق نفسه
لدفع عنها الآفات والاوجاع والامراض فيثبت عند ذلك ان لها خالقا
مدبرا وهو الله الواحد القهار وقوله وهو الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نا
را فاذا انتم منه توقدون وهو المرخ والعفار يكون في ناحية بلاد العرب فاذا

ارادوا ان يستوقدوا اخذوا من ذلك الشجر ثم اخذوا عودا فحركوه فيه
فيستوقدون منه النار ثم قال عز وجل اوليس الذي خلق السموات والارض
بقادر الى قوله كن فيكون قال خزائنه في كاف ونون فسبحان الذي بيده
ملكوت كل شيء واليه ترجعون بسم الله الرحمن الرحيم
والصافات صفا قال الملائكة والانبياء ومن صف لله وعبده فا
لزاجرات زجرا الذين يزجرون الناس فالتاليات ذكرا الذين يقرؤون الكتاب
من الناس فهو قسم وجوابه ان الهكم لواحد رب السموات والارض و
بينهما ورب المشارق انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب قال وحدثني ابي السماء
ويعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله
عليه السلام قال امير المؤمنين صلوات الله عليه ان لهذه النجوم التي في السماء
مدائن مثل مدائن التي في الارض مربوطة كل مدينة بعمود من نور طوله
ذلك العمود في السماء مسيرة مائتين وخمسين سنة قوله وحفظا من كل
شيطان مارد قال المارد الخبيث لا يسمعون الى الملأ الاعلى ويقذفون من كل جا
نب دحورا يعني الكواكب التي يرمون بها ولهم عذاب واصب اي واجب قوله الا من
خطف الخطفة فاتبعه يعني يسمعون الكلمة فيحفظونها فاتبعه شهاب
ثاقب وهو ما يرمون به فيحترقون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه
السلام قال عذاب واصب اي دائم موجع قد خلص الى قلوبهم ثاقب اي مضيء
اذا اضاء فهو تقدمة وقال علي بن ابراهيم في قوله فاستفتهم اهم اشد خلقا الى
قوله من طين لازب يعني يلزق باليد بل عجبت ويسخرون واذا ذكروا لا يذكرون
واذا رأوا آية يستسخرون يعني قريشا ثم حكى قول الدهرية من قريش قالوا ائذا

متنا وكنا ترابا الى قوله وهم داخرون اى مطروحون في النار فانما هي زجرة واحدة فاذا هم ينظرون وقوله وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين يعني يوم الحساب والمجازات قوله احشروا الذين ظلموا وازواجهم قال الذين ظلموا آل محمد حقهم وازواجهم قال واشباههم وما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم الى صراط الجحيم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام فاهدوهم الى صراط الجحيم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام فاهدوهم الى صراط الجحيم يقول ادعوهم الى طريق الجحيم وقال علي بن ابراهيم في قوله وقفوهم انهم مسئولون قال عن ولاية امير المؤمنين عليه السلام قوله بل هم اليوم مستسلمون يعني العذاب ثم حكى عز وجل عنهم قولهم واقبل بعضهم على بعض يتساءلون قالوا انكم كنتم تاتوننا عن اليمين يعني فلانا وفلانا قالوا بل لم تكونوا مؤمنين قوله فحق علينا قول ربنا انا لذائقون قال العذاب فاغويناكم انا كنا غاوين قوله فانهم يومئذ في العذاب مشتركون الى قوله يستكبرون فانه محكم قوله ويقولون ائنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون يعني رسول الله صلى الله عليه وآله فرد عليهم بل جاء بالحق وصدق المرسلين الذين كانوا قبله ثم حكى ما اعده للمؤمنين اولئك لهم رزق معلوم فواكه يعني في الجنة الى قوله لذة للشاربين فانه محكم قوله لا فيها غول يعني الفساد ولا هم عنها ينزفون لا يطردون منها وهم مكرمون في جنات النعيم على سرر متقابلين يطاف عليهم بكاس من معين بيضاء لذة قوله وعندهم قاصرات الطرف عين يعني حور العين تقصر الطرف عن النظر اليها من صفائها وحسنها كانهن بيض مكنون يعني مخزونا فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال قائل منهم اني كان لي قرين يقول انك لمن المصدقين اى تصدق بما يقول لك ائذا متنا

حيث قال فيقول لصاحبه هل انتم مطلعون قال فيطلع فراه في سواء الجحيم فيقول له تالله ان كدت لتردين ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين وفي رواية ابي الجارود قوله فاطلع فراه في سواء الجحيم يقول في وسط الجحيم قال علي بن ابراهيم ثم يقولون في الجنة افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى وما نحن بمعذبين ان هذا لهو الفوز العظيم قال فحدثني ابي عن علي بن مهزيار والحسن بن محبوب عن النضر بن سويد عن درست عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار جيء بالموت فيذبح ثم كالكبش بين الجنة والنار فيقال خلود فلا موت ابدا فيقول اهل الجنة افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى وما نحن بمعذبين ان هذا لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون ثم قال عز وجل اذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم انا جعلناها فتنة للظالمين يعني بالفتنة هاهنا العذاب انها شجرة تخرج في اصل الجحيم الى قوله فمالئون منها البطون فانه محكم وقوله ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم يعني عذابا على عذاب ثم ان مرجعهم لالى الجحيم الى قوله يهرعون اى يهربون ولقد ارسلنا فيهم منذرين يعني الانبياء فانظر كيف كان عاقبة المنذرين يعني الامم الهالكة ثم ذكر عز وجل نداء الانبياء فقال ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون الى قوله في الآخرين وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وجعلنا ذريته هم الباقين يقول الحق والنبوة والكتاب والايمان في عقبه وليس كل من في الارض من بني آدم من ولد نوح قال الله في كتابه احمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول منهم ومن آمن وما آمن معه الا قليل وقال ايضا ذرية من حملنا مع نوح حدثنا ابو العباس قال حدثنا محمد بن احمد عن محمد بن عيسى عن النضر بن سويد عن سماعة عن ابي بصير عن ابي

لا لاهل الجنة

جعفر عليه السلام انه قال ليهنيكم الاسم قلت ما هو جعلت فداك قال وان من شيعته
لابرهيم وقوله واستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فليهنكم الاسم
قال علي بن ابرهيم في قوله اذ جاء ربه بقلب سليم قال القلب السليم من الشك وقد كتبناه
خبره في سورة الشعراء وقوله فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم فقال ابو عبد الله عليه
السلام والله ما كان سقيما وما كذب وانما عنا سقيما في دينه مرتادا وقوله فبشرناه
بغلام حليم الى قوله ستجدني ان شاء الله من الصابرين فانه حدثني ابي عن فضا
له بن ايوب عن معاوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام ان ابرهيم عليه السلام
اتاه جبرئيل عند زوال الشمس من يوم التروية فقال يا ابرهيم ارتو من الماء لك
ولاهلك ولم يكن بين مكة وعرفات ماء فسميت التروية لذلك فذهب به
حتى انتهى الى منى فصلى بها الظهر والعصر والعشائين والفجر حتى اذا بزغت الشمس خرج
الى عرفات فنزل نمرة وهي بطن عرنة فلما زالت الشمس خرج وقد اغتسل فصلى الظهر
والعصر باذان واحد واقامتين وصلى في موضع المسجد الذي بعرفات وقد كانت
ثم احجار بيض فادخلت في المسجد الذي بني ثم مضى به الى الموقف فقال يا ابرهيم ا
عترف بذنبك واعرف مناسكك فلذلك سميت عرفة واقام به حتى غربت الشمس
ثم افاض به فقال يا ابرهيم ازدلف الى المشعر الحرام فسميت المزدلفة واتى به المشعر الحرام فصلى
به المغرب والعشاء الاخرة باذان واحد واقامتين ثم بات بها حتى اذا صلى صلاة
الصبح اراه الموقف ثم افاض به الى منى فامره فرمى جمرة العقبة وعندها
ظهر له ابليس ثم امره بالذبح وان ابرهيم عليه السلام حين افاض بات على المشعر الحرام
وهو فرح فراى في النوم انه يذبح ابنه وقد كان حج بوالدته فلما انتهى الى منى رمى
الجمرة وهو واهله ومرة ساره الى البيت واخذ ابراهيم الغلام فانطلق به

الى موضع

الى موضع الجمرة الوسطى فاستشار ابنه كما حكى الله يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى
فقال الغلام كما ذكر الله امض لما امرك الله به يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين
وسلما لامر الله واقبل شيخ فقال يا ابرهيم ما تريد من هذا الغلام قال اريد ان اذبحه فقال سبحان الله
تذبح غلاما لم يعص الله طرفة عين فقال ابرهيم ان الله امرني بذلك فقال ربك ينهاك عن ذلك
وانما امرك بهذا الشيطان فقال ابرهيم ويلك الذي بلغني هذا المبلغ هو الذي امرني به و
الكلام الذي وقع في اذني فقال والله ما امرك بهذا الا الشيطان فقال ابرهيم لا والله
لا اكلمك ثم عزم على الذبح فقال يا ابرهيم انك امام يقتدى بك وانك ان ذبحته
ذبح الناس اولادهم فلم يكلمه واقبل على الغلام واستشاره في الذبح فلما اسلما جميعا لامر الله قال
الغلام يا ابتاه خمر وجهي وشد وثاقي فقال ابرهيم يا بني الوثاق مع الذبح لا والله لا اجمعهما
عليك اليوم فرمى له بقرطين الحمار ثم اضجعه عليه واخذ المدية فوضعها على حلقه ورفع
راسه الى السماء ثم انتحى عليه المدية فقلب جبرئيل المدية على قفاها واجتر الكبش من قبل
ثبير الجنفان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين ان هذا لهو البلاء المبين
قال فلحق ابليس ام الغلام حين نظرت الى الكعبة في وسط الوادي بحذاء البيت فقال لها ما
شيخ رايته قالت ذلك بعلي قال فوصيف رايته معه قالت ذاك ابني قال فاني رايته وقد
اضجعه واخذ المدية ليذبحه فقالت كذبت ان ابرهيم ارحم الناس كيف يذبح ابنه قال فورب السماء
والارض ورب هذا البيت لقد رايته اضجعه واخذ المدية فقالت ولم قال زعم ان ربه
امره بذلك قالت فحق له ان يطيع ربه فوقع في نفسها انه قد امر في ابنها بامر فلما قضت
مناسكها اسرعت في الوادي راجعة الى منى وهي واضعة يدها على راسها تقول يا رب لا
تواخذني بما عملت بام اسمعيل قلت فاين اراد ان يذبحه قال عند الجمرة الوسطى قال ونزل الكبش
على الجبل الذي عن يمين مسجد منى نزل من السماء وكان ياكل في سواد ويمشي في سواد اقرن قلت ما كان

اي وقع في نفسها شي من التوقف والوسوسة والاضطراب
اي شي وقع في ابني ولاي شي يذبح ابني

لانه قال كان املح اغبر قال وحدثني ابي عن صفوان بن يحيى وحماد عن عبد الله بن المغيرة عن ابن سنان عن
ابي عبد الله عليه السلام قال سألناه عن صاحب الذبح فقال اسماعيل وروي عن رسول الله صلى الله عليه
وآله انه قال انا ابن الذبيحين يعني اسماعيل وعبد الله بن عبد المطلب فهذين الخبرين عن الخاصة في الذبح
وقد اختلفوا في اسحق واسمعيل وقد روت العامة خبرين مختلفين في اسمعيل واسحق فناداه الله عز وجل
قد صدقت الرؤيا الآية قال انه لما عزم ابرهيم على ذبح ابنه وسلما لامر الله قال الله اني جاعلك للناس اماما
قال ابرهيم ومن ذريتي فقال لا ينال عهدي الظالمين اي لا يكون بعهدي امام ظالم ثم ذكر عز وجل منه
على موسى وهرون فقال ولقد مننا على موسى وهرون ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم الى قوله اتدعون
بعلا قال كان لهم صنم يسمونه بعلا وسئل رجلا اعرابيا عن ناقة واقفة فقال لمن هذه الناقة
فقال الاعرابي انا بعلها ان سمي الرب بعلا ثم ذكر عز وجل آل محمد عليهم السلام فقال وتركنا عليه في
الآخرين سلام على آل ياسين فقال يس محمد وآل محمد الائمة عليهم السلام ثم ذكر لوطا فقال
وان لوطا لمن المرسلين وقد ذكرنا خبره ثم ذكر يونس فقال وان يونس لمن المرسلين اذ ابق
يعني هرب الى الفلك المشحون فساهم اي القى السهام فكان من المدحضين اي المغلوبين فالتقمه الحوت
وهو مليم وقد كتبنا خبره في سورة يونس وانبتنا عليه شجرة من يقطين قال الدباء ثم خاطب الله
نبيه قال فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون قال قالت قريش ان الملائكة هم بنات الله فرد عليهم
فاستفتهم الآية الى قوله سلطان مبين اي حجة قوية على ما يزعمون قوله وجعلوا بينه و
بين الجنة نسبا يعني انهم قالوا ان الجن بنات الله فقال ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون
يعني انهم في النار وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وان كانوا ليقولون
لو ان عندنا ذكرا من الاولين لكنا عباد الله المخلصين هم كفار قريش كانوا يقولون لو ان
عندنا ذكرا من الاولين قاتل الله اليهود والنصارى كيف كذبوا انبياءهم اما والله لو كان
عندنا ذكر من الاولين لكنا عباد الله المخلصين يقول الله فكفروا به حين جاءهم محمد صلى الله عليه وآله

يقول الله فسوف يعلمون فقال جبرئيل يا محمد انا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون قوله فاذا نزل
بساحتهم فساء صباح المنذرين يعني العذاب اذا نزل ببني امية واشياعهم في آخر الزمان قوله و
تول عنهم حتى حين وابصرهم فسوف يبصرون فذلك اذا اتاهم العذاب ابصروا حين لا ينفعهم البصر
فهذه في اهل الشبهات والضلالات من اهل القبلة حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن محمد
بن خالد عن العباس بن عامر عن الربيع بن محمد عن يحيى بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول
وما منا الا له مقام معلوم قال نزلت في الائمة والاوصياء من آل محمد صلوات الله عليهم قال
حدثنا احمد بن محمد الشيباني قال حدثنا محمد بن احمد بن مترية قال حدثنا محمد بن سليمان قال حدثنا
احمد بن محمد الشيباني قال حدثنا عبد الله بن محمد التفليسي عن الحسن بن محبوب عن صالح بن رزين عن
شهاب بن عبد ربه قال سمعت الصادق عليه السلام يقول يا شهاب نحن شجرة النبوة ومعدن
الرسالة ومختلف الملائكة ونحن عهد الله وذمته ونحن ود الله وحجته كنا انوارا صفوفا
حول العرش نسبح فيسبح اهل السماء بتسبيحنا الى ان هبطنا الى الارض فسبحنا فسبح اهل الارض بتسبيحنا
وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون فمن وفى بذمتنا فقد وفى بعهد الله عز وجل وذمته
ومن خفر ذمتنا فقد خفر ذمة الله عز وجل وعهده قال علي بن ابرهيم في قوله فاذا نزل بساحتهم
اي بكاهم فساء صباح المنذرين الى قوله والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم ص والقرآن ذي الذكر قال هو قسم
وجوابه بل الذين كفروا في عزة وشقاق يعني في كفر قوله وكم اهلكنا قبلهم من قرن فنادوا
ولات حين مناص اي ليس هو وقت مفر قوله وعجبوا ان جاءهم منذر منهم قال نزلت بمكة لما اظهر رسول
الله صلى الله عليه وآله الدعوة بمكة اجتمعت قريش الى ابي طالب فقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك
قد سفه احلامنا وسب آلهتنا وافسد شبابنا وفرق جماعتنا فان كان الذي يحمله على ذلك
العدم جمعنا له مالا حتى يكون اغنى رجل في قريش ونملكه علينا فاخبر ابو طالب عليه السلام رسول الله

صلى الله عليه وآله فقال لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري ما اردته ولكن يعطوني كلمة يملكون بها
العرب وتدين لهم بها العجم ويكونون ملوكا في الجنة فقال لهم ابو طالب عليه السلم ذلك فقالوا نعم
وعشر كلمات فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله تشهدون ان لا اله الا الله واني رسول الله فقالوا
ندع ثلثمائة وستين الها ونعبد الها واحدا فانزل الله سبحانه وعجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون
هذا ساحر كذاب الى قوله الا اختلاق اي تخليط اانزل عليه الذكر من بيننا بل هم في شك من ذكري الى قوله من
الاحزاب يعني الذين تحزبوا عليك يوم الخندق ثم ذكر هلاك الامم كتبناه خبرهم في سورة هود وقوله
كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد وقوله وما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق
اي لا يفيقون من العذاب وقوله وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب اي نصيبنا وحظنا من
العذاب ثم خاطب الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وآله فقال اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا
الايد انه اواب اي دعاء انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق يعني اذا طلعت الشمس والطير
محشورة كل له اواب وشددنا ملكه الى قوله اذ تسوروا المحراب يعني نزلوا من المحراب اذ دخلوا على داود ففزع منهم
الى قوله وخر راكعا واناب فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن هشام عن الصادق صلوات الله عليه
قال ان داود عليه السلم لما جعله الله عز وجل خليفة في الارض وانزل عليه الزبور اوحى الله عز وجل
الى الجبال والطير يسبحن وكان سببه انه اذا صلى يقوم وزبره بعدما يفرغ من الصلوة فيحمد الله ويسبحه
ويكبره ويهلله ثم يمدح الانبياء عليهم السلم نبيا نبيا ويذكر من فضلهم وافعالهم وشكرهم وعبادتهم
لله سبحانه والصبر على بلائه ولا يذكر داود عليه السلم فنادى داود ربه فقال يا رب قد اثنيت على الا
نبياء بما قد اثنيت عليهم ولم تثن علي فاوحى الله عز وجل اليه هؤلاء عبادي ابتليتهم فصبروا وانا اثني
عليهم بذلك فقال يا رب فابلني حتى اصبر فقال يا داود تختار البلاء على العافية اني ابتليت هؤلاء ولم
اعلمهم وانا ابتليك واعلمك انه بلائي في سنة كذا وشهر كذا في يوم كذا وكان داود يفرغ نفسه
لعبادته يوما ويقعد في محرابه ويوما يقعد لبني اسرائيل فيحكم بينهم فلما كان في اليوم الذي

وعده الله عز وجل اشتدت عبادته وخلا في محرابه وحجب الناس عن نفسه وهو في محرابه يصلي فاذا بطائر
قد وقع بين يديه جناحاه من زبرجد اخضر ورجلاه من ياقوت احمر وراسه ومنقاره من لؤلؤ
وزبرجد فاعجبه ونسي ما كان فيه فقام لياخذه فطار الطائر فوقع على حائط بين داود
وبين اوريا بن حنان وكان داود قد بعث اوريا في بعث فصعد داود عليه السلم الحائط لياخذ
الطير واذا امراة اوريا جالسة تغتسل فلما رات ظل داود نشرت شعرها وغطت به بدنها فنظر اليها داود
وافتتن بها ورجع الى محرابه ونسي ما كان فيه وكتب الى صاحبه في ذلك البعث لما ان تصيروا الى موضع كيت وكيت
يوضع التابوت بينهم وبين عدوهم وكان التابوت في بني اسرائيل كما قال الله عز وجل فيه سكينة من ربكم
وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة وقد كان رفع بعد موسى عليه السلام الى السماء
لما عملت بنو اسرائيل بالمعاصي فلما غلبهم جالوت وسالوا النبي ان يبعث اليهم ملكا يقاتل في سبيل الله بعث
وجهك بعث اليهم طالوت وانزل عليهم التابوت وكان التابوت اذا وضع بين بني اسرائيل وبين
اعدائهم ورجع عن التابوت انسان كفر وقتل ولا يرجع احد عنه الا ويقتل او يقتل فكتب داود
الى صاحبه الذي بعثه ان ضع التابوت بينك وبين عدوك وقدم اوريا بن حنان بين يدي التابوت
فقدمه وقتل فلما قتل اوريا دخل عليه الملكان ولم يكن تزوج امراة اوريا وكانت في عدتها وداود
في محرابه يوم عبادته فدخل الملكان من سقف البيت وقعدا بين يديه ففزع داود منهما فقالا
لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط ولداود حينئذ
تسعة وتسعون امراة ما بين مهيرة الى جارية فقال احدهما لداود ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي
نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب اي ظلمني وقهرني فقال داود كما حكى الله عز وجل لقد
ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه الى قوله وخر راكعا واناب قال فضحك المستعدى عليه من الملائكة
وقال حكم الرجل على نفسه فقال داود اتضحك وقد عصيت لقد هممت ان اهشم فاك قال فعرجا
وقال الملك المستعدى عليه لو علم داود انه احق بهشم فيه مني ففهم داود الامر وذكر الخطيئة

فبقي اربعين يوما ساجدا يبكي ليلة ونهاره ولا يقوم الا وقت الصلوة حتى انخرق جبينه وسالت الدم من
عينيه فلما كان بعد اربعين يوما نودي يا داود ما لك اجائع انت فنشبعك او ظمان فنسقيك ام عريان
فنكسوك ام خائف فنومنك فقال اي ورب وكيف لا اخاف وقد عملت ما عملت وانت الحكم العدل الذي لا
يجوزك ظلم ظالم فاوحى الله عز وجل اليه تب يا داود فقال اي ورب واني لي بالتوبة قال صر الى قبر اوريا حتى
ابعثه اليك واساله ان يغفر لك فان غفر لك غفرت لك قال يا رب فان لم يفعل قال استوهبك منه فخرج داود
يمشي على قدميه ويقرا الزبور وكان اذا قرا الزبور لا يبقى حجر ولا شجر ولا جبل ولا طائر ولا سبع الا يجاوبه
حتى انتهى الى جبل وعليه نبي عابد يقال له حزقيل فلما سمع دوي الجبال وصوت السباع علم انه داود فقال
هذا النبي الخاطي فقال داود يا حزقيل اتاذن لي ان اصعد اليك قال لا فانك مذنب فبكى داود عليه
السلم فاوحى الله عز وجل الى حزقيل يا حزقيل لا تعير داود بخطيئته واسئلني العافية فنزل حزقيل واخذ
بيد داود واصعده اليه فقال له داود يا حزقيل هل هممت بخطيئة قط قال لا قال فهل دخلك العجب
مما انت فيه من عبادة الله عز وجل قال لا قال فهل ركنت الى الدنيا فاحببت ان تاخذ من شهواتها قال بلى ربما
عرض ذلك بقلبي قال فما تصنع قال ادخل هذا الشعب فاعتبر بما فيه قال فدخل داود عليه السلم الشعب
فاذا بسرير من حديد عليه جمجمة بالية وعظام نخرة واذا لوح من حديد فيه رقعة مكتوب فقراء
داود فاذا فيه انا اوري بن سلم ملكت الف سنة وبنيت الف مدينة وافتضضت الف جارية ابو سيف
وكان اخر امري ان صار التراب فراشي والحجارة وسادي والحيات والديدان جيراني فلا يغتر
بالدنيا ومضى داود حتى اتى قبر اوريا فناداه فلم يجبه ثم ناداه ثانية فلم يجبه ثم ناديه ثالثة
فقال اوريا ما لك يا نبي الله لقد شغلتني عن سروري في قرة عيني قال يا اوريا اغفر لي وهب لي
خطيئتي فاوحى الله اليه عز وجل يا داود بين له ما كان منك فناديه داود فاجابه في الثالثة
فقال داود يا اوريا فعلت كذا وكذا وكيت وكيت فقال اوريا افيفعل الانبياء مثل هذا فناديه
فلم يجبه فوقع داود على الارض باكيا فاوحى الله عز وجل الى صاحب الفردوس ليكشف عنه

فكشف عنه

وفي حديث ... آدم فقال ... [illegible]

فكشف عنه فقال اوريا لمن هذا فقال لمن غفر لداود خطيئته فقال يا رب قد وهبت له خطيئته فرجع داود عليه
السلم الى بني اسرائيل وكان اذا صلى يقوم وزيره يحمد الله ويثني عليه ويثني على الانبياء عليهم السلم ثم يقول
كان من فضل نبي الله داود قبل الخطيئة كيت وكيت فاغتم داود عليه السلم فاوحى الله عز وجل اليه
يا داود قد وهبت لك خطيئتك والزمت عار ذنبك بني اسرائيل قال يا رب كيف وانت الحكم الذي
لا تجور قال لانه لم يعاجلوه بالنكير وتزوج داود عليه السلم بامراة اوريا بعد ذلك فولدت له منها
سليمن عليه السلام ثم قال عز وجل فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن مآب وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر عليه السلم في قوله وظن داود اي علم وأناب اي تاب وذكر ان داود كتب الى صاحبه
ان لا تقدم اوريا بين يدي التابوت ورده فقدم اوريا الى اهله ومكث ثمانية ايام ثم مات حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا يحيى بن زكريا اللولوي عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير قال سالت
الصادق عليه السلام في قوله ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات قال امير المومنين عليه السلام واصحابه
كالمفسدين في الارض حبتر وزريق واصحابهما ام نجعل المتقين امير المومنين صلوات الله عليه
واصحابه كالفجار حبتر ودلام واصحابهما كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته امير المومنين
والائمة صلوات عليه وعليهم اجمعين وليتذكر اولوا الالباب فهم اهل الالباب الباقية
قال وكان امير المومنين صلوات الله عليه يفتخر بها ويقول ما اعطي احد قبلي ولا بعدي مثل
ما اعطيت وقال علي بن ابراهيم في قوله ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب الى قوله حتى
توارت بالحجاب وذلك ان سليمان كان يحب الخيل ويستعرضها فعرضت عليه يوما الى ان غابت
الشمس وفاتته صلوة العصر فاغتم من ذلك غما شديدا فدعى الله عز وجل ان يرد عليه الشمس الى وقت
العصر حتى صلاها ثم دعى بالخيل فاقبل يضرب اعناقها وسوقها بالسيف حتى قتلها كلها وهو قوله ردوها
علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب
الى قوله انك انت الوهاب وهو ان سليمان لما تزوج باليمانية ولد منها ابن وكان يحبه فنزل

ملك الموت على سليمان وكان كثيرا ما ينزل عليه فنظر الى ابنه نظرا حديدا ففزع سليمان من ذلك
فقال لامه ان ملك الموت نظر الى ابني نظرة اظنه قد امر بقبض روحه فقال للجن والشيطان هل
حيلة ان تفروه من الموت فقال واحد انا اضعه تحت عين الشمس في المشرق فقال سليمان ان
ملك الموت عليه السلام يخرج ما بين المشرق والمغرب فقال واحد منهم انا اضعه في الارضين السابعة
فقال ان ملك الموت عليه السلم يبلغ هنالك فقال اخر انا اضعه في السحاب والهواء فرفعه ووضعه
في السحاب فجاء ملك الموت فقبض روحه في السحاب فوقع ميتا على كرسي سليمان فعلم انه قد
اخطى فحكى الله في ذلك قوله والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب قال رب اغفر لي وهب لي ملكا
لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب والرخا
اللينة والشيطان كل بناء وغواص في البحر واخرين مقرنين في الاصفاد يعني مقيدين قد شد
بعضهم الى بعض وهم الذين عصوا سليمان عليه السلم حين سلبه الله عز وجل ملكه وقال الصادق
عليه السلم جعل الله عز وجل ملك سليمان في خاتمه فكان اذا لبسه حضرته الجن والانس
والشياطين وجميع الطير والوحش واطاعوه فيقعد على كرسيه ويبعث الله عز وجل ريحا
تحمل الكرسي بجميع ما عليه من الشياطين والطير والانس والدواب والخيل فتمر بها في الهواء
الى الموضع يريده سليمان عليه السلم وكان يصلي الغداة بالشام والظهر بفارس وكان يامر
الشياطين ان يحملوا الحجارة من فارس يبيعونها بالشام فلما مسح اعناق الخيل وسوقها بالسيف سلبه
الله ملكه وكان اذا دخل الخلاء دفع خاتمه الى بعض من يخدمه فجاء شيطان فخدع خادمه
واخذ منه الخاتم ولبسه فخرت عليه الشياطين والجن والانس والطير والوحش فخرج سليمان في
طلب الخاتم فلم يجده فهرب ومر على ساحل البحر وانكرت بنو اسرائيل الشيطان الذي تصور في صورة
سليمان وصاروا الى امه فقالوا لها انكرين من سليمان شيئا فقالت كان ابر الناس بي
وهو اليوم يبغضني وصاروا الى جواريه ونسائه وقالوا اتنكرين من سليمان شيئا قلن كان لم يكن

يأتينا في الحيض وهو اليوم يأتينا في الحيض فلما خاف الشيطان ان يفطنوا به القى الخاتم في البحر فبعث
الله سمكة فالتقمته وهرب الشيطان فبقوا بنو اسرائيل يطلبون سليمان اربعين يوما وكان سليمان
على ساحل البحر تائبا الى الله مما كان منه فلما كان اربعين يوما مر بصياد يصيد السمك فقال الا عينك
على ان يعطيني من السمك شيئا قال نعم فاعانه سليمان فلما اصطاد دفع الى سليمان سمكة فاخذها فشق
بطنها ليذهب يغسلها فوجد الخاتم في بطنها فلبسه فخرت اليه الشياطين والجن والانس والطير والوحش و
رجع الى مكانه وطلب ذلك الشيطان وجنوده الذين كانوا معه فقيدهم وحبس بعضهم في جوف الماء وبعضهم
في جوف الصخر باسامي الله فهم محبوسون معذبون الى يوم القيامة قال ولما رجع سليمان الى ملكه قال
لاصف بن برخيا وكان اصف كاتب سليمان وهو الذي كان عنده علم من الكتاب قد عذرت الناس بجهلهم
فكيف اعذرك فقال لا تعذرني فلقد عرفت الحوت الذي اخذ خاتمك اباه وامه وعمه وخاله و
لقد قال لي اكتب فقلت له ان القلم لا يجري بالجور فقال اجلس والا نكت فكنت اجلس ولا اكتب
شيئا ولكن اخبرني عنك يا سليمان صرت تحب الهدهد وهو اخس الطير منبتا وانتنه ريحا
قال له انه ليبصر الماء من وراء الصفا الاصم فقال وكيف يبصر الماء من وراء الصفا وانما
يوارى عنه الفخ بكف من التراب حتى ياخذ بعنقه فقال سليمان قف يا وقاف انه اذا جاء
القدر حال دون البصر قال وحدثني ابي عن ابي بصير عن ابان عن ابي حمزة عن اصبغ بن نباتة عن امير
المؤمنين صلوات الله عليه قال خرج سليمان بن داود من بيت المقدس ومعه ثلثمائة
الف كرسي عن يمينه عليها الانس وثلثمائة الف كرسي عن يساره عليها الجن وامر الطير فاظلتهم
وامر الريح فحملتهم حتى وردوا ايوان كسرى في المدائن ثم رجع وبات واصبح ثم غدا فانتهى الى
مدينة بركاوان ثم امر الريح فحملتهم حتى كادت اقدامهم يصيبها الماء وسليمان على عمود منها فقال
بعضهم لبعض هل رأيتم ملكا قط اعظم من هذا او سمعتم به فقالوا ما رأينا ولا سمعنا بمثله فنادى
ملك من السماء ثواب تسبيحة واحدة في الله اعظم مما رأيتم وحدثني ابي عن احمد بن محمد عن ابي بصير عن

لهم

ارتعدى

عبدالله بن القاسم عن ابي خالد القماط عن ابي عبدالله عليه السلم قال قالت بنو اسرائيل لسليمان استخلف
علينا ابنك فقال لهم انه لا يصلح لذلك فالحوا عليه فقال انه اسأله عن مسائل فان احسن
الجواب فيها استخلفته ثم سأله فقال يا بني ما طعم الماء وطعم الخبز ومن اي شيء ضعف الصوت وشدته
واين موضع العقل من البدن ومن اي شيء القساوة والرقة ومم تعب البدن ودعته ومم مكسبة
البدن وحرمانه فلم يجبه بشيء منها فقال ابو عبدالله عليه السلام طعم الماء الحيوة وطعم الخبز القوة
وضعف الصوت وشدته من شحم الكليتين وموضع العقل الدماغ الا ترى ان الرجل اذا كان
قليل العقل قيل له ما اخف دماغه والقسوة والرقة من القلب وهو قوله واذا اودعا اودع البدن
وكسب البدن وحرمانه من اليدين اذا اعمل بهما ردتا على البدن اذا اعمل بهما زديا على البدن واذا
لم يعمل بهما لم يرد على البدن شيء واما قوله واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه اني مسني الشيطان
بنصب وعذاب قال فانه حدثني ابي عن ابن فضال عن عبدالله بن بحر عن ابن مسكان عن ابي بصير
عن ابي عبدالله عليه السلم قال سألته عن بلية ايوب عليه السلم التي ابتلي بها في الدنيا لاي
علة كانت قال لنعمة انعم الله عليه بها في الدنيا وادى شكرها وكان في ذلك الزمان لا يحجب ابليس
من دون العرش فلما صعد وراى شكر نعمة ايوب حسده ابليس فقال يا رب ان ايوب لم يؤد
اليك شكر هذه النعمة الا بما اعطيته من الدنيا ولو حرمته دنياه ما ادى اليك شكر نعمة ابدا فقيل
له قد سلطتك على ماله وولده قال فانحدر ابليس فلم يبق له مالا ولا ولدا الا اعطبه فازداد
ايوب لله شكرا وحمدا قال فسلطني على زرعه قال قد فعلت فجاء مع شياطينه فنفخ فيه فاحترق
فازداد ايوب لله شكرا وحمدا قال يا رب سلطني على غنمه فسلطه على غنمه فاهلكها فازداد ايوب
لله شكرا وحمدا فقال يا رب سلطني على بدنه فسلطه على بدنه ما خلا عقله وعينيه فنفخ فيه ابليس
فصار قرحة واحدة من قرنه الى قدمه فبقي في ذلك دهرا طويلا يحمد الله ويشكره حتى وقع في بدنه
الدود وكانت تخرج من بدنه فيردها ويقول لها ارجعي الى موضعك الذي خلقك الله منه

وقذر حتى اخرجوه اهل القرية من القرية والقوه في المزبلة خارج القرية وكانت امراته رحمة بنت
يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم صلى الله عليهم وعليها تتصدق على الناس وتاتيه بما تجده قال
فلما طال عليه البلاء وراى ابليس صبره اتى اصحابا له كانوا رهبانا في الجبال وقال لهم مروا بنا الى
العبد المبتلى فنسأله عن بليته فركبوا بغالا شهباء وجاؤا فلما دنوا منه نفرت بغالهم من نتن
ريحه فقرنوا بعضا الى بعض ثم مشوا اليه وكان فيهم شاب حدث السن فقعدوا اليه فقالوا
يا ايوب لو اخبرتنا بذنبك لعل الله كان يهلكنا اذا سألناه وما نرى ابتلاءك بهذا البلاء
الذي لم يبتل به احدا الا من امر كنت تستره فقال ايوب وعزة ربي انه ليعلم اني ما اكلت طعاما الا ويتيم
او ضعيف ياكل معي وما عرض لي امران كلاهما طاعة الله الا اخذت باشدهما على بدني فقال الشاب
سوءة لكم عمدتم الى نبي الله فعيرتموه حتى اظهر من عبادة ربه ما كان يسترها فقال ايوب يا رب
لو جلست مجلس الحكم منك لادليت بحجتي فبعث الله اليه غمامة فقال يا ايوب ادل بحجتك فقد اقعدتك
مقعد الحكم وها انا ذا قريب ولم ازل فقال يا رب انك لتعلم انه لم يعرض لي امران قط كلاهما لك
طاعة الا اخذت باشدهما على نفسي الم احمدك الم اشكرك الم اسبحك قال فنودي من الغمامة
بعشرة الف لسان يا ايوب من صيرك تعبد الله والناس عنه غافلون وتحمده وتسبحه وتكبره و
الناس عنه غافلون اتمن على الله بما لله فيه المن عليك قال فاخذ التراب فوضعه في فيه
ثم قال لك العتبى يا رب انت فعلت ذلك بي قال فانزل الله عليه ملكا فركض برجله فخرج الماء
فغسله بذلك الماء فعاد احسن ما كان واطرأ وانبت الله عليه روضة خضراء ورد عليه
اهله وماله وولده وزرعه وقعد معه الملك يحدثه ويونسه فاقبلت امراته معها الكسر
فلما انتهت الى الموضع اذا الموضع متغير واذا رجلان جالسان فبكت وصاحت وقالت يا ايوب
ما دهاك فناداها ايوب فاقبلت فلما راته وقد رد الله عليه بدنه ونعمته سجدت لله
شكرا فراى ذوائبها مقطوعة وذلك انها سألت قوما ان يعطوها ما تحمله الى ايوب وكانت

حسنة الدابة فقالوا لها تبيعينا ذوابتك هذه حتى نعطيك فقطعتها ودفعتها اليهم واخذت
منهم طعاما لايوب فلما راها مقطوعة الشعر غضب وحلف عليها ان يضربها مائة فاخبرته انه كان
كان سببه كيت وكيت فاغتم ايوب من ذلك فاوحى الله اليه وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث فاخذ
مائة شمراخ فضربها واحدة فخرج عن يمينه ثم قال الله عز وجل ووهبنا له اهله ومثلهم معهم رحمة
منا وذكرى لاولى الالباب قال فرد الله عليه اهله الذين ماتوا قبل البلية ورد عليه اهله
الذين ماتوا بعدما اصابهم البلاء كلهم احياهم الله له فعاشوا معه وسئل ايوب بعد
ما عافاه الله اى شئ كان اشد عليك مما مر عليك قال شماتة الاعداء قال فامطر الله عليه في داره
فراش الذهب وكان يجمعه فاذا ذهب الريح منه بشئ عدا خلفه فرده فقال له جبرئيل اما تشبع
يا ايوب قال ومن يشبع من رزق ربه ثم قال الله جل ذكره واذكر يا محمد عبادنا ابرهيم واسحق
ويعقوب اولى الايدى والابصار يعنى اولوا القوة انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار
وانهم لمن المصطفين الاخيار واذكر اسمعيل الاية وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه
السلم في قوله اولى الايدى والابصار يعني اولوا القوة في العبادة والبصر فيها وقوله انا
اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار يقول ان الله اصطفاهم بذكر الاخرة واختصهم بها قال علي بن
ابرهيم ثم ذكر الله المتقين وما لهم عند الله وما لهم عند الله فقال هذا ذكر وان للمتقين لحسن
مآب الى قوله قاصرات الطرف اتراب يعني الحور العين يقصر الطرف عنها والنظر من
صفاتها معاهكي قول اهل الجنة ان هذا لرزقنا ما له من نفاد اى ينفد ولا يفنى
يعنى هذا وان للطاغين لشر مآب جهنم يصلونها فبئس المهاد هذا فليذوقوه حميم
وغساق فقال الغساق واد في جهنم فيه ثلثمائة وثلثون قصرا في كل قصر ثلثمائة بيت
في كل بيت اربعين زاوية في كل زاوية شجاع في كل شجاع ثلثمائة وثلثون عقربا في حمة
كل عقرب ثلثمائة وثلثون قلة من سم لو ان عقربا منها نضحت سمها على اهل جهنم

لوسعتهم سمها هذا وان للطاغين لشر مآب فهم الاولان وبنوا امية ثم ذكر من كان من بعدهم
ممن غصب آل محمد حقهم فقال الله تعالى وآخر من شكله ازواج هذا فوج مقتحم معكم وهم بنوا السباع فيقولون
بنوا امية لا مرحبا بهم انهم صالوا النار فيقولون بنوا فلان بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه لنا وبدأتم بظلم
آل محمد فبئس القرار ثم يقول بنوا امية ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار يعنون
الاولين ثم يقول اعداء آل محمد في النار ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار في الدنيا وهم شيعة
امير المؤمنين عليه السلم اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار ثم قال ان ذلك لحق تخاصم اهل
النار فيما بينهم وذلك قول الصادق عليه السلم والله انكم لفي الجنة تحبرون وفي النار تطلبون ثم
قال عز وجل يا محمد قل هو نبأ عظيم يعني امير المؤمنين انتم عنه معرضون ما كان لي من علم بالملأ الاعلى
الى قوله مبين قال فانه حدثني خالد عن الحسن بن محبوب عن محمد بن سيار عن ابي مالك الاسدى عن
اسمعيل الجعفي قال كنت في المسجد الحرام قاعدا وابو جعفر عليه السلم في ناحية فرفع راسه فنظر الى السماء
مرة والى الكعبة مرة ثم قال سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وكرر
ذلك ثلث مرات ثم التفت الي فقال اى شئ يقولون اهل العراق في هذه الاية يا عراقي قلت
يقولون اسرى به من المسجد الحرام الى البيت المقدس فقال ليس كما يقولون ولكنه اسرى
به من هذه وانا ربيده الى السماء وقال ما بينهما حرم قال فلما انتهى به الى سدرة المنتهى تخلف عنه جبرئيل
عليه السلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل في هذا الموضع تخذلني فقال تقدم امامك
فوالله لقد بلغت مبلغا لم يبلغه خلق من خلق الله قبلك فرايت من نور ربي وحال بيني وبينه السبحة
قال قلت جعلت فداك وما السبحة فاومى بوجهه الى الارض واومى بيده الى السماء وهو يقول جلال
ربي ثلاث مرات قال يا محمد قلت لبيك يا رب قال فيم اختصم الملأ الاعلى قال قلت سبحانك لا علم
لي الا ما علمتني قال فوضع يده بين يدي فوجدت بردها بين كتفي قال فلم يسئلني عما مضى ولا عما بقى
الا علمته فقال يا محمد فيم اختصم الملأ الاعلى قال قلت يا رب في الدرجات والكفارات والحسنات

فقال يا محمد انه ان انقضت نبوتك وانقطع اكلك فمن وصيك فقلت يا رب اني قد بلوت
خلقك فلم ار من خلقك احدا اطوع لي من علي فقال ولي يا محمد فقلت يا رب اني قد بلوت خلقك
فلم ار في خلقك احدا اشد حبا لي من علي بن ابي طالب قال ولي يا محمد فبشره بانه راية الهدى
وامام اوليائي ونور لمن اطاعني والكلمة التي الزمتها المتقين من احبه احبني ومن ابغضه
فقد ابغضني مع ما اني اخصه بما لم اخص به احدا فقلت يا رب اخي وصاحبي ووزيري ووارثي
فقال انه امر قد سبق انه مبتلى به ومبتلى به مع اني قد نحلته ونحلته ونحلته اربعة اشياء
عقدها بيده لا يفصح بما عقدها ثم حكى خبر ابليس فقال عز وجل واذ قال ربك للملائكة اني خالق
بشرا من طين وقد كتبنا خبر آدم وابليس في موضعه حدثنا محمد بن احمد بن ثابت قال حدثنا
القاسم بن اسماعيل الهاشمي عن محمد بن سيار عن الحسن بن المختار عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام
قال لو ان الله خلق الخلق كلهم بيده لم يحتج في آدم انه خلقه بيده فيقول ما منعك ان تسجد
لما خلقت بيدي افترى الله يبعث الاشياء بيده وقال علي بن ابراهيم في قوله خلقتني من النار
وخلقته من طين فانه حدثني ابي عن سعيد بن ابي سعيد عن اسحاق بن جرير قال قال لي
ابو عبد الله عليه السلام اي شيء يقول اصحابك في قول ابليس خلقتني من نار وخلقته من
قلت جعلت فداك قال ابليس ذلك وذكره الله في كتابه قال كذب يا اسحاق ما خلقه الله الا
من طين ثم قال الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون خلقه الله من
ذلك النار ومن تلك الشجرة والشجرة اصلها من طين اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد بن
يونس عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تبارك وتعالى انظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين
الى يوم الوقت المعلوم قال يوم الوقت المعلوم يوم يذبحه رسول الله على الصخرة التي في بيت المقدس
وقال علي بن ابراهيم ثم قال لابليس لعنه الله لما قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين فقال فالحق
والحق اقول اني انك تفعل ذلك والحق اقول لاملأن جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين حدثنا سعيد بن

محمد عن بكر بن سهل عن عبد الغني بن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله قل
ما اسئلكم عليه ما ادعوكم اليه من مال تعطونيه وما انا من المتكلفين يريد به ما اتكلف هذا من عندي
ان هو الا ذكر يريد موعظة للعالمين يريد الخلق اجمعين ولتعلمن يا معشر المشركين نباه بعد حين يريد
عند الموت وبعد الموت ويوم القيمة

بسم الله الرحمن الرحيم

تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ثم خاطب الله نبيه فقال انا انزلنا اليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا
له الدين الا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى
وهذا مما ذكرناه ان لفظه خبر ومعناه حكاية وذلك ان قريشا قالت انما نعبد الاصنام ليقربونا الى الله
زلفى فانا لا نقدر ان نعبد الله حق عبادته فحكى الله قولهم على لفظ الخبر ومعناه حكاية عنهم فقال الله ان الله
يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار ثم رد على الذين قالوا اتخذ الرحمن
ولدا فقال الله لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه هو الله الواحد القهار وقوله
وقوله يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل يعني يغطي ذا على ذا او ذا على ذا ثم خاطب الخلق فقال خلقكم
من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها يعني آدم وزوجته حوا وانزل لكم يعني خلق لكم من الانعام ثمانية
ازواج وهي التي فسرناها في سورة الانعام يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلث
فان الظلمات الثلث البطن والرحم والمشيمة ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو فانى تصرفون وقوله
ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر فان تشكروا يرضه لكم فهذا كفر النعم وقوله واذا مس
الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه الى قوله وجعل لله اندادا اي شركاء قوله قل تمتع بكفرك قليلا انك من
اصحاب النار نزلت في ابي فلان ثم قال امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة نزلت
في امير المؤمنين علي بن ابي طالب ويرجو رحمة ربه قل يا محمد هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
انما يتذكر اولوا الالباب يعني اولي العقول قوله قل يا عبادي الذين آمنوا اتقوا ربكم الى قوله قل ان الذين

في صفات الجنة ومحاسنها

خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة الا ذلك هو الخسران المبين فانه محكم وقوله لهم من فوقهم ظلل
من النار ومن تحتهم ظلل يعني يظل عليهم النار من فوقهم ومن تحتهم قوله لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف
من فوقها غرف الى قوله الميعاد قال فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن محمد بن اسحق عن ابي جعفر ع
قال سأل علي رسول الله ص عن تفسير هذه الاية فقال لماذا بنيت هذه الغرف يا رسول الله فقال يا علي
تلك غرف بنى الله لاوليائه بالدر والياقوت والزبرجد سقوفها الذهب محبوكة بالفضة لكل غرفة منها الف
باب من ذهب على كل باب منها ملك موكل به وفيها فرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير والديباج بالوان
مختلفة وحشوها المسك والعنبر والكافور وذلك قول الله وفرش مرفوعة فاذا دخل المؤمن في منازله في الجنة
وضع على راسه تاج الملك والكرامة والبس حلل الذهب والفضة والياقوت والدر منظوما في الاكليل تحت
التاج والبس سبعين حلة بالوان مختلفة منسوجة بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت الاحمر وذلك قوله
يحلون من اساور من ذهب ولؤلؤ ولباسهم فيها حرير فاذا جلس المؤمن على سريره اهتز سريره فرحا
فاذا استقرت بولي الله منازله في الجنة استاذن عليه الملك الموكل بجنانه ليهنيه كرامة الله اياه فيقول له
خدام المؤمن ووصفاؤه مكانك فان ولي الله قد اتكى على اريكته فزوجته الحوراء العيناء وقد هيئت
فاصبر لولي الله حتى يفرغ من شغله قال فتخرج عليه زوجته الحوراء من خيمتها تمشي مقبلة وحولها وصفاؤها
يحبنها عليها سبعون حلة منسوجة بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد صبغن بمسك وعنبر وعلى راسها تاج
الكرامة وفي رجليها نعلان من ذهب مكللان بالياقوت واللؤلؤ وشراكها ياقوت فاذا دنت من ولي الله
وهم ان يقوم اليها شوقا تقول له يا ولي الله ليس هذا يوم تعب ولا نصب لا تقم انا لك وانت لي فيعتنقان
مقدار خمسمائة عام من اعوام الدنيا لا يملها ولا تمله قال فينظر الى عنقها فاذا عليها قلادة من قصب
ياقوت احمر وسطها لوح مكتوب يا ولي الله انت حبيبي وانا الحوراء حبيبتك اليك تناهت نفسي والي تناهت
نفسك ثم يبعث الف ملك يهنئونه بالجنة ويزوجونه الحوراء قال فينتهون الى اول باب من جنانه فيقولون
للملك الموكل بابواب الجنان استاذن لنا على ولي الله فان الله بعثنا مهنئين فيقول لهم الملك حتى اقول

للحاجب فيعلمه مكانكم قال فيدخل الملك الى الحاجب وبينه وبين الحاجب ثلث جنان حتى ينتهي الى اول الباب
فيقول للحاجب ان على باب العرصة الف ملك ارسلهم رب العالمين جاؤا يهنئون ولي الله وقد سالوا ان
استاذن لهم عليه فيقول له الحاجب انه ليعظم علي ان استاذن لاحد على ولي الله وهو مع زوجته قال وبين
الحاجب وبين ولي الله جنتان فيدخل الحاجب الى القيم فيقول له ان على باب العرصة الف ملك ارسلهم رب
العالمين يهنئون ولي الله فاستاذن لهم فيقوم القيم الى الخدام فيقول لهم ان رسل الجبار على باب العرصة وهم الف
ملك ارسلهم يهنئون ولي الله فاعلموه مكانهم قال فيعلمونه الخدام قال فيؤذن لهم فيدخلون على ولي الله
وهو في الغرفة ولها الف باب وعلى كل باب من ابوابها ملك موكل به فاذا اذن للملائكة بالدخول على ولي الله
فتح كل ملك بابه الذي قد وكل به فيدخل كل ملك من باب من ابواب الغرفة فيبلغونه رسالة الجبار وذلك
قول الله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب يعني من ابواب الغرفة سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار
وذلك قوله واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا يعني بذلك ولي الله وما هم فيه من الكرامة والنعيم والملك العظيم
ان الملائكة من رسل الله الجبار ليستاذنون عليه فلا يدخلون عليه باذنه فذلك الملك العظيم والانهار تجري
من تحتها وقوله افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه قال نزلت في امير المؤمنين ع قوله الله نزل احسن
الحديث كتابا متشابها الى قوله ومن يضلل الله فما له من هاد فانه محكم وقوله كذب الذين من قبلهم الى قوله لعلهم
يتقون فانه محكم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم
يقول غبنوا انفسهم واهليهم يوم القيمة الا ذلك هو الخسران المبين وقوله الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه
ينابيع في الارض فالينابيع هي العيون والركايا مما انزل الله من السماء فاسكنه في الارض ثم يخرج به زرعا
مختلفا الوانه ثم يهيج فتراه مصفرا اي ثم ييبس بذلك حتى يصفر ثم يجعله حطاما اي الحطام اذا يبست وتفتت وقال
علي بن ابراهيم في قوله ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون فانه مثل ضربه الله لامير المؤمنين صلوات
الله عليه وشركائه الذين ظلموه وغصبوه حقه قوله متشاكسون فانه مثل [illegible] امير المؤمنين صلوات الله عليه
اي متباغضون قوله ورجلا سلما لرجل امير المؤمنين سلم لرسول الله ص [illegible] بمنزلة الحمد لله بل

لا يعلمون ثم قال لنبيه انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون يعني امير المؤمنين ومن غصبه
حقه ثم ذكر ايضا اعداء آل محمد ومن كذب على الله وعلى رسوله وادعى ما لم يكن له فقال فمن اظلم ممن كذب
على الله وعلى رسوله وكذب بالصدق اذ جاءه يعني بما جاء به من رسول الله من الحق وولاية امير المؤمنين ع
ثم ذكر رسول الله ص وامير المؤمنين صلوات الله عليهما فقال والذي جاء بالصدق وصدق به يعني امير المؤمنين
اولئك هم المتقون قوله اليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه يعني يقولون لك يا محمد
اعفنا من علي ويخوفونك انهم يلحقون بالكفار قوله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله الآية
فانه محكم قوله الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها قال فانه حدثني ابي عن هشام عن داود بن
القاسم الجعفري عن ابي جعفر محمد بن علي بن موسى صلوات الله عليهما قال كان امير المؤمنين ع في المسجد وعنده الحسن
بن علي عليهما السلام وامير المؤمنين ع متكئ على يد سلمان فاقبل رجل حسن اللباس فسلم على امير المؤمنين ع فرد
عليه مثل سلامه وجلس فقال يا امير المؤمنين اسألك عن ثلث مسائل ان اخبرتني بها علمت ان القوم ركبوا
من امرك ما ليس لهم وضحوا من دينهم وصاروا بذلك بدين غير مؤمنين في الدنيا ولا خلاق لهم في الآخرة
وان تكن الاخرى علمت انك وهم شرع سواء فقال امير المؤمنين سل عما بدا لك فقال اخبرني عن الرجل اذا نام
اين تذهب روحه وعن الرجل كيف يذكر وينسى وعن الرجل يشبه ولده الاعمام والاخوال فالتفت امير المؤمنين
الى الحسن يا ابا محمد اجبه فقال اما ما سألت عن الرجل اذا نام اين يذهب روحه فان الروح متعلق بالريح و
الريح متعلق بالهواء الى وقت ما يتحرك صاحبها فان اذن الله بالرد عليه جذبت تلك الروح تلك الريح وجذبت
تلك الريح الهواء فاسكنت الروح في بدن صاحبها وان لم يأذن برد تلك الروح على صاحبها جذب الهواء الريح
وجذبت الريح الروح فلم ترد الى صاحبها الى وقت ما يبعث وقد مضى تلك المقالات الثلث قوله
ام اتخذوا من دون الله شفعاء يعني الاصنام ليشفعوا لهم يوم القيمة وقالوا ان فلانا وفلانا وفلانا
يشفعون لنا يوم القيمة قل لله الشفاعة جميعا قال لا يشفع احد الا باذن الله قوله واذا ذكر الله وحده
اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة الى قوله واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون فانها نزلت

في فلان وفلان وفلان قوله يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه
هو الغفور الرحيم قال نزلت في شيعة امير المؤمنين صلوات الله عليه خاصة حدثنا جعفر بن محمد قال حدثنا عبد الكريم عن محمد بن علي
عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة قال قال ابو جعفر ع لا يعذر الله عز وجل يوم القيمة احدا يقول يا رب لم اعلم ان ولد
فاطمة هم الولاة على الناس كافة وفي شيعة ولد فاطمة انزل الله هذه الآية خاصة يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله الآية وقال علي بن ابراهيم في قوله وانيبوا الى ربكم اي توبوا من قبل ان يأتيكم العذاب
ثم لا تنصرون فاتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم من القرآن وولاية امير المؤمنين والائمة عليهم السلام والدليل
على ذلك قول الله عز وجل ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله الآية قال في الامام لقول الصادق ع نحن
جنب الله قال او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة الآية فرد الله عليهم فقال بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها
يعني بالآيات واستكبرت وكنت من الكافرين يعني بالله قوله ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة
قال فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابي المعزا عن ابي عبد الله ع قال من ادعى انه امام وليس بامام يوم القيمة ترى الذين كذبوا
على الله وجوههم مسودة قلت وان كان علويا فاطميا قال وان كان علويا فاطميا قوله اليس في جهنم مثوى للمتكبرين
قال فانه حدثني عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن بكير عن ابي عبد الله ع قال ان في جهنم لواديا للمتكبرين يقال له
سقر شكى الى الله شدة حره وسأله ان يتنفس فاذن له فتنفس فاحرق جهنم قوله له مقاليد السموات والارض
يعني مفاتيح السموات والارض ثم خاطب الله نبيه فقال ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت
ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين فهذه مخاطبة للنبي والمعنى لامته وهو ما قال الصادق ع ان الله تبارك
وتعالى بعث نبيه باياك اعني واسمعي يا جارة والدليل على ذلك قوله بل الله فاعبد وكن من الشاكرين وقد علم ان نبيه صلى
الله عليه وآله يعبده ويشكره ولكن استعبد نبيه بالدعاء اليه تأديبا لامته حدثنا جعفر بن احمد عن عبد الكريم بن عبد الرحيم
عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر قال سألته عن قول الله لنبيه لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن
من الخاسرين قال تفسيرها لئن امرت بولاية احد مع ولاية علي من بعدك ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وقال
علي بن ابراهيم في قوله وما قدروا الله حق قدره قال نزلت في الخوارج والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات

في كيفية نفخ الصور

بيمينه اي بقوته وهو قوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى
فاذا هم قيام ينظرون فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن محمد بن النعمان الاحول عن سلام بن المستنير عن ثوير
بن ابي فاختة عن علي بن الحسين عليهما السلام قال سئل عن النفختين كم بينهما قال ما شاء الله فقيل له فاخبرني يا ابن
رسول الله كيف ينفخ فيه فقال اما النفخة الاولى فان الله يامر اسرافيل فيهبط الى الدنيا ومعه صور وللصور راس
واحد وطرفان وبين كل طرف وكل راس منهما ما بين السماء والارض قال فاذا رات الملائكة اسرافيل وقد هبط
الى الدنيا ومعه الصور قالوا قد اذن الله في موت اهل الارض وفي موت اهل السماء قال فيهبط اسرافيل بحظيرة بيت المقدس
ويستقبل الكعبة فاذا راى اهل الارض قالوا قد اذن الله في موت اهل الارض فينفخ فيه نفخة فيخرج
الصوت من الطرف الذي يلي الارض فلا يبقى في الارض ذو روح الا صعق ومات ويخرج الصوت من الطرف الذي
يلي السموات فلا يبقى في السموات ذو روح الا صعق ومات الا اسرافيل قال فيقول الله لاسرافيل يا اسرافيل مت
فيموت اسرافيل فيمكثون في ذلك ما شاء الله ثم يامر الله السموات فتمور ويامر الجبال فتسير وهو قوله يوم تمور السماء
مورا وتسير الجبال سيرا يعني تبسط وتبدل الارض غير الارض يعني بارض لم تكسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها
جبال ولا نبات كما دحاها اول مرة ويعيد عرشه على الماء كما كان اول مرة مستقلا بعظمته وقدرته قال فعند ذلك
ينادي الجبار جل جلاله بصوت جهوري يسمع اقطار السموات والارضين لمن الملك اليوم فلا يجيبه مجيب
فعند ذلك يقول الجبار عز وجل مجيبا لنفسه لله الواحد القهار وانا قهرت الخلائق كلهم وامتهم اني انا الله لا اله
الا انا وحدي لا شريك لي ولا وزير وانا خلقت خلقي بيدي وانا امتهم بمشيتي وانا احييهم بقدرتي قال
فنفخ الجبار نفخة في الصور فيخرج الصوت من احد الطرفين الذي يلي السموات فلا يبقى في السموات احد الا
حي وقام كما كان ويعود حملة العرش وتحضر الجنة والنار ويحشر الخلائق للحساب قال فرايت علي بن الحسين صلوات الله
عليه يبكي عند ذلك بكاء شديدا وقال وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله عليه السلام
قال اذا اراد الله ان يبعث الخلق امطر السماء على الارض اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال ونبتت اللحوم
وقال اتى جبرئيل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله فاخذه فاخرجه الى البقيع فانتهى به الى قبر فصوت بصاحبه فقال قم باذن الله

جهوري وفي نسخة ...

اربعين صباحا اي ايام

كيفية الاحياء والبعث

فخرج منه رجل

فخرج منه رجل ابيض الراس واللحية يمسح التراب عن وجهه وهو يقول الحمد لله والله اكبر فقال جبرئيل عد باذن الله
ثم انتهى به الى قبر آخر فقال قم باذن الله فخرج منه رجل مسود الوجه وهو يقول يا حسرتاه يا ثبوراه ثم قال له جبرئيل عد
الى ما كنت باذن الله فقال يا محمد هكذا يحشرون يوم القيامة والمؤمنون يقولون هذا القول وهؤلاء يقولون
ما ترى قوله واشرقت الارض بنور ربها حدثنا محمد بن ابي عبد الله قال حدثنا جعفر بن محمد قال حدثني القاسم
بن الربيع قال حدثني صباح المدائني قال حدثنا المفضل بن عمر انه سمع ابا عبد الله عليه السلام يقول في قوله واشرقت
الارض بنور ربها قال رب الارض امام الارض قلت فاذا خرج يكون ماذا قال اذا يستغني الناس عن ضوء الشمس
ونور القمر ويجتزون بنور الامام وقال علي بن ابراهيم في قوله ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء قال
الشهداء الائمة والدليل على ذلك قوله في سورة الحج ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا انتم يا معشر الائمة
شهداء على الناس وقوله وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا اي جماعة حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها وقال لهم
خزنتها سلام عليكم طبتم اي طابت مواليدكم لانه لا يدخل الجنة الا طيب المولد فادخلوها خالدين قال امير المؤمنين
صلوات الله عليه ان فلانا وفلانا وفلانا غصبوا حقنا واشتروا به الاماء وتزوجوا به النساء الا وانا قد جعلنا
شيعتنا من ذلك في حل لتطيب مواليدهم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله الحمد لله الذي صدقنا وعده
واورثنا الارض يعني ارض الجنة وقال علي بن ابراهيم حدثني ابي قال حدثنا اسمعيل بن همام عن ابي الحسن صلوات
الله عليه قال لما حضر علي بن الحسين عليه السلام الوفاة اغمي عليه ثلث مرات فقال في المرة الاخيرة الحمد لله الذي صدقنا وعده
واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين ثم مات صلوات الله عليه قال ثم قال الله وترى الملائكة
حافين من حول العرش اي محيطين حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق كناية عن اهل الجنة والنار وهذا
مما لفظه ماض انه قد كان ومعناه مستقبل وقيل الحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم غافر الذنب وقابل التوب وذلك خاصة لشيعة امير المؤمنين صلوات الله
عليه ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير ما يجادل في آيات الله وهم الائمة عليهم السلام الا الذين كفروا

فلا يغررك تقلبهم في البلاد كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم وهم اصحاب الانبياء الذين
تحزبوا وهمت كل امة برسولهم لياخذوه حتى يقتلوه وجادلوا بالباطل اي خاصموا ليدحضوا به الحق اي يبطلوه ويدفعوه
فاخذتهم فكيف كان عقاب قوله الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم الى قوله وذلك هو الفوز العظيم
قال فحدثني ابي عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حماد عن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل هل الملائكة اكثر
ام بنوا ادم فقال والذي نفسي بيده لملائكة الله في السموات اكثر من عدد التراب في الارض وما في السماء موضع قدم
الا وفيها ملك يسبحه ويقدسه ولا في الارض شجر ولا مدر الا وفيها ملك موكل بها ياتي الله كل يوم بعملها والله
اعلم بها وما منهم احد الا ويتقرب كل يوم الى الله بولايتنا اهل البيت ويستغفر لمحبينا ويلعن اعداءنا ويسئل الله
ان يرسل عليهم العذاب ارسالا حدثنا محمد بن عبد الله الحميري عن ابيه عن محمد بن الحسين ومحمد بن عبد الجبار جميعا
عن محمد يسار عن المنخل بن خليل الرقي عن جابر عن ابي جعفر ع في قوله وكذلك حقت كلمة ربك على الذين
كفروا انهم اصحاب النار يعني بني امية قوله الذين يحملون العرش يعني رسول الله صلى الله عليه وآله والاوصياء من بعده يحملون
علم الله ومن حوله يعني الملائكة يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا يعني شيعة ال محمد ربنا
وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا من ولاية فلان وفلان وبني امية واتبعوا سبيلك اي ولاية
ولي الله وقهم عذاب الجحيم الى قوله ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من ابائهم وازواجهم
وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم يعني من تولى عليا عليه السلام فذلك صلاحهم وقهم السيئات ومن تق السيئات
يومئذ فقد رحمته يعني يوم القيمة وذلك هو الفوز العظيم لمن نجاه الله يعني من ولاية فلان وفلان ثم قال ان الذين
كفروا يعني بني امية ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان يعني الى ولاية علي ع فتكفرون وقال علي
بن ابراهيم في قوله ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فهل الى خروج من سبيل قال الصادق ع ذلك في الرجعة قوله ذلكم
بانه اذا دعي الله وحده كفرتم اي جحدتم وان يشرك به تؤمنوا فالكفر هيهنا الجحود قال اذا وحد الله كفرتم وان جعل لله
شريكا تؤمنوا اخبرنا الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن جعفر بن بشير عن الحكم بن زهير عن محمد بن حمران
عن ابي عبد الله صلوات الله عليه في قوله اذا دعي الله وحده كفرتم وان يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير يقول

اذا ذكر الله وحده بولاية من امر الله بولايته كفرتم وان يشرك به من ليست له ولاية تؤمنوا بان له ولاية وقال علي بن ابراهيم
في قوله هو الذي يريكم اياته يعني الائمة الذين اخبر الله رسوله صلى الله عليه وآله بهم قوله رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من امره
على من يشاء من عباده قال روح القدس وهو خاص لرسول الله صلى الله عليه وآله والائمة صلوات الله عليهم قوله لينذر يوم التلاق
قال يوم يلتقي اهل السموات والارض ويوم التناد يوم ينادي اهل النار اهل الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما
رزقكم الله يوم التغابن يوم يغبن اهل الجنة اهل النار ويوم الحسرة يوم يؤتى بالموت فيذبح قوله لمن الملك اليوم لله
الواحد القهار قال حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن زيد النرسي عن عبيد بن زرارة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اذا امات
الله اهل الارض لبث كمثل ما خلق الخلق ومثل ما اماتهم واضعاف ذلك ثم امات اهل سماء الدنيا ثم لبث مثل ما خلق الله
الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل سماء الدنيا واضعاف ذلك ثم امات اهل السماء الثانية ثم لبث مثل ما خلق الله
الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل سماء الدنيا وسماء الثانية واضعاف ذلك ثم امات اهل السماء الثالثة
ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل السماء الدنيا وسماء الثانية واضعاف ذلك وفي كل سماء
مثل ذلك واضعاف ذلك ثم امات ميكائيل ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ثم امات جبرئيل ثم لبث
مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم امات ملك الموت ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله
واضعاف ذلك ثم يقول الله عز وجل لمن الملك اليوم فيرد على نفسه لله الواحد القهار اين الجبارون اين الذين ادعوا
معي الها اخر اين المتكبرون ونحوهم ثم يبعث الخلق قال عبيد بن زرارة فقلت ان هذا الامر كائن طول ذلك فقال
ارأيت ما كان قبلك هل علمت به فقلت لا قال فكذلك هذا قوله وانذرهم يوم الازفة يعني يوم القيمة اذ القلوب
لدى الحناجر كاظمين قال مغمومين مكروبين ثم قال ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع يعلم خائنة الاعين وما تخفي
الصدور يعني ما ينظر اليها يحل له ان يقبل نظراته ثم كنى عز وجل عن نفسه فقال يعلم خائنة الاعين وما تخفي
الصدور يعني ما ينطق والله يقضي بالحق ثم قال اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من
قبلهم كانوا هم اشد منهم قوة الى قوله من واق اي من دافع ثم ذكر موسى فقد كتبنا خبره قوله وقال رجل مؤمن
من ال فرعون يكتم ايمانه قال كتم ايمانه ستمائة سنة قال وكان مجذوما مكنعا وهو الذي قد وقعت اصابعه وكان

الى قوله بيده المقبوحين وقوله يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد قوله الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان
اتاهم كبر مقتا عند الله يعني بغير حجة يخاصمون اياهم الى قوله ان في صدورهم الا كبر ما هم ببالغيه فاستعذ بالله
انه هو السميع البصير فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن منصور بن يونس عن ابي عبد الله ع قال ان في النار لنارا يتقي منه
النار ما خلقت الا لكل متكبر جبار عنيد ولكل شيطان مريد ولكل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب ولكل ناصب لآل محمد
قال وقال ان اهون الناس عذابا يوم القيمة لرجل في ضحضاح من نار عليه نعلان من نار وشراكان من نار يغلي
منهما دماغه كما يغلي المرجل ما يرى ان في النار احدا اشد عذابا منه وما في النار احد اهون عذابا منه قوله فوقيه
الله سيئات ما مكروا يعني مؤمن آل فرعون فقال ابو عبد الله ع صلوات الله عليه والله لقد قطعوه اربا اربا ولكن
وقيه الله ان يفتنوه في دينه قوله النار يعرضون عليها غدوا وعشيا قال ذلك في الدنيا قبل القيمة وذلك ان في القيمة
لا غدوا ولا عشيا لان الغدوة والعشاء انما يكون في الشمس والقمر وليس في جنات الخلد ونيرانها شمس ولا قمر قال وقال
رجل لابي عبد الله صلوات الله عليه ما تقول في قول الله عز وجل النار يعرضون عليها غدوا وعشيا فقال ابو عبد الله ع
ما تقول الناس فيها فقال يقولون انها في نار الخلد وهم يعذبون فيما بين ذلك فقال ع فهم من السعداء فقيل له جعلت
فداك فكيف هذا فقال انما هذا في الدنيا فاما في نار الخلد فهو قوله ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب
ثم ذكر اهل النار وما يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار
فردوا عليهم فقالوا انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد قوله وما دعاء الكافرين الا في ضلال اي بطلان قوله
انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحيوة الدنيا وهو في الرجعة اذا رجع رسول الله ص والائمة ع اخبرنا احمد بن ادريس
عن احمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن ابي عبد الله ع قال قلت قول الله تبارك وتعالى انا لننصر رسلنا والذين
آمنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد قال ذلك والله في الرجعة اما علمت ان انبياء كثيرة لم ينصروا في الدنيا
وقتلوا والائمة من بعدهم قتلوا ولم ينصروا وذلك في الرجعة قال علي بن ابراهيم في قوله ويوم يقوم الاشهاد
يعني الائمة عليهم السلم يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم الى قوله سوء الدار وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين
يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن ابي عبيدة

عن ابي عبد الله

عن ابي عبد الله ع قال ان الله تبارك وتعالى ليمن على عبده المؤمن يوم القيمة فيامره ان يدنو منه فيدنو حتى
كنفه عليه يعني من رحمته ثم يعرفه ما انعم به عليه يقول له الم تدعني يوم كذا وكذا فاجبت دعوتك الم تسالني يوم كذا
وكذا فاعطيتك مسئلتك الم تستغث بي يوم كذا وكذا وبك حاجة فاغثتك الم تسئل ضر كذا وكذا فكشفت ضرك ورحمت
صوتك الم تسالني ان ازوجك فلانة وهي منيعة عند اهلها فزوجناكها قال فيقول العبد بلى يا رب اعطيتني
كل ما سالتك ولكني اسالك الجنة فيقول الله له اني سمعت ما سالتنيه الجنة لك مباحا ارضيتك فيقول المؤمن
نعم يا رب ارضيتني وقد رضيت فيقول الله له عبدي اني كنت ارضى اعمالك وانا ارضى لك احسن الجزاء فان افضل
جزائي عندك ان اسكنك الجنة وهو قوله ادعوني استجب لكم الاية قوله هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين
له الدين الحمد لله رب العالمين قال فانه حدثني ابي عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود رفعه قال
جاء رجل الى علي بن الحسين صلوات الله عليهما فسأله عن مسائل ثم عاد ليسأل عن مثلها فقال علي بن الحسين ع
مكتوب في الانجيل لا تطلبوا علم ما لا تعلمون ولما عملتم بما علمتم فان العالم اذا لم يعمل به لم يزدده علمه من الله
الا بعدا ثم قال عليك بالقران فان الله خلق الجنة بيده لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجعل ملاطها
المسك وترابها الزعفران وحصباها اللؤلؤ وجعل درجاتها على قدر آيات القران فمن قرا القران
قال له اقرا وارق ومن دخل منهم الجنة لم يكن في الجنة احد اعلى درجة منه ما خلا النبيون والصديقون
فقال الرجل فما الزهد قال الزهد عشرة اجزاء فاعلى درجات الزهد الا وان الزهد في آية من كتاب الله
لكي لا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم فقال الرجل لا اله الا الله فليقل الحمد لله رب العالمين فان
الله يقول هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين قوله هو الذي خلقكم
من تراب الى قوله لعلكم تعقلون فانه محكم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله الذين كذبوا بالكتاب
وبما ارسلنا به رسلنا الى قوله كذلك يضل الله الكافرين مشركين بل كذبوا بالكتاب وقد ارسل الله رسله
بالكتاب وقد ارسل بتاويله فمن كذب بالكتاب او كذب بما ارسل الله رسله من تاويل الكتاب فهو مشرك
وكافر قال علي بن ابراهيم في قوله ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض وبما كنتم تمرحون يعني من الفرح الظاهر قال

ابي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن ضريس الكناسي عن ابي جعفر قال قلت له جعلت فداك ما حال الموحدين
المقرين بنبوة محمد من المسلمين الذين يموتون وليس لهم امام ولا يعرفون ولايتكم فقال اما هؤلاء فانهم في حفرهم لا
يخرجون منها فمن كان له عمل صالح ولم يظهر منه عداوة فانه يخد له خدا الى الجنة التي خلقها الله بالمغرب فيدخل
فيه الروح في حفرته الى يوم القيامة حتى يلقى الله فيحاسبه بحسناته فاما الى الجنة واما الى النار فهؤلاء الموقوفون لامر
الله قال وكذلك يفعل بالمستضعفين والبله والاطفال واولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم واما
النصاب اهل القبلة فانهم يخد لهم خدا الى النار التي خلقها الله في المشرق فيدخل عليهم اللهب والشرر والدخان
وفورة الجحيم الى يوم القيامة ثم بعد ذلك مصيرهم الى الجحيم في النار يسجرون ثم قيل لهم اين ما كنتم تشركون من دون
الله اي اين امامكم الذي اتخذتموه دون الامام الذي جعله الله للناس اماما ثم قال لنبيه فاصبر
ان وعد الله حق فاما نرينك بعض الذي نعدهم يعني من العذاب او نتوفينك فالينا يرجعون
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر قال ان الفرح والمرح والخيلاء كل ذلك في الشرك والعمل في الارض بالمعصية
وفي قوله واكلا في الارض بالمعصية وقوله فما فادا في الارض بقوله اعمالا في الارض وقال علي بن ابراهيم
في قوله ويريكم آياته يعني امير المؤمنين والائمة صلوات الله عليهم في الرجعة فلما رأوهم قالوا آمنا بالله وحده
وكفرنا بما كنا به مشركين اي جحدنا بما اشركناهم فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله التي قد خلت
في عباده وخسر هنالك الكافرون سورة بسم الله الرحمن الرحيم السجدة
حم تنزيل من الرحمن الرحيم فقوله تنزيل من الرحمن الرحيم ابتداء وقوله فصلت آياته اي بين حلالها
وحرامها واحكامها وسننها ومناسكها بشيرا ونذيرا اي يبشر المؤمنين وينذر الظالمين فاعرض اكثرهم
يعني عن القرآن فهم لا يسمعون وقالوا قلوبنا في اكنة اي غشاوة مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر ومن
بيننا وبينك حجاب فاعمل اننا عاملون اي تدعونا الى ما لا نفهمه ولا نعقله فقال الله قل انما انا
بشر مثلكم يوحى الي الى قوله فاستقيموا اليه اي اجيبوه واستغفروه وقوله وويل للمشركين اي هم الذين اقروا
بالاسلام واشركوا بالاعمال وهو قوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون يعني بالاعمال الذي امروا

بامر خلاف ما قال الله فسماهم الله مشركين ثم قال الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم كافرون يعني من
لم يدفع الزكاة وهو كافر اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابي جميلة عن ابان بن
تغلب قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام يا ابان ان الله عز وجل طلب من المشركين زكاة اموالهم وهم يشركون به
حيث يقول وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم كافرون قلت له كيف ذاك جعلت فداك
فسره لي فقال ويل للمشركين الذين اشركوا بالامام الاول وهم بالائمة الآخرين كافرون يا ابان انما دعى
الله العباد الى الايمان فاذا آمنوا بالله وبرسوله افترض عليهم الفرائض قال علي بن ابراهيم ثم ذكر الله
المؤمنين فقال ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون اي لا يمن من الله عليهم بما يأجرهم
به ثم خاطب نبيه فقال قل لهم ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين اي وقتين ابتداء
الخلق وانقضائه وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها اي لا تزول وتبقى في اربعة
ايام سواء للسائلين يعني في اربعة اوقات وهي التي يخرج الله فيها اقوات العالم من الناس والبهائم
والطير وحشرات الارض وما في البر والبحر من الخلق والثمار والنبات والشجر وما يكون فيه معاش الحيوان
كله وهو الربيع والصيف والخريف والشتاء ففي الشتاء يرسل الله الرياح والامطار والانداء والطلول
من السماء فيلقح الارض والشجر وهو وقت بارد ثم يجيء بعده الربيع وهو وقت معتدل حار بارد
فيخرج الشجر ثمارها وتخرج الارض نباتها فيكون اخضر ضعيفا ثم يجيء وقت الصيف وهو حار فينضج الثمار
وتصلب الحبوب التي هي اقوات العالم وجميع الحيوان ثم يجيء من بعده وقت الخريف فيطيبه ويبرده ولو
كان الوقت كله شيئا واحدا لم يخرج النبات من الارض لانه لو كان الوقت كله ربيعا لم تنضج الثمار ولم
تبلغ الحبوب ولو كان كله صيفا لاحترق كل شيء من الارض ولم يكن للحيوان معاش ولا قوة ولو كان
الوقت كله خريفا ولم يتقدمه شيء من هذه الاوقات لم يكن شيء يتقوت به العالم فجعل الله هذه الاقوات في هذه
الاوقات في الشتاء والربيع والصيف والخريف وقام به العالم واستوى وبقي وسمى الله هذه الاوقات
اياما للسائلين يعني المحتاجين لان كل محتاج سائل وفي العالم من خلق الله من لا يسأل ولا يقدر عليه من الحيوان

كنفهم سائلون وان لم يسئلوا قوله ثم استوى الى السماء اى دبرها وخلق وقد سئل ابو الحسن الرضا صلوات الله
عمن كلم الله لا من الجن ولا من الانس فقال السموات والارض في قوله ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين
فقضيهن اى خلقهن سبع سموات في يومين يعني في وقتين ابتداء وانقضاء واوحى في كل سماء امرها فهذا وحى
تقدير وتدبير وزينا السماء الدنيا بمصابيح يعني بالنجوم وحفظا يعني من الشياطين ان تسترق السمع قوله فان
اعرضوا يا محمد فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود وهم قريش وهو معطوف على قوله فاعرض اكثرهم
فهم لا يسمعون قوله اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم يعني نوحا وابراهيم وموسى وعيسى والنبيين ومن خلفهم
انت الا تعبدوا الا الله فقالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة لم يبعث بشرا مثلنا فانا بما ارسلتم به كافرون
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله فارسلنا عليهم ريحا صرصرا والصرصر الريح الباردة في ايام نحسات
ايام مياشيم قوله واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى وفي نقل العمى نسب الله كما زعمت المجبرة
ان لا يوفق الا حد فقال الله فاخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون يعني بما فعلوه قوله ويوم يحشر
اعداء الله الى النار فهم يوزعون اى يحبسون من كل ناحية قوله حتى اذا ما جاؤها شهد عليهم سمعهم
وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون فانها نزلت في قوم تعرض عليهم اعمالهم فينكرونها فيقولون ما عملنا
منها شيئا فتشهد عليهم الملائكة الذين كتبوا عليهم اعمالهم فقال الصادق ع فيقولون لله يا رب هؤلاء ملائكتك
يشهدون لك ثم يحلفون بالله ما فعلوا من ذلك شيئا وهو قول الله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون
لكم وهم الذين غصبوا امير المؤمنين فعند ذلك يختم الله على السنتهم وتنطق جوارحهم فيشهد السمع
بما سمع مما حرم الله ويشهد البصر بما نظر به الى ما حرم الله وتشهد اليدان بما اخذتا وتشهد الرجلان بما سعتا مما حرم الله وتشهد
الفرج بما ارتكب مما حرم الله ثم انطق الله السنتهم فيقولون هم لجلودهم لم شهدتم علينا فيقولون
انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون وما كنتم تستترون اى من الله
ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم والجلود الفروج ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم
ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين قال فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن عبد الرحمن بن

الحجاج قال قلت لابي عبد الله ع رؤية الناس فيمن يؤمر به من الناس الى النار فقال اما انه ليس كما يقولون
قال رسول الله ص ان آخر عبد يؤمر به الى النار فاذا امر به التفت فيقول الجبار ردوه فيردونه فيقول لم التفت
الي فيقول يا رب لم يكن ظني بك هذا فيقول وما كان ظنك بي فيقول يا رب كان ظني بك ان تغفر لي خطيئتي
وتسكنني جنتك قال فيقول الجبار يا ملائكتي لا وعزتي وجلالي وآلائي وعلوي وارتفاع مكاني
ما ظن بي عبدي ساعة من خير قط ولو ظن بي ساعة من خير ما روعته بالنار اجيزوا له كذبه وادخلوه
ثم قال رسول الله ص ليس من عبد يظن بالله خيرا الا كان عند ظنه به وذلك قوله وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم
فاصبحتم من الخاسرين قوله فان يصبروا فالنار مثوى لهم يعني محبسهم وان يستعتبوا فما هم من المعتبين اى لا يجابوا
الى ذلك قوله وقيضنا لهم قرناء يعني الشياطين من الجن والانس الاردياء فزينوا لهم ما بين ايديهم ما كانوا يفعلون
وما خلفهم اى يتناول لهم انه يكون خلفكم كله باطل وكذب وحق عليهم القول والعذاب قوله وقال الذين كفروا
لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون اى تصيرونه سخرية ولغوا قوله وقال الذين كفروا ربنا ارنا اللذين
اضلانا من الجن والانس قال العالم ع من الجن ابليس الذي دبر عليه قتل رسول الله ص في دار الندوة واضل الناس
بالمعاصي وجاء بعد وفاة رسول الله ص الى ابي بكر فبايعه ومن الانس فلان نجعلهما تحت اقدامنا
ليكونا من الاسفلين ثم ذكر المؤمنين من شيعة امير المؤمنين فقال ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على ولاية
امير المؤمنين تتنزل عليهم الملائكة قال عند الموت الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن
اولياؤكم في الحيوة الدنيا قال كنا نحرسكم من الشياطين وفي الآخرة اى عند الموت ولكم فيها ما تشتهي انفسكم
ولكم فيها ما تدعون يعني في الجنة نزلا من غفور رحيم قال حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن سنان عن ابي
عبد الله ع قال ما يموت موال لنا مبغض لاعدائنا الا ويحضره رسول الله ص وامير المؤمنين والحسن والحسين
صلوات الله فيرونه ويبشرونه وان كان غير موال لنا يراهم بحيث يسوءه والدليل على ذلك قول امير المؤمنين ع
لحارث الهمداني يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن او كافر او منافق قوله ومن احسن قولا ممن
دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين ثم ادب الله نبيه فقال ولا تستوي الحسنة ولا السيئة

بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم قال ادفع سيئة من اساء اليك بحسنتك حتى يكون الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم ثم قال وما يلقيها الا الذين صبروا وما يلقيها الا ذو حظ عظيم واما ينزغنك من الشيطان نزغ اي عرض بقلبك نزغ من الشيطان فاستعذ بالله والمخاطبة لرسول الله والمعنى للناس ثم احتج ايضا على الدهرية فقال ومن اياته انك ترى الارض خاشعة اي ساكنة هامدة على الدهرية فقال ومن اياته انك ترى الارض خاشعة اي ساكنة هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت ان الذي احياها لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير ان الذين يلحدون في اياتنا يعني ينكرون لا يخفون علينا ثم استفهم عز وجل على المجاز فقال افمن يلقى في النار خير امن ياتي امنا يوم القيمة اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير قوله ان الذين كفروا بالذكر يعني بالقران لما جاءهم وانه لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ثم قال ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة يا محمد وذو عقاب اليم ثم قال ولو جعلناه قرانا اعجميا لقالوا لولا فصلت اياته اعجمي وعربي قال لو كان هذا القران عجميا لقالوا لولا انزل بالعربية فقال الله قل هو للذين امنوا هدى وشفاء اي تبيان والذين لا يؤمنون به في اذانهم وقر اي صمم وهو عليهم عمى اولئك ينادون من مكان بعيد وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله ان الذين كفروا لما جاءهم يعني القران الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه قال لا ياتيه الباطل من قبل التورية ولا من قبل الانجيل والزبور واما من خلفه لا ياتيه من بعده كتاب يبطله قوله لولا فصلت اياته اعجمي وعربي قال لو كان هذا القران اعجميا لقالوا كيف نتعلمه ولساننا عربي واتيتنا بقران اعجمي فاحب الله ان ينزل بلسانهم وفيه قال الله عز وجل وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه وقال علي بن ابراهيم في قوله ويوم يناديهم اين شركائي يعني ما كانوا يعبدون من دون الله قالوا اذناك اي اعلمناك ما منا من شهيد وضل عنهم ما كانوا يدعون من قبل الى قوله وظنوا ما لهم من محيص اي علموا انه لا محيص لهم ولا ملجا ولا مفر قوله لا يسام الانسان من دعاء الخير اي لا يمل ولا يعيا ان يدعوا لنفسه بالخير وان مسه الشر فيؤس قنوط اي يايس من روح الله وفرجه ثم قال واذا انعمنا على الانسان اعرض ونا بجانبه اي يتجبر ويتعظم ويستحقر من دونه واذا مسه الشر اي الفقر والمرض والشدة فذو دعاء عريض اي كثير الدعاء

قوله

قوله سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فمعنى في الافاق الكسوف والزلازل وما يعرض في السماء من الايات واما في انفسهم فمرة بالجوع ومرة بالعطش ومرة يشبع ومرة يروى ومرة يمرض ومرة يصح ومرة يستغني ومرة يفتقر ومرة يرضى ومرة يغضب ومرة يخاف ومرة يامن فهذا من عظيم دلالة الله على التوحيد قال الشاعر وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد ثم ارهب عباده بلطيف عظمته فقال اولم يكف بربك يا محمد انه على كل شيء شهيد ثم قال الا انهم في مرية اي في شك من لقاء ربهم الا انه كناية عن الله بكل شيء محيط

سورة الشورى

بسم الله الرحمن الرحيم

حم عسق هو حرف من اسم الله الاعظم المقطوع يؤلفه الرسول او الامام صلى الله عليهما فيكون الاسم الاعظم اذا دعي الله به اجاب ثم قال كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم حدثنا احمد بن علي واحمد بن ادريس قالا حدثنا محمد بن احمد العلوي عن العمركي عن محمد بن جمهور قال حدثنا سليمان بن سماعة عن عبد الله بن القسم عن يحيى بن ميسرة الخثعمي عن ابي جعفر قال سمعته يقول حم عسق عدد سني القائم وق جبل محيط بالدنيا من زمرد اخضر فخضرة السماء من ذلك الجبل وعلم علي كله في عسق وقال علي بن ابراهيم في قوله تكاد السموات يتفطرن من فوقهن والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض قال للمؤمنين من الشيعة التوابين خاصة ولفظ الاية عام ومعناه خاص وقوله وكذلك اوحينا اليك قرانا عربيا لتنذر ام القرى ومن حولها قال ام القرى مكة سميت ام القرى لانها اول بقعة خلقها الله من الارض لقوله ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله يتفطرن من فوقهن اي يتصدعن قوله لتنذر ام القرى مكة ومن حولها سائر الارض وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير فانه حدثني الحسين بن عبد الله السكيني عن ابي سعيد البجلي عن عبد الملك بن هرون عن ابي عبد الله عن ابائه صلوات الله عليهم قال لما بلغ امير المؤمنين ع امر معاوية عليه اللعنة وانه في مائة الف قال من اي القوم قالوا من اهل الشام قال لا تقولوا من اهل الشام ولكن قولوا من اهل الشؤم هم ابناء مضر لعنوا على لسان داود فجعل الله منهم القردة والخنازير ثم كتب ع

المعاوية ونقتل الناس بيني وبينك ولكن هلم الى المبارزة فان انا قتلتك فالى النار انت وتستريح الناس
منك من ضلالتك وان قتلتني فانا الى الجنة وتغمد عنك السيف الذي لا يسعني غمده حتى ارد مكرك وبدعتك
وانا الذي ذكر الله اسمه في التورية والانجيل بموازرة رسول الله صلعم وانا اول من بايع رسول الله صلعم تحت
الشجرة في قوله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فلما قرا معاوية كتابه وعنده جلساؤه
قالوا له والله انصفك فقال معاوية والله ما انصفني والله لارمينه بمائة الف سيف من اهل الشام من قبل
ان يصل الي ووالله ما انا من رجاله ولقد سمعت رسول الله صلعم يقول والله يا علي لو بارزك اهل الشرق
والغرب لقتلتهم اجمعين فقال له رجل من القوم فما يحملك يا معاوية على قتال من تعلم وتخبر فيه عن قول رسول الله
صلى الله عليه وآله وبما تخبر بما انت ونحن في قتاله الا على الضلالة فقال معاوية انما هذا بلاغ من الله ورسالاته
والله ما استطيع انا واصحابي رد ذلك حتى يكون ما هو كائن قال وبلغ ذلك ملك الروم واخبر ان رجلين
قد خرجا يطلبان الملك فسأل من اين خرجا فقيل له رجل بالكوفة ورجل بالشام قال فلمن الملك الان
فامر وزراءه فقال تخللوا هل تصيبون من تجار العرب من يصفهما لي فاتي برجلين من تجار الشام ورجلين من
تجار مكة فسألهما عن صفتهما فوصفوهما له ثم قال لخزان بيوت خزائنه اخرجوا الي الاصنام فاخرجوها فنظر اليها
فقال [illegible] الكوفي هاد ثم كتب الى معاوية ان ابعث الي اعلم اهل بيتك وكتب الى امير المؤمنين عم
ان ابعث الي اعلم اهل بيتك فاسمع منهما ثم انظر في الانجيل كتابنا ثم اخبركما من احق بهذا الامر وخشي
على ملكه فبعث معاوية يزيد ابنه وبعث امير المؤمنين الحسن ابنه عليهما السلام فلما دخل يزيد لعنه الله على
الملك اخذ بيده وقبلها ثم قبل راسه ثم دخل عليه الحسن بن علي صلوات الله عليه فقال الحمد لله الذي
لم يجعلني يهوديا ولا نصرانيا ولا مجوسيا ولا عابد الشمس والقمر ولا الصنم والبقر وجعلني حنيفا مسلما
ولم يجعلني من المشركين تبارك الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين ثم جلس لا يرفع بصره فلما
نظر الى ملك الروم الى الرجلين اخرجهما ثم فرق بينهما ثم بعث الى يزيد فاحضره ثم اخرج من خزائنه ثلاثمائة
وثلاث عشر صندوقا فيها تماثيل الانبياء وقد زينت كل نبي مرسل فاخرج صنما فعرضه على يزيد فلم يعرفه ثم عرض

عليه صنم صنم

عليه صنم صنم فلا يعرف منها شيئا ولا يجيب منها بشيء ثم سئل عن ارزاق الخلائق وعن ارواح المؤمنين
اين تجتمع وعن ارواح الكفار اين تكون اذا ماتوا فلم يعرف من ذلك شيئا ثم دعى الملك الحسن بن علي
عليهما السلام فقال له انما بدأت بيزيد بن معاوية كي يعلم انك تعلم ما لا يعلم ويعلم ابوك ما لا يعلم ابوه
فقد وصف ابوك وابوه ونظرت في الانجيل فرايت فيه محمدا صلعم والوزير عليا ونظرت في الاوصياء
فرايت فيها اباك وصي محمد رسول الله فقال الحسن عم سلني عما بدا لك فيما تجده في الانجيل وعما في التورية
وعما في القران اخبرك به ان شاء الله فدعا الملك بالاصنام فاول صنم عرض عليه في صفة القمر فقال الحسن عم هذه
صفة آدم ابو البشر ثم عرض عليه آخر في صفة الشمس فقال الحسن عم هذه صفة حوا ام البشر ثم عرض عليه آخر في صفة
حسنة فقال هذه صفة شيث بن آدم وكان اول من بعث وبلغ عمره في الدنيا الف سنة واربعين عاما
ثم عرض عليه صنم آخر فقال هذه صفة ابراهيم عم عريض الصدر طويل الجبهة ثم عرض عليه فقال هذه صفة اسرائيل
وهو يعقوب ثم عرض عليه صنم آخر فقال هذه صفة اسمعيل ثم اخرج اليه آخر فقال هذه صفة يوسف
بن يعقوب بن اسحق ثم اخرج آخر فقال هذه صفة موسى بن عمران وكان عمره مائتين واربعين سنة
وكان بينه وبين ابراهيم خمسمائة عام ثم اخرج اليه فقال هذه صفة داود صاحب الحرب ثم اخرج اليه
آخر فقال هذه صفة شعيب ثم زكريا ثم يحيى ثم عيسى بن مريم روح الله وكلمته وكان عمره ثلثة وثلثين
سنة رفعه الله الى السماء ويهبط الى الارض بدمشق وهو الذي يقتل الدجال ثم عرض عليه آخر فيخبر
باسم نبي نبي ثم عرض عليه الاوصياء والوزراء فكان يخبر باسم وزير وزير ووصي وصي ثم عرض عليه اصنام
بصفة الملوك فقال الحسن عم هذه اصنام لم نجد صفتها في التورية ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا
في القران فلعلها من صفة الملوك فقال الملك اشهد عليكم يا اهل بيت محمد انكم قد اعطيتم علم الاولين
والآخرين وعلم التورية والانجيل والزبور وصحف ابراهيم والواح موسى عم ثم عرض صنم يلوح فلما رآه
الحسن عم بكى بكاء شديدا فقال له الملك ما يبكيك فقال هذه صفة جدي محمد رسول الله كث اللحية
عريض الصدر طويل العنق عريض الجبهة اقنى الانف ابلج الاسنان حسن الوجه قطط الشعر طيب الريح

صفة نوح صاحب السفينة وكان عمره الف واربعمائة سنة ولبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما ثم عرض عليه صنم آخر فقال هذه

حسن الكلام فصيح اللسان كان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر بلغ عمره ثلثا وستين سنة ولم يخلف بعده
الا خاتم مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله وكان يتختم في يمينه وخلف سيفه ذا الفقار وقضيبه وجبة
صوف وكساء صوف وكان يتسرول به لم يقطعه ولم يخيطه حتى لحق بالله فقال الملك انا نجد في الانجيل
انه يكون له ما يتصدق به على سبطيه فهل كان ذلك فقال له الحسن قد كان ذلك فقال الملك فبقي لكم
ذلك فقال لا فقال الملك لهذه اول فتنة هذه الامة عليها اباكما وهما الاول والثاني على ملك نبيكم واختيار
هذه الامة على ذرية نبيهم منكم القائم بالحق والامر بالمعروف والناهي عن المنكر قال ثم سال الملك الحسن عن
سبعة اشياء خلقها الله لم تركض في رحم فقال الحسن اول هذا آدم ثم حوا ثم كبش ابرهيم ثم ناقة صالح ثم
ابليس اللعين ثم الحية ثم الغراب التي ذكرها الله في القرآن قال ثم ساله عن ارزاق الخلائق فقال من
ارواح المومنين اين يكونون اذا ماتوا قال تجتمع عند صخرة بيت المقدس في كل ليلة جمعة وهو عرش الله
الادنى منها بسط الله الارض واليها يطويها ومنها المحشر ومنها استوى ربنا الى السماء اي استولى
على السماء والملائكة ثم سال عن ارواح الكفار اين تجتمع في وادي حضرموت وراء مدينة اليمن
ثم يبعث الله نارا من المشرق ونارا من المغرب ويتبعهما ريحين شديدين فيحشر الناس عند صخرة بيت المقدس
فيحشر اهل الجنة عن يمين الصخرة ويزلف المتقين ويصير جهنم عن يسار الصخرة في تخوم الارضين السابعة
وفيها الفلق والسجين فتفرق الخلائق من عند الصخرة فمن وجبت له الجنة دخلها ومن وجبت له النار دخلها
وذلك قوله فريق في الجنة وفريق في السعير فلما اخبر الحسن عليه السلام بصفة ما عرض من الا
صنام وتفسير ما سأله التفت الملك الى يزيد بن معاوية فقال اشعرت ان ذلك علم لا يعلمه الا
نبي مرسل او وصي موازر قد اكرمه الله بموازرة نبيه او عترة نبي مصطفى وغيره فقد طبع الله على قلبه
واثر دنياه على آخرته وهواه على دينه وهو من الظالمين قال فسكت يزيد وخمد قال فاحسن الملك
الحسن عليه السلام واكرمه وقال له ادع ربك حتى يرزقني دين نبيك فان حلاوة الملك قد حا
لت بيني وبين ذلك فاظنه شقاء مرديا وعذابا اليما قال فرجع يزيد الى معاوية وكتب اليه الملك كتابا

صح ارضينو ملكها عليه بغير حق الذي اعطاها فاطمة عليها السلام

انه من اتاه الله العلم بعد نبيكم وحكم بالتورية وما فيها والانجيل وما فيه والزبور وما فيه والفرقان وما فيه
فالحق والخلافة له وكتب الى علي بن ابي طالب ان الحق والخلافة لك وبيت النبوة فيك وفي ولدك
فقاتل من قاتلك يعذبه الله بيدك فان من قاتلك نجده عندنا في الانجيل ان عليه لعنة الله والملائكة و
الناس اجمعين وعليه لعنة اهل السموات والارضين واما قوله ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة قال لو شاء
ان يجعلهم معصومين مثل الملائكة بلا طباع لقدر عليه ولكن يدخل من يشاء في رحمته والظالمين آل
محمد حقهم مالهم من ولي ولا نصير وقوله وما اختلفتم فيه من شيء من المذاهب واخترتم في نفسكم
من الاديان فحكم ذلك كله الى الله يوم القيمة وقوله وجعل لكم من انفسكم ازواجا يعني النساء و
من الانعام ازواجا يعني يكون اناثا وذكورا يذروكم فيه يعني النسل الذي يكون من الذكور والاناث ثم رد الله على
من وصف الله فقال ليس كمثله شيء وهو السميع العليم وقوله شرع لكم من الدين مخاطبة لرسول الله صلى الله عليه
ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك يا محمد وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين اي تعلموا الدين
يعني التوحيد واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم شهر رمضان وحج البيت والسنن والاحكام التي في الكتب والاقرار
بولاية امير المومنين ولا تتفرقوا فيه اي لا تختلفوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من ذكر هذه
الشرايع ثم قال الله يجتبي اليه من يشاء اي يختار ويهدي اليه من ينيب وهم الائمة الذين اختارهم وا
جتباهم قال وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ثم قال لم يتفرقوا بجهل ولكنهم تفرقوا لما جا
ءهم وعرفوه فحسد بعضهم بعضا وبغى بعضهم على بعض لما راوا من تفاضيل امير المومنين بامر الله
فتفرقوا في المذاهب واخذوا بالآراء والهوى ثم قال عز وجل ولولا كلمة سبقت من ربك الى اجل
مسمى لقضي بينهم قال لولا ان الله قد قدر ذلك ان يكون في التقدير لقضي بينهم اذا اختلفوا
واهلكهم ولم ينظرهم ولكن اخرهم الى اجل مسمى المقدور وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم
لفي شك منه مريب عنى الذين نقضوا امر رسول الله ثم قال فلذلك فادع واستقم يعني
لهذه الامور والذي تقدم ذكره وموالاة امير المومنين فاستقم كما امرت قال فحدثني

أبي عن علي بن مهزيار عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله ع في قول الله أن أقيموا الدين قال الإمام ولا تتفرقوا
فيه كناية عن أمير المؤمنين ع ثم قال كبر على المشركين ما تدعوهم إليه من أمر ولاية علي الله يجتبي إليه من
يشاء كناية عن علي ع ويهدي إليه من ينيب ثم قال فلذلك فادع واستقم كما أمرت يعني إلى
ولاية أمير المؤمنين ع ولا تتبع أهواءهم فيه وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب وأمرت لأعدل بينكم
الله ربنا وربكم إلى قوله وإليه المصير قال عز وجل والذين يحاجون في الله أي يحتجون على الله
بعد ما شاء الله أن يبعث إليهم الرسل والكتب فبدلوا وغيروا ثم يحتجون يوم القيامة على الله
حجتهم داحضة أي باطلة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد ثم قال عز وجل الله الذي
أنزل الكتاب بالحق والميزان قال الميزان أمير المؤمنين والدليل على ذلك في قوله في سورة الرحمن
والسماء رفعها ووضع الميزان يعني الإمام وقوله يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها كناية عن
القيامة فإنهم كانوا يقولون لرسول الله ائتنا بالساعة ائتنا بما تعدنا من العذاب
إن كنت من الصادقين فقال الله ألا إن الذين يمارون في الساعة أي يخا
صمون وقوله من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه يعني ثواب الآخرة ومن كان
يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب قال حدثني أبي عن عبد الله
عن بكر بن محمد الأزدي عن أبي عبد الله قال المال والبنون حرث الدنيا والعمل
الصالح حرث الآخرة وقد يجمعهما الله لأقوام وقوله ولولا كلمة سبقت الفصل
لقضي بينهم قال الكلمة الإمام والدليل على ذلك قوله وجعلها كلمة باقية في عقبه
لعلهم يرجعون يعني الإمامة ثم قال وإن الذين ظلموا يعني الذين ظلموا هذه
الكلمة لهم عذاب أليم ثم قال وترى الظالمين يعني لآل محمد حقهم مشفقين مما
كسبوا أي خائفون مما ارتكبوا وعملوا وهو واقع بهم ما يخافون ثم ذكر الله الذين آمنوا
بالكتاب واتبعوها فقال والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما

يشاؤن

يشاؤن عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا بهذه الكلمة وعملوا الصالحات مما أمر
قال قل لهم يا محمد لا أسألكم عليه أجراً يعني على النبوة إلا المودة في القربى قال حدثني أبي عن ابن أبي عمير
عن ابن حميد عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر ع يقول في قول الله قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في
القربى يعني في أهل بيته قال جاءت الأنصار إلى رسول الله ص فقالوا إنا قد آوينا ونصرنا فخذ طائفة من
أموالنا استعن بها على ما نابك فأنزل الله قل لا أسألكم عليه أجراً يعني على النبوة إلا المودة في القربى
يعني في أهل بيته ثم قال ألا ترى أن الرجل يكون له صديق وفي نفس ذلك الرجل شيء على أهل بيته فلا
يسلم صدره فأراد الله أن لا يكون في نفس رسول الله ص شيء على أهل بيته ففرض عليهم المودة
في القربى فإن أخذوا أخذوا مفروضاً وإن تركوا تركوا مفروضاً قال فانصرفوا من عنده وبعضهم
يقول عرضنا عليه أموالنا فقال قاتلوا عن أهل بيتي من بعدي وقالت طائفة ما قال هذا
رسول الله وجحدوه وقالوا كما حكى الله أم يقولون افترى على الله كذباً فقال الله فإن
يشأ الله يختم على قلبك ويمح الله الباطل يعني يبطله ويحق الحق بكلماته بالأئمة والقائم من
آل محمد إنه عليم بذات الصدور ثم قال وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن
إلى قوله ويزيدهم من فضله يعني الذين قالوا القول ما قال رسول الله ص ثم قال والكافرون لهم
عذاب شديد وقال أيضاً قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى قال أجر النبوة أن لا تؤذو
هم ولا تقطعوهم ولا تبغضوهم وتصلوهم ولا تنقضوا العهد فيهم لقوله تع والذين يصلون
ما أمر الله به أن يوصل قال جاءت الأنصار إلى رسول الله ص فقالوا إنا قد نصرنا وفعلنا
فخذ من أموالنا ما شئت فأنزل الله قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى يعني في أهل
بيته ثم قال رسول الله ص بعد ذلك من حبس أجيراً أجره فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين
لا يقبل منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً وهو محبة آل محمد ومن يقترف حسنة وهي الإمامة
لهم والإحسان إليهم وبرهم وصلتهم نزد له فيها حسناً إن الله غفور شكور أي يكافي على

على ذلك بالاحسان وقوله ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض قال الصادق ع لو فعل
لفعلوا ولكن جعلهم محتاجين بعضهم الى بعض واستعبدهم بذلك ولو جعلهم كلهم اغنيا لبغوا في الارض ولكن ينزل
بقدر ما يشاء مما يعلم انه يصلحهم في دينهم ودنياهم انه بعباده خبير بصير وقوله وهو الذي ينزل الغيث من بعد
ما قنطوا اى ايسوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد قال وحدثني ابي عن العزرمي عن ابيه عن ابي اسحق عن الحرث
الاعور عن امير المؤمنين ع قال سئل عن السحاب اين يكون قال يكون على شجر كثيف على ساحل البحر ياوي اليها
فاذا اراد الله ان يرسله ارسل ريحا فاثاره ووكل به ملائكة يضربونه بالمخاريق وهو البرق فيرتفع
ثم ذكر عظمته فقال ومن اياته خلق السموات والارض وما بث فيهما اى فرق وفرقه من دابة وهو على
جمعهم اذا يشاء قدير وقوله وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير قال فانه حدثني ابي
عن ابن ابي عمير عن منصور بن يونس عن ابي حمزة عن الاصبغ بن نباتة عن امير المؤمنين ع قال سمعته يقول اني احدثكم
بحديث ينبغي لكل مسلم ان يعيه ثم اقبل علينا فقال ما عاقب الله عبدا مؤمنا في هذه الدنيا وعفا عنه
الا كان الله احلم وامجد واجود من ان يعود في عقابه يوم القيمة وما ستر الله على عبد مؤمن في هذه الدنيا
وعفى عنه الا كان الله امجد واجود واكرم من ان يعود في عقوبته يوم القيمة ثم قال ع وقد يبتلي الله
المؤمن بالبلية في بدنه او ماله او ولده او اهله ثم تلا هذه الاية وما اصابكم من مصيبة
فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير وحثى بيده ثلث مرات قال وحدثني ابي عن الحسن بن محبوب
عن علي بن رئاب قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم
ويعفوا عن كثير ارايت ما اصاب عليا واهل بيته ع هو بما كسبت ايديهم وهم اهل طهارة معصو
مون قال ان رسول الله ص كان يتوب الى الله ويستغفر في كل يوم وليلة مائة مرة من غير ذنب
ان الله يخص اولياءه بالمصائب ليأجرهم من غير ذنب قال الصادق ع لما دخل علي
بن الحسين عليهما السلم على يزيد لعنه الله نظر اليه ثم قال له يا علي بن الحسين بما اصابكم
من مصيبة فبما كسبت ايديكم فقال علي بن الحسين كلا ما هذه فينا نزلت انما نزل فينا ما اصاب

من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها ان ذلك على الله يسير
لكي لا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم فنحن الذين لا ناسا على ما فاتنا من امر الدنيا ولا
نفرح بما اوتينا وقوله واذا ما غضبوا هم يغفرون قال ابو جعفر ع من كظم غيظا وهو يقدر
على امضائه حشى الله قلبه امنا وايمانا يوم القيمة قال ومن ملك نفسه اذا رغب واذا
رهب واذا غضب حرم الله جسده على النار وقوله استجابوا لربهم قال في اقامة الامام
واقاموا الصلوة وامرهم شورى بينهم اى يشاورون ما امروا به ويشاورون الامام فيما يحتاجون اليه من امر دينهم
كما قال الله ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم ثم قال ومما رزقناهم ينفقون واما قوله والذين اذا
اصابهم البغي هم ينتصرون يعني اذا ابغى عليهم ينتصرون وهي رخصة التي صاحبها فيها بالخيار ان شاء فعل
وان شاء ترك ثم جازاك فقال وجزاء سيئة سيئة مثلها اى لا يتعدى ولا يجازى اكثر مما فعل به فقال
فمن عفى واصلح فاجره على الله ثم قال ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل انما السبيل على الذين
يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم ثم قال ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور
ثم قال وترى الظالمين ال محمد لما راوا العذاب يقولون هل الى مرد من سبيل اى الى الدنيا حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا
عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول ولمن
انتصر بعد ظلمه يعني القائم واصحابه فاولئك ما عليهم من سبيل والقائم اذا قام انتصر من بني امية ومن المكذبين
والنصاب هو واصحابه وهو قوله تبارك وتعالى انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق
اولئك لهم عذاب اليم وقوله وترى الظالمين ال محمد لما راوا العذاب وعلي هو العذاب فهو في رجعته يقولون هل الى
مرد من سبيل فنوالي عليا وتريهم يعرضون عليها خاشعين من الذل ينظرون الى علي من طرف خفي وقال الذين
امنوا يعني ال محمد وشيعتهم ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة الا ان الظالمين ال محمد حقهم
في عذاب مقيم قال والله يعني النصاب الذين نصبوا العداوة لامير المؤمنين ع وذريته والمكذبين فما كان لهم من اولياء
ينصرونهم من دون الله ومن يضلل الله فما له من سبيل وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله يهب لمن يشاء اناثا

جميعا

يعني ليس معهن ذكر ويهب لمن يشاء الذكور يعني ليس معهم انثى او يزوجهم ذكرانا واناثا يهب لمن يشاء ذكرانا واناثا
يجمع له البنين والبنات يهبهم جميعا لواحد وقال علي بن ابراهيم في قوله ولله ملك والارض
يخلق ما يشاء الى قوله ويجعل من يشاء عقيما قال فحدثني ابي عن المحمودي ومحمد بن
عيسى بن عبيد عن محمد بن اسمعيل الداري الرازي عن محمد بن اسمعيل سعيد ان يحيى
بن اكثم سال موسى بن محمد عن مسائل وفيها اخبرنا عن قول الله او يزوجهم ذكرانا
واناثا فهل يزوج الله عباده الذكور وقد عاقب قوما فعلوا ذلك فسأل موسى اخاه ابا الحسن
العسكري وكان من جواب ابي الحسن ع اما قوله او يزوجهم ذكرانا واناثا فان الله تبارك و
ج ذكران المطيعين الحور العين واناث المطيعات من الانس من ذكران الرخصه لارتكاب
المآثم وقال ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه
مهانا اي لم يتب وقوله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او
او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء قال وحي مشافهة ووحي الهام وهو الذي يقع في القلب
او من وراء حجاب كما كلم الله نبيه وكما كلم الله موسى ع من النار او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما
يشاء قال وحي مشافهة يعني الى الناس ثم قال لنبيه ص وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت
تدري ما الكتاب ولا الايمان قال روح القدس هي التي قال الصادق ع في قوله ويسألونك
عن الروح قل الروح من امر ربي قال هو ملك اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله ص وهو
مع الائمة ثم كنى عن امير المؤمنين ع فقال ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا والدليل
على ان النور امير المؤمنين قوله ع واتبعوا النور الذي انزل معه الاية حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا
عبد الكريم بن عبد الرحيم قال حدثنا محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع في قوله
لنبيه ص ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا يعني عليا وعلي هو النور فقال
نهدي به من نشاء من عبادنا يعني علي ع هدى به من هدى من خلقه وقال لنبيه ص وانك لتهدي

الى صراط مستقيم يعني انك لتامر بولاية امير المؤمنين وتدعوا اليها وعلي هو الصراط المستقيم صراط الله يعني
عليا الذي له ما في السموات وما في الارض يعني عليا انه جعله خازنه على ما في السموات والارض من شيء
وائتمنه عليه الا الى الله تصير الامور وقال علي بن ابراهيم في قوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم الى الامام
المستقيم ثم قال صراط الله اي حجة الله الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور حدثني
محمد بن همام قال حدثنا سعد بن محمد عن عباد بن يعقوب عن عبد الله الهيثم عن صلت بن الحر قال كنت جالسا
مع زيد بن علي فقرا انك لتهدي الى صراط مستقيم قال هدى الناس ورب الكعبة الى علي ع لكن ضل عنه من ضل
واهتدى من اهتدى

واهتدى من اهتدى

بسم الله الرحمن الرحيم

حم والكتاب المبين حم حروف من الاسم الاعظم والكتاب المبين يعني القران الواضح انا جعلناه
قرانا عربيا لعلكم تعقلون وقوله وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم يعني امير المؤمنين مكتوب في الفاتحة
في قوله اهدنا الصراط المستقيم قال ابو عبد الله ع هو امير المؤمنين ع وقوله افنضرب عنكم الذكر صفحا استفهام اي ندعكم
مهملين لا نحتج عليكم برسول وامام او بحجج (اي القران) وقوله وكم ارسلنا من نبي في الاولين وما ياتيهم من نبي الى قوله اشد منهم يعني
من قريش بطشا ومضى مثل الاولين وقوله الذي جعل لكم الارض مهادا اي مستقرا وجعل لكم فيها سبلا اي طرقا
لعلكم تهتدون يعني كي تهتدون ثم احتج على الدهرية فقال والذي نزل من السماء ماء بقدر فانشرنا به بلدة ميتا
كذلك تخرجون وقوله وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون وهو معطوف على قوله والانعام خلقها لكم
فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون وقوله لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي
سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين قال فانه حدثني ابي عن ابن فضال عن ابن المفضل بن صالح عن سعد بن طريف عن
الاصبغ بن نباتة قال امسكت لامير المؤمنين ع بالركاب وهو يريد ان يركب فرفع راسه ثم تبسم فقلت له يا امير المؤمنين رايتك
رفعت راسك ثم تبسمت قال نعم يا اصبغ امسكت لرسول الله ص كما امسكت لي فرفع راسه ثم تبسم فسألته عن تبسمه كما
سالتني وسأخبرك كما اخبرني امسكت لرسول الله بغلته الشهباء فرفع راسه الى السماء فتبسم فقلت يا رسول الله رفعت راسك

الى السماء وتبسمت فقال يا علي انه ليس من احد يركب فيقرا آية الكرسي ثم يقول استغفر الله الذي لا اله الا هو الرحمن
الحي القيوم واتوب اليه اللهم اغفر لي ذنوبي فانه لا يغفر الذنوب الا انت الا قال السيد الكريم يا ملائكتي
عبدي يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري اشهدوا اني قد غفرت له ذنوبه قوله وجعلوا له من عباده جزءا قال قالت
قريش ان الملائكة هم بنات الله ثم قال على حد الاستفهام ام اتخذ مما يخلق بنات واصفاكم بالبنين واذا بشر احدهم
بما ضرب للرحمن مثلا يعني اذا ولد لهم البنات ظل وجهه مسودا وهو كظيم وهو معطوف على قوله ويجعلون لله البنات
سبحانه ولهم ما يشتهون وقال القمي في قوله سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين قال حدثني ابي عن علي بن اسباط
قال حملت متاعا الى مكة فكسد علي فجئت الى المدينة فدخلت الى ابي الحسن الرضا ع فقلت جعلت فداك اني حملت
متاعا الى مكة فكسد علي فجئت الى المدينة وقد اردت مصر فاركب بحرا او برا فقال مصر الحتوف وتقيض لها اقصر
الناس اعمارا قال رسول الله ص لا تغسلوا رؤسكم بطينها ولا تشربوا في فخارها فانه يورث الذلة ويذهب بالغيرة
ثم قال لا عليك ان تأتي بنا مسجد رسول الله ص وتصلي ركعتين وتستخير الله مائة مرة ومرة فاذا عزمت على شيء
وركبت البر فاذا استويت على راحلتك فقل سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون
فانه ما احد ركب ظهرا فقال هذا وسقط الا لم يصبه كسر ولا وثي ولا وهن وان ركبت بحرا فقل حين تركب
بسم الله مجراها ومرساها فاذا اضطربت بك الامواج فاتك على يسارك واشر الى الموج بيدك وقل اسكن بسكينة الله
وقر بقرار الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال علي بن اسباط فركبت البحر وكان اذا هاج الموج قلت كما امرني
ابو الحسن ع فيتنفس الموج ولا يصيبنا منه شيء فقلت جعلت فداك ما السكينة قال ريح من الجنة لها وجه
كوجه الانسان طيبة وكانت مع الانبياء وتكون مع المؤمنين قوله او من ينشأ في الحلية اي ينشأ في الذهب
وهو في الخصام غير مبين قال ان موسى اعطاه الله من القوة ان ارى فرعون صورته على فرس من ذهب رطب
عليه ثياب من ذهب رطب فقال فرعون او من ينشأ في الحلية اي ينشأ بالذهب وهو في الخصام غير مبين قال
لا يبين الكلام ولا يتبين من الناس ولو كان نبيا لكان خلاف الناس وقوله وجعلوا الملائكة الذين
هم عباد الرحمن اناثا معطوف على ما قالت قريش ان الملائكة هم بنات الله في قوله وجعلوا له من عباده جزءا

فرد الله عليهم فقال اشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسألون وقوله وان هم الا يخرصون اي يحتجون بلا
علم وقوله قالوا انا وجدنا آباءنا على امة اي على مذهب وانا على آثارهم مقتدون فقال الله عز وجل قل لهم يا محمد
اولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا انا بما ارسلتم به كافرون ثم قال عز وجل واذ قال ابراهيم
لابيه وقومه انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني اي خلقني فانه سيهدين اي يثبتني ثم ذكر الائمة
صلوات الله عليهم فقال وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون يعني فانهم يرجعون اي الائمة ع الى الدنيا
ثم حكى الله عز وجل قول قريش وقالوا لولا نزل هذا القرآن يعني هلا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين
عظيم وهو عروة بن مسعود والقريتين مكة والطائف وكان جزاؤهم ما يحمل الدباب وكان عم المغيرة بن شعبة
فرد الله عليهم فقال اهم يقسمون رحمة ربك يعني النبوة والقرآن حين قالوا لم لم ينزل على عروة بن مسعود ثم قال الله
نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات يعني في المال والبنين ليتخذ بعضهم
بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون وهذا من اعظم دلالة الله على التوحيد لانه خالف بين خلقهم
وهيئتهم وشبابهم ودلالاتهم واهوائهم ليستغني بعضهم على بعض لان احدا لا يقوم بنفسه لنفسه والملوك
والخلفاء لا يستغنون عن الناس وبهذا قامت الدنيا والخلق المأمورون المنهيون المكلفون ولو احتاج كل
انسان ان يكون بناء لنفسه وخياطا لنفسه وجميع الصناعات التي يحتاج اليها لما قام العالم طرفة عين لانه لو طلب
كل انسان العلم ما قامت الدنيا ولكنه عز وجل خالف بينهم وبين هيئتهم وذلك من اعظم الدلالة على التوحيد وقوله
ولولا ان يكون الناس امة واحدة اي على مذهب واحد لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج
عليها يظهرون قال المعارج التي يظهرون بها ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكئون وزخرفا قال البيت المزخرف بالذهب
فقال الصادق ع لو فعل الله ذلك لما آمن احد ولكنه جعل في المؤمنين اغنياء وفي الكافرين فقراء وجعل في الكافرين
اغنياء وفي المؤمنين فقراء ثم امتحنهم بالامر والنهي والصبر والرضا قوله ومن يعش عن ذكر الرحمن اي يعمى نقيض له
شيطانا فهو له قرين قوله فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون قال فانه حدثني ابي عن القسم بن محمد عن سليمان
بن داود المنقري عن يحيى بن سعيد عن ابي عبد الله ع قال فاما نذهبن بك يا محمد من مكة الى المدينة فانا

منهم منتقمون قال فانه حدثني رادوك اليها ومنتقمون منهم بعلي بن ابي طالب ع قوله واسئل من ارسلنا من قبلك
من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون قال فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن ابي حمزة الثمالي
عن الربيع قال حججت مع ابي جعفر ع في السنة التي حج فيها هشام بن عبد الملك وكان نافع بن الازرق مولى
عمر بن الخطاب فنظر نافع الى ابي جعفر ع في ركن البيت وقد اجتمع عليه الناس فقال لهشام يا امير المؤمنين من هذا الذي
تكافى عليه الناس فقال هذا نبي اهل الكوفة هذا محمد بن علي بن الحسين ع فقال نافع لآتينه ولاسئلنه عن مسائل
لا يجيبني فيها الا نبي او وصي نبي او ابن وصي نبي فقال هشام فاذهب اليه فاسئله فلعلك ان تخجله فجاء نافع فاتكى
على الناس ثم اشرف على ابي جعفر ع فقال يا محمد بن علي اني قرأت التورية والانجيل والزبور والفرقان
وقد عرفت حلالها وحرامها وقد جئت اسئلك مسائل لا يجيبني فيها الا نبي او وصي نبي او ابن وصي نبي فرفع ابو جعفر
راسه اليه فقال سل قال اخبرني كم بين عيسى ومحمد من سنة قال اخبرك بقولي او بقولك قال اخبرني بالقولين جميعا
قال اما بقولي فخمسماية سنة واما بقولك فستماية سنة قال فاخبرني عن قول الله عز وجل واسئل من ارسلنا من
قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون من الذي سئل محمد وكان بينه وبين عيسى خمسماية سنة
قال فتلا ابو جعفر ع هذه الاية سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله
لنريه من آياتنا فكان من الايات التي اراها الله محمدا حين اسرى به الى بيت المقدس ان الله حشر الاولين والآخرين
من النبيين والمرسلين ثم امر جبرئيل فاذن شفعا ثم قال في اقامته حي على خير العمل ثم تقدم محمد فصلى بالقوم فانزل الله
واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون الاية فقال لهم رسول الله
علام تشهدون وما كنتم تعبدون قالوا نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسول الله اخذت
على ذلك مواثيقنا وعهودنا قال نافع صدقت يا ابا جعفر يا بن رسول الله انتم والله اوصياء رسول الله وخلفاؤه
في التورية واسماؤكم في الانجيل وفي الزبور وفي القرآن وانتم احق بالامر من غيركم ثم حكى قول فرعون واصحابه
لموسى فقال وقالوا يا ايها الساحر اي يا ايها العالم ادع لنا ربك بما عهد عندك اننا لمهتدون ثم قال فرعون ام انا خير
من هذا الذي هو مهين يعني موسى ولا يكاد يبين فقال لم يبين الكلام ثم قال فلولا القي عليه اي هلا القي عليه

اسورة من ذهب او جاء معه الملائكة مقترنين يعني متقارنين فاستخف قومه ودعاهم فاطاعوه انهم كانوا
قوما فاسقين فلما آسفونا اي عصونا انتقمنا منهم لانه لا ياسف عز وجل كاسف الناس قوله ولما ضرب ابن مريم مثلا
اذا قومك منه يصدون قال فانه حدثني ابي عن وكيع عن الاعمش عن سلمة بن كهيل عن ابي صادق
عن ابي الاغر عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال بينما رسول الله ص جالس في اصحابه اذ قال انه يدخل عليكم الساعة
شبيه عيسى بن مريم فخرج بعض من كان جالسا مع رسول الله ليكون هو الداخل فدخل علي بن ابي طالب ع
فقال الرجل لبعض اصحابه اما رضي محمد ان فضل علينا عليا حتى يشبهه بعيسى بن مريم والله لآلهتنا التي كنا
نعبدها في الجاهلية افضل منه فانزل الله في ذلك المجلس ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه
يضجون فحرفوها يصدون وقالوا ءالهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون ان هو
علي الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل فمحي اسمه عن هذا الموضع ثم ذكر الله خطر امير المؤمنين
ع وعظم شانه عنده تعالى فقال وانه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم حدثنا جعفر بن
جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة
الثمالي عن ابي جعفر قال نزلت هاتين الآيتين هكذا قول الله حتى اذا جاءانا يعني فلانا وفلانا يقول احدهما
لصاحبه حين يراه قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين فقال الله لنبيه قل
لفلان وفلان واتباعهم ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم آل محمد حقهم انكم في العذاب مشتركون
قال لنبيه افانت تسمع الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين فاما نذهبن بك فانا
منهم منتقمون يعني من فلان وفلان ثم اوحى الله الى نبيه فاستمسك بالذي اوحي اليك في
علي انك على صراط مستقيم يعني انك على ولاية علي وعلي هو الصراط المستقيم حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا يحيى بن زكريا عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي
عبد الله قال قلت له قوله وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون فقال
الذكر القرآن ونحن قومه ونحن المسؤلون ولا يصدنكم الشيطان يعني لنا بس عن

عن امير المومنين انه لكم عدو مبين قوله الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين يعني الاصدقاء
يعادي بعضهم بعضا قال الصادق ع الا كل خلة كانت في الدنيا في غير الله فانها تصير عداوة يوم القيمة
وقال امير المومنين صلوات الله عليه وللظالم غدا يكفيه عضه وللرجل وشيك والاخلاء يومئذ الى قوله
الا المتقين اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن شعيب
بن يعقوب عن ابي اسحق عن الحارث عن علي صلوات الله عليه قال في خليلين مومنين
وخليلين كافرين ومومن غني ومومن فقير وكافر غني وكافر فقير فاما الخليلان
المومنان فتخالا حيوتهما في طاعة الله تبارك وتعالى وتباذلا عليها وتوادا عليها فمات
احدهما قبل صاحبه فاراه الله منزلته في الجنة يشفع لصاحبه فقال يا رب خليلي
فلان كان يامرني بطاعتك ويعينني عليها وينهاني عن معصيتك فثبته على ما
ثبتني عليه من الهدى حتى تريه ما اريتني فيستجيب الله له حتى يلتقيان عند الله عز وجل فيقول كل واحد منهما
لصاحبه جزاك الله من خليل خيرا كنت تامرني بطاعة الله وتنهاني عن معصية الله واما الكافران
فتخالا بمعصية الله وتباذلا عليها وتوادا عليها فمات احدهما قبل صاحبه فاراه الله تبارك
وتعالى منزلته في النار فقال يا رب فلان خليلي كان يامرني بمعصيتك وينهاني عن طاعتك
فثبته على ما ثبتني عليه من المعاصي حتى تريه ما اريتني من العذاب فيلتقيان عند الله
يوم القيمة يقول كل واحد منهما لصاحبه جزاك الله من خليل شرا كنت تامرني بمعصية الله
وتنهاني عن طاعة الله قال ثم قرا الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين ثم
يؤتى بمومن غني يوم القيمة الى الحساب يقول الله تبارك وتعالى عبدي قال لبيك
يا رب قال الم اجعلك سميعا بصيرا وجعلت لك مالا كثيرا قال بلى يا رب قال فما اعددت
للقائي قال آمنت بك وصدقت رسلك وجاهدت في سبيلك قال فماذا
فعلت فيما آتيتك قال انفقت في طاعتك قال ماذا ورثت عقبك قال خلقتني و

خلقتهم

خلقتهم ورزقتني ورزقتهم وكنت قادرا على ان ترزقهم كما رزقتني فوكلت عقبي اليك فيقول
الله عز وجل صدقت اذهب فلو تعلم ما لك عندي لضحكت كثيرا ثم دعى بالمومن الفقير فيقول
يا عبدي فيقول لبيك يا رب فيقول ما ذا فعلت فيقول يا رب هديتني لدينك وانعمت
علي وكففت عني ما لو بسطته لي لخشيت ان يشغلني عما خلقتني له فيقول الله عز وجل صدقت
عبدي لو تعلم ما لك عندي لضحكت كثيرا ثم دعى بالكافر الغني فيقول ما اعددت
للقائي فيتكل فيقول ما اعددت شيئا فيقول ماذا فعلت فيما آتيتك فيقول ورثته عقبي
فيقول من خلقك فيقول انت فيقول من رزقك فيقول انت فيقول من خلق عقبك
فيقول انت فيقول الم اك قادرا على ان ارزق عقبك كما رزقتك فان قال نسيت هلك
فان قال لم ادر ما انت هلك فيقول الله عز وجل لو تعلم ما لك عندي لبكيت كثيرا ثم قال
يدعى بالكافر الفقير فيقول يا ابن آدم ما فعلت مما امرتك فيقول ابتليتني ببلاء الدنيا حتى
انسيتني ذكرك وشغلتني عما خلقتني له فيقول له فهلا دعوتني فارزقك وسالتني
فاعطيك فان قال رب نسيت هلك وان قال لم ادر ما انت هلك فيقول له لو تعلم
ما لك عندي لبكيت كثيرا وقال علي بن ابراهيم في قوله الذين آمنوا باياتنا يعني
بالائمة وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون اي تكرمون يطاف عليهم
بصحاف من ذهب واكواب اي قصاع واواني وفيها ما تشتهي الانفس الى قوله منها
تاكلون فانه محكم وحدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن ابي بصير عن ابي عبد الله
قال ان الرجل في الجنة يبقى على مائدته ايام الدنيا وياكل في اكلة واحدة بمقدار
ما اكله في الدنيا ثم ذكر الله ما اعده لاعداء آل محمد فقال ان المجرمين في عذاب
جهنم خالدون ولا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون اي آيسون من الخير فذلك
قول امير المومنين واما اهل المعصية فخلدهم في النار واوثق منهم الاقدام

صح قال [illegible]
[illegible] نسخ [illegible]
[illegible] نسخ الاصل بعد [illegible]
صحح

غل منهم لا يبلى الا الاعناق والبس اجسادهم سرابيل القطران وقطعت لهم منها مقطعات
من النار في عذاب قد اشتد حره ونار قد اطبق على اهلها فلا يفتح عنهم ابداً ولا يدخل
عليهم ريح ابداً ولا ينقضي منهم عمر ابداً العذاب ابداً شديد والعقاب ابداً جديد
لا الدار زائلة فتفنى ولا آجال القوم تقضى ثم حكى نداء اهل النار فقال ونادوا يا مالك
ليقض علينا ربك قال اي نموت فيقول مالك انكم ماكثون ثم قال الله لقد جئناكم
بالحق يعني بولاية امير المؤمنين ولكن اكثركم للحق كارهون والدليل على ان الحق ولاية
امير المؤمنين قوله وقل الحق من ربكم يعني ولاية علي فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظا
لمين آل محمد حقهم ناراً ثم ذكر على اثر هذا خبرهم وما تعاهدوا عليه في الكعبة ان لا ير
دوا الامر في اهل بيت رسول الله ص فقال ام ابرموا امراً فانا مبرمون الى قوله لديهم
يكتبون قوله قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين يعني اول القائلين له ان يكون له ولد
قوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله قال هو اله في السماء والارض
حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن الحسين عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب
عن منصور عن ابي اسامة قال سألت ابا عبد الله ع عن قوله عز وجل وهو الذي
في السماء اله وفي الارض اله فنظرت والله اليه وقد لزم الارض وهو يقول والله عند
الله عز وجل الذي هو والله ربي في السماء اله وفي الارض اله وهو الله عز وجل وقال
علي بن ابراهيم في قوله ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة قال هم الذين عبدوا
في الدنيا لا يملكون الشفاعة لمن عبدهم ثم قال رسول الله ص يا رب ان هؤلاء قوم
لا يؤمنون فقال الله فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون

بسم الله الرحمن الرحيم حم والكتاب
المبين انا انزلناه يعني القرآن في ليلة مباركة انا كنا منذرين ومعنى ليلة القدر

ومعنى ليلة القدر ان الله انزل القرآن فيها الى البيت المعمور جملة واحدة ثم نزل من البيت
المعمور على رسول الله ص في طول عشرين سنة فيها يفرق في ليلة القدر كل امر حكيم
اي يقدر الله كل امر من الحق ومن الباطل وما يكون في تلك السنة وله فيها البداء
والمشية يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء من الآجال والارزاق والبلايا والاعراض والامراض
ويزيد فيها ما يشاء وينقص ما يشاء ويلقيه رسول الله ص الى امير المؤمنين صلوات الله
عليه ويلقيه امير المؤمنين ع الى الائمة ع حتى ينتهي ذلك الى صاحب الزمان صلوات الله عليه
ويشترط له فيه البداء والمشية والتقديم والتأخير قال حدثني بذلك ابي عن ابن ابي عمير عن عبد
الله بن مسكان عن ابي جعفر وابي عبد الله وابي الحسن صلوات الله عليه قال يا ابا المهاجر
لا تخفى علينا ليلة القدر ان الملائكة يطوفون بنا فيها قوله رحمة من ربك انه هو السميع
العليم الى قوله ربكم ورب آبائكم الاولين فانه محكم ثم قال بل هم في شك يلعبون يعني
في شك مما ذكرناه مما يكون في ليلة القدر قوله فارتقب يوم تأتي السماء بدخان
مبين قال ذلك اذا خرجوا في الرجعة من القبر يغشى الناس كلهم الظلمة فيقولوا هذا عذاب
اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون فقال الله رداً عليهم انى لهم الذكرى في ذلك
اليوم وقد جاءهم رسول مبين اي رسول قد تبين لهم ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون
قال قالوا ذلك لما نزل الوحي على رسول الله ص واخذه الغشي فقالوا هو مجنون ثم قال انا
انا كاشفوا العذاب قليلاً انكم عائدون يعني الى يوم القيمة فلو كان قوله يوم تأتي السماء بد
خان مبين في القيامة لم يقل انكم عائدون لانه ليس بعد الآخرة والقيامة حالة يعودون
اليها ثم قال يوم نبطش البطشة الكبرى يعني في القيمة انا منتقمون قوله ولقد فتنا قبلهم
قوم فرعون اي اختبرناهم وجاءهم رسول كريم ان ادوا الى عباد الله اي ما فرض
الله من الصلوة والزكوة والصوم والحج والسنن والاحكام فاوحى الله اليه ان اسر

بعبادي ليلا انكم متبعون اي يتبعكم فرعون وجنوده واترك البحر رهوا اي جانبا
وخذ على الطريق انهم جند مغرقون قوله كم تركوا من جنات وعيون وزروع
ومقام كريم اي حسن ونعمة كانوا فيها فاكهين قال النعمة في الابدان قوله فاكهين
اي مفاكهين للنساء كذلك واورثناها قوما آخرين يعني بني اسرائيل فما بكت عليهم
السماء والارض وما كانوا منظرين قال حدثني ابي عن حنان بن سدير عن
عبد الله بن الفضيل الهاشمي عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين صلوات الله
عليه قال مر عليه رجل عدو الله ولرسوله فقال وما بكت عليهم السماء والارض
وما كانوا منظرين ثم مر عليه الحسين بن علي ع فقال لكن هذا لتبكين عليه السماء
والارض وقال وما بكت السماء والارض الا على يحيى بن زكريا والحسين بن علي صلوات الله
عليهما قال وحدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن العلاء عن محمد بن مسلم عن ابي
جعفر ع قال كان علي بن الحسين عليهما السلم يقول ايما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين
بن علي عليهما السلم دمعة حتى تسيل على خده بوأه الله بها في الجنة غرفا يسكنها احقابا
وايما مؤمن دمعت عيناه دمعا حتى يسيل على خده لاذى مسنا من عدونا في الدنيا
بوأه الله مبوأ صدق في الجنة وايما مؤمن مسه اذى فينا فدمعت عيناه حتى تسيل
دمعه على خديه من مضاضة ما اوذي فينا صرف الله عن وجهه الاذى وآمنه
يوم القيمة من سخطه والنار قال وحدثني ابي بكر بن محمد عن ابي عبد الله ع قال
من ذكرنا عنده ففاضت عيناه ولو مثل جناح بعوضة غفر الله ذنوبه ولو كانت
مثل زبد البحر قوله ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين الى قوله العالمين فلفظه
عام ومعناه خاص انما اختارهم وفضلهم على عالمي زمانهم قوله يوم لا يغني
مولى عن مولى شيئا قال من والاه اولياء الله لا يغني بعضهم عن بعض ثم

استثنى

استثنى من والى آل محمد فقال الا من رحمه الله انه هو العزيز الرحيم قال ان شجرة الزقوم طعام الاثيم
نزلت في ابي جهل قوله كالمهل قال الصفر المذاب فاعتلوه اي اضغطوه من كل
جانب ثم انزلوا به الى سواء الجحيم ثم يصب عليه ذلك الحميم ثم يقال له ذق انك انت
العزيز الكريم فلفظه خبر ومعناه حكاية عما يقول له لهذا ك وذلك ان ابا جهل
كان يقول انا العزيز الكريم فيعير بذلك في النار ثم وصف ما اعده للمتقين
من شيعة امير المؤمنين صلوات الله عليه فقال ان المتقين في مقام امين الى
قوله الا الموتة الاولى يعني في الجنة غير الموتة التي في الدنيا وقاهم عذاب
الجحيم الى قوله الا الموتة الاولى يعني في الجنة غير الموتة التي فارتقب
انهم مرتقبون اي انتظر انهم منتظرون حدثنا سعيد بن محمد قال حدثنا بكر
بن جميل عن عبد الغني بن سعيد عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطا
عن ابن عباس في قوله فانما يسرناه بلسانك يريد ما يسرهن من نعيم الجنة
وعذاب النار يا محمد لعلهم يتذكرون يريد لكي لا يتعظ المشركون فارتقب انهم
مرتقبون تهددا من الله ووعيدا انتظر انهم منتظرون

بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ان في السموات والارض
لآيات للمؤمنين وهي النجوم والشمس والقمر وفي الارض ومما منها من انواع
النبات للناس والدواب لآيات لقوم يعقلون قوله وتصريف الرياح
آيات لقوم يعقلون قوله وتصريف الرياح اي تجيء من كل جانب وربما كانت
حارة وربما كانت باردة ومنها ما يثير السحاب ومنها ما يبسط في السماء ومنها
ما يلقح الشجر قوله ويل لكل افاك اثيم اي كذاب يسمع آيات الله تتلى عليه ثم

تغلي في البطون كغلي الحميم
وهو الذي قد حمي وبلغ
المنتهى ثم قال خذوه

يا ايها النبي ... ما هي حروف ما ... ... يوم القيامة ... [illegible]

يصر مستكبرا اي يصر على انه كذب ويستكبر على نفسه كان لم يسمعها قوله واذا علم
من اياتنا شيئا اتخذها هزوا يعني اذا راى فوضع العلم مكان الروية قوله هذا
هدى يعني القران هو تبيان قوله والذين كفروا بايات ربهم لهم عذاب
من رجز اليم قال الشدة والسوء ثم قال الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك
بامره رحمة اي السفن بامره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون ثم قال وسخر
لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه يعني ما في السماء من الشمس والقمر والنجوم
والمطر قوله وانزلنا من السماء ماء هو المطر الذي ياتينا في وقته وحينئذ الذي
ينتفع بها الزرع وغيرها قوله قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله
قال يقول لائمة الحق لا يدعون على ائمة الجور حتى يكون الله الذي يعاقبهم
في قوله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون حدثنا ابو القسم قال حدثنا عبيد الله
بن [illegible] موسى قال حدثنا عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال حدثنا عمر بن
رشيد عن داود بن كثير عن ابي عبد الله في قول الله عز وجل الذين امنوا يغفروا
للذين لا يرجون ايام الله قال قل للذين مننا عليهم بالايمان بمعرفتنا ان يعرفوا الذين
لا يعلمون فاذا عرفوهم فقد غفروا لهم حدثنا سعيد بن محمد قال حدثنا بكر بن
سهل قال حدثنا عبد الغني بن سعيد قال حدثنا موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطا
عن ابن عباس في قوله من عمل صالحا فلنفسه يريد المؤمنين ومن اساء فعليها يريد
المنافقين والمشركين ثم الى ربكم ترجعون يريد اليه تصيرون وقال علي بن ابراهيم في
قوله ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون انهم لن
يغنوا عنك من الله شيئا فهذا تاديب لرسول الله ص والمعنى لامته قوله ام حسب
الذين اجترحوا السيئات الى قوله كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون فانه محكم قوله افرأيت

محمد بن عباس قال حدثنا

من اتخذ

من اتخذ الهه هواه قال نزلت في قريش كلما هوى واشياء عبدوه واضله الله
على علم اي عذبه على علم منه فيما ارتكبوا في امير المؤمنين وجرى ذلك بعد رسول
الله ص فلما فعلوا بعده باهوائهم وارائهم وازالوا الخلافة والامامة عن
امير المؤمنين بعد اخذ الميثاق عليهم مرتين لامير المؤمنين وقوله اتخذ الهه هواه نزلت
في قريش وجرت بعد رسول الله ص في اصحابه الذين غصبوا امير المؤمنين واتخذوا
اماما باهوائهم والدليل على ذلك قوله ومن يقل منهم اني اله من دونه قال من
زعم انه امام وليس بامام فمن اتخذه اماما فقد فضله على علي ثم عطف على الدهرية قالوا
لا نحيى بعد الموت فقال وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيى وهذا مقدم ومؤخر
لان الدهرية لم يقروا بالبعث والنشور بعد الموت وانما قالوا نحيا ونموت وما يهلكنا
الا الدهر الى قوله يظنون فهذا ظن شك ونزلت هذه الاية في الدهرية و
جرت في الذين فعلوا ما فعلوا بعد رسول الله ص بامير المؤمنين صلوات الله عليه واهل
بيته عليهم السلم وانما كان ايمانهم اقرارا بلا تصديق خوفا من السيف ورغبة ثم حكى عز وجل
قول الدهرية فقال اذا تتلى عليهم اياتنا بينات ما كان حجتهم الا ان قالوا ائتوا
باباتنا ان كنتم صادقين اي انكم تبعثون بعد الموت فقال الله قل الله يحييكم
ثم يميتكم ثم يجمعكم الى يوم القيمة لا ريب فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون قوله ويوم
تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون الذين ابطلوا دين الله قوله وترى كل امة جا
ثية اي على ركبها كل امة تدعى الى كتابها اليوم قال الى ما يجب عليهم من اعمالهم
ثم قال هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق الايتان محكمتان حدثنا محمد بن همام قال
حدثنا جعفر بن محمد الفزاري عن الحسن بن علي بن اللؤلؤي عن الحسن بن ايوب
عن سليمان بن صالح عن رجل عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قلت له قول

الله عز وجل هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق قال ان الكتاب لم ينطق ولا ينطق
ولكن رسول الله ص هو الناطق بالكتاب قال هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق
فقلت انا لا نقرؤها هكذا فقال هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد ص
ولكنه مما حرف من كتاب الله وقال علي بن ابراهيم في قوله وقيل اليوم
ننساكم اي نترككم هذا نسيان الترك كما نسيتم لقاء يومكم هذا ومأواكم النار
وما لكم من ناصرين ذلكم بانكم اتخذتم آيات الله هزوا وهم الائمة اي
كذبتموهم واستهزأتم بهم فاليوم لا يخرجون منها يعني من النار ولا هم يستعتبون
اي لا يجاوبون ولا يقبلهم الله فلله الحمد رب السموات ورب الارض
رب العالمين وله الكبرياء في السموات والارض يعني القدرة في السموات والارض و

هو العزيز الحكيم

بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والارض وما بينهما
الا بالحق واجل مسمى والذين كفروا عما انذروا معرضون يعني قريشا عما دعاهم اليه
رسول الله ص وهو معطوف على قوله فان اعرضوا فقل انذرتكم الى قوله عاد وثمود ثم احتج
الله عليهم فقال قل لهم يا محمد أرأيتم ما تدعون من دون الله يعني الاصنام التي كانوا يعبدونها
اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات ائتوني بكتاب من قبل
هذا او اثارة من علم ان كنتم صادقين ثم قال ومن اضل ممن يدعوا من دون
الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة الى قوله بعبادتهم كافرين قال من عبد الشمس
والقمر والكواكب والبهائم والشجر والحجر اذا حشر الناس كانت هذه الاشياء
لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين ثم قال ام يقولون يا محمد افتريه يعني القرآن

اي وضعه

وضعه من عنده فقل لهم ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا ان اثابني او عاقبني
على ذلك هو اعلم بما تفيضون فيه ان يكذبوك كفى به شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور
الرحيم ثم قال لهم يا محمد ما كنت بدعا من الرسل اي لم اكن واحدا من الرسل فقد كان
قبلي انبياء وما ادري ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع الا ما يوحى الي وما انا الا نذير مبين قوله
قل ارأيتم ان كان من عند الله وكفرتم به الى قوله على مثله قال ان كان القرآن من
عند الله وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم ثم قال الشاهد امير
المؤمنين صلوات الله عليه في سورة هود افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه يعني
امير المؤمنين قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
قال استقاموا على ولاية امير المؤمنين قوله ووصينا الانسان بوالديه احسانا قال الاحسان
رسول الله ص قوله بوالديه انما عنى الحسن والحسين عليهما السلام ثم عطف على الحسين ع فقال حملته
امه كرها وذلك ان الله اخبر رسول الله ص وبشره بالحسين قبل حمله وان الامامة تكون
في ولده الى يوم القيمة ثم اخبره بما يصيبه من القتل والمصيبة في نفسه وولده ثم عوضه
بان جعل الامامة في عقبه واعلمه انه يقتل ثم يرده الى الدنيا وينصره حتى يقتل
اعداءه ويملكه الارض وهو قوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض
الآية وقوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي
الصالحون فبشر الله نبيه ص ان اهل بيتك يملكون الارض ويرجعون اليها
ويقتلون اعداءهم فاخبر رسول الله ص فاطمة ع بخبر الحسين ع وقتله فحملته
كرها ثم قال ابو عبد الله ع فهل رأيتم احدا يبشر بولد ذكر فيحمله كرها اي
انها اغتمت وكرهت لما اخبرها بقتله ووضعته كرها لما علمت من ذلك و
كان بين الحسن والحسين صلوات الله عليهما طهر واحد وكان الحسين ع

في بطن امه ستة اشهر وفصاله اربعة وعشرون شهرا وهو قول الله وحمله وفصاله ثلثون
شهرا قوله والذي قال لوالديه اف لكما اتعدانني ان اخرج الى قوله ما هذا الا اساطير الاولين
قال نزلت في عبد الرحمن بن ابي بكر حدثني العباس بن محمد قال حدثني الحسن بن سهل باسناده رفعه
الى جابر بن يزيد عن جابر بن عبد الله قال ثم اتبع الله جل ذكره مدح الحسين بن علي بذم عبد الرحمن
بن ابي بكر قال جابر بن يزيد فذكرت هذا الحديث لابي جعفر ع فقال ابو جعفر يا جابر والله لو
سبقت الدعوة من الحسين واصلح لي في ذريتي كانوا ذريته كلهم ائمة طاهرين ولكن
سبقت الدعوة واصلح لي في ذريتي فمنهم الائمة واحد فواحد فثبت الله بهم حجته
وقال علي بن ابراهيم في قوله ويوم يعرض الذين كفروا على النار اذهبتم طيباتكم
في حيوتكم الدنيا واستمتعتم بها قال اكلتم وشربتم ولبستم وركبتم وهي في بني فلان
فاليوم تجزون عذاب الهون قال العطش بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق
وبما كنتم تفسقون وقوله واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف والاحقاف
بلاد عاد من الشقوق الى الاجفر وهي اربع منازل قال حدثني ابي قال امر
المعتصم ان يحفر بالبطانية بئر فحفروا ثلثمائة قامة فلم يظهر الماء فتركه ولم يحفره
فلما ولى المتوكل امر ان يحفر ذلك البئر ابدا حتى يبلغ الماء فحفروا حتى وضعوا في كل
مائة قامة بكرة حتى انتهوا الى صخرة فضربوها بالمعول فانكسرت فخرج عليهم منها ريح
باردة فمات من كان بقربها فاخبروا المتوكل بذلك فلم يعلم ما ذاك فقال سلوا
ابن الرضا عن ذلك وهو ابو الحسن علي بن محمد العسكري ع فكتب يسئله عن ذلك
فقال ابو الحسن ع تلك بلاد الاحقاف وهم قوم عاد الذين اهلكهم الله بالريح
الصرصر ثم حكى الله قول قوم عاد قالوا اجئتنا لتأفكنا عن الهتنا اي تزيلنا
بكذبك عما كان يعبد اباؤنا فأتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت من الصادقين

وكان

وكان نبيهم هود ع وكانت بلادهم كثيرة الخير خصبة فحبس الله عنهم المطر سبع سنين
حتى اجدبوا وذهب خيرهم من بلادهم وكان هود يقول لهم كما حكى الله استغفروا
ربكم ثم توبوا اليه الى قوله ولا تتولوا مجرمين فلم يؤمنوا وعتوا فاوحى الله الى هود انه ياتيهم
العذاب في وقت كذا وكذا ريح فيها عذاب اليم فلما كان ذلك الوقت نظروا الى
سحابة قد اقبلت ففرحوا فقالوا هذا عارض ممطرنا الساعة تمطر فقال لهم هود بل هو
ما استعجلتم به ريح في قوله ائتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين ريح فيها عذاب
اليم تدمر كل شيء بامر ربها فلفظه عام ومعناه خاص لانها تركت اشياء كثيرة لم تدمرها
وانما دمرت ما لهم كله فكان كما قال الله فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم وكل هذه
الاخبار من هلاك الامم تخويف وتحذير لامة محمد ص وقوله ولقد مكناهم فيما
ان مكناكم فيه وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة اي قد اعطيناهم فكفروا فانزل
بهم العذاب فاحذروا ان ينزل بكم ما نزل بهم ثم خاطب الله قريشا فقال ولقد اهلكنا
ما حولكم من القرى وصرفنا الآيات اي بينا وهي بلاد عاد وقوم صالح ثم قال احتجاجا
عليهم فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا الهة بل ضلوا عنهم اي بطلوا
وذلك افكهم اي كذبهم وما كانوا يفترون وقوله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون
القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضي اي فرغ ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا
انا سمعنا الى قوله اولئك في ضلال مبين فهذا كله حكاية عن الجن وكان
سبب نزول هذه الآية ان رسول الله ص خرج من مكة الى سوق عكاظ ومعه زيد بن
حارثة يدعو الناس الى الاسلام فلم يجبه احد ولم يجد احدا يقبله ثم رجع الى مكة فلما
بلغ موضعا يقال له وادي مجنة تهجد بالقرآن في جوف الليل فمر به نفر من الجن فلما سمعوا
قراءة رسول الله ص استمعوا قراءته قال بعضهم لبعض انصتوا يعني اسكتوا فلما قضى قراءته

رسول الله صلى الله عليه من القراءة وَلّوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل
من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا اجيبوا داعي الله
وآمنوا به يغفر لكم الى قوله اولئك في ضلال مبين فجاؤوا رسول الله ص فاسلموا وآمنوا وعلّمهم
رسول الله ص شرائع الاسلام فانزل الله على نبيه قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن فقالوا السورة
كلها فحكى الله قولهم وولّى عليهم رسول الله ص منهم وكانوا يعودون الى رسول الله ص في كل وقت
فامر امير المؤمنين عليه السلام ان يعلّمهم ويفقّههم فمنهم مؤمنون وكافرون وناصبون ويهود
ونصارى ومجوس وهم ولد الجان وسئل العالم ع عن مؤمني الجن ايدخلون الجنة فقال لا
ولكن لله حظائر بين الجنة والنار يكون فيها مؤمنو الجن وفساق الشيعة ثم احتج الله على الدهرية
فقالوا اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر على ان
يحيي الموتى بلى انه على كل شيء قدير ثم ادب نبيه ص بالصبر فقال اصبر كما صبر اولو العزم من الرسل
وهم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله وعليهم ومعنى اولو العزم انهم
سبقوا الانبياء الى الاقرار بالله والاقرار بكل نبي كان قبلهم وبعدهم وعزموا
على الصبر مع التكذيب لهم والاذى ثم قال لا تستعجل لهم يعني العذاب كانهم يوم يرون
ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ قال يرون يوم القيمة انهم لم يلبثوا
في الدنيا الا ساعة من النهار بلاغ ... ذلك فهل يهلك الا القوم الفاسقين

بسم الله الرحمن الرحيم

الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم نزلت في اصحاب رسول الله ص الذين
ارتدوا بعد رسول الله وغصبوا اهل بيته حقهم وصدوا عن امير المؤمنين ع عن ولاية الله اضل
اعمالهم اي ابطل ما كان تقدم منهم مع رسول الله ص من الجهاد والنصرة حدثنا احمد بن ادريس
عن احمد بن محمد عن الحسن بن العباس الحريش عن ابي جعفر عليه السلام قال قال امير المؤمنين ع بعد وفاة رسول الله ص

في المسجد والناس مجتمعون بصوت عال الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله
اضل اعمالهم فقال له ابن عباس يا ابا الحسن لم قلت ما قلت قال قرأت شيئا
من القرآن قال لقد قلته لامر قال نعم ان الله تعالى يقول في كتابه ما آتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا افتشهد على رسول الله انه استخلف ابا بكر قال ما سمعت
رسول الله ص اوصى الا اليك قال فهلا بايعتني قال اجتمع الناس على ابي بكر
فكنت منهم فقال امير المؤمنين كما اجتمع اهل العجل على العجل هاهنا فتنتم فمثلكم كمثل
الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات
لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون اخبرنا الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد باسناده
عن اسحاق بن عمار قال قال ابو عبد الله ع والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا
بما نزل على محمد في علي وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم هكذا نزلت
وقال علي بن ابراهيم في قوله الذين آمنوا وعملوا الصالحات نزلت في ابي ذر
وسلمان وعمار والمقداد لم ينقضوا العهد وآمنوا بما نزل على محمد اي ثبتوا على
الولاية التي انزلها الله وهو الحق يعني امير المؤمنين ع من ربهم كفر عنهم سيئاتهم
واصلح بالهم اي حالهم ثم ذكر اعمالهم فقال ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل وهم
الذين اتبعوا اعداء رسول الله ص وامير المؤمنين ع وان الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم
قال وحدثني ابي عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال سورة محمد ص آية فينا وآية في عدونا
والدليل على ذلك قوله كذلك يضرب الله للناس امثالهم فاذا لقيتم الذين كفروا
فضرب الرقاب حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما فداء
حتى تضع الحرب اوزارها ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلوا
بعضكم ببعض والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل اعمالهم فهذا السيف الذي على

على مشركي العجم من الزنادقة ومن ليس معه كتاب من عبدة النيران والكواكب فقوله
فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب فالمخاطبة للجماعة والمعنى لرسول الله ص والامام
من بعده عليهم السلام والذين قاتلوا في سبيل الله فلن يضل اعمالهم سيهديهم
ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم اي وعدها اياهم وادخرها لهم ليبلو بعضكم
ببعض اي يختبركم ثم خاطب امير المؤمنين ع فقال يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله
ينصركم ويثبت اقدامكم ثم قال والذين كفروا فتعسا لهم واضل اعمالهم ذلك بانهم
كرهوا ما انزل الله في علي فاحبط اعمالهم حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبد
الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي
جعفر ع قال نزل جبرئيل على رسول الله ص بهذه الاية هكذا ذلك بانهم كرهوا
ما انزل الله في علي الا انه كشط الاسم فاحبط اعمالهم قال علي بن ابراهيم في قوله
افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم اي اولم ينظروا
في اخبار الامم الماضية وقوله دمر الله عليهم اي اهلكهم وعذبهم وقوله وللكافرين
امثالها يعني الذين كفروا وكرهوا ما انزل الله في علي امثالها اي لهم مثل ما كان
للامم الماضية من العذاب والهلاك ثم ذكر المؤمنين الذين ثبتوا على امامة امير المؤمنين ع
فقال ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم ثم ذكر المؤمنين فقال
ذلك بان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات يعني بولايته على جنات تجري
من تحتها الانهار والذين كفروا اعداؤه يتمتعون وياكلون كما تاكل الانعام والنار
مثوى لهم قال وكاين من قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك اهلكناهم
فلا ناصر لهم قال ان الذين اهلكناهم من الامم السالفة كانوا اشد قوة من قريتك
يعني اهل مكة الذين اخرجوك منها فلم يكن ناصر افمن كان على بينة من ربه يعني امير المؤمنين ع

كمن زين له سوء عمله يعني الذين غصبوه واتبعوا اهواءهم ثم ضرب لاوليائه واعدائه مثلا
فقال لاوليائه مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير اسن الى قوله وانهار
من خمر لذة للشاربين ومعنى لحماى حمرة اذا اتاها ولي الله وجد فيها رائحة المسك وانهار
من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم ثم ضرب لاعدائه مثلا فقال
كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم فقال ليس من هو في هذه الجنة
الموصوفة كمن هو في هذه النار كما ان ليس عدو الله كوليه ومنهم من يستمع اليك حتى
اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال انفا فانها نزلت في المنافقين
من اصحاب رسول الله ص ومن كان اذا سمع شيئا منه لم يكن يؤمن به ولم يعه فاذا
خرج قال للمؤمنين ماذا قال محمد انفا فقال الله اولئك الذين طبع الله على قلوبهم
واتبعوا اهواءهم حدثنا محمد بن احمد بن ثابت قال حدثنا الحسن بن محمد بن سماعة
عن وهيب بن حفص عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول رسول الله ص كان
يدعو اصحابه فمن اراد الله به خيرا سمع وعرف ما يدعوه اليه ومن اراد الله به شرا
طبع على قلبه فلا يسمع ولا يعقل وهو قوله تعالى حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين
اوتوا العلم ماذا قال انفا فانها نزلت في المنافقين من اصحاب رسول الله ص ومن كان
اذا سمع شيئا منه لم يؤمن به ولم يعه فاذا خرج قال للمؤمنين ماذا قال محمد انفا
فقال الله اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم قال علي بن
ابراهيم ثم ذكر المهتدين فقال والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم
وهو رد على من زعم ان الايمان لا يزيد ولا ينقص ثم قال هل ينظرون الا الساعة
يعني القيامة ان تاتيهم بغتة فقد جاء اشراطها فانه حدثني ابي عن سليمان بن مسلم
الخشاب عن عبد الله بن جريج المكي عن عطاء بن ابي رباح عن عبد الله بن عباس
قال حججنا مع رسول الله ص حجة الوداع فاخذ بحلقة باب الكعبة ثم اقبل علينا بوجهه
فقال الا اخبركم باشراط الساعة وكان ادنى الناس منه يومئذ سلمان رحمه الله
اي والله

ان من اشراط القيامة اضاعة الصلوة واتباع الشهوات والميل مع الاهوا وتعظيم المال

وبيع الدين بالدنيا فعندها يذاب قلب المومن في جوفه كما يذاب الملح في الماء مما يرى

من المنكر فلا يستطيع ان يغيره قال سلمان وان هذا لكاين يا رسول الله قال اى والذى

نفسى بيده يا سلمان ان عندها تليهم امرا جورة ووزرا فسقة وعرفا ظلمة وامنا

خونة فقال سلمان وان ذلك لكاين يا رسول الله قال اى والذى نفسى بيده يا سلمان

ان عندها يكون المنكر معروفا والمعروف منكرا ويوتمن الخاين ويخون الامين

ويكذب الصادق ويصدق الكاذب فقال سلمان وان هذا لكاين يا رسول الله قال اى والذى

نفسى بيده يا سلمان فعندها امارة النساء ومشاورة الاما وقعود الصبيان

على المنابر ويكون الكذب طرفا والزكوة مغرما والفى مغنما ويجفو الرجل والديه

ويبر صديقه ويطلع الكوكب المذنب قال سلمان وان هذا الكاين يا رسول الله

قال اى والذى نفسى بيده يا سلمان وعندك تشارك المراة زوجها فى التجارة ويكون

المطر قيظا ويغيظ الكرام غيظا ويحقر الرجل المعسر فعند تقارب الاسواق اذا قال

هذا لم ابع شيئا وقال هذا لم اربح شيئا فلا ترى الا ذاما لله قال سلمان وان

هذا لكاين يا رسول الله قال اى والذى نفسى بيده يا سلمان فعندها يليهم اقوام

ان تكلموا قتلوهم وان سكتوا استباحوهم ليستاثرون بفيهم وليطؤن حرمتهم وليسفكن

دماءهم ولتملؤن قلوبهم دغلا ورعبا فلا تراهم الا وجلين خائفين مرعوبين

مرهوبين قال سلمان وان هذا لكاين يا رسول الله قال اى والذى نفسى بيده يا سلمان

ان عندها يوتى بشى من المشرق وشى من المغرب يلون امتى فالويل لضعفاء امتى

منهم والويل لهم من الله لا يرحمون صغيرا ولا يوقرون كبيرا ولا يتجافون عن مسى

جثتهم جثة الادميين وقلوبهم قلوب الشياطين قال سلمان وان

هذا لكاين يا رسول الله قال اى والذى نفسى بيده يا سلمان وعندها يكتفى

الرجال بالرجال والنساء بالنساء ويغار على الغلمان كما يغار على الجارية فى بيت اهلها

وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال ويغار على الغلمان كما يغار على الجارية بالرجال وتركبن ذوات

الفروج السروج فعليهم من امتى لعنة الله قال سلمان وان هذا لكاين يا رسول الله قال اى

والذى نفسى بيده يا سلمان عندها تزخرف المساجد كما تزخرف البيع والكنائس وتحلى

المصاحف وتطول المناراة وتكثر الصفوف والقلوب متباغضة والسن مختلفة قال

وعندها تحلى ذكور امتى بالذهب ويلبسون الحرير والديباج ويتخذون جلود النمور

صفافا قال سلمان وان هذا لكاين يا رسول الله قال اى والذى نفسى بيده يا سلمان

فعندها يظهر الربا ويتعاملون بالغيبة والرشا ويوضع الدين وترفع الدنيا قال سلمان وان

هذا الكاين يا رسول الله قال والذى نفسى بيده يا سلمان وعندها يكثر الطلاق فلا يقام

لله حد ولن يضر الله شيئا قال سلمان ان هذا لكاين يا رسول الله قال اى والذى نفسى

بيده يا سلمان وعندها تظهر القينات والمعازف وتليهم اشرار امتى قال سلمان وان هذا

لكاين يا رسول الله قال اى والذى نفسى بيده يا سلمان وعندها تحج اغنيا امتى للنزهة

وتحج اوساطها للتجارة وتحج فقراهم للريا والسمعة فعندها يكون اقوام يتعلمون القران

لغير الله فيتخذونه من امير ويكون اقوام يتفقهون لغير الله فيتخذونه من امير ويكون

ويكثر اولاد الزنا ويتغنون بالقران ويتهافتون بالدنيا قال سلمان وان هذا

لكاين يا رسول الله قال اى والذى نفسى بيده يا سلمان ذلك اذا انتهكت المحارم

واكتسب الماثم وتسلط الاشرار على الاخيار ويفشو الكذب ويظهر اللجاجة وتفشو

الفاقة ويتباهون فى الناس ويمطرون فى غير اوان المطر ويستحسنون الكوبة والمعازف

وينكر الامر بالمعروف والنهى عن المنكر حتى يكون المومن فى ذلك الزمان اذل من الامة

ويظهر قراءهم وعناوهم فيما بينهم التلاوم فاولئك يدعون فى ملكوت [illegible] الارجاس

الانجاس قال سلمان وان هذا لكاين يا رسول الله قال اى والذى نفسى بيده

يا سلمان فعندها لا يخشى الغنى الا الفقر حتى ان السايل ليسئل فيما بين الجمعتين لا يصيب احدا

يضع في كفه شيئا قال سلمان وان هذا الكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده
فعندها لا يحيى الفقيه حتى ان السائل يسأل فيما بين الجمعتين يتكلم الرويبضة قال
وما الرويبضة يا رسول الله فداك ابي وامي قال يتكلم في امر العامة من لم يكن يتكلم فلم يلبثوا
الا قليلا حتى تخور الارض خورة فلا يظن كل قوم الا انها خارت في ناحيتهم
فيمكثون ما شاء الله ثم ينكتون في مكثهم فتلقي لهم الارض افلاذ كبدها قال ذهبا
وفضة ثم اومى بيده الى الاساطين فقال مثل هذا فيومئذ لا ينفع ذهب ولا
فضة فهذا معنى قوله فقد جاء اشراطها وقوله ويقول الذين امنوا لولا نزلت
سورة محكمة وذكر فيها القتال رايت الذين في قلوبهم مرض ينظرون اليك نظر المغشي
عليه من الموت فاولى لهم طاعة وقول معروف فهم المنافقون ثم قال فاذا عزم
الامر يعني الحرب فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا
في الارض وتقطعوا ارحامكم نزلت في بني امية حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا
عبد الله بن محمد بن خالد عن حسن بن علي الخزاز عن ابان بن عثمان عن عبد
الرحمن بن ابي عبد الله عن ابي العباس المكي قال سمعت ابا جعفر يقول ان عمر
لقي عليا عليه السلام فقال انت الذي تقرء هذه الاية بايكم المفتون تعرض بي
وبصاحبي قال افلا اخبرك بانه نزلت في بني امية فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا
في الارض وتقطعوا ارحامكم فقال عمر بنو امية اوصل للرحم منك ولكنك
ابيت العداوة لبني امية وبني عدي وبني تيم حدثنا محمد بن قاسم عن عبيد بن كثير
قال حدثنا عبد الله بن عبد القادر عن محمد بن علي عن ابي عبد الله ع في قوله
ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى عن الايمان بتركهم
ولاية امير المؤمنين الشيطان سول لهم يعني الثاني قوله ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا
ما نزل الله وهو ما افترض الله على خلقه من ولاية علي سنطيعكم في بعض الامر

قال دعوا

قال دعوا بني امية الى ميثاقهم الا يصيرون لنا الامر بعد النبي ص ولا يعطونا من
الخمس شيئا قالوا ان اعطيناهم الخمس استغنوا به فقال سنطيعكم في بعض الامر اي لا تعطوهم
من الخمس شيئا فانزل الله على نبيه ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع
سرهم ونجويهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون وقال علي بن ابراهيم في قوله ان الذين ارتدوا
على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى نزلت في الذين نقضوا عهد الله في امير المؤمنين
الشيطان سول لهم اي هيّن وهو فلان واملى لهم اي بسط لهم ان لا يكون ما يقول رسول الله
شيء ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله يعني في امير المؤمنين سنطيعكم في بعض
الامر يعني في الخمس ان لا يردوه في بني هاشم والله يعلم اسرارهم قال الله فكيف
اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم بنكثهم وبغيهم وامساكهم الامر من
بعد ان ابرم عليهم ابراما يقول اذا ماتوا ساقتهم الملائكة الى النار فيضربونهم من
خلفهم ومن قدامهم ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله يعني موالاة فلان وفلان وظالمي
امير المؤمنين فاحبط اعمالهم يعني التي عملوها من الخيرات ان الذين كفروا وصدوا
عن سبيل الله قال عن امير المؤمنين ع وشاقوا الرسول اي قطعوه في اهل بيته بعد
اخذه الميثاق عليهم له وقوله فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون والله
معكم ولن يتركم اعمالكم لم ينقصكم انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وان تؤمنوا وتتقوا
يؤتكم اجوركم ولا يسئلكم اموالكم ان يسالكموها فيحفكم تبخلوا اي يجدكم تبخلوا ويخرج
اضغانكم قال العداوة التي في صدوركم ها انتم هؤلاء ومعناه انتم يا هؤلاء تدعون
لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل الى قوله وان تتولوا يعني عن ولاية امير المؤمنين ع يستبدل
قوما غيركم قال يدخلهم في هذا الامر ثم لا يكونوا امثالكم في معاداتكم وخلافكم وظلمكم لال رسول الله
حدثني محمد بن عبد الله عن ابيه بن جعفر بن المنذر بن محمد عن يونس بن يعقوب بن

قال قال ابو عبد الله ع يا ابن فتح (؟) وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم
على ابناء الموالي المعتقين

بسم الله الرحمن الرحيم

انا فتحنا لك فتحا قال فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع قال كان سبب نزول هذه السورة وهذا الفتح العظيم ان الله عز وجل امر رسول الله ص في النوم ان يدخل المسجد الحرام ويطوف ويحلق مع المحلقين فاخبر اصحابه وامرهم بالخروج فخرجوا فلما نزل ذا الحليفة احرموا بالعمرة وساقوا البدن وساق رسول الله ص ستة وستين بدنة واشعرها عند احرامه واحرموا من ذي الحليفة ملبين بالعمرة وقد ساق من ساق منهم الهدي معرات مجللات فلما بلغ قريشا ذلك بعثوا خالد بن الوليد في مائتي فارس كمينا ليستقبل رسول الله فكان يعارضه على الجبال فلما كان في بعض الطريق حضرت صلوة الظهر فاذن بلال وصلى رسول الله بالناس فقال خالد بن الوليد لو كنا حملنا عليهم في الصلوة لاصبناهم فانهم لا يقطعون صلوتهم ولكن تجيء لهم الان صلوة اخرى احب اليهم من ضياء ابصارهم فاذا دخلوا في الصلوة اغرنا عليهم فنزل جبرئيل ع على رسول الله ص بصلوة الخوف في قوله واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة الاية وهي الاية في سورة النساء وقد كتبنا خبر صلوة الخوف فيها وكان رسول الله ص يستنفر الاعراب في طريقه معه فلم يتبعه منهم احد ويقولون ايطمع محمد واصحابه ان يدخلوا الحرم وقد غزتهم قريش في عقر ديارهم فقتلوهم انه لا يرجع محمد واصحابه الى المدينة ابدا فلما نزل رسول الله الحديبية حلفت قريش باللات والعزى لا يدعون رسول الله يدخل مكة وفيهم عين تطرف فبعث رسول الله اني لم آت لحرب وانما جئت لاقضي نسكي وانحر بدني واخلي

بينكم

بينكم وبين لحومها فبعثوا عروة بن مسعود الثقفي وكان عاقلا لبيبا وهو الذي انزل الله فيه وقالوا لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم قال فاقبل الى رسول الله فعظم ذلك وقال يا محمد تركت قومك وقد ضربوا الابنية واخرجوا العوذ المطافيل يحلفون باللات والعزى لا يدعوك تدخل مكة فان مكة حرمهم وفيهم عين تطرف افتريد ان تبيد اهلك وقومك يا محمد فقال رسول الله ص ما جئت لحرب انما جئت لاقضي نسكي وانحر بدني واخلي بينكم وبين لحمها فقال عروة بالله ما رايت كاليوم احدا صد كما صددت فرجع الى قريش فاخبرهم فقالت قريش والله لئن دخل محمد مكة وتسامعت به العرب لتذلن ولتجترين علينا العرب فبعثوا حفص بن الاحنف وسهيل بن عمرو فلما نظر اليهما رسول الله ص قال ويح قريش قد نهكتهم الحرب الا خلوا بيني وبين العرب فان اك صادقا فانما اجر الملك لهم مع النبوة وان اك كاذبا كفتهم ذؤبان العرب لا يسئلني اليوم امرا من قريش خطة ليس لله فيها سخط الا اجبتهم اليه قال فوافوا رسول الله ص فقالوا يا محمد الا ترجع عنا عامك هذا الى ان ننظر الى ماذا يصير امرك وامر العرب على ان ترجع من عامك هذا فان العرب قد تسامعت بمسيرك فان دخلت بلادنا وحرمنا استذلتنا العرب واجترت علينا ونخلي لك البيت في العام القابل في هذا الشهر ثلثة ايام حتى تقضي نسكك وتنصرف عنا فاجابهم رسول الله ص الى ذلك وقالوا له ترد الينا كل من جاءك من رجالنا ونرد اليك كل من جاءنا من رجالك فقال رسول الله ص من جاءكم من رجالنا فلا حاجة لنا فيه ولكن على ان المسلمين بمكة لا يؤذون في اظهارهم الاسلام ولا يكرهون ولا ينكر عليهم شيء يفعلونه من شرايع الاسلام فقبلوا ذلك فلما اجابهم رسول الله

الى الصلح انكر عامة اصحابه واشد ما كان انكاراً عمر فقال يا رسول الله السنا على الحق
وعدونا على الباطل فقال نعم قال فنعطي الدنية في ديننا فقال ان الله قد وعدني
ولن يخلفني فقال لو ان معي اربعين رجلا لخالفته ورجع سهيل بن عمرو وحفص بن
الاحنف الى قريش فاخبرهم بالصلح فقال عمر يا رسول الله الم تقل لنا انكم تدخلون المسجد
الحرام وتحلق مع المحلقين قال امن عامنا هذا وعدتك او قلت لك ان الله عز وجل
وعدني ان افتح مكة واطوف واسعى واحلق مع المحلقين فلما اكثروا عليه قال لهم فان
لم تقبلوا الصلح فحاربوهم فمروا نحو قريش وهم مستعدون للحرب وحملوا عليهم فانهزم اصحاب
رسول الله ص هزيمة قبيحة ومروا برسول الله فتبسم رسول الله ص ثم قال يا علي خذ السيف
واستقبل قريشا فاخذ امير المؤمنين سيفه وحمل على قريش فلما نظروا الى امير المؤمنين تراجعوا
ثم قالوا يا علي بدا لمحمد فيما اعطانا فقال لا وتراجع اصحاب رسول الله مستحيين واقبلوا
يعتذرون الى رسول الله فقال لهم رسول الله الستم اصحابي يوم بدر اذ انزل الله فيكم
اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين الستم اصحابي يوم احد
اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم الستم اصحابي يوم كذا
الستم اصحابي يوم كذا فاعتذروا الى رسول الله وندموا على ما كان منهم فقالوا الله اعلم
ورسوله فاصنع ما بدا لك ورجع حفص بن الاحنف وسهيل بن عمرو الى رسول الله فقالا
يا محمد قد اجابت قريش الى ما اشترطت من اظهار الاسلام وان لا يكره احد على دينه
فدعا رسول الله بالمكتب ودعا امير المؤمنين وقال له اكتب فكتب امير المؤمنين بسم الله
الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو لا نعرف الرحمن اكتب كما كان يكتب
اباؤك باسمك اللهم فقال رسول الله ص اكتب باسمك اللهم فانه اسم من اسماء الله ثم كتب
هذا ما تقاضى عليه محمد رسول الله والملأ من قريش فقال سهيل بن عمرو لو علمنا

انك رسول الله ما حاربناك اكتب باسمك اللهم فانه اسم من اسماء الله ثم كتب هذا
ما تقاضى عليه محمد بن عبد الله والملأ من قريش اتانف من نسبك يا محمد فقال
رسول الله انا رسول الله وان لم تقروا ثم قال امح يا علي واكتب محمد بن عبد الله
فقال امير المؤمنين ع ما امحو اسمك من النبوة ابدا فمحاها رسول الله بيده ثم كتب
هذا ما تقاضى عليه محمد بن عبد الله والملأ من قريش وسهيل بن عمرو واصطلحوا
على وضع الحرب بينهم عشر سنين على ان يكف بعض عن بعض وعلى انه لا اسلال ولا
اغلال بيننا وبينهم عيبة مكفوفة وانه من احب ان يدخل في عهد محمد وعقده
فعل وانه من احب ان يدخل في عهد قريش وعقدها فعل وانه من احب ان يدخل
في عهد محمد وعقده فعل وانه من احب ان يدخل في عهد قريش وعقدها فعل وانه
من اتى من قريش الى اصحاب محمد بغير اذن وليه رده اليه ومن اتى اصحاب قريش محمد
لم يرده اليه وان يكون الاسلام ظاهرا بمكة لا يكره احد على دينه ولا يؤذى ولا يعير
وان محمدا يرجع عنهم عامه هذا واصحابه ثم يدخل علينا في العام مكة فيقيم فيها ثلثة
ايام ولا يدخل علينا بسلاح الا سلاح المسافر السيوف في القراب وكتب علي بن ابي
طالب ع وشهد على الكتاب المهاجرين والانصار ثم قال رسول الله يا علي انك ابيت
ان تمحو اسمي من النبوة فوالذي بعثني بالحق نبيا لتجيبن ابناءهم الى مثلها وانت مضيض
مضطهد فلما كان يوم صفين ورضوا بالحكمين كتب هذا ما اصطلح عليه امير المؤمنين
علي بن ابي طالب ع ومعاوية بن ابي سفيان فقال عمرو بن العاص لو علمنا انك امير المؤمنين
علي بن ابي طالب ع و~~معاوية بن ابي سفيان~~ ما حاربناك ولكن اكتب هذا ما اصطلح
امير المؤمنين ع صدق الله وصدق رسوله اخبرني رسول الله بذلك ثم كتب الكتاب قال
فلما كتبوا الكتاب قامت خزاعة فقالت نحن في عهد محمد وعقده وقامت بنو بكر فقالت نحن

قراب السيف جفنه الذي يكون فيه السيف ص

كذا في [illegible] قريش

في عهد قريش وعقدها وكتبوا النسختين نسخة عند رسول الله ص ونسخة عند سهيل بن عمرو
وحفص بن الاحنف الى قريش فاخبروهم وقال رسول الله لاصحابه انحروا بدنكم
واحلقوا رؤسكم فامتنعوا وقالوا كيف ننحر ونحلق ولم نطف بالبيت ولم نسع بين
الصفا والمروة فاغتم لذلك رسول الله ص وشكى ذلك الى ام سلمة فقالت يا رسول الله
انحر انت واحلق فنحر وحلق القوم على حين يقين وشك وارتياب فقال رسول الله
تعظيما للبدن رحم الله المحلقين وقال قوم لم نسق البدن يا رسول الله فقال رحم الله
المقصرين الذين لم يسوقوا الهدي فقالوا يا رسول الله ص والمقصرين فقال رحم الله المقصرين
ثم رحل رسول الله نحو المدينة فرجع الى التنعيم ونزل تحت الشجرة فجاء اصحابه الذين انكروا
عليه الصلح واعتذروا واظهروا الندامة على ما كان منهم وسألوا رسول الله ان يستغفر لهم
فنزلت اية الرضوان نزول هذه السورة بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا
لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا محمد بن احمد عن محمد بن الحسين عن علي بن نعمان عن علي بن ايوب عن عمر بن يزيد
بياع السابري قال قلت لابي عبد الله ع قول الله في كتابه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال ما كان
له ذنب ولا هم بذنب ولكن الله حمله ذنوب شيعته ثم غفرها له ويتم نعمته عليك ويهديك
صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا وقال علي بن ابراهيم في قوله هو الذي انزل السكينة في قلوب
قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم ولله جنود السموات والارض هم الذين لم يخالفوا
رسول الله ولم ينكروا عليه الصلح ثم قال ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين الى قوله الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وهم الذين انكروا الصلح
واتهموا رسول الله وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا ولله
جنود السموات والارض وكان الله عزيزا حكيما انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ام فعطف

من رسول الله صلى الله عليه وآله ... منهم ورضي الله عليهم

بالمخاطبة على اصحابه فقال لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه بانه نبيه
لتفضيله وبتزكيته ثم عطف على نفسه عز وجل فقال وتسبحوه بكرة واصيلا معطوف على
قوله تعالى لتؤمنوا بالله ورسوله ونزلت في بيعة الرضوان لقد رضي الله عن
المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة اشترط عليهم ان لا ينكروا بعد ذلك على رسول الله
ص شيئا يفعله ولا يخالفوه في شيء يامرهم به فقال الله عز وجل بعد نزول
اية الرضوان ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن
نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا
عظيما وانما رضي عنهم بهذا الشرط ان يفوا بعد ذلك بعهد الله وميثاقه ولا ينقضوا
عهده وعقده فبهذا العقد رضي الله عنهم فقدموا في التاليف اية الشرط على بيعة
الرضوان وانما نزلت اولا بيعة الرضوان ثم اية الشرط عليهم فيها ثم ذكر الاعراب الذين
تخلفوا عن رسول الله ص فقال سيقول لك المخلفون من الاعراب شغلتنا اموالنا
واهلونا فاستغفر لنا يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم قل فمن يملك لكم من الله
شيئا ان اراد بكم ضرا الى قوله بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم
ابدا وزين ذلك في قلوبكم وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا اي قوم سوء
وهم الذين استنفرهم في الحديبية ولما رجع رسول الله ص الى المدينة من
الحديبية غزا خيبر فاستاذنه المخلفون ان يخرجوا معه فقال الله
سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى مغانم لتاخذوها ذرونا نتبعكم
يريدون ان يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من
قبل فسيقولون بل تحسدوننا بل كانوا لا يفقهون الا قليلا ثم
قال قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي باس شديد

تقاتلونهم او يسلمون فان تطيعوا يؤتكم الله اجراً حسناً وان تتولوا كما توليتم من
قبل يعذبكم عذاباً اليماً ثم رخص عز وجل في الجهاد فقال ليس على الاعمى حرج ولا
على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري
من تحتها الانهار ثم قال ومن يتول يعذبه عذاباً اليماً ثم قال وعدكم الله
مغانم كثيرة تاخذونها فعجل لكم هذه وكف ايدي الناس عنكم يعني فتح خيبر ولتكون
آية للمؤمنين ثم قال واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها وكان الله على كل
شيء قديراً ثم قال وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفر
كم عليهم اي بعد ان اتيتم من المدينة الى الحرم وطلبوا منكم الصلح من بعد ان كانوا يغزون
كم بالمدينة صاروا يطلبون الصلح بعد اذ كنتم انتم تطلبون الصلح منهم ثم اخبر الله عز وجل
بعلة الصلح وما اجاز الله لنبيه فقال هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي
معكوفاً ان يبلغ محله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات يعني بمكة لم تعلموهم ان
تطؤهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم فاخبر الله نبيه ان علة الصلح انما كان للمؤمنين
والمؤمنات الذين كانوا بمكة ولو لم يكن صلح وكانت الحرب لقتلوا فلما كان الصلح
آمنوا واظهروا الاسلام ويقال ان ذلك الصلح كان اعظم فتحاً على المسلمين من غلبهم
ثم قال لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً اليماً هؤلاء الذين كانوا بمكة من المؤمنين
والمؤمنات يعني لو زالوا عنهم وخرجوا من بينهم لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً اليما
حدثنا احمد بن علي قال حدثنا الحسين بن عبد الله قال حدثنا الحسن بن موسى الخشاب
عن عبد الله بن الحسين عن بعض اصحابه عن فلان الكرخي قال قال رجل لابي عبد
الله ع الم يكن علي قوياً في بدنه قوياً في امر الله فقال له ابو عبد الله ع بلى قال
فما منعه ان يدفع او يمتنع قال قد سألت فافهم الجواب منع علياً من ذلك آية

من كتاب

من كتاب الله فقال واي آية فقرأ لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً اليماً انه كان
لله ودائع مؤمنون في اصلاب قوم كافرين ومنافقين فلم يكن علي ع ليقتل الآباء حتى
يخرج الودائع فلما خرج ظهر على من ظهر وقتله وكذلك قائمنا اهل البيت لم يظهر ابداً
حتى يخرج ودائع الله فاذا خرجت يظهر على من يظهر فيقتله قال علي بن ابراهيم ثم قال اذ جعل
الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية يعني قريشاً وسهيل بن عمرو وحين قالوا لرسول الله
لا نعرف الرحمن الرحيم وقولهم لو علمنا انك رسول الله ما حاربناك فاكتب محمد بن عبد الله فانزل الله سكينته
على رسوله وعلى المؤمنين والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها وكان الله بكل شيء عليما وانزل في تطهير
الرؤيا التي راها رسول الله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان
شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك
فتحاً قريباً يعني فتح خيبر لان رسول الله ص لما رجع من الحديبية غزا خيبر وقوله هو الذي ارسل
رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وهو الامام الذي يظهره الله على الدين كله
فيملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً وهذا مما ذكرنا ان تأويله بعد تنزيله وهو
علم الله ان صفة رسول الله ص وصفة اصحابه المؤمنين في التوراة والانجيل مكتوب فقال
محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً
يعني يقتلون الكفار وهم اشداء عليهم وفيما بينهم رحماء تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً
من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من اثر السجود ثم ضرب لهم مثلاً فقال ذلك مثلهم
في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه
ثم ضرب لهم مثلاً ذلك كزرع اخرج شطأه فآزره يعني فلاناً وفلاناً فاستغلظ فاستوى
على سوقه كانه ليرى يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجراً عظيماً

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله إن الله سميع عليم نزلت
في وفد بني تميم كانوا إذا قدموا على رسول الله وقفوا على باب حجرته فنادوا يا محمد اخرج إلينا
كان إذا خرج رسول الله تقدموه في المشي وكانوا إذا كلموه رفعوا أصواتهم فوق صوته
يقولون يا محمد يا محمد ما تقول في كذا وكذا كما يكلمون بعضهم بعضا فأنزل الله يا أيها
الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله إن الله سميع عليم يا أيها الذين
آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط
أعمالكم وأنتم لا تشعرون إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن
الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم إن الذين ينادونك من وراء الحجرات بنو تميم
أكثرهم لا يعقلون ثم قال ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم
قوله يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا
على ما فعلتم نادمين فإنها نزلت في مارية القبطية أم إبراهيم ع وكان سبب ذلك أن عائشة
قالت لرسول الله ص إن إبراهيم ليس هو منك وإنما هو من جريح القبطي فإنه يدخل إليها في كل
يوم فغضب رسول الله ص وقال لأمير المؤمنين ع خذ السيف وأتني برأس جريح فأخذ
أمير المؤمنين السيف ثم قال بأبي أنت وأمي يا رسول الله إنك إذا بعثتني في أمر أكون فيه
كالسفود المحمى في الوبر فكيف تأمرني أتثبت فيه أم أمضي على ذلك فقال له رسول الله ص
بل تثبت فجاء أمير المؤمنين إلى مشربة أم إبراهيم فتسلق عليها فلما نظر إليه جريح هرب
منه وصعد النخلة فدنا منه أمير المؤمنين فقال له انزل فقال يا علي اتق الله
ما هاهنا أناس إني مجبوب ثم كشف عن عورته فإذا هو مجبوب فأتى به إلى رسول الله
ما شأنك يا جريح فقال يا رسول الله إن القبط يجبون حشمهم ومن يدخل على
أهاليهم والقبطيين لا يأنسون إلا بالقبطيين فبعثني أبوها لأدخل عليها فأخدمها

وأونسها

وآخذ معها وأونسها فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا الآية
وفي رواية عبيد بن موسى عن أحمد بن راشد عن مروان بن مسلم عن عبد الله بن بكير
قال قلت لأبي عبد الله ع جعلت فداك كان رسول الله ص أمر بقتل القبطي وقد علم أنها
كذبت عليه أو لم يعلم وإنما دفع القتل بتثبت علي فقال بل كان والله أعلم ولو كانت عزيمة
من رسول الله ما انصرف علي حتى يقتله ولكن إنما فعل رسول الله لترجع عن ذنبها
فما رجعت ولا اشتد عليها قتل رجل مسلم بكذبها حدثنا محمد بن جعفر عن يحيى بن زكريا
عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله ع في قوله حبب إليكم الإيمان
وزينه في قلوبكم يعني أمير المؤمنين ع وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان الأول والثاني
والثالث وقوله وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت
إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما
بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين فإنه سيف على أهل البغي والتأويل قال
وحدثني أبي عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث
عن أبي عبد الله ع قال سأل رجل عن حروب أمير المؤمنين ع وكان السائل من محبينا
فقال له أبو جعفر ع بعث الله محمدا ص بخمسة أسياف ثلثة منها شاهرة
لا تغمد إلى أن تضع الحرب أوزارها ولن تضع الحرب أوزارها حتى تطلع
الشمس من مغربها فإذا طلعت الشمس من مغربها أمن الناس كلهم في ذلك اليوم
فيومئذ لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في
إيمانها خيرا وسيف منها ملفوف وسيف منها مغمود سلته إلى غيرنا وحكمه
إلينا فأما السيوف الثلثة الشاهرة فسيف على مشركي العرب قال الله عز وجل
اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم

كل مرصد فان تابوا يعني آمنوا فاخوانكم في الدين فهؤلاء لا يقبل منهم الا القتل او الدخول
في الاسلام واموالهم وذراريهم سبي على ما سبى رسول الله فانه سبى وعفى وقبل الفداء والسيف
الثاني على اهل الذمة قال الله جل ثناؤه وقولوا للناس حسنا نزلت في اهل الذمة فنسختها قوله قاتلوا الذين لا
يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين
اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون فمن كان منهم في دار الاسلام فلن يقبل الله منهم
في دار الاسلام الا الجزية او القتل وما لهم وذراريهم سبي فاذا قبلوا الجزية حرم علينا سبيهم واموالهم
وحلت لنا مناكحتهم ولا يقبل منها الا الجزية او القتل والسيف الثالث على مشركي العجم يعني الترك
والديلم والخزر قال الله تعالى في اول السورة التي يذكر فيها الذين كفروا فقص قصتهم فقال اذا لقيتم الذين كفروا
فضرب الرقاب حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما منا بعد يعني بعد السبي
منهم واما فداء يعني المفادات بينهم وبين اهل الاسلام فهؤلاء لا يقبل منهم الا القتل او الدخول
في الاسلام ولا يحل لنا نكاحهم ما داموا في الحرب واما السيف المكفوف فهو على اهل البغي
والتأويل قال الله عز وجل وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما
فان بغت احديهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله
فلما نزلت هذه الآية قال رسول الله ان منكم من يقاتل بعدي على التأويل
كما قاتلت على التنزيل فسئل النبي ص من هو قال هو خاصف النعل
يعني امير المؤمنين ع وقال عمار بن ياسر رضي الله عنه قاتلت تحت هذه الراية وهذه الرابعة والله
لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا انا على الحق وانهم على الباطل فكان السيرة فيهم من امير المؤمنين ع
ما كان من رسول الله في اهل مكة يوم فتح مكة فانه لم يسب لهم ذرية وقال من اغلق بابه فهو آمن
ومن القى سلاحه فهو آمن ومن دخل دار ابي سفيان فهو آمن وكذلك قال امير المؤمنين يوم البصرة
نادى فيهم لا تسبوا لهم ذرية ولا تجهزوا على جريح ولا تتبعوا مدبرا ومن اغلق بابه فهو آمن واما السيف

المغمود فالسيف الذي يقام به القصاص قال الله عز وجل النفس بالنفس والجروح قصاص فمن تصدق به فهو
كفارة له فسلّه الى اولياء المقتول وحكمه الينا فهذه السيوف التي بعث الله بها نبيه فمن جحدها
او جحد واحدا منها او شيئا من سيرها واحكامها فقد كفر بما انزل الله عز وجل وقوله يا ايها الذين
آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن فانها
نزلت في صفية بنت حيي بن اخطب وكانت زوجة رسول الله ص وذلك ان عائشة وحفصة كانتا تؤذيانها
وتشتمانها وتقولان لها يا بنت اليهودية فشكت ذلك الى رسول الله ص فقال لها الا تجيبيهما فقالت بماذا يا
رسول الله قال قولي ان ابي هارون نبي الله وعمي موسى كليم الله وزوجي محمد رسول الله فما تنكران مني فقالت
لهما فقالتا هذا علمك رسول الله فانزل الله في ذلك يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم الى قوله
ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان وقوله يا ايها الناس انا خلقناكم
من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا قال الشعوب العجم والقبائل العرب وقوله ان اكرمكم
عند الله اتقاكم وهو رد على من يفتخر بالاحساب والانساب وقال رسول الله يوم فتح مكة يا ايها
الناس ان الله قد اذهب عنكم بالاسلام نخوة الجاهلية وتفاخرها بآبائها ان العربية ليست باب ووالد
وانما هي لسان ناطق فمن تكلم به فهو عربي الا انكم من آدم وآدم من التراب وان اكرمكم عند الله
اتقاكم وقوله قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا اي استسلمتم بالسيف ولما يدخل
الايمان في قلوبكم وان تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من اعمالكم شيئا اي لا ينقصكم وقوله
انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا اي لم يشكوا وجاهدوا باموالهم
وانفسهم في سبيل الله الآية قال نزلت في امير المؤمنين ع وقوله اتعلمون الله بدينكم
اي اتعلمون الله دينكم وقوله يمنون عليك ان اسلموا نزلت في عثمان يوم الخندق
وذلك انه مر بعمار بن ياسر وهو يحفر الخندق وقد ارتفع الغبار من الحفر فوضع عثمان كمه
على انفه ومر فقال عمار لا يستوي من يعمر المساجد فيصلي فيها راكعا وساجدا كمن يمر

با الغبار حايراً يعرض عنه جاحداً معانداً فالقنت عشكى فقال يابن السوداء اى تعنى ثم
اتى رسول الله ص فقال له لم يدخل الايمان بعد ولتنبت اعراضاً فقال له رسول الله قد اقلتك
اسلامك فاذهب فانزل الله عز وجل يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي
اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين
اى انهم صادقين ان الله يعلم غيب السموات والارض والله بصير بما تعملون

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة ق

ق والقرآن المجيد قال ق جبل محيط بالدنيا من وراء ياجوج وماجوج وهو قسم
بل عجبوا يعنى قريشاً ان جاءهم منذر منهم يعنى رسول الله ص فقال الكافرون
هذا شي عجيب ءإذا متنا وكنا تراباً ذلك رجع بعيد قال نزلت في ابي
بن خلف قال لابي جهل تعال إلي لاعجبك من محمد ثم اخذ عظماً ففتّه ثم قال يا رسول الله
ان هذا يحيى فقال الله بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في امر مريج يعنى مختلف ثم احتج
عليهم وضرب البعث والنشور مثلاً فقال افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها
وزيناها وما لها من فروج والارض مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها
من كل زوج بهيج اى حسن تبصرة وذكرى لكل عبد منيب ونزلنا من السماء
ماء مباركاً فانبتنا به جنات وحب الحصيد قال كل حب يحصد والنخل
باسقات لها طلع نضيد اى مرتفعات لها طلع نضيد بعضه على بعض رزقاً
للعباد واحيينا به بلدة ميتاً كذلك الخروج جواباً لقولهم ءإذا متنا وكنا
تراباً ذلك رجع بعيد فقال الله كان الماء اذا انزلناه من السماء
فيخرج النبات من الارض كذلك انتم تخرجون من الارض ثم ذكر عز وجل
ما قصّه من اهلاك الامم فقال كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس وثمود

هلكوا

هلكوا لانهم استغنوا الرجال بالرجال والنساء بالنساء والرس نهر بناحية اذربيجان افعيينا بالخلق
الاول اى لم يعيينا الخلق الاول وقوله ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن
اقرب اليه من حبل الوريد قال حبل العنق وقوله واصحاب الايكة قال اصحاب الغيضة وقوله وجاءت
سكرة الموت بالحق قال نزلت وجاءت سكرة الحق بالموت ذلك ما كنت منه تحيد قال نزلت في الاول
وقوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد يشهد عليها قال السائق يسوقها وقوله وقال
قرينه يعنى شيطانه وهو الثاني هذا ما لدي عتيد وقوله القيا في جهنم كل كفار عنيد
مخاطبة للنبي وعلي عليهما السلام وذلك قول الصادق ع علي قسيم الجنة والنار حدثنا ابو القاسم الحسني
قال حدثنا فرات بن ابراهيم قال حدثنا محمد بن احمد بن حسان قال حدثنا محمد بن مروان قال حدثنا عبيد
بن يحيى عن محمد بن الحسين بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب ع القيا في جهنم نزلت في علي
بن ابي طالب ع القيا في جهنم كل كفار عنيد قال قال رسول الله ص ان الله تبارك وتعالى اذا جمع الناس يوم القيمة
في صعيد واحد كنت انا وانت يومئذ عن يمين العرش ويقول الله تبارك وتعالى لي ولك قوما فالقيا من ابغضكما
وعاداكما في النار وقال علي بن ابراهيم حدثني ابي عن عبد الله بن المغيرة الخزاز عن ابن سنان عن ابي عبد الله
قال كان رسول الله ص يقول اذا سألتم الله فاسألوه الوسيلة فسألنا النبي عن الوسيلة فقال هي درجتي
في الجنة وهي الف مرقاة جوهر الى مرقاة زبرجد الى مرقاة لؤلؤ الى مرقاة ذهب الى مرقاة فضة فيؤتى
بها يوم القيمة حتى تنصب مع درجة النبيين وهي في درجة النبيين كالقمر بين الكواكب فلا يبقى
يومئذ نبي ولا شهيد ولا صديق الا قال طوبى لمن كانت هذه درجته فينادي المنادي اسمع
النبيين والصديقين والشهداء والمؤمنين هذه درجة محمد رسول الله فقال رسول الله ص فاقبل علي
يومئذ متزر بريطة من نور علي تاج الملك مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله
علي ولي الله المفلحون هم الفائزون بالله فاذا مررنا بالنبيين قالوا ملكين مقربين فاذا مررنا
بالملائكة قالوا هذان ملكان لم نعرفهما ولم نرهما او قالوا هذان نبيان مرسلان حتى اعلو الدرجة

وعليّ يشفعني حتى اذا صرت في اعلى درجة منها وعلي اسفل مني وبيده اللواء فلا يبقى يومئذ نبي ولا
مؤمن الا رفعوا رؤوسهم الي يقولون طوبى لهذين العبدين ما اكرمهما على الله فينادي المنادي يسمع
النبيين وجميع الخلائق هذا حبيبي محمد وهذا وليي علي بن ابي طالب طوبى لمن احبه وويل لمن ابغضه
وكذب عليه ثم قال رسول الله يا علي فلا يبقى يومئذ في مشهد القيمة احد يحبك الا استروح الى
هذا الكلام وابيض وجهه وفرح قلبه ولا يبقى يومئذ احد ممن عاداك ونصب لك حربا او جحد لك
حقا الا اسود وجهه واضطربت قدماه فبينا انا كذلك اذا ملكين قد اقبلا الي اما احدهما فرضوان
خازن الجنة واما الآخر فمالك خازن النار فيدنو الي رضوان فيسلم علي ويقول السلام
عليك يا نبي الله فارد عليه السلام فاقول من انت ايها الملك الطيب الريح الحسن الوجه
الكريم على ربه فيقول انا رضوان خازن الجنة امرني ربي ان آتيك بمفاتيح الجنة فخذها
يا رسول الله فاقول قبلت ذلك من ربي فله الحمد على ما انعم به علي ادفعها الى اخي علي بن ابي
طالب فيدفعها اليه ثم يرجع فيقبل مالك ومعه مفاتيح النار ومقاليدها فيقول مثل قول
رضوان فاقول قبلت فادفعها الى علي فيدفعها اليه ثم يرجع مالك فيقبل علي
ومعه مفاتيح الجنة ومقاليد النار حتى يقف على حجزة جهنم وقد تطاير شررها
وعلا زفيرها واشتد حرها فينادي جهنم وعلي آخذ بزمامها وكثر شررها فيقول لها علي
نفذ اطفئي نورك لهبي فيقول لها قري يا جهنم خذي هذا عدوي واتركي هذا وليي
فلجهنم يومئذ اشد مطاوعة لعلي من غلام احدكم لصاحبه فان شاء يذهب به
يمنة وان شاء يذهب به يسرة ولجهنم يومئذ اشد مطاوعة لعلي فيما يامرها به من
جميع الخلائق وذلك ان عليا يومئذ قسيم الجنة والنار واما قوله مناع للخير معتد
مريب قال المناع الثاني والخير ولاية امير المؤمنين وحقوق آل رسول الله
ولما كتب الاول كتاب فدك بردها على فاطمة منعه الثاني فهو معتد مريب

[illegible]

[illegible]

الذي جعل مع الله الها آخر قال لها قالوا نحن كانوا ممن جعل لكم الاوثان
والحجر واما قوله قال قرينه اي شيطانه وهو الثاني ربنا ما اطغيته يعني الاول ولكن
كان في ضلال بعيد فيقول الله لهما لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد
ما يبدل القول لدي اي ما فعلتم لا يبدل حسنات ما وعدته لا اخلفه وقوله
يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد قال هو استفهام لان وعد الله
النار ان يملأها فتمتلئ النار ثم يقول لها هل امتلأت فتقول هل من مزيد
على حد الاستفهام اي ليس في مزيد قال فتقول الجنة يا رب وعدت النار
ان تملأها ووعدتني ان تملأني فلم تملأني وملأت النار قال فيخلق الله
يومئذ خلقا يملأ بهم الجنة فقال ابو عبد الله طوبى لهم انهم لم يروا غموم الدنيا
وهمومها وقوله وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد اي زينت غير بعيد قال بسرعة وقوله
لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد قال النظر الى وجه الله يعني الى نعمة الله وقوله وهو رد
على من يقول بالرؤية وقوله وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم اشد منهم بطشا
فنقبوا في البلاد اي صاروا وقوله ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اي ذاكر او القى
السمع وهو شهيد اي سمع واطاع وقوله واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب
قال ينادي المنادي باسم القائم واسم ابيه وقوله يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم
الخروج قال صيحة القائم من السماء ذلك يوم الخروج قال هي خروج القائم اخبرنا احمد بن
ادريس قال حدثنا محمد بن احمد عن عمر بن عبد العزيز عن جميل عن ابي عبد الله
في قوله يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج قال هي الرجعة وقال علي بن ابراهيم
في قوله يوم تشقق الارض عنهم سراعا قال اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن
محمد عن ابن ابي نصر قال سألت الرضا عن قول الله عز وجل ومن الليل فسبحه وادبار

قال في الرجعة

قال ادبر بعد المغرب وقال علي بن ابراهيم في قوله فذكر بالقرآن من يخاف وعيد قال
ذكر يا محمد بما وعدنا من النار

بسم الله الرحمن الرحيم

والذاريات ذروا قال حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله عليه السلام
في قوله تعالى والذاريات ذروا فقال ان ابن الكوا سئل امير المؤمنين عليه السلام عن والذاريات
ذروا فقال هي الريح الذاريات وعن الحاملات وقرا فقال هي السحاب وعن الجاريات
يسرا هي السفن وعن المقسمات امرا قال الملائكة وهو قسم كله وخبره انما توعدون لصادق
وان الدين لواقع يعني المجازات والمكافات واما قوله والسماء ذات الحبك فانه حدثني
ابي عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا صلوات الله عليه قال قلت اخبرني عن قول الله تعالى
والسماء ذات الحبك فقال هي محبوكة الى الارض وشبك بين اصابعه فقلت كيف تكون
محبوكة الى الارض والله يقول رفع السموات بغير عمد ترونها فقال سبحان الله
اليس يقول بغير عمد ترونها قلت بلى قال فثم عمد ولكن لا ترونها قلت فكيف ذلك جعلني
فداك قال فبسط كفه اليسرى ثم وضع كفه اليمنى عليها فقال هذه ارض الدنيا وسماء الدنيا
عليها فوقها قبة والارض الثانية فوق سماء الدنيا والسماء الثانية فوقها قبة والارض الثالثة
فوق السماء الثانية والسماء الثالثة فوقها قبة والارض الرابعة فوق السماء الثالثة والسماء الرابعة
فوقها قبة والارض الخامسة فوق السماء الرابعة والسماء الخامسة فوقها قبة والارض السادسة
فوق السماء الخامسة والسماء السادسة فوقها قبة والارض السابعة فوق السماء السادسة والسماء
السابعة فوقها قبة وعرش الرحمن تبارك وتعالى فوق السماء السابعة وهو قول الله تعالى الذي
خلق سبع سموات طباقا ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن فاما صاحب الارض
فهو رسول الله صلى الله عليه وآله والوصي بعد رسول الله قائم على وجه الارض فانما ينزل الامر اليه من فوق

بين السموات والارض قلت فما تحتنا الا ارض واحدة فقال ما تحتنا الا ارض واحدة
فان الست لهم فوقنا حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن
علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول في قول الله انما توعدون
لصادق يعني في علي عليه السلام وقوله ان الدين لواقع يعني علي وعلي هو الدين وقوله والسماء ذات
الحبك قال ان السماء رسول الله وعلي ذات الحبك وقوله انكم لفي قول مختلف يعني مختلف في
علي عليه السلام فيما اختلفت هذه الامة في ولايته فمن استقام على ولاية علي عليه السلام دخل الجنة ومن خالف
ولاية علي عليه السلام دخل النار وقوله يؤفك عنه من افك فانه يعني عليا عليه السلام من افك عن ولايته
افك عن الجنة وقال علي بن ابراهيم في قوله قتل الخراصون الذين يخرصون الدين بآرائهم
من غير علم ولا يقين الذين هم في غمرة ساهون اي في ضلال والساهي الذي لا يذكر الله
وقوله يسألون يا محمد ايان يوم الدين اي متى يكون يوم الحساب فقال الله يوم هم على النار
يفتنون اي يعذبون ذوقوا فتنتكم اي عذابكم هذا الذي كنتم به مكذبين تستعجلون
ثم ذكر المتقين فقال ان المتقين في جنات وعيون آخذين ما آتاهم ربهم الى قوله
ما يهجعون اي ينامون وبالاسحار هم يستغفرون وفي اموالهم حق معلوم للسائل
والمحروم السائل الذي يسأل والمحروم الذي قد منع كده وقوله وفي الارض آيات
للموقنين قال في كل شيء خلقه آية وقال الشاعر وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد
وقوله وفي انفسكم افلا تبصرون قال خلقكم سميعا وبصيرا تغضب مرة وترضى مرة وتجوع مرة
وتشبع مرة وذلك كله من آيات الله وقوله وفي السماء رزقكم وما توعدون قال المطر ينزل من السماء
فيخرج به اقوات العالم من الارض وما توعدون من اخبار القيامة والرجعة والاخبار التي في السماء
ثم اقسم عز وجل بنفسه قال فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون يعني ما وعدتكم ثم حكى
الله عز وجل خبر ابراهيم عليه السلام وقد كتبنا خبره في سورة هود وقوله فقال فاقبلت امرأته في صرة اي في

في جماعة فصكت وجهها اي لطمته لما بشرها جبرئيل باسحق وقالت عجوز عقيم وهي التي لا تلد
قال الله وقوله وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم وهي التي لا تلقح الشجر ولا تنبت النبات
قوله وفي ثمود اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين قال الحين هاهنا ثلثة ايام وقوله والسماء بنيناها بايد
قال بقوة وقوله ففروا الى الله قال حجوا وقوله كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا
ساحر او مجنون اتواصوا به يعني قريشا ما سماهم به قالوا لرسول الله ساحر او مجنون وقوله
فتول عنهم يا محمد فما انت بملوم قال هم الله جل ذكره بهلاك اهل الارض فانزل
على رسوله فتول عنهم يا محمد فما انت بملوم ثم بدا لله في ذلك فانزل عليه وذكر
فان الذكرى تنفع المؤمنين وهذا رد على من انكر البداء والمشية وقوله وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون قال خلقهم للامر والنهي والتكليف وليست خلقة جبر ان
يعبدوه ولكن خلقة اختيار ليختبرهم بالامر والنهي ومن يطع الله ومن يعصي وفي حديث
آخر قال هي منسوخة بقوله ولا يزالون مختلفين وقوله ما اريد منهم من رزق اي
لما خلقتهم لحاجة بي اليهم وقوله فان للذين ظلموا آل محمد حقهم ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم
فلا يستعجلون العذاب ثم قال فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون

بسم الله الرحمن الرحيم

والطور وكتاب مسطور قال الطور جبل طور سيناء وكتاب مسطور اي مكتوب
في رق منشور والبيت المعمور قال هو في السماء الرابعة وهو الضراح يدخله كل يوم سبعون
الف ملك ثم لا يعودون اليه ابدا والسقف المرفوع قال السماء والبحر المسجور
قال يسجر يوم القيمة وهذا كله قسم وجوابه ان عذاب ربك لواقع ما له من دافع
وقوله يوم تمور السماء مورا تنقض وتسير الجبال سيرا تسير مثل الريح فويل يومئذ للمكذبين
الذين هم في خوض يلعبون قال يخوضون في المعاصي وقوله يوم يدعون الى نار جهنم

دعا قال يدفعون في النار وقال رسول الله لما امر بعمرو بن العاص والوليد بن عقبة بن
ابي معيط وهما في حائط يشربان ويتغنيان بهذا البيت في حمزة بن عبد المطلب لما قتل كم من
حواري يلوح عظامه وراء الحرب عنه ان يجر فيقبرا فقال النبي اللهم العنهما واركسهما في الفتنة
ركسا ودعهما الى النار دعا وقوله اصلوها فاصبروا او لا تصبروا اي اجزعوا او
لا تجزعوا الا انه لا بصيرة في النار التي ليس على ذلك قوله فما اصبرهم على النار يعني ما
اجراهم وقوله والذين امنوا واتبعتهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم فانه حدثني ابي عن
سليمان الديلمي عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال ان اطفال شيعتنا من المؤمنين تربيهم
فاطمة عليها السلام وقوله الحقنا بهم ذرياتهم قال يهدون الى آبائهم يوم القيمة حدثنا ابو العباس
قال حدثنا يحيى بن زكريا عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله
في قوله والذين امنوا واتبعتهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم قال الذين امنوا النبي
وامير المؤمنين والذرية الائمة الاوصياء الحقنا بهم ذرياتهم ولم ننقص ذريتهم من الحجة
التي جاء بها رسول الله في علي وحجتهم واحدة وطاعتهم واحدة وقوله قال على ابراهيم في قوله
وما التناهم من عملهم من شيء اي ما انقصناهم وقوله لا لغو فيها ولا تأثيم قال ليس في الجنة
غناء ولا فحش ويشرب المؤمن ولا يأثم ثم حكى عز وجل قول اهل الجنة فقال واقبل
بعضهم على بعض يتساءلون قال في الجنة قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين اي خائفين
من العذاب فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم قال السموم الحر الشديد وقوله لحكاية
قول قريش ام يقولون شاعر نتربص به يعني رسول الله نتربص به ريب المنون فقال الله
قل لهم يا محمد تربصوا فاني معكم من المتربصين ام تأمرهم احلامهم بهذا قال لم يكن
في الدنيا احلم من قريش ثم عطف على اصحاب رسول الله فقال ام يقولون تقوله يعني امير المؤمنين
بل لا يؤمنون انه لم يتقوله ولم يقمه ثم قال فليأتوا بحديث مثله اي رجل مثله من عند الله

ان كانوا صادقين وقوله ام له البنات ولكم البنون قال هو ما قالت قريش ان الملائكة هم
بنات الله ثم قال ام تسألهم يا محمد اجرا فيما اتيتهم به فهم من مغرم مثقلون اي يقع الغرم
عليهم ثقيل وقوله وان للذين ظلموا آل محمد حقهم عذابا دون ذلك قال عذاب
الرجعة بالسيف وقوله واصبر لحكم ربك فانك باعيننا اي بحفظنا وحرزنا ونعمتنا وسبح
بحمد ربك حين تقوم قال لصلاة الليل ومن الليل فسبحه قال صلاة الليل وادبار
النجوم حدثنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن ابن ابي نصر عن الرضا
قال ادبار السجود اربع ركعات بعد المغرب وادبار النجوم ركعتين قبل صلاة
الصبح

بسم الله الرحمن الرحيم

والنجم اذا هوى قال النجم رسول الله اذا هوى لما اسري به الى السماء وهو في الهواء وهذا
رد على من انكر المعراج وهو قسم برسول الله وهو فضل له على الانبياء وجواب القسم
ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى اي لا يتكلم بالهوى ان هو يعني القرآن
الا وحي يوحى علمه شديد القوى يعني الله عز وجل ذو مرة فاستوى يعني رسول الله
قال وحدثني ياسر عن ابي الحسن ع قال ما بعث الله نبيا الا صاحب مرة سوداء صافية
وقوله وهو بالافق الاعلى يعني رسول الله ثم دنى فتدلى قال انما نزلت هذه
ثم دنا فتدانا فكان قاب قوسين او ادنى قال كان من الله كما بين مقبض القوس
الى راس السية او ادنى اي من نعمته ورحمته قال بل ادنى من ذلك فاوحى
الى عبده ما اوحى قال وحي مشافهة اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد
عن الحسين بن العباس عن ابي جعفر ع في قوله ما ضل صاحبكم وما غوى يقول
ما ضل صاحبكم في علي وما غوى وما ينطق فيه بالهوى وما كان ما قال فيه الا بالوحي الذي

[illegible]

اوحي اليه ثم قال علمه شديد القوى ثم اذن له فرقي الى السماء فقال ذو مرة فاستوى
وهو بالافق الاعلى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فكان بين لفظه و
بين سماع رسول الله كما بين وتر القوس وعودها فاوحى الى عبده ما اوحى فسئل
رسول الله عن ذلك الوحي فقال اوحي الي ان عليا سيد الوصيين وامام المتقين وقائد
الغر المحجلين واول خليفة يستخلفه خاتم النبيين فدخل القوم في الكلام فقالوا امن الله
او من رسوله فقال الله جل ذكره لرسوله قل لهم ما كذب الفؤاد ما راى ثم رد عليهم فقال
افتمارونه على ما يرى ثم قال لهم رسول الله قد امرت فيه بغير هذا امرت ان
انصبه للناس فاقول لهم هذا وليكم من بعدي وهو بمنزلة السفينة يوم
الغرق من دخل فيها نجا ومن خرج منها غرق ثم قال ولقد راه نزلة
اخرى يقول رايت الوحي مرة اخرى عند سدرة المنتهى التي يتحدث تحتها
الشيعة في الجنان ثم قال الله قل لهم اذ يغشى السدرة ما يغشى يقول اذ تغشى
السدرة من حجب النور ما زاغ البصر يقول ما عمي البصر عن تلك الحجب وما طغى
يقول ما طغى القلب بزيادة فيما اوحي اليه ولا نقصان لقد راى من آيات
ربه الكبرى يقول لقد سمع كلاما لولا انه قوي ما قوي قال علي بن ابراهيم في قوله
ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى قال في السماء السابعة واما الرد
على من انكر خلق الجنة والنار فقوله عندها جنة المأوى فسدرة المنتهى
في السماء السابعة وجنة المأوى عندها قال وحدثني ابي عن ابراهيم
بن محمد الثقفي عن ابان بن عثمان عن ابي داود عن بريدة الاسلمي قال سمعت
رسول الله ص يقول لعلي ع يا علي ان الله اشهدك معي في سبعة مواطن اما اول ذلك
فليلة اسري بي الى السماء قال لي جبرئيل اين اخوك فقلت خلفته ورائي قال ادع

الله ليأتيك به فدعوت الله واذا بمالك معي فاذا الملائكة وقوف صفوف فقلت يا جبرئيل
من هؤلاء قال هم الذين يباهيهم بك يوم القيمة فدنوت فنطقت بما كان وبما يكون الى يوم القيمة
والثاني حين اسري بي في المرة الثانية فقال لي جبرئيل اين اخوك فقلت خلفته ورائي قال ادع الله
فليأتيك به فدعوت الله فاذا انت معي وكشط لي عن سبع سموات حتى رايت سكانها وعمارها وموضع
كل ملك منها والثالث حين بعثت الى الجن فقال لي جبرئيل اين اخوك قلت خلفته ورائي فقال ادع الله فليأتيك به
فدعوت الله فاذا انت معي فما قلت لهم شيئا ولا ردوا علي شيئا الا سمعته والرابعة خصصنا
بليلة القدر وليست لاحد غيرنا والخامسة دعوت الله فيك فاعطاني فيك كل شيء الا النبوة
فانه قال خصصتك بها وختمتها بك والسادسة لما اسري بي الى السماء جمع الله لي النبيين فصليت بهم ومثالك
معي والسابع هلاك الاحزاب بايدينا فهذه دو على من اكرم المعراج ومن اكرم خلق الجنة
والنار لنعم ما حدثني ابي عن بعض اصحابه رفعه قال كانت فاطمة عليها السلام لا يذكرها احد لرسول الله صلى الله عليه وآله
الا اعرض عنه حتى ايس الناس منها فلما اراد ان يزوجها من علي اسر اليها فقالت يا رسول الله انت
اولى بما ترى غير ان نساء قريش تحدثني عنه انه رجل دحداح البطن طويل الذراعين ضخم الكراديس
انزع عظيم العينين لمنكبه مشاشا كمشاش البعير ضاحك السن لا مال له فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
يا فاطمة اما علمت ان الله اشرف على الدنيا فاختارني على رجال العالمين نبيا ثم اطلع
فاختار عليا على رجال العالمين وصيا ثم اطلع فاختارك على نساء العالمين يا فاطمة
انه لما اسري بي الى السماء وجدت مكتوبا على صخرة بيت المقدس لا اله الا الله محمد رسول
الله ايدته بوزيره ونصرته بوزيره فقلت يا جبرئيل من وزيري فقال علي بن ابي طالب
فلما انتهيت الى سدرة المنتهى وجدت مكتوبا عليها اني انا الله لا اله الا انا وحدي محمد
حبيبي من خلقي ايدته بوزيره ونصرته بوزيره فقلت لجبرئيل ومن وزيري فقال علي بن ابي
طالب فلما جاوزت السدرة المنتهى انتهيت الى عرش رب العالمين وجدت مكتوبا

على كل

على كل قائمة من قوائم العرش انا الله لا اله الا انا محمد حبيبي ايدته بوزيره ونصرته
بوزيره فلما دخلت الجنة رايت في الجنة شجرة طوبى اصلها في دار علي وما في الجنة
قصر ولا منزل الا وفيها فتر منها اعلاها اسفاط حلل من سندس واستبرق يكون
للعبد المؤمن الف الف سفط في كل سفط مائة الف حلة ما فيها حلة تشبه الاخرى على الوان
مختلفة وهي ثياب اهل الجنة وسطها ظل ممدود عرض الجنة كعرض السماء والارض اعدت
للذين آمنوا بالله ورسله يسير الراكب في ذلك الظل مسيرة مائة عام فلا يقطعه وذلك
قوله وظل ممدود واسفلها ثمار اهل الجنة وطعامهم متدلى في بيوتهم يكون في القضيب منها مائة
لون من الفاكهة مما رايتم في دار الدنيا ومما لم تروه وما سمعتم به وما لم تسمعوا به وكلما يجتنى
منها شيء نبت مكانها اخرى لا مقطوعة ولا ممنوعة ويجري نهر في اصل تلك الشجرة ينفجر منه الانهار
الاربعة نهر من ماء غير آسن ونهر من لبن لم يتغير طعمه ونهر من خمر لذة للشاربين ونهر من عسل
مصفى يا فاطمة ان الله اعطاني في علي سبع خصال هو اول من ينشق عنه القبر معي ومن يقف معي على الصراط
فيقول للنار خذي ذا وذري ذا واول من يكسى اذا كسيت واول من يقف معي على يمين
العرش واول من يقرع باب الجنة معي واول من يسكن معي عليين واول من يشرب معي من الرحيق
المختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون يا فاطمة هذا ما اعطاه الله عليا في الآخرة
واعد له في الجنة اذا كان في الدنيا لا مال له فاما ما قلت انه انزع عظيم العينين فان الله خلقه
بصفة آدم ع واما طول يديه فان الله طولهما ليقتل بهما اعداءه واعداء رسوله وبه يظهر الله الدين
ولو كره المشركون وبه يفتح الله الفتوح ويقاتل المشركين على تنزيل القرآن والمنافقين من اهل
البغي والنكث والفسوق على تأويله ويخرج الله من صلبه سيدي شباب اهل الجنة ويزين بهما
عرشه يا فاطمة ما بعث الله نبيا الا جعل له ذرية من صلبه وجعل ذريتي من صلب علي ولولا علي
ما كان لي ذرية فقالت فاطمة يا رسول الله ما اختار عليه احدا من اهل الارض فزوجها رسول الله

لعلي ع فقال عند ذلك والله ما كان لفاطمة كفو غير علي ع وقوله اذ يغشى السدرة ما يغشى
قال لما رفع الحجاب بينه وبين رسول الله ص غشي نوره السدرة وقوله ما زاغ البصر وما طغى
اي لم ينكر لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال رأى جبرئيل على ساقه الدر مثل القطر على البقل له ستمائة
جناح قد ملأ ما بين السماء والارض وقوله افرأيتم اللات والعزى قال اللات
رجل والعزى امرأة وقوله ومناة الثالثة الاخرى قال كان صنم بالمشلل خارج من الحرم
على ستة اميال يسمى المناة قوله الكم الذكر وله الانثى قال هو ما قالت قريش ان الملائكة
هم بنات الله فرد الله عليهم فقال الكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى اي ناقصة
ثم قال ان هي يعني اللات والعزى ومناة الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها
من سلطان اي من حجة وقوله الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم وهو ما
يلم بها العبد من ذنوب صغار بجهالة ثم يندم ويستغفر الله ويتوب فيغفر الله له وقوله واذ
انتم اجنة في بطون امهاتكم اي مستقرين فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى وقوله وابراهيم
الذي وفى قال وفى بما امره الله به من الامر والنهي وذبح ابنه واما قوله وان الى ربك
المنتهى قال اذا انتهى الكلام الى الله فامسكوا وتكلموا فيما دون العرش ولا تكلموا فيما فوق
العرش فان قوما تكلموا فيما فوق العرش فتاهت عقولهم حتى كان الرجل ينادي من بين يديه
فيجيب من خلفه وينادي من خلفه فيجيب من بين يديه وهذا ادعا من متكلف وصف الله
وقوله وانه هو اضحك وابكى قال ابكى السماء بالمطر واضحك الارض بالنبات قال الشاعر
كل يوم باقحوان جديد   تضحك الارض من بكاء السماء   وقوله من نطفة اذا تمنى
قال يحول النطفة الى الدم فيكون اولا دما ثم يصير النطفة في النخاع في عرق يقال له
الوريد وتمر في فقار الظهر فلا تزال تجوز فقرا فقرا حتى تصير في الحالب فتصير بيضاء واما نطفة
المرأة فانها تنزل من صدرها حدثنا ابو العباس قال حدثنا محمد بن احمد قال حدثنا ابراهيم بن هاشم

[illegible] عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين
في قوله وانه هو اغنى واقنى قال اغنى كل انسان بمعيشته وارضاه بكسب يده وقال علي بن ابراهيم في قوله
وانه هو رب الشعرى قال نجم في السماء يسمى الشعرى كانت قريش وقوم من العرب يعبدونه وهو
نجم يطلع في آخر الليل وقوله والمؤتفكة اهوى قال المؤتفكة البصرة والدليل على ذلك قول امير المؤمنين
يا اهل البصرة يا اهل المؤتفكة يا جند المرأة واتباع البهيمة رغا فاجبتم وعقر فانهزمتم ماؤكم زعاق
واديانكم رقاق وفيكم ختم النفاق لعنتم على لسان سبعين نبيا ان رسول الله ص اخبرني
ان جبرئيل ع اخبره انه طوى له الارض فرأى البصرة اقرب الارضين من الماء وابعدها من
السماء وفيها تسعة اعشار الشر والداء العضال المقيم فيها مذنب والخارج منها برحمة وقد
ائتفكت باهلها مرتين وعلى الله الثالثة اي تمام الثالثة وتمام الثالثة في الرجعة وقوله
فباي آلاء ربك تتمارى اي باي سلطان تخاصم هذا نذير من النذر الاولى يعني رسول
الله من النذر الاولى حدثنا علي بن الحسين عن احمد بن عبد الله عن محمد بن علي
عن علي بن اسباط عن علي بن معمر عن ابيه قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل
هذا نذير من النذر الاولى قال ان الله لما ذرأ الخلق في الذر الاول فاقامهم صفوفا
قدامه وبعث الله محمدا ص فدعاهم فآمن به قوم وانكره قوم فقال الله هذا نذير
من النذر الاولى يعني به محمدا ص حيث دعاهم الى الله عز وجل في الذر الاول قال علي بن ابراهيم
في قوله ازفت الآزفة قال قربت القيمة قال قربت القيامة ليس لها من دون الله كاشفة اي
لا يكشفها الا الله افمن هذا الحديث تعجبون اي مما قدم ذكره من الاخبار وتضحكون
ولا تبكون وانتم سامدون اي لاهون

بسم الله الرحمن الرحيم

اقتربت الساعة قال قربت القيامة فلا يكون بعد رسول الله الا القيمة وقد انقضت النبوة
والرسالة وقوله وانشق القمر فان قريشا سالت رسول الله ان يريهم آية فدعا الله فانشق القمر بنصفين
حتى نظروا اليه ثم التام فقالوا هذا سحر مستمر اي صحيح وروي ايضا في قوله اقتربت الساعة قال
خروج القائم حدثنا حبيب بن الحسين بن ابان الآدمي قال حدثنا محمد بن هشام عن محمد قال
حدثني يونس قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام اجتمعوا اربعة عشر رجلا اصحاب العقبة
ليلة اربعة عشر من ذي الحجة فقالوا للنبي ما من نبي الا وله آية فما آيتك في ليلتك هذه فقال النبي ما
تريدون فقالوا ان يكن لك عند ربك قدر فامر القمر ان ينقطع قطعتين فهبط جبرئيل ع وقال
يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول اني قد امرت كل شيء ان يكون بطاعتك فرفع راسه فامر
القمر ان ينقطع قطعتين فانقطع قطعتين فسجد النبي شكرا لله وسجد شيعتنا ثم رفع النبي راسه
ورفعوا رؤسهم فقالوا يعود كما كان فعاد كما كان ثم قالوا ينشق راسه فامره فانشق فسجد النبي
شكرا لله وسجد شيعتنا فقالوا يا رسول الله حين تقدم اسفارنا من الشام واليمن فنسالهم ما راوا
في هذه الليلة فان يكونوا راوا مثل ما راينا علمنا انه من ربك وان لم يروا مثل ما راينا علمنا
انه سحر سحرتنا به فانزل الله اقتربت الساعة وانشق القمر الى آخر السورة قال علي بن ابراهيم
وقوله وكذبوا واتبعوا اهواءهم اي كانوا يعملون برايهم ويكذبون انبياءهم وقوله ولقد جاءهم
من الانباء ما فيه مزدجر اي متعظ وقوله فتول عنهم يوم يدع الداع الى شيء نكر قال الامام يدعوهم
اذا الى ما ينكرون وقوله مهطعين الى الداع قال اذا رجع فيقول ارجعوا فيقول الكافرون هذا
يوم عسر ثم حكى الله عز وجل هلاك الامم الماضية فقال كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا
وقالوا مجنون وازدجر اي آذوه وارادوا رجمه وقوله ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر
قال صب بلا قطر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر قال ماء السماء وماء
الارض على امر قد قدر وحملناه يعني نوحا على ذات الواح ودسر قال الالواح السفينة

والدسر المسامير

والدسر المسامير وقيل الدسر ضرب من الحشيش يشد به السفينة تجري باعيننا اي بامرنا
وحفظنا وقوله ولقد يسرنا القرآن للذكر اي يسرناه لمن يذكره وقوله انا ارسلنا
عليهم ريحا صرصرا اي باردة وقوله انا مرسلوا الناقة فتنة لهم اي اختبارا وقوله
فنادوا صاحبهم قال قدار الذي عقر الناقة وقوله انا ارسلنا
عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر قال الحشيش والنبات
وقوله اكفاركم مخاطبة لقريش خير من اولئكم يعني هذه الامم
الهالكة ام لكم براءة في الزبر اي في الكتب لكم براءة اي لا تهلكوا
كما هلكوا فقالت قريش قد اجتمعنا لننتصر ونقتلك يا محمد فانزل
الله ام يقولون يا محمد نحن جميع منتصر سيهزم الجمع ويولون
الدبر يعني يوم بدر حين هزموا واسروا وقتلوا ثم قال بل الساعة
موعدهم والساعة ادهى وامر اي اشد واغلظ وامر وقوله ان
المجرمين في ضلال وسعر اي في عذاب وسعر واد في جهنم
عظيم وقوله انا كل شيء خلقناه بقدر قال له وقت واجل ومدة
حدثنا محمد بن ابي عبد الله قال حدثنا موسى بن عمران عن الحسين
بن يزيد عن اسمعيل بن مسلم قال قال ابو عبد الله ع وجدت
لاهل القدر اسماء في كتاب الله ان المجرمين في ضلال وسعر يوم
يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه
بقدر فهم المجرمون وما امرنا الا واحدة كلمح البصر يعني يقول كن فيكون
وقوله ولقد اهلكنا اشياعكم اي اتباعكم وعبادة الاصنام
وقوله وكل شيء فعلوه في الزبر اي مكتوب في الكتب وكل صغير

وكبير يعني من ذنب مسطر اي مكتوب ثم ذكر ما اعده للمتقين

فقال ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك

مقتدر

بسم الله الرحمن الرحيم

الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان قال حدثني ابي عن

الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا ع في قوله الرحمن علم القران

قال الله علم محمدا القران قلت خلق الانسان قال ذلك امير

المؤمنين ع قلت علمه البيان قال علمه تبيان كل شيء يحتاج

الناس اليه قلت الشمس والقمر بحسبان قال هما يعذبان قلت

الشمس والقمر يعذبان قال سئلت عن شيء فاتقنه ان الشمس

والقمر آيتان من ايات الله يجريان بامره مطيعان له ضوء

هما من نور عرشه وحرهما من جهنم فاذا كانت القيمة عاد

الى العرش نورهما والى النار حرهما وانما عناهما لعنهما الله

اليس قد روى الناس ان رسول الله ص قال ان الشمس والقمر نوران

في النار قلت بلى قال اوما سمعت قول الناس فلان وفلان

شمسي هذه الامة ونوري هذه الامة قلت بلى قال وهما

في النار والله ما عنى غيرهما قلت والنجم والشجر يسجدان

قال النجم رسول الله ص وقد سماه الله في غير هذا مواضع

فقال والنجم اذا هوى وقال وعلامات وبالنجم هم

يهتدون قال العلامات الاوصياء والنجم رسول الله

قلت يسجدان قال يعبدان وقوله والسماء رفعها ووضع الميزان

قال السماء رسول الله ص رفعه الله اليه والميزان امير المؤمنين

نصبه لخلقه قلت الا تطغوا في الميزان قال لا تعصوا الا

مام قلت واقيموا الوزن بالقسط قال اقيموا الامام العدل قلت ولا

تخسروا الميزان قال لا تبخسوا الامام حقه ولا تظلموه

وقوله والارض وضعها للانام قال للناس فيها فاكهة

والنخل ذات الاكمام قال يكبر ثمر النخل في القمع ويطلع

منه وقوله والحب ذو العصف والريحان قال الحب

الحنطة والشعير والحبوب والعصف التبن والريحان

ما يوكل منه وقوله فباي آلاء ربكما تكذبان قال في

الظاهر مخاطبة للجن والانس وفي الباطن فلان وفلان

حدثنا احمد بن علي قال حدثنا محمد بن يحيى عن محمد بن

الحسين عن محمد بن سلم عن علي بن حمزة عن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله عن قول الله

فباي آلاء ربكما تكذبان قال قال الله فباي النعمتين تكفران بمحمد رسول الله ام بعلي عليهما السلام

قال علي بن ابراهيم في قوله رب المشرقين ورب المغربين قال مشرق الشتاء ومشرق الصيف

ومغرب الشتاء ومغرب الصيف وفي رواية سيف بن عميرة عن اسحق بن عمار عن ابي بصير قال

سمعت ابا عبد الله عن قول الله رب المشرقين ورب المغربين قال المشرقين رسول الله وامير المؤمنين

والمغربين الحسن والحسين عليهم السلام وحريان فباي آلاء ربكما تكذبان قال رسول الله وامير المؤمنين

حدثنا محمد بن عبد الله عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن يحيى بن سعيد القطان

قال سمعت ابا عبد الله ع يقول في قول الله مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان قال علي وفاطمة

بحران عميقان لا يبغي احدهما على صاحبه يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال الحسن والحسين عليهما السلام

وقال علي بن ابراهيم في قوله مرج البحرين يلتقيان امير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام فاما يخرج منهما

اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين عليهما السلام وقوله وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلام

قال كما قالت الخنساء وترى اخاها صخرا وان صخرا لمولانا وسيدنا وان صخرا اذا نشتو

النار وان صخرا لتأتم الهداة به كانه علم في راسه نار وقوله كل من عليها فان قال من

الارض ويبقى وجه ربك قال دين ربك قال علي بن الحسين نحن الوجه الذي يؤتى الله منه

وقوله يسأله من في السموات والارض كل يوم هو في شان قال يحيي ويميت ويرزق ويزيد

وينقص وقوله سنفرغ لكم ايها الثقلان قال نحن وكتاب الله والدليل على ذلك قول رسول الله

اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله العزيز وعترتي اهل بيتي وقوله يا معشر الجن والانس

ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان

فاذا كان يوم القيمة احاطت السماء الدنيا بالارض واحاطت السماء الثانية بالسماء الدنيا

واحاطت السماء الثالثة بالسماء الثانية واحاطت كل سماء بالتي تليها ثم ينادي مناد يا معشر

الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون

الا بسلطان اي بحجة وقوله فيومئذ لا يسئل عن ذنبه قال منكم يعني الشيعة انس ولا جان

قال معناه ان من تولى امير المؤمنين وتبرأ من اعدائه واحل حلاله وحرم حرامه ثم

دخل في الذنوب ولم يتب في الدنيا عذب عليها في البرزخ ويخرج يوم القيمة وليس له

ذنب يسئل عنه يوم القيمة وقرا ابو عبد الله هذه جهنم التي كنتما بها تكذبان تصليانها

لا تموتان فيها ولا تحييان وقوله يطوفون بينها وبين حميم ان قال لها انين من شدة

حرها وقوله هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال ما جزاء من انعمت عليه بالمعرفة الا الجنة

اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن الحسن بن غالب عن عثمان بن محمد بن عمران

قال سألت

قال سألت ابا عبد الله عن قول الله عز وجل ومن دونهما جنتان قال خضراوتان في

الدنيا يأكل المؤمنون منهما حتى يفرغ من الحساب وعنه عن محمد بن احمد عن يعقوب بن

يزيد عن علي بن حماد الخزاز عن الحسن بن احمد المنقري عن يونس بن ظبيان عن ابي

عبد الله في قوله الله مدهامتان قال يتصل ما بين مكة والمدينة نخلا وقال

علي بن ابراهيم في قوله فيهن قاصرات الطرف قال الحور العين يقصر الطرف عنها

عن ضوء نورها وقوله لم يطمثهن اي لم يمسهن احد وقوله فيهما عينان نضاختان

قال يفوران وقوله فيهن خيرات حسان قال جوار نابتات على شط الكوثر كلما اخذت

منها واحدة نبت مكانها اخرى وقوله حور مقصورات في الخيام قال يقصر الطرف عنها

حدثنا علي بن الحسين عن احمد بن ابي عبد الله عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن هشام

بن سالم عن سعد بن طريف عن ابي جعفر في قول الله تعالى تبارك اسم ربك ذي

الجلال والاكرام قال نحن جلال الله وكرامته التي اكرم الله العباد بطاعتنا

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة قال القيمة هي حق وقوله خافضة

قال لاعداء الله رافعة لاولياء الله اذا رجت الارض رجا قال يدق بعضها

على بعض وبست الجبال بسا قال قلعت الجبال قلعا فكانت هباء منبثا قال الهباء

الذي يدخل في الكوة من شعاع الشمس وقوله وكنتم ازواجا ثلثة قال يوم القيمة

فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة وهم المؤمنون من اصحاب التبعات يوقفون

للحساب واصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة والسابقون السابقون الذين قد سبقوا

الى الجنة بلا حساب اخبرنا الحسن بن علي عن ابيه عن الحسين بن سعيد عن الحسين بن

علوان الكلبي عن علي بن الحسين العبدي عن ابي هرون العبدي عن ربيعة السعدي

البقرة الم تر الى الملاء من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في
سبيل الله قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا قالوا وما لنا الا
نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا فلما كتب
عليهم القتال تولوا الا قليلا
منهم والله عليم بالظالمين
العمران لقد سمع الله قول الذين
قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء
سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبيا
بغير حق ونقول ذوقوا عذاب
الحريق سوره النسا الم تر
الى الذين قيل لهم كفوا
ايديكم واقيموا الصلوة واتوا
الزكوة فلما كتب عليهم
القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله او اشد خشية وقالوا

عن ربيعة السعدي عن حذيفة بن اليمان ان رسول الله ص امر بلالا ان يؤذن فامره
ان ينادي بالصلوة قبل وقت كل يوم في رجب لثلاث عشرة خلت منه قال فلما
نادى بلال بالصلوة فزع الناس من ذلك فزعا شديدا وذعروا وقالوا رسول الله
بين اظهرنا ولم يغب عنا ولم يمت فاجتمعوا وحشروا فاقبل رسول الله يمشي
حتى انتهى الى باب من ابواب المسجد فاخذ بعضادتيه وفي المسجد مكان يسمى السدة
فسلم وقال هل تسمعون يا اهل السدة فقالوا سمعنا واطعنا فقال هل تبلغون
قالوا ضمنا ذلك يا رسول الله قال رسول الله ص اخبركم ان الله خلق الخلق قسمين
فجعلني من خيرها قسما وذلك قوله اصحاب اليمين واصحاب الشمال فانا من اصحاب
اليمين وانا خير اصحاب اليمين ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلني من خيرها ثلثا وذلك
قوله واصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة والسابقون
السابقون فانا من السابقين وانا خير السابقين ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني في خيرها
قبيلة وذلك قوله يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل
لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقيكم فقبيلتي خير القبائل وانا سيد ولد ادم
واكرمكم على الله ولا فخر ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني من خيرها بيتا وذلك قوله
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا الا وان الله
اختارني في ثلاثة من اهل بيتي وانا سيد الثلاثة والقائم لله ولا فخر اختارني
وعليا وجعفر ابني ابي طالب وحمزة بن عبد المطلب كنا رقودا بالابطح ليس
منا الا مسجى بثوبه على وجهه علي بن ابي طالب عن يميني وجعفر بن ابي طالب
عن يساري وحمزة عند رجلي فما نبهني عن رقدتي الا خفيق اجنحة الملائكة
وبرد ذراع علي بن ابي طالب في صدري فانتبهت من رقدتي وجبرئيل في ثلاثة

املاك

ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب قل متاع الدنيا
قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا سوره المائده واتل عليهم
نبأ ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا
فتقبل من احدهما ولم
يتقبل من الاخر قال لاقتلنك
قال انما يتقبل الله من المتقين
سوره الرعد قل من رب السموات
والارض قل الله قل افاتخذتم
من دونه اولياء لا يملكون لانفسهم
نفعا ولا ضرا قل هل يستوي
الاعمى والبصير ام هل تستوي
الظلمات والنور ام جعلوا
لله شركاء خلقوا كخلقه
فتشابه الخلق عليهم قل الله
خالق كل شيء وهو الواحد القهار

املاك يقول له احد املاك الثلاثة جبرئيل الى اي هؤلاء الاربعة ارسلت فضرب
برجله فقال الى هذا قال ومن هذا يستفهمه فقال هذا رسول الله ص سيد النبيين
وهذا علي بن ابي طالب سيد الوصيين وهذا جعفر بن ابي طالب له جناحان خضيبان
يطير بهما في الجنة وهذا حمزة بن عبد المطلب سيد الشهداء اخبرنا احمد بن ادريس قال
حدثنا احمد بن محمد عن الحسن بن علي عن اسباط عن سالم بياع الزطي قال سمعت ابا
سعيد المدائني يسأل ابا عبد الله ع عن قول الله ثلة من الاولين وثلة من الآخرين
قال ثلة من الاولين حزبيل مؤمن آل فرعون وثلة من الآخرين علي بن ابي طالب
وقال علي بن ابراهيم في قوله ثلة من الاولين قال هم اتباع الانبياء وقليل من الآخرين
هم اتباع النبي ص على سرر موضونة اي منصوبة يطوف عليهم ولدان مخلدون
اي مسددون وقوله لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما قال الفحش والكذب
والغناء وقوله واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين قال اليمين علي امير المؤمنين واصحابه شيعته
وقوله في سدر مخضود قال شجر لا يكون له ورق ولا شوك فيه وقرأ ابو عبد الله
وطلع منضود قال بعضه الى بعض وقوله وظل ممدود وسط الجنة وعرض الجنة
الجنة كعرض السماء والارض يسير الراكب في ذلك الظل مسيرة مائة عام فلا يقطعه
وقوله وماء مسكوب اي مرشوش وقوله لا مقطوعة ولا ممنوعة اي لا ينقطع ولا
يمنع احد من اخذها قوله انا انشأناهن انشاء قال الحور العين في الجنة فجعلناهن
ابكارا عربا قال يتكلمون بالعربية وقوله اترابا يعني مستويات الاسنان لاصحاب
اليمين اصحاب امير المؤمنين ع ثلة من الاولين قال من الطبقة الاولى التي كانت مع النبي ص
وثلة من الآخرين قال بعد النبي من هذه واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال قال اصحاب
الشمال اعداء آل رسول الله واصحابهم الذين والوهم في سموم وحميم قال السموم اسم النار

ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثى الليل ونصفه

وثلثه وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل

والنهار علم ان لن تحصوه

فتاب عليكم فاقرءوا ما تيسر

من القرآن علم ان سيكون

منكم مرضى وآخرون يضربون

في الارض يبتغون من

فضل الله وآخرون يقاتلون

في سبيل الله فاقرءوا ما

تيسر منه واقيموا الصلوة و

آتوا الزكوة واقرضوا الله قرضا

حسنا وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا

وحميم ماء قد انتهى في حره وظل من يحموم قال ظلمة شديدة الحر لا بارد ولا كريم قال ليس بطيب فشاربون شرب الهيم قال من الزقوم والهيم الابل وقوله هذا نزلهم يوم الدين قال هذا ثوابهم يوم المجازات وقوله افرايتم ما تمنون يعني النطفة ءانتم تخلقونه ام نحن الخالقون الى قوله حطاما فلم ينبت وقوله افرايتم الماء الذي تشربون ءانتم انزلتموه من المزن قال من السحاب لو نشاء لجعلناه اجاجا قال الحار مالحا وقوله افرايتم النار التي تورون اي توقدونها وتقدحونها وتنتفعون بها ءانتم انشاتم شجرتها ام نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة لنار يوم القيمة ومتاعا للمقوين قال المحتاجين وقوله فلا اقسم بمواقع النجوم قال معناه فاقسم بمواقع حدثنا محمد بن احمد بن ثابت قال حدثنا الحسن بن سماعة واحمد بن الحسن القزاز جميعا عن صالح خالد عن ثابت بن شريح قال حدثني ابان بن تغلب عن عبد الاعلى التغلبي ولا اراني الا قد سمعته من عبد الاعلى قال حدثني ابو عبد الرحمن السلمي ان عليا ع قرء بهم الواقعة وتجعلون شكركم انكم تكذبون فلما انصرف قال اني قد عرفت انه سيقول قائل لم قرء هكذا قراتها هكذا اني سمعت رسول الله ص يقرؤها هكذا وكانوا اذا امطروا قالوا مطرنا بنوء كذا وكذا فانزل الله وتجعلون شكركم انكم تكذبون حدثنا علي بن الحسين عن احمد بن عبد الله عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون قال بل هي وتجعلون شكركم انكم تكذبون وقال علي بن ابرهيم في قوله فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا ان كنتم غير مدينين قال معناه فلولا كنتم غير مجازين على افعالكم ترجعونها يعني بالروح اذا بلغت الحلقوم تردونها في البدن ان كنتم صادقين وقوله فاما ان كان من اصحاب اليمين يعني من كان من اصحاب امير المؤمنين ع فسلام لك يا محمد من اصحاب

اليمين

واعظم اجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم

اليمين ان لا يعذبوا واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم الى محمد ان هذا لهو حق اليقين فسبح باسم ربك العظيم اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن محمد بن ابي عمير عن اسحق بن عبد العزيز عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول فاما ان كان من المقربين فروح وريحان قال في قبره وجنة نعيم في الآخرة واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم قال هو قوله اعطيت جوامع الكلم وقوله هو الاول قال قبل كل شيء والآخر قال يبقى بعد كل شيء وهو عليم بذات الصدور قال بالضمائر وقوله هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام اي في ستة اوقات ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض الآية والآية الثانية الى قوله اجر كبير فانه محكم وقال الصادق ع على باب الجنة مكتوب القرض بثمانية عشر والصدقة بعشرة وذلك ان القرض لا يكون الا في المحتاج والصدقة ربما وقعت في يد غير محتاج وقوله يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم قال يقسم النور بين الناس يوم القيمة على قدر ايمانهم يقسم للمنافق فيكون نوره في ابهام رجله اليسرى فينطفي نوره ثم تقول للمؤمنين مكانكم حتى اقتبس من نوركم فيقول المؤمنون لهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فيرجعون فيضرب بينهم بسور فينادونهم من وراء السور للمؤمنين الم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم قال بالمعاصي وارتبتم قال شككتم وتربصتم وقوله فاليوم لا يؤخذ منكم فدية قال والله ما عنى بذلك اليهود والنصارى ولكن عنى اهل القبلة ثم قال مأواكم النار هي مولاكم قال هي اولى بكم وقوله الم يان للذين امنوا يعني الم يجب ان تخشع قلوبهم يعني الرهب لذكر الله [illegible] فانه محكم اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابي المغرا

عن محمد بن عمار عن ابي ابراهيم ع قال سألته عن قول الله من ذا الذي يقرض الله قرضا
حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم قال نزلت في صلة الامام حدثنا محمد بن ابي عبد الله قال حدثنا
سهل بن زياد عن الحسن بن العباس بن الحريش عن ابي جعفر الثاني ع في قوله لكي لا تاسوا على ما
فاتكم وحدثنا محمد بن جعفر الرزاز عن يحيى بن زكريا عن علي بن حسان عن عبد الرحمن
بن كثير عن ابي عبد الله في قوله ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب
من قبل ان نبراها صدق الله وبلغت رسله كتابه في السماء علمه بها وكتابه في الارض
اعلامنا في ليلة القدر وفي غيرها ان ذلك على الله يسير وقال ابو جعفر الثاني في
قوله لكي لا تاسوا على ما فاتكم قال ابو عبد الله سأل رجل ابي عليه السلام عن ذلك فقال
نزلت في ابي بكر واصحابه واحدة مقدمة وواحدة مؤخرة لكي لا تاسوا على ما فاتكم مما خص
به علي بن ابي طالب ع ولا تفرحوا بما اتاكم من الفتنة التي عرضت لكم بعد رسول الله فقال
الرجل اشهد انكم اصحاب الحكم الذي لا اختلاف فيه ثم قام الرجل فذهب فلم اره
قال علي بن ابراهيم في قوله ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الاية فانه
قال الصادق ع لما ادخل راس الحسين على يزيد لعنه الله وادخل عليه علي بن الحسين
وبنات امير المؤمنين ع وكان علي بن الحسين ع مقيدا مغلولا فقال يزيد يا علي بن الحسين
الحمد لله الذي قتل اباك فقال علي بن الحسين ع لعن الله من قتل ابي قال فغضب
يزيد وامر بضرب عنقه فقال علي بن الحسين عليهما السلام فاذا قتلتني فبنات رسول
الله من يردهم الى منازلهم وليس لهم محرم غيري فقال انت تردهم الى منازلهم
ثم دعا بمبرد فاقبل يبرد الجامعة من عنقه بيده ثم قال لعنه الله يا علي بن الحسين
تدري ما الذي اريد بذلك قال بلى تريد ان لا يكون لاحد علي منة
غيرك فقال يزيد هذا والله ما اردت ثم قال يزيد يا علي بن الحسين ما اصاب

مصيبة فبما كسبت ايديكم فقال علي بن الحسين عليهما السلام كلا ما هذه فينا نزلت انما
نزلت فينا ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الاية فنحن الذين لا ناسى على
ما فاتنا ولا نفرح بما اتانا منها وقوله لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان
قال الميزان الامام وقوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته
قال نصيبين من رحمته احدهما ان لا يدخل النار والثاني انه يدخله الجنة وقوله ويجعل
لكم نورا تمشون به يعني الايمان اخبرنا الحسين بن علي عن ابيه عن الحسن بن سعيد عن النضر
بن سويد عن القاسم بن سليمان عن سماعة بن مهران عن ابي عبد الله ع في قوله يؤتكم كفلين
من رحمته قال الحسن والحسين ويجعل لكم نورا تمشون به قال اماما تأتمون به وقوله لئلا يعلم اهل الكتاب
الا يقدرون على شيء من فضل الله وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله
ذو الفضل العظيم

تأتمون به

بسم الله الرحمن الرحيم

قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما
ان الله سميع بصير قال كان سبب نزول هذه السورة انه اول من ظاهر في الاسلام
كان رجلا يقال له اوس بن الصامت من الانصار وكان شيخا كبيرا فغضب على اهله يوما
فقال لها انت علي كظهر امي ثم ندم على ذلك قال وكان الرجل في الجاهلية اذا قال لاهله
انت علي كظهر امي حرمت عليه اخر الابد فقال اوس لاهله يا خولة انا كنا نحرم هذا في الجاهلية
وقد اتانا الله بالاسلام فاذهبي الى رسول الله فاسأليه عن ذلك فاتت خولة رسول الله
فقالت يا رسول الله بابي انت وامي ان اوس بن الصامت هو زوجي وابو ولدي وابن
عمي فقال لي انت علي كظهر امي وكنا نحرم ذلك في الجاهلية وقد اتانا الله بالاسلام بك
حدثنا علي بن الحسين قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله عن الحسن بن محبوب عن ابي ولاد عن حمران

عن ابي جعفر ع قال ان امرأة من المسلمات اتت النبي ص فقالت يا رسول الله ان فلانا
زوجي وقد نثرت له بطني واعنته على دنياه واخرته فلم ير مني مكروها انا اشكوه اليك
قال فيم تشكينه قالت انه قال انت علي حرام كظهر امي وقد اخرجني من منزلي فانظر في امري فقال
لها رسول الله ما انزل الله تعالى في ذلك كتابا اقضي فيه بينك وبين زوجك وانا اكره ان
اكون من المتكلفين فجعلت تبكي وتشتكي ما بها الى الله جل ذكره والى رسوله ص ثم انصرفت قال
فسمع الله تعالى مجادلتها لرسول الله في زوجها وما شكت اليه فانزل الله في ذلك قرآنا بسم الله
الرحمن الرحيم قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله الى قوله وانهم ليقولون
منكرا من القول وزورا وان الله لعفو غفور قال فبعث رسول الله ص الى المرأة فاتته فقال لها
جيئي بزوجك فاتت به فقال له اقلت لامرأتك هذه انت علي حرام كظهر امي فقال قد قلت
لها ذلك فقال له رسول الله ص قد انزل الله فيك وفي امرأتك قرآنا وقرأ بسم الله الرحمن الرحيم
قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما ان الله
سميع بصير الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هن امهاتهم ان امهاتهم الا اللائي
ولدنهم وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا وان الله لعفو غفور فضم اليك
امرأتك فانك قد قلت منكرا من القول وزورا وقد عفا الله عنك وغفر لك ولا تعد
قال فانصرف الرجل وهو نادم على ما قال لامرأته وكره الله عز وجل ذلك للمؤمنين بعد
فانزل الله والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا قال يعني لما قال الرجل الاول
فان عليه تحرير رقبة من قبل ان يتماسا يعني مجامعتها ذلكم توعظون به والله بما تعملون
خبير فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين يعني من قبل ان يتماسا فمن لم يستطع فاطعام
ستين مسكينا قال فجعل الله عقوبة من ظاهر بعد النهي هذا قال ذلك لتؤمنوا بالله
ورسوله وتلك حدود الله قال هذا حد الظهار قال ابو جعفر ع ولا يكون ظهار في يمين

ولا في اضرار ولا في غضب ولا يكون ظهار الا على طهر من غير جماع بشهادة شاهدين
مسلمين قال علي بن ابراهيم في قوله الم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا
عنه قال كان اصحاب رسول الله ص ياتون رسول الله فيسألونه ان يسأل الله لهم وكانوا
يسألون ما لا يحل لهم فانزل الله ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصية الرسول وقولهم
له اذا اتوه انعم صباحا انعم مساء وهي تحية اهل الجاهلية فانزل الله واذا جاؤك حيوك
بما لم يحيك به الله فقال لهم رسول الله قد ابدلنا الله بخير من ذلك تحية اهل الجنة
السلام عليكم ثم قال عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم
والعدوان ومعصية الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذي اليه تحشرون
وقوله انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله
وعلى الله فليتوكل المؤمنون قال فانه حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع
قال كان سبب نزول هذه الآية ان فاطمة ع رأت في منامها ان رسول الله ص هم ان يخرج
هو وفاطمة وعلي والحسن والحسين عليهم السلام من المدينة فخرجوا حتى جاوزوا حيطان المدينة
فتعرض لهم طريقان فاخذ رسول الله ذات اليمين حتى انتهى بهم الى موضع فيه نخل وماء فاشترى
رسول الله شاة كبراء وهي التي في احد اذنيها نقط بيض فامر بذبحها فلما اكلوا ماتوا في مكانهم
فانتبهت فاطمة باكية ذعرة فلم تخبر رسول الله ص بذلك فلما اصبحت جاء رسول الله بحمار
فاركب عليه فاطمة وامر ان يخرج امير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام من المدينة كما رأت فاطمة
في نومها فلما خرجوا من حيطان المدينة عرض لهم طريقان فاخذ رسول الله ص ذات اليمين
كما رأت فاطمة حتى انتهوا الى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله ص شاة كبراء كما رأت
فاطمة فامر بذبحها فذبحت وشويت فلما ارادوا اكلها قامت فاطمة ع وتنحت ناحية منهم
تبكي مخافة ان يموتوا فطلبها رسول الله ص حتى وقع عليها وهي تبكي فقال ما شأنك يا بنية قالت

يا رسول الله اني رأيت البارحة كذا وكذا في نومي وقد فعلت ما رأيته فتنحيت
عنكم ودون داركم بموقد فقال رسول الله وصلى ركعتين ثم ناجى ربه فنزل عليه جبرئيل
فقال يا رسول الله هذا شيطان يقال له الرها وهو الذي أرى فاطمة هذه الرؤيا ويؤذي المؤمنين
في نومهم ما يغتمون به فأمر جبرئيل فجاء به الى رسول الله فقال له انت رأيت فاطمة هذه الرؤيا
قال نعم يا محمد فبصق عليه ثلث بصقات فشجه في ثلث مواضع ثم قال جبرئيل لرسول الله قل يا محمد
اذا رأيت في منامك شيئا تكرهه او رأى احد من المؤمنين فليقل اعوذ بما عاذت به ملائكة الله
المقربون وانبياؤه المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأيت من رؤياي ويقرأ الحمد والمعوذتين
وقل هو الله احد ويتفل عن يساره ثلث تفلات فانه لا يضره ما رأى فانزل الله على رسوله
انما النجوى من الشيطان الآية اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن ابن الحكم عن ابي بكر الحضرمي
وبكر بن ابي بكر قال حدثنا سليمان بن خالد قال سألت ابا جعفر ع عن قول الله انما النجوى من الشيطان
قال الثاني وقوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم قال فلان وفلان وابن فلان
امينهم حين اجتمعوا ودخلوا الكعبة فكتبوا بينهم كتابا ان مات محمد الا يرجع الامر
فيهم ابدا قال علي بن ابراهيم في قوله يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس
فافسحوا يفسح الله لكم قال كان رسول الله ص اذا دخل المسجد يقوم له الناس فنهاهم الله
ان يقوموا له فقال تفسحوا اي وسعوا له في المجالس واذا قيل لكم انشزوا فانشزوا يعني
اذا قال قوموا فقوموا وقوله يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم
صدقة قال اذا سألتم رسول الله حاجة فتصدقوا بين يدي حاجتكم ليكون اقضى
لحوائجكم فلم يفعل ذلك احد الا امير المؤمنين فانه تصدق بدينار وناجى رسول الله عشر
نجوات حدثنا احمد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن صفوان عن ابن مسكان عن ابي
بصير عن ابي جعفر ع قال اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم قال قدم علي بن ابي طالب

بين يدي

بين يدي نجواه صدقة ثم نسخها بقوله أأشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات حدثنا
عبد الرحمن بن محمد الحسني قال حدثنا الحسين بن سعيد قال حدثنا محمد بن مروان
قال حدثنا عبيد بن خنيس قال حدثنا صباح عن ليث بن ابي سليم عن مجاهد قال قال علي ان في كتاب الله
لآية ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي آية النجوى كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم
فجعلت اقدم بين يدي كل نجوى اناجيها النبي ص درهما قال فنسخها أأشفقتم ان تقدموا بين يدي
نجواكم الى قوله والله بما تعملون خبير وقال علي بن ابراهيم في قوله ألم تر الى الذين تولوا
قوما غضب الله عليهم قال نزلت في الثاني لانه مر به رسول الله ص وهو جالس عند رجل من اليهود
يكتب خبر رسول الله فانزل الله عز وجل ألم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم
منكم ولا منهم فجاء الثاني الى رسول الله ص فقال له رسول الله رأيتك تكتب عن اليهود وقد نهى
الله عن ذلك فقال يا رسول الله كتبت عنه ما في التوراة من صفتك واقبل يقرأ ذلك على
رسول الله ص وهو غضبان فقال رجل من الانصار ويلك اما ترى غضب
رسول الله عليك فقال اعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله اني انما كتبت ذلك
لما وجدت فيه من خبرك فقال له رسول الله ص يا فلان لو ان موسى بن عمران فيهم قائما
ثم اتيته رغبة عما جئت به لكنت كافرا بما جئت به وهو قوله اتخذوا ايمانهم جنة اي حجابا
بينهم وبين الكفار وايمانهم اقرار باللسان خوفا من السيف ورفع الجزية وقوله يوم
يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم قال اذا كان يوم القيامة جمع الله الذين
غصبوا آل محمد حقهم فيعرض عليهم اعمالهم فيحلفون له انهم لم يعملوا منها شيئا كما حلفوا لرسول الله
في الدنيا حين حلفوا ان لا يردوا الولاية في بني هاشم وحين هموا بقتل رسول الله في العقبة فلما
اطلع الله نبيه واخبره حلفوا له انهم لم يقولوا ذلك ولم يهموا به حين انزل الله على رسوله يحلفون
بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما نقموا الا ان

اعداهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيرا لهم قال ذلك اذا عرض عز وجل ذلك عليهم في القيمة
ينكروه ويحلفوا له كما حلفوا لرسول الله ص وهو قوله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون
لكم ويحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله
اي غلب عليهم الشيطان اولئك حزب الشيطان اي اعوانه الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون
ان الذين يحادون الله ورسوله اولئك في الاذلين كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله
قوي عزيز وقوله لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا
اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم الآية اي من يؤمن بالله واليوم الآخر لا يواخي من حاد الله
ورسوله اولئك كتب في قلوبهم الايمان وهم الائمة عليهم السلام وايدهم بروح منه قال الروح
ملك اعظم من جبرئيل وميكائيل وكان مع رسول الله ص وهو مع الائمة ع وقوله اولئك
حزب الله يعني الائمة عليهم السلام اعوان الله الا ان حزب الله هم المفلحون

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم هو الذي اخرج
الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر ما ظننتم ان يخرجوا فانه
سبب ذلك انه كان بالمدينة ثلثة ابطن من اليهود بنو النضير وقريظة وقينقاع
وكان بينهم وبين رسول الله ص عهد ومدة فنقضوا عهدهم وكان سبب ذلك
بني النضير في نقض عهدهم انه اتاهم رسول الله ص يستسلفهم دية رجلين قتلهما رجل من اصحابه
غيلة يعني يستقرض وكان قصد كعب بن اشرف فلما دخل على كعب قال مرحبا يا
ابا القاسم واهلا وقام كانه يصنع له الطعام وحدث نفسه ان يقتل رسول الله ويتبع اصحابه
فنزل جبرئيل فاخبره بذلك فرجع رسول الله ص الى المدينة وقال لمحمد بن مسلمة الانصاري اذهب
الى بني النضير فاخبرهم ان الله عز وجل قد اخبرني بما هممتم به من الغدر فاما ان تخرجوا من بلدنا

واما ان تاذنوا

واما ان تاذنوا بحرب فقالوا نخرج من بلادكم فبعث اليهم عبد الله بن ابي ان لا تخرجوا وتقيموا
وتنابذوا محمدا الحرب فاني انصركم انا وقومي وحلفائي فان خرجتم خرجت معكم وان قاتلتم قاتلت
معكم فاقاموا واصلحوا حصونهم وتهيؤوا للقتال وبعثوا الى رسول الله ص انا لا نخرج فاصنع ما انت صانع
فقام رسول الله ص وكبر وكبر اصحابه وقال لامير المؤمنين ع تقدم الى بني النضير فاخذ امير المؤمنين الراية
وتقدم وجاء رسول الله ص واحاط بحصنهم وغدر بهم عبد الله بن ابي فكان رسول الله ص اذا ظهر
بمقدم بيوتهم حصنوا ما يليهم وخربوا ما يليه وكان الرجل منهم ممن كان له بيت حسن خربه وقد
كان رسول الله ص امر بقطع نخلهم فجزعوا من ذلك وقالوا يا محمد ان الله يامرك بالفساد ان كان لك
هذا فخذه وان كان لنا فلا تقطعه فلما كان بعد ذلك قالوا يا محمد نخرج من بلادك فاعطنا مالنا
فقال لا ولكن تخرجون ولكم ما حملت الابل فلم يقبلوا ذلك فبقوا اياما ثم قالوا نخرج ولنا
ما حملت الابل فقال لا ولكن تخرجون ولا يحمل احد منكم شيئا فمن وجدنا معه شيئا من ذلك
قتلناه فخرجوا على ذلك ووقع منهم الى فدك ووادي القرى وخرج قوم منهم الى الشام فانزل
الله فيهم هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر ما ظننتم ان
يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا الى قوله ومن
يشاق الله فان الله شديد العقاب فانزل عليه فيما عابوه من قطع النخل ما قطعتم من لينة
او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله وليخزي الفاسقين الى قوله ربنا انك رؤوف
رحيم وانزل الله عليه في عبد الله بن ابي واصحابه المر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم
الذين كفروا من اهل الكتاب لئن اخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا وان
قوتلتم لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون الى قوله ثم لا ينصرون
ثم قال كمثل الذين من قبلهم يعني بني قينقاع قريبا ذاقوا وبال امرهم ولهم عذاب اليم
ثم ضرب في عبد الله بن ابي وبني النضير مثلا فقال كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر
فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما انهما في النار
خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين فيه زيادة احرف لم تكن في رواية علي بن ابراهيم

حدثنا محمد بن احمد بن ثابت عن احمد بن ميثم عن الحسن بن علي عن ابي حمزة عن ابان بن عثمان
عن ابي بصير في غزوة بني النضير وزاد فيه فقال رسول الله للانصار ان شئتم دفعت الكم
في المهاجرين منها وقسمتها فيهم وان شئتم قسمتها بينكم وبينهم وتركتم معكم قالوا قد شئنا
ان تقسمها فيهم فقسمها رسول الله بين المهاجرين ودفعهم عن الانصار ولم يعط من الانصار
الا رجلين وهما سهل بن حنيف وابو دجانة فانهما ذكرا حاجة وقال علي بن ابراهيم
في قوله هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن قال القدوس هو البرئ
من الشوائب الآفات الموجبات للجهل قوله السلام المؤمن قال يؤمن اولياءه من العذاب وقوله
المهيمن قال اي الشاهد وقوله هو الله الخالق البارئ قال البارئ هو الذي يخلق الشيء لا من شيء
له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم حدثنا محمد بن ابي عبد الله
قال حدثنا محمد بن اسمعيل عن علي بن العباس عن جعفر بن محمد عن الحسن بن اسد عن يعقوب بن
جعفر قال سمعت موسى بن جعفر عليهما السلام يقول ان الله تعالى انزل على عبده محمد رسول الله ص انه لا اله
الا هو الحي القيوم ويسمى بهذه الاسماء الرحمن الرحيم العزيز الجبار العلي العظيم فتاهت هنالك
عقولهم واستخف حلومهم فضربوا له الامثال وجعلوا له اندادا وشبهوه بالامثال
ومثلوه اشباها وجعلوه يحول ويزول فتاهوا في بحر عميق لا يدرون ما غوره ولا
يدركون كنه بعده

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة
نزلت في حاطب بن ابي بلتعة ولفظ الاية عام ومعناه خاص وكان سبب ذلك
ان حاطب بن ابي بلتعة كان قد اسلم وهاجر الى المدينة وكان عياله بمكة
وكانت قريش تخاف ان يغزوهم رسول الله ص فصاروا الى عيال حاطب وسألوهم
ان يكتبوا الى حاطب يسألوه عن خبر رسول الله ص هل يريد ان يغزو مكة فكتبوا الى
حاطب يسألونه عن ذلك فكتب اليهم حاطب ان رسول الله يريد ذلك ودفع الكتاب

الى امراة

الى امراة تسمى صفية فوضعته في قرونها ومرت فنزل جبرئيل على رسول الله فاخبره بذلك
فبعث رسول الله امير المؤمنين ع والزبير بن العوام في طلبها فلحقاها فقال لها امير المؤمنين
اين الكتاب فقالت ما معي شيء ففتشاها فلم يجدوا معها شيئا فقال الزبير ما نرى معها
شيئا فقال امير المؤمنين والله ما كذبنا رسول الله ولا كذب رسول الله على جبرئيل ولا كذب جبرئيل
على الله عز وجل لتظهرن الكتاب او لاردن راسك الى رسول الله فقالت اصبرا حتى اخرجه
فاخرجت الكتاب من قرونها فاخذه امير المؤمنين وجاء به الى رسول الله ص فقال رسول الله يا حاطب
ما هذا فقال والله يا رسول الله ما نافقت ولا غيرت ولا بدلت واني اشهد ان لا اله الا الله
وانك رسول الله حقا ولكن اهلي وعيالي كتبوا الي بحسن صنيع قريش اليهم فاحببت ان
اجازي قريشا بحسن معاشرتهم فانزل الله جل ثناؤه على رسوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة الى قوله لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم
يوم القيمة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير ثم قال لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين
ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين انما ينهاكم
الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم ومن
يتولهم فاولئك هم الظالمين وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله عسى الله ان يجعل
بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله غفور رحيم فان الله امر نبيه ص والمؤمنين بالبراءة
من قومهم ما داموا كفارا فقال قد كانت لكم اسوة حسنة في ابرهيم والذين معه اذ
قالوا لقومهم انا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم الاية فقطع الله
عز وجل ولاية المؤمنين منهم مودة فلما اسلم اهل مكة خالطهم اصحاب رسول الله وناكحوهم
وتزوج رسول الله ص ام حبيب بنت ابي سفيان بن حرب ثم قال لا ينهاكم الله الى
اخر الايتين وقال علي بن ابراهيم في قوله يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات
مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن
الى الكفار قال اذا لحقت امراة من المشركين بالمسلمين تمتحن بان تحلف بالله انه لم يحملها

على الحق بالمسلمين بغض لزوجها الكافر ولا حب لاحد من المسلمين وانما حملها على ذلك الاسلام
فاذا حلفت على ذلك قبل اسلامها ثم قال الله فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن
الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وآتوهم ما انفقوا يعني يرد المسلم على زوجها
الكافر صداقها ثم يتزوجها المسلم وهو قوله ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا آتيتموهن
اجورهن وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر
يقول من كانت عنده امراة كافرة يعني على غير ملة الاسلام وهو على ملة الاسلام
فليعرض عليها الاسلام فان قبلت فهي امراته والا فهي بريئة منه فنهى الله ان يمسك بعصمتها
وقال علي بن ابراهيم في قوله واسئلوا ما انفقتم يعني اذا لحقت امراة من المسلمين بالكفار
فعلى الكافر ان يرد على المسلم صداقها فان لم يفعل الكافر وغنم المسلمون غنيمة اخذ منها قبل القسمة
صداق المراة اللاحقة بالكفار وقال في قوله وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار فعاقبتم
يقول يعني يلحقن بالكفار من اهل عهدكم فسئلوهم صداقها وان لحقن بكم من نسائهم شيء فاعطوهم
صداقها ذلكم حكم الله يحكم بينكم واما قوله فان فاتكم شيء من ازواجكم يقول يلحق بالكفار الذي
لا عهد بينكم وبينهم فاصبتم غنيمة فآتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا واتقوا الله
الذي انتم به مؤمنون قال وكان سبب نزول ذلك ان عمر بن الخطاب كانت عنده فاطمة
بنت ابي بن المغيرة فكرهت الهجرة معه فاقامت مع المشركين فنكحها معاوية بن ابي سفيان
فامر الله رسوله ان يعطي عمر مثل صداقها وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر فان فاتكم
شيء من ازواجكم فلحقن بالكفار من اهل عهدكم فسئلوهم صداقها وان لحقن بكم من نسائهم
شيء فاعطوهم صداقها ذلكم حكم الله يحكم بينكم وقال علي بن ابراهيم في قوله يا ايها النبي
اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا
يقتلن اولادهن ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك في معروف
فبايعهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم فانها نزلت في يوم فتح مكة وذلك ان رسول الله
قعد في المسجد يبايع الرجال الى صلوة الظهر والعصر ثم قعد لبيعة النساء واخذ قدحا من ماء

فادخل يده

فادخل يده فيه ثم قال للنساء من اراد ان يبايع فليدخل يده في القدح فاني لا اصافح
النساء ثم قرا عليهن ما انزل الله من شروط البيعة عليهن فقال على ان لا يشركن بالله شيئا ولا
يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن
ولا يعصينك في معروف فبايعهن فقامت ام حكيم بنت الحارث بن عبد المطلب فقالت يا رسول الله
ما هذا المعروف الذي امرنا الله ان لا نعصيك فيه فقال ان لا تخمشن وجها ولا تلطمن
خدا ولا تنتفن شعرا ولا تمزقن جيبا ولا تسودن ثوبا ولا تدعون بالويل ولا تقمن عند
قبر فبايعهن على هذه الشروط اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن علي عن عبد الله
بن سنان قال سالت ابا عبد الله عن قول الله ولا يعصينك في معروف قال هو ما فرض الله
عليهن من الصلوة والزكوة وما امرهن به من خير وقال علي بن ابراهيم في قوله يا ايها الذين آمنوا
لا تتولوا قوما غضب الله عليهم معطوف على قوله يا ايها الذين آمنوا لا
تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم وقوله يا ايها
الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون مخاطبة لاصحاب رسول الله الذين وعدوه
ان ينصروه ولا يخالفوا امره ولا ينقضوا عهده في امير المؤمنين فعلم الله انهم لا يفون
بما يقولون فقال لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون فقد
سماهم الله مؤمنين باقرارهم وان لم يصدقوا ثم ذكر المؤمنين الذين جاهدوا وقاتلوا
في سبيل الله فقال ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص قال
يصطفون كالبنيان الذي لا يزول وقوله فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم اي شككهم
الله ثم حكى قول عيسى لبني اسرائيل واذ قال عيسى بن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم
مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد فلما جاءهم بالبينات
قالوا هذا سحر مبين قال وسئل بعض اليهود لعنهم الله رسول الله لم سميت محمدا واحمد وبشيرا

ابنا

ونذيرا فقال اما محمد فاني في الارض محمود واما احمد فاني في السماء احمد منه في الارض و
البشير فابشر من اطاع الله بالجنة واما النذير فانذر من عصى الله بالنار واما قوله يريدون
ليطفؤا نور الله بافواههم والله متم نوره قال بالقايم من آل محمد ع حتى اذا خرج يظهره الله على
الدين كله حتى لا يعبد غير الله وهو قوله يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم
من عذاب اليم فقالوا لو نعلم ما هي لبذلنا فيها الاموال والانفس والاولاد فقال الله
تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم الى قوله ذلك الفوز العظيم و
اخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب يعني في الدنيا بفتح القائم ع وايضا قال فتح مكة وقوله
يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله كما قال عيسى بن مريم للحواريين من انصاري الى الله
قال الحواريون نحن انصار الله فامنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة قال التي كفرت هي
التي قتلت شبيه عيسى ع فقتلوهم وهو قوله فايدنا الذين امنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين

وصلبت والتي امنت هي التي قتلت وقالت لم تقتل شبيه عيسى ع م

بسم الله الرحمن الرحيم

يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم القدوس
البريء من الافات الواجبات للجهل هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم قال الاميون
الذين ليس معهم كتاب قال حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن معاوية بن عمار عن ابي عبد الله
في قوله بعث في الاميين رسولا منهم قال كانوا يكتبون ولكن لم يكن معهم كتاب من عند الله
ولا بعث اليهم رسول فنسبهم الى الاميين وقوله واخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز
الحكيم قال دخلوا في الاسلام بعدهم ثم ضرب مثلا في بني اسرائيل فقال مثل الذين حملوا التورية
ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا قال الحمار يحمل الكتب ولا يعلم ما فيها ولا يعمل بها
كذلك بنو اسرائيل قد حملوا مثل الحمار لا يعلمون ما فيه ولا يعملون به وقوله يا ايها
الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين
قال ان في التورية مكتوب اولياء الله يتمنون الموت ثم قال قل ان الموت الذي تفرون

منه فانه ملاقيكم قال امير المؤمنين ع يا ايها الناس كل امرء لاق في فراره ما منه
يفر والاجل مساق النفس اليه والهرب منه موافاته وقوله فاسعوا الى ذكر الله وذروا
البيع الاسراعات المشي وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله يا ايها
الذين امنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع
يقول اسعوا امضوا ويقال اسعوا اعملوا لها وهو قص الشارب ونتف الابط
وتقليم الاظفار والغسل ولبس انظف الثياب وتطيب للجمعة فهو السعي يقول
الله ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن حدثنا جعفر بن احمد قال
حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة
عن ابي جعفر ع قوله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون قال علي بن
ابراهيم قوله فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض قال يوم السبت وقوله واذا
راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما قال كان رسول الله ص يصلي بالناس
يوم الجمعة ودخلت ميرة وبين يديها قوم يضربون بالدفوف والملاهي فترك
الناس الصلوة ومروا ينظرون اليهم فانزل الله واذا راوا تجارة
او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجا
رة والله خير الرازقين اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن
محمد عن الحسين بن سعيد عن صفوان بن مسكان عن ابي بصير قال سئل
عن الجمعة كيف يخطب الامام قال يخطب قائما ان الله يقول وتركوك قائما
وعنه عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابي ايوب عن ابي يعقوب عن ابي عبد
الله قال نزلت واذا راوا التجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما قل ما عند الله
خير من اللهو ومن التجارة للذين اتقوا والله خير الرازقين

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله

يشهد ان المنافقين لكاذبون قال نزلت في غزوة المريسيع وهي غزوة بني المصطلق
في سنة خمس من الهجرة وكان رسول الله خرج اليها فلما رجع منها نزل
كان الماء قليلا فيها وكان انس بن سيار حليف الانصار وكان جهجاه
بن سعيد الغفاري اجير عمر بن الخطاب فاجتمعوا على راس البير فتعلق
دلو ابن سيار بدلو جهجاه فقال ابن سيار دلوي وقال جهجاه دلوي
فضرب جهجاه يده على وجه ابن سيار فسال منه الدم فنادى ابن سيار
بالخزرج ونادى جهجاه بالقريش واخذ الناس السلاح وكاد
ان تقع الفتنة فسمع عبد الله بن ابي النداء فقال ما هذا فاخبروه
فغضب غضبا شديدا ثم قال قد كنت كارها لهذا المسير اني لاذل العرب
ما ظننت اني ابقى الى ان اسمع مثل هذا فلا يكن عندي تغيير ثم اقبل
على اصحابه فقال هذا عملكم انزلتموهم منازلكم وواسيتموهم باموالكم و
وقيتموهم بانفسكم وابرزتم نحوركم للقتل فارملتم نساءكم وايتمتم صبيانكم ولو اخر
جتموهم لكانوا عيالا على غيركم ثم قال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز
منها الاذل وكان في القوم زيد بن ارقم وكان غلاما قد راهق المراهق
والانصار فجاء زيد فاخبره بما قال عبد الله بن ابي لعنه الله فقال رسول الله
لعلك وهمت يا غلام قال لا والله ما وهمت قال لعلك غضبت عليه قال
لا والله ما غضبت عليه قال فلعله سفه عليك فقال لا والله فقال رسول الله
لشقران مولاه اصبح فاصبح راحلته وركب وتسامع الناس بذلك
فقالوا ما كان رسول الله ليرحل في مثل هذا الوقت فرحل الناس ولحقه
سعد بن عبادة فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته
فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقال ما كنت لترحل في هذا الوقت
فقال اوما سمعت قولا قال صاحبكم قال واي صاحب لنا غيرك يا رسول الله

فقال

فقال عبد الله بن ابي زعم ان رجع الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل
فقال يا رسول الله فانت واصحابك الاعز فسار رسول الله يومه كله لا يكلمه
احد فاقبلت الخزرج على عبد الله بن ابي يعذلونه فحلف عبد الله انه لم يقل
شيا من ذلك فقالوا فامشوا بنا الى رسول الله حتى نعتذر اليه فلوى عنقه
فلما جن الليل سار رسول الله ليله كله والنهار فلم ينزلوا الا للصلوة فلما
كان من الغد نزل رسول الله ونزل اصحابه وقد امهدهم الارض
من السهر الذي اصابهم فجاء عبد الله بن ابي الى رسول الله فحلف عبد الله
انه لم يقل ذلك وانه ليشهد ان لا اله الا الله وانك لرسول الله وان
زيدا قد كذب علي فقبل رسول الله منه واقبلت الخزرج على زيد بن ار
قم يشتمونه ويقولون كذبت على عبد الله سيدنا فلما رحل رسول
الله كان زيد معه يقول اللهم انك لتعلم اني لم ا
كذب على عبد الله بن ابي فلما سار الا قليلا حتى اخذ
رسول الله ما كان ياخذه من البرحاء عند نزول الوحي عليه
فثقل حتى كادت ناقته تبرك من ثقل الوحي فسري عن رسول
الله وهو يسكب العرق عن جبهته ثم اخذ باذن زيد
فرفعه من الرحل ثم قال يا غلام صدق قولك ووعى قلبك و
انزل الله فيما قلت قرانا فلما نزل جمع اصحابه وقرا عليهم سورة
المنافقين بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد
انك لرسول الله والله يعلم الى سبيل الله انهم ساء ما كانوا
يعملون الى قوله ولكن المنافقين لا يعلمون ففضح الله عبد الله
بن ابي حدثنا محمد بن ثابت قال حدثنا احمد بن ميثم عن يحيى
بن علي عن ابي حمزة عن ابان بن عثمان قال سار رسول الله يوما

ولمدن من الغد حتى ارتفع الضحى فنزل ونزل الناس فرحوا بانفسهم بيناما وانما اراد رسول الله ان
يكف الناس بالكلام قال فان ولد عبد الله بن ابي اتى رسول الله فقال يا رسول الله ان كنت
عزمت على قتله فمرني ان اكون انا الذي احمل اليك راسه فوالله لقد علمت الاوس والخزرج
ابرهم ولدا بوالدي فاني اخاف ان تامر غيري فيقتله فلا تطيب نفسي ان انظر الى قاتل عبد
الله فاقتل مؤمنا بكافر فادخل النار فقال رسول الله بل نحسن لك صحابته ما دام معنا
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله كانهم خشب مسندة يقول لا يسمعون ولا يعقلون
يحسبون كل صيحة عليهم يعني كل صوت هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله انى يؤفكون فلما
نعتهم الله لرسوله وعرفه مساويهم اليهم والى عشائرهم فقالوا لهم قد افتضحتم ويلكم فاتوا
نبي الله يستغفر لكم فلووا رؤسهم وزهدوا في الاستغفار يقول الله واذا قيل لهم تعالوا يستغفر
لكم رسول الله لووا رؤسهم وقال علي بن ابراهيم في قوله وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان
ياتي احدكم الموت فيقول رب لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واحج واكن من
الصالحين يعني عند الموت رده الله عليه فقال ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها والله خبير بما
تعملون اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن
يحيى الحلبي عن هرون بن خارجة عن ابي بصير عن ابي جعفر ع في قوله ولن يؤخر الله نفسا اذا
جاء اجلها قال ان عند الله كتبا موقوفة يقدم منها ما يشاء ويؤخر فاذا كان ليلة القدر
نزل الله فيها كل شيء يكون الى مثلها فذلك قوله ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها اذا انزل
وكتبه كتاب السموات وهو الذي لا يؤخره

بسم الله الرحمن الرحيم

يسبح لله ما في
السموات وما في الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم
مؤمن قال هذه الاية خاصة في المؤمنين والكافرين حدثنا علي بن الحسين عن احمد بن ابي
عبد الله عن ابن محبوب عن الحسين بن نعيم الصحاف قال سألت الصادق ع عن قوله فمنكم كافر
ومنكم مؤمن فقال عرف الله عز وجل ايمانهم بولايتنا وكفرهم بتركها يوم اخذ عليهم الميثاق
وهم في عالم الذر في صلب ادم ع قال علي بن ابراهيم ثم حكى الله سبحانه قول الذين كفروا فقال

زعم الذين

زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير فامنوا بالله ورسوله
والنور الذي انزلنا النور امير المؤمنين ع حدثنا علي بن الحسين عن احمد بن عبد الله عن الحسن بن محبوب
عن ابي ايوب عن ابي خالد الكابلي قال سالت ابا جعفر عن قوله فامنوا بالله ورسوله والنور الذي
انزلنا فقال يا ابا خالد النور والله الائمة من آل محمد الى يوم القيامة هم والله نور الله في السموات والارض والله
يا ابا خالد لنور الامام في قلوب المؤمنين انور من الشمس المضيئة بالنهار وهم والله ينورون قلوب المؤمنين
ويحجب الله نورهم عمن يشاء فتظلم قلوبهم والله يا ابا خالد لا يحبنا عبد ويتولانا حتى يطهر الله قلبه ولا يطهر الله
قلب عبد حتى يسلم لنا فاذا كان سلما لنا سلمه الله من شديد الحساب وامنه من فزع يوم الاكبر قال علي بن ابراهيم
في قوله ومن يؤمن بالله يهد قلبه اي يصدق الله في قلبه فاذا بين الله واختار الهدى ويزيده الله كما قال
والذين اهتدوا زادهم هدى قوله انما اولادكم واموالكم فتنة اي حب اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا
احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن بعض اصحابه عن حمزة بن ربيع عن علي بن سويد السائي قال سالت العبد
الصالح ع عن قول الله عز وجل ذلك بانه كانت تاتيهم رسلهم بالبينات قال البينات هم الائمة عليهم السلام
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم
وذلك ان الرجل كان اذا اراد الهجرة الى رسول الله تعلق به ابنه وامراته فقالوا انشدك الله ان تذهب
عنا وتدعنا فنضيع بعدك فمنهم من يطيع اهله فيقيم فحذرهم الله ابناءهم ونساءهم ونهاهم عن طاعتهم ومنهم
من يمضي ويذرهم ويقول اما والله لئن لم تهاجروا معي ثم يجمع الله بيني وبينكم في دار الهجرة لا انفعكم
بشيء ابدا فلما جمع الله بينه وبينهم امر الله ان يتوق بحسن وصله فقال وان تعفوا وتصفحوا فان الله
غفور رحيم وقال علي بن ابراهيم في قوله ومن يوق شح نفسه قال من يوق الشح نفسه اذا اختار النفقة في
طاعته قال وحدثني ابي عن الفضل بن ابي قرة رايت ابا عبد الله ع يطوف من اول الليل الى الصباح
وهو يقول اللهم قني شح نفسي فقلت جعلت فداك ما سمعتك تدعو بهذا الدعاء قال واي شيء اشد
من شح النفس ان الله يقول ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة قال المخاطبة للنبي والمعنى
للناس وهو ما قال الصادق ع ان الله بعث نبيه باياك اعني واسمعي يا جارة وفي رواية ابي الجارود

عن أبي جعفر في قوله فطلقوهن لعدتهن والعدة الطهر من الحيض واحصوا العدة وذلك ان يدعها
حتى تحيض فاذا حاضت ثم طهرت واغتسلت طلقها تطليقة من غير ان يجامعها ويشهد على طلاقها
اذا طلقها ثم ان شاء راجعها ويشهد على رجعتها اذا راجعها فاذا اراد طلاقها الثانية فاذا
حاضت وطهرت واغتسلت طلقها الثانية واشهد على طلاقها من غير ان يجامعها ثم ان شاء
راجعها ويشهد على رجعتها ثم يدعها حتى تحيض ثم تطهر فاذا اغتسلت طلقها الثالثة وهو فيما بين ذلك
قبل ان يطلق الثالثة املك بها ان شاء راجعها غير انه ان راجعها ثم بدا له ان يطلقها
اعتد بالطلاق قبل ذلك وهكذا السنة في الطلاق لا يكون الطلاق الا عند طهرها من
حيضها من غير جماع كما وصفت وكلما راجع فليشهد فان طلقها ثم راجعها حبسها ما بدا له ثم ان
طلقها الثانية ثم راجعها حبسها بواحدة ما بدا له ثم ان طلقها تلك الواحدة الباقية بعدما كان راجعها
اعتدت ثلث قروء وهي ثلث حيض وان لم تكن تحيض فثلثة اشهر وان كان بها حمل فاذا وضعت
انقضى اجلها وهو قوله واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلثة اشهر واللائي
لم يحضن لهم فعدتهن ثلثة اشهر واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن واما قوله وان كن
اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فان ارضعن لكم فاتوهن اجورهن وان تعاسرتم
يقول ان لم ترض المراة فترضع الولد وان لم يرض الرجل ان يكون ولدها عندها يقول فسترضع له
اخرى لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله وقال علي بن ابراهيم
في قوله واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا ان ياتين بفاحشة
مبينة وتلك حدود الله قال لا يحل لرجل ان يخرج امراته اذا طلقها وكان له عليها رجعة من
بيته وهي ايضا لا يحل لها ان تخرج من بيته الا ان ياتين بفاحشة مبينة ومعنى الفاحشة ان تزني
او تسرق على الرجل ومن الفاحشة ايضا السلاطة على زوجها فان فعلت شيئا من ذلك حل له ان
يخرجها قوله لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا قال المودة ان يسبب الموجبة في الطلاق
فيراجعها قوله فاذا بلغن اجلهن فامسكوهن بمعروف او فارقوهن بمعروف يعني اذا انقضت
عدتها اما ان يراجعها واما ان يفارقها يطلقها ويمتعها على الموسع قدره وعلى المقتر قدره

قوله واشهدوا ذوي عدل منكم معطوف على اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن واشهدوا ذوي
عدل منكم قوله واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن قال المطلقة الحامل اجلها ان تضع ما في بطنها
ان شاء اسقطه او تره الى ان تضع قوله اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم قال المطلقة التي للزوج عليها رجعة
لها عليه سكنى ونفقة ما دامت في العدة فان كانت حاملا ينفق عليها حتى تضع حملها حدثنا محمد بن احمد
بن ثابت قال حدثنا الحسن بن محمد عن محمد بن زياد عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم قال سالت ابا عبد الله عليه السلام
عن قول الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب قال في دنياه اخبرنا احمد بن
ادريس عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن ابي بصير عن ابي عبد الله
في قول الله عز وجل ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله قال اذا انفق الرجل على امراته ما يقيم ظهرها
مع الكسوة والا فرق بينهما قال علي بن ابراهيم في قوله وكاين من قرية قال اهل القرية عتت عن امر ربها ورسله
فحاسبناها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا قوله قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا قال ذكر اسم رسول الله قالوا
نحن اهل الذكر قوله الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن قيل على ان تحت كل سماء
ارض لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما

بسم الله الرحمن الرحيم

التحريم

يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك والله غفور رحيم قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم
والله مولاكم وهو العليم الحكيم اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابن
سيار عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك الآية قال اطلعت عائشة وحفصة على النبي ص
وهو مع مارية فقال لها النبي والله ما اقربها بعد فامره الله ان يكفر عن يمينه قال علي بن ابراهيم كان
سبب نزولها ان رسول الله ص كان في بعض بيوت نسائه وكانت مارية القبطية تكون معه تخدمه وكان ذات
يوم في بيت حفصة فذهبت حفصة في حاجة لها فتناول رسول الله ص مارية فعلمت حفصة بذلك فغضبت واقبلت
على رسول الله فقالت يا رسول الله هذا في يومي وفي داري وعلى فراشي فاستحيى رسول الله منها فقال كفي فقد
حرمت مارية على نفسي ولا اطاها بعد هذا ابدا وانا افضي اليك سرا فان انت اخبرت به فعليك لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين فقالت نعم ما هو فقال ان ابا بكر يلي الخلافة بعدي ثم من بعده ابوك فقالت من انبأك
هذا قال الله اخبرني فاخبرت حفصة عائشة من يومها ذلك واخبرت عائشة ابا بكر فجاء ابو بكر الى عمر فقال له ان عائشة

اخبرتني عن حفصة بنى وواثق بقولها فسالت حفصة فجاء عمر الى حفصة فقال لها ما هذى الذى
اخبرت عنك عايشة فانكرت ذلك وقالت ما قلت لها من ذلك شيئا فقال لها عمر ان كان هذا حق فاخبرينا
حتى نتقدم فيه فقالت نعم قد قال رسول الله ص فاجتمعوا اربعة ان يسموا رسول الله فنزل جبرئيل على
رسول الله ص ذلك بهذه السورة يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي الى قوله تحلة ايمانكم يعني
قد اباح الله لك ان تكفر عن يمينك والله موليكم وهو العليم الحكيم واذ اسر النبي الى بعض ازواجه
حديثا فلما نبات به اي اخبرت به واظهره الله عليه يعني واظهر الله نبيه على ما اخبرت به وما
هموا به من قتله عرف بعضها اي اخبرها وقال لها اخبرت بما اخبرتك وقوله واعرض عن بعض قال لم يخبرهم
بما علم مما هموا به من قتله فلما نباها به قالت من انباك هذا قال نبانى العليم الخبير ان تتوبا الى الله
فقد صغت قلوبكما وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين يعني امير المؤمنين ع
والملائكة بعد ذلك ظهير يعني امير المؤمنين ثم خاطبها فقال عسى ربه ان طلقكن ان يبدله
ازواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وابكارا
اعرض عائشة لانه لم يتزوج ببكر غير عائشة حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن عبد الله عن
ابن ابي نجران عن عاصم بن حميد عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر ع يقول ان تتوبا الى الله الى قوله
صالح المؤمنين علي ع اخبرني الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن احمد بن محمد بن عبد الله عن يعقوب
بن يزيد عن سليمان الكاتب عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع في قوله يا ايها النبي جاهد الكفار
والمنافقين قال هكذا نزلت فجاهد رسول الله ص الكفار وجاهد علي ع المنافقين فجاهد علي
جهاد رسول الله ص اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن يحيى بن سعيد عن القاسم بن
عن ربعي بن محمد عن ابي بصير قال سالت ابا عبد الله ع عن قول الله قوا انفسكم واهليكم
نارا وقودها الناس والحجارة قلت هذه نفسي اقيها فكيف اقي اهلها قال تامرهم بما امرهم الله به وتنهاهم
عما نهاهم الله عنه فان اطاعوك كنت قد وقيتهم وان عصوك كنت قد قضيت ما عليك
قال الحسين وحدثني محمد بن الفضيل عن ابي الحسن ع في قوله يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا
قال التوبة ثم لا يرجع فيه وان احب عباد الله الى الله المتقي التائب قال صاحب ابراهيم في قوله ضرب الله

مثلا

مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله ما
يقول فما عنى بقوله فخانتاهما الا الفاحشة وليقيمن الحد على فلانة فيما اتت في طريق البصرة وكان فلان يحبها فلما
ارادت ان تخرج الى البصرة قال لها فلان لا يحل لك ان تخرجي من غير محرم فزوجت نفسها من فلان ثم ضرب
الله مثلا للذين امنوا امرأة فرعون اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم
الظالمين ومريم بنت عمران التي احصنت فرجها قال لم ينظر اليها فنفخنا فيه من روحنا اي روح الله مخلوقه
وكانت من القانتين اي من الداعين وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله يوم لا يخزي الله النبي والذين
امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم فمن كان له نور يومئذ نجا وكل مؤمن له نور حدثنا محمد بن همام
قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك قال حدثنا محمد بن الحسين الصايغ عن الحسن بن ابي عثمان عن صالح بن سهل عن ابي عبد الله ع
في قول الله تعالى نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم قال ائمة المؤمنين نورهم يسعى بين ايديهم
وبايمانهم حتى ينزلوا منازلهم

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت والحيوة قال قدرهما
ومعناه قدر الحيوة ثم الموت ليبلوكم ايكم احسن عملا اي يختبركم بالامر والنهي ايكم احسن عملا
وهو العزيز الغفور الذي خلق سبع سموات طباقا قال بعضها طبق لبعض ما ترى في خلق
الرحمن من تفاوت يعني من فساد فارجع البصر هل ترى من فطور اي من عيب ثم ارجع البصر
انظر في ملكوت السموات والارض ينقلب اليك البصر خاسئا اي يقصر وهو حسير اي منقطع
قوله لقد زينا السماء الدنيا بمصابيح قال النجوم وجعلناها رجوما للشياطين واعتدنا لهم
عذاب السعير قوله اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا اي وقعا وهي تفور تكاد تميز من الغيظ
قال على اعداء الله كلما القي فيها فوج سالهم خزنتها الم ياتكم نذير وهم الملائكة الذين
يعذبونهم بالنار قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء فيقولون لهم
ان انتم الا في ضلال كبير اي في عذاب شديد قالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير
قال قد سمعوا وعقلوا ولكنهم لم يطيعوا ولم يقبلوا والدليل على انهم قد سمعوا وعقلوا ولم
يقبلوا قوله فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير قوله هو الذي جعل لكم الارض ذلولا

والشهب في سحق ...
ومنه والاية ... ثاقبة الاشهاب

اى قرينا فامشوا فى مناكبها اى فى اطرافها قوله فلما راوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا
قال اذا كان يوم القيمة ونظر اعداء امير المؤمنين ما اعطاه الله من المنزلة الشريفة العظيمة
وبيده لواء الحمد وهو على الحوض ويسقى ويمنع تسود وجوه اعدائه فيقال لهم هذا الذى كنتم
به تدعون منزلته وموضعه واسمه قوله ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين
قال ارايتم ان اصبح امامكم غائبا فمن ياتيكم بامام مثله حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن
احمد عن القسم بن محمد قال حدثنا اسمعيل بن العرادى عن محمد بن جمهور عن فضالة بن ايوب
قال الرضا ع عن قول الله عز وجل قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين
فقال ع ماؤكم ابوابكم اى الائمة والائمة ابواب الله بينه وبين خلقه فمن ياتيكم بماء
يعنى بعلم الامام   بسم الله الرحمن الرحيم
ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون قال حدثنى [illegible] ابن ابى عمير
عن عبد الرحيم القصير عن ابى عبد الله ع قال سالته عن ن والقلم قال ان الله خلق
القلم من شجرة فى الجنة يقال لها الخلد ثم قال لنهر فى الجنة كن مدادا فجمد النهر وكان اشد بياضا
من الثلج واحلى من الشهد ثم قال للقلم اكتب قال يا رب وما اكتب قال اكتب ما كان وما
كان هو كائن الى يوم القيمة فكتب القلم فى رق اشد بياضا من الفضة واصفى من الياقوت
ثم طواه فجعله فى ركن العرش ثم ختم على فم القلم فلم ينطق بعد ولا ينطق ابدا فهو الكتاب
المكنون الذى منه النسخ كلها اولستم عربا فكيف لا تعرفون معنى الكلام واحدكم يقول
لصاحبه انسخ ذلك الكتاب اوليس انما ينسخ من كتاب اخذ من الاصل وهو قوله
انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون قوله وما يسطرون اى وما يكتبون وهو قسم وجوابه ما انت
بنعمة ربك بمجنون قوله وما يسطرون اى ما يكتبون وان لك لاجرا غير ممنون اى لا نمن
عليك فيما نعطيك من عظيم الثواب قوله فستبصر ويبصرون بايكم المفتون بايكم تفتنون
هكذا نزلت فى بنى امية بايكم اى حبتر وزفر وعلى ع وقال الصادق ع لقى عمر امير المؤمنين ع
فقال يا على بلغنى انك تتاول لهذه الاية فى وفى صاحبى فستبصر ويبصرون بايكم المفتون
قال امير المؤمنين ع افلا اخبرك يا ابا حفص ما نزل فى بنى امية والشجرة الملعونة فى القران

قال عمر

قال عمر كذب يا على بنو امية خير منك واوصل للرحم وقوله فلا تطع المكذبين قال فى على ع ودوا لو تدهن
فيدهنون اى احبوا ان تغش فى على فيغشون معك ولا تطع كل حلاف مهين قال الحلاف الثانى حلف
لرسول الله انه لا ينكث عهدا هماز مشاء بنميم قال كان ينم على رسول الله ص ويهمز بين اصحابه مناع للخير معتد اثيم
قال الخير امير المؤمنين معتد اى اعتدى عليه عتل بعد ذلك زنيم قال العتل عظيم الكفر والزنيم الدعى قال الشاعر
زنيم تداعاه الرجال تداعيا   كما زيد فى عرض الاديم الاكارع   اذا تتلى عليه اياتنا قال كنى عن الثانى
اياتنا قال اساطير الاولين اى اكاذيب الاولين سنسمه على الخرطوم قال فى الرجعة اذا رجع امير المؤمنين
ويرجع اعداءه فيسمهم بميسم معه كما توسم البهائم على الخرطوم الانف والشفتان قوله انا بلوناهم كما بلونا
اى اختبرناهم كما اختبرنا اصحاب الجنة اذ اقسموا اى حلفوا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون فطاف
عليهم طائف من ربك وهم نائمون فانه كان سببها ما حدثنى ابى عن اسحق بن الهيثم عن على بن الحسين العبدى
عن سليمان الاعمش عن سعد بن جبير عن ابن عباس انه قيل له ان قوما من هذه الامة يزعمون ان العبد
يذنب فيحرم به الرزق فقال ابن عباس والذى لا اله غيره لهذا انور فى كتاب الله من الشمس الضاحية ذكر الله
فى سورة ن والقلم انه كان شيخ وكانت له جنة وكان لا يدخل بيته ثمرة منها ولا الى منزله حتى يعطى
كل ذى حق حقه فلما قبض الشيخ ورثه بنوه وكان له خمس من البنين فحملت جنتهم فى تلك السنة التى هلك
فيها ابوهم حملا لم يكن حملته قبل ذلك فراحوا الفتية الى جنتهم بعد صلوة العصر فاشرفوا على ثمرة
ورزق فاضل لم يعاينوا مثله فى حيوة ابيهم فلما نظروا الى الفضل طغوا وبغوا وقال بعضهم لبعض ان
ابانا كان شيخا كبيرا قد ذهب عقله وخرف فهلموا نتعاقد فيما بيننا ان لا نعطى احدا من فقراء المسلمين
فى عامنا هذا شيئا حتى نستغنى وتكثر اموالنا ثم نستانف الصنعة فيما يستقبل من السنين المقبلة فرضى بذلك
منهم اربعة وسخط الخامس وهو الذى قال الله تعالى قال اوسطهم الم اقل لكم لولا تسبحون فقال
الرجل يا ابن عباس كان اوسطهم فى السن فقال لا بل كان اصغر القوم سنا وكان اكبرهم عقلا واوسط
القوم خير القوم والدليل عليه فى القرآن قوله انكم يا امة محمد اوسط الامم وخير الامم قال الله
وكذلك جعلناكم امة وسطا فقال لهم اوسطهم اتقوا الله وكونوا على منهاج ابيكم تسلموا وتغنموا
فبطشوا به فضربوه ضربا مبرحا فلما ايقن الاخ انهم يريدون قتله دخل معهم فى مشورتهم كارها لامرهم

غير طائع فراحوا الى منازلهم ثم احلفوا بالله ان يصرموه اذا اصبحوا ولم يقولوا ان شاء الله فاتاهم
الله بذلك الذنب وحال بينهم وبين ذلك الرزق الذي كانوا اشرفوا عليه فاخبرنا عنهم في الكتاب
وقال انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون فطاف عليها طائف
من ربك وهم نائمون فاصبحت كالصريم قال كالمحترق فقال الرجل يا ابن عباس ما الصريم قال الليل المظلم ثم قال
لا ضوء له ولا نور فلما اصبح القوم تنادوا مصبحين ان اغدوا على حرثكم ان كنتم صارمين فانطلقوا وهم
يتخافتون فقال الرجل وما التخافت يا ابن عباس قال يتشاورون بعضهم بعضا لكي لا يسمع احد
غيرهم فقالوا ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين وفي انفسهم ان يصرموها ولا
يعلمون ما قد حل بهم من سطوات الله ونقمته فلما راوها وعاينوا ما قد حل بهم قالوا انا لضالون بل
نحن محرومون فحرمهم الله ذلك الرزق بذنب كان منهم ولم يظلمهم شيئا قال اوسطهم الم اقل لكم لولا
تسبحون قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون قال يلومون انفسهم فيما
عزموا عليه قالوا يا ويلنا انا كنا طاغين عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها انا الى ربنا راغبون
فقال الله كذلك العذاب ولعذاب الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله
وانك لعلى خلق عظيم يقول اي على دين عظيم انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة ان اهل مكة ابتلوا
بالجوع كما ابتلي اصحاب الجنة وهي جنة كانت في الدنيا يقال لها الرضوان على تسعة اميال من صنعاء
فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون فهو العذاب انا لضالون قال اخطانا الطريق لولا
تسبحون يقول لولا تستغفرون وقال علي بن ابراهيم في قوله سلهم ايهم بذلك زعيم ام لهم شركاء
فلياتوا بشركائهم ان كانوا صادقين اي كفيل قوله يكشف عن ساق ويدعون الى السجود قال يكشف
عن الامور التي خفيت وما غصبوا آل محمد حقهم ويدعون الى السجود قال يكشف لامير المؤمنين
ع فتصير اعناقهم مثل صياصي البقر يعني قرونها فلا يستطيعون ان يسجدوا وهي عقوبة لانهم لا
يطيعون الله في الدنيا في امره وهو قوله وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون قال الى ولا
يته في الدنيا وهم يستطيعون قوله فذرني ومن يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم من
حيث لا يعلمون قال تجديد النعم عند المعاصي ثم قال لنبيه صلى الله عليه وآله فاصبر لحكم ربك

ولا تكن

ولا تكن كصاحب الحوت يعني يونس ع لما دعا على قومه ثم ذهب مغاضبا لله وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر
ع في قوله اذ نادى وهو مكظوم اي مغموم وقال علي بن ابراهيم في قوله لولا ان تداركه نعمة من ربه قال النعمة
الرحمة لنبذ بالعراء قال العراء الموضع الذي لا سقف له وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا
الذكر قال لما اخبرهم رسول الله بفضل امير المؤمنين ع قالوا يقولون انه لمجنون فقال الله سبحانه وما هو يعني امير المؤمنين
الا ذكر للعالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحاقة ما الحاقة وما ادراك ما الحاقة قال الحاقة الحذر نزول العذاب ودليل على ذلك قوله وحاق
بآل فرعون سوء العذاب كذبت ثمود وعاد بالقارعة قال قرعهم بالعذاب فاما قوله فاما ثمود
فاهلكوا بالطاغية واما عاد فاهلكوا بريح صرصر اي باردة عاتية قال خرجت اكثر مما امرت سخرها
عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما قال كان القمر منحوسا بزحل سبع ليال وثمانية ايام حتى اهلكوا قوله
وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة المؤتفكات البصرة والخاطئة فلانة وقوله انا لما طغى الماء
حملناكم في الجارية يعني امير المؤمنين ع واصحابه قوله وحملت الارض والجبال قال وقعت فدك ه
بعضها على بعض وقوله وانشقت السماء فهي يومئذ واهية اي باطلة قوله والملك على ارجائها ويحمل
عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية قال حملة العرش ثمانية لكل واحد
ثمانية اعين كل عين طباق الدنيا وفي حديث اخر قال حملة العرش ثمانية اربعة من الاولين واربعة
من الآخرين فاما الاربعة من الاولين فنوح وابراهيم وموسى وعيسى واما الاربعة من الآخرين
محمد وعلي والحسن والحسين ع ومعنى يحملون العرش يعني العلم واما قوله فاما من اوتي كتابه بيمينه فانه
قال الصادق ع كل امة يحاسبها امام زمانها ويعرف الائمة اولياءهم واعداءهم بسيماهم وهو قوله
وعلى الاعراف رجال يعرفون وهم الائمة يعرفون كلا بسيماهم فيعطوا كتبهم بايمانهم فيمروا الى الجنة
بلا حساب ويعطوا اعداءهم كتابهم فيمروا الى النار بلا حساب فاذا نظر اولياؤهم في كتابهم يقولون
لاخوانهم هاؤم اقرؤوا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية اي مرضية
فوضع الفاعل مكان المفعول قوله واما من اوتي كتابه بشماله قال نزلت في معاوية يقول يا ليتني
لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها كانت القاضية يعني الموت ما اغنى عني ماليه يعني ماله

لانه يحجهم هلك عني سلطانيه اي حجته فيقال خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه اي اسكنوه ثم في سلسلة ذر
عها سبعون ذراعا فاسلكوه قال معنى السلسلة السبعون ذراعا في الباطن هم الجبابرة السبعون قوله
انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين حقوق آل محمد التي غصبوها قال الله فليس له
اليوم ههنا حميم اي قرابة ولا طعام الا من غسلين قال عرق الكفار قوله ولو تقول علينا بعض الاقاويل يعني
رسول الله لاخذنا منه باليمين قال انتقمنا منه بقوة ثم لقطعنا منه الوتين قال عرق في الظهر يكون منه
الولد قال فما منكم من احد عنه حاجزين يعني لا يحجز الله احد ولا يمنعه من رسول الله وقوله انه لحسرة على الكافرين
وانه لحق اليقين يعني امير المؤمنين فسبح باسم ربك العظيم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع قوله فا
فاخذتهم اخذة رابية الرابية التي اربت على ما صنعوا وقوله قطوفها دانية يقال مدلية ينالها القائم
القاعد حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم قال [illegible] كتاب اصحاب اليمين
وكتاب اصحاب الشمال واما كتاب اصحاب اليمين بسم الله الرحمن الرحيم سورة المعارج

بسم الله الرحمن الرحيم سأل سائل بعذاب
واقع قال سئل ابو جعفر ع عن معنى هذا فقال نار تخرج من المغرب وملك يسوقها من خلفها حتى تأتي دار بني
سعد بن همام عند مسجدهم فلا تدع دارا لبني امية الا احرقتها واهلها ولا تدع دارا فيها وتر
لآل محمد الا احرقتها وذلك المهدي عليه السلام وفي حديث اخر لما اصطفت الخيلان يوم بدر رفع
ابو جهل يديه فقال اللهم اقطعنا الرحم واتانا بالاثم فاحنه العذاب فانزل الله تبارك وتعالى سأل سائل
بعذاب واقع اخبرنا احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الله عن محمد بن علي عن علي بن حسان عن عبد الرحمن
بن كثير عن ابي الحسن صلى الله عليه في قوله سأل سائل بعذاب واقع قال سأل رجل عن الاوصياء وعن شأن
ليلة القدر وما يلهمون فيها فقال النبي ص سألت عن عذاب واقع ثم كفرت بان قلت لا يكون فاذا وقع
فليس له دافع من الله ذي المعارج الملائكة والروح في صبح ليلة القدر اليه من عند النبي ص والوصي قوله
فاصبر صبرا جميلا اي لتكذيب من كذب ان ذلك يكون وقال علي بن ابراهيم في قوله كان مقداره خمسين الف سنة
موقفا كل موقف الف سنة قوله يوم تكون السماء كالمهل قال الرصاص الذائب والنحاس كذلك تذوب السماء وقوله
ولا يسأل حميم حميما قال لا ينفع وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله يبصرونهم يقول يعرفونهم ثم

لا يتساءلون قوله يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه وفصيلته
التي تؤويه وهي امه التي ولدته وقال علي بن ابراهيم في قوله كلا انها لظى قال تلتهب عليهم النار
وقوله نزاعة للشوى قال تنزع عينيه وتسود وجهه تدعوا من ادبر وتولى قال تجره
اليها قوله وجمع فاوعى اي جمع مالا ودفنه ووعاه ولم ينفقه في سبيل الله وقوله ان الانسان
خلق هلوعا اي حريصا اذا مسه الشر جزوعا قال الشر هو الفقر والفاقة واذا مسه الخير منوعا قال
الغنى والسعة وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال ثم استثنى فقال الا المصلين فوصفهم
باحسن اعمالهم الذين هم على صلاتهم دائمون يقول اذا فرض على نفسه شيئا من النوافل دام عليه
وقال علي بن ابراهيم في قوله للسائل والمحروم قال السائل الذي يسأل والمحروم قد منع كده
قوله مهطعين [illegible] اليمين وعن الشمال عزين اي قعود قوله كلا انا خلقناهم مما يعلمون
قال من نطفة ثم من علقة قوله فلا اقسم اي اقسم برب المشارق والمغارب قال مشارق
الشتاء ومغارب الصيف ومغارب الشتاء ومغارب الصيف وهو قسم وجوابه انا لقادرون
على ان نبدل خيرا منهم قوله يوم يخرجون من الاجداث سراعا قال من القبور كانهم الى نصب
يوفضون قال الى الداعي ينادون قوله ترهقهم ذلة قال تصيبهم ذلة ذلك
اليوم الذي كانوا يوعدون بسم الله الرحمن الرحيم
انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك من قبل ان يأتيهم عذاب اليم وقد كتبنا خبرهم
قوله واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم قال استتروا بها واصروا
واستكبروا استكبارا اي عزموا على ان لا يسمعوا شيئا قوله ثم اني اعلنت لهم واسررت لهم اسرارا
قال دعوتهم سرا وعلانية وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ما لكم لا ترجون لله وقارا
قال اي لا تخافون عظمته قال علي بن ابراهيم في قوله وقد خلقكم اطوارا على اختلاف الاهواء و
الارادات والمشيات قوله والله انبتكم من الارض نباتا اي على الارض نباتا قوله رب انهم عصوني واتبعوا
من لم يزده ماله وولده الا خسارا قال اتبعوا الاغنياء ومكروا مكرا كبارا اي كبيرا قوله وقالوا لا تذرن
ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا قال كان قوم مؤمنين قبل نوح فماتوا فحزن عليهم الناس

فجاء ابليس فاتخذ لهم صورهم فانسوا بها فلما جاء الشتاء ادخلوهم البيوت فمضى ذلك
القرن وجاء القرن الآخر فجاءهم ابليس فقال لهم ان هؤلاء آلهة كانوا آباؤكم يعبدونها فعبدوهم وضل منهم
بشر كثير فدعا عليهم نوح حتى اهلكهم الله وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله سبع سموات
طباقا يقول بعضها فوق بعض وقوله ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا قال كانت
ود اصنم لكلب وكانت سواع لهذيل وكان يغوث لمراد وكانت يعوق لهمدان وكانت نسر لحصين وقال علي
بن ابراهيم في قوله ولا تزد الظالمين الا ضلالا قال هلاكا وتدميرا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا
الا فاجرا كفارا فاهلكهم الله حدثنا احمد بن محمد بن موسى قال حدثنا محمد بن حماد عن علي بن اسمعيل التميمي عن
فضيل الرسان عن صالح عن صالح بن ميثم قال قلت لابي جعفر ع ما كان علم نوح حين دعا على قومه انهم لا يلدوا
الا فاجرا كفارا فقال اما سمعت قول الله لنوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن حدثنا احمد بن ادريس
قال حدثنا محمد بن محمد عن الحسين بن علي بن فضال عن المفضل بن صالح عن محمد بن علي الحلبي عن ابي عبد الله ع
في قوله رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا يعني الولاية من دخل فيها دخل في بيوت الانبياء وفي
رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع قوله ولا تزد الظالمين الا تبارا اي خسارا

سورة الجن

بسم الله الرحمن الرحيم قل يا محمد لقريش اوحي الي انه استمع نفر من الجن
فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد وقد كتبنا خبرهم في سورة الاحقاف قوله تعالى وانه تعالى جد ربنا
ما اتخذ صاحبة ولا ولدا قال هو شيء قالته الجن بجهالة فلم يرضه الله منهم ومعنى جد ربنا اي بخت
ربنا وقوله وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا اي ظلما حدثنا علي بن الحسين عن احمد بن ابي عبد الله
عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع في قول الجن وانه تعالى
جد ربنا فقال شيء كذبه الجن فقصه الله كما قال عنه عن احمد بن الحسين عن ابن فضال عن ابان عن زرارة قال
سألت ابا جعفر ع عن قول الله وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا قال
كان الرجل ينطلق الى الكاهن الذي يوحي اليه الشيطان فيقول قل لشيطانك فلان قد عاذ بك علي بن ابراهيم
في قوله وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا قال كان الجن ينزلون على قوم من
الانس فيخبرونهم الاخبار التي سمعوها في السماء من قبل مولد رسول الله ص فكانوا يتكهنون بما خبروهم

الجن

الجن قوله فزادوهم رهقا اي خسرانا قوله فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا قال البخس
النقصان والرهق العذاب في قوله وكنا طرائق قددا اي على مذاهب مختلفة حدثنا محمد بن همام
قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك قال حدثنا جعفر بن عبد الله قال حدثنا محمد بن عمر عن عباد
بن صهيب عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهم السلام في قول الله عز وجل فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا الذين
اقروا بولايتنا فاولئك تحروا رشدا واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا معوية واصحابه
عليهم لعائن الله وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا الطريق الولاية لعلي ع
لنفتنهم فيه قال الحسين ع ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا وان المساجد لله فلا تدعوا
مع الله احدا اي الاحد من آل محمد فلا تتخذوا من غيرهم اماما وانه لما قام عبد الله يدعوه يعني
محمدا ص لولاية علي ع كادت قريش يكونون عليه لبدا اي يتعاونون عليه قال قل انما ادعوا ربي قال انما امر ربي
فلا املك لكم ضرا ولا رشدا ان توليتم عن ولاية علي ضرا ولا رشدا قل اني لن يجيرني من الله احد ان
كتمت ما امرت به ولن اجد من دونه ملتحدا يعني ماوى الا بلاغا من الله ابلغكم ما امرني الله
به من ولاية علي بن ابي طالب ومن يعص الله ورسوله في ولاية علي فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا
قال النبي ص يا علي انت قسيم النار والجنة تقول هذا لي وهذا لك قالوا فمتى يكون ما تعدنا يا محمد من امر علي
والنار فانزل الله حتى اذا راوا ما يوعدون يعني الموت والقيامة فسيعلمون من اضعف ناصرا واقل
عددا يعني فلانا ومعاوية وعمرو بن العاص واصحاب الضغائن من قريش من اضعف ناصرا واقل عددا
قالوا فمتى يكون هذا قال الله لمحمد قل ان ادري اقريب ما توعدون ام يجعل له ربي امدا قال
اجلا عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول يعني عليا المرتضى من رسول ص وهو
منه قال الله فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا قال في قلبه العلم ومن خلفه الرصد يعلمه
علمه ويزقه العلم زقا ويعلمه الله الهاما والرصد التعليم من النبي ص ليعلم النبي ان قد ابلغوا رسالات
ربهم واحاط علي بما لدى الرسول من العلم واحصى كل شيء عددا ما كان ويكون منذ يوم خلق الله
آدم الى ان تقوم الساعة من فتنة او زلزلة او خسف او قذف او امة هلكت فيما مضت او تهلك
فيما بقي وكم من امام جائر وعادل يعرفه باسمه ونسبه ومن يموت موتا او يقتل قتلا وكم من امام

محمد ول لا يبصره خذلان من خذله وكم من امام منصور لا ينفعه نصرة من نصره وعنه عن جعفر
في قوله ومن يعرض اخره قال حدثني احمد بن محمد بن احمد المدائني قال حدثني هرون بن مسلم عن
الحسين بن علوان عن علي بن غراب عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله ومن يعرض عن
ذكر ربه قال ذكر ربه ولاية علي بن ابي طالب ع قوله فاولئك تحروا رشدا اي طلبوا الحق واما القا
سطون الاية قال القاسط الجائر عن الطريق وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا قال المسا
السبعة التي يسجد عليه الكفان والركبتان والابهامان والجبهة قال وحدثني يحيى عن الحسين بن
عن الحسن الرضا ع قال المساجد الائمة صلوات الله عليهم قوله وانه لما قام عبد الله يدعوه
يعني رسول الله ص يدعوه كنايته عن الله كادوا يعني قريش يكونون عليه لبدا اي ابدا قوله حتى اذا راوا
ما يوعدون قال القائم وامير المؤمنين ع لزفر والله يا ابن صهاك لولا عهد من رسول الله ص وكتاب
من الله سبق لعلمت اينا اضعف ناصرا واقل عددا قال فلما اخبرهم رسول الله ص ما يكون في الرجعة
قالوا متى يكون هذا قال الله قل يا محمد ان ادري اقريب ما توعدون ام يجعل له ربي امدا وقوله عالم الغيب
فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا قال يخبر الله
رسوله الذي يرتضيه بما كان قبله من الاخبار وما يكون بعده من اخبار القائم ع والرجعة والقيامة حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن عيسى عن زياد عن الحسن بن علي بن فضال عن ابن بكير عن الحسين بن زياد قال
سمعت ابا عبد الله ع يقول في قوله وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا قال لا بل
والله شر اريد بهم حين بايعوا معوية وتركوا الحسن بن علي صلوات الله عليهما اخبرنا احمد بن ادريس
قال حدثنا احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن القسم بن سليمان عن جابر قال سمعت ابا جعفر ع
يقول في هذه الاية وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا يعني من جرى فيه شيء من شرك الشيطان
على الطريقة يعني على الولاية في الاصل عند الاظلة حين اخذ الله ميثاق ذرية آدم لاسقيناهم ماء غدقا
يعني لكنا وضعنا اظلتهم في الماء الفرات العذب

سورة بسم الله الرحمن الرحيم المزمل

يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص قال هو النبي صلى الله عليه وآله كان يتزمل بثوبه وينام فقال
يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفا وانقص منه قليلا قال انقص من القليل او زد عليه اي على القليل قليلا

ورتل القرآن

ورتل القرآن ترتيلا قال بينه بيانا ولا تنثره نثر الرمل ولا تهذه هذ الشعر ولكن افزع به القلوب القاسية قوله
انا سنلقي عليك قولا ثقيلا قال قيام الليل وهو قوله ان ناشئة الليل هي اشد وطأ واقوم قيلا قال اصدق
القول قوله وتبتل اليه تبتيلا قال رفع اليدين وتحريك السبابتين وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في
قوله ان لك في النهار سبحا طويلا يقول فراغا طويلا لنومك وحاجتك قوله وتبتل اليه تبتيلا يقول اخلص
اليه اخلاصا وقال علي بن ابراهيم في قوله وطعاما ذا غصة اي لا يقدر ان تبلعه قوله يوم ترجف الارض
والجبال اي تخسف قوله وكانت الجبال كثيبا مهيلا قال مثل الرمل ينحدر وفي رواية ابي الجارود عن
ابي جعفر ع في قوله ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه ففعل النبي ص ذلك وبشر الناس به فاشتد
ذلك عليهم وعلم ان لن تحصوه وكان الرجل يقوم ولا يدري متى ينتصف الليل ومتى يكون الثلثان وكان
الرجل يقوم حتى يصبح مخافة ان لا يحفظه فانزل الله ان ربك يعلم انك تقوم الى قوله ان لن تحصوه
يقول متى يكون النصف والثلث نسخت هذه الاية فاقرؤوا ما تيسر من القرآن واعلموا انه لم يات نبي قط
الا خلا بصلوة الليل في اول الليل قوله فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا يقول كيف
ان كفرتم تتقون ذلك اليوم الذي يجعل الولدان شيبا وقال علي بن ابراهيم في قوله فكيف تتقون
ان كفرتم الاية قال تشيب الولدان من الفزع حيث يسمعون الصيحة اخبرنا الحسين بن علي عن ابيه
عن الحسين بن سعيد عن زرعة عن سماعة قال سالته عن قول الله واقرضوا الله قرضا حسنا
قال هو غير الزكوة

سورة بسم الله الرحمن الرحيم المدثر

يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر قال تنزل رسول الله ص والمدثر يعني المدثر بثوبه
قم فانذر قال هو قيامه في الرجعة ينذر فيها قوله وثيابك فطهر قال التطهير هاهنا تشميرها
ويقال شيعتنا يطهرون قوله والرجز فاهجر الرجز الخبيث قوله ولا تمنن تستكثر وفي
رواية ابي الجارود يقول لا تعطي العطية تلتمس اكثر منها وقال علي بن ابراهيم في قوله فاذا نقر
في الناقور الى قوله ذرني ومن خلقت وحيدا فانها نزلت في الوليد بن مغيرة وكان شيخا
كبيرا مجربا من دهاة العرب وكان من المستهزئين برسول الله ص وكان رسول الله ص يقعد
في الحجرة ويقرأ القرآن فاجتمعت قريش الى الوليد بن المغيرة فقالوا يا ابا عبد الشمس ما هذا الذي يقول

محمد اشعر ام كهانة ام خطب فقال دعوني اسمع كلامه فدنا من رسول الله ص فقال يا محمد انشدني من
شعرك قال ما هو شعر ولكنه كلام الله الذي ارتضاه لملائكته وانبيائه ورسله فقال اتل علي منه شيئا فقرا عليه
رسول الله ص حم السجدة فلما بلغ قوله فان اعرضوا يا محمد قريش فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد و
ثمود قال فاقشعر الوليد وقامت كل شعرة في راسه ولحيته ومر الى بيته ولم يرجع الى قريش من ذلك فمشوا
الى ابي جهل فقال يا ابا الحكم ان ابا عبد شمس صبا الى دين محمد اما تراه لم يرجع الينا فغدا ابو جهل الى الوليد
فقال يا عم نكست رؤوسنا وفضحتنا واشمت بنا عدونا وصبوت الى دين محمد فقال ما صبوت الى
دينه ولكني سمعت كلاما صعبا تقشعر منه الجلود فقال له ابو جهل اخطب هو قال لا ان الخطب كلام
متصل وهذا كلام منثور ولا يشبه بعضه بعضا قال افشعر هو قال لا اما اني قد سمعت اشعار العرب
بسيطها ومديدها ورملها ورجزها وما هو بشعر قال فما هو قال دعني افكر فيه فلما كان من الغد قالوا يا ابا
عبد الشمس ما تقول فيما قلنا قال قولوا هو سحر فانه اخذ بقلوب الناس فانزل الله على رسوله ذرني
ومن خلقت وحيدا وانما سمي وحيدا لانه قال لقريش انا اتوحد بكسوة البيت سنة وعليكم في جماعتكم
سنة وكان له مال كثير وحدائق وكان له عشر بنين بمكة وكان له عشرة عبيد عند كل عبد الف دينار
يتجر بها وتلك القنطار في ذلك الزمان ويقال ان القنطار جلد ثور مملوء ذهبا فانزل الله
ذرني ومن خلقت وحيدا الى قوله سارهقه صعودا قال جبل يسمى صعودا انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف
قدر يعني خلق الله كيف سواه وعدله ثم نظر ثم عبس وبسر قال عبس وجهه وبسر قال القى شدقه ثم
ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر الى قوله سقر وما ادراك ما سقر لا تبقي ولا
تذر اي لا تبقيه ولا تذره لواحة للبشر عليها تسعة عشر قال يلوح عليه فيحرقه عليها تسعة عشر قال
ملائكة يعذبونهم وهو قوله وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وهم ملائكة في النار يعذبون الناس
وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا قال لكل رجل تسعة عشر من الملائكة يعذبونهم حدثنا ابو العباس
قال حدثنا يحيى بن زكريا عن علي بن حسان عن عمه عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله ع في قوله ذرني ومن
خلقت وحيدا قال الوحيد ولد الزنا وهو زفر وجعلت له مالا ممدودا قال اجلا الى مدة وبنين شهودا
قال اصحابه الذين شهدوا ان رسول الله ص لا يورث ومهدت له تمهيدا ملكه الذي ملكته مهدته له

ثم يطمع

ثم يطمع ان ازيد كلا انه كان لاياتنا عنيدا قال لولاية امير المؤمنين ع جاحدا عاندا لرسول الله ص فيها
سارهقه صعودا انه فكر وقدر فكر فيما امر به من الولاية وقدر ان مضى رسول الله ص ان لا يسلم
لامير المؤمنين البيعة التي بايعه بها على عهد رسول الله ص فقتل كيف قدر قال عذاب بعد عذاب يعذبه
القائم عليه السلام ثم نظر الى النبي ص وامير المؤمنين ع فعبس وبسر مما امر به ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر قال
زفر ان النبي سحر الناس لعلي ان هذا الا قول البشر اي ليس هو وحي من الله عز وجل ساصليه سقر الى اخر الاية نزلت
فيه قال علي بن ابراهيم في قوله كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين قال اليمين امير المؤمنين ع واصحابه شيعته
فيقول لاعداء ال محمد ما سلككم في سقر فيقولوا لم نك من المصلين اي لم نك من اتباع الائمة ولم نك نطعم المسكين
قال حقوق ال محمد من الخمس لذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وهم ال محمد ع وكنا نخوض مع الخائضين
وكنا نكذب بيوم الدين حتى اتانا اليقين اي الموت وقوله فما تنفعهم شفاعة الشافعين قال
لو كان كل ملك مقرب ونبي مرسل شفعوا في ناصب ال محمد ما قبل منهم ما شفعوا فيه ثم قال فما لهم عن التذكرة معرضين
قال عما يذكر لهم من موالاة امير المؤمنين ع كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة يعني من الاسد
قوله فمن شاء ذكره وما يذكرون الا ان يشاء الله هو اهل التقوى واهل المغفرة قال هو اهل ان يتقى واهل ان
يغفر اخبرنا الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن الحسين بن علي الوشاء عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع في قوله
انها لاحدى الكبر نذيرا للبشر قال يعني فاطمة ع وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله بل يريد كل امرئ
ان يؤتى صحفا منشرة وذلك انهم قالوا يا محمد قد بلغنا ان الرجل من بني اسرائيل كان يذنب الذنب فيصبح
وذنبه مكتوبا عند راسه وكفارته فنزل جبرئيل ع على النبي ص وقال يسألك قومك سنة بني اسرائيل في الذنوب
فان شاؤوا فعلنا ذلك بهم واخذناهم بما كنا ناخذ به بني اسرائيل فزعموا ان رسول الله ص كره ذلك
لقومه

سورة القيمة بسم الله الرحمن الرحيم

لا اقسم بيوم القيمة يعني اقسم بيوم القيمة واقسم بالنفس اللوامة قال نفس ادم التي عصت فلامها الله
عز وجل قوله ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين على ان نسوي بنانه قال اطراف الاصابع لو
شاء الله لسواها قوله بل يريد الانسان ليفجر امامه قال يقدم الذنب ويؤخر التوبة ويقول
سوف اتوب فقوله يسأل ايان يوم القيمة اي متى يكون قال الله فاذا برق البصر قال يبرق البصر فلا يقدر ان يطرف

قوله كلا لا وزر اي لا ملجا. قوله ينبؤ الانسان يومئذ بما قدم واخر قال يخبر بما قدم واخر بل الانسان
على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره لا تحرك به لسانك لتعجل به قال يعلم ما صنع وان اعتذر قوله ان
علينا جمعه وقرانه فاذا قراناه فاتبع قرانه قال اتبعوا ما اذا قراه ثم ان علينا بيانه اي تفسيره كلا بل تحبون
العاجلة قال الدنيا الحاضرة وتذرون الاخرة تدعون وجوه يومئذ ناضرة اي مشرقة الى ربها ناظرة
قال ينظرون الى وجه الله اي رحمة الله ووجوه يومئذ باسرة اي ذليلة تظن ان يفعل بها فاقرة
قوله كلا اذا بلغت التراقي قال النفس اذا بلغت الترقوة وقيل من راق قال يقال له من يرقيك وظن
انه الفراق علم انه الفراق والتفت الساق بالساق قال التفت الدنيا بالاخرة الى ربك يومئذ
المساق قال يساقون الى الله قوله فلا صدق ولا صلى فانه كان سبب نزولها ان رسول الله صلى الله عليه وآله
دعى الى بيعة علي يوم غدير خم فلما بلغ الناس فاخبرهم في علي ما اراد [illegible] رجعوا الناس
فاتكى معاوية على المغيرة بن شعبة وابي موسى الاشعري ثم اقبل يتمطى نحو اهله ويقول ما نقر لعلي بالولاية
ابدا ولا نصدق محمدا مقالته فيه فانزل الله جل ذكره فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى
ثم ذهب الى اهله يتمطى اولى لك فاولى عيد الفاسق فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر وهو يريد البراءة
منه فانزل الله لا تحرك به لسانك لتعجل به فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يسمه قوله ايحسب الانسان
ان يترك سدى قال لا يحاسب ولا يعذب ولا يسئل عن شيء ثم قال الم يك نطفة من مني يمنى
قال اذا انكح امناه ثم كان علقة فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى اليس ذلك بقادر
على ان يحيي الموتى رد على من انكر البعث والنشور وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله
ينبؤ الانسان بما قدم واخر من خير وشر وما اخر فاستن من سنة ليستن بها من بعده فان كان شرا
كان عليه مثل وزرهم ولا ينقص من وزرهم شيئا وان كان خيرا كان له مثل اجورهم ولا ينقص

من اجورهم شيئا

سورة الدهر بسم الله الرحمن الرحيم

هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا قال لم يكن في العلم ولا في الذكر وفي حديث
اخر كان في العلم ولم يكن في الذكر قوله انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه اي نختبره
فجعلناه سميعا بصيرا انا هديناه السبيل اي بينا له طريق الخير والشر اما شاكرا واما كفورا

وهو رد على المجبرة الذين يزعمون انه لا فعل لهم اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن
ابن ابي عمير قال سالت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا قال اما اخذ
فشاكر واما تارك فكافر وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله امشاج نبتليه قال ماء الرجل والمراة
اختلطا جميعا وقال علي بن ابراهيم في قوله ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا يعني
بردها وطيبها لان فيها الكافور عينا يشرب بها عباد الله اي منها وقوله يوفون بالنذر ويخافون
يوما كان شره مستطيرا قال المستطير العظيم قوله ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا
فانه حدثني ابي عن عبد الله بن القداح عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان عند فاطمة عليها السلام شعير فجعلوه عصيدة
فلما انضجوها ووضعوها بين ايديهم جاء مسكين فقال رحمكم الله اطعمونا مما رزقكم الله فقام علي عليه السلام
فاعطاه ثلثها [illegible] فقال اليتيم رحمكم الله اطعمونا مما رزقكم الله فقام علي فاعطاه الثلث الثاني
فما لبث ان جاء اسير فقال الاسير رحمكم الله اطعمونا مما رزقكم الله فقام علي فاعطاه الثلث الباقي وما ذاقوها
فانزل الله هذه الاية ويطعمون الطعام على حبه الى قوله وكان سعيكم مشكورا في امير المؤمنين وهي جارية في
كل مؤمن فعل ذلك بعين الذي يشاطر فيه والقمطرير الشديد قوله متكئين فيها على الارائك يقول متكئين في الحجال
على السرر قوله ودانية عليهم ظلالها يقول قريب ظلالها منهم قوله وذللت قطوفها تذليلا دليت عليهم
ثمارها ينالها القائم والقاعد قوله واكواب كانت قواريرا قوارير من فضة الاكواب الاكواز العظام التي
لا اذان لها ولا عرى القوارير من فضة الجنة يشربون فيها قدروها تقديرا يقول صنعت لهم
على قدر ريهم لا يحتاجون فيه ولا فضل قوله من سندس واستبرق الديباج وقال علي بن ابراهيم في قوله ويطاف
عليهم بانية من فضة قال ينفذ البصر فيها كما ينفذ في الزجاج قوله ولدان مخلدون قال مستورون
قوله وملكا كبيرا قال لا يزال عليهم ثياب سندس خضر واستبرق قال يعلوهم يلبسونها ثم خاطب الله
نبيه فقال انا نحن نزلنا عليك القران تنزيلا الى قوله بكرة واصيلا قال بالغداة والعشي ونصف
النهار ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا قال صلاة الليل قوله نحن خلقناهم وشددنا اسرهم
يعني خلقهم قال الشاعر وضامرة شد المليك اسيرها اتكادما دقها اسفلها وظهرها وبطنها قال الفنا
يعني فرسه سيد المليك اسيرها اي خلقها اتكادما دقها قال عنقها يكون شطرها اي نصفها اتم

بل الانسان

قوله [illegible] ينبؤ الانسان يومئذ بما قدم واخر قال يخبر بما قدم واخر بل الانسان
على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره لا تحرك به لسانك لتعجل به قال العلم انا ضح وان اعتذر قوله ان
علينا جمعه وقرانه فاذا قراناه فاتبع قرانه قال اتبعوا ما اذا قراه ثم ان علينا بيانه اي تفسيره كلا بل تحبون
العاجلة وتذرون الاخرة قال الدنيا الحاضرة [illegible] الاخرة [illegible] وجوه يومئذ ناضرة اي مشرقة الى ربها ناظرة
قال ينظرون الى رحمة الله [illegible] ووجوه يومئذ باسرة [illegible] تظن ان يفعل بها فاقرة
قوله كلا اذا بلغت التراقي قال النفس اذا بلغت الترقوة وقيل من راق قال يقال له من يرقيك وظن
انه الفراق ايقن انه الفراق والتفت الساق بالساق قال التفت الدنيا بالاخرة الى ربك يومئذ
المساق قال يساقون الى الله قوله فلا صدق ولا صلى فانه كان سبب [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله
دعا الى بيعته يوم غدير خم فلما بلغ الناس فامرهم في علي بما امر [illegible] يرجعوا الناس
فاتكى معاوية على المغيرة بن شعبة وابي موسى الاشعري ثم اقبل يتمطى نحو اهله ويقول ما نقر لعلي بالولاية
ابدا ولا نصدق محمدا مقالته فيه فانزل الله جل ذكره فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى
ثم ذهب الى اهله يتمطى اولى لك فاولى وعيد الفاسق فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر وهو يريد البراءة
منه فانزل الله لا تحرك به لسانك لتعجل به فسكت رسول الله ولم يسمه قوله ايحسب الانسان
ان يترك سدى قال لا يحاسب ولا يعذب ولا يسأل عن شيء ثم قال الم يك نطفة من مني يمنى
قال اذا نكح امناه ثم كان علقة فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى اليس ذلك بقادر
على ان يحيي الموتى رد على من انكر البعث والنشور في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله
ينبؤ الانسان يومئذ بما قدم واخر قال بما قدم من خير وشر وما اخر فما سن من سنة ليستن بها من بعده فان كان شرا
كان عليه مثل وزرهم ولا ينقص من وزرهم شيئا وان كان خيرا كان له مثل اجورهم ولا ينقص
من اجورهم شيئا بسم الله الرحمن الرحيم
هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا قال لم يكن في العلم ولا في الذكر وفي حديث
اخر كان في العلم ولم يكن في الذكر وقوله انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه اي نختبره
فجعلناه سميعا بصيرا انا هديناه السبيل اي بينا له طريق الخير والشر اما شاكرا واما كفورا

[illegible] كانت مرصادا قال قائمة [illegible] للطاغين مآبا اي منزلا لابثين فيها احقابا قال الاحقاب
[illegible] الحقب سنة والسنة [illegible] وما هو اليوم كانت سنة مما تعدون
حدثنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن درست
بن ابي منصور الاحول عن حمران بن اعين قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله لابثين
فيها احقابا [illegible] لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا قال [illegible]
[illegible] وقال علي بن ابراهيم في قوله لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا قال البرد النوم [illegible]
[illegible] قال [illegible] كواعب اترابا [illegible] اهل الجنة وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر قال في قوله ان للمتقين مفازا قال هي الكرامات وكواعب اترابا اي الفتيات
[illegible] علي بن ابراهيم في قوله [illegible] يوم يقوم الروح والملائكة صفا [illegible]
الروح ملك [illegible] مع رسول الله ص وهو مع الائمة [illegible]
[illegible] قال في النار يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا اي علويا
[illegible] قال المكني امير المؤمنين ابو تراب
بسم الله الرحمن الرحيم
والنازعات غرقا قال نزع [illegible] نشطا قال الكفار ينشطون في الدنيا [illegible]
[illegible] قال المؤمنين الذين يسبحون الله [illegible] وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله [illegible]
[illegible] ارواح المؤمنين تسبق [illegible] الى الجنة [illegible] وارواح الكافرين [illegible]
يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قال تنشق [illegible] الراجفة [illegible] قلوب يومئذ واجفة
خائفة ابصارها خاشعة يقولون ائنا لمردودون في الحافرة قال قالت قريش انرجع بعد الموت
[illegible] عظاما نخرة اي بالية تلك اذا كرة خاسرة قال [illegible] فانما هي زجرة
واحدة فاذا هم بالساهرة قال الزجرة النفخة الثانية في الصور والساهرة موضع بالشام عند بيت المقدس
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله ائنا لمردودون في الحافرة [illegible] الخلق الجديد واما قوله
فاذا هم بالساهرة [illegible] في القبور [illegible]
[illegible] قوله بالواد المقدس طوى [illegible]
[illegible] فنادى فقال انا ربكم الاعلى فاخذه الله نكال الاخرة والاولى [illegible] وقوله واما من خاف [illegible]

اى

سورة المرسلات بسم الله الرحمن الرحيم
والمرسلات عرفا قال الايات يتبع بعضها بعضا والعاصفات عصفا قال القبر والناشرات نشرا قال نشر الاموات
فالفارقات فرقا قال الدابة فالملقيات ذكرا قال الملائكة عذرا او نذرا اي اعذركم وانذركم بما اقول وهو قسم وجوابه
انما توعدون لواقع فاذا النجوم طمست قال يذهب نورها ويسقط واذا السماء فرجت قال تنفرج وتنشق واذا الجبال
نسفت اي تقلع واذا الرسل اقتت قال بعثت في اوقات مختلفة لاي يوم اجلت قال اخرت ليوم الفصل الم
نخلقكم من ماء مهين قال منتن فجعلناه في قرار مكين قال في الرحم الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا قال
الكفات المساكن وقال نظر امير المؤمنين ع في رجوعه عن صفين الى المقابر فقال هذه كفات الاموات اي مساكنهم ثم نظر
الى بيوت الكوفة فقال هذه كفات الاحياء ثم تلا قوله الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا وجعلنا فيها رواسي
شامخات قال جبال مرتفعة واسقيناكم ماء فراتا اي عذبا وكل عذب [illegible] انطلقوا الى
ظل ذي ثلث شعب قال فيه ثلث شعب من النار انها ترمي بشرر كالقصر قال شرر النار مثل القصور والجبال
كانه جمالات صفر اي سود ان المتقين في ظلال وعيون قال ظلال من نور انور من الشمس واذا قيل لهم
اركعوا لا يركعون قال اذا قيل لهم تولوا الامام لم يتولوه ثم قال النبي ص فبأي حديث بعده هذا
الذي احدثك به يؤمنون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله واذا النجوم طمست فطمسها
سورة ذهاب ضوءها واما قوله الى قدر معلوم يقول منتهى الاجل النبأ
بسم الله الرحمن الرحيم عم يتساءلون عن النبأ
العظيم الذي هم فيه مختلفون قال حدثني ابي عن الحسن بن خالد عن ابي الحسن الرضا ع في قوله عم
يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون قال امير المؤمنين ع ما لله نبأ اعظم مني وما لله اية
هي اكبر مني وقد عرض فضلي على الامم الماضية على اختلاف السنتها فلم تقر بفضلي الم نجعل الارض مهادا
قال يمهد فيها الانسان والجبال اوتادا اي اوتاد الارض وجعلنا الليل لباسا قال يلبس على النهار
وجعلنا سراجا وهاجا قال الشمس المضيئة وانزلنا من المعصرات قال من السحاب ماء ثجاجا
قال صبا على صب وجنات الفافا قال بساتين ملتفة الشجر وفتحت السماء فكانت ابوابا قال تفتح
ابواب الجنان وسيرت الجبال فكانت سرابا قال تسير الجبال مثل السراب الذي يلمع في المفازة

ان جهنم كانت مرصادا قال قائمة للطاغين مآبا اي منزلا لابثين فيها احقابا قال الاحقاب
السنين والحقب سنة والسنة عددها ثلثمائة وستون يوما واليوم كالف سنة مما تعدون
اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن درست
ابي منصور عن الاحول عن حمران بن اعين قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله لابثين
فيها احقابا لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا قال هذه في الذين لا يخرجون
من النار وقال علي بن ابراهيم في قوله لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا قال البرد النوم وقوله ان للمتقين
مفازا قال يفوزون [illegible] كواعب اترابا قال الجوار الاتراب لاهل الجنة وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر ع في قوله ان للمتقين مفازا قال فهي الكرامات وكواعب اترابا اي الفتيات النواهد
وقال علي بن [illegible] دهاقا اي ممتلية يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون
قال الروح ملك [illegible] ميكائيل وكان مع رسول الله ص وهو مع الائمة ع انا انذرناكم عذابا
قريبا قال في النار يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا اي علويا قال ان رسول الله ص
سورة قال الكني امير المؤمنين ابو تراب النازعات بسم الله الرحمن الرحيم
والنازعات غرقا قال نزع الروح والناشطات نشطا قال الكفار ينشطون في الدنيا والسابحات
سبحا قال المؤمنين الذين يسبحون الله وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله فالسابقات
سبقا يعني ارواح المؤمنين تسبق ارواحهم الى الجنة بمثل الدنيا وارواح الكافرين بمثل ذلك قال علي بن ابراهيم
في قوله يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قال تنشق الارض باهلها والرادفة الصيحة قلوب يومئذ واجفة
اي خائفة ابصارها خاشعة يقولون ائنا لمردودون في الحافرة قال قالت قريش انرجع بعد الموت
ائذا كنا عظاما نخرة اي بالية تلك اذا كرة خاسرة قال قالوا هذا على حد الاستهزاء فقال الله انما هي زجرة
واحدة فاذا هم بالساهرة قال الزجرة النفخة الثانية في الصور والساهرة موضع بالشام عند بيت المقدس
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ائنا لمردودون في الحافرة يقول في الخلق الجديد واما قوله
فاذا هم بالساهرة والساهرة الارض كانوا في القبور فلما سمعوا الزجرة خرجوا من قبورهم فاستووا على
الارض قوله بالواد المقدس اي المطهر واما طوى فاسم الوادي قال علي بن ابراهيم في قوله فحشر فنادى
فرعون فنادى فقال انا ربكم الاعلى فاخذه الله نكال الاخرة والاولى وقوله وما علمت من اله غيري

فاهلكه الله بهذين القولين واغطش ليلها اي اظلم قال الاعشى عطماء بالليل الضالة مونى فتون فتنادا مها

الى قود واخرج ضحاها اي الشمس والارض بعد ذلك دحيها اي بسطها والجبال ارسيها اي اثبتها يوم

يتذكر الانسان ما سعى قال يذكر ما عمله كله وبرزت الجحيم لمن يرى اي احضرت واما من خاف مقام ربه

ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى قال هو العبد اذا وقف على معصية الله وقدر عليها ثم تركها

مخافة الله ونهى النفس عنها فكا فاه الجنة يسئلونك عن الساعة ايان مرسيها قال متى تقوم فقال الله الى

ربك منتهيها اي علمها عند الله كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحيها قال يعني يوم

سورة بسم الله الرحمن الرحيم الاعمى

عبس وتولى ان جاءه الاعمى قال نزلت في عثمان وابن ام مكتوم مؤذن رسول الله صلعم وكان اعمى وجاء

الى الرسول صلعم وعنده اصحابه وعثمان عنده فقدمه رسول الله صلعم على عثمان فعبس عثمان بوجهه وتولى عنه

فانزل الله عبس وتولى يعني عثمان ان جاءه الاعمى وما يدريك لعله يزكى اي يكون طاهرا او زكيا او

يذكر قال رسول الله صلعم فتنفعه الذكرى ثم خاطب عثمان فقال اما من استغنى فانت له تصدى قال انت

اذا جاءك غني تتصدى له وترفعه وما عليك الا يزكى اي لا تبالي زكيا كان او غير زكي اذا كان

غنيا واما من جاءك يسعى يعني ابن ام مكتوم وهو يخشى فانت عنه تلهى اي تلهو ولا تلتفت

اليه فوله كلا انها تذكرة قال القرآن في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة قال عند الله مطهرة بايدي سفرة قال بايدي

الائمة كرام بررة قتل الانسان ما اكفره قال هو امير المؤمنين قال ما اكفره اي ماذا فعل واذنب حتى

قتلوه ثم قال من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره قال يسر له طريق الخير ثم اماته فاقبره

ثم اذا شاء انشره قال في الرجعة كلا لما يقض ما امره اي لم يقض امير المؤمنين ما قد امره وسيرجع حتى يقضي

ما امره اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن ابن ابي نصر عن جميل بن دراج عن ابي اسامة عن ابي جعفر

قال سالته عن قول الله قتل الانسان ما اكفره قال نعم نزلت في امير المؤمنين صلوات الله عليه ما اكفره يعني

بقتلكم اياه ثم نسب امير المؤمنين فنسب خلقه ما اكرمه الله به فقال من اي شيء خلقه يقول من

طينة الانبياء خلقه فقدره للخير ثم السبيل يسره يعني سبيل الهدى ثم اماته ميتة الانبياء ثم اذا شاء انشره

قال يمكث بعد قتله في الرجعة فيقضي ما امره فلينظر الانسان الى طعامه انا صببنا الماء صبا الى قوله وقضبا

قال القضب القت قوله وحدائق غلبا اي بساتين ملتفة مجتمعة قوله وفاكهة وابا قال الاب

الحشيش للبهائم متاعا لكم ولانعامكم فاذا جاءت الصاخة اي القيمة قوله لكل امرء

منهم يومئذ شان يغنيه قال شغل يشغله عن غيره ثم ذكر عز وجل الذين تولوا امير المؤمنين

وتبرؤا من اعدائه فقال وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ثم ذكر اعداء آل محمد و

وجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة اي فقراء من الخير والثواب اولئك هم الكفرة الفجرة

حدثنا سعيد بن محمد قال حدثنا بكر بن سهل قال حدثني عبد الغني بن سعيد قال حدثنا موسى

بن عبد الرحمن عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس في قوله متاعا لكم ولانعامكم

يريد متاعا لكم ولانعامكم وقوله وجوه يومئذ عليها غبرة يريد مسودة ترهقها قترة يريد

قتار جهنم اولئك هم الكفرة الفجرة اي الكافر الجاحد

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا الشمس كورت قال تصير مسودة سوداء مظلمة السحاب قوله واذا النجوم انكدرت قال

يذهب ضوءها واذا الجبال سيرت قال تسير كما قال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب قوله

اذا العشار عطلت قال الابل تتعطل اذا مات الخلق فلا يكون من يحلبها قوله واذا البحار

سجرت قال تتحول البحار التي حول الدنيا كلها نيرانا قوله واذا النفوس زوجت قال من

الحور العين وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله واذا النفوس زوجت قال اما اهل

الجنة فزوجوا الخيرات الحسان واما اهل النار فجعل مع كل انسان منهم شيطان يعني قرنت نفوس

الكافرين والمنافقين بالشياطين فهم قرناؤهم وقال علي بن ابراهيم في قوله واذا الموؤدة سئلت

باي ذنب قتلت قال كانت العرب يقتلون البنات للغيرة فاذا كان يوم القيمة سئلت

الموؤدة باي ذنب قتلت وقطعت والدليل على ذلك قوله عز وجل لرسوله قل لا اسئلكم عليه

اجرا الا المودة في القربى اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابان

بن محرز عن جابر عن ابي جعفر في قوله واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت قال من قتل في مودتنا

وقال علي بن ابراهيم في قوله واذا الصحف نشرت قال صحف الاعمال وقوله واذا السماء كشطت قال

ابطلت قال حدثنا سعيد بن محمد قال حدثنا بكر بن سهل عن عبد الغني بن سعيد عن موسى

بن عبد الرحمن عن ابن جريح عن عطاء عن ابن عباس في قوله واذا الجحيم سعرت يريد اوقدت
للكافرين والجحيم النار الاعلا من جهنم والجحيم في كلام العرب ما عظم من النار كقوله عز وجل
ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم يريد النار العظيمة واذا الجنة ازلفت يريد قربت لا
وليآء الله من المتقين قال علي بن ابرهيم في قوله فلا اقسم بالخنس اي اقسم بالخنس وهو
اسم النجوم الجوار الكنس قال النجوم تكنس بالنهار فلا تبين والليل اذا عسعس قال اذا
اظلم والصبح اذا تنفس قال اذا ارتفع وهذا كله قسم وجوابه انه لقول رسول كريم
ذي قوة عند ذي العرش مكين يعني ذا منزلة عظيمة عند الله مكين مطاع ثم امين
فهذا ما فضل الله به نبيه ولم يعط احدا من الانبيآء مثله حدثنا جعفر بن احمد قال
حدثنا عبد الله بن موسى عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير عن
ابي عبد الله ع في قوله ذي قوة عند ذي العرش مكين قال يعني جبرئيل قلت قوله مطاع ثم
امين قال يعني رسول الله ص هو المطاع عند ربه الامين يوم القيمة قلت
قوله وما صاحبكم بمجنون قال يعني النبي ص ما هو بمجنون في نصبه امير المؤمنين عليا علما
للناس قلت له وما هو على الغيب بضنين قال هو تبارك وتعالى على نبيه بغيبه بضنين
عليه قلت وما هو بقول شيطان رجيم يعني الكهنة الذين كانوا في قريش فنسب كلام
ربهم الى كلام الشياطين الذين كانوا معهم يتكلمون على السنتهم فقال وما هو بقول
شيطان رجيم مثل اولئك قلت قوله فاين تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين قال
اين تذهبون في علي يعني ولايته اين تفرون منها ان هو الا ذكر للعالمين لمن اخذ الله
ميثاقه على ولايته قلت لمن شآء منكم ان يستقيم قال في طاعة علي والائمة من بعده
قلت قوله وما تشآؤن الا ان يشآء الله رب العالمين قال لان المشية اليه تبارك
وتعالى لا الى الناس حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن احمد عن احمد بن محمد السياري
عن فلان عن ابي الحسن ع قال ان الله جعل قلوب الائمة مورد الارادته فاذا شآء
الله شآء وهو قوله وما تشآؤن الا ان يشآء الله رب العالمين قال حدثنا

سعيدي

سعيد بن محمد قال حدثنا بكر بن سهل عن عبد الغني عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريح
عن عطآء عن ابن عباس في قوله رب العالمين قال ان الله عز وجل خلق ثلثمائة عالم و
بضعة عشر عالما خلف قاف وخلف البحار السبعة لم يعصوا الله طرفة عين قط ولم يعرفوا
آدم ولا ولده كل عالم منهم يزيد عن ثلثمائة وثلث عشر مثل آدم وما ولد فذلك قوله
الا ان يشآء الله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السمآء انفطرت واذا الكواكب انتثرت الى قوله واذا البحار فجرت قال تحول نيرانا
واذا القبور بعثرت قال تنشق فيخرج الناس منها علمت نفس ما قدمت واخرت
اي ما عملت من خير وشر ثم خاطب الناس يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم
الذي خلقك فسويك فعدلك وليس فيك اعوجاج في اي صورة ما شآء ركبك قال
لو شآء ركبك على غير هذه الصورة كلا بل تكذبون بالدين قال برسول الله وامير
المؤمنين صلوات الله عليهما وان عليكم لحافظين قال الملكان الموكلان بالانسان
كراما كاتبين يكتبون الحسنات والسيئات ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم
يصلونها يوم الدين يوم المجازات ثم قال تعظيما ليوم القيمة وما ادريك يا محمد
ما يوم الدين ثم ما ادريك ما يوم الدين يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ
لله حدثنا سعيد بن محمد قال حدثنا بكر بن سهل عن عبد الغني بن سعيد عن موسى
بن عبد الرحمن عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس في قوله والامر يومئذ
لله يريد الملك والقدرة والسلطان والعزة والجبروت والجلال والبهآء والهيبة
لا شريك له

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل للمطففين قال الذين يبخسون المكيال والميزان وفي رواية ابي الجارود عن ابي
جعفر ع قال نزلت على نبي الله ص حين قدم المدينة وهم يومئذ اسوء الناس كيلا
فاحسنوا بعد الكيل واما الويل فبلغنا والله اعلم انها بئر في جهنم حدثنا سعيد
بن محمد قال بكر بن سهل عن عبد الغني بن سعيد عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريح

عن عطاء عن ابن عباس في قوله تعالى والذين هم اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم
او وزنوهم يخسرون قال كانوا اذا اشتروا يستوفون بكيل راجح واذا باعوا بخسوا
المكيال والميزان وكان هذا فيهم وانتهوا قال علي بن ابرهيم في قوله الذين اذا اكتالوا
على الناس لانفسهم يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون فقال الله الا يظن
اولئك اي لا يعلموا انهم يحاسبون على ذلك يوم القيمة كلا ان كتاب الفجار لفي
سجين قال ما كتب الله لهم من العذاب لفي سجين ثم قال وما ادريك ما سجين كتاب
مرقوم اي مكتوب يشهده المقربون الملئكة الذين كتبوا عليهم وفي رواية ابي الجا
رود عن ابي جعفر ع قال السجين الارض السابعة وعليين السماء السابعة حدثنا ابو
القاسم الحسني قال حدثنا فرات بن ابرهيم عن محمد بن ابرهيم عن محمد بن الحسن بن
ابرهيم عن علوان بن محمد قال حدثنا محمد بن معروف عن السري عن الكلبي عن جعفر
بن صلوات الله عليهما في قوله كلا ان كتاب الفجار لفي سجين قال هو فلان و
فلان وما ادريك ما سجين الى قوله الذين يكذبون بيوم الدين الاول والثاني
وما يكذب به الا كل معتد اثيم اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين وهو الاول
والثاني كانا يكذبان رسول الله ص الى قوله انهم لصالوا الجحيم هما ثم يقال هذا الذي كنتم
به تكذبون رسول الله يعني هما ومن تبعهما كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما اد
ريك ما عليون الى قوله يشهده المقربون ان الابرار لفي نعيم على الارائك ينظرون
تعرف في وجوههم نضرة النعيم الى قوله عينا يشرب بها المقربون وهم رسول الله وامير
المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمة عليهم السلام ان الذين اجرموا الاول
والثاني ومن تابعهما كانوا من الذين امنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون برسول
الله الى اخر السورة فيهم قال علي بن ابرهيم في قوله كلا ان كتاب الابرار لفي عليين اي
ما كتب لهم قال حدثني ابي عن محمد بن اسمعيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال ان الله
خلقنا من اعلا عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا وخلق ابدانهم من دون ذلك

فقلوبهم

فقلوبهم تهوي الينا لانها خلقت مما خلقنا منه ثم تلا قوله كلا ان كتاب
الابرار لفي عليين الى قوله يشهده المقربون يسقون من رحيق مختوم ختامه
مسك قال ماء اذا شربه المؤمن وجد رائحة المسك فيه قال ابو عبد الله ع من ترك
الخمر لغير الله سقاه الله من الرحيق المختوم قال يا بن رسول الله من تركه لغير الله
قال نعم والله صيانة لنفسه وفي ذلك فليتنافس المتنافسون قال فيما ذكرنا من
الثواب الذي يطلبه المؤمن ومزاجه من تسنيم وهو مصدر سنمه اذا رفعه لانها
ارفع شراب اهل الجنة او لانها تاتيهم من فوق قال اشرف شراب اهل الجنة ياتيهم
في عالي تسنيم عليهم ومنازلهم وهي عين يشرب بها المقربون اولئك هم المقربون ر
سول الله وخديجة وعلي بن ابي طالب وذرياتهم تلحق بهم يقول الله الحقنا بهم
ذرياتهم والمقربون يشربون من تسنيم بحتا صرفا وسائر المؤمنين ممزوجا قال علي
بن ابرهيم فمن ثم وصف المجرمين الذين يستهزؤن بالمؤمنين ويضحكون منهم
ويتغامزون عليهم فقال ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون الى
قوله فاكهين قال يسخرون واذا راوهم يعني المؤمنين قالوا ان هؤلاء لضالون
فقال الله وما ارسلوا عليهم حافظين ثم قال الله فاليوم يعني يوم القيمة الذين
امنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انشقت قال يوم القيمة واذنت لربها وحقت اي طاعة ربها وحقت
وحق لها ان تطيع ربها واذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلت قال تمد الارض
فتنشق فيخرج الناس منها وتخلت اي تخلت من الناس يا ايها الانسان انك كادح الى ربك
كدحا يعني تقدم خيرا او شرا فملاقيه ما قدمتم من خير وشر وفي رواية ابي الجارود عن
ابي جعفر ع في قوله فاما من اوتي كتابه بيمينه فهو ابو سلمة عبد الله بن عبد الاسد بن هلال
المخزومي وهو من بني مخزوم واما من اوتي كتابه وراء ظهره فهو اخوه الاسود بن عبد الاسد

بن هلال المخزومي قتله حمزة بن عبد المطلب يوم بدر فسوف يدعوا ثبورا الثبور الويل
انه ظن ان لن يحور بلى ان ربه كان به بصيرا يقول ان لن يرجع ما يموت فلا اقسم بالشفق
والشفق الحمرة بعد غروب الشمس والليل وما وسق يقول اذا ساق كل شيء من الخلق الى
حيث يهلكوا بها والقمر اذا اتسق اذا اجتمع لتركبن طبقا عن طبق يقول حالا بعد
حال يقول لتركبن سنة من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة ولا تخطئون
طريقتهم ولا يخطئ شبر بشبر وذراع بذراع وباع بباع حتى ان لو كان من قبلكم دخل
جحر ضب لدخلتموه قالوا اليهود والنصارى تعني يا رسول [illegible] قال فمن اعني لتنقضن
عرى الاسلام عروة عروة فيكون اول ما تنقضون من دينكم الامامة وآخره الصلوة
علي بن الحسين قال حدثنا احمد بن عبد الله عن ابن محبوب [illegible] ن زيد
عن حفص في قوله لتركبن طبقا عن طبق قال زرارة ا [illegible] بعد نبيها طبقا
من طبق في امر فلان وفلان قال علي بن ابرهيم في قوله انه ظن ان لن يحور بلى اي
بعد الموت فلا اقسم بالشفق وهو الذي يظهر بعد مغيب الشمس وهو قسم وجوابه لتركبن
طبقا عن طبق اي مذهبا بعد مذهب والله اعلم بما يوعون اي بما تعي صدورهم الا
الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون اي لا يمن عليهم

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء ذات البروج واليوم الموعود اي يوم القيمة وشاهد ومشهود قال الشاهد
يوم الجمعة والمشهود يوم القيمة قتل اصحاب الاخدود قال كان سببهم ان الذي هيج
الحبشة على غزوة اليمن ذا نواس وهو آخر من ملك من حمير تهود واجتمعت معه
حمير على اليهودية وسمى نفسه يوسف واقام على ذلك حينا من الدهر ثم اخبر ان بنجران
بقايا قوم على دين النصرانية وكانوا على دين عيسى وعلى حكم الانجيل وراس ذلك الدين عبد الله
بن بوبا من حملة اهل دينه على ان يسير اليهم ويحملهم على اليهودية ويدخلهم فيها
حتى قدم نجران فجمع من كان بها على دين النصرانية ثم عليهم دين اليهودية والدخول

فابوا

فابوا عليهم فجادلهم وعرض عليهم وحرص الحرص كله فابوا عليه فامتنعوا من اليهودية
والدخول فيها واختاروا القتل فخد لهم خدودا وجمع فيه الحطب واشعل فيه النار
فمنهم من احرق بالنار ومنهم من قتل بالسيف ومثل بهم كل مثلة فبلغ عدد من قتل واحرق
بالنار عشرين الف رجل وافلت رجل منهم يدعى دوس ذو ثعلبان على فرس له وركضه
واتبعوه حتى اعجزهم في الرمل ورجع ذو نواس الى ضيعته من جنوده فقال الله قتل اصحاب
الاخدود الى قوله [illegible] الحميد ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات اي احرقوهم ثم لم يتوبوا
فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق حدثنا سعيد بن محمد قال حدثنا بكر بن سهل
قال حدثنا عبد الغني بن سعيد قال انبانا موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن ابن عطا
عن ابن عباس ان الذين امنوا يريد صدقوا وامنوا بالله عز وجل ووحدوه يريد لا
اله الا الله وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار يريد ما لا عين رات
ولا اذن سمعت ذلك الفوز الكبير يريد فازوا بالجنة وامنوا العقاب ان بطش
ربك يا محمد لشديد اذا اخذ الجبابرة والظلمة من الكفار كقوله في هود ان اخذه
اليم شديد انه هو يبدئ ويعيد يريد الخلق ثم اماتهم ثم يعيدهم بعد الموت ايضا
وهو الغفور يريد لاوليائه واهل طاعته والودود كما يود احدكم اخاه وصاحبه
بالبشرى والمحبة وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ذو العرش المجيد فهو الله
الكريم المجيد وقال علي بن ابرهيم في قوله بل هو قران مجيد في لوح محفوظ قال اللوح
المحفوظ له طرفان طرف على يمين العرش وطرف على جبهة اسرافيل فاذا تكلم الرب جل
ذكره بالوحي ضرب اللوح جبين اسرافيل فنظر في اللوح فيوحي بما في اللوح الى جبرئيل ع

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء والطارق قال الطارق النجم الثاقب وهو نجم العذاب ونجم يوم القيامة
وهو زحل في اعلى المنزل ان كل نفس لما عليها حافظ قال الملائكة حدثنا جعفر بن
احمد عن عبد الله بن موسى عن الحسين بن علي عن ابن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله

عليه السلام في قوله والسماء والطارق قال قال السماء في هذا الموضع امير المؤمنين ع
والطارق الذي يطرق الائمة من عند ربهم مما يحدث بالليل والنهار وهو الروح
الذي مع الائمة يسددهم قلت والنجم الثاقب قال ذلك رسول الله ص قال علي بن ابرهيم
في قوله فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق قال النطفة التي تخرج بقوة
يخرج من بين الصلب والترائب قال الصلب الرجل والترائب المراة وهي صدرها
انه على رجعه لقادر كما خلقه من نطفة يقدر ان يرده الى الدنيا والى القيمة يوم
تبلى السرائر قال تكشف عنها والسماء ذات الرجع قال ذات المطر والارض ذات
الصدع اي ذات النبات وهو قسم وجوابه انه لقول فصل يعني ماضي اي قاطع
وما هو بالهزل اي ليس بالسخرية انهم يكيدون كيدا قال يحتالون الحيل واكيد
كيدا فهو من الله العذاب فمهل الكافرين امهلهم رويدا قال لبعثهم قليلا حدثنا
جعفر بن احمد عن عبد الله بن موسى عن الحسن بن ابي حمزة عن ابي بصير في قوله
فما له من قوة ولا ناصر قال ما له قوة يقوى بها على خالقه ولا ناصر من الله
ينصره ان اراد به سوءا قلت انهم يكيدون كيدا قال كادوا رسول الله ص وكادوا
عليا ع وكادوا فاطمة ع فقال الله يا محمد ص انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا فمهل
الكافرين يا محمد امهلهم رويدا لو قد بعث القائم فينتقم لي من الجبارين
والطواغيت من قريش وبني امية وسائر الناس

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح اسم ربك الاعلى قال قوله سبحان ربي الاعلى الذي خلق فسوى والذي قدر
فهدى قال قدر الاشياء بالتقدير الاول ثم هدى اليها من يشاء قوله والذي
اخرج المرعى قال اي النبات فجعله بعد اخراجه غثاء احوى قال يصير هشيما بعد
بلوغه ويسود سنقرئك فلا تنسى اي نعلمك فلا تنسى ثم استثنى فقال الا ما شاء الله
لانه لا يؤمن من النسيان اللغوي وهو الترك لان الذي لا ينسى هو الله ونيسرك

لليسرى

لليسرى فذكر يا محمد ان نفعت الذكرى سيذكر من يخشى قال نذكرك اياه ثم قال
ويتجنبها اي ما يذكر به الاشقى الذي يصلى النار الكبرى قال نار يوم القيمة
ثم لا يموت فيها ولا يحيى يعني في النار ولا يحيى فيكون كما قال الله ويأتيه الموت
من كل مكان وما هو بميت قد افلح من تزكى قال زكوة الفطر فاذا اخرجها
قبل صلوة العيد واذكر اسم ربه فصلى قال صلوة الفطر والاضحى ان هذا يعني
ما تلوته من القران لفي الصحف الاولى صحف ابرهيم وموسى اخبرنا الحسين بن محمد
عن المعلى بن محمد عن بسطام بن مرة عن اسحق بن حسان عن الهيثم بن واقد عن علي
بن الحسين العبدي عن سعد الاسكاف عن الاصبغ انه ساله امير المؤمنين ع عن
قول الله سبح اسم ربك الاعلى فقال مكتوب على قائمة العرش قبل ان
يخلق الله السموات والارضين بالفي عام لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمدا عبده ورسوله فاشهدوا بهما وان عليا وصي محمد حدثنا سعيد بن
محمد قال حدثنا بكر بن سهل قال حدثنا عبد الغني بن سعيد عن موسى بن عبد
الرحمن عن ابن جريح عن عطاء عن ابن عباس في قوله انه يعلم الجهر وما يخفى يريد
ما يكون الى يوم القيمة في قلبك ونفسك ونيسرك يا محمد في جميع امورك
لليسرى

بسم الله الرحمن الرحيم

هل اتيك حديث الغاشية يعني قد اتاك يا محمد حديث القيمة ومعنى الغاشية
ان تغشى الناس وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة وهم الذين خالفوا
دين الله وصلوا وصاموا ونصبوا لامير المؤمنين ع وهو قوله عاملة ناصبة
عملوا ونصبوا فلا يقبل منهم شيء من افعالهم تصلى وجوههم نارا حامية
تسقى من عين انية قال لها انين من شدة حرها ليس لهم طعام الا من ضريع
قال عرق وما يخرج من فروج الزواني لا يسمن ولا يغني من جوع ثم ذكر
اتباع امير المؤمنين ع فقال وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية برضا الله

بما سعوا فيه في جنة عالية لا تسمع فيها لاغية قال الهزل والكذب حدثنا
سعيد بن محمد عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله
فيها سرر مرفوعة الواحها من ذهب مكللة والزبرجد والدر والياقوت يجري
من تحتها الانهار واكواب موضوعة يريد الاباريق التي ليس لها اذان قال
علي بن ابرهيم في قوله ونمارق مصفوفة قال البسط والوسائد وزرابي مبثوثة
قال لكل شيء خلقه الله في الجنة له مثال في الدنيا الا [illegible] فانه لا يرى [illegible]
ورجع الى رواية عطاء عن ابن عباس في قوله افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت
يريد الانعام الى قوله والى الجبال كيف نصبت بقول [illegible] ان
يخلق مثل الابل ويرفع مثل السماء وينصب مثل [illegible] الارض
غيرها ويفعل مثل هذا الفعل احد سواي وقوله فذكر انما انت مذكر
اي فعظ يا محمد انما انت مذكر واعظ قال علي بن ابرهيم في قوله لست عليهم
بمسيطر قال لست بحافظ ولا كاتب عليهم وفي رواية ابي الجارود عن ابن عباس
في قوله الا من تولى وكفر يريد من لم يتعظ ولم يصدقك وجحد ربوبيتي
وكفر نعمتي فيعذبه الله العذاب الاكبر يريد التغليظ الشديد الدائم ان
الينا ايابهم يريد مصيرهم ثم ان علينا حسابهم اي يريد جزاءهم وقال علي بن
ابرهيم في قوله ان الينا ايابهم اي مرجعهم ثم ان علينا حسابهم حدثنا
جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم قال حدثنا محمد بن
علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول من خالفكم
وان تعبد واجتهد منسوب الى هذه الاية وجوه يومئذ خاشعة عاملة
ناصبة تصلى نارا حامية

بسم الله الرحمن الرحيم

والفجر قال ليس فيها واو وانما هو الفجر وليال عشر قال عشر ذي الحجة و
الشفع قال الشفع ركعتان والوتر ركعة وفي حديث اخر قال الشفع الحسن

والحسين

والحسين والوتر امير المؤمنين ع ثم قال هل في ذلك قسم لذي حجر يقول لذي عقل قوله والليل اذا
يسر قال هي ليلة جمع قال علي بن ابرهيم ثم قال لنبيه ص الم تر اي الم تعلم كيف فعل ربك بعاد ارم
ذات العماد كما قال الله لنبيه ص لم يخلق مثلها في البلاد ثم مات عاد واهلك الله قومه بالريح الصرصر
قوله وثمود الذين جابوا الصخر بالواد حفروا الجوبة في الجبال قوله وفرعون ذي الاوتاد عمل الاوتاد
التي اراد ان يصعد بها الى السماء قوله ان ربك لبالمرصاد اي حافظا قائما على كل ظالم قوله
فاما الانسان اذا ما [illegible] ربه فاكرمه ونعمه اي امتحنه بالنعمة فيقول ربي اكرمن واما اذا
ما ابتليه اي امتحنه فقدر عليه رزقه اي افقره فيقول ربي اهانن كلا بل لا تكرمون اليتيم ولا تحضون
على طعام المسكين اي لا تدعون وهم الذين غصبوا ال محمد حقهم واكلوا اموال اليتامى وفقرائهم
وابناء سبيلهم ثم قال وتاكلون التراث اكلا لما اي وحدكم وتحبون المال حبا جما تكنزونه
ولا تنفقونه في سبيل الله وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله كلا اذا دكت الارض دكا دكا
قال هي الزلزلة قال ابن عباس فتت فتا وقال علي بن ابرهيم في قوله وجاء ربك والملك صفا صفا
قال الاسم الملك واحد ومعناه جمع قوله وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان وانى
له الذكرى قال حدثني ابي عن عمرو بن عثمان عن جابر عن ابي جعفر ع قال لما نزلت هذه الاية وجيء
يومئذ بجهنم سئل عن ذلك رسول الله ص فقال بذلك الروح الامين ان الله لا اله غيره اذا برز
الخلائق وجمع الاولين والاخرين اتي بجهنم تقاد بالف زمام مع كل زمام مائة الف ملك من الغلاظ والشداد
لها هدة غضب وزفير وشهيق وانها لتزفر الزفرة فلولا ان الله اخرهم للحساب لاهلكت الجميع
ثم يخرج منها عنق فيحيط بالخلائق البر منهم والفاجر فما خلق الله عبدا من عباد
الله ملكا ولا نبيا الا ينادي نفسي نفسي وانت يا نبي الله تنادي امتي امتي ثم يوضع عليها الصراط
ادق من حد السيف عليها ثلث قناطر فاما واحدة فعليها الامانة والرحم وثانيها فعليها
الصلوة واما الثالثة فعليها رب العالمين لا اله غيره فيكلفون بالممر عليها فيحبسهم
الرحم والامانة فان نجوا منها حبستهم الصلوة فان نجوا منها كان المنتهى الى رب العالمين
وهو قوله ان ربك لبالمرصاد والناس على الصراط فمتعلق بيد وتزول قدم ومستمسك بقدم

والملائكة حولها ينادون يا حليم اعف واصفح وعد بفضلك وسلم سلم والناس يتهافتون
في النار كالفراش فيها واذا نجا ناج برحمة الله مر بها فقال الحمد لله وبنعمته تتم الصالحات وتزكو
الحسنات والحمد لله الذي نجاني منك بعد اياس بمنه وفضله ان ربنا لغفور شكور قوله فيومئذ
لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد قال هو الثاني قوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك
راضية مرضية قال اذا احضر المؤمن الوفاة نادى منادي عند الله يا ايتها النفس المطمئنة الى آل
بولايته على مرضية بالثواب فادخلي في عبادي وادخلي جنتي فلا يكون له همة الا اللحوق
بالنداء حدثنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الله بن موسى عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه
عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية
فادخلي في عبادي وادخلي جنتي يعني حسين بن علي عليهما السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

لا اقسم بهذا البلد مكة وانت حل بهذا البلد قال كان قريش لا يستحلون ان يظلموا احدا في
هذا البلد ويستحلوا ظلمك فيه ووالد وما ولد قال آدم وما ولد من الانبياء والاوصياء لقد
خلقنا الانسان في كبد اي منتصبا ولم يخلق مثله شيء يقول اهلكت مالا لبدا قال اللبد
المجتمع وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله يقول اهلكت مالا لبدا قال هو عمرو بن عبد ود
حين عرض عليه علي بن ابي طالب ع يوم الخندق وقال فاين ما انفقت فيكم مالا لبدا وكان انفق
مالا في الصد عن سبيل الله فقتله علي ع وقال علي بن ابراهيم في قوله وهديناه النجدين قال بيناله
طريق الخير والشر فلا اقتحم العقبة وما ادريك ما العقبة قال العقبة الائمة من صعدها
فك رقبة من النار او مسكينا ذا متربة قال لا يقيه من التراب شيء قوله اصحاب الميمنة
قال اصحاب امير المؤمنين ع والذين كفروا باياتنا قال الذين خالفوا امير المؤمنين ع هم اصحاب
المشئمة اعداء آل محمد ع عليهم نار مؤصدة اي مطبقة اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن
محمد عن الحسين بن سعيد عن اسمعيل بن عباد عن الحسين بن ابي يعقوب عن بعض اصحابه عن ابي جعفر ع في قوله
ايحسب الانسان ان لن يقدر عليه احد يعني بان يقتله في قتله ابنة نبيه يقول اهلكت مالا لبدا

يعني الذي جهز به النبي في جيش العسرة ايحسب ان لم يره احد قال فساد كان في نفسه الم نجعل
له عينين رسول الله ص ولسانا يعني امير المؤمنين وشفتين يعني الحسن والحسين وهديناه النجدين
الى ولايتهما فلا اقتحم العقبة وما ادريك ما العقبة يقول ما اعلمك وكل شيء في القرآن من
وما ادريك فهو معنى ما اعلمك يتيما ذا مقربة يعني رسول الله والمقربة قرباه او مسكينا ذا
متربة يعني امير المؤمنين مترب بالعلم حدثنا جعفر بن محمد قال حدثنا عبد الله بن موسى عن
الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قوله فك رقبة قال بنا تفك الرقاب
وبمعرفتنا ونحن المطعمون في يوم الجوع وهو المسغبة حدثنا سعيد بن محمد قال حدثنا بكر
بن سهل عن عبد الغني بن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله و
تواصوا بالصبر عن فرائض الله عز وجل وتواصوا بالمرحمة فيما بينهم ولا يقبل هذا الا مؤمن

بسم الله الرحمن الرحيم

والشمس وضحيها قال اخبرني ابي عن سليمان الديلمي عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال
سألته عن قول الله والشمس وضحيها قال الشمس رسول الله اوضح الله به للناس دينهم
قلت والقمر اذا تليها قال ذلك امير المؤمنين قلت والليل اذا يغشيها قال ذلك ائمة الجور الذين
استبدوا بالامر دون آل رسول الله وجلسوا مجلسا كان آل رسول الله اولى به منهم فغشوا
دين رسول الله ص بالظلم والجور وهو قوله والليل اذا يغشيها قال يغشى ظلمهم ضوء النهار
والنهار اذا جليها قال ذلك الامام من ذرية فاطمة ع يسئل عن دين رسول الله فيجليه لمن
يسئله فحكى الله قوله فقال والنهار اذا جليها وقوله ونفس وما سويها قال خلقها وصورها
وقوله فالهمها فجورها وتقويها اي عرفها والهمها ثم خيرها فاختارت قد افلح من زكيها
يعني نفسه طهرها وقد خاب من دسيها قال اغواها قوله والثاني في بعثه اياه حيث مسح على كفه
وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله كذبت ثمود بطغويها يقول الطغيان حملها على
التكذيب وقال علي بن ابراهيم في قوله كذبت ثمود بطغويها اذ انبعث اشقيها قال الذي
عقر الناقة وقوله فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسويها قال اخذهم بغتة وغفلة بالليل ولا يخاف

عقباها قال من بعد هولاء الذين اهلكناهم لا يخافوا بسم الله الرحمن الرحيم
والليل اذا يغشى قال حين يغشى النهار وهو قسم والنهار اذا تجلى اذا اضاء واشرق وما خلق
الذكر والانثى انما يعني والذي خلق الذكر والانثى انما يعني والذي خلق الذكر والانثى قسم
وجواب القسم ان سعيكم لشتى قال منكم من يسعى في الخير ومنكم من يسعى في الشر اخبرنا احمد بن ادريس
قال حدثنا محمد بن عبد الجبار عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن محمد بن مسلم قال سألت ابا جعفر عن
قول الله تعالى والليل اذا يغشى قال الليل في هذا الموضع الثاني [illegible] امير المؤمنين في دولته التي
جرت له عليه وامير المؤمنين يصبر في دولتهم حتى تنقضي قال والنهار اذا تجلى قال النهار
هو القائم منا اهل البيت اذا قام غلب دولة الباطل والقرآن ضرب الله فيه الامثال للناس
وخاطب نبيه به ونحن فليس يعلمه غيرنا وقال علي بن ابراهيم في قوله فاما من اعطى واتقى
وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى قال نزلت في رجل من الانصار كانت له نخلة في دار رجل
آخر وكان يدخل عليه بغير اذن فشكى ذلك الى رسول الله ص فقال رسول الله لصاحبه
النخلة بعني نخلتك هذه بنخلة في الجنة فقال لا افعل قال تبيعها بحديقة في الجنة
فقال لا افعل فقال ابن الدحداح يا رسول الله خذها واجعل لي في الجنة التي قلت لهذا
فلم يقبله فقال رسول الله لك في الجنة حدائق وحدائق فانزل الله في ذلك فاما من
اعطى واتقى وصدق بالحسنى يعني ابن الدحداح فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى
وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى وما يغني عنه ماله اذا تردى يعني اذا مات ان علينا
للهدى قال علينا ان نبين لهم وقوله فانذرتكم نارا تلظى اي تلتهب عليهم لا يصليها
الا الاشقى الذي يعني هذا الذي بخل على رسول الله وسيجنبها الاتقى قال ابن الدحداح
وقال الله وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى قال ليس لاحد
عند الله يدعي ربه بما فعله لنفسه وان جازاه فبفضله يفعل وهو قوله الا ابتغاء
وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى اي يرضى عن امير المؤمنين ويرضوا عنه حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا يحيى بن زكريا عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله ع في

قوله فانذرتكم نارا تلظى لا يصليها الا الاشقى الذي كذب وتولى قال في جهنم واد فيه نار لا يصليها
الا الاشقى فلان الذي كذب رسول الله في علي وتولى عن ولايته ثم قال ع النيران بعضها دون
بعض فما كان من نار هذا الوادي فللنصاب اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد
عن الحسين بن سعيد عن محمد بن الحصين عن خالد بن يزيد عن عبد الاعلى عن ابي الخطاب عن ابي عبد الله ع
في قوله فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى قال بالولاية فسنيسره لليسرى واما
من بخل واستغنى وكذب بالحسنى قال بالولاية فسنيسره للعسرى

بسم الله الرحمن الرحيم

والضحى قال اذا ارتفعت الشمس والليل اذا سجى قال اذا اظلم وقوله ما ودعك ربك وما
قلى اي لم يبغضك [illegible] عليه وقوله وللآخرة خير لك من الاولى ولسوف
يعطيك ربك فترضى حدثنا جعفر بن احمد حدثنا قال حدثنا عبد الله بن موسى عن الحسن
علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قوله وللآخرة خير لك من الاولى قال يعني
الكرة هي الآخرة للنبي ص قلت قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى قال يعطيك من الجنة حتى
ترضى حدثنا علي بن الحسين عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن خالد بن يزيد عن ابي الهيثم الواسطي
عمن رواه عن احدهما ع في قول الله تعالى الم يجدك يتيما فاوى اليك الناس ووجدك عائلا
فاغنى اي وجدك تعول اقواما فاغناهم بعلمك قال علي بن ابراهيم ثم قال الم يجدك يتيما
فاوى قال اليتيم الذي لا مثل له ولذلك سميت الدرة اليتيمة لانه لا مثل لها ووجدك
عائلا فاغنى بالوحي فلا تسأل عن شيء احدا ووجدك ضالا فهدى قال وجدك ضالا
في قوم لا يعرفون نبوتك فهداهم الله بك وقوله فاما اليتيم فلا تقهر اي لا تظلم والمخاطبة
للنبي ص والمعنى للناس وقوله واما السائل فلا تنهر اي لا تطرد وقوله واما بنعمة ربك فحدث
قال بما انزل الله عليك وامرك به من الصلوة والزكوة والصوم والحج والولاية وبما فضلك
الله به فحدث في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله ما ودعك ربك وما قلى وذلك
ان جبرئيل ع ابطأ على رسول الله وانه كانت اول سورة نزلت اقرأ باسم ربك الذي خلق ثم

ابطاء عليه فقالت خديجه رضى الله عنها لعل ربك قد تركك فلا يرسل اليك فانزل الله ما ودعك

ربك وما قلى

بسم الله الرحمن الرحيم

الم نشرح لك صدرك قال بعلى فجعلناه وصيك قال وحين فتح مكة ودخلت قريش في الاسلام

شرح الله صدره وسره ووضعنا عنك وزرك قال ثقل الحرب الذى انقض ظهرك اى اثقلهم

ورفعنا لك ذكرك قال تذكر اذا ذكرت وهو قول الناس اشهد ان لا اله الا الله وان محمد

رسول الله ثم قال فان مع العسر يسرا قال ما كنت فيه من العسر [illegible] فاذا فرغت فانصب

قال اذا فرغت من حجة الوداع فانصب امير المؤمنين والى ربك فارغب [illegible] محمد بن جعفر

قال حدثنا يحيى بن زكريا قال حدثنا على بن حسان عن عبد [illegible] الله عنه في قوله

فاذا فرغت من نبوتك فانصب عليا والى ربك فارغب [illegible] ذلك

بسم الله الرحمن الرحيم

والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين قال التين رسول الله والزيتون امير

المومنين ع وطور سينين الحسن والحسين عليهم السلم وهذا البلد الامين الائمة عليهم السلم

لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم قال نزلت في الاول ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين

امنوا وعملوا الصالحات قال ذلك امير المؤمنين ع فلهم اجر غير ممنون اى لا يمن عليهم به

قال لنبيه ص فما يكذبك بعد بالدين قال بامير المؤمنين اليس الله باحكم الحاكمين

بسم الله الرحمن الرحيم

اقرا باسم ربك الذى خلق حدثنا احمد بن محمد الشيباني قال حدثنا محمد بن احمد قال حدثنا

اسحق بن محمد قال حدثنا عثمان بن يوسف عن عبد الله بن كيسان عن ابى جعفر ع قال نزل جبرئيل

على محمد عليهما السلم فقال يا محمد اقرا قال وما اقراء قال اقرا باسم ربك الذى خلق يعنى خلق

نورك القديم قبل الاشياء خلق الانسان من علق يعنى خلقك من نطفة وشق منك

عليا اقرا وربك الاكرم الذى علم بالقلم يعنى علم على بن ابى طالب علم الانسان ما لم يعلم

يعنى علم عليا الكتابة الكتاب لك ما لم يعلم قبل ذلك قال على بن ابرهيم في قوله اقرا باسم

ربك قال اقرا باسم الله الرحمن الرحيم الذى خلق خلق الانسان من علق قال من دم اقرا

وربك الاكرم الذى علم بالقلم يعنى علم الانسان بالكتابة التى يتم بها امور الدنيا في

مشارق الارض ومغاربها ثم قال كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى قال ان الانسان

اذا استغنى يكفر ويطغى وينكر ان الى ربك الرجعى وقوله ارايت الذى ينهى عبدا اذا

صلى قال كان الوليد بن مغيرة ينهى الناس عن الصلوة وان يطاع الله ورسوله فقال الله

ارايت الذى ينهى [illegible] اصلى قال عز وجل ارايت ان كذب وتولى الم يعلم بان الله

يرى ثم قال كلا لئن لم [illegible] لنسفعا بالناصية لناخذه بالناصية فنلقيه في النار

ناصية [illegible] فليدع نادية قال لما مات ابو طالب نادى ابو جهل

والوليد [illegible] مات الذى كان ينصره فقال الله فليدع نادية

سندع الزبانية قال [illegible] قال رسول الله نحن ايضا ندعوا الزبانية ثم قال كلا لا

تطعه واسجد واقترب اى لا تطيعه لما دعاهم الله عن رسول الله ص اجاره مطعم بن

عدى بن نوفل بن عبد مناف ولم يجسر عليه احد

بسم الله الرحمن الرحيم

انا انزلناه في ليلة القدر وما ادريك ما ليلة فهو القران الذى نزل الى البيت

المعمور جملة واحدة وعلى رسول الله ص في طول عشرين سنة وما ادريك ما ليلة

القدر ومعنى ليلة القدر ان الله يقدر فيها الاجال والارزاق وكل امر يحدث

من موت وحيوة او خصب وجدب وخير وشر كما قال الله فيها يفرق كل امر حكيم

الى سنة قوله تنزل الملائكة والروح فيها قال تنزل الملائكة وروح القدس على امام الز

مان ويدفعون اليه ما قد كتبوه من هذه الامور قوله ليلة القدر خير من الف شهر

قال راى رسول الله [illegible] كان قرود تصعد منبره فغمه ذلك فانزل الله انا انزلناه

في ليلة القدر وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر تملكه بنو امية

ليس فيها ليلة القدر قوله من كل امر سلام هي [illegible] قال تحية يحيى بها الامام

الى ان يطلع الفجر وقيل لابي جعفر ع تعرفون ليلة القدر فقال وكيف لا نعرف والملائكة
يطوفون بنا فيها

بسم الله الرحمن الرحيم

لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب يعني قريشا والمشركين منفكين قال هم [illegible]
حتى تاتيهم البينة يتلوا صحفا مطهرة فيها كتب قيمة وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر
قال البينة رسول الله ص وقال علي بن ابرهيم في قوله وما تفرق الذين اوتوا الكتاب
الا من بعد ما جاءتهم البينة قال لما جاءهم رسول الله [illegible] الحق وتفرقوا
بعده وقوله حنفاء قال طاهرين وقوله وذلك دين القيمة اي دين قيم وقوله ان
الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم [illegible] القرآن
فارتدوا وكفروا وغصبوا امير المؤمنين ع اولئك هم شر البرية وقوله ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية قال نزلت في ال رسول الله عليه
وعليهم السلام حدثنا سعيد بن محمد قال حدثنا بكر بن سهل قال حدثنا عبد الغني
بن سعيد عن موسى بن عبد الرحمن عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك بن مزاحم عن ابن
عباس في قوله اولئك هم خير البرية يريد به خير الخلق جزاؤهم عند ربهم جنات
عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لا يبغون لا يصفون خيرها فيها
رضي الله عنهم ورضوا عنه يريد رضي الله اعمالهم ورضوا عنه رضوا بثواب الله
ذلك لمن خشي ربه يريد لمن خاف ربه ديناهي عن معاصي الله

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها قال من الناس وقال الانسان
ما لها قال ذلك امير المؤمنين يومئذ تحدث اخبارها الى قوله اشتاتا قال يجيئون
اشتاتا مؤمنين وكافرين ومنافقين ليروا اعمالهم قال يقفوا على ما فعلوه ثم قال
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وهو رد على المجبرة
الذين يزعمون ان لا فعل لهم وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله فمن يعمل

مثقال

من اهل النار وقد كان يعمل في الدنيا
مثقال ذرة خيرا يره يوم القيمة حسرة
ان كان [illegible]

[illegible] ان كان عمله لغير الله ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يقول
[illegible] ذلك الشر يوم القيمة غفر له

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible] ضبحا فالموريات قدحا فالمغيرات صبحا حدثنا جعفر بن احمد عن عبيد
[illegible] قال حدثنا الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قوله
[illegible] ضبحا قال هذه السورة نزلت في اهل الوادي اليابس قال قلت وما كان
[illegible] وقصتهم قال ان اهل الوادي اليابس اجتمعوا اثنا عشر الف فارس وتعاقدوا
[illegible] وتعاهدوا وتواثقوا ان لا يتخلف رجل عن رجل ولا يخذل احد احدا ولا يفر رجل
[illegible] صاحبه حتى يموتوا كلهم على [illegible] او يقتلوا محمدا ص وعلي بن ابي طالب فنزل
جبرئيل على محمد ص فاخبره بقصتهم وما [illegible] تعاهدوا عليه وتواثقوا وامره ان يبعث ابا
[illegible] اليهم في اربعة الاف فارس من المهاجرين والانصار فصعد رسول الله ص المنبر
[illegible] الله واثنى عليه ثم قال يا [illegible] والانصار ان جبرئيل اخبرني ان اهل
الوادي اليابس اثنا عشر الف فارس قد استعدوا وتعاهدوا ان لا يغدر رجل
[illegible] صاحبه ولا يفر عنه ولا يخذله يقتلوني واخي علي بن ابي طالب وامرني ان اسير
اليهم ابا بكر في اربعة الاف فارس فخذوا في امركم واستعدوا لعدوكم وانهضوا
اليهم على اسم الله وبركته يوم الاثنين ان شاء الله فاخذ المسلمون عدتهم وتهيؤوا
وامر رسول الله ص ابا بكر بامره وكان فيما امره به انه اذا رآهم ان يعرض عليهم الاسلام
فان بايعوا والا واقعهم فاقتل مقاتليهم وسبا ذراريهم واستباح اموالهم
ويخرب ضياعهم وديارهم ومضى ابو بكر ومن معه من الانصار والمهاجرين
احسن عدة واحسن هيئة يسير بهم سيرا رفيقا حتى انتهوا الى اهل الوادي اليابس
فلما بلغ القوم نزول القوم عليهم ونزل ابا بكر واصحابه قريبا منهم خرج اليهم
اهل الوادي اليابس مائتي رجل مدججين بالسلاح فلما صادفوهم قالوا لهم

من انتم ومن اين اقبلتم واين تريدون ليخرج الينا صاحبكم فخرج
في نفر من اصحابه المسلمين فقال لهم ابو بكر انا صاحب رسول
ملك علينا قال امرني رسوله ان اعرض عليكم الاسلام وان تك
فيه المسلمون ولكم ما لهم وعليكم ما عليهم والا فالحرب بيننا وبين
اما واللات والعزى لولا رحم ماسة وقرابة قريبة لقتلناك وجميع اصحاب
تكون حديثا لمن يكون بعدكم فارجع انت ومن معك وارجوا العافية
انا نريد صاحبكم بعينه واخيه علي ابن ابي طالب فقال ابو بكر لاصحابه يا قوم
القوم اكثر منكم اضعافا واعد منكم وقد نأت داركم عن اخوانكم من المسلمين
فارجعوا نعلم رسول الله بحال القوم [illegible] جميعا خالفت يا ابا بكر رسول الله
وما امرك به فاتق الله وواقع القوم [illegible] رسول الله فقال لهم
ما لا تعلمون الشاهد يرى ما لا يرى الغائب [illegible] انصرفت الناس اجمعون
واخبر النبي بمقالة القوم وما [illegible] يا ابا بكر خالفت امري
ولم تفعل ما امرتك وكنت لي والله عاصيا فيما امرتك فقام النبي وصعد
المنبر وحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معشر المسلمين اني امرت ابا بكر ان يسير الى اهل
وادي اليابس وان يعرض عليهم الاسلام ويدعوهم الى الله فان اجابوهم والا
واقعهم وانه سار اليهم وخرج منهم مائة رجل فاذا سمع كلامهم وما استقبلوه
انتفخ صدره ودخله الرعب وترك ما اليه ولا يطيع امري وان جبرئيل امرني عن الله
ان ابعث اليهم عمر مكانه في اربعة الاف فارس فسر يا عمر على اسم الله ولا تعمل كما عمل ابو بكر
اخوك فانه قد عصى الله وعصاني وامره بما امره ابا بكر فخرج عمر والمهاجرين والانصار
الذين كانوا مع ابي بكر يقتصد بهم في سيرهم حتى شارف القوم وكان قريبا بحيث يراهم
ويرونه وخرج اليهم مائة رجل فقالوا له ولاصحابه مثل مقالتهم لابي بكر فانه
وانصرف الناس معه وكاد ان يطير قلبه مما راى من عدة القوم وجمعهم ورجع هاربا

[right page margin: ممم]

... فاخبر محمد [illegible] بما صنع عمر وانه قد انصرف وانصرف المسلمون
... المنبر فحمد الله واثنى عليه واخبر بما صنع عمر وما كان منه وانه
... المسلمون معه مخالفا لامري عاصيا لقولي فقدم عليه فاخبره
... صاحبه فقال رسول الله يا عمر عصيت الله في عرشه وعصيتني و
رايت لا قبح الله رايك وان جبرئيل ع قد امرني ان ابعث علي ابن
... المسلمين واخبرني ان الله [illegible] عليه وعلى اصحابه فدعا عليا واوصاه بما
... واصحابه الا [illegible] الاف واخبره ان الله سيفتح عليه وعلى اصحابه فخرج
... معه المهاجرين والا[نصار] [illegible] سير ابي بكر وعمر وذلك انه اعنف
... في السير حتى خافوا ان ينقطع [illegible] تحفى دوابهم فقال لهم لا تخافوا
... ان رسول الله قد امرني بامر واخبرني ان الله سيفتح علي وعليكم فابشروا فانكم على خير
... طابت نفوسهم وقلوبهم وساروا على ذلك السير التعب حتى اذا كانوا قريبا منهم حيث
... يرونهم ويراهم امر اصحابه ان ينزلوا وسمع اهل وادي اليابس بقدوم علي ابن ابي طالب واصحابه
... خرجوا منهم مائتا رجل شاكين بالسلاح فلما راهم علي خرج اليهم في نفر من اصحابه فقالوا لهم
... من انتم ومن اين انتم ومن اين اقبلتم فاين تريدون فقال انا علي ابن ابي طالب ابن عم رسول الله
... واخوه ورسوله اليكم ادعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ولكم
... ما للمسلمين وعليكم ما على المسلمين من خير وشر فقالوا له اياك اردنا وانت
... بغيتنا قد سمعنا مقالتك فخذ حذرك واستعد للحرب العوان واعلم انا قاتلوك وقاتلو
... اصحابك والموعد فيما بيننا وبينك غدا ضحوة وقد اعذرنا فيما بيننا وبينك فقال لهم علي
... ويلكم تهددوني بكثرتكم وجمعكم وانا استعين بالله وملائكته والمسلمين عليكم ولا حول ولا قوة
... [انص]رفوا الى مراكزهم وانصرف علي الى مركزه فلما جنه الليل امر اصحابه ان
... [يحسن]وا الى دوابهم ويقضموا ويسرجوا فلما انشق عمود الصبح صلى بالناس بغلس ثم غار عليهم
... باصحابه فلم يعلموا حتى وطئتهم الخيل فما ادرك اخر اصحابه حتى قتل مقاتليهم وسبى ذراريهم

واستباح اموالهم وخرب ديارهم واقبل بالاسارى والاموال فخرج
رسول الله صلعم بما فتح الله على المسلمين اعلمهم انه لم يصاب منهم الا رجلين
عليا في جميع اهل المدينة من المسلمين حتى لقيه على ثلثة اميال من المدينة
على مقبلا نزل عن دابته ونزل النبي صلعم حتى التزمه وقبل ما بين عينيه فنزل
الى علي حيث نزل رسول الله صلعم واقبل بالغنيمة والاسارى وما رزقه
اليابس ثم قال جعفر بن محمد عليهما السلام [illegible] المسلمون مثلها قط الا
فاتها مثله وانزل الله تبارك وتعالى [illegible] السورة والعاديات ضبحا
بالعاديات الخيل تعدوا بالرجال [illegible] وجهها فالموريات قدحا
فالمغيرات صبحا فقد اخبرك انها [illegible] قوله فاثرن به نقعا قال يعني الخيل
يا ثرن بالوادي نقعا فوسطن به جمعا قد شهر اجمعا وادي اليابس وكان لحب الحيوة
قلت قوله افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور ان ربهم بهم يومئذ لخبير
قال نزلت الايتان فيهما خاصة كانا يضمران ضمير السوء ويعملان به فاخبر الله خبرهما
وفعالهما فهذه قصة اهل وادي اليابس وتفسير العاديات ثم قال علي بن ابرهيم في قوله
العاديات ضبحا اي عدوا عليهم في الصبح ضباح الكلاب صوتها فالموريات قدحا
كانت بلادهم فيها حجارة فاذا وطئتها سنابك الخيل كان تنقدح منها النار فالمغيرات
صبحا اي صبحتهم بالغارة فاثرن به نقعا قال ثارت الغبرة من ركض الخيل فوسطن به
جمعا قال توسط المشركين بجمعهم ان الانسان لربه لكنود اي كفور وهما الذين
واشارا على امير المؤمنين ان يدع الطريق مما حسدوه وكان علي اخذ بهم على غير الطريق
الذي اخذوا فيه ابو بكر وعمر فعلموا انه يظفر بالقوم فقال عمرو بن العاص لابي بكر ان
عليا غلام حدث لا علم له بالطريق وهذا طريق مسبع فلم يجب الا الطريق
فقال لهما امير المؤمنين عم انما رجالكم وكفانا ما لم يغنيكم اوا سمعا واطيعا فلذا اعلم
بما اصنع فسكتا وانه على ذلك شهيد اي على العداوة وانه لحب الخير لشديد يعني

حبت

على انفسهم فقال الله تعالى افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور وحصل
ما في الصدور ان ربهم يومئذ لخبير

بسم الله الرحمن الرحيم

القارعة ما القارعة وما ادريك ما القارعة يردد ها الله لهولها وفزع
الناس يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش قال
العهن الصوف فاما من ثقلت موازينه [illegible] فهو في عيشة راضية واما من خفت
موازينه فامه هاوية [illegible] تقلب في النار على راسه ثم قال
وما ادريك ما هيه [illegible] نار حامية

بسم الله الرحمن الرحيم

الهيكم التكاثر اي اغفلكم كثرتكم حتى زرتم المقابر ولم يذكر الموتى كلا سوف تعلمون ثم
كلا سوف تعلمون كلا لو تعلمون علم اليقين اي لا بد من ان ترونها عين اليقين ثم لتسئلن
يومئذ عن النعيم اي عن الولاية والدليل على ذلك قوله وقفوهم انهم مسئولون قال
حدثنا اخبرنا احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن مسلمة بن عطاء عن جميل عن
ابي عبد الله عم قلت قول الله لتسئلن يومئذ عن النعيم قال يسال هذه الامة عما انعم
عليهم برسول الله ثم باهل بيته

بسم الله الرحمن الرحيم

والعصر ان الانسان لفي خسر قال هو قسم وجوابه ان الانسان لخاسر وقرا ابو عبد الله
والعصر ان الانسان لفي خسر وانه فيه الى اخر الدهر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
وائتمروا بالتقوى وائتمروا بالصبر حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا يحيى بن
زكريا عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عم في قوله الا الذين امنوا و
عملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر فقال استثنى اهل صفوته من خلقه
حيث قال ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا يقول امنوا بولاية امير المؤمنين عم
وتواصوا بالحق ذرياتهم ومن خلفوا بالولاية وتواصوا بالصبر وتواصوا بها

وصبروا عليها

بسـ[illegible]

ويل لكل همزة قال الذى يغمز الناس ويستحقر الفقراء وقوله لمزة يلوى
اذا راى فقيرا او سائلا الذى جمع مالا وعدده قال اعده [illegible]
قال يحسب ان ماله اخلده قال يحسب ان ماله خلده ويبقيه ثم قال كلا لينبذن في ا[illegible]
والحطمة النار تحطم النار كل شى ثم قال وما ادراك يا محمد ما الحطمة نار الله
التى تطلع على الافئدة قال تلتهب على الفؤاد قال ابو ذر [illegible]
بكتة في الصدور وسحب على الظهور انها عليهم موصدة قال المطبقة في عمد [illegible]
اذا مدت العمد عليهم اكلت والله الجلود

بسم الله الرحمن الرحيم

الم تر الم تعلم يا محمد كيف فعل ربك باصحاب الفيل قال نزلت في الحبشة حين جاؤا
بالفيل ليهدموا به الكعبة فلما ادنوه من باب المسجد قال له عبد المطلب تدرى اين
قال براسه لا قال اتوا بك ليهدم كعبة الله افتفعل ذلك قال براسه لا فجهدت
ليدخل المسجد فامتنع فحملوا عليه بالسيوف وقطعوه فارسل الله عليهم طيرا ابابيل
بعضها الى اثر بعض ترميهم بحجارة من سجيل قال كان مع كل طير ثلثة احجار
حجران في مخالبه وكانت ترفرف على رؤسهم وترمى في دماغهم فيدخل الحجر
في ادمغتهم ويخرج من ادبارهم وتنتقض ابدانهم فكانوا كما قال فجعلهم كعصف ماكول
العصف التبن والماكول هو الذى يبقى من فضله قال الصادق ع واهل الجدرى من
اصابهم الذى اصابهم في زمانهم جدرى

بسم الله الرحـ[illegible]

لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف قال نزلت في قريش لانه كان
معاشهم من الرحلتين رحلة في الشتاء الى اليمن ورحلة في الصيف الى الشام وكانوا [illegible]
من مكة الادم واللب وما يقع في ناحية البحر من الفلفل وغيره فيشترونه بالشام

[illegible]ب وكانوا يأمنون في طرقهم ويثبتون في الخروج في كل خرجة شتاء
[illegible]ن وكان معاشهم من ذلك فلما بعث نبيه ص استغنوا عن ذلك
[illegible]لدوا على رسول الله ص وحجوا الى البيت فقال الله فليعبدوا رب هذا
[illegible]طعمهم من جوع فلا يحتاجون ان يذهبوا الى الشام وامنهم من خوف
[illegible]ن الطريق

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible] الذى يكذب بالدين قال نزلت في ابى جهل وكفار قريش فذلك الذى يدع
[illegible]يم [illegible] ولا يحض على طعام المسكين اى لا يرغب في اطعام
المسكين ثم قال فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون قال عنى به تاركون
لان كل انسان يسهو في الصلوة قال ابو عبد الله ع تاخير الصلوة عن اول وقتها
لغير عذر الذين هم يراؤن فيما يفعلون ويمنعون الماعون مثل السراج والنار
والخمير واشباه ذلك من الذى يحتاج اليه الناس وفي رواية اخرى الخمس والزكوة

بسم الله الرحمن الرحيم

انا اعطيناك الكوثر قال الكوثر نهر في الجنة اعطى الله محمدا عوضا عن ابنه ابرهيم
قال دخل رسول الله ص المسجد وفيه عمرو بن العاص والحكم بن العاص قال عمرو يا ابا
الابتر وكان الرجل في الجاهلية اذا لم يكن له ولد سمى ابتر ثم قال عمرو انى لاشنأ
محمدا اى ابغضه فانزل الله على رسوله انا اعطيناك الكوثر الى قوله ان شانئك
هو الابتر اى مبغضك عمرو بن العاص يعنى لا دين له ولا نسب

بسم الله الرحمن الرحيم

قل يا ايها الكافرون قال حدثنى ابى عن محمد بن ابى عمير قال سال ابو شاكر ابا جعفر
الاحول عن قول الله قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون
ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد لكم دينكم فهل يتكلم الحكيم
بمثل هذا القول ويكرره مرة بعد مرة فلم يكن عند ابى جعفر الاحول في ذلك جواب

فدخل المدينه فسئل اباعبدالله ع عن ذلك فقال سبب نزولها و
قالت لرسول الله م نعبد الهنا سنة ونعبد الهك سنة ونعبد الهك و
فاجابهم الله بمثل ما قالوا فيما قالوا نعبد الهنا سنة قل يا ايها الكافرون
تعبدون وفيما قالوا نعبد الهك سنة ولا انتم عابدون ما اعبد وفيما
الهنا سنة ولا انا عابد ما عبدتم وفيما قالوا نعبد الهك سنة ولا انتم عابدون م
لكم دينكم ولي دين قال فرجع ابو جعفر الاحول الى ابي شاكر فاخبره بذلك فقال ابو ش
هذا حمله الابل من الحجاز وكان ابو عبدالله ع اذا فرغ من قراءتها يقول ديني الاسلام
ثلثا

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا جاء نصر الله والفتح قال نزلت بمنى في حجة الوداع اذا جاء نصر الله والفتح فلما
نزلت قال رسول الله م نعيت الى نفسي فجاء الى مسجد الخيف فجمع الناس ثم قال نضر الله
امرءا سمع مقالتي فوعاها وبلغها من لم يسمعها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل
فقه الى من هو افقه منه ثلث لا يغل عليهن قلب امرء مسلم واخلاص العمل لله والنصيحة
لائمة المسلمين واللزوم لجماعتهم فان دعوتهم محيطة من ورائهم ايها الناس اني تارك
فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا ولن تزلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف
الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كاصبعي هاتين وجمع بين سبابتيه ولا اقول
كهاتين وجمع بين سبابته والوسطى فتفضل هذه على هذه

بسم الله الرحمن الرحيم

تبت يدا ابي لهب قال اي خسرت لما اجتمع مع قريش في دار الندوة وبايعهم على قتل
محمد م وكان كثير المال فقال الله ما اغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نارا ذات
لهب عليه فتحرقه وامراته حمالة الحطب قال كانت ام جميل بنت صخر وكانت تنم على
رسول الله م وتنقل احاديثه الى الكفار حمالة الحطب اي احتطبت على رسول الله م في
جيدها اي في عنقها حبل من مسد اي من نار وكان اسم ابي لهب عبد مناف فكناه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

وكان سبب نزولها ان اليهود جاءت الى رسول الله م
فانزل الله قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم
معنى قوله احد احدي النعت كما قال رسول الله م الله نور لا ظلام
فيه وقوله الصمد اي الذي لا مدخل فيه وقوله لم يلد ولم يولد لا ظلم
فيه وقوله الصمد اي الذي لا مدخل فيه ولم يلد ولم يولد اي لم
وقوله ولم يكن له كفوا احد قال لا له كفو ولا شبيه ولا شريك ولا ظهير
حدثنا ابو الحسن قال حدثنا الحسن بن علي بن مهران قال حدثنا محمد بن خالد
بن ابرهيم السعدي قال حدثنا ابان بن عبدالله قال حدثنا يحيى بن آدم عن الفزاري
عن جرير عن الضحاك عن ابن عباس قال قالت قريش للنبي م بمكة صف لنا ربك
لنعرفه فنعبده فانزل الله تبارك وتعالى على النبي م قل هو الله احد يعني غير مبعض ولا
مجزى ولا مكيف ولا يقع عليه اسم العدد ولا الزيادة ولا النقصان الله الصمد الذي
قد انتهى اليه السؤدد والذي يصمد اهل السموات والارض بحوائجهم اليه لم يلد اي
لم يلد منه عزير كما قالت اليهود عليهم لعائن الله ولا المسيح كما قالت النصارى عليهم
سخط الله ولا الشمس ولا القمر ولا النجوم كما قالت المجوس عليهم لعائن الله وسخطه
ولا الملئكة كما قالت قريش والعرب العرباء لعنهم الله ولم يولد لم تكن الاصلاب ولم تضمه
الارحام لا من شيء كان ولا من شيء خلق ما كان ولم يكن له كفوا احد يقول
ليس له شبيه ولا مثل ولا عدل ولا يكافيه احد من خلقه بما انعم عليه من فضله

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ برب الفلق قال الفلق جب في جهنم يتعوذ اهل النار من شدة حره سأل
الله ان ياذن له ان يتنفس فاذن له فتنفس فاحرق جهنم قال وفي ذلك الجب صندوق
من نار يتعوذ منه اهل تلك الجب من حر ذلك الصندوق وهو التابوت وفي ذلك

الصندوق ستة من الاولين وستة من الاخرين فاما [illegible]
قتل اخاه ونمرود الذي القى ابرهيم في النار وفرعون موسى
والذي هود اليهود والذي نصر النصارى واما الستة من
الثالث والرابع وصاحب الخوارج وابن ملجم ومن شر غاسق
يلقى في الجب يقب فيه

قل اعوذ برب الناس [illegible] اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس [illegible]
الخناس اسم الشيطان الذي يوسوس في صدور الناس [illegible]
يعدهم الفقر ويحملهم على المعاصي والفواحش وهو قول [illegible] الشيطان يعدكم الفقر
يامركم بالفحشاء قال الصادق ع ما من قلب الا وله اذنان على احدهما [illegible]
الاخر شيطان مفتن هذا يامره وهذا يزجره وكذلك من الناس شيطان يحمل الناس
على المعاصي كما يحمل الشيطان من الجن قال حدثني ابي عن بكر بن محمد عن ابي عبد الله ع
قال كان سبب نزول المعوذتين انه وعك رسول الله ص فنزل عليه جبرئيل بهاتين السورتين
فعوذه بهما حدثنا سعيد بن محمد قال حدثنا بكر بن سهل عن عبد الغني بن سعيد الثقفي
عن موسى بن عبد الرحمن عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس في
قوله من شر الوسواس الخناس يريد الشيطان لعنه الله على قلب ابن آدم له خرطوم مثل
خرطوم الخنزير يوسوس لابن آدم اذا اقبل على الدنيا وما لا يحب الله فاذا ذكر الله
عز وجل انخنس يريد يرجع قال الله عز وجل الذي يوسوس في صدور الناس ثم اخبر
انه من الجن والانس فقال عز وجل من الجنة والناس يريد من الجن والانس حدثنا
علي بن الحسين عن احمد بن ابي عبد الله عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن ابي بكر الحضرمي
قال قلت لابي جعفر ع ان ابن مسعود برايه وهما من القرآن وعنه عن احمد بن ابي عبد الله
عن علي بن الحكم عن سيف عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله ع قال ان الرسول ص قال لعلي
يا علي القرآن خلف فراشي في الصحف والحرير والقراطيس فخذوه واجمعوه ولا تضيعوه

[illegible] ... تسكنين ولما سكن في الليل والنهار [illegible]
اكلت الجائز والبارد افيا الجار [illegible]

ف ع فجمعه في ثوب اصفر ثم ختم عليه في بيته وقال
[illegible] الرجل لياتيه فيخرج اليه بغير رداء حتى جمعه قال
[illegible] الناس قرؤا القرآن كما انزل الله ما اختلف اثنان حدثنا
حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم قال حدثنا محمد بن علي القرشي
[illegible] فضيل عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر ع [illegible] من هذه الامة
[illegible] وصي محمد صلوات الله عليهما حدثنا محمد بن [illegible] قال حدثنا
محمد بن سماعة عن وهب بن حفص عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال
[illegible] ان القرآن زاجر وآمر يامر بالجنة ويزجر عن النار وفيه محكم ومتشابه
[illegible] فيؤمن به ويعمل به واما المتشابه فيؤمن به ولا يعمل به وهو قول الله عز وجل
[illegible] في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله
وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون كل من عند ربنا وآل محمد عليهم
الراسخون في العلم حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن احمد عن محمد
عن علي بن حديد عن مرازم عن ابي عبد الله ع قال ان القرآن تبيان كل
شيء [illegible] والله ما ترك الله شيئا اليه يحتاج العباد الا بينه للناس حتى
[illegible] يقول لو كان هذا انزل في القرآن الا وقد انزله الله فيه تم وكمل
بحمد الله وحسن توفيقه والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي
بعده قد فرغت باتمام كتابته في يوم السبت السلخ
شهر ربيع الاول سبحان الله الملك المنان
انا العبد شيخ ضياء الدين
بن ملا [illegible]
[illegible]

پس چون [illegible]

رها و گوسفند بسیار در روز بان کرد آتش [illegible] و از او خنزیر و آن ذبایح را در او انگا

و آسمانها [illegible] بسیار گریه و تضرع کردند و گفتند ای رب ما [illegible] بیامد و شاخ

درخت او از روادی [illegible] او از کودک [illegible] ای بنده کاهنان [illegible] مردم ایشان از

و نشاط کردند پس پیغمبر ایشان نازل شد و از فرزندان یهودا بن یعقوب ایشان را نزد

[illegible] در بن درخت و انداختند که از [illegible] ایشان [illegible] را خشک ساخت

وا [illegible] دراز [illegible] از سنگ تراشیده [illegible] گذارده که

[illegible] تا آنکه از [illegible]

[illegible] دیده

ایشان خواندند [illegible] شعر [illegible] بسیار کردند و ایشان [illegible] سلیمان [illegible] برد

[illegible] و از درخت [illegible] و از را مانند